

خير القدي عدي محمد علي الله عليه وسلم

مجلد ١٢

# الهدى السوي

تصديرها جتماعه انصار السنة المحمدية

من سنة ١٣٥٦ هـ الى سنة ١٣٨٧ هـ

ومن كتب فيها

الشيخ احمد محمد شاكر  
الشيخ عبد الظاهر ابو السمح  
الشيخ ابو الوفاء محمد درويش  
الشيخ محمد خليل هراس

الشيخ محمد حامد الفقي  
الشيخ عبد الرزاق عفيفي  
الشيخ عبد الرحمن الوكيل  
الشيخ محب الدين الخطيب

الناشر

مكتبة ابن تيمية للنشر والتوزيع  
القلووت / ٢٣٥٨٦٤٢٤٠

مكتبة منار النور للنشر  
التيقة النبوية / ٤٨٤٥٤٠٠

الهدى السوي

١١

١٣٦٦ هـ

مكتبة ابن تيمية  
للنشر والتوزيع

خير اللهى فدى محمد صلى الله عليه وسلم

# المهدي النبوي

تصنيف جماعة أنصار السنة المحمدية

الناشران

مكتبة ابن تيمية القاهرة  
ت ٣٥٨٦٤٢٤٠٠

مكتبة منار التوحيد للنشر  
المدينة النبوية / ٠٤٨٤٤٥٥٤٢٠





العدد الاول خير الهدى محمد صلى الله عليه وسلم المحرم ١٣٦٦

# المهدي النبوي

تصدر عن

جماعة أنصار السنة المحمدية

١	فاتحة العام الحادي عشر	لمدير المجلة
٣	الهدى في عامها الحادي عشر (قصيدة)	» » »
٤	التفسير	لرئيس التحرير
٩	أحاديث الأحكام	» » »
١٢	تيسير مصطلح الحديث	للاستاذ أبي الوفاء محمد درويش
١٤	الداء والدواء	» عبد الحلیم محمد حموده
١٦	الله	للدكتور شوشه باشا
١٨	الأسماء الحسنى	للاستاذ أبي الوفاء محمد درويش
٢٤	من صور الحياة المصرية	لمدير المجلة
٢٥	طواغيت	للاستاذ عبد الرحمن الوكيل
٣٣	هذي هي الأغلال	للاستاذ سيد قطب
٣٧	هذا هو الظن بآل سعود	لحاج من آل السيد رشيد
٤١	الاسلام والسلام العالمی	للاستاذ أبي الوفاء محمد
٤٥	الفراغنة اورثونا هذه العادات	لأحد الكتاب
٤٧	اخبار الجماعة	

مطبوعة أنصار السنة المحمدية



## بجديد الاشتراك

نلفت نظر حضرات المشتركين إلى ماسبق أن نشرناه في عدد  
الحجة الماضي حول تجديد اشتراكاتهم عن سنة ١٣٦٦ وهانحن  
أولاء نذكرهم بذلك مرة أخرى حتى لا يضطر إلى قطع المجلة  
عمن لم يسدد القيمة إلى حين صدور العدد الآتي  
وكذلك نرجو من حضرات المتعهدين أن يوافقونا بما  
عليهم للمجلة من متأخرات لغاية السنة الماضية لأننا بدأنا حساباً  
جديداً ولأن المجلة في حاجة كبيرة إلى كل ذماماتها خصوصاً بعد  
هذا التحسين الذي أدخلناه عليها فقد صارت به نفقاتها ضعفين  
والله يجزيهم عنا خير الجزاء

رئيس التحرير

محمد منار العنفة

مدير الإدارة

محمد صادق عنون

الاشتراك السنوي

٢٠ — قرشا في مصر

والسودان

٣٠ — قرشا في الخارج

الهدى النبوي

المحرم سنة ١٣٦٦

العدد الاول

المجلد ١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فاتحة العام الحادي عشر

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، والعاقبة للمتقين. ولا عدوان إلا على الظالمين. والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي، لولا أن هدانا الله، وصلاة الله وسلامه على خاتم النبيين ومنار السالكين، وإمام الدعاة المرشدين. وعلى آله وصحبه أعلام الهداية والمشرفين من التأسي به على الغاية، وعلى كل من تابعهم في حمل الراية.

أما بعد. فإنه بدخول المحرم من هذه السنة تستقبل مجلة الهدى النبوي، عامها الحادي عشر. فتكون بذلك قد سلخت عشر سنين كاملة، مجاهدة في سبيل الله وواقفة عند حدود ما أنزل على رسوله، لا تقول إلا ما تعتقد أنه الحق، ولو خالف سائر ما اصطلاح عليه الجمهور، لايهمها — ما دام الحق في جانبها — كثرة المخالفين أو سهام الرامين، فلقد وضعها الله من دينها القيم على رباط قاومت فيه كل من خالف هذا الدين. أية كانت هذه المخالفة. وأيا كان قدر هذا المخالف. وأمد لها سبحانه — وله المنة — بمناعة ضد بريق الوعد ورعد الوعيد. فسارت إلى غايتها. قدما لا تبالى في سبيل هذه الغاية إلا بمرضاة الله وحده.

ولقد علمت ؛ كما علم كل مبصر أن أكثر الأئمة ، قد صدق عليهم إبليس ظنه  
(فتقطعوا أمرهم بينهم زبراً كل حزب بما لديهم فرحون) فما تركت صحيفة الهدى حزبا  
من أحزاب الشيطان إلا كشفت عن خبيثته ؛ وأبانت للناس عن حقيقته ، فبرىء  
المسحور وأفاق المحمور .

وما زالت على ثغرها مرابطة أشد مما كانت عزمة وأمضى همة ، لها من حول  
الله وقوته المحن الواقى ومن وعده بنصر المؤمنين الحافز الأكبر . فكان من آيات  
هذا النصر وتماره المباركة ، كثرة الملتفين حول رايته . والمستجيبين لصادق دعوتها  
وها نحن نبدأ هذا العام بانجاز ما وعدنا به القراء من قبل من إدخال التحسين  
على المجلة تحسينا ظاهراً ملموساً ، من ناحيتها ، الشكلية والموضوعية

ولا نقول إنا بلغنا بذلك غاية ما نرجوه لها من كمال . ولكننا نقول إتسا سوف  
لا ندخر مجهوداً في إدخال كل تحسين مستطاع إليها ان شاء الله . حتى تنافس هذه  
الصحف المبجلة في الرونق كما غلبتها من قبل في اتحاد الحق نبعاً تستنبط منه ما يحى وينفع  
ولقد كان لكرام الكاتبين الذين أمدوا المجلة بشمرات أقلامهم — بعد المولى  
سبحانه — الفضل الأكبر فيما ظفرت به من مكانة رفيعة ، ومقام محمود . فلهم من  
الله جزاء الحسنى ، بما نافحوا عن دينه ، وفجروا من معينه

هذا وإن الهدى لترفع الصوت عالياً — في مفتتح عامها الحادى عشر —  
بالمنهج الذى أمر الله الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، أن يصدع به قائلًا : ( هذه  
سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى ؛ وسبحان الله وما أنا من المشركين )

محمد صادق عرنوس





الهدى النبوى فى عامها الحادى عشر

زكا ماقلت به ثمرا وطابا  
رفعت الصوت عشرا كاملات  
نصرت الحق لاتبغين إلا .  
وفى إirاده ما خفت حزبا  
ونكن صفتها شهابا تهاوت  
وللمسترشدين جلوت نورا  
رميت الشرك بالتوحيد صرفا  
فهب جنودها ما بين مغو  
ونغاو صار بالتقليد أعمى  
يصيحون : البدار، لئن هزمنا  
فأى قذيفة ألقيت لما  
أحلت إلههم جزءا حديدا  
تداعوا فى البداة أسد غاب  
مشوا من باطل يفرون حقا  
فرحت لكل قاعدة أقاموا  
تعيدين البناء صحيح أسى  
وكان من مصاب قيل أشقى  
فلا تهنى فنصر الله آت

تلا لأُسنة وزها كتابا  
مصابرة فأحدثت انقلابا  
من الرحمن مولاك الثوابا  
لسطوته يُداهن أو يُمخاني  
فزوج كل شيطان شهابا  
أعد لكل مشكلة جوابا  
فمادت قلعة الشرك اضطرابا  
فوات الكسب أفقده الصوابا  
فأله كل من سكن القبابا  
خبيا نجم الذى ندعو وخابا  
كشفت عن الذى عبدوا النقابا  
وجزاء - مثل فطرته - ترابا !!  
فلما استيأسوا نبجوا كلابا  
- بزخرفهم - ومن قشر لبابا  
على أنقاضهم دينا كذابا  
يعيد إلى اليقين من استرابا  
إذا برقك قد شفت المصابا  
سيؤتيه الذى نصر الصحابا

# تفسير القرآن الحكيم

قول الله تعالى ذكره ( ١٤ : ٢٨ ، ٢٩ ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً ، وأحلوا قومهم دارَ البوارِ : جهنمَ يصلونها وبئسَ القرار . وجعلوا لله أنداداً ليضلوا عن سبيله . قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار )

« الابدال ، والتبديل ، والاستبدال » جعل شيء مكان آخر وهو أعم من العوض . فإن العوض : أن يكون لك الثاني مكان الأول . والتبديل قد يقال للتغيير مطلقاً وإن لم يكن شيء آخر مكانه . و « نعمة الله » عام لكل ما تفضل به الله على الإنسان من نعمة الانسانية العاقلة السمعية البصيرة الفاهمة المتدبرة ، ولنعمة الرسول الذي يأتي بالآيات البينات والهدى والنور ليزكي الناس ويخرجهم من الظلمات إلى النور ، ومن الضلال إلى الهدى ، ولنعمة الدين الذي يصلح الانسانية ويقوم فعوجها ، ويهديها سبل السلام . ولنعمة الآيات في الأنفس والآفاق ، ولنعمة الخلق والرزق ، والتدبير الحكيم ، ولنعمة تسخير السموات والأرض وما فيهما للإنسان ، ولغير ذلك مما يغمر الإنسان ويحيط به من كل نواحيه من نعم الله التي لا تحصى « وحل » بالمكان : نزل به وأقام . و « أحله » أنزله وجعله له دار مقام و « البوار » الهلاك الشديد مع الحسران . و « الأنداد » جمع ند وهو الشبيه والمثيل ، ولو في بعض الصفات والمزايا والحقوق ، ولا يلزم أن يكون مماثلاً في كل الصفات والمزايا والحقوق . و « المتاع » ما يتمتع به ، أى ينتفع به زمناً ممتداً ، امتداداً طويلاً أو قصيراً يوهم أنه لا ينقطع ، وهو في الواقع لا بد منقطع ، لأنه من المتوع وهو الامتداد ، يقال : متع النهار ، ومتع النبات إذا ارتفع وامتد ، ويقال لما ينتفع به من الآنية ونحوها متاع . قال تعالى ( ١٣ : ١٧ ) وما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع ) وقال في إخوة يوسف ( ١٢ : ٦٥ ) ولما فتحو

متاعهم) أى أوعيتهم التى فيها الطعام والميرة . وقال عنهم أيضا ( ١٢ : ١٧ ) وتركنا يوسف عند متاعنا ) وقال ( ٤ : ١٠١ ) ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم ) ولما كان المتاع ، والتمتع : لا يدوم ويستمر الانتفاع به ، بل لا بد أن يتغير ويتبدل إلى أمر آخر لم يستعمل فى وصف ما ينعم الله به أهل الجنة من النعم الدائم الذى لا يتغير ولا يتبدل .

يعجب الله نبيه ﷺ وكل مؤمن بالله وآياته ومهتد بهدى هذا الرسول ، ووارث لرسالته ودعوته — من حال أولئك الذين أنعم الله عليهم بالآيات الكونية فى أنفسهم وفى الآفاق ، فبدلوها من أسباب للهدى والايان إلى أسباب للضلال والكفر ، وكانوا بذلك أسوأ قدوة لقومهم وأئمة كفرهم وضلالهم ، فأنزلوا أنفسهم وقومهم وأتباعهم بذلك دار الهلاك والحسران والشقاء فى الدنيا والآخرة ؟ إن ذلك لعجب أعجب العجب

وهل أعجب من أمر الانسان الذى يكرمه ربه ، يخلقه يديه ، وينفخ فيه من روحه ، ويمده بأسباب القوة والرقى على معارج الكمال ، فيعطيه السمع والبصر والعقل ، ليحس ويدرك ويتأمل ويتفكر فيعرف نعم ربه عليه ويقدرها ويشكرها باستعمال كل نعمة فيما خلقت له لينتفع ويستفيد دائما فوائدا جديدة ، ولا يزال يرقى والله يمدد ويعينه ، ويثبته ويأخذ بيده حتى يصل إلى أعلى درجات الكرامة فى جوار ربه ودار كرامته . ثم هذا الانسان يكفر بكل ذلك وينسلخ من آيات ربه ، ويضع نفسه مستسلما بغاية الذلة والمهانة مطية للشيطان عدوه الذى حذره منه ربه أشد التحذير ، فيخدعه هذا العدو ويغره ويغويه ويسول له : أنه حيوان مقلد ، لافرق بينه وبين السائمة والأنعام ، فيذهب يتخبط وراء شيطانه وحزبه فى متاهات الغى والهوى والبغى والكفر والفسوق والعصيان ؛ فاذا بهذا البهيم قد قلب آيات الله ونعمه من الهدى إلى الضلال ، ومن الايمان إلى الكفر ؛ فيغضب الله عليه أشد الغضب ، ويعاقبه أشد العقوبة ، ويجعل من هذه الآيات والنعم أسباباً لكفره وشقائه ، جزاء وفاقاً . وما ربك بظلام للعبيد .



وهل أعجب من الانسان الذى يسخر الله له ما فى السموات والارض، فالارض مثله ممهدة والسموات من فوقه سقف مزين بالنجوم يهتدى بها فى ظلمات البر والبحر، وبالشمس ضياء وبالقمر نوراً، والملائكة تنزل اليه من عند ربه بالرحمة والارزاق، والحفظ والتدبير، وجعل له ربه كل ذلك متجراً مباحاً يتجر فيه بما يرسم له ربه العليم الحكيم الرحيم بما يريج منه أطيب الريح وأكرمه : سعادة الدنيا والآخرة، فاذا بهذا الانسان الظالم الجهول يكفر بكل ذلك ولا يشكره ويتخذ منه متجراً خاسراً لبهيمته الشرسة الفاجرة، ويخضع لسلطان هواه وشيطانه، فيشغى فى الارض بغياً وظلماً وفساداً، وسفكاً للدماء وهتكاً للاعراض واتهاكاً للحرمان . فلا يلبث ان ينقلب بكفره وبظلمه وجهله إلى النار وبئس القرار . ولقد كان كل شيء سخره الله له فى السماء والارض يدعوهُ إلى الجنة ويهديهِ إليها فأبى إلا أن يكون من الخاسرين !!

وهل أعجب وأعجب من الانسان يزيدهُ الله كرامة ، فيبعث اليه رسلاً مبشرين ومنذرين ، ثم يقيم للانسان أوضح الأدلة وأصدق البراهين على صدق هؤلاء الرسل، ونصحهم وأمانتهم وشفقتهم وبرهم، ويضع فى يد هذا الانسان أقوى الآيات وأبينها على أن رحمة وحكمة الله الذى يتولاك ويتعهدك بسوايغ نعمه وفضله فى حياتك ورزقك وجسمك وولدك، وأرضك وسمائك وأنعامك تقضى أن يتولى برحمته وحكمته تغذية روحك وعقلك كما يغذى جسمك بأنواع الغذاء، وكما ينزل رزقك والماء الذى يحيى أرضك وينبت فيها من كل زوج كريم من السماء كذلك ينزل غذاء روحك وعقلك من السماء على من يصطفى من بنى جنسك، ويدعوك بكل ذلك إلى شكر نعمته وتقديرها قدرها، فينتفع الانسان بها يأخذ ما يشفى قلبه وعقله ونفسه من المرض الذى قذفه عدوه الشيطان وحزبه ورماء به، فيأبى هذا الانسان الجهول الظالم إلا أن يبقى على ما ورث من دين الآباء والشيوخ، وتغلبه شقوته ويصر على أن لا يخرج من أكوام التقليد والجهالات الوثنية، والخرافات التقليدية التى دس نفسه فيها، وزعم له هواه وشيطانه وغباوته وبلادته أن هذا دين يحبه رب العالمين ويرضى عنه قوم السموات والارضين، ويصمم لكل ذلك إلا أن يكفر نعمة الله العظمى

في رسله وكتبه وشرائعه فتقلب بعد أن كانت هدى ورحمة وإيماناً وعبادة لمن سلف وخلف  
من أخذها بقوة وفهم وتدبر ، وعرفوها وقدروها نعمة فشكروها ، تنقلب بالنسبة  
لهذا الانسان الجاهل الظالم كفراً وضلالاً ، لا يزال بها كل يوم بل كل ساعة بعداً  
عن الله ؛ يستنزل بها غضب الله ولعنته ؛ حتى ينقلب إلى النار وبئس القرار .

وهل أعجب من الانسان الذي يزعم أنه يحفظ القرآن ويقرأ الحديث ، أو  
يقتنى في بيته القرآن وكتب الحديث التي هي أجل وأعظم نعمة ؛ فلا يقدرها قدرها  
ولا يشكرها حق شكرها ، بل يأخذها تمام وتعاويز للحفظ من السرقة والحرق ومن  
العفاريات والجن ومن الحسد وأمثال ذلك من الحرافات والجهالات الوثنية ؛ أو يتخذها حرفة  
يتأكل بها فيجود حروفها ؛ ويوقعها على الأنغام الموسيقية والحركات والأصوات  
الصناعية ؛ وهو في عقيدتها وأحكامها وشرائعها أبلد من الحمار ، فيقلب هداها في نفسه  
ونفس سامعيه وعارفيه ضلالاً ، ونورها ظلمة ، وإيمانها كفرًا وتوحيدها شركًا ،  
فدينه دين الجاهلية ، وعقيدته عقيدة الوثنية ، وصلاته وصومه وحجه تقليد القردة ،  
لا يجنى من كل ذلك إلا التعمق في الضلال والكفر ؛ والارتكاس في العمه والغى  
وما يزال هذا شأنه حتى يضطره الله العليم الحكيم إلى النار وبئس القرار .!

وهل أعجب وأعجب ممن أنعم الله عليهم بنعمة الرياسة والزعامة الدينية أو الدنيوية في  
الامة ، فعموا أشد العمى وصموا أشد الصمم عما تدعوهم إليه وتقتضيه هذه النعمة  
من تقديرها قدرها وتقدير مسئوليتها وحسابها العسير بين يدي أحكم الحاكمين  
وأسرع الحاسبين ، فكفروا أبغض الكفر وأمقته بهذه النعمة ، وذهبوا يهرعون وراء  
أهوائهم وشيطانهم يتودون الامة إلى مهاوى الفسق والفساد ، وانحلال الأخلاق وكل  
المقومات ويزجون بها في جحيم الشرك والكفر والوثنية ، ويستغلون ما خولهم الله من هذه  
الرياسات في اشباع شهوات بطونهم وفروجهم وأهوائهم الطائشة حتى يوردوها أفك  
موارد الهلاك والبوار ، وهم يظنون بغفلتهم التي غرقوا فيها إلى الآذان أنهم سالمون  
ولتهلك الامة ماتهاك ، ولتعذب ألوان العذاب ماداموا منعمين في ترفهم وشهواتهم  
ولكن الله يهدد ويتوعد ، وينذر ويحذر ، والله لا يخلف وعده . فسينالهم من  
البوار والهلاك والحسار أشد وأشد ، وسيأكلون أيديهم ندماً وحسرة على

ما فرطوا في جنب الله. والويل لكل الويل لمن لم يسمع أو يسمع ولم يعقل ، ولم يثب  
إلى إرشده ويرجع عن غيه ، حتى يأتي وعيد الله. وانكم لترونه بعيدا ونراه قريبا .  
ولا عاصم من أمر الله الا من رحم . فاذا جاء أمر الله قضى بالحق وخسر هنالك  
المبطلون.

وهكذا ان ذهبنا نعد أصناف الناس ، ونكشف عن حقائقهم ، ونمزق  
عن أوهامهم هذا الستر الرقيق الذي غرهم به الشيطان وحزبه وخدعوهم عن معرفة  
نعم الله وتقديرها وشكرها نحمدهم قد صدق عليهم ابليس ظنه ، فكانوا من  
الكافرين . ولا يخلص لنا من هذه الملايين الا أقل القليل الذين عرفوا نعمة الله في  
إنسانيتهم وآيات ربهم الكونية والعلمية ، وفي كتبه ورسله وهداه ، فقدروه حق  
قدره وشكروه حق شكره . وان أردت الدليل فهو قائم ملموس مغنون بهذه  
الآية التي نفسرها ، وهذه العزة التي كانت للمؤمنين الشاكرين قد تبدلت ذلا  
وهوانا ، وهذا الأمن الذي كان للمؤمنين الشاكرين قد تبدل خوفا ، وهذه الدولة  
التي كانت للمؤمنين الشاكرين قد تبدلت خولا للأعداء . وهذه الأمة الموحدة في  
عقيدتها وتناصرها وتعاطفها وكل احساسها وشئونها قد أصبحت شيعا وأحزابا كل  
حزب بما لديه فرجون . فهل هذا هو عاقبة الاسلام والقرآن ؟ وهل هذا الحال  
الذي هم فيه هو وعد الله للمؤمنين الشاكرين ( سل بنى اسرائيل : كم آتيناهم من  
آية بينة ؟ ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب ) وانما نضرب  
الأمثال لمن يعقل ويفقه ويعتبر . والله الهادي إلى سواء السبيل

نسأل الله العافية لنا وللناس من ذلك . ونسأله أن يجعلنا من المؤمنين بآياته  
الشاكرين لنعمه ، الذاكرين المحبتين ، وصلى الله على محمد خاتم المرسلين وعلى آله  
وسلم تسليما كثيرا ؟

محمد حامد الفقي



# أَخْأَادِيَّةُ الْإِحْكَامِ

١٤٣ — وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله (ص) «لا تنجسوا موتاكم، فإن المسلم ليس بنجس حيا ولا ميتا» رواه الدارقطنى والحاكم، وقال: صحيح على شرطهما، ولم يخرجاه.

وقال البخارى: قال ابن عباس «المسلم لا ينجس حيا ولا ميتا» قال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى (٨٢:٣) وصله — يعنى أثر ابن عباس الذى رواه البخارى — سعيد بن منصور: حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس، قال «لا تنجسوا موتاكم». فإن المؤمن ليس بنجس حيا ولا ميتا» اسناده صحيح. وقد روى مرفوعا. أخرجه الدارقطنى من رواية عبد الرحمن بن يحيى المخزومى عن سفيان. وكذلك أخرجه الحاكم من طريق أبى بكر وعثمان ابنى أبى شيبة عن سفيان. والذى فى مصنف ابن أبى شيبة عن سفيان موقوف. كما رواه سعيد بن منصور. وروى الحاكم نحوه مرفوعا أيضا من طريق عمرو بن أبى عمرو وعن عكرمة عن ابن عباس وقوله «لا تنجسوا موتاكم» أى لا تقولوا: انهم نجس وقوله «ليس بنجس» بفتح الجيم. اهـ

وقد روى احمد ومسلم وأبوداود والنسائى وابن ماجه عن حذيفة رضى الله عنه أن النبى (ص) «لقبه، فأهوى إليه. فقال: إني جنب. فقال: إن المسلم ليس بنجس» ولفظ النسائى «كان رسول الله (ص) اذا لقي الرجل من أصحابه ماسجه ودعاه. قال: فرأيت يوم بكرة، فحدث عنه، ثم أتيت حين ارتفع النهار. فقال: إني رأيتك فحدث عني. فقلت: إني كنت جنبا، فخشيت أن تمسني. فقال (ص): إن المسلم ليس بنجس»

قال في عون المعبود (١: ٩٢) فيه دليل على أن عرق الجنب طاهر ، لأن المسلم لا ينجس . وإذا كان لا ينجس فعرقه لا ينجس . وهذا الحديث أصل عظيم في طهارة المسلم حيا وميتا . فاما الحى فطاهر بالاجماع ، حتى الجنين ، وكذلك الصبيان أبدانهم ونباهم محمولة على الطهارة حتى يتيقن النجاسة . فيجوز الصلاة في ثيابهم والاكل معهم من المائع اذا غمسوا أيديهم فيه . ودلائل هذا كله من السنة والاجماع مشهورة — ثم ذكر خلاف العلماء في الكفار ، وقوى القول بان الآدمى كله ليس بنجس العين : بأن الله أباح نكاح نساء أهل الكتاب . ومعلوم أن عرقهن لا يسلّم منه من يضاجعهن . ومع ذلك فلم يجب على الزوج من غسل الكتانية الا ما يجب عليه من غسل المسلمة ، فدل على أن الآدمى الحى ليس بنجس العين ، اذ لا فرق بين النساء والرجال . كذا في فتح البارى . اهـ

أقول: ويدل لذلك أيضا قوله تعالى (وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم) فانهم لا بد يصنعونه ويباشرونه بأيديهم  
وقد روى الامام احمد والبخارى ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه مثل حديث حذيفة عن أبى هريرة .

فلعل ذلك الاعتقاد بنجاسة الجنب والميت كان معروفا عند اليهود أو غيرهم من الكفار الذين كان يخالطهم هؤلاء الصحابة قبل الاسلام ، فبقى أثر ذلك عندهم حتى علمهم النبي (ص) أما قول الله تعالى (٢٨: ٩) يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس) فالمعنى انهم نجس في الاعتقاد وأن دينهم الذى يدينون به من عبادة الموتى واتخاذهم أندادا من دون الله هو أنجس النجاسة وأقذر القذر ، فليسوا أهلا لقربان المسجد الحرام والطواف ببيت الله ومشاركة المؤمنين الطيبين الطاهرين فى مناسكه ، لأن، المشركين قلوب معلقة بما اتخذوا من أوثان وطواغيت على أوليائهم يطوفون بها وينسكون لها ويعظمون شعائرها الشيطانية فهم إذا جاءوا المسجد الحرام لا يأتونه الا على نحو ما يأتون الى طواغيتهم وأوثانهم ولا ينظرون الا الى ترابه وحجارته يتبركون بها ويعبدونها ، وكما يأتون الى أعيادهم وموالدهم الجاهلية ، فانفسهم القذرة وقلوبهم النجس لا ينضج إلا قذرا ونجسا يجب أن يبعد عن حرم الله ، فهم جديرين بكل تحقير واهانة وابعاد عن حرم الله

وشعائره ومناسكه ، حتى يطهروا ويتزكوا من هذه العقيدة التي هي عين  
التجسس . والحمد لله الذي طهرنا وعافانا وهدانا الى صراطه المستقيم . نسأله الثبات  
ودوام الرشد والايمان ؟  
محمد حامد الفقى

### حول ضريح ياقوت العرشى :

جاء فى بصير ٢٧ سبتمبر سنة ١٩٤٦ عن الاستاذ ياقوت العرشى « ويعدّه  
كثير من الناس الباب الموصل لسر أبى العباس ولذلك نقشت على ضريحه  
آيات فيها :

أيا أستاذ ياعرشى      بحق السيد المرسى  
تفرج كرتبى عنى      فان النفس فى يأس

وبهذه الايات وأمثالها يتوسل الكثيرون من المتكبرين عند طوافهم بضريح  
الاستاذ « ياقوت »

ولللأسف الشديد لم يذكر البصير صفة هؤلاء الناس الذين تسول لهم نفوسهم  
المسوخة الاتيان بمثل هذه البدع المنكرة المؤدية الى الشرك والعياذ بالله .. انهم  
أشد الناس جهلا وأبعدهم عن الدين الحق لان أقلهم تفهما فى الدين يعلم ويعتقد أن  
مفرج الكروب هو الله وحده لا شريك له وأن الطواف لا يكون إلا حول البيت  
الحرام « بمكة المشرفة » لاحول أضرحة الاموات من المشايخ والاولياء كما أن  
الدين الاسلامى دين جمهورى أى للناس عامة ليس له أسرار تختص بها طائفة دون  
أخرى بل بابه مفتوح لكل راغب

على أن وجود الاضرحة بالمساجد مما يتنافى مع الدين الاسلامى الحنيف قال  
تعالى « وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا » فواجب على أولياء مور  
المسلمين وعلى الحكومات الاسلامية إزالة جميع الاضرحة التى بالمساجد ونقل ما بها  
من رفات الى المدافن العامة حتى يقضى على الفتنة الشائعة بين عامة المسلمين وجهلتهم .

( عن جريدة البصير )  
عبد الله على شكرى



# تيسير مصطلح الحديث

مصطلحات أخرى تتصل بالاسناد

## المرفوع

المرفوع : هو ما أضافه الى النبي ﷺ صحابي أو تابعي أو من بعدها من قول أو فعل أو تقرير أو صفة تصريحاً أو حكماً متصلاً أو منقطعاً

مثال المرفوع من القول : أن يقول الصحابي : سمعت النبي ﷺ يقول كذا ، أو حدثنا رسول الله بكذا ، أو يقول الصحابي أو غيره : قال رسول الله ﷺ كذا أو عن رسول الله ﷺ أنه قال كذا

ومن المرفوع القولي قوله ﷺ : لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة

ومثال المرفوع من الفعل : أن يقول : الصحابي رأيت رسول الله ﷺ يفعل كذا أو يقول الصحابي أو غيره : كان رسول الله ﷺ يفعل كذا

ومن المرفوع الفعلي : رجم رسول الله ﷺ يهوديين زنيا  
سها رسول الله ﷺ فسجد .

ومثال المرفوع من التقرير : أن يقول الصحابي : فعلت بحضرة النبي ﷺ كذا ، أو يقول الصحابي أو غيره : فعل بحضرة النبي ﷺ كذا

ومنه : أكل الضب على مائدة رسول الله ﷺ . ومثال رفع الصفة أن يقال كان رسول الله ﷺ أبيض اللون مشرباً بحمرة ، أكحل العينين ، أهدب الأشفار ، ربعة ، منفلج الأسنان ، واسع الجبين ، كث اللحية ، عظيم الرأس ونحو ذلك

وكل ما تقدم رفع صريح .

ومثال الرفع الحكمي : قول الصحابي : أمرنا بكذا أو نهينا عن كذا ، أو

وجب علينا كذا أو حرم علينا كذا . أو رخص لنا في كذا . لظهور أن فاعل ذلك هو النبي ﷺ وسمى مرفوعاً لارتفاع رتبته بإضافته الى رسول الله ﷺ .

الموقوف : هو ما ينتهي اسناده الى الصحابي متصلاً أو منقطعاً

المقطوع : هو ما ينتهي اسناده الى التابعي أو من دونه

## تنبيهات

( ١ ) لعلك أدركت الفرق بين المقطوع والمنقطع من مباحث الاسناد ، فيقال : سند منقطع . والمقطوع من مباحث المتن ، فيقال : حديث مقطوع

( ٢ ) يقال للموقوف والمقطوع : الأثر

المسند : ما رفعه الصحابي بسند ظاهره الاتصال

الاسناد : نوعان : اسناد عال واسناد نازل .

الاسناد العالي : ما قل فيه عدد رجال السند وانتهى الى النبي ﷺ . أو إلى

إمام من أئمة الحديث موصوف بالحفظ والضبط والفقہ وغير ذلك من الصفات ، كشعبة ومالك والثوري والشافعي والبخاري

والعلو يبعد الاسناد عن الحلل لأن كل واحد من رجاله يحتمل أن يقع الحلل

من جهته سهواً أو عمداً . ففي قلتهم قلة جهات الحلل . وفي كثرتهم كثرتها

أقسام العلو : والعلو في رواية الحديث على خمسة أقسام :

أولها : القرب من رسول الله ﷺ أي أن آخر الرواة قريب من رسول الله

ﷺ ، وذلك من أجل أنواع العلو وهو العلو المطلق

الثاني : القرب من إمام من أئمة الحديث

الثالث : العلو بالقياس إلى رواية الصحيحين أو أحدهما أو غيرها من الكتب

المعروفة المعتمدة

الرابع : العلو المستفاد من تقدم وفاة الراوي

أبو الوفاء

الخامس : العلو المستفاد من تقدم السماع

## الداء والدواء

بهر علم النفس الناس في هذا العصر ، بما فتح من الأبواب التي كانت مغلقة ، والحقائق التي كانت مطوية . وبما كشف من أغوار النفس السحيقة ، وبما قطع من أشواط بعيدة في دراسة الحياة العقلية ، ما كان لها متصلاً بالشعور أو اللاشعور مع العناية بالسلوك الخارجى للفرد والجماعة — وقد زاد عجب الناس من علم النفس التطبيقى الذى يحل المشاكل المعقدة ، ويزود النفس بأسباب سعادتها وقوتها وينير لها الطريق إلى حياة تحف بها السكينة من كل جانب . وقد فسر لنا علم النفس كثيراً مما كان غامضاً وكشف عن حقائق ، كان فهمها مستعصياً ووقوعها يسلكها في عداد الخوارق

كان موقف الناس من علم النفس ؛ موقف الحيرة والاكبار . أما المؤمنون الذين قرأوا قول الله تعالى ( سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ) وقوله ( وفى أنفسكم أفلا تبصرون ) أما الذى قرأ هذا وأمثاله مما ورد فى كتاب الله وسنة رسوله فأمن به إيماناً تسرب إلى موطن الحس وجرى منه مجرى الدم . وتتبع سيرة رسول الله وما أكرمه الله به من الرسالة والوحي وسياسة الناس . فلم يهره ذلك وإنما أكد الايمان فى قلبه ، وثبته بالقول الثابت وزاده هدى على هداة . فقد أدرك أن علماء النفس لم يأتوا بشيء جديد وإنما كشفوا عن حقائق مخبوءة ، سترتها عن الأعين جهالات الناس ، وحجبها ظلام نفوسهم ، وكدورة حسهم إذ بعدوا عن الدين ولم يصبغوا أنفسهم بصبغته .

وقد دفعتنى محبتى لآخوانى الموحدين . أن أعرض عليهم أنواعاً من الأمراض

\* هذه كلمة الأستاذ الكبير عبد الحليم حموده التى وعد فيها بمعالجة بعض الأمراض الاجتماعية فيما سيوافينا به من بحوث قيمة فى علم النفس مبسطة تحت ضوء الكتاب والسنة فدعو الله أن يوفق الأستاذ ويعينه على إنجاز ما نواه من خير .

التي تفنك بالناس بما أشاعت في نفوسهم من الشقاء والقلق النفسى ، وبما عقدت من حياتهم وأقعدتهم عن العمل النافع . وسأصف الداء ثم أشخص الدواء إني أسلوب سهل لا غموض فيه ولا إبهام . وأكثر من ضرب الأمثال والاستشهاد بقول الله وقول رسوله الكريم كلما وجدت إلى ذلك سبيلاً . حتى يعلم المسلمون أنهم غفلوا عن هذين النبعين الصافين — وإن فيها لثروة من العلم والعمل والسعادة والهناء لقوم يتذكرون . ولن أعرض لنظريات أو اصطلاحات ورموز ، بل سيكون أكبر همى أن أطرق بحثاً أعالج فيه ناحية من أدواء الأفراد والجماعات بأسلوب عملي يسير على من يسره الله عليه

والله المسئول أن يشرح صدور المؤمنين للعمل على تخليص نفوسهم من الشهوات والآثقال التي تنوء بها وطبعها بطابع من الجد والعمل الصارم حتى تتفق الأقوال والأفعال على ما فيه صلاح النفس وسلامة الحس ، وحتى لا تحق علينا كلمة الله إذ يقول : ( يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون ؟ كبر مقتاً عند الله أن تقولوا مالا تفعلون )

عبد الحليم محمد حموده

وجهة نظر في طلب المال :

ولست منافساً في المال خلقاً	ولكنى أنا فاس في المعالي
ولا والله ما أحببت مالا	لشيء قط إلا للزوال
أفيد ويستفيد الناس منه	وما يبقى يصير إلى الزوال

## الله

إذا كان هناك أناس أحق بمعرفة الله ودرك عظيمته ، والاقرار بوحدانيته وقدرته ، فهم العلماء ، ذلك لأنهم أكثر خلق الله اتصالاً بأسرار الطبيعة ، وأقربهم إلى لمس غوامضها . وما الطبيعة إلا مظهر من مظاهر قدرة الله ، أو قل : إنها سر من أسرارهِ يعجز البشر عن فهم كنههِ . فعالم الفسيولوجيا ( علم وظائف الأعضاء ) الذى يشاهد كل يوم فى معمله ضربات القلب وانتظامه ، وما يؤثر فيه من أعصاب ، وكيف تختلف تلك الضربات بفعل الانفعالات المتسببة عن حوادث وأشياء خارجية . إن هذا العالم الذى يشاهد فى القلب ما وصفنا ، ويشاهد كذلك ما هنالك من انسجام بين الأعضاء المختلفة ، لا مندوحة له عن الاعتراف بوجود تلك القوة السامية التى خلقت هذا النظام البديع فى روعة واتساق وتواؤم ليس فى مقدرة أى مخلوق مهما تكن كفايته - أن يدع شيئاً منه .

وعلماء الحياة الذين يشاهدون ( الأميبا ) ذلك الحيوان الذى لا يتركب إلا من خلية واحدة ، فيروعهم كيف يأتى بغذائه ، وكيف يهضمه وكيف يتخلص من فضلاته وكيف يتكاثر .. أظن أن هؤلاء أجدر من سواهم بمعرفة أسرار الكائنات ، وأسرعهم إلى الاقرار بوجود الخالق \* .

بلغت علوم الكيمياء درجة رفيعة من التقدم ، فاستطاع علماءؤها تحليل المواد الحية إلى عناصرها الأولية ، كما استطاعوا تركيب تلك العناصر إلى مركبات معقدة تشبه المواد الحية فى الصورة والتكوين ، ولكنها تختلف عنها فى أهم شئ ، ألا وهو الحياة .. فهى ميتة بينما تنبض الأخرى بالحركة وتسير بقوة الروح .. ولقد

---

\* الهدى النبوى : وكذلك يقول الله بعد أن وصف بعض آياته الكونية . وصفاً  
 " يدعو إلى الترس فيها واستخدامها فى الوجه الذى يرضاه خالقها وبه يتحقق شكره عليها : إنما يخشى الله من عباده العلماء .



عجز العلم وسيعجز عن بث الروح في تلك المواد التي يركبها في المعمل ، لأن المادة الحية التي تسمى (١) « البروتوبلازم » هي من صنع الله تفرد بإيجادها وهي دليل قدرته وعظمته

إنني كلما جلست إلى الميكروسكوب أو انصرفت إلى التجارب في معمل لم أزد إلا خشوعاً أمام تلك القدرة الالهية فيزداد إيماني بقدرة الله وأنه هو الخلاق العظيم.  
عن مجلة الهلال                      للدكتور على توفيق شوشه باشا

---

(١) لسنا ندرى أيها نصدق ؟ الدكتور شوشه باشا الذي يثبت قدرة الله عن علم وبصيرة — بما درس من آثارها — فيذهب إلى تفرده تعالى بصنع هذه المادة الحية وإيجادها . فيستحيل أن توجد حياة إلا بأمره . أم القصيمي الذي يذهب في كتابه إلى جواز قدرة الإنسان — الذي يؤمن به ربا قويا ليس لقوته حد . ولا لقدرته نهاية — على إيجاد هذه المادة الحية ، لأنه ليس يبعد ذلك اليوم الذي نراه فيه قد خلق انسانا مثل نفسه ؟

---

### من هم أولو الألباب ؟

(الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق ؛ والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ؛ ويخشون ربهم ، ويخافون سوء الحساب ، والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة ؛ وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية ؛ ويدرون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار )

مبلغ آلتهم من القوة :

(يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له : ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب !! ماقدروا الله حق قدره إن الله لقوى عزيز) -

# الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى

— العليم —

هو المحيط علمه بجميع الأشياء ظاهرها وباطنها ، خفيها وجليها ، على أتم الوجوه وأكمل الأحوال .

واشتقاقه من العلم ، وهو بالقياس الى المخلوقين الادراك الجازم المطابق للواقع عن دليل .

فالشك والظن ليسا بعلم ، لعدم الجزم واليقين . وادراك الشيء على غير الحقيقة والواقع ليس بعلم لعدم مطابقته للواقع ، والادراك الجازم المطابق للواقع عن محاكاة وتقليد لاعن دليل وبرهان ليس بعلم كذلك لأن صاحبه لا يستطيع أن يأتي بالبرهان على صحته .

ونستطيع ان نقول : ان العلم هو ادراك الشيء بحقيقته ؛ وذلك الادراك ضربان : أحدها إدراك ذات الشيء ، وهو الذى يعبر عنه أصحاب المنطق بالتصور كادراك ذات الساعة مثلا .

والثانى الحكم على الشيء بثبوت شيء له أو نفيه عنه وذلك مايعبرون عنه بالتعديق كالحكم على الساعة بالجدّة أو نفي القدم عنها مثلا .

هذا وعلم البشر نوعان : نظرى وعملى ، فالنظرى يتم بمجرد الاحاطة به كالعلم بشيء من موجودات هذا الكون .

والعملى لا يتم إلا بالممارسة العملية وهو الذى يعبر عنه بالفن كالموسيقا مثلا فالعلم بقواعد الانعام وأوزانها وطريقة الايقاع نظرى ؛ والقدرة على اخراج أنعام مضبوطة موزونة بريئة من النشوز عملى أوفى لا يتم إلا بالمزاولة العملية

وللعلم تقسيم آخر من جهة أخرى ؛ فهو سمعى وعقلى ، فالسمعى مايتلقى بالسمع بغير أن يكون للعقل مجال فى الوصول اليه كالعلم بوجود الملائكة والجن

وأحوال الآخرة . والعقلى ما يمكن الاهتداء إليه بالتفكير وإجالة الذهن كسائر القضايا العلمية .

وله تقسيم آخر من وجه ثالث . فهو قسمان كذلك بدهى ونظرى فالبدهى مالا يحتاج الى استدلال والنظرى ما يحتاج اليه .

هذا وما ذكرت هذه الاقسام كلها إلا لتعلم ان علم الله تعالى فوقها جميعاً ، وأن هذه التقسيمات لاتلحق علمه سبحانه بل هو منزّه عنها ومنبراً منها ، فعلمه تعالى ذاتى لا ينشأ من اجالة فكر ، ولا اضطراب حاسة ، وهو محيط بجميع الأشياء ظاهرها وباطنها ، دقيقها وجليلها ، حسيها ومعنويها على السواء .

وكل ما أنت راء فى هذا الوجود مجال ومظاهر لعلمه تعالى .

هذا النظام الرائع البديع .

هذه الكواكب والنجوم التى تسبح فى أفلاكها بحركات منظمة أتم نظام وأروعه ، بغير أن يصطدم بعضها ببعض ، وبغير أن يسلك بعضها طريقاً غير الطريق الذى رسم له مع هذا التماسك بين المجموعات المختلفة من النجوم التى تجرى معا بغير أن تتغير المسافات التى تفصلها فى رأى العين من لدن وضعها الله فى مواضعها من هذا الفضاء الهائل إلى أن تنكدر فى اليوم الموعود

وهذه الشمس التى يبعث بها الضوء والحرارة إلى ما يدور حولها من الكواكب وتوابعها .

وهذه الأرض التى جعل فى أديمها المادة التى خلق منها الانسان وما خلقه من أجله من الحيوان والنبات .

وهذا القمر الذى جعله مصباح السماء ليلا يضىء للساوى والمقيم .

وهذه المصاييح التى زين بها السماء الدنيا وجعلها رجوما للشياطين ونثرها فى أكناف السموات ليتهدى بها الناس فى ظلمات البر والبحر .

وهذا الحب يلقيه الزارع فى الأرض فيمتص كل نوع من أنواعه من عناصرها ما به قوامه ونماؤه ، والتربة واحدة ، والماء واحد ، والهواء واحد .

وهذا الانسان وهو العالم الأصغر ، أقامه على قدمين ، وجعل له يدين يبطش

بهما ، وأصابع يتناول بها الدقيق من الأشياء ، وجعل له أعصابا للحس وأخرى للحركة والارادة ، فلا يريد شيئا إلا سرت الارادة في أعصاب الحركة فحركت العضو المراد في أقل من لمح البصر ، وجعل له عقلا يدبر به مصالحه ويدرك أمور معاشه ومعاده ، وجعل له السمع والبصر ليحصل بهما معارفه ، وجعل له الاستان والانياب والاضراس لقطع الطعام وتمزيقه ومضغه ليسهل على المعدة هضمه . وإن في خلق الكبد لآية بينة على العلم الذي وسع كل شيء ، فهي تمد المعدة بالصفراء التي تعين على هضم المواد الدهنية ، والكبد تمسك السموم أن تنتشر في الجسم فتؤذيه ، وتخزن السكر الزائد على حاجة الجسم لتمده به إذا تناول طعاما يقل فيه المقدار اللازم لحاجته .

وإن في القلب لآية . هذه الحركة الدائمة بدوام الحياة ، وهذا النبض الذي لا يسكن ليلا ولا نهاراً ولا يقظة ولا مناما بدون أن يخضع لارادة الانسان إذ لو خضع لها مات الانسان إذا نام وتعطلت إرادته .

وفي الرئتين اللتين تنقيان الهواء وتمسكان الأكسجين الذي يمنح الحرارة والحياة وتطردان الحامض الكربوني الذي فيه المضرة والمهلك .

وفي الدورة الدموية ومعجائها ، وفي العين ومعجيب تركيبها . وفي الأذن ودقيق تكوينها ، وفي الجلد ومسامه ، وفي الشعر والاذفار وإمدادها بالقوة التامة وحرمانها من الحس والشعور حتى إذا قص الشعر وقلمت الاظفار لا يشعر الانسان بأقل ألم . وفي أجهزة التنقية كمسارب العرق ، ومسالك البول وفي الاجهزة الجنسية ومعجائها ومراتب تكوينها وإحساسها ووظائفها ..

كل هذه العجائب التي تراها في نفسك وفي غيرها ، وترى مثلها في الحيوان كبيره وصغيره ، آيات بينات على أن ربك بكل شيء عليم . ( ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير . ١١ )

وما ذكرت لك إلا أمثلة ونماذج تقيس عليها وتهتدى بها في البحث والنظر والتأمل والتدبر ، وأقل ذرة من ذرات هذا العالم سمائه وأرضه وجباله وبحاره وعامره وغامره تصلح وحدها موضوعا لسفر ضخيم يوضح لك من عجائب علم الله

ماتأخذك معه الدهشة والحيرة . ومايزيدك إيماناً ويقينا وخشية من الله وحياء .  
تصور ما في السموات وما في الأرض من كائنات لا يحصرها العد واعلم ان ربك  
قد أحاط علماً بكل ذرة من ذراتها وعلم أقدارها وأحجامها وألوانها وعناصرها  
وتركيبتها وخواصها وما فيها من نفع أو ضرر وقد أشار إلى ذلك كله في قوله تعالى  
في سورة سبأ : ( عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض  
ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين )

سبحانه قد استوى أمام علمه السر والعلن ، والباطن والظاهر ، والحقى والبادى  
وقد أحاط علماً بنحدرات الافكار ، وخلجات النفوس ، ومسارح الأمانى ،  
ومطارح الآمال يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور .

ولقد استأثر سبحانه بعلم الغيب فلم يظهر عليه احداً من خلقه إلا المرتضين من  
رسله أخبرهم ببعض الغيوب لتكون أدلة على نبوتهم ، وبراهين على صدق رسالتهم  
كما قال تعالى في سورة الجن ( عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من  
رسول ) . وقال تعالى ( وما كان الله ليطالعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من  
يشاء ) وقال تعالى : ( انما الغيب لله )

وقال تعالى : ( وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما فى البر والبحر  
وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة فى ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا فى  
كتاب مبين )

وقال تعالى : ( إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام .  
وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً ، وما تدرى نفس بأى أرض تموت ، ان الله  
عليم خبير ) .

وإذا كان الغيب لله وحده فمن الجهل والحمق والسفه اتیان العرافين والعرافات  
والدجالين والدجالات وسؤالهم عما اضر القدر فى صدره للسائلين والسائلات .  
إذا لو كانوا يعلمون الغيب لاستكثروا من الخير وما احترفوا الدجل والاحتيال .  
وإذا كان الرسول الأعظم ﷺ لا يعلم الغيب فكيف يعلمه أولئك الدجالون .  
والعجب للمسلمين الذين يقرءون القرآن وهم عن معانيه غافلون

ألم يتلوا قول الله تعالى مخاطباً نبيه الكريم ( قل لأملك لنفسي نفعا ولا ضراً  
إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء إن أنا  
إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون ) ( الاعراف : ١٨٨ ) . وتصديق العرافين من أوضح  
الدلائل على نقص العقل ، وضعف الإدراك كما أنه آية على ضعف الدين  
يقول ﷺ : « من أتى عرافا فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة  
أربعين يوماً » .

ويقول : « من صدق كاهنا أو عرافاً فقد كفر بما أنزل على محمد »  
فانظر كيف يحرص الشارع الحكيم على عقول الناس ويحول بينهم وبين  
تعطيلها وإهدارها .

ويعبجني هنا قول الشاعر :

لعمري ما تدرى الطوارق بالحصى ولا زاجرات الطير ما لله صانع  
وقوله لا يعلم المرء ليلاً ما يصحبه إلا كواذب مما يخبر أقال  
والقال والزجر والكهان كلهم مضلون ودون الغيب أقال

هذا واستحضار هذا الاسم الجليل من خير ما يدفع الإنسان إلى أن يستحي  
من الله حق الحياء فيجتنب كبائر الآثام والفواحش ، ويحذر ما يسخط الله من  
قول أو عمل .

وجدير بمن يذكر قول الله تعالى : ( وأسرؤا قولكم أو اجهروا به إنه عليم  
بذات الصدور . ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير )

وقوله تعالى : ( ألم تر أن الله يعلم ما فى السموات والارض ما يكون من  
نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ، ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك  
ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة . إن الله بكل  
شيء عليم » .

جدير بمن يتلو هذه الآيات الكريمة ويتدبرها ألا يسمح لنفسه أن تتلوث بسببه  
أو تلم بخطيئته ، وألا يأذن لضميره أن يهجم بشر أو ان يضطرب بسوء .  
ورد هذا الاسم الجليل فى القرآن الكريم فى ستة وأربعين ومائة موضع وما

ذلك إلا لا يقاط القلوب ، وتنبيه البصائر ، واحياء الضمائر ، وترية خلق الحياء من الله تعالى ومراقبته ، وتوجيه الالذهان الى أن الله جل شأنه وتبارك اسمه مطلع على كل شيء ، وعليم بكل شيء ، فاذا امتلأ قلب المؤمن يقينا بهذه الحقيقة كان من المحسنين الذين يعبدون الله كأنهم يرونه لعلمهم أنهم إن لم يكونوا يرونه فانه يراهم ، ويعلم ما أكنوا في أنفسهم وما أضمروا في صدورهم وما أظهروا من أعمالهم .

إذا استحضر المؤمنون معنى هذا الاسم الجليل وعملوا بما يقتضيه استحضاره سعدوا في الدنيا والآخرة واختفت من بينهم أشباح الفقر والمرض والجهل فالغنى الذي يوقن بأن الله عليم بالمال الذي رزقه إياه لا يرض على الفقراء والمساكين بحقوقهم فيه ، والفقير الذي يوقن بأن الله عليم بما يعمل يقنع بما في يده ولا يتطلع إلى ما في يد غيره فتبرأ الجماعة المؤمنة من شرور السرقة والنصب والاحتيال والغش وتطيف الكيل وإخسار الميزان ويكون المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وكالجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالنهر والحمى ويحب كل لأخيه ما يحب لنفسه ، وتسود روح المرحمة والتعاون ويتعلم الجاهل ويصح المريض .

لو أيقن هؤلاء الواسليون ان ربهم بكل شيء عليم وأنه لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء ، وأنه يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور لكفوا عن سؤاله تعالى بالخلقين وتوسلهم إليه بذواتهم واتخاذهم وسطاء وشفعاء لديه ، فهو تعالى غنى عمن يعلمه بحاجات عباده فهو وحده مطلع عليها ، وهو وحده يجيب المضطر إذا دعاه .

فسبحانه يعلم ما كان وما هو كائن وما سيكون يعلم الماضي والحاضر والمستقبل علما تفصيليا بجميع الدقائق والجزئيات والافراد من جميع الاحداث والكائنات ، والعواطف والانفعالات وهو عليم بذات الصدور ما

أبو الوفاء محمد درویش

# من صور الحياة المصرية

أمة في ضوء خبر : بين الزواج والفسخ

ما ذلك النبأ العظيم الذي افتنت الصحف في إirاده ، وأكثر الناس من ترداده فتناقلته أسلاك البرق ، وتجاوبت به أمواج الأثير ؟ ؟

ما ذلك الحدث المقعد المقيم ، الذي شغل أذهان الأمة حتى تعداها إلى الأمم التي تكرر من غديرها ، وتفكر مثل تفكيرها ؟ ما ذلك الخبر الذي شغل الطالب في معهده ، والشيخ في مسجده ، والموظف في ديوانه ، والتاجر في دكانه ، وبنت المدينة في البيت أو في الشارع ، والفلاحة في أعماق المزارع ؟ ما ذلك الخبر الذي ألهم القرائح ، فراح الناس فيه طرائق قددا كل يلتمس له تأويلا ، ويقوم على بحنه الليل والنهار إلا قليلا ؟ أي أزمة من أزمت البلد احتاجت لحل سريع ، ففر إلى حلها الجميع ؟ لا . ولكنه الخبر الذي قالت عنه الصحف الإنكليزية : انه هبط بحرارة الحديث

في المعاهدة لانشغال المصريين بالحديث عنه . ذلك هو زواج أم كلثوم ! !

فلو أتبع لهذه الصحف أن تستعرض ما تهاجى به الناس من مثالب في غابر الزمن وحاضره ، فتختار منه ما تهجوه به هذه الأمة وتطفنها في الصميم ما ظفرت بقول أشنع وأوجع من هذا القول - لو كان فيها إثارة من حياة ، ولكن لتطمئن هذه الصحف فما لجرح بميت إيلام . ثم لتزدد طمأنينة وهدوء بال ، حيث إن عاصفة الزواج ما كادت تهدأ حتى تثار اعصار هو أسرع منها دورانا ، وأدل على الحبال برهاننا ، ذلك هو فسخ هذا الزواج الذي كان منه مادة دسمة للحديث ، لم تغط حديث المعاهدة فحسب ، بل لو كنا مشتبكين في حرب طاحنة لغطي فسخ الزواج أخبارها وعنى آثارها ! !

وكذلك رأينا بأعيننا ولمسنا بأيدينا تأويل قوله عز وجل عمن غضب عليه من عباده وشابهت حاله حال هذه الأمة ( فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين )



# طواغيت

## دلائل الخيرات

كتاب طالما استزل العقول سلطانه . وهوى بالنفوس إلى الشرك شيطانه . هو من أصنامها هبل يطيف به الرجاء ، ويستمد الأمل . تعالى معى أيتها النفس الوهلى تنظر أفى الدلائل حق وتوحيد قصوغ إلى الله منه ابتها الفجر وقنوت الصلاة كما تفعلين . أم كل ما فيه أنارة من إيمان تلبست بالكفر ، ونفحة من التوحيد تلطخت بالشرك ، ولحمة من حق ران عليها غيب الضلال .

ارفعى عن فكرك نير التقليد أيتها النفس ، واحتكمى إلى الحكم الأعظم ، والحق الأكرم كتاب الله إن غم عليك أمر ، أو هفا بك إلى الزلل فكر جموح ، وتلمسى من القرآن النور إذا سجدى عليك الدجى أو تشابهت عليك فى التيه المسالك حذار أيتها الضالة المسكينة ! واذكرى قول الله « وقال الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعاً فهل أنتم مغنون عنا نصيباً من النار » إن من يحولون بينك وبين النور بوضع تلك الحجب الكثيفة من ضلالهم وطغيانهم على بصرك المسكر وفكرك المشوش هم أولئك المستكبرون الذين يجادلون فى الحق من بعد ما تبين إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً . سليمى حجة على باطلهم ؟ وحجتهم داحضة عند ربهم ، سليمى برهاناً على أن دلائل الخيرات هى دلائل خيرات كما سميت . وما برهانهم إلا برهان الجاهلية عابدة الصنم « إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون »

سليمى أى خير يسكن به الحس أو تسعد به النفس فى تجنبنا كتاب الله واتباع أوهام ضالة يستخى من شركها الشرك ويخجل من كفرها الكفر ، ويكاد يفرع من أباطيلها الشيطان ؟! سليمى أيتلون الدلائل على أمر طواغيتهم ممن سموهم أولياء وما دعاء أوليائهم إلا فى ضلال . قال لهم أولياؤهم : إنه بالهام من الله كتب وبفيض إلهى تنزل . يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً

قللا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسون ، ألم يقل ناعقهم الأكبر  
ابن عربى مصرحا بكفره وزندقته

قلمى ولوحى فى الوجود يمد  
قلم الاله ولوحه المحفوظ  
ويدى يمين الله فى ملكوته  
ماشتت أجرى والحياة حظوظ

تأمل بالنظرة الرشيدة والفكرة الثاقبة فيما جمعت الدلائل ، وستشعرين بما  
يملؤك فرعا ورهبة حينما ترين أنك تسألين الله ببعض أدعية تلك الدلائل أن تكونى  
أنت الله وأن يكون الله أنت . تسألينه أن يظهر الله متجسداً فى كل شئ حتى فيما  
حرم عليك لحمه . فى الكلب والخنزير !!

لا تراعى أيتها النفس المسكينة ! ألم يقل طاغوت من طواغيتك  
وما الكلب والخنزير إلا إلها وما الله إلا راهب فى كنيسة (١)  
ألم يقل شيطان الصوفية الأكبر ابن عربى « سبحان من خلق الأشياء وهو  
عينها » (٢)

ويقول التلمسانى شاعر الزندقة الصوفية :

البحر لا شك عندى فى توحده وإن تعدد بالأمواج والزبد  
فلا يغرنك ما شاهدت من صور فالواحد الرب ساوى العين فى الغدد  
فلا عجب - وهذا رأيه - أن يقول « القرآن كله شرك ليس فيه توحيد ، وإنما  
التوحيد فى كلامنا » (٣)

وجلال الرومى يقول « من الخطل الكلام عنى وعنك فقد بطل فيما بيننا كلمة  
أنا وأنت » وأخذ ابن الفارض هذا المعنى وزاده شركا فقال :  
فوصنى إذ لم تدع باتين وصفها وهياتها إذ واحد نحن هياتى (٤)

(١) ص ٣٨٨ من كتاب النفحات الأقدسية تأليف محمد بهاء البيطار طبع القاهرة  
(٢) ص ٦٠٤ ج ٢ من الفتوحات المكية (٣) مجموعة الرسائل والمسائل ج ٤ ص ٣  
مجموعة الرسائل الكبرى ج ١ ص ١٤٥ (٤) قصيدة السلوك من ديوان ابن الفارض

فان دعيت كنت المجيب وإن أكن . منيادى أجابت من دعائي ولبت  
فقد رفعت تاء المخاطب بيننا وفي رفعها عن فرقة الفرق رفعتي  
وزيده صراحة فيعبر بجلاء عن اتحاده بالله

وفي الصحو بعد المحو لم أك غيرها وذاتي بذاتي إذ تحلت تجلت (١)  
أراك أيتها النفس واجفة يرعدك الخوف وقد سيطر عليك الآن جلال الله كما  
بينه القرآن . هامة أنت بالضراعة في خشوع وإجلال « لا إله إلا أنت سبحانك  
إني كنت من الظالمين »

• إن أهون مافي الدلائل من شرك هو التوسل بغير الله . التوسل بأسماء بعضها  
يجمع على أن أصحابها كانوا كفرة خاسئين . التوسل بها أن تهب لهم ما لله وحده ،  
وما هو منه سبحانه لا من غيره . التوسل بهم كلما شقبت الحياة أو ضاقت بهم  
شعابها . فهم بهذا أشد شركاً بالله من مشركي الجاهلية . فهؤلاء كانوا يوحّدون الله  
في الضائقة ( فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا  
هم يشركون ) أما أولئك فيشركون بالله حتى في ساعة المسرة !

أفترضين أيتها الضالة أن يكون شركك بالله أخبت رجساً من شرك الجاهلية ؟  
أصبحي بقلبك واسمى بفكرك . وتدبري ما سأقرر . فوالله لقد تنزهت عن الغرض  
وشرف الباعث . وتوجهت بنا الغاية إلى القيوم ذي الجلال

### اختلاف النسخ

عندي من هذا الكتاب ثلاث نسخ مختلفة الطبعة . ولكن إحداها مطبوعة طبعاً  
جيداً في تركيها مكتوب عليها « أدل الحيرات » جمع اسماعيل الايدنجقلى . وأعتقد  
أن هذه الطبعة قلما توجد الا عند اغنياء الصوفية ، والذي يوجد فيها من زور  
الكفر وبهتانه ليس موجوداً في النسختين الاخرين ، ولهذا رايت الاعتماد فيما  
سأكتب على النسخة العادية طبع سعيد على الخصوصى لعلنى انها في ايدي الكثيرين

## التوسل في الدلائل

في ص ٢ ، ٣ يقول « ووفقى لقراءتها » أى الصلاة على الرسول بصيغة الدلائل « بجاهه عندك » وفي ص ٨ « ياغيث المستغيثين لا إله إلا أنت بجاه سيدنا محمد أغثنا وارحنا » . والله يقول ( ادعوني أستجب لكم ) ( وإذا سألك عبادى عني فاني قريب ) ( واسئلو الله من فضله إن الله كان بكل شئ عليا ) لم يقل ادعوني بمحمد ﷺ وليس ربنا بعيداً حتى نجعل بيننا وبينه وسطاء ، وهو العليم بكل شئ ، فلا يحتاج إلى من يعلمه بحال سائله ، ألا يتلون ( وما امرؤ إلا ليبعدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ) ( وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً ) ( أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه )

كل هذه البراهين الالهية الساطعة الحق الدامغة الحجة ، لن تهدي الضالين من عباد الدلائل ، ولخير عندهم ان يكذب القرآن لتصدق الدلائل . ولكن هذه تنطق بكلمة حق في ص ١٤٢ « نسألك بك ولا نسألك بأحد غيرك » فهل يؤمن بها المشركون لأنها من الدلائل ؟ وهل هم حقاً يفعلون ذلك ، أو انهم يكذبون على الله !! وفي ص ٢٦ « بجاه نبيك المصطفى » وفي ص ١١٥ يتوسلون بمحمد « اللهم إني أسألك بحرمة الشهر الحرام والبلد الحرام والمشعر الحرام وقبر نبيك » وفي ص ١١٧ ، ١٢٢ « بحق ما أقسمت عليك به » بالاجرة البالغة ١١ مترد في حياة الشرك يقسم على الله بالجماد ١١

وفي ص ١٥٣ « تقسم به عليك إذ هو أعظم من أقسم بحقه عليك » وتتوسل به إليك إذ هو أقرب الوسائل إليك « يقسم على الله بمخلوق ! يقسم على الله بالنبي الكريم الذى يقول « من حلف بغير الله فقد أشرك (١) » إن من يقسم على مخلوق

---

(١) أخرجه الترمذى وحسنه والحاكم وصححه من حديث عمر . ونقلت هذا

من الدر النفيد للشوكاني ص ١٢

بمخلوق فقد اشرك بالله فكيف بالقسم على الخالق الاعظم ؟ سلوا عباد الدلائل !  
وأفضل التفضيل يفيد ان هناك غير النبي ﷺ من يقسم به على الله ، فمن هم ياترى ؟  
لعلم اولياء الكفر والشیطان .

مم يختم الكتاب بالقصيدة الشريكية ، وهذه يرتلون في حفلاتهم التي يدعونها .  
الذكر وهي أحق أن تسمى الرقص الخليع الماجن ، تلك هي القصيدة المشهورة  
« ياربنا محمد وبينته الخ » ويكفر الناظم مع التوسل بوصف سكينه بأنها « الذخيرة  
في الخطوب » ويصف من سماها عائشة بنت جعفر « بأنهم يرجون منها كشف  
الكروب » ويصف الشافعي بأنه « قطب الوجود » وأحمد البدوي « يا ويلهم من  
هذا الطاغوت الأكبر ! ! أحمد البدوي يصفه بأنه « باب المصطفى وبحر الفتوة »  
ولم لا والشعراني يقول إن البدوي كان يستشير دراويشه وهو في قبره فيخاطبهم  
من القبر بالذي يأذن به وقد سمع الشعراني بأذنه ذلك ( ١ )

فالبدوي يتكلم وهو ميت ! ! يقول هذا مسلم ! ! أيقولها من به مسكة من  
عقل ؟ ! ثم يتوسل بعبد المتعال ومجاهد . أتعرف أيها القارئ لماذا توسل بها  
الناظم ؟ ! لأنها وسيلة للسيد البدوي . فمن شاء قضاء حاجته من السيد البدوي  
فليتوسل أولا بعبد المال ومجاهد اليه ! ! إلهي ما أعظم رحمتك ! ! ألا تجزي أولئك  
الذين هم شر من جعلوا الملائكة إناثا لك ؟ ! وسطاء يضعونها بينهم وبين الله  
ويقولون قولة الشرك « هؤلاء شفعاؤنا عند الله » ألا إن تاريخ الوثنية يعيد نفسه  
مم يتوسلون في هذه القصيدة بالشاذلي والدسوقي القائل عن نفسه إنه قديم  
أزلى وإنه أغلق النيران وأنه كان عيسى الناطق في مهده ( ٢ )

- ( ١ ) ص ١٤٦ من الكتاب القيم « التصوف في مصر إبان الحكم العثماني »  
تأليف الدكتور توفيق الطويل  
( ٢ ) ص ٤٧٦ ، ٤٧٧ من العلم الشامخ ينقل مؤلفه عن طبقات الشعراني هذا  
الكفر الدسوقي

والشاذلى القائل « لو كشف من نور المؤمن العاصى لطبق ما بين السماء والأرض » ويردها تلميذه أبو العباس المرسى فيقول « لو كشف عن حقيقة الولي لعبد » (١) يتوسل صاحب الدلائل بهؤلاء ١١ ويتوسل بالجيلانى صاحب كتاب : فتوح الغيب « المملوء ضلالات وشركا الجيلانى القائل « خضت بجرأ وقف الأنبياء بساحلة وما الجنة إلا لعبة صبيان » ٢ والذي يعذر الشيطان فى كفره بسبب أنه قضاء سابق عليه ٣١١ ويتوسل بالعريان الذى يذكر الشعرانى عنه أنه كان يقف على المنبر عاريا ويقول باسم الله الرحمن الرحيم باب الخلق والموسيقى بين الصورين صدق الله العظيم ! ! هذا هو العريان كما يصوره مقدس له : ويصف الناظم هذا « العريان » بأنه « ملاذهم وخافر حجاج بيت الله »

ويتوسل بالبيوسى الذى كان أكثر أتباعه من قطاع الطرق يسرون فى موكبه حاملين العصى والأسلحة (٤) ثم يتوسلون بالليث (٥) ويصفه الناظم بأنه « بحر العطاء الذى عم البرية والأحبة والأعداء وأنه قطب الزمان ومعدن العرقان وكان يشهد الحقائق قبل تجسدها ومجير المستغيث » أوصاف كلها لاتصلح إلا لله . ولم لا ؟ انهم هم الذين عناهم الله بقوله « وإذا ذكر الله وحده اشمأزبت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستشرون » فى الذى قد مناه شركا كان شرك بالتوسل وشرك بالصفات . اما كفاهم شرك واحد ؟ وقبل ان انتقل من هذا اعرض رأى مستشرق فرنسى هو « ليون جوتييه »

---

(١) ص ٨٣ من شرح الشرقاوى لحكم ابن عطاء الله السكندرى (٢) ص ٣٦٩ العلم الشامخ (٣) ص ٣٧٢ العلم الشامخ (٤) الجبرتنى ج ١ ص ٣٤٠ (٥) ما نسبوه لهذا الامام الجليل لاشك أنه برىء منه ولا يرضاه لنفسه لا هو ولا الامام الشافعى رضى الله عنهما وكذلك كل من ذكرهم أولئك الكفرة الفجرة من ائمة الهدى وأقبحوهم ظلما مع اولياء الشيطان كالدسوقي والمرسى والشعرانى ومن اليهم

ومستشرق مجرى هو « جولدزهر » . وإنه ليحزنا نحن المسلمين ان يقرر مسيحيان عقيدة القرآن في الاولياء . وأن يكون منا من يزعم لنفسه مكانة القطبانية في العلم والتصوف ويعتقد ان الاولياء هم شفعاؤنا عند الله .

قال المستشرق الفرنسى ليون جوتييه « فتقديس الاولياء إلى درجة قد تقرب من العبادة الذى نراه انتشر بعد في جميع الاقطار الاسلامية يشير في الحقيقة إلى رد فعل من الامم والشعوب التي فتحتها الاسلام وأخضعها لسلطانه وبخاصة الاجناس الآرية ضد العقلية الاسلامية الحققة التي لاتسلم بوسطاء أو شفعاء لدى الله » ويعلق المستشرق على قوله هذا في الهامش بما يأتي : « وما جدير بالذكر أنه لم يثر ضد اجلال الاولياء والرسول الى ما يقرب من العبادة أى ضد هذا التغيير الخطير في العقلية الاسلامية الحققة الأولى الا الطائفة الوهاية » ويقول في هامش آخر : « وتوجد في القرآن نصوص تهاجم بقوة فكرة الوسطاء وتنسب الاشراك لمن يتخذ بينه وبين الله وسيطا هؤلاء الوسطاء يشار اليهم أحيانا بالاولياء » (١)

هذا نص قول مستشرق مسيحي تدبر القرآن ففهم منه الحق الذى أنطقه الله به أما قول جولدزهر « نشأ في الاسلام بتأثير عدة عوامل بعضها ببيكولوجى والبعض الآخر تاريخى شكل من أشكال العبادة وهذا الشكل مهما عد مناقضا لفكرة الألوهة في الاسلام ومهما اعتبر خارجا عن جادة السنة الصحيحة سرعان ما اكتسب حقوقه المدنية في دولة الاسلام الشاسعة ويعتبر عند كثير من طوائف المسلمين اعظم خطراً واعلى قدراً من جوهر الدين الاسلامى ذاته .. وهذا الايمان الساذج يرى ان الله بعيد عن الناس وان الاولياء المحليين هم الذين اذنوا الى نفوسهم وقلوبهم » الى ان يقول « ويخشى الواحد منهم ان يحدث في يمين حلف فيه باسم الولي او ان ينكث بعهده في مكان يرآه الولي ذا طهارة وقداسة أكثر مما يحمر خجلا عندما يحلف بالله باطلا » ويقول في موضع آخر « يوجد في اغلب مظاهر هذا

(١) ص ١٥٨ من كتاب المدخل لدراسة الفلسفة الإسلامية ترجمة الأستاذ محمد

التقديس بقايا الديانات التي قهرها الاسلام وقضى عليها « (١) أرأيت الى مسيحيين يفهمان حقيقة التوحيد في العقيدة الاسلامية . ويعرفان من اين اتت هذه الوثنية المتعلقة بالأولياء بينما كثير من المسلمين يريد ان يكون في الاسلام عقيدة التثليث كما هي في المسيحية؟! »

### كذب الدلائل على الله ورسوله

ولم يستح من الله مؤتفك الدلائل فراح يكذب على الله ورسوله ابتغاء التصديق بيمينه وافترائه . فهناك طائفة من الأحاديث ذكرت في الدلائل جلها موضوع . وطائفة من الدعاوى الكاذبة نسبت إلى الله زوراً ففي ص ١٠١ يقول بعد دعاء ذكره قال : رسول الله ﷺ « من قرأ هذه الصلاة مرة واحدة كتب الله له ثواب حجة مقبولة وثواب من أعتق رقبة من ولد اسماعيل الخ » ويختتمه بقوله حاكياً عن الله « وعزتي وجلالي لأعطينه بكل حرف صلى قصراً في الجنة » أرأيت إلى أي حد بلغت به جرأته في الكذب على الله ورسوله ؟ ! إذ هذه الصلاة أفضل من الحج لأنها أكثر منه ثواباً وأفضل من عتق الرقبة ! ! يا عجبا لهذا المفتري الكذوب ! ! ولم نعجب وإخوانه يزعمون أن من زار البدوي سبع مرات ماشياً كتبت له حجة ! ! وفي ص ٨٥ يقول مخاطباً الله جل جلاله « نسألك بما أوجبت على نفسك أن تصلي على حبيبك » أفهذا أدب في المسألة ؟ ومن الذي نبأنا أنه أوجب على نفسه شيئاً ؟ ! وهل ثمة من شيء على الله واجب ؟ أو أن كل شيء منه تفضل ورحمة ؟ !

( يتبع )  
عبدالرحمن الوكيل

---

(١) ص ٢٣٢ وما بعدها من كتابه « العقيدة والشريعة في الاسلام » ترجمة ثلاثة من افاضل علماء الأزهر



## هذى هى الأغلال

لم أكن أنوى أن أكتب شيئاً عن هذا الكتاب . لا خيراً ولا شراً . فلعل صاحبه أن يصل إلى أهدافه الحقيقية من طريق الشر والخير سواء . وللكتاب ولصاحبه معنى قصة ما كنت لأفشيها للناس لولا أنها تكررت مع غيرى فلم تعد سرّاً .

أهدى إلى الرجل كتابه ، ومضت فترة لم أكن قد فرغت فيها لقراءته . ثم تفضل فزارنى مع صديق كريم عزيز أحمل له فى نفسى وداً مكيناً ، وسرلى الصديق ثم أعلن أنه وافد إلى فى مهمة . إن حرية الفكر فى خطر . فهذا الرجل صاحب الكتاب قد عنت له أفكار وآراء جريئة فأودعها كتابه ، وخصومه من الرجعيين والنفعيين فى الحجاز يدسون له هناك . وأنه على وشك أن يستدعى لمحاكمته ، وربما لشنقه ! وأن على ككاتب يقدر رسالة الفكر أن أشارك فى الذود عن حرية الفكر الموشكة على الاختناق .

ولم يكن بد من أن اتحمس فى أول الأمر ، فعزيت على صاحب فكر وقلم أن يسمع ويرى خنق حرية الفكر ولا يتحمس أو يشور ووعدت أن أفعل فى حدود ما أستطيع .

وجلس الرجل وأخذنا بأطراف الحديث - فى دارى - وشيئاً فشيئاً بدأت أشم رائحة فى الحديث . رائحة ليست نظيفة . هذا رجل يريدنى على أن أفهم أن الانجليز فى الشرق قوم مصلحون لا مستعمرون . وأن وسائلهم فى الشرق أرقى وأكرم من وسائل المسلمين عندما استعمروا الشعوب .

وليس - المسلمين - هم الأتراك مثلاً فأجد عذراً . ولكنهم أصحاب محمد بن عبد الله وعمر بن الخطاب . بل القرآن الذى أباح التخريب والتمثيل .

وكان ذلك كله رداً على ماقلته له : من أن الاستعمار لاقلب له ولا ضمير . وأن الحضارة الأوربية الحديثة تستخدم وسائل غير إنسانية فى الحروب وغير الحروب

إن المسلمين صنعوا تلك الشناعات وبعد ما صنعوها جاء القرآن ليبررها لهم !  
« ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله » ! ولم يرد أن يستمع  
إلى حديثي عن وصايا النبي للقواد ، ولا إلى وصايا خلفائه الانسانية الرحيمة .  
فليكن ! فقد تكون تلك عقيدة يجاهر بها صاحبها ويتحمل تبعاتها وتتا عجبها !  
ثم ماذا ؟

ثم يجب أن نتقى العنصر الاخلاقي من حياتنا : فالحياة لا تعرف العناصر الخلقية ،  
ولا قيمة لها في الرقي والاستعلاء . هذا والمسلمون لم يكونوا في أى عصر من  
عصورهم حتى أيام عهد إلا فساقاً فجاراً . وهم الآن في البلاد المحافظة أفسق وأفجر ،  
ولا عبرة بهذا كله . فقد كانوا أقوياء وهم فساق فجار لأنهم آخذون بوسائل الحياة  
المادية ، وهم ضعفاء اليوم - مع فسقهم وفجورهم - لأنهم لا يأخذون بوسائل  
الحياة المادية .

والمعول على هذه الوسائل ، لا على براؤفجور !  
فليكن أيضاً ، فقد تكون تلك عقيدة الرجل ، وأنا مستعد أن أستمع لكل  
عقيدة يجاهر بها صاحبها ، ويتحمل تبعاتها وتتا عجبها .

وطال الحديث . وأنا - بعد هذا كله - لأزال معترضا أن أقرأ الكتاب فان  
وجدت فيه حرية رأى حقيقية وفكرة ناضجة قوية - دافعت عن الرجل ولو خالفته  
في فكرته كل المخالفة !

ثم عدت إلى الكتاب . وهنا تحول شعورى إلى اشمئزاز عميق  
هذا رجل يوافق يريد ان يطعن الطعنة فى صميم الدين خاصة ثم يتوارى  
ويتحصن فى الدين وينكر ما قد يفهمه القارىء من بعض النصوص ومن روح  
الكتاب كله ، وراء النصوص .

ثم هذا رجل يفسط ولا يأتى بشئ « دون كيشوت » جديد يطعن فى  
الهواء ويحارب أفكاراً لم يعد لها وجود منذ خمسين عاما على الأقل .  
ثم هذا رجل يسرق أفكار غيره بالنص ، وينكر أن يكون قد قرأ شيئاً عن  
هذه الأفكار .

ثم — وهو الأهم — هذا رجل مريب !

١ — « فطبيعة المتدين — غالباً — طبيعته فاترة ، فاقدة للحرارة المولدة للحركة المولدة للابداع »

« ونرجع لنكرر مرة أخرى أن الدين نفسه لا ذنب له ولكن الذنب ذنب النفوس البشرية التي لم تستطع أن توجد التعادل بين الكفتين والتوفيق بين الروحاني : روح الدين ، وروح العمل للحياة »

هكذا : طبيعة « المتدين » غالباً طبيعة فاترة فاقدة للحرارة . الخ . ثم « الدين نفسه لا ذنب له » وأمثالها في كل موضع كثير والحديث عن الخلق كالحديث عن الدين ، فهو دائماً ضد العنصر الأخلاقي يراه قيداً معجزاً وضعفاً زرياً . ثم يتوارى بعد هنية وينكر ما تنطق النصوص

هذا رجل تنقصه الجرأة على أن يقول ما يريد أن يقول وإذن فلا حرية فكر ولا خطر على حرية الفكر ! إنما هي دعوة خبيثة ملتوية ضد الدين ، وبخاصة الاسلام وضد الروح الخلقية في النفس والضمير !

٢ — من من الشعوب الاسلامية الآن يكتفي في مجاهدة الغريبيين بالدعاء بأن يحرق الله يوتهم ويقيم أطفالهم . الخ .

قد تكون هذه بعض دعوات المنابر التقليديين ولكن الشعوب هذه هي تجاهد وتقاوم وتكافح وتثور وتسيل دماؤها في كل مكان .

ولكن المؤلف لا يرى في المسلمين إلا هؤلاء الداعين على بعض المنابر ويحجى بكتابه ليقول : إنكم جميعاً — سواء — أخطأتم الطريق بالاعتصار على هذا الدعاء . وهكذا معظم كفاحه لتصحيح أفكار المسلمين « دون كيشوت » يطعن في الهواء وينازل الأشباح ، ويحارب الأفكار التي حاربها الزمن منذ خمسين عاماً أو تزيد

٣ — وفصل ضخم — هو أحسن فصول الكتاب — عن الإيمان بالانسان وهو عنوان كتاب للاستاذ عبد المنعم خلاف ، ولا يشك إنسان في أن مؤلف الأغلal انتفع بهذا الكتاب انتفاعاً كاملاً تاماً وليس في هذا من حرج . ولكن

الرجل حينما سمع منى اسم الكتاب أبدى أنه لم يسمع به أصلاً .. لم أحترم هذا التجاهل لأنه ليس سمة الباحثين المخلصين

٤ — « نؤمل اليوم أن تحمينا بريطانيا وأمريكا من هذا الغزو المحيط الماحق (الغزو الصهيوني) مع انها هما الحصان ! إتنا نخدع أنفسنا كثيراً ونضلها حينما نظن أن في حولنا — لو تخلت هاتان الدولتان — أن نحمل أنفسنا بقوانا الخاصة من غزو الصهيونية وأخطارها ، فالصهيونيون مسلحون اليوم بأعظم وأحدث القوى العلمية والصناعية والمالية والفكرية والدولية أما نحن فنكاد نكون مجردين من كل ذلك »

وإذن فعلينا أن نبدأ في الاستعداد لحماية أنفسنا وإلى أن نستعد يجب أن نحافظ على بقاء قوة انجلترا بجانبنا لتحمينا من الغزو الصهيوني !  
هنا رائحة ما !

هذا رجل لا يخاف عليه من اعتقال ولا شق ولا سواها انه رجل يعرف طريقه جداً فلا داعي للخوف الشديد !

وعلمت أن الاسطوانة التي أديرت على أذني أديرت على آذان الكثيرين واستنهضت بها أريحية الكثيرين وقد تحمس الأستاذ اسماعيل مظهر فكتب كلمة قوية في الكتلة عن الكتاب . وأنا واثق أنه لم يقرأه إلى نهايته . وإلا فلن تفوت فطنة الأستاذ اسماعيل أن تبين في ثايا الكتاب شيئاً غير نظيف !

وكنت بعد هذا كله على نية أن أسكت لولا أن وجدت بدء ضجة مفتعلة تعطى الكتاب أكثر من قيمته وتصور المسألة في غير صورتها ولا بد أن الأستاذ السوادى وأنا أعرف أريحته — قد تأثر بالاسطوانة المثيرة ففتح صدر جريدته للدفاع عن حريه الرأي المهددة بالشق ، لقد كنت على استعداد أن أدافع عن رأى المخالف لو وجدت شيئاً ذا قيمة ولو وجدت إيماناً حقيقياً بفكرة ثم لم اشم هنا وهناك رائحة شيء ما شيء غير نظيف ؟  
سيد قطب

(عن مجلة السوادى)

## هذا هو الظن بآل سعود المؤمنين

مد الله في ظلهم لعز الاسلام والمسلمين

لم يكن يخالجا ذرة من الشك لحظة من اللحظات أن محكمة العقل والتوحيد السعودية ستقضى على القصيمي بما قضى به هو على نفسه ؛ إذ قاد نفسه إليها مكبلاً بهذى هي الاغلال ، وما كان لدعايات الاغرار السفهاء ، الذين لا يمتنون إلى الاسلام بأى سبب - أى أثر فى زحزحة آل سعود المؤمنين الموحدين عن عقيدتهم فيهم ، وأنهم بلا أدنى شك هم ولا يزالون أنصار الاسلام ، دعاة الحق ، وجند التوحيد على علم وبينه ونور من ربهم . وها نحن نسوق إلى الناس دليلاً جديداً على صدق إيمان آل سعود وفقههم وتبصرهم فى دينهم ، وأنهم لا يخشون فى الله لومة لائم ، ويصدقون بكلمة الحق وهم يعرفونها ويقدرونها قدرها ، وأنهم هم هم الذين حاربوا إخوانهم وأقرب الناس إليهم يوم قام هؤلاء السعوديون ينصرون دين الله ويجاهدون فى سبيله وابتغاء مرضاته ، حتى بوأ الله لهم هذا الملك الوطيد ، وأقام لهم هذه الدولة الاسلامية على عمد الاسلام وقواعد التوحيد الخالص ، وأنهم لثابتون بحمد الله ثبات الجبال الرواسخ بالقول الثابت والعقيدة الصحيحة ، لا يتحولون ولا تميل بهم الأهواء . زادنا الله وإياهم ثباتاً على الحق وعزيمة على الرشد .

وها هو الدليل ؛ فاسمع إليه إذ يسوقه أقرب الناس إلى قلوبهم ، وأصدق المقربين حديثاً عنهم ، وهو السيد . من آل أستاذ الجميع : الامام السيد محمد رشيد رضا الذى كان رحمه الله - أصدق لسان ينصر الله به الحق ، ويعلى كلمته التى حمل رايها ، وباع نفسه وماله فى سبيلها آل سعود . فكان له رحمه الله من قلب جلالة الملك عبد العزيز آل سعود - أدام الله تأييده ونصره - أوثق المحبة وأعظم الثقة ، وأصدق المحبة فى ذات الله وأرفع المكانة .

قال السيد . . . . .

ذهبت أنا وابن عمى السيد . . . . . زور : صاحب السمو العالم الاديب ، مثال الذكاء والحصافة ومضرب الشد فى تقطاعة والحكمة السياسية : الأمير الجليل ،

الذى يعرف الجميع منزلته من قلب جلالته أخيه الملك المعظم ، وملازمة سموه لجلالته  
سفرأ وحضرا ، ولما امتاز به سموه من عظيم الحكمة ، واتساع الأفق العلمى فى  
كل ناحية دينية ودنيوية . ولعل سموه كان صاحب الفضل أولا فى تقريب القصيمى  
ونيله ما كان يناله من الحكومة السعودية ، وهذا شأنه مع كل طلبة العلم . مد الله  
فى حياة سموه المباركة .

وكانت العادة أن تشرف بزيارة سموه بعد صلاة المغرب ، فجلسنا ننتظر مقدم سمو  
الأمير وتشريفه المجلس ، وكان عهد التيمى - تابع القصيمى - قد سبقنا . فلم نلبث  
قليلًا حتى أشرقت طلعة سمو الأمير ، تحفه الهبة والجلال ، ويشع من عينيه نور  
الذكاء والحكمة ، فسلمنا ، وتفضل حفظه الله فخصنى والسيد . . . . بتحية حارة ،  
وأجلسنى عن يمينه والسيد . . . . عن يساره ، ولم يعر التيمى التفاتا ، فعجبت  
لذلك ، فان هذا يخالف ما حمل الله به سمو الأمير الكريم من الأدب العالى ،  
والأخلا السامية الكريمة ، فقلت فى نفسى : لابد أن لذلك سرأ ، لابد أنه سيظهر  
قريباً . ثم استأذنا فلم يأذن لنا . وتفضل - حفظه الله وأطال بقاءه ممتعاً بأجل العافية  
فدعانا إلى العشاء مع سموه ، ثم أخذنى يمينه والسيد . . . . يساره وسار بنا  
إلى غرفة الطعام ، وكذلك أجلسنى عن يمينه والسيد . . . . عن يساره ، وهو  
فى كل ذلك لا يلتفت إلى التيمى ، فتبعنا التيمى حتى دخل غرفة الطعام ، وجلس  
بجوارى ، فنظر إليه صاحب سمو نظرة غضب ، وقال بلهجة شديدة : انت يا تيمى  
كتبت فى جريدة الكتلة مقالة تمدح بها كتاب الأغلال ، وتثنى على مؤلفه ؟ فسكت  
التيمى ولم يحجر جواباً . فتابع سمو الأمير الكلام ، وقال له : أنت قرأت الكتاب  
وفهمته ؟ وعرفت مقاصده ؟

فخاد التيمى عن الجواب ، وقال : إن المهم ياسيدى الأمير هو سمعة آل سعود ،  
والقصيمى نجدى قبل كل شئ ، وقد صارع المشركين والقبوريين ولا يجوز أن  
نخذله بعد مواقفه هذه .

فرد سمو الأمير فى حدة وغضب شديد ، وقال : لأنه نجدى نعتز له الشرك  
والالحاد ؟ ! ولأجل مواقفه نلتقى له الحبل ، ونقره على الزرع والضلال ؟ ! هذا

عجيب جداً . ومتى كان آل سعود يداهنون في دينهم ويحاملون ؟ وهذه سيوفهم تقطر من دماء المبتدعين المشركين . ولقد كان الناس قديماً يطعنون على آل السعود أشد الطعن ويرمونهم بكل قبيصة ، فلما عرف الناس أننا والحمد لله إنما نجاهد للحق ولإعلاء كلمة الله ، ولانقاذ الناس من الغفلة والجهل والوثنية ، عادوا على أنفسهم باللوم . واستغفروا عما كانوا يرموننا به . والحمد لله على رجوعهم إلى الحق ، حين عرفوه . ونحن آل سعود لا يهمننا من يمدحنا ولا من يذمنا . وإنما يهمننا العقيدة الصحيحة . ولقد سمعت جلالة الملك - حفظه الله وأيده بنصره - يقول مراراً : إن اليهود - أشد أعدائنا - إذا أعطيناهم نقوداً يمدحوننا أكثر من أقرب المقربين . فلما سمع التيمى ذلك ، وأخذ به حاول أن يتجه بالحديث اتجاه آخر ، فقال : إن جلالة الملك - أطال الله بقاءه - حكيم غير متسرع ، وقد أحال الكتاب إلى لجنة من العلماء على رأسهم الشيخ محمد بن إبراهيم . فرد صاحب السمو الأمير في حدة أشد من الأولى ، وقال : أنا أفهم ما يقصد وأعرف ما ترمى إليه ، ونحن لانشك في هذا ولا نجهله من جلالة الملك حتى تعلمنا به . ونعرف أن السبب أن جلالة الملك - حفظه الله - لم يبد رأيه في الكتاب ، لأنه لم يقرأه إلى الآن ، لأنه مشغول بما هو أهم . وأما إحالته إلى لجنة من العلماء على رأسهم العالم الجليل الشيخ محمد إبراهيم فأقول : أنا حين قرأنا على الشيخ محمد بن إبراهيم مقدمة الكتاب التي نشرت في إحدى المجلات المصرية ، غضب أشد الغضب ، وحكم عليه بالمروق والضلال ، فكيف به حين يقرأ الكتاب كله ، وبالأخص حين يقرأ الفصل الأخير منه الذي فيه الطعن الشنيع على الدين والمتدينين .

ثم قال صاحب السمو للتيمى : انت يا تيمى لو أعلنت توبتك ورجوعك عن مدحك للكتاب قبلنا منك هذه التوبة والرجوع . أما القصيمي فهما أعلن توبته باللسان أو القلم ، فكتابه يدل على خبيثة في نفسه قد تمكنت منها وتغلغلت فيها أشد التغلغل ، وأمثال هذا لا تنفع توبته ، ولا ينخدع بها إلا من ينخدعون بالظواهر . ثم أعطى سمو الأمير للتيمى مجلة السوادى التي فيها مقالة الأستاذ سيد قطب ، وسموه شديد الاحتفاظ بها - وقال له : اقرأ هذه المقالة على المجلس . فتركها

التميمي فالزمه سمو الأمير بقراءتها . فكان سمو الأمير يلفت السامعين إلى كل فقرة فيها ، ويؤمن عليها . فلما فرغ من قراءتها استرد منه سمو الأمير المجلة واحتفظ بها . وانفض المجلس بعد هذا لذهاب سمو الأمير إلى مجلس جلالة الملك .

وقد سمعت صاحب السمو في مجلس آخر يقول : إني قرأت كثيراً من كتب المبشرين الذين يطفنون في الاسلام ، ويحاولون تشويهه وقرأت كتاب القصيمي ، فوجدته قد فاق عليها جميعاً وبزها في محاربة الاسلام والديانات السماوية كلها . وأكاد أقطع بأن القصيمي مدفوع الى هذا بدوافع ، الله أعلم بها .

وقد سمعت الشيخ حسين نصيف مدير الأوقاف بمجدة سابقاً والتميمي في دارهم العامة - يقول للتميمي عند أول مقابلة : الحذر يا تميمي ان تمدح كتاب القصيمي أو تدافع عنه . وإلا عرضت نفسك لغضب الجميع وما لانتجبه لك . ثم أخذ منه الكتاب ، وقال له : حتى لا يراه أحد معك فيثير غضبه .

هذه حقيقة مارأيت وشهدت في جو الحجاز ، وما لقيت أحداً من التجديدين إلا رأيت أنه ساقطاً حانقاً جداً على كتاب القصيمي ، وكثير من العلماء أخذ في الرد عليه وتفنيد ما فيه من أباطيل ، ومنهم من هو مشغول بعمل التقارير لرفعها إلى جلالة الملك أطال الله بقاءه وأدام تأييده ونصره .

وكتبه السيد آل رشيد رضا

المروءة :

قال عليه السلام « من عامل الناس فلم يظلمهم ؛ وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروءة وقيل لاعرابي : ما المروءة عندهم فقال « نائل مبذول وبشر منبول وطعام مأكول »

سأل معاوية بن أبي سفيان عبد الله بن عمر ما المروءة ؟ فقال « تقوى الله ؛ وصلة الرحم » ثم سأل المنيرة بن شعبة ما المروءة ؟ فقال « العفة عما حرم الله ، والحرقة فيما أحل الله »



## الاسلام والسلام العالمى

تسعد الاسرة وتنهأ إذا تبادل أفرادها الحب، وحرص كل على راحة الآخرين  
وهناهم وسعادتهم ، وجعل كل عضو من أعضائها مصلحتها نصب عينيه ، وكما أن  
الاسرة يتألف جمعها ، وينتظم عقدها من الافراد ، كذلك القرية أو المدينة  
تتألف من الأسر .

فإذا كانت الاسر فى القرية اوالمدينة مؤتلفة متحابّة متعاونة ، متكافلة متضامنة  
كانت القرية أو المدينة سعيدة هائلة  
والاقليم اوالقطر يتألف من القرى والمدن ، فإذا كانت القرى والمدن متعاونة  
مؤتلفة سعيدة هائلة سعد الاقليم كله اوالقطر كله .  
والعالم مجموعة مؤلفة من الأقاليم والاقطار فإذا سعدت الاقاليم والاقطار  
سعد العالم كله .

وأساس هذه السعادة كما بينا الحب والالفة والتعاون والسلام فإذا تعارفت  
الاقطار والأقاليم واتلتفت ، وتعاونت على مايكفل لها الخير والسعادة ، واهتمت فى  
فى سلام ووئام سعد الجنس البشر كله وتمتع بأوفى قسط من الهناءة .  
السعادة والرخاء

هذه حقائق لاتعبث بها الشكوك ، ولاتطير بجنباتها الريب والظنون.

أقر الاسلام هذه الحقائق ، ودعا الناس كافة إلى ان يعملوا على اقرار الالفة  
والحبة والتعارف بينهم. وبين لهم ان الجنس البشرى كله أصله أسرة واحدة تكاثر  
أنسالها، وتفرعت سلالاتها فعليهم ان يحرصوا على ان يكون بينهم من الالفة والمودة  
ما بين افراد الاسرة الواحدة .

قال تعالى فى سورة الحجرات : ( ياأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى  
وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، إن اكرمكم عند الله اتقاكم . ان الله  
عليم خبير ) .

فذا كتب يحاضب الله فى هذه الآية الكريمة الناس جميعا أى الجنس البشرى

كله على اختلاف دينه ولغاته وألوانه وأقاليمه . وكيف يبين لهم أنه جعلهم شعوبا وقبائل ليتعارفوا لئلا يتناكروا ، ولئلا يعدو بعضهم على بعض ، وكيف يذكرهم بأصلهم ليشير فيهم عاطفة الرحم ورحمة القرابة وحنو الدم ومحبة أولى القربى .

ثم أراد الاسلام أن يربط الناس جميعا برابطة أقوى من رابطة القرابة والدم ، فدعاهم إلى اعتناق دين واحد ، وعبادة إله واحد ، تدعوهم الفطرة إلى الإيمان به ويحس كل منهم في قرارة نفسه ، وفي أعماق وجدانه حاجته إليه مع دعوتهم إلى الإيمان بجميع رسله الذين بلغوا الناس دعوته ليكون الدين آصرة أخرى تعصبهم ، وتؤلف بين قلوبهم ، وتوثق الوشائج بينهم ، وقال تعالى في سورة الاعراف مخاطباً نبيه الكريم ( قل يا أيها الناس إني رسول الله اليكم جميعاً الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت ، فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون )

وقال تعالى في سورة سبأ : ( وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون ) .

وقال تعالى في سورة البقرة ( آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله . لا نفرق بين أحد من رسله . وقالوا : سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير ) .

ولقد استجابت الجزيرة العربية كلها لدعوة الاسلام في حياة صاحب الدعوة ﷺ ، ومضى خلفاؤه الراشدون على سننه في تبليغ دعوة الحق إلى الناس فدخلت في الاسلام أمم وشعوب قوية ورفرف علم الاسلام على أقاليم كثيرة ، وبسط الاسلام جناحيه على أمم تمتد من شواطئ الصين الشرقية إلى شواطئ الاندلس الغربية ..

ولولم تقع الفتن الهوجاء التي شلت حركة الفتح وسلطت المسلمين بعضهم على بعض ووقفت بالدعوة داخل الحدود التي بلغت - لم يبق موضع قدم في الأرض إلا أشرق عليه نور الاسلام ، وخفقت عليه رايته .

ولنفرض ان الدعوة الاسلامية سارت بخطاها الاولى وتغلغلت فى كل إقليم ، ودخلت فى كل واد ، وبلغ صداها كل سمع ، وأصبح الجنس البشرى كله مسلمين أو معاهدين فى ذمة المسلمين وتحت رعايتهم . فاذا طلب الاسلام من المسلمين لى يسود السلام بينهم وتتفق كلمهم ؟

طاب إليهم أن يحرصوا على السلم ويقضوا على أسباب الشغب والشقاق فقال تعالى فى سورة البقرة : ( يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين )

ونكن الانسان ضعيف ، والنفس نزاعة إلى الشر ، أمارة بالسوء ، فقد يشجر خلاف بين طائفتين من المؤمنين يقضى إلى القتال بينهما ، فكيف عاج الاسلام هذه الحال ؟

لقد عاج الاسلام هذه المشكلة أنجع علاج ، وحلها أسهل حل ، إذ أمر الجماعة العامة بالصلح بين المتنازعين ، فان بقى فريق من المتنازعين وأبى الصلح فلتكن الجماعة الاسلامية كلها حربا عليه ولتقاتله حتى يرجع إلى الحق . ولا قبل لفريق مقاومة الامة كلها محتمة متعاونة تجمد هذا الحل البسير المسائر لطبائع الأشياء فى قوله تعالى فى سورة الاحزاب ( وإن طائفتان من المؤمنين اقاتلوا فأصلحوا بينهما فان بعث إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفى إلى أمر الله . فان فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل . وأقسطوا ان الله يحب المقسطين )

ولا حرم ان هذا العلاج الناجع يقضى على كل ذرائع النزاع بين طوائف المسلمين

ألمست نوافقنى على أن هذا النظام الحكيم الذى وضعه الاسلام منذ أربعة عشر قرناً هو الذى تحاول الدول الكبرى الآن أن تلجأ إليه لتضمن السلام بين الأمم والشعوب بعد أن دأبت من ويلات الحرب ما دأقت ، وكابدت من هوذا ما كابد

ليس هذا تشدد هو الذى من جبهته تكونت عصبة الأمم ومجلس الأمن وجامعة

الامم المتحدة للوصول إلى وسيلة حاسمة تضمن سلام العالم وتكفل الأمن والطمانينة للأمم والشعوب ، وتقضى على الحروب وفواجعها وويلاتها ..

يبد أن نظام الاسلام أكمل ووسيلته إلى حفظ السلام أتم، إذ دعا العالم كله إلى دين واحد ، وإلى لغة واحدة . فقد حتم القراءة في الصلاة والعبادات كلها باللغة العربية ، فدفع ذلك الامم التي دخلت في الاسلام أن تسارع إلى تعلم اللغة العربية وحذقها واجادتها وانك لتعجب أشد العجب إذا علمت أن هذه اللغة اجتاحت اللغات القديمة واحتلت مكانها . وأضرب لك مثلاً : مصر ، لا تجد اثاراً من لغتها القديمة إلا في بعض الاديرة ولقد ازدهرت لغة الضاد الفصحى في الاندلس ازدهاراً رائعاً ، وأنجبت صفوة الكتاب والشعراء والفلاسفة والعلماء والخطباء والأدباء ممن لا يزال نعجب بآثارهم وتغذى عقولنا بثمرات قرائهم .

ولا جرم ان الاتحاد في الدين واللغة أقوى أسس التفاهم بين الناس .

أبو الوفاء

بهذا قامت السموات والأرض .

كان رسول الله ﷺ يبعث الخارص ( ١ ) إلى من ساقاه من أهل خيبر وزارعه فيخرص عليهم الثمار ويضننهم شطرها ، وكان يبعث إليهم عبد الله بن رواحة فإذا أرادوا أن يرشوه قال عبد الله : اتطعموني السحت . والله لقد جئتكم من عند أحسن الناس إلى ، ولأنتم أبغض إلى من عدتكم من اتمرده والخنازير ، ولا يحملني بغضى لكم وحي إياه ان لا أعدل عليكم فقالوا : بهذا قامت السموات والأرض

( ١ ) الخارص هو الذي يقدر تمر التخل وغيره قبل صرمة فيضطر . كم يحى ،

منه وسقاً ؟ فيحسب على الناس مقادير الزكاة بقدره

## الفراعنة

### أورثونا هذه العادات

يفعل الكثيرون منا - في مناسبات مختلفة - عادات غامضة تصاحبها أحيانا نفحة تشبه نفحات السحر ، وتحالطها قوة الاعتقاد . دون أن يعرفوا لها منشأ أو سبباً ، وغاية ما في الأمر أنهم تناقلوها عن آبائهم وأجدادهم من قبل ، وفيما يلي يكشف لنا خبير بالتاريخ المصري القديم النقاب عن أصل بعض هذه العادات

### يا شمس يا شمس !

كثير من هذه العادات الغامضة الشائعة يتناقلها اليوم ، ترجع إلى أيام قدماء المصريين ، حيث كان لكل قوة في الوجود إله يلجأ إليه في المناسبات ، ويخشى بأسه ، ويستدر رضاه .. وحيث كان الإيمان بالسحر - خيره وشره - قويا شائعاً ، ثم أبقى الزمن على هذه العادات وإن كان قد عفا على أصلها وسببها . فمثلا هذه العبارة « يا شمس يا شمس ، خدى سنة الحمار وهاتى سنة العروسة » !

اعتاد كثير من الصبيان ترديد هذا وهم يلقيون إلى الشمس بسهم بعد خلعها ، دون أن يعرفوا لماذا اختصت الشمس دون غيرها بهذا الرجاء ، وما سبب قدرتها على أخذ « سنة الحمار » وإعطاء « سنة العروسة » ! أما الأصل في هذه العادة فهو أن قدماء المصريين كانوا يعبدون الشمس ، وكانوا يعتقدون أنها قادرة على أن تمنح وتمنع ، وتعز وتذل ، باعتبارها إلهاً من الآلهة ، ولذلك كانوا يهرعون إليها كلما حز بهم أمر أو اشتدت بهم الرغبة في شيء من الأشياء !

### الزار ١٠٠٠

وللزار عند بعض النساء شأن كبير ، وهن يتكفن في سبيله كل مرتخص وغال نكي يتحاصن من ( العفارب ) أو ( الاسياد ) وتقدم فيه لذلك الهدايا والقرابين من حمام ودجاج وغير ذلك

وعادة الزار هي إحدى العادات التي ورثناها عن آبائنا المصريين القدماء ، فقد حدثتنا قصصهم أن أميرة ( بنخن ) حلت بجسدها روح شريرة وأبت أن تبرحه إلا بعد أن ذهب إليها الإله ( خنسو ) فاشتطت هذه الروح أن يقام لها احتفال كبير تبرح أثناءه جسد الأميرة .. فنفذت رغبة الروح وأقيم الاحتفال وقدمت لها أمام الإله ( خنسو ) الهدايا والقرابين فأخذت منها بغيها ثم ( خرجت الروح ذاهبة الى حيث تريد ) كما جاء في النصوص المصرية

### البصل وشم النسيم !

وقد اعتاد بعض الناس أن يعلقوا في دورهم ليلة شم النسيم بصلا أخضر أو يضعونه تحت أوسدتهم ، وفي الصباح يكسرون هذا البصل ويشمون به لكي لا يصيبهم شر وهذه العادة مما خلفه لنا آباؤنا الأقدمون .. فقد كان الناس في عيد الإله ( سكر ) إله الموت في مدينة ( ممفيس ) يطوفون حول جدران المدينة وقد علقوا البصل حول رقابهم لكي لا يصيبوا منه شر .. وظلت هذه العادة تنتقل مع الأجيال حتى أصبحت اليوم لازمة من مستلزمات الاحتفال بشم النسيم !

### شفاء الأمراض بالتعويد !

وبالرغم من التقدم العلمي الذي وصل إليه الطب في هذه الأيام ، فما زال بعض العامة إذا أصابهم مرض لجأوا إلى أحد ( المشايخ ) أو ( الأولياء ) فيكتب لهم ( تعويذة ) بماء الورد والزعفران ثم يأمر بأن تنقع في الماء ثم يشرب المريض هذا ( المنقوع ) لكي يزول عنه مرضه

وهذه العادة مأخوذة عن المصريين القدماء كذلك .. ففي المتحف المصري تمثال من الجرانيت الأسود لساحر اسمه ( زحر ) وقد صنع الساحر لنفسه هذا التمثال — قبل موته — وغطاه بكثير من التعاويذ التي كان يحفظها ، لتقي الناس بعد موته شر كثير من الأمراض ، فكان إذا أصيب أحد بمرض ذهب إلى التمثال وصب عليه بعض الماء لتختلط به تعاويذ التنقية ، ثم يستقر في تجويف بقاعدة التمثال ، وعندئذ يتناول المريض وبشرته لكي يزول عنه مرضه ( عن مجلة الاثنين )

## أخبار الجماعة

\* قامت جماعة أنصار السنة المحمدية بالجزيرة الخضراء مركز فوة غربية بإنشاء مسجد يذكر فيه الله وحده ويدرس فيه الكتاب والسنة فله الحمد ان وفق الى ذلك والجماعة هناك تشنى على همة أهالى البلد الذين وازروهم على هذا الصنع الجميل وتسأل الله ان يكتب لهم ثواب المحسنين .

\* وكذلك وقعت الجماعة بكرموز (الاسكندرية) الى شراء قطعة أرض اعزمت ببناءها مسجدا ومدرسة وهى تدعو أهل الخير الى المساهمة فى هذا المشروع الجليل ولها من اريحيتهم ما يكفل لها المضى فى عملها وادراك تمامه باذن الله

\* اما ما قامت به الجماعة فى رمل الاسكندرية فهو قررة لعين المؤمن وشجافى حلق الشيطان وأوليائه ذلك انها اتمت بحمد الله ما بدأت من انشاء مبناها المحتوى على مسجد ذى جناحين احدهما للرجال والآخر للسيدات يصلين فيه ويستمعن الى ما يحيين من آيات الله والحكمة ومدرسة يتلقى فيها العلم الصحيح المأخوذ من نبيه الصافين وقد بذلت الجماعة فى اتمام هذا المبنى فوق ما فى وسعها من جهد وحيلة وساهم فيه كثير من الاخوان جزاهم الله خيرا ولم يبق على بلوغه حد التمام إلا بقية تحتاج الى يسير من المال نرجو أن يتضح بشئ منه انذى يرجو تجارة لن تبور .

### جماعة انصار السنة المحمدية بمنشية سلطان

تتقدم بوافز الشكر لحضرة صاحب السعادة فتح الله سلطان باشا عمدة الناحية ولحضرات انجاله الأفاضل وآل سلطان جميعاً وسائر سكان هذا البلد الطيب لموقفهم الكريم ازاء الجماعة وما لاقته منهم من تشجيع وإقبال تقديرأ للدعوة وشداً لأزرها وإن تنس لا تنسى صنيع الأريحي الماجد الدكتور عبد الفتاح عبد الحميد رئيس الجماعة بمنوف ومقام به من توجيه موفق كان السبب المباشر فى تكوين هذه الشعبة وما يزال يرسل إليها الدعاة الوعاظ يثبون الفكرة ويركزونها فى قلوب الناس نسأل الله ان يجازى بالخير اهل الخير إنه ولى المحسنين

وبهذه المناسبة نقول ان مدير هذه المجلة قد قام اخيراً بزيارة هذه الشعبة صحبة نفر كريم من اخوان الجيزة ومنوف فوجد عند اهل منشية سلطان استعداداً مدهشاً لتقبل الدعوة وذوقاً صادقاً فى تمييز الحق من الباطل عرف ذلك واستيقنه ليلة التى محاضرتة بدار الجماعة التى ضاقت على سعتها بمن حضر منهم لاستماعها فان دل ذلك على شئ فانما يدل على ان هذا البلد الطيب سيخرج نباته باذن ربه وإن الدعوة ستكون فيه وارقة الظلال دانية القطوف بعون الله وسابغ فضله

### الحركة العلمية فى محيط انصار السنة المحمدية

نشطت الحركة العلمية فى محيط الجماعة فى الأيام الأخيرة نشاطاً ملحوظاً حيث اخرج الأستاذ رئيس الجماعة بعض رسائل سلفيه منها تطهير الاعتقاد للصنعانى وكشف الشبهات لابن عبد الوهاب . كما اصدر الأستاذ الكبير الشيخ ابو الوفا درويش رسالة ( الوسيلة ) وهى ككل ما كتبه الأستاذ تحقيقاً وقوة حجة واسمها يغنى عن التعريف بها كما ظهر كتاب ( تيسير الوحيين بالاقنصار على القرآن مع الصحيحين ) للأستاذ السلفى المحقق الشيخ عبد العزيز ابن راشد وناهيك ببحوث ابن راشد تروخى دقة ونصاعة برهان واسم الكتاب ايضاً يترجم عن قصد مؤلفه

وكذلك قام الاخوان الأفاضل محمد افدى ابو علو رئيس الجماعة بدمهور والشيخ سيد قنديل رئيسها بكرموز ( اسكندرية ) ومحمود افدى غانم بالمركز العام بطبع بعض رسائل سلفية قيمة

هذا الى نشرات دورية لارشاد الناس الى مقطع الحق من ربهم يقوم بطبعها وتوزيعها بالمجان بين وقت وآخر الاخوان بمنوف ودمهور والاسكندرية ودمياط والحوامدية وهذه الحركة المباركة ولاشك تعد من امضى اسلحة الدعوة واقوى وسائلها فهى التى تقص اجنحة الباطل فيهوى وتريش اجنحة الحق فيعلو والله غالب على امره ما



## المسند

### لامام المحدثين أحمد بن حنبل

نزف إلى العالم لاسلامى عامة والمشتغلين بعلم الحديث خاصة  
بشرى ظهور الجزء الأول من هذا السفر النفيس الذى أخرجه  
فى هذه الأيام أخونا محدث العصر المحقق اثبت الأستاذ أحمد محمد  
شاكر فى ثوب قشيب وضبط وتحقيق تفرد بهما الأستاذ شأنه فى  
كل ما اخرج للناس من كتب قيمه فنحث كل حريص على الخير أن  
يبادر إلى اقتناء هذه الطرقة الغالية قبل نفادها وثمان النسخة ثمانون  
قرشا خلاف أجرة البريد

### مطبعة أنصار السنة المحمدية

نزف إلى إخواننا السلفيين أن المطبعة قد أصبحت بعد  
الإصلاحات التى أدخلت عليها فى الحروف والآلات الحديثة  
مستعدة كل الاستعداد فى الدقة والسرعة والاتقان وهى أفضل  
عون للمؤلفين على تقديم ثمرات أفكارهم فى أجمل ثوب  
وكذلك قد استعدت لطبع كل الأعمال التجارية



# الملك النوري

تصدرها

جماعة أنصار السنة المحمدية

لرئيس التحرير	١	التفسير
» »	٨	أحاديث الأحكام
للشيخ عبد الرحمن الوكيل	١٢	طواغيت
للشيخ أبي الوفا	٢٢	الأسماء الحسنى
لمدير المجلة	٢٦	الامام أحمد بن حنبل
للسيدة حرم الدكتور رضا بك	٣٢	الداء العضال
للأستاذ عبد الحلیم حموده	٣٦	الداء والدواء
لمدير المجلة	٤٠	من صور الحياة المصرية
	٤٦	كلمة الحق والدين
	٤٧	أخبار الجماعة

مطبوعة أنصار السنة المحمدية

## تجديد الاشتراك

نلفت نظر حضرات المشتركين إلى ما سبق أن نشرناه في عدد الحجة الماضي حول تجديد اشتراكهم عن سنة ١٣٦٦ وها نحن أولاء نذكرهم بذلك مرة أخرى حتى لا يضطر إلى قطع المجلة عمن لم يسدد القيمة إلى حين صدور العدد الآتي

وكذلك نرجو من حضرات المتعهدين أن يوافقونا بما عندهم للمجلة من متأخرات لغاية السنة الماضية لأننا بدأنا حساباً جديداً ولأن المجلة في حاجة كبيرة إلى كل ذماماتها خصوصاً بعد هذا التحسين الذي أدخلناه عليها فقد صارت به نفقاتها ضعفين والله يجزيهم عنا خير الجزاء

---

## وكيل المجلة في فلسطين

لا زال هو حضرة الأخ الفاضل الحاج على محمد زين الدين تاجر الموبليات بسوق الصلاحى — يافا — فلسطين والادارة تجدد نشر هذا بمناسبة دخول المجلة في عامها الجديد فهو المتحدث عنها هنالك في كل شأن يختص بها من اشتراكات وسواها

رئيس التحرير

محمد بن عبد الله

مدير الادارة

محمد صادق عرنوس

الاشتراك السنوي

٢٠ - في مصر والسودان

٣٠ - في الخارج

الادارة

١٠ الدمالشة عابدين

الهلال النبوي

صفر سنة ١٣٦٦

العدد الثاني

المجلد ١١

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تفسير القرآن الحكيم

قول الله تعالى جل ثناؤه :

( ١٤ : ٣١ - ٣٤ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالُ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ، وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفُلُكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ، وَسَخَّرَ لَكُمْ الْأَنْهَارَ ، وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ ، وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ . وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ، إِنْ الْإِنْسَانَ لِفَظًا لَكُمُ كُفَّارًا )

بعد أن عجب العالم الحكيم نبيه ﷺ وكل تال لكتاب الله حق تلاوته، ومؤمن به حق إيمانه — من أولئك الذين صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه مقلدين للآباء

والشيوخ ، منسلخين من آيات الله ، كافرين بنعمه ناسبين اليه الباطل والعبث في خلقهم وإكرامهم بجعلهم جماعة بنى آدم ، فبدلوا نعمة الله عليهم في الانسانية وغيرها مما تفضل به عليهم سبحانه ، وجعله في أنفسهم وفي الآفاق أسباباً لهدايتهم ودواعي لرشد هم ، وما اقتضته حكمته ورحمته وعدله سبحانه من إرسال رسل من أنفسهم اليهم مبشرين ومنذرين ، قد اصطفاهم أكملهم خلقاً وعقلاً ، وأزكا هم قلباً وأطهرهم نفساً . بما كان يشهده منهم قومهم ويشهدون لهم به طول مصابحتهم ومخالطتهم لهم في كل أدوار حياتهم قبل أن يبعثهم الله اليهم رسلاً هادين مهتدين . كل أولئك النعم بدلها أولئك البلاء الغافلون المقلدون ككفراً فأحلوا أنفسهم وقومهم دار البوار والهلاك والحسار في الدنيا والآخرة . وهم لذلك أهل ، وهم به حقيقون ، فبعد أن عجب الله رسوله والمؤمنين به من حال هؤلاء الخاسرين وجه الخطاب إلى نبيه سيد عباده العارف المقدر لنعم ربه الشاكر لها حق شكرها وإلى كل من عرف نعم ربه عليه وقدرها قدرها وشكرها حق شكرها وبالأخص نعمه سبحانه في آياته الكونية والعلمية ، فقال عز من قائل : قل أيها النبي العابد الشاكر : لعبادي : الذين عرفوني وعرفوا ما خلقتهم له فعبدوني حق عبادتي ، وأسلموا وجوههم وقلوبهم وأحوالهم وأعمالهم لي وحدي ولشرائعي وأحكامي ، مؤمنين بأنها الهدى والرحمة والخير والنعمة كل النعمة . فلم يتخذوا من دوني ولياً ولا نصيراً ، ولم يتخذوا من دوني أرباباً من أجباهم ورباهم وشيوخهم ورؤسائهم ، ولم يستجيبوا إلا لدعوة الله ورسوله ﷺ مؤمنين أنها التي يحییهم الله بها الحياة السعيدة الطيبة . فالله سبحانه يتفضل على هؤلاء — جعلنا الله سبحانه بفضله منهم — فيخصهم بشرف عظيم دونه كل ما تنقطع دونه رقاب عبید الدنيا من شرف الوجاهة والرياسة فيها — ذلك هو شرف نسبتهم واضافتهم اليه سبحانه بقوله « عبادي » كما منحهم ذلك الشرف أيضاً في قوله سبحانه ( ٢٥ : ٦٣ وعباد الرحمن ) وفي قوله ( ١٥ : ٤٢ إن عبادي ليس لك عليهم سلطان ) وقوله ( ١٧ : ٥٣ وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن ) وقوله ( ١٩ : ١٠ يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم ) وقوله ( ٣٩ : ١٧ فبشر عبادي

الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب) وهذا هو الشرف الذى ينبغى لأولى العقول الصحيحة والفطر السليمة ، أن يسعوا إليه سعيهم ويسارعوا إليه بكل جهدهم ، ويعضوا عليه بالنواجذ ، فهداهم الله وأرشدهم إلى الطريق الذى يبلغ بهم هذا الشرف ، ويسمو بهم إلى هذه الدرجات العالية : ذلك هو : أن يديموا توثيق صلاتهم بالله سيدهم وحبيبهم فيلقوا السمع إليه مصغين إلى دعوته لهم إلى الفلاح ويسارعوا إلى تلبيتها فرحين أشد الفرح ، إذ دعاهم حبيبهم الكريم إلى التشرف بمناجاته ، وإلى أعظم السعادة والهناء بالثول بين يديه . وتمتع قلوبهم بما ينزل عليها من موائد رحماته وهداياته وبره وإحسانه . فهم لذلك يحرصون أشد الحرص أن يكونوا على أتم البينة والبصيرة فى أدب هذه المناجاة ، ويؤمنون أن ذلك لن يكون على وجهه الذى يرضى عنهم سيدهم وينيلهم محبته إلا بالاقتداء بسيد المحبين وإمام المشرفين الذى اتخذ الله خليلاً إمامهم الذى لم يجعل الله لهم إماماً سواه ، ولن يرضى عن عمل إلا إذا جاء على هدام : محمد عبد الله ورسوله — عليه من الله أفضل الصلاة وأزكى السلام — فتهلوا من مورد سنته الطيبة المباركة الصافية ما عرفوا به كيف يقومون فى صلاتهم مخبتين خاشعين بين يدي سيدهم وحبيبهم الله رب العالمين وأرحم الراحمين . فما ينطقون بكلمة من القرآن والذكر إلا وقلوبهم حاضرة مع لسانهم متدبرة مهتدية متذكرة غير غافلة ولا لاهية . ولا منصرفة عن ربهم ولا ساهية . وهم لا يتحركون حركة من قيام وركوع وسجود وخفض ورفع إلا وأرواحهم وقلوبهم وكل مشاعرهم الانسانية ومعنوياتهم المؤمنة تتحرك حركة الخشوع والاختبات والذل والضراعة . فلا ينصرفون من موقفهم هذا إلا وقد نهلت كل جارحة من جوارحهم الحسية والمعنوية من موارد هذا الوصل أشهى ألوان الصلوات ، فأدب عال وخلق كريم ، ونفس زكية ، وروح سامية وعزة رفيعة . وكل ما شئت من الكمالات الايمانية التى تدعو إلى البر والتقوى وتنهى عن الفحشاء والمنكر ، وهم أبدأ يزدادون بصلاتهم قرباً واتصالاً بحبيبهم وسيدهم أمؤف الرحيم ، ويزدادون بها هدى ونوراً وعلماً وحكماً وإيماناً وشكراً لنعم

المنعم الكريم ثمرات طيبة مباركة يمنونها في كل حين باذن ربهم من شجرة الصلاة الطيبة المباركة ؛ وهم لذلك يتحنون كل فرصة ؛ ويتقربون كل باب للخير يفتحه لهم سيدهم البر الرحيم فيسارعون اليه فرحين نشطين غير كسالى ولا متوانين فما وضع الله في أيديهم من رزق وما أفاء عليهم سيدهم من نعمة مال أو قوة في أجسامهم ، يبادرون بانفاقها والسعى بها إلى مرضاة الله ، إيماناً بأنه سبحانه ما وضع في أيديهم هذه النعم إلا ليتخذوها مطايا يركضون بها فيما فتح لهم من طرق البر والخير سراً وعلانية ، وكل وقت بحسبه وما تهديهم إليه حكمتهم وقلوبهم الرحيم ، وأنه ما وهبهم ذلك إلا ليتخذوه زاداً يدخروه في خزائن رحمة وفضل الواسع العليم ، فلا يحاسبونه سبحانه ولا يمتنون عليه ويقولون : حسبنا ما أخرجنا من زكاة حولية هي كل ما كلفتنا به وضربت علينا في أموالنا ، ولا يقولون لذي رحم ولا فقير ولا مسكين : حسبك ما أعطيناك يوم كذا في شهر كذا ، وإنما يؤمنون بأن الفضل كل الفضل لله الذي هيأ لهم هذه الفرص الثمينة لخيرهم وسعادتهم ، ثم الفضل لهذا القريب أو الفقير الذي كان السبب في هذه النعمة ، والمساعد على هذا الادخار عند الغنى الحميد ، وأن صدقتهم ما وقعت في يده وإنما وقعت في يمين الرحمن ، وهو الذي قبلها يمينه — وكلتا يديه سبحانه يمين — وأنه كما أخبر الصادق المصدوق سيريها ويتعهدا حتى يوفيا لصاحبها أمثال الجبال من الحسنات في يوم لا بيع فيه ولا خلال . وأن الحقيقة التي لا شك فيها عندهم ولا أقل ريب أن نفعم بهذا الانفاق في مرضاة الله أعظم من نفع القريب أو الفقير الذي أكلها فأنفأها أو لبسها فأبلاها ، أو أنفقها فأنفأها بعد زمن قليل . أما المنفق في مرضاة الله فانه سيجدها مضاعفة أضعافاً كثيرة ، ويجدها في يوم لا تباع فيه حسنات ، ولا تشتري فيه جنات ، ولا ينفع خليل خليله ، ( يوم لا يسأل حميم حميماً يبصرونهم . يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ بينه وصاحبه وأخيه ، وفصيلته التي تؤويه ومن في الأرض جميعاً ثم ينجيه . كلا ) آمن هؤلاء بهذا اليوم وخافوه أشد الخوف ، وعرفوا الدنيا متاعاً قليلاً ، فاتخذوها مطية لآخرتهم وركبوها ذليلة خاضعة لايمانهم وآخرتهم التي ليست كما يفهم المغرورون البلداء



الأغبياء الذين صدق عليهم إبليس ظنه فزعم لهم أن الله غفور رحيم وليس شديد العقاب ، وأن مثل الآخرة كمثل دنياهم الظالمة الغاشمة ، ليس فيها عدل ولا حكمة ، وإنما فيها الأغراض وشفاعات الأولياء من أنسباء الله سبحانه أو أقربائه — تعالى ربنا عن ذلك — وأن النجاة هناك لا تكلفهم إلا أن يتسموا بما يهوون من أسماء وينتسبون نسباً كاذبة خادعة ، ويقولون بألسنتهم ما لا تفقهه عقولهم ولا تؤمن به قلوبهم ، حسبهم ذلك القول وتلك النسبة مفتاحاً للجنة ، مهما أشركوا بالله واتخذوا من دونه الأولياء آلهة يعبدونها أخلص عبادة ومهما اعتقدوا أن أولئك الأولياء يشاركون الله — سبحانه في كل صفات الربوبية ، حتى القهر والغلبة والعزة والانتقام وشديد العقاب ، ومهما أوغلوا في غيهم وفسادهم وركبوا أعوج الطرق في البغي والشر وعبادة الهوى والشهوات . خابوا وخسروا وضل سعيهم ضلالاً بعيداً والحمد لله الذى عافانا . ونسأله سبحانه الا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا .

أما أولئك المؤمنون الصادقون فهم يعرفون الآخرة كما وصفها الحكيم العليم (ليس بآمانكم ولا أمانى اهل الكتاب . من يعمل سوءاً يجز به ، ولا يجدر له من دون الله ولياً ولا نصيراً . ومن يعمل الصالحات من ذكر اوانثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون تقيراً )

تفكر وتأمل عباد الرحمن وأصفياؤه في آيات الله وسننه في أنفسهم وفي الآفاق وآمنوا أنه ما خلق ذلك إلا بالحق وللحق فاذعنت قلوبهم وجوارحهم وأحوالهم وأعمالهم لله الحق الذى خلق هذه السموات والأرض هذا الخلق الدقيق الحكيم بالحق ، وأنزل من السماء ماء فسقاهم منه شراباً طهوراً وأخرج لهم به من ثمرات مختلفاً ألوانها متاعهم ولأنعامهم ، وسخر لهم الفلك — السفين — التى بلغ من تعليم الله لعبده فى صنعها والترقى بها ما نرى اليوم من مدن الحديد تشق عباب البحر وتجرى بحاجتنا ومعاشنا ومنافعنا من مشرق الأرض إلى مغربها بأمر ربنا القوى العليم الحكيم ، وسخر لهم الأنهار تجري بما يتدفق من متساقط أمطار السماء على ما يريد ربنا من البقاع وصرفها فى الأرض المجدة المينة لتعود حية خصبة تخرج باذن ربها من كل زوج بهيج ، وسخر لهم الشمس تنشر أشعتها القوية فيمد الله بها الانسان والحيوان

والنبات القوة والتضج والحياة والنشاط فيسعى الانسان في نورها يتبغى ارزق  
الذى قدره الله له . وسخر لهم القمر نوراً هادئاً وادعا يهتدى به السارى وينتفع  
بضوئه كثير من الحيوان والنبات والماء ، وكل منهما مسخر قائم في مداره وفلكه  
يجرى ساجحاً لا يشد ولا يميل في سيره قيد شعره ( ٣٦ : ٣٧ — ٤٠ وآية لهم  
الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون . والشمس تجري لمستقر لها ، ذلك تقدير  
العزیز العليم . والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم . لا الشمس ينبغي  
لها أن تدرك القمر ، ولا الليل سابق النهار ، وكل في فلك يسبحون ) وسخر لهم  
الليل لباساً وجعل فيه النوم راحة وسباتاً ، والنهار معاشاً وحركة وعملاً ونشاطاً ،  
وجعل في كل منهما ما يناسبه في الليل الظلمة والسكون والهدوء ، وفي النهار النور  
القوى وشعاع الشمس الموقظ المحرك ، ( ٢٧ : ٧٠ — ٧٣ وهو الله لا آله إلا  
هو له الحمد في الآلى والآخرة ، وله الحكم ، وإليه ترجعون ، قل أرأيتم إن  
جعل الله عليكم الليل سرمداً إلى يوم القيامة ، من إله غير الله يأتكم بضياء ؟  
أفلا تسمعون ؟ قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمداً إلى يوم القيامة ، من  
إله غير الله يأتكم بليل تكونون فيه ؟ أفلا تبصرون ؟ ومن رحمته جعل لكم الليل  
والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ، ولعلكم تشكرون ) ثم هم مع هذه النعم  
العظيمة يرون أن ربهم الكريم الرحيم يؤتى كل واحد من الناس سؤاله على  
ما يرغب من مال وولد وصحة وعافية ، وهذا كله بعض ما يمكن أن يعد من نعمه  
وفضله وبره ، وإلا ففي الواقع تحت كل نعمة من هذه النعم ما لا يمكن ان يعدولا  
ان يحصى ، واجل وافضل نعمة ، هي نعمة الانسانية العاقلة المكرمة ، ونعمة  
الهداية الدينية ، والعلم الذى يوحى به ليهدى به من اتبع رضوانه سبل  
السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور ، فما اجلها نعمة ، وما اعجزنا عن شكر  
هذه النعم كلها ، لولا معونة الله وتوفيقه ، وان هذه النعم كلها واضحة مبصرة ليس  
بشيء منها لبس ولا خفاء ، فالمؤمنون يرونها كذلك ، ويقفون كل ما اوتوا منها  
في شكر مسديها ويضعونها الموضع الذى يحبه ، الذى وهبها من اجله ، لما اتاهم  
الله من العلم والحكمة . اما غيرهم — فنسأل الله العافية — عموا عن كل ذلك

وصموا لانهم يمشون على وجوههم عميا وبكما وصما ؛ فجهلوا هذه النعم كلها  
واخفاها عنهم ماغشى على قلوبهم وبصائرهم من غشاوات التقليد الأعمى الذى  
اندسوا به فى غمار الأنعام والبهائم بل الأنعام والله خير منهم ؛ فظلموا انفسهم  
شر الظلم ؛ بهذا الجهل والتحقير لنعم الله ، ودعاهم الشيطان إلى الكنود والكفر  
بنعم الله وحكمه وآياته وهدايته وكتبه ورساله .

تباً لهذا الانسان الظلوم الكفار الكنود . ونعوذ بالله ان يجعلنا منهم . ونسأله  
سبحانه ان يجعلنا بفضلہ ورحمته وتوفيقه من الذاكرين الشاكرين . وصلى الله  
على محمد عبد الله ورسوله الصبار الشكور ، وعلى آله الذين اتبعوه على ذلك .  
واسألك يارب ان تجعلنى منهم إنك ارحم الراحمين ؟

محمد حامد الفقى

---

من درر ابن الخطاب :

كتب اليه بعضهم يا أمير المؤمنين رجل يشتهى المعصية ولا يعمل بها أفضل أم  
رجل لا يشتهى المعصية ولا يعمل بها ؟  
فكتب إليه :

إن الذين يشتهون المعصية ولا يعملون بها أولئك الذين امتحن الله قلوبهم  
للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم !  
وقال رضى الله عنه :

من اتقى الله لم يشف غيظه . ومن اتقى الله لم يفعل ما يريد . وقال : ما جرع  
عبد جرعة قط أحب إلى الله عز وجل من جرعة غيظ وقال : ما عاقبت من  
عصى الله فيك بأن تطيع الله فيه

## أَحَادِيثُ الْأَحْكَامِ

١٤٥ — وعن أنس بن مالك قال « لما كان يوم خيبر جاء جاء فقال : يا رسول الله ، أفنيت الحمر ، فأمر رسول الله ﷺ أبا طلحة فنادى : إن الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر فاتنها رجس ، أو نجس ، قال : فأكفنت القدور بما فيها » متفق عليه ولفظه لمسلم

١٤٦ — وفي الصحيح عن سلمة بن الأكوع قال « لما أمسى اليوم الذى فتحت فيه خيبر أوقدوا نيرانا كثيرة ، فقال رسول الله ﷺ : ما هذه النار ، على أى شئ توقدون ؟ قالوا : على لحم . قال : على أى لحم ؟ قالوا على لحم الحمر الانسية . فقال أهريقوها واكسروها ، فقال رجل : يا رسول الله ، أونهر يقها ونفسلها ؟ فقال : أوداك » وفي لفظ قال « اغسلوا »

قال الحافظ ابن حجر فى الفتح ( ٧ : ٣٢٥ ) : خيبر — بوزن جعفر — مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع ، على ثمانية برد من المدينة إلى جهة الشام . ذكر أبو عبيد البكرى : انها سميت باسم رجل من العماليق نزلها . قال ابن إسحاق « خرج » رسول الله ﷺ إليها فى بقية المحرم سنة سبع ، فأقام يحاصرها بضع عشرة ليلة إلى ان فتحها فى صفر » وفى حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا « انصرف رسول الله ﷺ من الحديبية فنزلت عليه سورة الفتح فيما بين مكة والمدينة ، فأعطاه الله فيها خيبر ، بقوله ( وعدكم الله مغنم كثيرة تأخذونها ، فجعل لكم هذه ) يعنى خيبر . فقدم المدينة فى ذى الحجة ، فأقام بها حتى سار إلى خيبر فى المحرم » . اهـ

وفى صحيح البخارى عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه قال « خرجنا مع النبي ﷺ إلى خيبر ، فسرنا ليلا . فقال رجل من القوم لعامر — ابن الأكوع ،

عم سلمة - يا عامر ، الا تسمعنا من هنيئاتك ، وكان عامر رجلاً شاعراً ، فنزل  
يحدو بالقوم ، يقول : اللهم لولانت ما هتدينا \* ولا تصدقنا ولا صلينا \* فاغفر  
فداء لك ما اتقينا \* وألقين سكينه علينا \* وثبت الأقدام إن لاقينا \* إنا إذا أصبح  
بنا اتينا \* وبالصباح عولوا علينا \* فقال رسول الله ﷺ : من هذا السائق ؟  
قالوا : عامر بن الأكوع قال : يرحمه الله . قال رجل من القوم : وجبت يا نبي الله  
لو امتعنا به ؟ فأتينا خيبر فحاصرناهم ، حتى أصابتنا نخمسة شديدة ، ثم ان الله تعالى  
فتحها عليهم . فلما امسى الناس مساء اليوم الذى فتحت عليهم اوقدا نيراناً كثيرة .  
فقال النبي ﷺ : ما هذه النيران ، على اى شىء توقدون ؟ قالوا : على لحم .  
قال : على اى لحم ؟ قالوا لحم الانسية . قال النبي ﷺ : اهريقوها واكسروها .  
فقال رجل : يا رسول الله او نهريقها ونفسلها ؟ قال : او ذاك . فلما تصاف القوم  
كان سيف عامر بن الأكوع قصيراً فتناول به ساق يهودى - هو مرحب رئيس  
خيبر - ليضربه ، ويرجع ذباب سيفه فأصاب عين ركبة عامر ، فمات منه . قال :  
فلما قفلوا قال سلمة : رأيت رسول الله ﷺ وهو آخذ يدي ، قال مالك ؟ قلت له :  
فذاك ابى وامى ، زعموا ان عامراً حبط عمله . قال النبي ﷺ : كذب من قاله ،  
ان له اجرين - وجمع بين إصبعيه - إنه لجاهد مجاهد ، قل عربى مثى بها مثله»  
اقول : وقد كانت خيبر معقل اليهود ومبعث الفتنة فانها بعدما آوى إليها رؤساء  
بنى النضير إذا جلاهم رسول الله ﷺ من المدينة لحياتهم ونكثهم العهد ، اتخذوا  
من خيبر مركزاً لبث دعايتهم ضد الرسول ﷺ وتأليب المشركين من اهل مكة  
وغيرهم على الاسلام ، ثم هم كانوا يغتالون كل من ظفروا به من المسلمين ، فقتلوا  
محمود بن مسلمة وغيره ، فحين رأى رسول الله ﷺ نار الفتنة آخذة في الانتشار  
من مكر يهود خيبر وخبثهم وشديد عدائهم : وهم طائون أن حصون خيبر وقلاعها  
المنيعه تقصر يد رسول الله ﷺ عن نبيلهم ، خرج لغزوهم ، بعد أن عقد صلح  
الحديبية خشية أن يعمل هؤلاء اليهود بمكرهم ودهائهم فى حمل قريش على نقضه ،  
فلم تثبت حصونها أمام رسول الله ﷺ إلا بضعة عشر يوماً ، ثم فتحها الله عليه  
وأخزى يهود وقتل رؤساءهم وغنمها بما فيها من عقار وأموال ، فعامل عليها أهلها

على نصف ما يخرج منها من زروع وثمار، ولبشوا على ذلك حتى كان عمر رضى الله عنه ، ورأى كثرة ما يخرج من خبير من دخان الفتن التى تحاول أن ترد الناس إلى الجاهلية الأولى بأنواع الكيد والحبث اليهودى ، فأجلاهم عنها وطهر الجزيرة — قلب الدعوة الإسلامية — من جرثومة اليهود الحبثية المفسدة ، وإن كان الإسلام لم يسلم مع ذلك من شرهم وكيدهم وفتنتهم ، فكل ما الناس اليوم فيه من جاهلية ووثنية وتفرق وبدع وخرافات وانحلال أخلاق وضعف : هو من كيد اليهود ومكرهم ، وهم اليوم يحاولون أن تكون لهم دولة فى فلسطين ليدوا رواقها بمختلف حيلهم ومكرهم شيئاً فشيئاً حتى تدخل فيها المدينة وخير ، وغيرها من البلاد التى كانوا قد هاجروا إليها قديماً حين شتتهم الله ومزقهم شر ممزق بظلمهم وفسادهم كما أخبر فى سورة بى إسرائيل ، وإن واجب المسلمين اليوم ملوكا وشعوباً أن يفتحوا عيونهم ويتنبهوا أشد التنبيه لمكائد وحيل هؤلاء اليهود ، وأن يكونوا كما كان عمر والمؤمنون على أشد الحذر من يهود ، ولن تكون السلامة والنجاة من فساد اليهود وكيدهم إلا بالعمل الجاد الحاسم الذى تقوى به شوكة المسلمين وتعز كلتهم ولن يكون ذلك بالخطب والمقالات وعقد الاجتماعات ، إنما يكون بما كان يقوم به ويعمله رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدون من بعده : علم صحيح وعمل صالح . والله يوفق ويقى المسلمين شر هؤلاء الحبثاء المفسدين .

هذا وقد روى البخارى فى كتاب الذبائح فى باب لحوم الحمر الانسية : عن جابر بن عبد الله « نهى النبى ﷺ عن لحوم الحمر الاهلية يوم خير ورخص فى لحوم الخيل » ومثله عن عبد الله بن عمر ، بدون ذكر الخيل ، وعن البراء ابن عازب ، وابن ابى اوفى وابى ثعلبة الخشنى ، ثم روى فى آخر الباب عن انس « ان رسول الله ﷺ جاءه جاءه ، فقال : اكلت الحمر ، ثم جاءه جاءه فقال : افئث الحمر . فامر مناديا فنادى فى الناس : إن الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر الاهلية ، فانها رجس ، فأكفئت القدور ، وإنها لتفور باللحم وروى عن عمرو بن دينار قال : قلت لجابر بن زيد — ابى الشعثاء البصرى — : يزعمون ان رسول الله ﷺ نهى عن حمر الاهلية ؟ فقال : قد كان يقول ذلك

الحكم بن عمر الغفاري عندنا بالبصرة ، ولكن أبى ذلك البحر ابن عباس ،  
وقرا ( قل لا اجد فيما اوحى إلى محرماً على طاعم يطعمه - الآية )

قال الحافظ في الفتح ( ٩ : ٥١٨ ) في رواية ابن مردويه - وصححه الحاكم -  
عن ابى الشعثاء عن ابن عباس قال « كان اهل الجاهلية يأكلون اشياء ويتركون  
اشياء تقذراً ، فبعث الله نبيه وانزل كتابه ، واحل حلاله ، وحرم حرامه ،  
فما احل فيه فهو حلال ، وما حرم فيه فهو حرام ، وما سكت عنه فهو عفو ،  
وتلا هذه الآية ( قل لا اجد فيما اوحى إلى ) والاستدلال بهذا على الحل إنما  
يتم فيما لم يأت فيه نص عن النبي ﷺ بتحريمه . وقد تواردت الاخبار بذلك  
التحريم ، والتنصيص على التحريم مقدم على عموم التحليل وعلى القياس . وقد  
تقدم في المغازي عن ابن عباس : أنه توقف في النهي عن الحمر ، هل كان ، لمعنى  
خاص ، أو للتأييد ؟ ففيه عن الشعبي عنه أنه قال « لا أدري أنهى رسول الله ﷺ  
من أجل أنه كان حمولة الناس ، فكره أن تذهب حمولتهم ، أو حرماً ألبته يوم  
خير ؟ » وهذا التردد أصح من الخبر الذي جاء عنه بالجزم بالعلة المذكورة اهـ

وقال الامام ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد ( ٢ : ١٤٢ ) فيما في غزوة خيبر من الفقه  
ومنها تحريم لحوم الحمر الانسية صح عنه تحريمها يوم خيبر ، وصح عنه تعليل  
التحريم بأنها رجس . وهذا مقدم على قول من قال من الصحابة « إنما حرماً  
لأنها لم تخمس » وعلى قول من قال « إنما حرماً لأنها كانت حول القرية ،  
وكانت تأكل العذرة » وكل هذا في الصحيح . لكن قول رسول الله ﷺ  
« إنها رجس » مقدم على هذا كله . لأنه من ظن الراوى وقوله بخلاف التعليل  
بكونها رجساً . ولا تعارض بين هذا التحريم وبين قوله تعالى ( ٧ : ١٤٥ ) قل  
لا أجد فيما أوحى إلى - الآية ) فانه لم يكن حرم حين نزول هذه الآية من المطاعم  
إلا هذه الأربعة ، والتحريم كان يتجدد شيئاً فشيئاً . فتحريم الحمر بعد ذلك  
تحريم مبتدأ لما سكت عنه النص ، لا أنه رافع لما أباحه القرآن ولا مخصص لعمومه  
فضلاً عن ان يكون ناسخاً . والله أعلم . اهـ

ولأستاذنا المرحوم السيد رشيد رضا في هذا البحث كلام قيم طويل في تفسير  
الآية فليرجع اليه من شاء في تفسير المنار ( ج ٨ ص ٤٧ - ١٧٠ ) والله يهدينا جميعاً  
إلى ما يحب ويرضى من القول والعقد والعمل . وصلى الله على محمد عبد الله ورسوله  
وعلى آله وسلم

## طواغيت

### الشرك في الصلاة على الرسول ﷺ

في ص ١٢٩ « اللهم صل على محمد ما نفعت التأمم » في هذه الصيغة أمور أقلها الشرك بالله . انهم يطلبون من الله أن يصلي على الرسول ﷺ في كل وقت تنفع فيه الأحبة . وإذن هم يعتقدون النفع في التأمم وأن نفعها دائم وكثير . والرسول الصادق الأمين يقول « ان الرقي والتأمم والتولة شرك (١) فما كفاهم شركهم حتى يطلبوا من الله أن يصلي على محمد ﷺ مادام هذا الشرك موجودا !! فأى عقيدة هذه وأى إيمان ! ؟ . ثم انهم لا يدعون الصلاة لفضل الله ، بل يحددون له العدد الذي يصلي به . ففي ص ١٢٤ يختم كل فقرة من الصلاة « في كل يوم ألف مرة » فمن هو الذي حدد العدد؟ ليس هو الله ولا رسوله . فمن يكون ؟ ! وفي ص ١٤١ يطلب من الله أن يصلي على محمد ﷺ وأن يرحمه حتى لا يبقى من صلاة الله شئ ولا من رحمته شئ . فهل لرحمة الله وصلاته نهاية ؟ ؟ ما أحق هؤلاء ! !

### وصف الرسول بصفات لا تليق

مما هو شائع بين مثل هؤلاء الذين يتعبدون بالدلائل ويعبدون طواغيتها التغزل في الرسول ووصفه بصفات هي أليق بالمرأة منها بالرجل بله المثل الأعلى لرجولة محمد الإنسان الكامل ﷺ وكم سمعنا فيما يقام من حفلات وثنية يزعمون أنها موالد للرسول أصوات المنشدين تردد ما يسمى « مولد المناوى » وفيه « عينه سودا كحياه . ريقه سكر مكرر ، من هذه الصفات الخنثة . وما مولد المناوى إلا ضلالات ووثنيات . وفي الدلائل ص ١٣٦ « صاحب الوجه الجميل والطرف الكحيل والحد الأسيل » ألا ان رسول الله لأسمى مقاما من أن يوصف بمثل هذه الصفات التي لم يجعلها الرب تبارك وتعالى من خصائص المرأة الكاملة عندما قال في وصف الكوامل منهم : (مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارا) !!

(١) أخرجه أحمد وأبوداود عن ابن مسعود: ونقل هذا عن الدر النضيد ص ١٠



## أسماء الله

يزعم مختلق الدلائل ما يأتي في ص ٩١ « بحق أسمائك المخزونة . بالأسماء المكتوبة في جبهة اسرافيل وجبهة جبريل والمكتوبة حول العرش والمكتوبة حول الكرسي وبالأسم المكتوب على ورق الزيتون » فمن ذا الذي أعلمه أن لله أسماء هي كذلك ؟ ! انه يفترى الكذب على الله . ولعل في هذه الصلوات همسات خفية بالنظرية الصوفية الزاعمة أن العالم كله ماهو إلا مظاهر لأسمائه تعالى أو هو الأسماء في حال التعيين كما يقول ناعقهم .

إلهي بأهل الذكر والمشهد الأسمى . . . بمن عرفوا فيك المظاهر بالأسماء ويفسر هذا البيت صاحب النفحات الأقدسية (ص ٨٧) بقوله : يعنى أنهم عرفوا المظاهر بسبب ما يظهر منها من حقائق معانى الأسماء الإلهية انها عين الحق الظاهر » وينقل صاحب النفحات في ص ٦ من كتاب الفتوحات لابن عربي أن مریدا سأل ابن عربي عن اسم الله الأعظم فضربه ابن عربي بحصاة يشير بها إلى أن المرید هو اسم الله الأعظم . . . يخيل إلى أن صاحب الدلائل يلمح إلى هذه النظرية ، فجبريل وميكائيل وإسرافيل والعرش والكرسي وورق الزيتون وغيرها مظاهر لأسماء الله . أولعل صاحب الدلائل يلمح إلى نظريتهم في القطب الذي يزعمون أنه هو الواحد الذي يكون موضع نظر الله والذي يسرى في الوجود سريان الروح في الجسد والذي يفيض الحياة على العالم العلوى والسفلى وهو على قلب اسرافيل (١) ويزعمون أن خمسة من الخلق قلوبهم على قلب جبريل وأن ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل وبعضهم على قلب موسى وقلب ابراهيم (٢) . أفلا يشبه قول صاحب الدلائل هذا القول ؟ ؟ . أليست الأسماء المكتوبة على هذه المخلوقات هي بعينها أولئك الأقطاب الذين يزعم الصوفية أنهم على قلوب ملائكة وأنبياء ؟ !

---

(١) كتاب التعريفات للجرجاني مادة قطب. (٢) ص ٣٣٥ من كتاب مشتهى الخارف الجاني في ردزلفات التيجاني الجاني تأليف محمد الحضر بن ما يابى الشنقيطي

## الحقيقة المحمدية

للمصوفية نظرية هي مزيج من المسيحية والفلسفة والأفلاطونية المحدثه . هي نظرية « الحقيقة المحمدية » أو النور المحمدى ملخصها أن الحقيقة المحمدية قديمة ومنها خلق كل شئ أو أنها هي « الذات مع التعيين الأول وهي الاسم الأعظم (١) » . فحمد أو حقيقته القديمة هي أصل الكون عنها فاضت جميع التعينات العيانية والصفاتية ولولاه ما كان ملك الله منتظماً كما بهرफ المناوى . أو ان بعض جوده الدنيا والآخرة وبعض علمه علم اللوح والقلم كما يهذى البوصيرى ، ويعبر الحلّاج عن هذه النظرية في كتابه « طواسين » فيقول: ليس في الأنوار نور أنور وأظهر وأقدم من القدم سوى نور صاحب الكرم همته سبقت الهمم ووجوده سبق العدم واسمه سبق القلم لأنه كان قبل الاسم » ويقول « الحق به وبه الحقيقة هو الأول في الوصلة . هو الآخر في النبوة والباطن بالحقيقة والظاهر بالمعرفة » (٢) وهذه الحقيقة فاضت عن الله فيضان النور من الشمس . وابن عربي يعتبره ميّداً كلياً عاماً سارياً في الكون بأسره وأصلاً لكل علم وحياة وكل خلق أو يعتبره والله عيناً واحدة وحقيقة واحدة وقطب ابن عربي ليس ولياً من الأولياء ولا نبياً من الأنبياء بل قوة عاقلة يظهر أثرها في العالم أجمع (٣) وهو كل التجليات التي تجلت فيها الروح القدسية فلا خلاف بين الأنبياء إلا في المظهر الخارجي أما في الحقيقة فإنه رسول واحد . وما آدم ونوح وموسى وعيسى بمختلف الواحد منهم عن الآخر ولكنهم جميعاً روح قدسية واحدة متجلية في صور ومظاهر جسمانية مختلفة . وهذه النظرية ترجع في أصلها إلى الغنوصية المسيحية ويعبر عنها كليمانس بقوله ليس تمت غيرني صادق واحد هو إنسان خلقه الله وزوده بروح القدس يمر خلال عصور العالم منذ البدء بأسماء وصور متغيرة (٤) . هانتذا قرأت وأخذتكَ نزوة الغضب أو بمعنى أدق حمية الحق

(١) كتاب التعريفان للجرجاني مادة حقيقه .

(٢) ص ٩ و ١٣ من كتاب الطواسين للحلاج (٣) مجلة كلية الآداب م ٢ و ج ١

ص ٧٠ أبو العلا عفيفي (٤) ص ٢٣٥ من كتاب التراث اليوناني مقال للمستشرق جولنزيهر تعريب عبد الرحمن بدوي

كيف وجد من المسلمين من يشرك بهذا. فاسمع إذاً من الدلائل التي هي مصحف الصوفية . اسمع ترديدها لهذه النظرية المشركة في ص ٣٧ « محمد الفاتح لما أغلق والحاتم لما سبق » وفي ص ٤٩ « محمد بحر أنوارك ومعدن أسرارك ولسان حجتك وعروس مملكتك وإمام حضرتك ) . وفي ص ٥٩ « من فاضت من نوره جميع الأنوار » وكلمة فاضت تذكرنا بنظرية الفيض الفلسفية الدائرة حول العقل الأول وما هو . إلا الحقيقة المحمدية عند الصوفية وفي ص ٦٦ يزيد لها صراحة فيقول « إنسان عين الوجود والسبب في كل موجود عين أعيان خلقك المتقدم من نور ضيائك » أرأيت إلى التصريح بعد التلويح بهذه النظرية الحلاجية الإلحادية الحبيثة ؟ وفي ص ٦٨ « السابق للخلق نوره » وفي ص ٨١ رمز ويطلم فيقول « محمد حاء الرحمة وميمى الملك ودال الدوام السيد الكامل الفاتح الحاتم » إذاً محمد بمعنى أصرح هو الرحمة والملك والدوام وبدء الخلق أو هو الله الخالق المالك . ولم لا يكون محمد كذلك ؟؟ وصاحب النفحات الأقدسية يذكر في ص ٩ قوله « فشان محمد في جميع تصرفاته هو شأن الله » وفي ص ١٤٧ يصف الرسول ﷺ أنه « شجرة الأصل النورانية ولمعة القبضة الرحمانية صاحب القبضة الأصلية ومعدن الأسرار الربانية وخزائن العلوم الاصطفائية » وفي ص ١٤٨ تذكر هذه النظرية بصراحة وجلاء في الصلاة الكافرة التي هي بين الصوفية أكثر شهرة من يس بين أكلة السحت على المقابر . وهي صلاة ابن بشير . لهذه الصلاة شهرة فائقة لما جمعت وأوعت من دقائق الأسرار الصوفية ونظرياتهم الكافرة رغم إنجازها في العبارة . وتكاد — لهذا — يحفظها كل صوفي . بل يحفظها — ويا أسفاد — كثير من الناس ويرتلونها دون أن يتبينوا ما فيها من كفر صريح وشرك أصرح . لطالما كنت أناقش بعض طيبي القلوب في الشرك الناعق بهذه الصلاة . ف يرتاع جزعاً ومخافة على من سر صاحب الصلاة . فأقول له : إن هذه الصلاة تزعم أن للتوحيد أحوالاً . فيقول كلا . فأقرأها في الكتاب معه حتى إذا تلوتها أجده واجفاً يستغفر الله ويلعن صاحب الصلاة . ويقول ( كنت أتلوها رلاً أعرف ما فيها ) علام يدل هذا ؟؟ على أن الكثيرين يرددونها ترديد الصدى للصوت أو ترديد البيغاء شتم سيدها لانهم مقلدون تقليداً أعمى . .

في بدء هذه الصلاة يقول ( اللهم صل على من منه انشقت الأسرار وانفلقت  
الأنوار وفيه ارتقت الحقائق وتنزلت علوم آدم فأعجز الحقائق ) (رياض الملكوت  
بزهر جماله موقنة وحياض الجبروت بفيض أنواره مبتدقة ولا شيء إلا وهو به  
منوط إذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط ) أتري إلى هذا الكفر الصريح  
الذي يشرحه لك أحدهم في كتاب النفحات الأقدسية ص ١٣ في تفسير قوله تعالى  
( لقد رأى من آيات ربه الكبرى ) يعني رأى حقيقته التي هي طامة الحقائق فهي آية  
ربه الكبرى إذ لم يكن أكبر منها ولا أشمل ولا أجع فهو رفيع الدرجات ذو عرش  
الاستواء فعروجه منه إليه ) إن الصوفية بابن بشيش تؤمن . وبصلاته ترفع الضراعة  
المخزونة إلى الله بل إلى الشيطان . ولكن ابن بشيش يرى كصفات من طواغيت الشرك  
أن مجدها أصل الوجود وأنه الواسطة في الخلق وأنه أزل بل أكثر من ذلك يرى أنه لولا  
مجد ما كان ملكوت الله ولا جبروته . بل يرى أنه هو الذات الإلهية في التعيين الأول .  
وأنه ( سر الله الجامع الدال عليه ) تماماً كما يقول انفلاسفة في العقل الأول . بل زاد  
الصوفية في نعوتهم لماهية الحقيقة المحمدية عما ذكره الفلاسفة في العقل الأول ..  
هذه النعوت الضالة التي ما أنزل الله بها من سلطان إن يتبعون إلا الظن  
وإن هم إلا يخرسون .. تلك فهمهم في الحقيقة المحمدية ، وهي فهم تتجافى عن  
الحق ، وتزور عامدة عن الصدق . وتقذف بالنفس في قرار سحيق الأغوار من  
الشرك ، فهل نرتل كل يوم هذه الصلوات ؟ وهل نكذب القرآن ونكذبه لنؤمن  
بما في الدلائل ؟ إن الرسول ﷺ بلغ ليلة الاسراء والمعراج ما لم يبلغه بشر قط .  
بلغ مكاناً سمع فيه صريف الأقلام ، فوق السموات العلا ، ومع ذلك فقد وضعه  
الله في هذه الذروة العظمى للسمو الانساني — بأعز ما يوصف به بشر مؤمن .  
وصفه بالعبودية « سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً . الآية » لم اختار الله وصفه  
بالعبودية وهو — تعالى وجل جلاله — يحدثنا عن هذه المعجزة الكبرى ؟ ؟  
ألبي يطيف بنا وهم ان مجداً في هذه الليلة لم يكن بشراً بل كان خلقاً آخر ؟  
أم لكي تؤمن بأن مجداً كان متحقق البشرية والعبودية ؟ ؟ فلم يكن روحاً مطلقاً ولا  
نور النور ، ولا الحقيقة الكبرى التي تلخصت فيها كل حقيقة اسمائية وصفاتية ، هذا

ما أفهمه من معنى وصف محمد ﷺ بالعبودية في هذه الليلة ، لو جاز لنا يوماً أن  
تصف رسول الله بما تصفه به الصوفية والدلائل لكأن ذلك اليوم الذي بلغت  
فيه الإنسانية قمة السمو الأعظم ، ولكن الحق جل جلاله أكد لنا عبودية محمد  
وبشريته في هذه الليلة ؟ ! أفلا تؤمن ؟ !

والله تعالى يقول « خلق الإنسان من نطفة » ويقول « وبدأ خلق الإنسان من  
طين » ومحمد إنسان يؤكد لنا القرآن إنسانيته دائماً ، انه كان يأكل الطعام ويمشي  
في الأسواق . أفهذا إله ؟ ؟ ويعاتبه عتاباً ما أعظمه ( ولولا أن مبتلاك لقد كنت  
تركن إليهم شيئاً قليلاً اذن لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ) أهذا الإنسان  
البشر الذي يقول له الله هذا يوصف بأنه الذات مع التعيين الأول ؟ والله يقول في  
كتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ( قل إنما أنا بشر مثلكم  
يوحى إلي أنما الحكم إله واحد ) فحمد ﷺ بشر وبشر ممتاز بأنه يوحى إليه .  
ان عظمة الرسول الذاتية تتجلي في ان نفهم انه بشر ، ومع بشريته بلغ هذه  
الرسالة العظمى ، في الصحيح أن خطيباً خطب يقول « من يطع الله ورسوله فقد  
رشد ومن يعصهما فقد غوى » فقال له ﷺ : « بئس خطيب القوم أنت » . (١)  
وأخرج النسائي بسند جيد عن عبد الله بن الشخير قال « انطلقت في وفد بني عامر  
إلى النبي فقلنا له : أنت سيدنا . قال : السيد الله تبارك وتعالى . قلنا وأفضلنا فضلاً  
وأعظمنا طولاً . قال : قولوا بقولكم او بعض قولكم . ولا يستهوينكم الشيطان .  
أنا محمد عبد الله ورسوله ما أحب أن ترفعوني فوق منزلي التي انزلني الله عز وجل (٢) .

اين هذه الصفات التي لم يرضاها الرسول وكره سماعها وحذر منها مخافة ان  
يستزلنا الشيطان . اقول اين هذه من تلك التي تنعته بها الدلائل ؟ !  
يا قوم : هذا وصف القرآن للرسول وذلك وصف الدلائل . فأى الوصفين  
تتبع ؟ وبأيهما تؤمن ؟ بالقرآن . ولكنكم بالدلائل تؤمنون . فهل اتم إذا  
مؤمنون ؟ !

(١) عن الدر المنضيد ص ١٨ . (٢) عن الدر المنضيد ص ١٩ .

إن هؤلاء الصوفية المؤمنين بالدلائل الكافرين بالقرآن يعتقدون ان سنة الرسول لا تبرر اعتراض المريد على شيخه في امر او نهى . وإذا اشرك المريد بشيخه شيخاً آخر كان كمن يشرك بالله (١) فهم إذا يفضلون شيخاً لهم على رسول الله . فإذا تعارض امر الرسول وامر الشيخ كان لأمر شيخهم الطاعة اولاً . فيا للحيرة البالغة !! من ناحية يجعلون الرسول إلهاً ، ومن ناحية يجعلونه اقل من بشر عادي ! ولكن لا عجب فقد عبد بعض الصوفية ذات يوم « معزة » ادعى كبير سدة ضريح السيدة نفيسة انها وصت بها خيراً حتى ان المعزة كانت تأتي الكرامات احياناً كما زعم مما أدى بالنساء إلى ان يعتقدن فيها ويرسلن إليها القلائد الذهبية والأطواق والحلى والفسق واللوز وماء الورد والسكر ، فكان ان ذبحها عبد الرحمن كتحدا واطعم من لحمها كبير الحدم ووضع جلدها على عمامته وامر به ان يشهر في الطرقات جزاء له على غوايته واغوائه للناس (٢) . هذه العقلية المنحطة المخرفة من طبيعتها قبول المتناقضات فلا عجب ان تؤله الرسول من ناحية ، وان تجعله اقل من شيوخهم من ناحية اخرى !! ( اتخذوا احبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله )

ولقد علم الله أن الشيطان سيوحى إلى المتأخرين بمثل أوحى به إلى المتقدمين فأوحى الله إلى رسوله الكريم أن يقول « لا تطروني كما اطرت النصارى المسيح بن مريم » وقد وقع من الدلائل وعبادها ما نهى عنه الرسول ، وسآتيك الآن بما زيفته النصارى في الانجيل عن عيسى صلوات الله وسلامه عليه . وثمت تدرك لماذا كفر الصوفية كفر النصارى . ذكر ما يسمونه انجيل يوحنا « في البدء كان الكلمة ، والكلمة كان عند الله ، وكان الكلمة الله . هذا كان في البدء عند الله . كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان . فيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس » إلى ان يقول « والكلمة صار جسداً وحل بيننا » (٣) دلتني بربك اى فرق بين هذا وبين

(١) قواعد الصوفية للشعراني ص ١٣٠ ، ١٥٤ ، ١٥٥

(٢) ص ١٦٩ من كتاب التصوف في مصر تأليف الدكتور توفيق الطويل  
وقد نقل هذا عن الجبرتي ج ١ ص ٣٦٤ . (٣) انجيل يوحنا الاصحاح الأول

ما تمتع به الدلائل مجدداً ﷺ انه عين الأعيان والسبب في وجود كل إنسان والسابق على الخلق نوره . ومن نوره فاضت جميع الأنوار « ولا شئ إلا وهو به منوط » والكلمة صار جسدا « الذات مع التعين الأول » اثمت فرق بين الجملتين إلا في اللفظ ؟؟ الأولى كلمة النصارى المسيح ، والثانية كلمة الصوفية هي الحقيقة المحمدية ، وفي سفر الأمثال تتحدث الحكمة عن نفسها « الرب قناني أول طريقه من قبل اعماله منذ القدم . منذ الأزل مسحت منذ البدء منذ اوائل الأرض ، لما ثبت السموات كنت هناك انا . لما رسم دائرة على وجه القمر . كنت عنده صانعا وكنت كل يوم لذته فرحه دائماً قدمه (١) ارفع كلمة سفر الأمثال ، وضع مكانها الدلائل فلن تحدث تغييراً ابداً ، ففي الدلائل اكثر مما في سفر الأمثال ، ولكن لم نلومهم ؟ لقد كفر المسيحيون ، فلماذا لا يكفر مثلهم الصوفيون ، قالت النصارى ان عيسى حلت فيه روح الله ، فلم لا يقول الصوفية والدلائل ان مجدداً هو نفسه روح الله ؟!! والذي أوحى هذا إلى النصارى هو بعينه الذي أوحاه إلى الكافرين الاولين ، وهو لا بد يوحيه إلى بني آدم في كل زمان ، ماداموا في بحار الغفلة والجهل والتقليد الأعمى غارقين ( ما كان الناس إلا أمة واحدة )

### نظرية وحدة الوجود في الدلائل

ويفرق ابن بشيش في الكفر فيأبى إلا أن يأتيه من كل أطرافه ، لقد كفر بسبب ما يفهمه في الحقيقة المحمدية ، فهل كفاه هذا ؟ كلا . انه شاء أن يبرهن على أنه قطب أعظم من أقطاب الصوفية فراح يهذى ويخرف بالنظرية التي هي أشد كفراً وأبعد توغلاً في الشرك . نظرية وحدة الوجود . إذ يقول في ص ١٤٩ من « وزج بي في بحار الأحدية ، وانشلتني من أحوال التوحيد وأغرقني في عين بحر الوحدة حتى لا أرى ولا أسمع ولا أجد ولا أحس إلا بها » زج بي في بحار الأحدية حيث أراك مضياعاً وعن أسمائنا ، فأراك في كل شئ ، وأنت هو كل شئ ، وأنت هو الوجود ، وانشلتني من أحوال التوحيد

الذى يفرق بين الرب والعبد ، ويوجب على العبد تنزيه الرب وعبادة الرب ، انشأني من أحوال هذا التوحيد الذى يجعل منك رباً ومنى عبداً ، انه عقيدة العوام والدهماء ، فهبني روحانية كبرى أشعر بها : أنتى منك وأنت منى ، وأنا الوجود الظاهر والباطن وأنت أنا بلا شك فسبحانك سبحانى كما فهمك الحلاج وأبو يزيد البسطامى . نحن أجزاؤك المنشورة فى كل مكان فاجمعنى بك حتى أرانى أنا الجزء . وقد أصبحت كلا وأنت هو الكل ، حتى أرى كل شئ فى الوجود هو أنت ، فليس ثمت اثنان أو غيران ، وجود هو الكون ، ووجود هو أنت ، كلا بل ثمت واحد هو أنت ، وما ذلك الوجود الذى نحن فيه غيرك ، بل هو هو . .

هذا بعض ما يريده ابن بشيش ، يريد أن يكون هو الله ، لأن الحلاج يقول : دع الخليفة لتكون أنت هو الله أو هو أنت من حيث الحقيقة (١) وابن عربى ينطق : لا تراقب فليس فى الكون إلا واحد العين فهو عين الوجود ويسمى فى حالة بآله ويسمى فى حالة بالعباد (٢) والجيلى يقول :

وما الخلق فى التمثال إلا كتلجة وأنت لها الماء الذى هو تابع (٣)  
وما الثلج فى تحقيقه غير مائه وغيران فى حكم دعتة الشرائع  
وابن الفارض الحبيث كذلك ينطق :

فلما جلوت العين عنى اجتليتني مفيقاً ومنى العين بالعين قرت (٤)  
جميع هؤلاء لهم غاية واحدة هي أن يكونوا أرباباً . بل لهم عقيدة واحدة هي أنهم هم ربهم . أبعد هذا كفر وضلال ؟ ! ومع هذا نجد من يعتقد فى ابن بشيش أنه كان قطب الغوث فى زمانه . ومن يرتل فى كل فجر صلواته رجاء أن يكون هو الله !!

(١) ابن الفارض والحب الالهى تأليف الدكتور محمد مصطفى حلمى ص ٢٠٧  
(٢) الباب ١٢٩ من الفتوحات المكية لابن عربى (٣) الانسان الكامل للجيلى ص ٢٨ ج ١ من قصيدته (النوادر العينية فى البوادر الغيبية) (٤) قصيدة السلوك من ديوان ابن الفارض



## كلمة خاتمة

لقد بينت ما في الدلائل من ضلال وشرك بروح أعتقد أنها منصفة غير متحيزة إلا إلى الحق . فمن فهم غير الذي بينت فليهدنا بحجته وإنا أو إياه لعللى هدى أو فى ضلال مبين .

هذا وإن النسخة الثانية ليس فيها غير زيادات طفيفة عن النسخة العادية . أما النسخة الثالثة المكتوب عليها ( أدل الحيرات ) جمع اسماعيل الأيدى تجتلى فهى الخطر الداهم على العقيدة فى كل كلمة منها شيطان كفر وإبليس شرك وفرعون ضلال وإليك مثالا منها ص ٢٠ يصف الرسول بأنه ( المظهر الأتم الجامع بين العبودية والربوبية وأنه القيض الأقدس الذاتى الذى تعينت به الأعيان والفيض المقدس الصفاتى الذى تكونت به الأكوان . ومادة الكلمة الفهوانية الطالعة من كن كن إلى شهادة فيكون » وهكذا كل صفحاتها لو تبعتها لوجدنا كلها دلائل على أنها من وحى شيطان الجن الى شيطان الانس زخرفاً وغروراً  
أضرع إلى الله أن يهدينا سواء السبيل وأن يجعل توحيده الحق نور صدورنا وغذاء قلوبنا وأن يجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن إنه بالمؤمنين رءوف رحيم  
عبد الرحمن الوكيل



## نظام الحكم فى العهد الاسلامى الصحيح :

كان أمير المؤمنين عمر إذا نهى الناس عن شىء جمع أهله فقال لهم :  
إنى نهيت الناس عن كذا ... وإن الناس ينظرون إليكم كما ينظر الطير إلى اللحم فان وقعتم وقعوا وإن هبتم هابوا وإنى والله لا أوتى بأحد منكم وقع فيما نهيت الناس عنه إلا أضعفت له العقوبة لمكانه منى فمن شاء منكم فليتقدم ومن شاء فليتاخر

# الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى

## القاهر

في القاموس انخبط : القهر : الغلبة

وفي النهاية لابن الأثير : القاهر : الغالب على جميع الخلائق وقال الراغب :  
القهر : الغلبة والتذليل معا ويستعمل في كل واحد منهما وقد سبق شرح هذه المادة  
عند الكلام في اسمه تعالى ( القهار ) ولكننا نعيده هنا للتذكرة والتكلمة فنقول :  
جاء هذا الاسم الجليل في القرآن الكريم وصفا لرب العزة مرتين في سورة  
الأنعام . الأولى في قوله تعالى ( وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير  
١٨ ) والثانية في قوله تعالى ( وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة  
حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون ٦١ )

وحكى الله تعالى في سورة الأعراف عن فرعون عليه اللعنة أنه قال ( سنقتل  
أبناءهم ونستحي نساءهم . وإنا فوقهم قاهرون ١٢٧ ) . فالقاهر اسم جليل من أسماء  
الله الحسنى يدل على الغلبة والتذليل وسعة السلطان ، وقوة البطش ، ومضاء الحكم  
وقبل أن تفكر في معنى اسمه تعالى القاهر فكر في كل ما في هذا العالم من  
قوى . فكر في قوة الملائكة وقوة الجن والشياطين وقوة الانسان وقوة الحيوان  
فكر في قوة العناصر الطبيعية : قوة الرياح ، وقوة البخار وقوة الكهرباء ،  
وقوة المغناطيس وقوة الحرارة .

فكر في قوى الآلات التي هدى الله الانسان إلى صنعها وتسخيرها مم علمه  
أن يصنع بها العجائب المذهشات .

ثم فكر في القوى المعنوية : قوى الملوك والعاهلين والأمراء والسلاطين .  
فكر في قوى الجيوش وما تستخدمه من شتى آلات التخريب والتدمير  
كالطائرات والمتفجرات والمدمرات والناسفات والغائصات

إذا أنت فكرت في هذه القوى جميعاً ، ومثلتها لعين بصيرتك ، وتصورت أنها اجتمعت في صعيد واحد ، وكان بعضها لبعض ظهيراً ، فاعلم أن ربك يقهرها جميعاً ، ويغلبها جميعاً وينزلها جميعاً ؛ بغير إعداد ولا تجهز ، ولا إعمال جارحة ، ولا بذل جهد ( بل إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له : كن فيكون ) فسبحانه من رب قوى قاهر يده ملكوت كل شيء وإليه ترجع الأمور

فمن دلائل قهره أنه كتب الموت على كل حي . وكتب الهلاك على كل شيء .  
قال تعالى ( كل نفس ذائقة الموت )

وقال تعالى ( كل شيء هالك إلا وجهه )

وقال تعالى ( كل من عليها فان . ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام )  
وكفى بالموت قهراً للجبارين والظلمة والعتاة والباغين والملوك والأمرء والسلطين . يخرجهم من ديارهم آنس ما يكونون بها ، ويسلبهم ملكهم أكثر ما يكونون اطمئنانا اليه ، وحرصاً عليه واغبطاً به . لاتغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم ، ولا قوتهم ولا جيوشهم ولا عدتهم ولا عتادهم . ولا أنصارهم ولا أعوانهم . إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون . أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة .

ومن دلائل قهره : أن أمره نافذ في خلقه لا معقب لحكمه ، ولا مبدل لكلماته إن أراد أحداً بخير فلا راد له ، وإن أراد بسوء فلا كاشف له . قال تعالى في سورة يونس ( وإن يمسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو ، وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم ١٠٧ )  
وقال تعالى في سورة الرعد ( وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له وما لهم من دونه من وال ١١ ) .

وقال تعالى في سورة فاطر ( ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ، وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم ؟ ) .

فاذا أنت تدبرت هذا الاسم الجليل وحقيقته وآمنت بسماء الذي سمى به نفسه لم تخش ولم ترج أحداً إلا الله الذي تغلب مشيئته كل مشيئة ، وتقهر إرادته كل

إرادة ، ويمضى حكمه فى كل كائن فى الأرض والسماء . وكل من رام تغييراً أو تبديلاً فى سننه التى أخضع لها الأفراد والأمم رجع مقهوراً ذليلاً واضح الغلب بين الذلة . ومن مظاهر قاهر بته سبحانه وتعالى : أن أخضع هذا العالم كله سماءه وأرضه لقوانين حكمه ونواميس قهره فلا يملك كائن من هذه الكائنات السماوية أو الأرضية أن يخرج عن هذه القوانين أو يخالف عن هذه النواميس .

فأنت ترى كل جسم قذف فى الهواء لا بد أن يعود إلى الأرض مقهوراً بناموس الجذب الذى يحدد ثقله ووزنه ، وأنت ترى كل حبة ألقيت فى الأرض الصالحة وأجرى عليها الماء لا بد أن تنبت وتتمو ، وأنت ترى كل أمة تؤمن وتعمل الصالحات يستخلفها الله فى الأرض ويمكن لها دينها ويبدلها من بعد خوفها أمناً . وأنت ترى كل أمة تشرك ربها وتمعن فى اقتراف السيئات يسلط الله عليها من يخيفها ، ويسلبها حقها فى الحرية والاستقلال ، والحياة الطيبة . تلك سنن الله القاهر فوق عباده لا تجد لها تبديلاً . ولا تجد لها تحويلاً . فسبحان من قهر الكائنات وسخر العناصر .

ومن آيات قاهرته فى الآفاق : أن سخر السحاب بين السماء والأرض يسوقه إلى الأرض الجزر فيخرج به زرعاً يأكل منه الناس والأنعام وتسخر الرياح لتزجي السحاب إلى حيث يشاء القاهر المدبر .

وسخر البحر ليأكل منه الناس لحماً طرياً ويستخرجوا حلية يلبسونها . وتجرى الفلك فيه بما ينفع الناس . وسخر الأنهار لينتفع الناس بما فيها مما خلقت من أجله . وسخر الليل والنهار دائبين بتسخير الأرض لسورتها اليومية المستمرة حول الشمس لبت الضوء والحرارة فيما حولها من العوالم .

قال تعالى ( والسحاب المسخر بين السماء والأرض ) وقال سبحانه ( وسخر لكم الليل النهار والشمس والقمر النجوم مسخرات بأمره إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون )

وقال عز من قائل ( وهو الذى سخر البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون )

وقال تعالى ( وسخر لكم الفلك لتجروا في البحر بأمره وسخر لكم الأنهار ٣٢  
وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار )  
ومن مظاهر قاهرته سبحانه : أن ذلل الحيوان الضخم القوى للانسان  
يستخدمه في حاجته ثم ينحره لطعامه قال تعالى في سورة يس ( أو لم يروا أنا  
خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون ٧١ وذللناها لهم فمنها ركوبهم  
ومنها يأكلون ٧٢ ولهم فيها منافع ومشارب أفلا يشكرون ٧٣ )  
فترى البعير الضخم أو الثور القوى يسوقه غلام أو تقوده وليدة ، وهو  
خاضع مستسلم ذلول فسبحانك يا قاهر ، يا من يبدك نواصي عبادك ، تعز من  
تشاء وتذل من تشاء .

وأنت إذا ذكرت اسم ربك القاهر سهلت عليك الاستجابة له ، فوقفت من  
اليتيم موقف الوالد الرحيم ، وشملت بهطفك ، وحبوته ببرك ، وتوليت برعايتك  
وإحسانك ، استجابة لقوله تعالى ( فأما اليتيم فلا تقهر ) فلم تغلبه على حقه ، ولم  
تذقه طعم المذلة والهوان . ووقفت كذلك من كل ضعيف حتى لا تنازع ربك  
صولجان قاهرته .

ومن مظاهر قاهرته سبحانه : إعادة الحياة إلى الناس بعد الموت ليثيب  
المطيعين ويعذب العصاة والكافرين ويذيقهم العذاب المهيّن ( قل كونوا حجارة  
أو حديداً أو خلقاً مما يكبر في صدوركم فسيقولون : من يعيدنا ؟ قل الذى  
فطركم أول مرة . فسينفضون اليك رؤسهم ويقولون : متى هو ؟ قل عسى  
أن يكون قريباً ، يوم يدعوكم فتستجيون بحمده وتظنون إن لبثتم إلا قليلا )  
إضرب بطرفك حيث شئت في ملكوت السموات والارض تجد في كل  
موضع أنملة آية من آيات قاهرته ، وعلمنا من أعلام سلطانه ولا جرم أن ذلك  
يدفعك إلى أن تعبد وحده وتدعوه وحده وتستعينه وحده ، وتعلم أن له  
وحده دعوة الحق ، وأن الذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ إلا  
كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاده وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين إلا في ضلال  
والله يهدي من يشاء .  
أبو الوفاء

## الإمام أحمد بن حنبل

عز منا بمشيئة الله تعالى أن تترجم للأعلام ، من سلفنا الصالح ليكون لنا في سيرهم عبرة و قدوة . وقد بدأنا بترجمة الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه بمناسبة ما قام به محدث العصر الأستاذ العلامة الشيخ أحمد محمد شاكر من طبع مسنده (١) في هذه الأيام وقد أفرد الأستاذ لهذه الترجمة رسالة طبعها مستقلة واختارها من من تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي وقال في مقدمتها : وبعد فاني حين عزمت على طبع الديوان السامي الجليل كتاب المسند للإمام أحمد بن حنبل مع شرح موجز أبين فيه درجة كل حديث من الصحة أو الضعف وأفسر المغلق فيه من غريب الحديث وأتبعه بفهارس وافية علمية ولفظية حتى تكون أحاديثه في متناول كل باحث ، إذاعة لنفائسه وكشفاً عن كنوزه على النحو الذي بينته في مقدمته رأيت أن أتخير ترجمة للإمام إمام المسلمين من نفائس آثار علمائنا الأقدمين مما لم يسبق طبعه لتكون أثراً جديداً وفائدة مستحدثة فاستخرت الله واخترتها وأثبتها في أوائل الجزء الأول من المسند في ( طلائع الكتاب ) .

ثم رأيت أن أفرد لها بالنشر في جزء خاص . إذ وجدتها أحسن تعريف بالإمام رضي الله عنه وفيها من الأخبار والعبر والمواعظ ما يحفز الهمم ويحيي النفوس ، فيها أخبار رجل عاش لله وأودى في سبيل الله ، لم ينكص ولم يتزعزع وثبت على الحق ثبوت الجبال الرواسي فحفظ على الأمة دينها من البدع والناس له تبع . تواضع ثم تواضع حتى سما على الملوك ، وثبت واستمسك حتى هزم الجبارين المستكبرين . هذا الرجل الذي يقول له رفيقه في المحنة محمد بن نوح : « يا أبا عبد الله : الله الله إنك لست مثلي أنت رجل يقتدى بك قدمت الخلق أعناقهم إليك لما يكون منك فاتق الله واثبت لأمر الله » فيثبت ولا يعاب بما يلقي من عذاب وفتنة وهو يعلم أن أعين الناس إليه وأنه إمامهم الذي يضلون وراءه إن ضل وحاشاه أن يضل وهو مع هذا يأبى إلا التواضع حتى يقول له صاحبه أبو النعمان عارم بن الفضل :

(١) وقد أعلننا في العدد الماضي عن ظهور الجزء الأول من هذا الديوان النفيس

يا ابا عبد الله بلغنى أنك رجل من العرب فمن أى العرب أنت ؟ فيجيبه :  
ياأبا النعمان نحن قوم مساكين.ولو أن فى قلب هذا الرجل ذرة من كبر على مالتى  
من محنة ومن إعظام لكان أجدر أن يقول ما قال الشريف الرضى :  
لى مثل ملكك لو أطعت تقنعى وذوو العمام من ذوى التيجان  
انتهت مقدمة الأستاذ الشيخ احمد شاكر

وهانحن نلخص لك نبذة من سيرته عن تاريخ الحافظ الذهبي وكتاب مفتاح  
السنة للأستاذ عبد العزيز الحولى رحمهما الله :

هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني خرجت أمه من مرو حاملا  
به فولدته فى بغداد سنة ١٦٤ كان إمام المحدثين فى وقته وحسبه أنه جمع فى مسنده  
من الحديث ما لم يتفق لغيره وكان من أصحاب الامام الشافعى وخواصه لم يزل  
مصاحبه إلى أن ارتحل الشافعى إلى مصر وقد قال فى حقه : خرجت من بغداد  
وما خلفت بها أتقى ولا أفتقه من ابن حنبل ودعاه المعتصم فى العشر الاخير من  
رمضان سنة ٢٢٠ إلى القول بخلق القرآن فلم يجب فضرب وحبس وهو مصر على  
الامتناع . وقد أخذ عنه الحديث جماعة من الأماثل منهم محمد بن إسماعيل  
البخارى ومسلم بن الحجاج التيسابورى ولم يكن فى آخر عصره مثله فى العلم  
والورع ، وكان أحمد حسن الوجه ربة يخفض بالحناء خضبا ليس بالقانى فى  
لحيته شعيرات سود . وتوفى أحمد ضحوة يوم الجمعة ١٢ ربيع الاول سنة ٢٤١  
عن نحو ٧٧ سنة . ومثى فى جنازته من لا يحصون ودفن بمقبرة باب حرب وله  
من الولد : صالح قاضى أصبهان ( ٢٠٣ - ٢٦٦ ) ، وعبد الله الذى كان يكنى به  
( ٢١٣ - ٢٩٠ ) .

مسنده :

كتاب جليل من أهم أصول السنة يشتمل على أربعين ألف حديث تكرر  
منها عشرة آلاف ومن أحاديثه ما ينيف على ثلاثمائة حديث ثلاثية الاسناد ( أى  
بينه وبين الرسول فيها ثلاثة رواة ) .

## درجة حديثه:

روى أبو موسى المديني عن الامام أحمد أنه سئل عن حديث فقال : أنظروه فان كان في المسند وإلا فليس بحجة . كأن الامام يرى صحة كل ماساقه في مسنده لكن عبارته ليست صريحة في أن كل ما فيه حجة إنما هي صريحة في أن ما ليس فيه ليس بحجة ، لكن ثم أحاديث مخرجة في الصحيحين وليست فيه والحق أن الكتاب فيه كثير من الأحاديث الضعيفة بل ذكر ابن الجوزي في موضوعاته خمسة عشر حديثاً في المسند لاحت له فيها سمة الوضع وذكر الحافظ العراقي تسعة . لكن أجاب عنها الحافظ ابن حجر في كتابه ( القول المسدد في الذب عن المسند ) وقال في كتابه : ( تعجيل المنفعة برجال الأربعة ) ليس في المسند حديث لا أصل له إلا ثلاثة أحاديث أو أربعة ، منها حديث عبدالرحمن بن عوف أنه يدخل الجنة زحفاً قال : ويعتذر عنه لأنه مما أمر بالضرب عليه فترك سهواً أو ضرب عليه وكتب من تحت الضرب (أي الشطب كما يعبرون عنه الآن) . ويعجبني ما قاله العلامة ابن تيمية في كتابه منهاج السنة : شرط أحمد في المسند أن لا يروى عن المعروفين بالكذب عنده ، وإن كان في ذلك ما هو ضعيف قال : ثم زاد عبدالله بن أحمد زيادات على المسند ضمت إليه ، وكذلك زاد أبو بكر القطيعي وفي تلك الزيادات كثير من الأحاديث الموضوعة يظن من لا علم عنده أن ذلك من رواية أحمد في مسنده .

## شرحه واختصاره :

شرح المسند أبو الحسن بن عبد الهادي السندی نزيل المدينة المنورة واختصره زين الدين عمر بن أحمد الشماخ الحلبي وسمى مختصره الدر المنضد من مسند الامام أحمد وكذلك اختصره سراج الدين عمر بن علي المعروف بابن الملحق الشافعي .



وفاؤه وحرصه على طلب العلم  
وقد ساق الذهبي كثيراً من مناقب أحمد وشهادة الناس له بالتبحر في العلم  
ووصفه بالتقوى والورع ولكنه أورد في ذلك قصصاً أضربنا عن ذكرها لأنها  
أشبه بالقصص الخيالية منها بالحقائق الواقعية .

قال صالح : عزم أبي على الخروج إلى مكة ورافق يحيى بن معين فقال أبي :  
نحج ونمضي إلى صنعاء إلى عبد الرزاق قال : فضينا حتى دخلنا مكة . فإذا  
عبد الرزاق في الطواف وكان يحيى يعرفه ، فطفنا ثم جئنا إلى عبد الرزاق ، فسلم  
عليه يحيى وقال : هذا أخوك أحمد بن حنبل فقال : حياه الله . إنه ليبلغني عنه  
كل ما أسره به ثبته الله على ذلك . ثم قام لينصرف . فقال يحيى : ألا تأخذ عليه  
الموعد ؟ فأبى أحمد وقال : لم أغير التية في رحلتى إليه ؟ أو كما قال ، ثم سافر إلى  
اليمن لأجله وسمع منه الكتب وأكثر عنه

نماذج من شهادة الأكابر له بالعلم والتقوى

قال الهيثم بن جميل : إن عاش هذا الفتى سيكون حجة على أهل زمانه يعني  
أحمد . وقال قتيبة : خير أهل زماننا ابن المبارك ثم هذا الشاب يعني أحمد بن حنبل  
وقال أبو داود : سمعت قتيبة يقول : إذا رأيت الرجل يحب أحمد فاعلم أنه  
صاحب سنة . وروى عن قتيبة أيضاً : لو أدرك أحمد عصر الثوري والأوزاعي  
ومالك والليث لكان هو المقدم ، ف قيل له : تضم أحمد إلى التابعين ؟ فقال : إلى  
كبار التابعين . وقال : لو لا الثوري لمات الورع ولو لا أحمد بن حنبل لأحدثوا في  
الدين . وقال : أحمد بن حنبل إمام الدنيا

وقال الحارث بن عباس قلت لأبي مسهر : هل تعرف أحدا يحفظ على هذه  
الامة أمر دينها ؟ قال : لا أعلمه إلا شابا في ناحية المشرق يعني أحمد بن حنبل  
وقال المزني : قال لي الشافعي : رأيت ببغداد شابا إذا قال ( حدثنا ) قال  
الناس كلهم : صدق . قلت من هو ؟ قال أحمد بن حنبل .

وقال حرملة سمعت الشافعي يقول : خرجت من بغداد فما خلفت بها رجلا  
أفضل ولا أعلم ولا أفقه ولا أتقى من أحمد بن حنبل

وقال علي بن المديني : إن الله أعز هذا الدين بأبي بكر الصديق يوم الردة وبأحمد ابن حنبل يوم المحنة .

وقال أبو بكر الأثرم عن أبي عبيد : ما رأيت رجلاً أعلم بالسنة من أحمد .  
وقال أبو داود : كانت مجالس أحمد مجالس الآخرة لا يذكر فيها شيء من أمر الدنيا ما رأيته ذكر الدنيا قط (١) .

أمثلة من زهده وتعففه :

قال اسحاق بن راهويه : كنت أنا وأحمد باليمن عند عبد الرزاق وكنت أنا فوق الغرفة وهو أسفل فاطلعت علي أن نفقته فتبت فعرضت عليه فامتنع فقلت : إن شئت قرضاً وإن شئت صلة ، فأبى . فنظرت فإذا هو ينسج التكمك ويبيع وينفق ، وعن أبي اسماعيل قال : أتى رجل بعشرة آلاف درهم من ربح تجارته إلى أحمد فأبى أن يقبلها

وقال صالح : دخلت على أبي أيام الواثق ، والله يعلم حالنا ، فإذا تحت يده ورقة فيها : يا أبا عبد الله بلغني ما أنت فيه من الضيق وقد وجهت إليك بأربعة آلاف درهم ، فلما رد أبي من صلاته قلت ما هذا ؟ فاحمر وجهه فقال رفعها منك ثم قال : تذهب بجوابه فكتب إلى الرجل « وصل كتابك ونحن في عافية فأما الدين فلرجل لا يرهقنا وأما العيال فهم في نعمة الله » فذهبت بالكتاب ، فلما كان بعد حين ورد كتاب الرجل بمثل ذلك فامتنع فلما مضى نحو سنة ذكرناها فقال : لو أنا قبلناها كانت قد ذهبت

وقد روى حنبل في قصة طويلة أن المتوكل بعث إليهم يدره من المال على بغل فأبى أولاً أن يقبلها فشدد عليه رسول الخليفة في أخذها لئلا يظن به سوءاً

---

(١) ولقد والله حضرنا كثيراً من مجالس علماء هذا الزمان فما تحرك لهم بذكر الله والدار الآخرة لسان بل الدنيا في هذه المجالس كانت أكبر همهم ومبلغ علمهم والشكوى منهم ومن أفعالهم وأحوالهم إلى الله وحده

فأخذها على كره . ولكنه لم يَمِ ليلته ودعا عمه في جوف الليل ليستشيرَه فيها فأشار عليه بترك الأمر إلى الصبح فلما كان في السحر وجه إلى جماعة من معارفه فجعلنا نكتب من يذكرونه من أهل الستر والصلاح ييغداد والكوفة ممن يعلمون أنه محتاج فقرقها كلها ما بين الخمسين إلى المائة والمائتين فما بقي في الكيس درهم ثم تصدق بالكيس على مسكين !

قال حنبل : وكان في حياته ربما استعار الشيء من منزلنا ومنزل ولده فلما صار إلينا من مال السلطان ما صار امتنع من ذلك حتى لقد وصف له في علته قرعة تشوى ويؤخذ مأوها فلما جاءوا بالقرعة قال بعض من حضر اجعلوها في تنور يعني في دار صالح فانهم قد خبزوا . فقال يده : لا . ومثل هذا كثير

قوله في أصول الدين :

وكلام الامام أحمد كثير طيب في أصول الدين ، قال الذهبي : ولا يتسع هذا الكتاب لسياقه ، قد جمعه الحلال في مصنف سماه ( كتاب السنة عن أحمد ابن حنبل ) في ثلاث مجلدات . فما فيه : أخبرنا المروزي سمعت أبا عبد الله يقول : من تعاطى الكلام لا يفلح ، من تعاطى الكلام لم يخل من أن يتجهم . وسمعت أبا عبد الله يقول : لست أتكلم إلا ما كان من كتاب أو سنة أو عن الصحابة والتابعين وأما غير ذلك فالكلام فيه غير محمود .

وله أقوال غير ذلك كثيرة في إثبات الصفات وغيرها وقد ظهر تمسكه بها ظهوراً يبنياً عند محنته حتى كادت تناف نفسه وما ترحزح عن عقيدته باطناً ولا ظاهراً رحمه الله ورضى عنه .

أدبه وتواضعه :

قال المروزي : لم أر الفقير في مجلس أعز منه في مجلس أبي عبد الله . كان مائلاً إليهم مقصراً عن أهل الدنيا ، وكان فيه حلم ولم يكن بالعجول ، وكان كثير التواضع تعلوه السكينة والوقار إذا جلس في مجلسه للفتيا لا يتكلم حتى يسأل وإذا خرج إلى مسجده لم يتصدر ، بل يقعد حيث انتهى به المجلس .

( البقية في العدد الآتي )

## الداء العضال : إلتعصب الأعمى واتباع الهوى

التمسك بالحق وشدة الاستمسك به والصبر عليه على علم وينة . وعن ثقة  
وتعقل وفهم : هو الثبات على المبدأ الصحيح ، وهو آية الانسانية العاقلة  
المتيقظة الكريمة

والتعصب للباطل : هو الاصرار على الرأى عن جهل واتباع للهوى وطاعة  
لسلطان النفس الغافلة الجاهلة

فلا يكون التعصب للباطل إلا عن الجهل والغرور والانتقياذ للاهواء  
الضالة ، والاصرار على الغباء والبلادة وعدم محاولة الفهم والاستبصار ، ولا  
يكون ذلك إلا بعد تعطيل العقل ودسه فى أكوام التقليد الأعمى ، والانسلاخ  
عن كل مزايا لانسانية التى جعلها الله أوضح وأكبر الآيات على حكمته ورحمته  
وفضله ونعمته ، فالمتعصب لذلك كما وصفه الله ( لهم قلوب لا يفقهون بها ، ولهم  
أعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها . أولئك كالأنعام ، بل هم أضل  
أولئك هم الغافلون )

وإنه لا يوجد أصم ممن لا يريد أن يسمع ، ولا أعمى ممن لا يريد أن يفهم  
ولا أعمه ممن لا يحب أن يرى ويبصر

المتعصب : لا يرى نور الحق مهما كان ساطعاً ، ولا يؤمن ببرهان العلم مهما كان  
صادقاً قاطعاً ، ولا يعرف من حقائق الكون والوجود شيئاً مهما كان تحت  
حواسه واقعا ، ولا يسمع لشيء من آيات الله مهما كان صوتها قويا مسمعا

المتعصب : أضله الجهل وأرداه ، وأصمه الهوى وأعماه ، فلا يرى الحق مهما  
كان بين يديه واضحا ، لأنه لا يحب أن يراه ، ولا يغرك بعد ما بين جفنيه ،  
ولا اتساع حدقيه ، فانه لا ينظر إلا بعين هواه . ( فانها لا تعمى الابصار  
ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور )

المتعصب: ملأ قلبه الباطل فأرداه وأفعمه الجهل والسفه والطيش فأضله وأغواه، فلن يجد بصيص من شعاع الحق سبيلا إليه .

يظن نفسه — بغروره — أعلم الناس وهو جاهل ، وجاهل أنه جاهل . ويَزعم نفسه أفطن الأذكياء — بغباوته — وهو غافل ، وغافل عن أنه غافل . ويدعى بحمقه وسفه أنه متبع للحق ، وهو على أبطل الباطل ( أفن زين له سوء عمله فرآه حسناً ؟ فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء ) .

إن المخطيء لا يستبين خطأه إلا إذا عاد إلى الصواب ، والضال لا يعرف ضلاله ، إلا إذا تاب إلى الرشاد ورجع إلى الصراط المستقيم ، كما أن الغافل لا يشعر بغفلته إلا إذا تنبه ، والنائم لا يحس بنومه إلا إذا استيقظ . وكم من نائم أعرق النوم وهو يتكلم ويمشي ويعمل ، إلا أن نوم الليل راحة للجسم وعافية للبدن ونعمة على الإنسان ، ونوم هؤلاء في بحار غفلتهم هو الذاء القاتل ، والذل الدائم ، والحسار الحاضر ، واللغة المعجلة من الله الذي يمقت الغافلين النائمين طول الحياة ، والوجود يزلزلهم بآياته وسنه أشد زلزال ، وهم غارقون لا يفيقون ولا عن غيهم وهو هم يرجعون ، فويل لهؤلاء ثم ويل لهم ما داموا لا ينتبهون ولا يستيقظون ( وإن تدعوهم إلى الهدى فلن يهتدوا وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون ) .

هؤلاء الغافلون ، يا ويلهم — ترى العيون منهم مفتحة محمقة ، والثغور ضاحكة متشدقة ، والألسنة ثرثارة متفهمة ، والأيدى عاملة في متع الجسم وللاذ الحيوانية حاذقة ، والجسوم مترينة متأنقة ، والعقول في كل ما يدعو إليه الهوى والشهوات البهيمية ذكية متفوقة ، لكن النفوس من وراء ذلك كله في عميق الغفلة والنوم مستغرقة ، لا تدري بأنها تلقى بأيديها إلى التهلكة . إنها لا تنام العيون ، ولكن تنام النفوس . فتوم العين لا يستغرق من العمر إلا القليل ، أما نوم النفس فيستغرق العمر الطويل ، وربما العمر كله ، فويل لهؤلاء ثم ويل لهم ما داموا نائمين .

يبحثون عن المنهات والمتعشات والمقويات للجسم ، ولا يبحثون عن الحكيم

والآيات والعلوم النافعة الشافية لتقوية العقول وتغذية الأرواح وتنبيه النفوس  
الإنسانية فهؤلاء الجاهلون المتعصبون لآرائهم الضالون العمون عن فسادهم وغيبهم ،  
لا يسخنون عن تفهمهم ودوائهم ، لا يشعرون بمرضهم ولا يحسون بدائهم ، فلا  
أمل في نجاتهم ولا في شفائهم ؛ فهم يحسبون أنهم على دين الله الحق وهم على  
الباطل ، والكفر دين آبائهم ، وهم يدعون أنهم متبعون لشرائع الله ولا يدرون  
أنهم متبعون لطواغيتهم وأهوائهم ( قل هل أنبئكم بالآخسرين أعمالا الذين ضل  
سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا )

فاتقوا الله يا أولى الألباب ، ولا تصدقوا أنفسكم حين تدعى لكم أنكم في كل  
ما تقولون وتفعلون مصيبون ، بل قولوا لها : ربما أخطأنا الفهم أو العمل ، فلنسا  
بمعصومين ، فيجب أن نبحت أو تدبر ، وأن نزن قول كل قائل ، وعمل كل  
عامل بالعلم والعقل والتفكير . فما أضل الكافرين والمشركين في كل أمة وزمن  
إلا تعصيم وإصرارهم ، وما أغواهم وأرداهم في هاربة الفسوق والعصيان إلا  
غرورهم ، وما أكبهم في النار على وجوههم وخلصهم فيها إلا عنادهم للحق واستكبارهم  
فتمنعوا في كل أمرهم وتدبروا ، وتأملوا بعين بصيرتكم — بعد أن تضيئوها  
بهدي القرآن — واحذروا ، ولا تصروا على تقليد الآباء والشيوخ وتتكبروا  
ولا تهكموا على من خالفكم في العقيدة والعبادة وتسخروا ، وانزعوا عن عيون  
قلوبكم نقاب التعصب واتباع الهوى لتبصروا وتتجوا من ظلمات الجهل وتنوروا  
واحذروا الاتباع الأعمى لغيركم ، ولا تنظروا إلا بعين عقولكم . فمن أراد الحق  
فليطلبه بنفسه ، مستعيناً في طلبه بما وهبه الله من قواه وعقله ، ولتعلموا أن  
الطريق سهل يسير لمن سلكه ، وصعب عسير على كل من خافه وتكبه ، والله  
سبحانه يقول ( ولقد بسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ) ويقول ( كتاب  
أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليذكر أولوا الألباب ) وأن قوت العقل  
والروح وغذاءهما كقوت الجسم وغذائه لا ينال شبيهه ونافعه إلا بالسعى وعرق  
الجبين . ومن بحث عن الهدى بنفسه ، وناله بسعيه ، فقد أثبت أنه جدير بالاهتداء  
غنى بما وهبه الله وتفضل عليه عن الاستجداء . وأما من اتبع آباءه والشيوخ

والرؤساء فهو أعمى لا يعرف إلى أين يقاد ، وهو كسول خامل ، لا يعتمد على جده وعمله ، ولا يحب أن يستجلى الصواب بنور عقله . بل استسلم خاضعاً لاستبداد تعصبه وجهله ، وهو بهذا كله قد ضل سعيه ، وخسر عمله في دنياه وآخرته . .

إلا إن معظم الأغلاط والمعتقدات الباطلة والخرافات والسخافات الفاشية المتحكمة ، والمعاصي والفسوق والمنكرات المستباحة ، كل ذلك إنما وقع الناس فيه من التقليد الأعمى والانسياق في طريقه على غير هدى ولا بصيرة ، تداولها أناس لهم في نفوس العامة والدهماء منزلة وتعظيم فتداولها الأغبياء البلقاء المقلدون ، واعتبروها حقائق معصومة من تطرق الباطل فسرت في النفوس الضعيفة سريان النار في الهشيم واستحوذت على العقول السخيفة فاندست في حزب الشيطان الرجيم ، ثم بتوا إلى الأيام والليالي صارت عقائد راسخة ثابتة ، ليس من السهل استئصالها واستقرت في المجتمع المنسوب إلى الاسلام منسوبة إلى الاسلام ، والاسلام برئ منها ، وأصبح من أعسر العسير اجتثاثها ، مادام الناس مرضى بهذا الداء الويل ، وواقعين تحت سلطان التعصب الأعمى واتباع الهوى ، نسأل الله العافية .

نعمت

حرم الدكتور محمد رضا

\* \* \*

« الهدى » تزف إلى قرائها بشرى ان السيدة التقية الصالحة الداعية إلى الله ستوا إلى مقالاتها القيمة النافعة ، بعد أن حرمت المجلة منها لظروف بحمد الله قد زالت. ونسأل الله أن يسبغ علينا وعلى السيدة الفضلى العافية في الدين والأهل والولد

حلاوة الايمان :

قال ﷺ « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار .

# الداء والدواء

## ١ - الخوف

الخوف غريزة من الغرائز التي أودعها الله في الانسان والحيوان ، والاصل في هذه الغريزة أنها تعمل لصالح الكائن الحي . فالخوف يدفعنا لحماية أنفسنا والمحافظة عليها ، وهذا خوف محمود : إذ لو لم تخف النار أحرقتك ولو لم نخش الحشرات والحيوانات المؤذية فربما قتلنا ، وإذا لم نخف الجرائم فتكت بنا . ومن هذا القبيل خوفنا من الزلزل وحرصنا على حسن السمعة والكرامة . فالخوف من هذه الناحية ضرورة يحمي بها الفرد مما عساه يلحق به من الضرر وكل نوع من أنواع الوقاية التي تتحصن بها من عوامل الطبيعة والمرض وعداوة المجتمع هو حذر وحيطة يحمدهما على اتخاذها وسيلة للوقاية . وأسمى هذه المخاوف خشية الله فالمتؤمن الذي يستشعر نفسه هذه الخشية إنما يسمو بنفسه فوق طبائع الناس ويمجد في طبيعته حصانة تقيه كل سوء أو تجعله إذ يساء إليه قرير العين منشرح النفس واثقا من كرامته عند ربه . وفي هذا المعنى يقول الله تعالى « إنما يخشى الله من عباده العلماء » — ويقول « الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل — فاتقبلوا بنعمة من الله وفضل لم يمسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم — إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين » — ويقول رسول الله معترزا بهذه الخشية السامية ومتمسكا بهذه العزة « إن أتاكم وأعلمكم بالله أنا » — ويقول الله عز وجل « وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه » ويقول « الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله وكفى بالله حسيبا »

وهناك أنواع من المخاوف الشاذة التي نشاهدها في مجتمعاتنا وأسراننا



وأفردنا وهذه تجب العناية بازالتها من النفوس — ومنها خوف الانسان من هبوب الريح أو الصراير وخوف الظلام إلى درجة الفرع وهناك أشخاص يقل الإدراك عندهم بحيث يقدمون على ما يضرهم ولا تظهر عليهم آثار الخوف في بعض المواطن وهؤلاء يتعرضون للخطر نتيجة لهذا الشذوذ الذي ينافي الخوف المتزن الذي أودعه الله النفوس حماية لها ودرءاً للمخاطر عنها .

ويقسم علماء النفس المخاوف إلى قسمين :

١ — مخاوف حقيقية : ويرتبط فيها الخوف بموضوع معين كالخوف من الحيوان أو الظلام أو الموت .

٢ — مخاوف عامة أو غير محددة : وتكون حالة الخوف فيها مستقرة كما في حالة الرجل المتشائم الحزين الذي يتوقع الشر دائماً ويندب حظاً في الحياة ويرى بأن كل شيء في الحياة إنما يئصبه العدا — ومثل هؤلاء ينفعهم لطمأنينة قلوبهم تذكر الله والتحصن به وتلقينهم أنفسهم بأن من يفرع إلى الله يجره وينصره فلا يغلبه أحد ولا يقهره أحد وفي ذلك يقول ربنا عز وجل « ألا بذكر الله تطمئن القلوب » ويقول : « ومن يتوكل على الله فهو حسبه » ويقول : « ان ينصركم الله فلا غالب لكم » ويقول : « أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ! ؟ »

والمخاوف الحقيقية تنقسم إلى أنواع :

١ — نوع يتجلى فيه الخطر واضحاً كالخوف من الثعابين أو النار وهذا النوع يجب الاستعداد له وتجنب أسبابه ائثاراً بأمر الله « ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة »

٢ — نوع يكون منطوياً على خطر ولكن وقوع هذا الخطر مرجعه إلى الصدفة كالخوف من السفر في باخرة تعبر البحر أو المحيط أو الخوف من الجلوس وسط المجتمعات المزدحمة خشية انتقال مرض وتتجسم هذه الحالة في نفوس بعض الناس الذين يصلون فتصرفهم عن صلاة الجمعة مخافة العدوى . وقد يتغالى بعض المرضى بهذا النوع من الخوف فيعتزلون المساجد تحت تأثير هذا الوهم !!

٣ - نوع ليس فيه خطر أبدا كالخوف من الصراصير وصعود الأماكن المرتفعة والخوف من السير في أماكن مغلقة

ولا يقتصر الخوف على الأطفال بل إن كثيراً من أنواع الخوف تمتد إلى نفوس الكبار فهذا المجتمع الذي نعيش فيه حافل بالرجال الذين يخافون الجن والعفاريت والذين يخافون ( سر ) مشايخ الطرق وأرباب الدجل والشعوذة والذين يخشون المشي بين القبور وذبح الحيوانات وقتل الحشرات . وقد سمعنا عن معلمة كانت تلتقي درسا عن الضفدعة في إحدى رياض الأطفال وكانت تخاف الضفادع ولكنها تشجعت وحملت الضفدعة في صندوق صغير فلما فتحت أمام الأطفال قفزت الضفدعة ففزعت المعلمة وصرخت وصرخ كثير من الأولاد وأصبحوا بعد ذلك يخافون الضفادع — وهناك خوف من القيام ببعض الأعمال وخوف يندس إلى النفس نتيجة التثاؤم من أحد الناس أو أحد الأيام أو أحد البيوت أو أى شيء لانرتاح إليه — ومن هنا شاعت خرافات العامة عن السحر ومعرفة الطالع وحساب النجم والاعتقاد في صعود الأوقات ونحو سهاقي تأثير النجوم !!

ولا شك أن هذه الأنواع الشاذة من المخاوف تتطلب منا علاجاً حاسماً يقطع دابرها ويمحو آثارها ويجلب الصحة إلى النفوس . والخطوة التي تتبعها في سهولة للوصول إلى هذه الغاية تنحصر في تحكيم العقل وعرض كل هذه الغرائب الشاذة عليه وتحليل هذه المخاوف تحليلًا منطقيًا فتربط مصادر الخوف بأربطة سارة من أربطة الخوف ، فالطفل الذي يخاف القطط نعوذه على تربيته قطه ونعلمه كيف يعتنى بهذا الحيوان ويحرص عليه — فاذا طبقنا هذا العلاج اليسير فسرنا في الظلام مرة بعد أخرى وتجرباً أننا على ذبح بعض الحيوان بين حين وآخر ونظرنا إلى التأمم والتعاويد وأنواع السحر وألوان الكهانة والشعوذة نظرات السخرية والازدراء وطرحنا عن أنفسنا هذا الخوف المرير من بطش الأولياء وانتقام المقبورين واقنأنا أنفسنا آيات القرآن الكريم التي تشدد التكثير على مثل هذه الأوهام وتسموا بالعبد إلى درجة الاخلاص لله رب العالمين وإذا بدأنا العمل

الذى تهيبه وشمرونا عن ساعد الجد معتصمين بالله معتزين بسطانة متوكلين عليه  
زالت هذه الوسوس جميعاً وسلمت نفوسنا من هذه الآفات المقبوحة وهذه  
العناصر المردولة .

ولتتمثل صورة الانسان المتفوق الذى خلصت نفسه من هذه الاضاليل  
وحمل أتباعه على تخليص نفوسهم منها فسلموا وسلموا وعز وعزوا : إنه نبينا  
محمد ﷺ مثل البشرية الكامل لم يستقر في قلبه إلا خوف الله فطاشت بذلك  
الأوهام من نفسه وصفت روحه فنتطق بكلمة الحكمة التى خلدت على الزمن  
وقومت كل معوج وأصلحت كل فاسد - تلك الحكمة التى تنطبع على النفوس  
المشرقة بحروف من نور ويكون من آثارها قوله « المؤمن القوى خير وأحب  
إلى الله من المؤمن الضعيف » إلى أن يقول « احرص على ما ينفعك واستعن  
بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل لو أنى فعلت كذا كان كذا وكذا  
ولكن قل : قدر الله وما شاء الله فعل فان لو تفتح عمل الشيطان . »

إن فيه الأسوة وفيه القدوة وباتباع هديه وتدبر الكتاب الذى أنزل على  
قلبه نستقيم على الجادة وتتخلص من كل شر وتتجنب كل زلل ونحقق الغاية  
ونصل إلى الهدف .

الحواف - أيها الأحباب - نزع شيطانية فاقبلوا جذورها من نفوسكم  
وخافوا الله يخضع لكم كل شيء ويذهب الرجس عنكم وتكونوا أهلاً  
للاتساق لرسول الله والانضواء تحت لوائه والانضمام لحزبه والله معكم ولن  
يتركم أعمالكم  
عبد الحليم حموده



الجواب السديد :

قال رجل حكيم ليتنا لم نخلق !  
فقال له وقعتم فاحتالوا !

## من مؤرخية الحياة المصرية

### الامة بين علمائها وزعمائها

تكاثر الطباء على خراش \* فلا يدري خراش ما يصيد

لا أكون قد أبعدت النجعة إن قلت إن موقفي من هذه الأحداث المتلاحقة هو موقف خراش من طبائه لولا اختلاف الاحساسين ، فحيرته حيرة المغتبط بما أتيح له من صيد موفور ، وحيرتي حيرة الأسف الحزين على هذه الطوام الكبر التي تصدر بلا حساب من سراة الامة وعلمائها أو ممن وضعوا أنفسهم منها كذلك وهي فيما يعملون لهم تبع خصوصاً إذا لاحظنا ما امتازت به الامة المصرية من تبرز في التقليد فيما يضر ولا ينفع ، وأود - لا كما ود خراش - ألا أتعرض لهذا الصيد المزعج ، ولكن ما حيلتي ومقام الهدى النبوي مقام الناصح الأمين الذي يصدع بالحق ، ويكشف للناس عن زخرف اصطبل بصبغته وزيف اسم بسمته .

ذلك هو صدقي باشا الذي تولى رئاسة الوزارة غير مرة والذي استفاضت له شهرة في الذكاء وسعة الأفق ؛ تأخذ له مجلة أخبار اليوم صورة وهو واضع يده على ضريح البدوي - قبيل سفره الأخير إلى لندن للمفاوضة ، وتكتب تحتها « دولة اسماعيل صدقي باشا يلتمس بركة السيد البدوي قبل زيارته لمستر ييفن في لندن » .

ويزيد هو هذه الصورة ترجمة بخطبة سياسية ألقاها في طنطا جاء في مقدمتها :  
ويزيد سروري أن يكون هذا اللقاء في ظلال مقام طاهر مبجل وفي ذكرى مولد سعيد تفيض منه البركات على هذا الوادي مئات السنين ؟ ! فهل حقيقة ان صدقي باشا يعتقد بفيض بركات البدوي على هذا الوادي من مئات السنين !! وهل نصدق أن هذا العقل الكبير يضوّل تفكيره إلى حد أن يفهم بركات المشايخ كما يفهمها العامة .

إذا كنت لا تدري فتلك مصيبة \* وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم !!

لئن كان يقول ذلك عن عقيدة كما قال زميل له من قبل تولى الوزارة هو الآخر مرات عدة حتى وصل عن طريقها إل أرفع الألقاب وذلك عندما استدعى لتولى رئاسة الوزارة لآخر مرة : بأن القناوى كانت له يد طولى فى بلوغه ما بلغ لبركاته ، وما يعتقده فى كراماته أو كما قال . . .

نعم لو أن صدقى باشا اعتقد عقيدة صاحبه فى هذه الترهات العامة لعظم الخطب وفدح المصاب ، ولو أنه قال ما قال تملقاً لعواطف الجمهور وكسباً لعطفه وهو يظن غير ما يظهر لكان الخطب أعظم والمصاب أفدح ، وعلى أى الغرضين فقد نال الشيطان بمقام صدقى باشا من طوب السيد وخشبه أحب ما يصبو إليه من إضلال الناس بالناسى بزعمائهم وسوف ينادون يوم الحسرة : ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا.

وهذا رجل عالم اسمه الشيخ محمد محمود ابراهيم وليس بعالم فحسب ولكنه رئيس اتحاد العلماء يؤلف رسالة فى سيرة البدوى لاليلقى بها ضوء على حياة هذا الرجل الغامض التى لا تخلو من أسرار ليست بأسرار الولاية والكرامات ولكنها أسرار الطاپور الخامس المستورة بالشعوذات ، نعم كنا ننتظر من رئيس اتحاد العلماء أن تكون رسالته وثيقة تاريخية تزيج الستار عن هذا الرجل المريب ولكنه بالأسف كتبها بعقلية عامية ساذجة حيث حشاها بهذه الخرافات التى سهاها كرامات ، وحسبك بعض ما يقوله فى مقدمتها :

وأبدأ هذا التحرير بسيرة السيد المبرور سيدى احمد البدوى رضى الله عنه وهو من اختارته العناية فجعلت مقره ومزاره . « كذا يا صاحب الفضيلة » . مدينة طنطا عاصمة الوجه البحرى التى تعد العاصمة الثالثة للملكة المصرية ولقد تقصيت أخبار هذه السيرة المطهرة من ثقة المصادر وصحاح الأخبار !!! وإنى لأخفى عن قراء هذه العجالة الموجزة أن سيدى (سيده وحده طبعاً) احمد البدوى لا تكفى فى إيراد سيرته المجلدات والأسفار ولكن اقتطفت وردة من بستانها الخ

ثم سرد تاريخ سيده كما استقاه من صحاح الأخبار على زعمه وعقبه بأمشاج

من الأباطيل سهاها كرامات وهى صورة مطابقة لما تلوكة ألسنة العامة وتهتف به من غير تفكير ترديدا لما تسمعه من شعراء الزبابة على القهاوى البلدية وفى الموالد والحفلات الشعبية !! وأنت لا تشك إذ تسمعها أنها حثالة تفكير قوم عبت بآثرانهم العقلى إدمان المخدرات ، إذ من المستحيل أن يجهر بهذا أو يصدقه إلا من ابتلى مثل بلأئهم ، فمن إحدى هذه الكرامات - التى تعد منها ولا تعدها - أن سيدة جاءت إليه تشكو من أن الافرنج أسروا ولدها وجبسه ووضعوا القيود والأصفاد الثقيلة فى يديه ورجليه ، وما كادت تتم شكواها حتى أحضره بقيوده وأغلاله وحطمها وفك أسره فى الحال ! .

وفات الشيخ أن يذكر بمناسبة هذه الكرامة الحرية تلك ( الالباذة ) الذائعة .  
الصيت التى سجل فيها شاعرهم هذه الملحمة التى يقول فى مطلعها ، نظرة يابدوى  
ياجيب اليسره . . .

فلفت نظر الشيخ إلى ما جاء فى هذه الالباذة من روائع الحكم ومواقف البطولة ولعله استدرك هذا الإهمال بوعده فى آخر الرسالة بأنه سيصدر رسالة أخرى مفصلة مطولة تكون ثبنا جامعاً لكرامات سيده البدوى وأن يكون موضوعها موقعته مع ( فاطمة بنت برى ) وما كان بينه وبينها من حروب وأهوال عجائب الحرب الأخيرة أمامها لعبة أطفال وحسبك بينهما فرقاً أن الأولى تنبعث أسلحتها بطاقات روحية وأما الثانية فلم يعد محركها الطاقة الذرية !!! ولو رأيت ثم رأيت واديا من القمل ترسله بنت برى عليه فيقابله بواد من النمل لعلمت هول المعركة وهوان مادونها !

وقد دون شاعر آخر - لم يشرف بزيارته أغرب المارستانات زوارا - هذه  
الملحمة فى قصيدة طويلة يقول فيها عن لسان البدوى :

حميت أمى فى ظهر أبويا      ونا فى الغيب موية جاريتين  
حلقنى الحق زى سبع كاسر      علينا أنياب كانوا حاميين

ولست أدري إن كان عالم الطباعة قد ازدان برسالة الشيخ الذى وعد خراجها أو لازل يتحرق شوقاً إليها ومع ذلك فانى أنصح به بأن هذه القصة

مطبوعة من قبل في قالب شعري من نوع البيتين البليغين الصادقين اللذين مرابك فما عليه إلا أن يشتري عدداً من هذه القصة على حسابه ويوزعها على سبيء الحظ من قرائه لتكون ملحقاً لرسالته الطريفه !

فما رأى السادة العلماء في رجل منسوب إليهم يعبث بعقائد الناس هذا العبث المفضى إلى أخبث ضروب الشرك بترويجه هذه الحرافات وتلوينها باللون البراق الذى يغوى العامة ويستهوى قلوبهم ويثبت ماورثوه عن آبائهم من أباطيل فان هم أحد بنصحهم حاصوا في وجهه حيصه الحمر الوحشية : إنما نأخذ ديننا من العلماء وهذه أقوالهم وهذه رسائلهم تبين لنا معنى كرامات الاولياء فمن أنتم بجانهم . . ؟

وهذا هو الشيخ أبو العيون عالم المجددين ومجدد العلماء له في كل يوم موقف يقضى بالعجب ويعبث مكنون الأسى، أظهر خصائصه أنه ممثل أجاد التمثيل بحيث أصبح في امكانه أن يظهر في صف اولياء الفضيلة وصف خصومها في وقت واحد ويعطى الحزين من ثنائه وتقريظه مايرغبان لأنه يحب أن يكون له بين هؤلاء وبين أولئك مركز ممتاز كما يحب أن يكون حبله مع الاثمين موصولاً ولايستطيع هذا ويقدر عليه إلا أصحاب الألمعية التى أوتى الشيخ منها حظاً غير قليل . فقد كتبت عنه إحدى افاعى دار الهلال الضارية - مجلة الاثمين - كلمة بعنوان (الشيخ أبو العيون يستغفر الله بعد ان شاهد التمثيل لأول مرة ) وقد سألوه عن رأيه في التمثيل فقال : بدون ريب أنا أشجع التمثيل إذا كانت الروايات التى تمثل تحقق الأغراض التى أنشئ من أجلها التمثيل . وعندى أن التمثيل أنشئ لتهذيب النفوس وبعث الفضائل ومكارم الاخلاق وخلق النهضة في نفوس الشعوب وتخليد أعمال الأبطال كي ترسمها متواليات الأجيال .

ثم بعد ذلك يدعى الشيخ إلى حفلة أقامتها دار المحاق - لادار الهلال - بمناسبة نجاحها الباهر في نشر هذه الفوضى الأخلاقية وتغلغل الاباحية وكانت الحفلة في الصرح الممرد الذى أقيم على حساب افساد هذا الشعب المسكين فلبى الدعوة شاكراً ولم يكن بين المحتفلين على كثرتهم ذو عمامة غيره ورسمته مجلة المصور بين سيدة

وآنسة وهو منحأ أمامها واضعا يده على الأخرى فى هيئة ذل واستخذاء تمثيلية . وكتبت تحت الصورة :

هكذا استفردت السيدة أمينة السعيد والآنسة احسان السيد بفضيلة الأستاذ محمود أبو العيون وهذه أولاهما تقول له . هيا ألقى سلاحك وسلم فقد ألقى كل أعداء المرأة السلاح فيقف فضيلته هذه الوقفة التى تتم عن التسليم على طول الخط . وأصحاب هذه العصابة - عصابة دار الهلال - للشيخ عليهم فضل المعونة على نشر مبادئهم من ناحيته الدينية الرسمية ولهم عليه فضل الدعاية واخراج رواياته التمثيلية فيما يقوله أو ينسب إليه فقد روت هذه الأفعى ( الاتنين ) أنها مهدت لمساجلة كتابية طريفة بين فضيلته وبين أحد الممثلين المشهورين موضوعها القبلة على خشبة المسرح وهل هى جائزة أو محرمة كأن أولئك الطلقاء بقيت عندهم أئارة من دين تذكرهم بالحل والحرمة فيما يفعلون ! فيقول الممثل المناظر أن القبلة ليست إلا خيالاً فى كلام طويل كله دفاع عن القبلة الفنية ومن أدلته على جوازها سكوت العلماء الذين سبقوا الشيخ أبا العيون عن الكلام فيها ولم يكن سكوتهم عنها إلا لعلمهم بأنها مما يحسن عليه السكوت ولو أنصف الشيخ أبو العيون مناظره وصدقه النصيح لقال له إن سكوت العلماء عن شىء ما كان يوماً دليلاً على جواز هذا الشىء أو تحريمه فهل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزاً إلا إذا مس المرتب أو تحدث عن الكادر أو عبث بالدرجات !! والذى ينطق بهذا الهجر يسمح الشيخ أن يكون مناظراً له ويقول إنه يحمله ويحترمه ويذكره كما ذكرى فيه فيما مر بك وقال إنه أنشئ لتهديب النفوس وبعث الفضائل ومع ذلك فيأبى فى كل حوار له إلا أن يتمسح بالدين ويقول هذا حرام وهذا حلال فالقبلة - وإن كانت من مستلزمات الفن - ولكنها لا تسوغ شرعاً !! فمن لى بمن يهمس فى أذن الشيخ بأنه قد بلغ فى هذا الفن شأواً بعيداً وأنه صار كمنظرة مثلاً جيداً وإلا فأى شىء فيه صلاح المجتمع تركه الشارع ولم يرشد إليه فاذا كان هذا الفن فى المنزلة التى وضعه فيها الشيخ ثم أغفله الشارع فما معنى الامتنان علينا باكمال هذا الدين وإتمام النعمة به ورضاء الله بهذا الاسلام لنا ديناً ومفهوم هذا أن الله



أودع فيه المصلحة ورتب على تنفيذ السعادة .

على أن أوضح دليل على فساد هذا الفن الجميل المنتزع من حال المثلين أنفسهم فهم - كما يعلم الناس جميعاً - مضرب المثل في الاستهتار والاباحية فلو أجدى قههم على الناس شيئاً من الإصلاح لكانوا هم أولى الناس بذلك وأما أن يزعم لهم بعض الناس أن ما يقارفونه ليس برذيلة فلن يوجد بعد ذلك للرذيلة مدلول واقعي ويكون ما جاء عنها في الكتب السماوية والأخلاقية تعريفاً لشيء خيالي فأى سبيل تسلك الأمة بعد ذلك ؟ وهذا علم من كبرائها يتوجه إلى الحديد والحشب والطوب وما تحتها من عظم رميم يلتبس البركة ويطلب العون ؛ وهذا عالم من علمائها يؤلف رسالة فيما يسميه كرامات لذلك الشخص الغامض السيرة المظلم التاريخ ينحل له كل عجيبة ريعزو إليه من الحوارق ما لم يجره الله على أيدي رسوله مجتمعين !! وهذا عالم آخر هو رابع أربعة ألقى إليهم الأزهر بقياده لا يقدر منصبه الديني الرفيع ويزج نفسه في كل موقف حريب يمثل باسم الدين ويهرج باسم الفضيلة ولو أن كافة العقلاء لا تحفى عليهم حقيقته - إلا أن للأمة الساذجة منه ومن صاحبيه أسوة بعيدة الأثر عظيمة الخطر

محمد صادق عرثوس

لهو الحديث :

ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزواً أولئك لهم عذاب مهين وإذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبراً كان لم يسمعها كان في أذنيه وقراً فبشره بعذاب أليم

(قرآن كريم)

## كلمة الحق والدين

يصدرها أمرا حازما صارما : ناصر الاسلام ورافع لواء التوحيد ، الباذل نفسه وملكه في سبيل الله ومرضاته : جلالة الملك عبدالعزيز السعود . أدام الله نصره وتأيده ، وتوفيقه وتسديده .

إذ حدثنا الثقة العليم بأن جلالة - أطال الله عمره لعز الاسلام والمسلمين - أصدر أمره الكريم - بعد أخذ رأى علماء نجد المؤمنين الصالحين المتقين في - « هذى هي الأغلال » بأن الكتاب كله إلحاد وزندقة ، وأنه محاولة لهدم صرح الاسلام من قلوب الشباب الغر الجاهل ، وأن صاحبه إن لم يكتب عاجلا كتابا ينقض فيه أغلاله ، ويعلن توبته منه ، فسيعامل معاملة المارقين التابعين للدولة السعودية . فليهنأ بهذا الحكم العادل السار لكل مؤمن وينتظر ما وراء ذلك من جلالة المالك آل سعود الذى لا تنام عينه عن مراقبة رعيته بكل دقة وفطنة وحكمة . زاده الله هدى وتوفيقاً وتسديداً ونصراً .

ولقد جاءنا من مراسلنا بمكة المكرمة : أن الحكومة السعودية الموقفة الصالحة قد أصدرت الأوامر المشددة بمصادرة كل نسخة من هذا الكتاب ، وأن على كل من عنده نسخة أن يقدمها في مدى زمن حدته ، ومن تبين بعد هذا الزمن المحدد أن عنده نسخة من الكتاب فسيعاقب عقاباً صارماً ، رادعاً لكل من يحدته شيطانه بالزيغ والضلال عن صراط الله المستقيم وراء هذى هي الأغلال . وأن الجميع قد بادروا إلى الاستجابة والطاعة ، وقدم كل واحد منهم ما كان عنده منه ، ما قتله وساخطاً عليه ، ومتبرعاً بمافي ، وقد انطلقت السنة الجميع في أنحاء المملكة السعودية بالحمد الجزيل لجلالة الملك على شدة عنايته وغيرته على الاسلام وشدة حرصه على تطهير العقائد مما يحاوله دعاة الفتنة وحزب الشيطان من زلزلتها بزخرفهم وغرورهم .

## أخبار الجماعة

### ١ - حجاج العراق :

جاءنا من حضرة الأخ الفاضل محمود حمدي الجراح بك بالموصل أن بعض الحجاج العراقيين في الموسم القريب أخبروه أنهم كانوا موضع رعاية كبيرة من عمال الحكومة المصرية في كل بلد مروا بها خصوصاً في القنطرة الشرقية حيث عافوهم من الفحص الجمركي وقدموا إليهم تسهيلات كثيرة وهو يشكر لأولئك الموظفين ما قاموا به من إكرام لمواطنيه يدل على عاطفة الود المتبادلة بين الأمم العربية جميعاً

### ٢ - في دمياط :

نوهنا في العدد الماضي عن النشاط العلمي الملحوظ الذي سرى في أوساط الجماعة المختلفة وقد جاءت عدة نشرات باسم أنصار السنة بدمياط آخرها نشرة صفر سنة ٣٦٦ بعنوان ( الدعوة إلى الاسلام في مكة ) - قد تتمكن من نشرها في العدد الآتي من الهدى - مدبجة بقلم الأخ المخلص الأستاذ عبد الحميد عرنه وهي ككل ما يكتب تفيض غيرة ودعوة صادقة إلى التوحيد في غير موارد ولا يفوتنا أن نذكر بهذه المناسبة أنه قد حدثت من جراء إحدى هذه النشرات مشادة بين أحد الإخوان وبين حزب الشيطان الذي كان يرؤسه مدرس في إحدى كليات الأزهر ناله فيها بعض الأذى في سبيل الله ولكن الله كتب فيها النصر لحزبه فله الحمد والمنة

### ٣ - في إدفو :

يلاقى أنصار السنة غناً في كل مكان لا من العامة والدهاء ولكن ممن وسموا أنفسهم بسمة العلماء واحتكروا الزعامة الدينية بمناصبهم الرسمية فحقدوا على كل من يدل الناس على الحق أو يهديهم سواء السبيل وقد جاءنا من الأخ الشيخ محمود أحمد عبد السلام التاجر بادفو أن مشادة

جرت بين واعظ المركز وأحد الإخوان حول مبادئ أنصار السنة حدث بالواعظ ان يكتب مقالا في مجلة إسمها مصر العليا تعرض فيها لأنصار السنة ومن يذهب مذهبهم بما لا يحسن غيره من السفه وهجر القول . وبما أن وقتنا لا يتسع لمناقشة هذا الواعظ الأديب فانا ننصح إخواننا في كل ناحية ابتلوا بأمثاله أن يعرضوا عنهم وقوفاً عند قول الله وأعرض عن الجاهلين .

## دولاب الحياة

للشاعر محمد الأسمر

ما نحن إلا قطع ركب	في الكون والكون بنا دائر
يمشي بنا اليوم ويتلاشى	بمثلا دولاب الدائر
ما زاد عن حل فوق الثرى	مجلن في جوه طائر
كلاهما ير به ما درى	شيئا ولا ما يومه الآخر
سيان من اسرج افراسه	يعدو بها ولوالف المباشر
فقيم حث المرء ما تحته	وما مدى ما يزجر الزاجر
ابالغ مبلغ كسرى امرؤ	او ثم يوما قيصر آخر
كاناوز الألم يزل كوكب	ولم يفض السمر السامر
والصبح كالعهد به ضاحك	والليل كالعهد به ياسر
ودورة الدولاب تجري كما	كانت على ما قدر القادر
إذا هوت في سره قطعة	منه فالف غيرها حاصر
سبحانك اللهم لا يصلح	بان على الأرض ولا فاجر
الحل الورع يلتقى بها	مصرعه والأسد الكاسر

# تَطَاهَرُوا بِالْإِسْلَامِ

## عَنْ أَدْرَانَ الْأَحْسَادِ

ثمنه ٣٥ قروش يطلب من دار الجماعة

### دولاب الحياة للشاعر الاديب محمد الأسمر

ما نحن إلا قطع ركبت  
يمشى بنا اليوم وقبل امشى  
ما زاد عن حل فوق الثرى  
كلاهما سير به ، ما درى  
سيان من أسرج أفراسه  
فقيم حث المرء ما تحته  
أبالغ مبلغ كسرى امرؤ  
كانا وزالا ، لم يزل كوكب  
والصبح كالعهد به ضاحك  
ودورة الدولاب تجرى كما  
إذا هوت في سيرها قطعة  
سبحانك اللهم لأصالح  
الحمل الوادع يلتقى بها  
في الكون والكون بنا دائر  
بمثلنا دولا به الدائر  
مخلق في جوه طائر  
شيئا ولا ما يومه الآخر  
يعدو بها والدالف العائر  
وما مدى ما يزجر الزاجر  
أو ثم يوما قيصرا آخر ؟  
ولم يفض السمر السامر  
والليل كالعهد به باسر  
كانت على ما قدر القادر  
منه فالف غيرها حاضر  
باق على الأرض ولا فاجر  
مصرعه والأسد الكاسر

نشرت هذه الأبيات قبل هذا وقد وقع فيها بعض التحريف فأعدنا نشرها صحيحة

## المسند

### لامام المحدثين أحمد بن حنبل

نزف إلى العالم الاسلامى عامة والمشتغلين بعلم الحديث خاصة بشرى ظهور الجزء الاول من هذا السفر النفيس الذى أخرجه فى هذه الايام أخونا محدث العصر المحقق الثبت الأستاذ أحمد مجد شاكر فى ثوب قشيب وضبط وتحقيق تفرد بهما الأستاذ كشانه فى كل ما أخرج للناس من كتب قيمة فندحت كل حريص على الخير أن يبادر إلى اقتناء هذه الطرفة الغالية قبل نفادها وثمان النسخة ممانون قرشاً خلاف أجرة البريد .

### رَطَبَةُ أَرْضِ السَّنةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ

٢٠ لساميل باشا أبرمبيل

نزف إلى إخواننا السلفيين أن المطبعة قد أصبحت بعد الاصلاحات التى أدخلت عليها فى الحروف والآلات الحديثة مستعدة ككل الاستعداد فى الدقة والسرعة والاتقان وهى بذلك أفضل عون للمؤلفين على تقديم ممرات أفكارهم فى أجل ثوب وكذلك قد استعدت لطبع كل الأعمال التجارية

العدد الثالث خير الله رضى محمد صلى الله عليه وسلم ربيع الأول ١٣٦٦

# المشرك النبوي

تصدرها

جماعة أنصار السنة المحمدية

١	تفسير	لرئيس التحرير
٨	أحاديث الأحكام	» »
١١	عيد المولد	» »
١٢	تيسير مصطلح الحديث	للشيخ أبي الوفا
١٥	طواغيت	» عبد الرحمن الوكيل
٢٠	الإمام أحمد بن حنبل	لمدير المجلة
٢٥	يا أيها العلماء !!	للشيخ أبي الوفا
٢٩	مشيخة الطرق الصوفية	نقلا عن مجلة السوادى
٣٢	الشكر	للسيدة حرم الدكتور رضا بك
٣٦	ليشهدوا منافع لهم	للأستاذ رشاد الشافعى
٤٢	من صور الحياة المصرية	لمدير المجلة
٤٧	المرأة المسلمة	

مطبوعة أنصار السنة المحمدية

# جَمَاعَةُ أَنْصَارِ السُّنَّةِ الْمَحْمَدِيَّةِ

فرع محرم بك باسكندرية

انعقدت الجمعية العمومية لانتخاب مجلس الادارة عن سنة ١٣٦٦ في مساء  
الجمعة ١٧ صفر سنة ١٣٣٦. فكانت النتيجة كالآتي :  
الاستاذ عبد الحليم محمد حموده      وكيلاً أول ومراقباً إدارياً  
» محمد سعيد نديم      وكيلاً ثانياً  
» محمد عبد الحميد سليمان      سكرتيراً  
» عبد ربه محمد عليوة      أميناً للصندوق  
الاساتذة عبد اللطيف أبو السعادات ، عكاشه احمد عبده ، زكي محمد  
زيدان . أعضاء  
والاستاذ عبد العزيز ابو السعادات مراقباً مالياً

---

وكلاء الحج \_\_\_\_\_

---

في الحجاز :

مكة المكرمة - الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة المدرس بدار الحديث .

المدينة المنورة :

الشيخ محمد عبد المحسن التيماني يباب الرحمة ..

في العراق :

السيد سالم الجلبى - كركوك .

في فلسطين :

الحاج علي زين الدين - يافا .



رئيس التحرير

محمد مصطفى الفقى

مدير الادارة

محمد صادق عرنوس

الاشتراك السنوى

٢٠ - فى مصر والسودان

٣٠ - فى الخارج

الادارة

١٥ الدمالشة عابدين

الهدي النبوى

ربيع الاول سنة ١٣٦٦

العدد الثالث

المجلد ١١

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تفسير القرآن الحكيم

قوله تعالى :

(١٤ : ٣٥ ، ٣٦) وإذ قال إبراهيم : ربّ ، اجعل هذا البلد آمناً ، واجنّبني  
وبنيّ أن نعبد الأصنام . ربّ ، إنهم أضلّان كثيرًا من الناس ، فمن تبعني فانه  
منى ، ومن عصانى فانك غفور رحيم )

« ابراهيم » اسم سريانى ، معناه بالعربية « أب رحيم » وفيه ست لغات :  
ابراهيم ، و ابراهام ، و ابراهم — بفتح الهاء وكسرها وضمها ، و ابرهم — بفتح  
الهاء — وهو ابراهيم بن آزر ، كما سمي الله تعالى أباه فى سورة الانعام (٦: ٧٤)  
وقد روى البخارى فى باب ( واتخذ الله ابراهيم خليلاً ) من أحاديث الأنبياء :  
عن أبى هريرة عن النبي ﷺ قال : « يلتقى ابراهيم أباه آزر يوم القيامة وعلى  
وجهه قفرة وغبرة » فيقول له ابراهيم : ألم أقل لك : لا تعصنى ؟ فيقول أبوه :  
فاليوم لا أعصيك . فيقول ابراهيم : يارب ، انك وعدتني أنك لا تخزيني يوم

يسئون ، فأى خزى أخزى من أبى الأبعد ؟ فيقول الله تعالى : انى حرمت الجنة على الكافرين . ثم يقال : يا ابراهيم ، ما تحت رجلك ؟ فينظر فاذا بذبح — بكسر الذال المعجمة ، بعدها تحتانية ساكنة ، ثم خاء معجمة : ذكر الضباع إذا كان كثير الشعر — متلطح ، فيؤخذ بقوائمه فيلقى فى النار » وقد ساقه البخارى أيضاً فى تفسير سورة الشعراء . وقال الحافظ ابن حجر فى شرحه ( ج ٨ ص ٣٥٣ ) فى رواية ابراهيم ابن طهمان « فيؤخذ منه فيقول : يا ابراهيم ، أين أبوك ؟ قال : أنت أخذته منى . قال : انظر أسفل ، فينظر فاذا ذبح يتمرغ فى ثنائه » ، وفى رواية أيوب « فيمسح الله أباه ضبعاً . فيأخذ بأنفه . فيقول : يا عبدى ، أبوك هو ؟ فيقول : لا وعزتك » وفى حديث أبى سعيد « فيحول فى صورة قبيحة وريح منتنة فى صورة ضبعان — زاد ابن المنذر من هذا الوجه : فاذا رآه كذا تبرأ منه ، قال لست أبى » ثم قال الحافظ : الحكمة فى مسحه ضبعاً : ان الضبع من أحق الحيوان ، وآزر كان من أحق البشر ، لأنه بعد أن ظهر له من ولده الآيات البينات أصر على الكفر ، حتى مات ، ولأن ابراهيم بالغ فى خفض الجناح له ، فعومل بصفة الذل يوم القيامة ، ولأن فى الضبع عوجاً فاشير إلى أن آزر لم يستقم فيؤمن ، بل استمر على عوجه فى الطبع والدين اه يبعث تصرف . والعجب من الحافظ وغيره من علماء النسب والتفسير — بعد أن يسمعوا تسمية الله ورسوله لأبى ابراهيم بآزر — أن يسموه تارح ، مقلدين فى ذلك لأهل الكتاب ، الذين قد علم علماء ضرورياً تعددهم الكذب والتحريف والتبديل وأعجب من هؤلاء وأدخل فى الباطل الذين يزعمون أن آزر كان عم ابراهيم ، ولم يكن أباه ، وهذا من تحريف الكتاب عن موضعه ، كما صنع أهل الكتاب سواء بسواء . ومن أصدق من الله قبيلاً ؟ ولم فسدت عقائد ، وضل الناس سبلاً ، وشوهت حقائق ، وطمست معالم بتقليد من زعموا أنهم يفسرون القرآن — لأهل الكتاب ، وحشر تليفقاتهم وخرافاتهم فى هذه الكتب التى تسمى عند العامة والدهاء : تفسير القرآن ، ويقلد الآخر منهم الأول على غير بصيرة ، والقرآن يشكو من الشكوى منها وينادى بآياته البينات : أيها الناس افهمونى بعيداً عن هذه

الخرافات والجهتالات ، افهموني غصاً طرياً باللسان العربى المبين ، كما نزل بى الروح الأمين على قلب نبيكم ، وكما فهمنى أصحابه واتباعون لهم ، فان فهمتوني كذلك آتاكم الله بى الهدى والرحمة ، ونفعكم بى فى دينكم ودنياكم وآخرتكم وأخذكم إلى اتى هى أقوم فى كل شئونكم إن كنتم تعقلون .

و « البلد » هومكة ، زادها الله شرفاً ، وصانها من كل سوء ، ووقاها عادية كل ظالم باغ ، وجعلها أبداً مأرزاً لاسلام ومعهقه ، مطهرة من كل شائبة تكدر صفو الاسلام ، ولا تسمى البقعة بلداً إلا إذا قامت فيها الدور وأهلت بالسكان ، وقبل ذلك لاتسمى بلداً ولا قرية ، ولها أسماء غير ذلك مما هو معروف فى اللغة . فهذا يدل على ان ابراهيم خليل الله - عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام - إنما دعا بهذا الدعاء ، بعد ان نزلت جرحهم فى جوار هاجر وابنها اسماعيل ؛ حين علموا ان الله فجر فى ذلك الوادى عين زمزم ، ثم اتخذوا الدور وتزوج منهم اسماعيل عليه السلام وكان له ذرية بعد أن بنى هو وابنه اسماعيل بيت الله المحرم . ولما كان هذا البلد فى واد غير ذى زرع تحيط به الجبال والصحارى المقفرة من جميع جوانبه ، وذلك مظنة الخوف من الجوع والظلمة وما يسكن الجبال فى العادة من الوحوش والهوام ؛ وما يكتسبه سكان مثل هذه البقاع الموحشة المقفرة - فى العادة - من الغلظة والجفاء والوحشة المورث للنفور وما يترتب على ذلك من العداوة وما تنتجه من خوف الشحنة والعدوان والبغى وسفك الدماء ، وكل ذلك مظنة ان يتهيز الشيطان فرصة يستغلها فى ركوب هؤلاء والجري بهم فى مجاهل الضلال والشرك والوثنية . فيكون الخوف اشد واعظم من غضب الله وشديد عقابه فى الدنيا والآخرة .

وايضاً لما اختص الله هذا البلد وشرفه ببيته المحرم الذى جعله مثابة للناس وأمناً لكل من يقصد ويعوذ به صادقاً فى إيمانه لربه ، مخلصاً دينه وعبادته له وحده ، قاصداً ان يعيذ الرءوف الرحيم من شر نفسه وسئ عمله ، وان يمن عليه بتوبة نصوح واناة مميصة لقلبه ومطهرة لنفسه مما يخافه ويخشاه من ذنوبه وجنائته وظلمه وجهله مما سلط عليه عدوه الذى يدعوه حزبه إلى عذاب السعير ، ويعتدد عن ارحم الراحمين ، وهذا اللائذ الآتى بأثقاله وأوزاره يرجو ربه ان يحطبا عنه ويمنحه المغفرة التى يعد بها قوياً على نيل الأمن والعافية

بطاعة ربه والعمل بما يرضاه بقية حياته ، موفياً بمبا عاهد عليه الله : لما كان ذلك كذلك كان هذا القاصد بأشد الحاجة إلى الجوهري الهادي الساكن الذي لا يكون فيه ما يزعج نفسه ويشغلها عما قصد إليه ، وشد رحله ، وتكبد السعي من كل فج عميق ، وفارق الأهل والوطن من أجله

لذلك كله - والله اعلم - دعا إبراهيم عليه السلام ربه الكريم الحفي به : ان يجعل هذا البلد آمناً آمناً عاماً شاملاً من كل ما يخيف ويشغل القلب بفرعه من مخاوف الدنيا والآخرة ، ليتوفر اللائد العائد بكل حواسه ومعناه على صدق اللجأ إلى الله والقيام بالناسك ، واداء المشاعر على الوجه الذي يشعره بأنه قد دخل حظيرة الأمن والعافية في دينه ودينه وآخرته بفضل الله ورحمته

يفصل اجمال هذا الأمن ويشرحه بقية الدعاء . فيقول :

« واجنبنى وبنى ان نعبد الأصنام » قال القراء : اهل الحجاز يقولون : جنبنى - بفتح النون مخففة - بجنبنى - بضمها مخففة كذلك - واهل نجد يقولون اجنبنى شره ، وجنبنى - بكسر النون مثقلة - ونحو هذا ، قال الكسائي : اجنبتك كذا وكذا : جعلته ناحية منه وجانباً . وكذلك : جنبته وجنبتة - بتخفيف النون وتشديد ها .

والدعاء من إبراهيم ان يجتنب عبادة الأصنام ، وهو كافر بها ومتبرئ منها جميعها ومن عابديها ، بل ومكسرها ومعلن الحرب عليها وعلى عابديها - على معنى : ثبتنى على اجتنابها والكفر بها والبراءة منها ، والعداء والحرب لها ولعابديها كما قال ( ٢ : ١٢٨ ) واجعلنا مسلمين لك ( اى ثبتنا على الاسلام ، واحفظ قلوبنا من الزيغ عنه ، فان القلوب متقلبة متحركة أبداً ، ان لم تتحرك إلى الامام بالعلم والهدى والايمان فهي لا بد متحركة إلى القهقري بالجهل والكفر والفساد روى البخارى عن ابن عمر ان النبي ﷺ كان اكثر ما يحلف به « لا ومقلب القلوب ، بلى ومقلب القلوب » .

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ( ١٣ : ٢٩٥ ) في شرحه وفي دعائه ﷺ « يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك » إشارة إلى شمول ذلك - أى تقلب القلوب

للعباد ، حتى الأنبياء ، ورفع توهم من يتوهم أنهم يستثنون من ذلك . وخص نفسه بالذكر اعلاماً بأن نفسه الزكية ﷺ إذا كانت مفتقرة إلى ان تلجأ إلى الله سبحانه ، فافتقار غيرها — ممن هو دونه — أحق بذلك وأولى .

وقال الحافظ ابن كثير في تفسير قوله تعالى ( ٣ : ٨ ) ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة ، إنك أنت الوهاب ) عن عائشة رضى الله عنها قالت « كان رسول الله ﷺ كثيراً ما يدعو : يا مقلب ثبت قلبي على دينك » قلت : يا رسول الله ، ما أكثر ما تدعو بهذا الدعاء . فقال « ليس من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع الرحمن ، إذا شاء ان يقيمه اقامه ، وإذا شاء ان يزيغه ازاعه ، اما تسمعى قوله تعالى ( ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا الآية ) غريب من هذا الوجه ، ولكن له اصل ثابت في الصحيحين وغيرهما من طرق كثيرة بدون زيادة ذكر الآية الكريمة ، وقد رواه ابوداود والنسائي وابن مردويه ، عن عائشة ان النبي ﷺ كان إذا استيقظ من الليل قال « لا إله إلا أنت سبحانك ، استغفر لك لذنبى واسألك رحمتك ، اللهم زدنى علماً ولا تزغ قلبي بعد إذ هديته ، وهب لى من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب »

وهكذا شأن المؤمن الذى يقدر نعمة الله عليه فى الهدى والايان ، ويعرف نفاسة هذه الثروة التى هى أتمن شئ وأكرم ، وهى ما اكرمه الله به من الايمان بالله وآياته وشكره على نعمائه ، ويعلم أن عدوه قاعد له صراط الله المستقيم ، يهجم عليه من بين يديه ومن خلفه ، وعن يمينه وشماله ، ويحاول بكل ما أوتى أن يفتنه ويغويه ويضلّه ، وأن الله العالم الحكيم قد قضت حكمته البالغة بهذا الامتحان ليلو عباده ايمهم أحسن عملاً ( أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ؟ ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ) وأن الله قد آتى عبده كل أسباب النجاح والظفر فى هذا الابتلاء والامتحان ، فالؤمن لذلك دائم التنبيه واليقظة والحذر آخذ سلاحه ، لا يعطى عدوه من نفسه فرصة غفلة ولا غرور بنفسه ولا بعماله ، وهو مرابط دائماً على ثغر دينه وحارس متفطن لمتجره وهو يرى نفسه من الضعف والعجز — مهما تنبه واحتاط — بحيث يقدر العدو

عليه فيغلبه بأقل حركة ، إن لم يتداركه القوى العزيز بمعونته وتوفيقه وتسديده فهو دائماً لاجئ إلى ربه ، لا تذيباه ، متعلق بكل أسبابه ، يسأله في ذل وفقر ومسكنة « يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك » لا تكلني إلى نفسي طرفه عين أكن من الهالكين » فهنيئاً بالنصر والتأييد والمعونة والتوفيق من الله القوى العزيز لمن اقتدى بإبراهيم ومحمد صلى الله عليهما اللذين قد اتخذاها الله خليلاً ، وجعلهما في عبوديتهما لربهما وضراعتهما لحبيهما أحسن أسوة له واتخذها له في كل أمره إماماً : جعلنا الله كذلك .

وقول إبراهيم عليه السلام « وبني » أي أسألك يارب أن تجنب وتبعد بني أن يعبدوا الأصنام ، وكذلك شأن المؤمن العاقل يدعو لبنيه هذه الدعوة التي هي أنفع دعوة للدين والآخرة . وإن الإنسان المؤمن بكل آيات ربه ونعمه عليه والمقدر الشاكر لها ، يعلم ما هو أنفع شيء له ولبنيه ، فيسأله ربه ، ويعمل بكل ما أعطاه الله من قوى وأسباب في تحصيل ذلك لنفسه ولبنيه . وتجنب الأصنام لا يكون إلا بالعلم بما يجلب الاعتقاد في سرها وتأثيرها وبركتها من ارتكاس في حماة الجهالة وانتكاس للانسانية ترتد به إلى أسفل سافلين ، وتفسد به فطرتها وتشوه كل الحقائق في نظرها الأسود ، ويكون معتقداً أشقى الأشقياء ، وأبأس البائسين ، وأخبث المسيئين في الأخلاق والأعمال ويكفي في قبحها ما وصفها الله تعالى به في قوله ( يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس ) وقوله ( ٢٢ : ٣٠ ، ٣١ ) فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور خفاء لله غير مشركين به . ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح في مكان سحيق ) وقوله ( ٨ : ٢٢ ) إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ) وقوله ( وجعلوا له من عباده جزءاً إن الإنسان لكفور مبين ) وغير ذلك في القرآن كثير جداً لمن تلاءم حق تلاوته وآمن به . واهتدى بهداه

فالله سبحانه وتعالى يقيم لنا من خليفه وحبيبه إبراهيم المثل الأعلى في تقدير أمانة الله التي استأمننا عليها في أنفسنا وأبنائنا وكل ما استرعانا سيحاسبنا عليه ويسألنا عنه السؤال العسير ( يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً . والأمر يومئذ لله )

قويل للذين يضيعون هذه الامانات ويتعللون بأسخف التعللات، ويعتدرون  
بغباوتهم وكفرهم بأبرد الأعذار التي لاتنفع عند أسخف العباد وأضعفهم،  
فكيف بالله العزيز الحكيم القاهر فوق عباده، الحكيم الخبير المنتقم الجبار،  
الذي أحصى كل شئ وهو على كل شئ شهيد؟ فأفق أيها الانسان وحاسب نفسك  
قبل أن يأتى يوم لا يحزى والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً  
إن وعد الله حق، فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور.

(٢٥: ٧٤) رنأهبلنا من أزواجنأوزرأنا قرأ أعفن وأجعلنا للمتقن إبنأنا)  
و «الأصنام» جمع صنم. وهو مأأخذ الناس قديماً وأحديثاً. صورة أو نصأ.  
أو قبرا أو قفصاً أو أثراً لولى أو نبأ أو ملك أو كوكب، أو قوة من القوى الطبعفة  
التي جعلها الله من السنن الكونية، سواء كان ذلك من شجر أو حجر أو معدن  
صورة وأضحة، أو رمزية، يقصده الناس بالتعظم العبادى الذى يكون الغرض  
منه أولاً الذكرى، ثم يكون بعد ذلك للالتماس ما يسمونه بركة لجلب تقع أو دفع  
ضر عن طريق الغيب، وهو الذى لا يكون بألة ظاهرة ولا بسبب من الأسباب  
الكونفة، وإنما يكون بما يسمونه سراً واعتقاداً وتأثيراً غيبياً وراء السنن  
الكونفة. فتعظم الشئ على اعتقاد أن له سلطة وتأثيراً غيبياً، أو تعظم ما يذكر  
من صورة أو تمأل أو قبر أو ثوب أو غير ذلك من أى أثر من آثاره الحقيقية  
أو الوهمفة، لأجل التقرب به أو إلفه، وقصد الاتفأع به فى شفاء المرضى أو  
جلب الرزق، أو ثواب الآخرة، أو أى معنى من المعانى التي لا تطلب ولا يقدر  
عأفها إلا الله ذلك هو الصنم بأى اسم سماء الناس.

هذا التعظم كله وتوأعه القلبية والظاهرفة من الأعياد والموالد والتأور  
والألف والعكوف والطواف والتمسح، كل ذلك عبادة له من دون الله. وهو  
صنم ونء لله. وأصل كلمة «صنم» فى اللغة العربفة — كما فى القأموس — بمعنى  
خبء الرأئحة، وهو اسم من صنمت الرأئحة إذا اشتد خبئها، فأتأخذ الصنم معظماً  
ومعوداً من دون الله أخبث ألبث وأنتن أنتن، وهو خبث وأنتن معنوى شر من  
ألبث وأنتن ألبس. نعوذ بالله من ذلك. وبقية القول فى العدد أأأأم إن شاء الله

## أَحَادِيثُ الْأَحْكَامِ

١٤٦ — وعن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال «مر النبي ﷺ بقبرين فقال: إنهما ليعذبان، وما يعذبان في كبير، أما أحدهما، فكان لا يستتر — أو لا يستبرئ — من البول، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة، ثم أخذ جريدة فشققها نصفين، فغرز في كل قبر واحدة. قالوا يارسول الله، لم فعلت هذا؟ قال: لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا» متفق عليه، ولفظه للبخاري. وقد روى بثلاثة ألفاظ «يستر ويتنزه، ويستبرئ» فالاولان متفق عليهما، والآخر انفرد به البخاري.

في حديث البخاري في باب: من الكبائر أن لا يستر من بوله: عن ابن عباس قال «مر النبي ﷺ بحائط من حيطان المدينة — والحائط: البستان — فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبورها» قال الحافظ في الفتح (١: ٢٢) وللبخاري في الأدب المفرد «خرج النبي ﷺ من بعض حيطان المدينة» وفي الأفراد للدارقطني من حديث جابر: أن الحائط كان لأم مبشر الانصارية. وهو يقوى رواية الأدب المفرد، لجزمها بالمدينة من غير شك. والشك في قوله «أو مكة» من جرير بن منصور، راوى الحديث عن مجاهد عن ابن عباس اه وقوله «وما يعذبان في كبير» قال الخطابي في شرح ابى داود (١: ١٩) معناه: أنهما لم يعذبا في أمر كان يكبر عليهما أو يشق عليهما فله لو أراد أن يفعلاه، وهو التنزه من البول وترك النميمة. ولم يرد أن المعصية في هاتين الحصلتين ليست بكبيرة في حق الدين، أو أن الذنب في ذلك هين سهل. اه

وذلك أن التنزه من البول لا يكلف الانسان مشقة ولا أمراً عسيراً، ولا يحتاج إلى عظيم جهد ولكنه انتهاون والاستهتار بالنجاسة، وعدم الاهتمام بالطهارة، ولا يكون ذلك إلا بمن لا يبنى بالصلاة ولا يهتم لها، فان من يهتم للصلاة ويحرص



على إقامتها على الوجه الذى ينال به رضا الله لا بد أن يهتم لطهارة جسمه وثوبه .  
وكذلك النجاسة : فان البعد عنها لا يكلف الانسان إلا أن يمسك لسانه ويطبق  
فيه . ولا مشقة فى ذلك مطلقاً على العاقل الرشيد الذى يجعل لسانه وراء عقله .  
وان فى جمع النجاسة مع البول لحكمة بالغة ، فان كلا منهما قدر خبيث مفسد .

وقوله « من بوله » صريح فى نجاسة بول الانسان الكبير وهو نص فى ذلك ، أما بول  
الصبي الصغير فقد صح عنه ﷺ أنه قال « يرش من بول الغلام ويفسل من  
بول الجارية » يعنى الرضيعين ، وأما بول الحيوان ، فقد روى الشيخان أنه ﷺ  
وصف بول الابل دواء يشربه من أصابتهم الحمى حين اجتروا المدينة . فشربه  
وصحوا عليه ، ولم يصح عنه ﷺ فى نجاسة بول البهائم شئ ، وهذه مسائل  
لا تقال بالرأى ولا بالقياس ، فينبغى أن يوقف فيها على النص ، على ما صححه كثير  
من العلماء المحققين ، وانظر الروضة الندية لصديق حسن خان رحمه الله ، وقد  
غلا المتأخرون فى تنجيس أشياء ضيقوا بها على الناس واسعا ، وشرعوا من  
الدين ما لم يأذن به الله ولا رسول الله ﷺ أطيب الطيبين وأنصح الناصحين ، وقد  
قال فى نصيحته للمسلمين « ما سكت عنه فهو عفو ، وما كان ربك نسيا » فمن  
أعظم الجرأة على الله ورسوله أن يرد الناس رحمة الله وينسبوا إلى هذا الرسول  
الاهمال والتقصير فى بيان الدين وينسبوا إلى الله النسيان ، سبحانه الله وتعالى  
عما يقولون علواً كبيراً .

وقوله « لعله أن يخفف عنهما ما لم تيبسا » رجاء من الرسول ﷺ وليس  
قطع . ولعل الله لا ينجيب رجاء حبيبه ﷺ وقال الخطابى : ليس ذلك من أجل أن  
فى الجريد الرطب معنى ليس فى اليابس . والعامّة فى كثير من البلد ان تفرش  
الحوص فى قبور موتاهم وأراهم ذهبوا إلى هذا . وليس لما تعاطوه من ذلك وجه  
والله أعلم وهو يعنى الخطابى رحمه الله بذلك : أنه لا يفعل ذلك إلا عامة الناس  
وجها لهم ، وليس لهم على ذلك دليل . وأن أهل العلم لا يفعلونه . لأنهم يعلمون  
أن ذلك قد كان خصوصية للرسول ﷺ وخصوصية لهذين المقبورين فقط ،  
فانه ﷺ لم يفعل ذلك لغيرهما ، مع كثرة زيارته لقبور أصحابه ، ولم يفعله أحد من

الصحابة رضى الله عنهم، لا فى حياته ﷺ، ولا بعد موته، وقد كانوا ألقه الناس لما يسمعون ويرون من رسول الله ﷺ و كانوا أسرع الناس إلى البر والاحسان إلى أنفسهم وإلى إخوانهم المؤمنين، وما كانوا يزيدون عند زيارتهم للقبور عما علمهم رسول الله ﷺ إيماناً منهم بأن أحوال الموتى من علم الغيب التى لا دخل للرأى والقياس فيها، فما أخبرهم الرسول ﷺ أو فعله أمامهم أو علمهم أن يفعلوه ففعلوه، وما تركه فلا يفعلونه، وكل من زعم أن وضع الجريد أو الجوص أو الريحان أو غيره من الغصون والأشجار يرحم الله به الميت فهو كاذب على الله ومتبع هواه ومقلد التقليد الأعمى بلا برهان ولا بينة، ولقد خرج الناس بهذا الهوى والتقليد عن سياج الاسلام، بل عملوا على محاربه بتقليد هم اليهود والنصارى والوثنيين فى وضع الزهور والورود على القبور، وألعن من ذلك وأشد مقتاً عند الله اتخاذهم أولئك الشحاذين بالقرآن الذين هم ورثة كهنة قدماء المصريين اذ كانوا يحترقون هذه الحرفة الممقوتة عند القبور، ويضللون المشركين الخرافيين يوهمونهم أنهم يزمرتهم وتمتتهم بما يسمونه ديناً أو دعاء يخلصون موتاهم من ملائكة العذاب، وفى عمل الناس اليوم ما هو شر من ذلك : أنهم يتخذون آيات الله هزواً ويسخرون بالقرآن أعظم سخرية، قبحهم الله وأخزاهم ومن يعينهم على ذلك، وهم والله يستزلون لعنة الله وغضبه لا رحمته ورضوانه، فان القرآن ما أنزله الله إلا للأحياء ليحيى به قلوباً أماتها الجهل والتقليد والكفر بآيات الله، وهو يناديهم فى السورة اتى خصصوها للموتى وهى يس ( لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين ) ولكن أنى لهم ذلك وهم عنه معرضون . وهو يزيد الذين اهدوا هدى . ولا يزيد الظالمين إلا خساراً . فلقد والله حقت على هؤلاء المقلدين العمى القلوب كلمة الله بكفرهم بالله وكتابه ورسوله فباءوا بغضب الله وسخطه فى الدنيا والآخرة، وأصبح دينهم دين انقراعين وقدماء المصريين فيما يسمونه زبارة المقابر وما يحملون من خبز وغيره، ولقد قال الله عن فرعون وآله ( وأتبعوا فى هذه لعنة ويوم القيامة يئس الرفد المرفود ) .

فيا أيها العاقل الناصح لنفسه ثب إلى رشدك، وارجع إلى ربك وعد إلى حظيرة الاسلام التى هدمتها بجهلك وتقليدك، واطلب الرحمة لك من تدبر القرآن =

## عيد المولد : وثنية

### بمقتها الله ورسوله

ذلك : ان هذه الأعياد تقوم على اساس التعظيم والتقديس العبادى الذى لا ينبغي إلا لرب العالمين ، وقد رسمت لها - من اجل هذا المعنى العبادى - رسوم اعمال وشعائر زمانية ومكانية ومالية وغيرها ، التزمها الوثنيون فى حقائقها وشرعت لها وصفاتها وصورها ومراسمها حتى صارت مناسك يحرصون عليها ويتمسكون بها اشد من حرصهم على عبادة الله والنسك له سبحانه وتعظيم حرمانه وشعائره . ودليل ذلك قول الله تعالى ( ٢١ : ٦٧ ، ٦٨ ) لكل أمة جعلنا منسكاً هم ناسكوه ، فلا ينازعك فى الأمر وادع إلى ربك إنك لعلى هدى مستقيم ، وإن جادلوك قل : الله اعلم بما تعملون ) والجعل : إنما يكون بالأسباب والسنن الكونية والعلمية الشرعية التى تنتهى بالناس ولا بد الى غايتها . كجعل الليل والنهار بالسنن والاسباب . ويقول ( البقية بصفحة ٤٤ )

= وفهم آياته ليشفى الله قلبك من هذه الأمراض الجاهلية الحبيثة ( أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ) ( كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب ) ( قل يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور هدى ورحمة للمؤمنين . قل بفضل وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ) ، وأنتم يا أعداء القرآن ، تزعمون أنكم حملة القرآن ، وتتخذونه هزواً وسخرية للسفهاء والجاهلين ، ويل لكم يوم يكبكم القرآن بحجبته التى عميت عنها وصمتم على وجوهكم فى النار ، إن لم تتوبوا إلى ربكم وترجعوا إليه منيبين مؤمنين . . .

وفى الحديث دليل على عذاب القبر ، كما فى غيره من الأحاديث الصحيحة للذين يؤمنون بالله وكتابه ورسوله ، جعلنا الله من أولئك المؤمنين الصادقين ، وآنانا رحمة من عنده وجعلنا من الراشدين ، وصلى الله على محمد عبد الله ورسوله وعلى آله أجمعين

محمد حامد الفقى

## تيسير مصطلح الحديث

تنبيه : الأقسام الأربعة الأخيرة تسمى بالعلو النسبي  
ومن العلو النسبي الموافقة ، وهي الوصول إلى شيخ أحد المؤلفين من غير  
الطريق التي تصل إلى ذلك المؤلف

مثاله : حديث رواه البخاري عن محمد بن عبد الله الأنصاري عن حميد عن  
أنس مرفوعاً : « كتاب الله ، القصاص »

فإذا رواه راو عن محمد بن عبد الله الأنصاري وقعت الموافقة للبخاري في  
شيخه مع علو درجته

ويشترط في الموافقة أن يكون العدد في السند أقل من العدد في الطريق .  
الموصل إلى ذلك المؤلف . كما قال ابن الصلاح

ومنه العدل ، وهو الوصول إلى شيخ شيخ أحد المؤلفين من غير طريق ذلك  
المؤلف ، بل من طريق آخر أقل منه عدداً

ومنه المساواة ، وهي أن يستوى إسناد أحد المؤلفين من الراوى إلى آخر  
السند مع إسناد مؤلف آخر

مثاله : أن يروى النسائي مثلاً حديثاً في سنده أحد عشر راوياً ، فيقع  
الحديث لمؤلف غير النسائي في سنده كذلك أحد عشر راوياً فيساوى المؤلف  
الآخر النسائي في عدد الرواة

ومنه المصافحة ، وهي الاستواء مع تلميذ ذلك المؤلف

### الاسناد النازل

الاسناد النازل ما كثر فيه رجال السنديين آخر الرواة والنبي ﷺ وهو  
خمس أقسام كأقسام الاسناد العالي

وكل قسم من أقسام الاسناد العالي يقابله قسم من أقسام الاسناد النازل وتفصيل  
هذه كتفصيل تلك فلا نطيل القول فيها

تنبيه : قد نجد في الاسناد النازل منزلة لا نجد لها في الاسناد العالي . وذلك  
كأن يكون رجال الاسناد النازل أوثق من رجال الاسناد العالي أو أحفظ أو  
أفقه أو يكون الاتصال فيه أظهر

## مصطلحات في طريق الرواية

### رواية الأقران

هي أن يشترك الراوى ومن روى عنه في أمر من الأمور المتعلقة بالرواية  
مثل السن ، والأخذ عن المشايخ ، ويعبر عنه باللقى ، لأن الراوى حينئذ يكون  
راوياً عن قرينه

### المدىح

أن يروى كل من الفريقين عن الآخر ، كما روى أبو هريرة عن عائشة ،  
وروت عائشة عن أبي هريرة ، وكما روى الأوزاعي عن مالك ، ومالك عن  
الأوزاعي . وكما روى أحمد بن حنبل عن علي بن المديني ، وروى علي بن المديني  
عن أحمد بن حنبل

### رواية الأكبر عن الأصغر

وذلك أن يروى عن من هو دونه في السن أو القدر أو لقاء المشايخ ، كرواية  
الزهري عن تلميذه مالك بن أنس ، فان الزهري أكبر منه سناً ورتبة ،  
ومالك تلميذه فيهما

وفائدة ضبط هذا النوع الأمن من ظن الانقلاب في السند  
ومنه رواية الآباء عن الأبناء ، ورواية الصحابة عن التابعين ، ورواية  
الشيخ عن تلميذه وهكذا

### السابق واللاحق

اصطلاح يقال إذا اشترك راويان في الأخذ عن شيخ ، وسبق موت أحدهما  
ثم لحق به الآخر بعد أمد بعيد  
قال العلامة ابن حجر :

وأكثر ما وقفنا عليه في ذلك ما كان بين وفاة الراويين فيه مائة وخمسون سنة. وذلك أن الحافظ السلفي سمع منه أبو علي البرداني أحد مشايخه حديثاً ، رواه عنه ومات على رأس الخمسة

ثم كان آخر أصحاب السلفي بالسماع سبطه أبا القاسم عبد الرحمن بن مكي وكانت وفاته سنة خمسين وستمائة

### أبو الوفاء ذرويش

## الانسانية تنتحر بتغذيتها المادية

### وإهمالها الأخلاق والمعاني

صرح البروفسور ماركوس اوليفانت — الخبير البريطاني في القنبلة الذرية — ان المخترعين قد أتجوا قنبلة ذرية تساوى في شدة فتكها ستمئة ضعف القنابل التي اقيمت على اليابان ، وان الطريق الوحيد لتجنب انتحار البشرية هو ان يعيش الانسان تحت سطح الأرض ، أى ان تكون مصانعه وبيوته وحقوقه تحت الأرض ، وإذا لم يفعل ذلك فان عليه أن يعيش في مناطق متفرقة بعضها بعيد عن البعض الآخر ، وبذلك يقضى على المدنية التي نعرفها الآن .

وان القنبلة الذرية هي ملاكمة الأسلحة وانها ستسعمل في المستقبل مع حرب الجراثيم حيث تقضى على الانسان والحيوان .

ثم قال : لقد تقدم العلم ولكن الأخلاق لم تتقدم ، وإذا كان الجنس البشرى يريد أن يتجنب الانتحار فانه لابد أن يعمل على أن ترقى الأخلاق وتتقدم المعنويات وان تمحى حرب الجشع والمطامع نهائياً من الوجود .

## طوائف

« مجموع الأوراد (١) »

— ١ —

كتاب تنزي منه الوثنية الصماء . والجاهلية الحقود الرعناء . ويمكن في كل كلمة منه شيطان مريد . ولكنا نجد من الناس من يتلصص من تلاوته الخير الأعلى ويستطير من النظر إليه البركة والرحمة . ويستهدى بأشراقه - كزعمه - إذا دجت على الفكر الظنون . إنه عندهم لوامع أشرفت من روح الله . وفيوض إلهية أنهلت على قلوب أوليائهم من قدس الأقداس ، تحت سجات الليل الشاعرة وفي شفوف ظلال السحر الوردية الساحرة . تصاعد منهم التراتيل وهي باناشيده ، بين أنين جريح الدموع ، ودموع دامية الجراح

في تلك اللحظات التي يغمر الجمال الإلهي فيها السكون بروحته ، وتشتع معاني الجلال إشعاع ائقداسة من روح النبوة ، في هذه اللحظات العلوية يتقوى الصوفي بشعوره وحيه « مجموع الأوراد » ، وفي وله الرهبانية وخشعات العبودية يتصفحه ، ثم ينطلق صوته المتجهج الخشوع مرتلا آياته ، ولئن وضعت بين يدي قرآنا ما نظر إليه ، ولا هفا روحه ، ولا حثت منه المعاني عليه ، لأن القرآن وحى تنزل به جبريل الأمين على قلب النبي ، أما الأوراد ففيض إلهي فاض بلا واسطة على قلب ولي ، ووحى الأولياء أسمى مكانة عندهم من وحى الأنبياء ، ألم يدع الخواص « ان الأولياء قد أوتوا القدرة على الاطلاع على علوم الأنبياء من غير وساطة ، ولولا أن الله طالبهم بالأدعاء ما لبس لهم لادعوا النبوة » ؟ ألم يقل الجليلي « أوتيتم معاشر الأنبياء اللقب وأوتينا ما لم تؤتوا (٢) » ؟ ألم يزعموا أن أولياءهم أوتوا قدرة كقدرة الله يسخرون بها الدنيا فبشير في

(١) نعتمد في نقدنا لهذا الكتاب على طبعة مروج الدجل والضلال معبد على الخصوص سنة ١٣٤٨ هـ (٢) ص ٢٧٨ الجواهر والدرر

ركابهم بكلمة « كن .. (١) » وبهذا قد أصبح الولي ربا صغيرا، بل كان الولي أعظم من الله — والعباد بالله — عند الصوفية كما تطفح به كتبهم ومقالاتهم ، ويوحون به إلى العامة والدعاة . وكما حققه الدكتور توفيق الطويل في كتابه القيم « التصوف في مصر إبان الحكم العثماني (٢) » وليست الولاية في الواقع إلا باطن النبوة (٣) بل يزعمون أنه سيظهر في الآخرة أن الولاية خير من النبوة ، وقد سمى الله نفسه وليا لانبيا . فاذا جاءت الآخرة لم يدرك الأولياء الفرع على قوسهم أو أتباعهم ، ولا ينبغي أن يقال للولي بأنه وارث ، لأنه لا يرث النبوة عن نبي ، ولكن الحق يأخذها أولا ثم يردّها للولي ، ليكون ذلك آتم وأكمل في حق الأولياء . وأن علم الولي أفضل من علم النبي ، إذ يأخذون علمهم — زعموا — عن الحى الذى لا يموت ، ولا يأخذونه ميتا عن ميت (٤)

تلك مكانة النبي ووجه ومقام الولي وتجلي الحق له كما يزعمون ، فكيف يتلو الصوفي قرآنا؟! لم لا يتلو وحيا مقدسا عنده أفاضه ربه على قلوب أوليائهم؟ إن الصوفية يحفظون « مجموع الأوراد » أكثر مما يحفظ « كاهن المقابر » سورة يس وكثير من الصوفية لا يحسنون النطق باسم الله ، وإذا سألتهم فى ذلك قالوا : نحن أهل الباطن ، لانسأل عما فعلنا ولو كفرنا !! فالولي إذا بلغ درجة الحقيقة سقط التكليف بينه وبين ربه ، وأصبح وكلامه لا يختص بدين ولا ملة . ولا بد عندهم لكل سالك من الوقوع فيما وقع فيه الحلاج (٥) .

والذى وقع فيه الحلاج اعتقاده أنه هو ربه . إذ يقول :

سبحان من أظهرنا سوته      سر سنا لاهوته الثاقب  
ثم بدا فى خلقه ظاهرا      فى صورة الآكل والشارب

(١) التصوف فى مصر للدكتور توفيق الطويل ص ١٩٥ (٢) ص ١٩٧ من الكتاب (٣) فصوص الحكم لابن عربى ص ٣٩ (٤) هذه التصوص من اليواقيت للشعرانى والفتوحات لابن عربى وقد نقلها الدكتور توفيق الطويل فى كتابه « التنبؤ بالغيب عند مفكرى الاسلام » ص ٤٣، ٤٢ (٥) الجواهر والدرر ص ٣٠٩



حتى لقد عاينه خلقه كالحظة الحاجب بالحاجب (١)  
 هذا هو الكفر السافر الذي يزعم الشراني أو يعتقد أنه لا بد لكل سالك  
 أن يقع فيه !! مثل هؤلاء لا تمتنع في جهالتهم حجة ، ولا يرددهم عن ضلالهم دليل ، غير  
 أنابذكرنا ما في « مجموع الأوراد » من شرك صريح إنما نبذل الجهد الأخير في  
 سبيل النصيح ، فلعل شعاعة من الفكر أو إشرارة من الحق تنقشع بها عن بعضهم  
 دجنة التقليد وظلمة الجهالة ، فيرى أية هوة سحيقة من الكفر قد كان متردياً  
 في الأعماق السحيقة من أغوارها ، ولعل منهم من يشرح الله للأسلام صدره  
 فيمسي وقد تطهر من حمأة الشرك ورجسه ، ومن ردغة الكفر وأوزاره  
 فتعالوا يا قوم نحكمكم إلى كتاب الله ولنكن من الذين قال الله فيهم : « إنما  
 كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا  
 وأطعنا وإولئك هم المفلحون » تعالوا يا قوم تبين أينا خير مقاماً وأحسن ندياً .  
 آمن يحبون الله الحب الصادق على علم وبينه ، لا يشركون بحبه أحداً . ويوحدونه  
 فلا يلجأون إلى غيره ولا يدعون سواه . أم من يتخذون من دون الله آنداداً  
 يحبونهم كحب الله ويرجون رحمتهم ويخافون عذابهم ؟؟ انظروا إلى ما بأيديكم  
 من أوراد وإلى ما تعبدون من أنداد . ثم اقرأوا قول الله تعالى ( يا أيها الناس  
 ضرب مثل فاستمعوا له : ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً  
 ولو اجتمعوا له . وان يسألهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ، ضعف الطالب  
 والمطلوب ) و اقرأوا أيضاً . ( تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم . انا أنزلنا  
 إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصاً له الدين . ألا لله الدين الخالص . والذين  
 اتخذوا من دونه أولياء مانعدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى . ان الله يحكم بينهم  
 في ما هم فيه يختلفون . ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار ) و اقرأوا أيضاً :  
 ( وذر الذين اتخذوا دينهم لعباً ولهواً وغرتهم الحياة الدنيا . وذكر به أن تبسل  
 نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع . وان تعدل كل عدل

(١) ابن الفارض والحب والألهي ص ٢٥١ للدكتور محمد حلمي ، ص ٢٠٩

لا يؤخذ منها . اولئك الذين ابلوا بما كسبوا لهم شراب من حيم وعذاب أليم  
بما كانوا يكفرون . قل أندعو من دون الله مالا ينفعنا ولا يضرنا ونزد  
على أعقابنا بعد إذ هدانا الله ؟ كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران ،  
له أصحاب يدعونه إلى الهدى اثناً . قل ان هدى الله هو الهدى وامرنا للنسلم  
لرب العالمين ) ..

هذا هو الحكم العدل بيننا وبينكم ، فتذروه ثم ابتلوا أنفسكم . ألا تجدون  
فيها تلك الوثنية التي ما أنزل الله هذه الآيات البينة ؟ إلا ليحذركم منها ، ولتهدوا بها  
الصراط المستقيم وتطهر بها قلوبكم من نجس هذه الوثنية ؟

— ٢ —

### كلمة عن النظريات الصوفية

أرى قبل البدء بذكر وثنيات الأوراد أن أذكر كلمة موجزة عن بعض  
النظريات الصوفية التي ملكت قلوبهم وتغلغت في نفوسهم ، فعبثت عنها أقلامهم  
وألستهم بكتبهم وأورادهم وهي التي تطوف بهيكلها عقائدهم ويستمدون منها  
حقائق ما يزعمون من الحب والخير والایمان . مؤولين كتاب الله تأويلاً — لا يحيزه  
عقلاً ولا تسمح به لغة — حتى صار تحريفاً وتبديلاً يتفق وهذه النظريات  
الملحدة ، بل انهم لا يتورعون عن اتهام القرآن بأنه يمثل عقيدة الشرك ، فيقول  
النلساني : « القرآن كله شرك ليس فيه توحيد ، وإنما التوحيد في كلامنا » .  
ويقول متعمداً تكذيب القرآن ، فيبيح ما حرمه إذ يقول : « البنت والام  
والأجنبية شيء واحد ، ليس في ذلك حرام علينا ، وإنما هؤلاء المحجوبون  
قالوا حرام ، فقلنا حرام عليكم (١) » ومن الذي حرم ؟ هو الله في القرآن ،  
فاذن يكون القرآن ومترله سبحانه والمنزل عليه ﷺ محجوبون عن الحق عند الصوفية

(١) مجموعة الرسائل والمسائل ج ٤ ص ٢٣ ، مجموعة الرسائل الكبرى

جميعاً الذي يتحدث بلسانهم ابن عربي والتلمباني وكل شيوخهم في القديم والحديث !!  
هذه النظريات الصوفية إنما هي أمشاج من الأساطير الهندية القديمة ،  
والأفلاطونية المحدثه والغنوصية . « فالتصوف - في الاسلام الذي هو برىء  
منه - كان رد فعل لعرض العقائد الاسلامية على الامم الآرية ، فكان في التصوف  
تخلص من عقيدة التوحيد المطلق ، وتخلص من الشرائع المحدودة المحكمة التي  
جاء بها الاسلام (١) . »

والقشيري في مقدمة رسالته يقول عن الصوفية في زمانه : « عدوا قلة  
المبالاة بالدين أوثق ذريعة ورفضوا التمييز بين الحلال والحرام . . . واستهانوا  
بالصوم والصلاة . . . وادعوا انهم تحرروا عن رق الاغلال وتحققوا بحقائق  
الوصال . . . وهم محو ، وليس لله عليهم فيما يؤثرونه أو يذرونه عتب ولا لوم ،  
وانهم كوشفوا بأسرار الاجدية ، واختطفوا عنهم بالسكية ، وزالت عنهم أحكام  
البشرية ، وبقوا بعد فنائهم بأنوار الصمدية (٢) . » ، ورسالة القشيري الفت  
في سنة ٤٣٧ هـ ، والقشيري زعيم صوفي فلا يعقل أن يتجنى على الصوفيه ونحن الآن  
في أي قرن ؟ ! لكأنما القشيري يتحدث عن الصوفية الآن .

والقشيري يقصد إلى تقبيح مازعمه خروجا من هؤلاء الذين نعى عليهم ، ليخرج  
من ذلك إلى ترويح أن هناك نوع من التصوف والصوفية حسن وخير . وهو  
بذلك مضلل عن قصد وعمد . فان الواقع ان الصوفية والتصوف كله من وحي  
الشيطان ليصرف الناس به عن الشرائع المنزلة من عند الله هدى ورحمة وشفاء  
لما في الصدور . وما يغتر بالقشيري وأمثاله الا من لا يعرف الاسلام .

وهانحن نسوق كلمة موجزة نشرح بها هذه النظريات الخبيثة التي هي أساس  
التصوف ومنبع عقائد الصوفية في الهند وفارس واليونان ومصر القديمة وغيرها  
في كل زمن وبكل لون واسم ، وهي سبب مروقهم وزندقتهم وعدائهم لله وكتبه  
ورسله وشرائعه (إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقى إلا بالله) وإلى العدد  
الآتى إن شاء الله ؟

عبد الرحمن الوكيل

(١) التصوف وفريد الدين العطار تأليف الدكتور عبد الوهاب عزام ص ٨

(٢) المرجع السابق ص ٣٤، ٣٥

### ذكر المحنة :

ما زال المسلمون على قانون السلف.. من أن القرآن كلام الله تعالى ووحيه وتنزيله غير مخلوق ، حتى نبغت المعتزلة والجهمية فقالوا بخلق القرآن ، متسترين بذلك في دولة الرشيد ، فروى أحمد بن ابراهيم الدورقي عن محمد بن نوح : ان هرون الرشيد قال : بلغني ان بشر بن غياث المريسي يقول : القرآن مخلوق لله ، على ان أنظرني الله به لأقتله . قال الدورقي : وكان بشر متوارياً أيام الرشيد ، فما مات ظهر بشر ودعا إلى الضلالة .

ثم ان المأمون نظر في الكلام وباحت المعتزلة وبقي يقدم رجلاً ويؤخر أخرى في دعاء الناس إلى القول بخلق القرآن إلى أن قوى عزمه على ذلك في السنة التي مات فيها . . .

قال احمد بن حنبل : ماسمعت كلمة منذ وقعت في هذا الأمر أقوى من كلمة اعرابي كنني بها في رجة طوق ، قال : يا أحمد ، ان يقتلك الحقمت شهيداً وإن عشت عشت حميداً ، فتوى قلبي

وقال حنبل : قال أبو عبد الله : مارأيت أحداً على حداثة سنه وقدر علمه أقوم بأمر الله من محمد بن نوح (١) واني لأرجو أن يكون قد ختم له بخير ، قال لي ذات يوم : يا أبا عبد الله ، الله الله ، إنك لست مثلي ، إنك رجل يقتدى بك ، قدمت الخلق أعناقهم إليك لما يكون منك ، فاتق الله واثبت لأمر الله ، أو نحو هذا ، فمات وصليت عليه ودفنته — أظنه قال : بعانة . وقد حبس أبو عبد الله في دار عمارة ببغداد في اصطبل لمحمد بن ابراهيم ، وكان في حبس ضيق ومرض في رمضان ، فحبس في ذلك الحين قليلاً ، ثم حول إلى السجن العادي فكث

(١) الذي كان رفيقه في المحنة وشريكه في التشريد والأسر وقدمات وهو مكبل

معه في القيود . رحمه الله

في السجن نحو آمن ثلاثين شهراً ، فكنا نأتيه ، وقرأ على كتاب الارحاء وغيره في الحبس ، فرأيتة يصلي بأهل الحبس وعليه القيد ، فكان يخرج رجلاه من حلقة القيد وقت الصلاة والنوم !!

وقد وصف صالح بن احمد عن أبيه قصة هذه المحنة بالتفصيل ، واستدعاء المعتصم له في مجلسه ومنعه اولئك الزنادقة أمثال احمد بن أبي دؤاد وبطائته وقد ناظرهم وناظروه في عدة مجالس كان يفحشهم فيها ، وكلما أراد المعتصم أن يطلق سراحه أغروه به حتى ضربه ذلك الضرب الوجيع وعذبه ذلك العذاب الآليم ظمأ وغدواناً ، فكان مما هدد به ليوافقهم على هذا الباطل قول إسحاق بن ابراهيم : يا أحمد انها والله نفسك ، وانه أي المعتصم لا يقتلك بالسيف ، انه آلى إن لم تجبه أن يضربك ضرباً بعد ضرب ، وأن يقتلك في موضع لا ترى فيه شمس ولا قمر وحاجه بهذه السفطات الكاذبة ، فهتة أحمد بصدق حجته ، قال أحمد : ثم جئ بدابة ، فحملت عليها ومعى الاقياد مامعى أحد يمكني ، فكدت غير مرة أن أخرج على وجهي لثقل القيود ، فجئ بي إلى دار المعتصم ، فأدخلت حجرة ، وادخلت إلى بيت ، وذلك في جوف الليل ، فلما كان من الغد أخرجت تكتي من سراويلي وشددت بها الاقياد أحملها ، وعطفت سراويلي ، فجاء رسول المعتصم ، فقال : أجب ، فأخذ يدي ، فأدخاني عليه ، والتككة في يدي ، أحمل بها الاقياد ، وإذا هو جالس وابن أبي دؤاد حاضر ، وقد جمع خلقاً كثيراً من أصحابه . ومن حضور قلب احمد وشجاعته في إحدى هذه المواقف المروعة ان ابن أبي دؤاد رأس الفتنة ومحركها أقبل على احمد يكلمه فلم يلتفت إليه حتى قال المعتصم : يا احمد الا اتكلم ابا عبد الله فقال احمد : لست اعرفه من اهل العلم فاكلمه !! وبالرغم من هذا التحقير فقد جعل ابن أبي دؤاد يقول يا أمير المؤمنين لئن أجابك هو أحب إلى من مائة ألف دينار ومائة ألف دينار ، فيعد من ذلك ما شاء الله أن يعد . فقال المعتصم : والله لئن أجابني لأطلقن عنه يدي ولأركبن إليه بجندى ولأطأن عقبه !!

ثم قال يا أحمد والله إني عليك لشفيق وإني لأشفق عليك كيشفتني على هارون ابني ما تقول ؟ فأقول : أعطوني شيئاً من كتاب الله وسنة رسوله ؟ !

قال أحمد : فلما كان من الغد في اليوم الثالث وجهه إلى فأدخلت فإذا الدار خاصة فجعلت أدخل من موضع إلى موضع وقوم معهم السيوف وقوم معهم السياط وغير ذلك ولم يكن في اليومين الماضيين كبير أحد من هؤلاء فلما انتهت إليه قال : أقعد ، ثم قال ناظروه كلوه ، فجعلوا يناظرونني ويتكلم هذا فأرد عليه هذا فأرد عليه ، وجعل صوتي يعلو أصواتهم . فلما طال المجلس نحاني ثم خلا بهم ثم نحاهم وردني إلى عنده فقال : ويحك يا أحمد أجبن حتى أطلق عنك يدي فرددت عليه نحواً مما كنت أرد ، فقال له عليك وذكر اللعن وقال خذوه واسحبوه وخلعوه ، قال فسحبت ثم خلعت

قال صالح : قال أبي : لما جئ بالسياط نظر إليها المعتصم وقال : إئتوني بغيرها ، ثم قال للجلادين : تقدموا فجعل يتقدم إلى الرجل منهم فيضربني سوطين فيقول له : شد قطع الله يدك ! ثم يتنحى ويقوم الآخر فيضربني سوطين ، وهو يقول في كل ذلك : شد قطع الله يدك ! فلما ضربت تسعة عشر سوطاً قام إلى يعني المعتصم : وقال : يا أحمد علام تقتل نفسك ؟ إني والله عليك لشفيق ، قال : فجعل عجيف ينحني بقائمة سيفه ، وقال : أتريد أن تغلب هؤلاء كلهم ؟ وجعل بعضهم يقول : ويلك ، الخليفة على رأسك قائم ! وقال بعضهم : يا أمير المؤمنين دمه في عنقي ، أقتله ! وجعلوا يقولون : يا أمير المؤمنين ، أنت صائم ، وأنت في الشمس قائم ! فقال لي : ويحك يا أحمد ، ما تقول ؟ فأقول : أعطوني شيئاً من كتاب الله أو سنة رسول الله ﷺ أقول به ، فرجع وجلس وقال للجلاد : تقدم وأرجع ، قطع الله يدك ! ثم قام الثانية ، فجعل يقول : ويحك يا أحمد ، أجبن فجعلوا يقبلون على ويقولون : يا أحمد ، يا أحمد ، إمامك على رأسك قائم ! وجعل عبد الرحمن يقول : من صنع من أصحابك في هذا الأمر ما تصنع ؟ وجعل المعتصم يقول : ويحك ، أجبن إلى شيء لك فيه أدنى فرج حتى أطلق عنك يدي ، فقلت : يا أمير المؤمنين أعطوني شيئاً من كتاب الله فيرجع ، وقال للجلادين : تقدموا ، فجعل الجلاد يتقدم ويضربني سوطين ويتنحى وهو في خلال ذلك يقول : شد قطع الله يدك

قال أبى : فذهب عطفى ، فأفقت بعد ذلك فاذا الأقياد قد أطلقت عنى فقال لى رجل ممن حضر : إنا كببناك على وجهك ، وطرحنا على ظهرك بارية ودسناك ! قال أبى فما شعرت بذلك وأتوتى بسويق فقالوا لى : إشرب وتقىا فقلت لا افطر ثم جى بى إلى دار اسحاق بن ابراهيم ، فحضرت صلاة الظهر ، فتقدم ابن سباحة فصلى فلما انفتل من الصلاة قال لى : صليت والدم يسيل فى ثوبك ؟ فقلت : قد صلى عمر وجرحه يشب دماً (١) .

قال صالح : ثم خلى عنه فصار إلى منزله وكان مكثه فى السجن منذ أخذ وحمل إلى أن ضرب وخلى عنه ثمانية وعشرين شهراً . ولقد أخبرنى احد الرجلين اللذين كانا معه ، قال : يا ابن أخى رحمة الله على أبى عبد الله والله مارأيت أحداً يشبهه ولقد جعلت أقول له فى وقت ما يوجه إلينا بالطعام : يا أبا عبد الله أنت صائم وأنت فى موضع تقية ولقد عطش ، فقال لصاحب الشراب تاولنى فناوله قدحا فيه ماء وتلج فاخذه ونظر إليه هنية ثم رده ولم يشرب ! فجعلت أعجب من صبره على الجوع والعطش وهو فيما هو فيه من الهول .

وهنا يقول الأستاذ الشيخ شاككر عن مسألة التقية : إنها إنما تجوز للمستضعفين الذين يخشون أن لا يثبتوا على الحق والذين ليسوا بموضع القدوة للناس هؤلاء يجوز لهم أن يأخذوا بالرخصة . أما أولو العزم من الأئمة الهداة فانهم يأخذون بالعزيمة ويحتملون الأذى ويثبتون وفى سبيل الله ما يلقون ولو أنهم اخذوا بالتقية واستساغوا الرخصة لضل الناس من ورأئهم يقتدون بهم ، ولا يعلمون أن هذا تقية . وقد أتى المسلمون من ضعف علمائهم فى مواقف الحق لا يصدعون بما يؤثرون يجاملون فى دينهم وفى الحق . لا يجاملون الملوك والحكام فقط . بل يجاملون كل من طلبوا منه نفعا أو توهما منه ضرا ، فى الحقير والجليل من أمر الدنيا وكل الدنيا حقير فكان من ضعف المسلمين بضعف علمائهم ما نرى اهـ . ومن نكران الذات العجيب أن يقول أحمد بعد أن لاقى ما لاقى فى هذه المحنة : والله لقد أعطيت المجهود من نفسى ووددت أنى انجم من هذا الأمر كقافا لا على ولا لى !!

(١) وقد ساق الحافظ الذهبى ايضا فى هذه المحنة كرامات نسبها للامام أحمد وقال عن بعضها انها لا تصح ، وفيها مبالغات خيالية تنتحل عادة لأصحاب هذه المواقف العظيمة

## محنته في زمن الوراق

وكادت تتجدد محنة ثانية بسبب هذه الفتنة في زمن الوراق الذي بقي مواليا لابن أبي دؤاد وأصحابه بعد موت المعتصم لولا أن اقتضرت على أمره بالجللاء عن العاصمة فاختنى بقية حياة الوراق .

## حاله أيام المتوكل

وقد مد الله في عمر أحمد حتى ولى جعفر المتوكل فأظهر السنة وفرج عن الناس وكان يحدث أصحابه في أيام المتوكل .

وكان رحمه الله يعارض في كل صلاة تصله من المتوكل فإن اضطر لقبولها فرقها ولم يبق منها شيئا فلما ضعف كانت الصلوات تصل أهله من غير علمه وكان المتوكل يوجه في كل وقت يسأل عن حاله وكان في خلال ذلك يأمر لأهله بالمال ويقول يوصل إليهم ولا يعلم شيخهم فيقتم ، ما يريد منهم ؟ إن كان هو لا يريد الدنيا فلم يمنعهم ؟! وقالوا للمتوكل : إنه لا يأكل من طعامك ، ولا يجلس على فراشك ويحرم الذي تشرب ! فقال لهم : لو نشر المعتصم وقال فيه شيئا لم أقبل منه !!

وسيرته رضى الله عنه كلها على هذا الفرار من الايمان والشجاعة والعفة وخشية الله عز وجل ما اخل بشيء منها حتى لحق بربه

وقد توفي في التاريخ الذي مر في صدر هذه الكلمة وقال أبو بكر الحلال سمعت عبد الوهاب الوراق يقول : ما بلغنا أن جمعا في الجاهلية والاسلام مثله ( أى الذين اجتمعوا في جنازة أحمد بن حنبل ) حتى بلغنا أن الموضع مسح وحزر على الصحيح ، فاذا هو نحو ألف ألف . وحزرنا على القبر نحوا من ستين ألف امرأة وفتح الناس ابواب المنازل في الشوارع والدروب ينادون من اراد الوضوء . وقد أورد الحافظ روايات مختلفة في عدد من حضر جنازته وكلها تدل في جملتها على المقام الممتاز الذي كان له في قلوب الناس رحمه الله ووفق علماءنا إلى الأخذ بطرف من هذه السيرة . الزكية التي وقف صاحبها في شجاعة وصلابة في الحق موقفا لا يقل روعة عن موقف مؤمنى السحرة أمام فرعون ولا موقف المؤمن الذي حابه انتصاراً لمسى عليه السلام ولا موقف المؤمن الذي قص الله علينا من خبره في سورة يسن بل ولا موقف أصحاب الأخدود الذين فضلوا أن يقذفوا في النار عن أن يرتدوا عن دينهم ولا غيرهم ممن تتعطر الأجيال بذكراهم وتضرب الأمثال بصبرهم لله وتقواهم



## يأيها العلماء ! !

أنتم مصايح الهدى ، ومنار الحق ، وأعلام الطريق . بكم يهتدى الناس في ظلمات  
الحريرة ، ومجاهل الشبهة ، ودياجير الشكوك ، كما يهتدى السارى في ظلمات البر  
والبحر بالكواكب والنجوم

أتم الأئمة والناس بكم مقتدون ، أنتم القادة والناس لكم تابعون ، أتم الأمرون  
بالمعروف والناهون عن المنكر ، والناس لكم سامعون مطيعون . شهد الله لكم  
وحدكم بخشيته ، ورفعكم درجات ، ونظمكم مع ملائكته في سمط واحد حين  
ذكر من يشهدون بالالاهية له وحده . وقيامه بالقسط ، وجعل حظكم من تدبر  
وإدراك آياته في خلق السموات والأرض واختلاف الألسنة والألوان أوفر حظ  
ورفع أقداركم ، وميزكم عن غيركم فقال : ( هل يستوى الذين يعلمون والذين  
لا يعلمون ؟ )

القول ما قلتم ، والافتاء ما أفقيتم ، والنصح والارشاد ما نصحتم وأرشدتم ،  
والموعظة ما وعظتم . كل قول لغيركم مردود مالم تشهدوا له بالصدق ، وكل نصح  
من غيركم غير مقبول مالم تعترفوا بأنه حق .

لكم صدور الجالس ، ورءوس الصفوف ، وذوائب المنابر ، ورياسة العشائر .  
يا أيها العلماء !

هذه ثروة ضخمة من الجهد والكرامة تعمون بها ، وتعيشون في ظلها ،  
فعليكم أن توفوا بعهدا ، وتقوموا بأماناتها وتؤدوا زكاتها لتبرءوا ذمتكم ،  
وتريحوا ضمائرهم ، وتبيضوا يوم لقاء من أنعم عليكم وجوهكم ، أما الزكاة التي تهيب  
بكم هذه الثروة العريضة أن تؤدها : فهي أن تصحوا لله ولرسوله ولأئمة المسلمين  
وعامتهم ، فالدين النصيحة . أنتم ورثة النبي الكريم ، لم ترثوا منه مالا ولا عقاراً  
ولانسيا ، ولكن ورثتم كتاب الله وسنة نبيه الأمين . فخذوها بقوة ، وأقيموها  
بايمان وأذيعوا بحقائقها في يقين وإذعان .

ليس في المسلمين من يجهل تحريم القتل والسرقة ، والنهب ، والغصب وقطع الطريق ، والافساد في الأرض ، وشهادة الزور ، وعقوق الوالدين ، والربا ، والزنا ، وشرب الخمر ، والميسر ، والكذب والغيبة ، والنميمة ، وأكل أموال الناس بالباطل ، ومع ذلك نرى كثيراً منهم يقتفون بعض هذه الآثام أو كلها متعمدين أتدرون لماذا ؟

لأن حكماً واحداً من أحكام الشريعة عرفوا اسمه ، وجعلوا حقيقته فساقهم الجهل به إلى الانغماس في حماة هذه الشرور وهم غافلون .  
ذلكم هو الشرك بالله !

جهلوا حقيقته فانغمسوا فيه ، أفسدوا صلتهم بالله ففسدت كل صلاحهم بغير الله ، اعتدوا وظلموا في حرق الله ، فكانوا في غيرها أشد بغياً وظلماً

ظنوا أن الشرك بالله والتكذيب لآياته مقصور على الأولين ، وإن اسم الكفر والشرك لن يقع عليهم هم مهما فعلوا ، ولم يفهموا ما تلا الله عليهم في محكم آياته أن الشرك لا يقف عند زمان ولا يتخصص بمكان ، وأن الشرك معنى وعقيدة يرمى بها الشيطان أهل كل زمان ومكان ، ما داموا لسبيل الجهل والغى ، والتقليد الأعمى سالكين ، وعن صراط العلم والهدى ناكبين معرضين ، زعموا أن الشرك لا يكون إلا في الأصنام والأحجار عبيداً الأولون من دون الله . وهل كانت الأصنام والأحجار إلا تماثيل وآثاراً وأنصابتها باسم الأولياء والأنبياء والصالحين ، وأن الله قد أوضح في محكم كتابه : أن المشركين الأولين كانوا مقرين لله بوحداية الربوبية بجميع متعلقاتها ، وأنهم إنما كانوا يعبدون الأولياء ويتخذونهم لله أنداداً يحبونهم كحب الله ؟! ظن الناس : أن مجرد النطق بالشهادتين بدون فهم لمعناها ولا تحقيق لمقتضاها يكفيهم في الإيمان والاسلام وأنه بذلك النطق محال أن يخذعهم ويغترهم الشيطان فيجعلهم باغوائه وتزيينه من المشركين . فكانوا بهذا الظن الكاذب من الضالين ، وكانوا بالشائع الموروث عن آبائهم وشيوخهم من الكافرين المشركين .

ذلك الظن الآثم دعاهم إلى أن يدعوا غير الله ، ويستغيثوا غير الله ، ويستعينوا

غير الله ، ويقربوا لغير الله ، وينذروا لغير الله ، ويطوفوا بغير بيت الله ، ويخلقوا رءوس صبيانهم عند غير حرم الله ، ويخضعوا في الدين لأحكام لم يأذن بها الله ، وهم على هذا كله ومع هذا كله يحسبون أنهم موحدون .

يتعلقون ببعض الأولياء والشيخ والصالحين ، يزعمون أنهم ينصرونهم عند ربهم ، ويأخذون بأيديهم ، ويسدون دونهم أبواب الجحيم ، فلا يزالون ما اقترفوا من منكر ، وما اجتروا من فحشاء ، وما ارتكبوا من إثم ما داموا من أتباع الشيخ فلان ومحسويه ، ومحبيه ومريديه .

ألم تروا كيف تسير المواكب ، ويحدي بالظعان في الأحداج ، وتساق الذبائح من الشاء والنعم ، وتلق الطبول ، وتصيح المزامير ، وتغنى النساء ، وينشد المنشدون ويهرع إلى هياكل الوثنية الجاهلون الغافلون ؟! ألم تروا كيف تشد الرحال إلى غير المساجد الثلاثة التي أذن الله على لسان رسوله أن تشد إليها الرحال ؟

ألم تروا كيف ينقب مشايخ الطرق في البلاد يستأدون مريديهم جزية غفران الذنوب ، وتكفير السيئات ، وثمان فتح أبواب الجنان ، وإغلاق أبواب النيران ؟! كان الناس يقذفون عليهم هذه الحيرات ، وينزلون لهم عن هذه الأموال بسخاوة وطيب نفس لو عرفتموهم الحقيقة فأيقنوا أنهم لا يملكون لهم من الله شيئاً ، وأنهم أعداء الرحمن وحزب الشيطان الخاسرون ؟!

يأيتها العلماء !

إن شئتم الصلاح والإصلاح فاقضوا على الشر من أصله ، واجتثوا شأفته ، واستأصلوا أرومته ، واقطعوا ذرائع الشرك ، واذيعوا في الناس الحق الصراح وهو أنه لا تملك نفس لنفس شيئاً . ولا يغني مولى عن مولى شيئاً ، وإن أفضل الخلق صلى الله عليه وسلم يقول لأحب الناس إليه « يا فاطمة بنت محمد اعملي فلن املك لك من الله شيئاً » وإن الله تعالى يقول : ( ولا تزر وازرة وزر أخرى ، وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى ) ، ويقول ( أم اتخذوا من دونه أولياء ؟ فوالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ) . اذيعوا هذه الحقائق

فى الناس ليعلم كل امرئ ان الامر لله وحده فلا يتعلق احد بالآوهام ، ولا يتمسك بالباطيل والترهات . حتى يؤمن الايمان الصادق ان الله هو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير  
ايها العلماء !

أعينوا المصلحين منكم ، ولا تقفوا فى سبيلهم ، ودعوهم يعلنون الحق الذى ضل عن سبيله الناس .

إن لم تجدوا من الشجاعة ما يعينكم على مواجهة العامة ، فقفوا محايدين أو متفرجين ، ودعوا الشجعان منكم يرفعون راية الحق غير هيايين ولا وجلين ، فان استشاركم العوام فى شأن ما يقول المصلحون ، فصرحوا بالحق ولا تكتموا فقد علمتم ما أنزل الله فى شأن الذين يكتمون الحق ، وتلوتم قول الله تعالى ( إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ، ويلعنهم اللاعنون ، إلا الذين تابوا وأصلحوا وينبوا ، فأولئك أتوب عليهم . وأنا التواب الرحيم )

أتم قادة العامة ، والعامة ترى حقاً عليهم أن يتبعوا سبيلكم ، ويسلكوا جادكم ، وليس عليكم أن تسلموا لهم أزمتمكم ثم تسيروا وراءهم حيث يسرون  
أيها العلماء :

لا تنفقوا قواكم فى أن يكيد بعضكم لبعض ، وأن يتربص بعضكم ببعض الدوائر ، وأن يؤلب بعضكم على بعض العامة ويستعدى الحاكمين فى سبيل عرض تافه من أعراض الحياة الدنيا ستركونه وراء ظهوركم يوم تلقون ربكم فيسألكم عن الأمانة التى إئتمنكم عليها . والويل يومئذ للخائنين  
أيها العلماء :

أصلحوا عقائدكم وعقائد الناس ، فاذا صحت العقائد صلح بصلاحها كل شئ والسلام عليكم ورحمة الله

أخوكم : أبو الوفاء درويش

## مشيخة الطرق الصوفية

هل هي بدعة من بدع الاستعمار ؟

من بدع الاستعمار تقوية مشايخ الطرق الصوفية لاستخدامهم في التأثير على عقول البسطاء و العامة بأن ذل المسلمين هو أمر أراد الله فلا تجوز معارضته (١) وهذا هو الواقع فعلا فقد خرجت الطرق الصوفية إلى وضع صارت بمقتضاه (سلطنة) لها باب يصدر عنه فرمانات وكرسى يقلد المناصب لمستقيها . والدليل على قولي مجده القارىء في هذا ( المرسوم )

« صدر هذا التقرير الفخيم ( الواجب تلقيه بالاحترام والتعظيم من ( باب ) المشيخة الصوفية ، بالديار المصرية أمر بتخريده ، نبة الشرف العريق ، سليل النبي والصديق .. ( صدر الصدور العظام ) علامة العلماء الأعلام .. !!! مولانا الأستاذ شيخ المشايخ صاحب السباحة والسيادة والرجاحة السيد . . . . . الصديق المصرى سبط آل الحسن الموقع ختمه ( الكريم ) أعلاه ومضمون هذا التقرير الشريف ، والتقليد المنيف

« أنه لما رأى سماحته في حضرة ... الكفاءة في الأعمال ، وصحت لديه منه مخايل الفضل والكمال ( قلده ) وظيفة ... »

ومن هذه الصيغة يتبين القارىء . أن فرمان شيخ الطرق الصوفية . واجب الاحترام والتعظيم ، ولحضرة الشيخ باب ذوأعتاب تصدر عنه الأوامر والمراسيم ! وأن الشيخ أيضا صدر الصدور العظام . وأن ختم (سماحته وسيادته ورجاحته) يلقب بالتحتم الكريم !!

---

(١) مصداق ذلك ما يرويه التيجانية الجرمون عن شيطانهم الأئيم احمد التيجانى : إن من كراماته أنه رأى فى اللوح المحفوظ أن فرنسا ستحتل بلاد الجزائر . ولذلك كان يحذر الجزائريين من محاربة فرنسا ، لأنها محاربة لارادة الله التى سبقت بهذا الاحتلال .

والحق أن مشيخة الطرق الصوفية ، بدعة في الدين وفي السياسة ، فلا يعترف الاسلام بهذه الأنظمة الكنسية ، ولا يرتب الاسلام درجات العباد والمتصوفة ترتيباً رسمياً . فيفصل هذا ويجعل ذاك رأساً وشواهاً تقيماً ولا يعطى سلطة دينية لانسان أياً كان

وهي توجيه سيء لعامة المسلمين ، يصرفهم عن الشريعة ، إلى أوهام يستحلون بها الحرام ، بدعوى أنهم أهل الحقيقة

ومن طريف ما يدل على مهزلة هذه الصوفية القصبة الآتية ؟ رواها لي صديق الشيخ التفتازانى ، ونحن في مجلس مفاكهة :

قال : تمرد على أحد المرابين من عمد بلاد المنوفية ، وتوقف عن دفع الجزية السنوية ( العادة ) فذهبت إليه بنفسى ومعى بعض المرابين الواقفين على أسرار الطريقة ، فاستقبلنا العمدة أسوأ استقبال ، وتبين لى أن أحد العلماء مر بالبلدة وقرأ لأهلها بضع دروس فى الشرع ، فتأثر بها العمدة

فتمت الليل كله أعمل فكرى فى هداية العمدة المريد ، ورده إلى طريق الحق . وغنها ناديت أحد أتباعى وأوعزت إليه أن يخفى نورج العمدة ومحرائه فى ساقية مهجورة تقع شمال القرية . وقام العمدة فى الصباح يبحث عن النورج والمحراث بلا جدوى وجعلته يعتقد أن سرقتهما هى إحدى كرامات الشيخ الكبير ، وان هذا إنذار بسيط

ووقع العمدة فى عرضى واستعد للتوبة ، فأمرت اتباع الواقف على أسرار الطريق أن يحمل البيرق ويمشى به حيث يمشى البيرق نفسه ، وكان حامل البيرق يعلن فى الطريق ، أن البيرق عاوز يحود على زقاق أو درب ومش راضى يمشى فأمره أن يحود معه ، إلى أن وصل البيرق إلى جوار الساقية المهجورة وأبى أن يمشى ، والتابع يدفعه للمشى

فأمرت بالحفر بجوار الساية فأخرج منها النورج والمحراث . وآمن العمدة وتضخمت العادة فبلغت نحو سبعين جنياً كما تضاعف القمح والأذرة

هذه هي الطرق الصوفية ؛ كما يصفها هذا المرسوم وشيخ من شيوخها مشهور  
معلوم ، فقد كان رجلاً صريحاً ؛ يعرف خلصائه كل رأيه الصريح في هذا  
الكلام الفارغ  
« عن السوادى »

ع ١٠

الهدى النبوى : نعم ان هذه الصوفية ليست بدعة من بدع الاستعمار فحسب  
ومعولاً يهدمون به كل مقومات الأمم لتذل وتخضع للعدو المستعمر ، بل هي مع  
هذا آفة العقائد وسرطان الأخلاق وبلاء الهيئة الاجتماعية منذ نشأ شيطانها من  
آلاف السنين إلى الآن فما أصيب الناس مذ خلقوا إلى يومهم هذا مصيبتهم بآفة التصوف  
التي أتلفت العقول وأماتت القلوب وشلّت التفكير بل مسخت ضحاياها فصائل  
أخرى غير فصيلة الانسان فما سرت في جماعة إلا قلبت أحوالها رأساً على عقب فهي  
التي حولت عز المسلمين ذلاً وغناهم فقراً وكثرتهم قلة - لامن حيث العدد ولكن  
من حيث الانتاج والبقاء - بما أفسدت من فطرتهم وغيّرت من معالم دينهم بما  
أدخلت عليه من عناصر غريبة انهكت قوى المسلمين وعبثت بهدايمهم ، وما أرسل  
الله الرسل ولا أنزل الكتب إلا لمحاربتها وإيقاد الانسانية من فسادها .

وما كان المسلمون وجدّهم ضحايا هذه الوافدة ، ولكن الشعوب جميعاً قديماً  
وحديثاً قد اصطلت بنارها وعانت وطأة إفساده غير أن من هذه الشعوب من  
من كانت إصابته بها خفيفة فبرىء منها قبل أن يتمكن منه . ومنها من كانت إصابته  
بها شديدة فأفسدت عليه حياته كلها دينيه كانت أو سياسية أو اجتماعية وها نحن  
أولاء نرى من أنشبت فيه أظفارها من هذه الشعوب البائسة على مختلف أديانها في  
مؤخرة الأمم في كل شئون الحياة إذ أن أول هدف لها أن تتمكن للغاصب الذي  
يهمه قيل كل شيء بقاء الشعوب جاهلة وسل التاريخ ما ضيه وحاضره عما أثمره  
رقوم التصوف من ثمرات مرة في كل بقعة جاد فيها فان بلاد الشرق عامة مسلمة  
وغير مسلمة لم يحرمها نعمة الحرية ويطأ عزتها بالمناسم إلا هذه الجرثومة الخبيثة  
التي لن تجد إلا الأمم مناعة ضدها أقوى من دعوة أنصار السنة تلك التي تتركب  
من عنصرين أودع الله فيها الشفاء من كل داء هما عنصر الكتاب والسنة .

## الشكر

( والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون ) .

الشكر عرفان الاحسان ونشره بالقول والفعل ، فيثنى الشاكر على المحسن إليه بلسانه ، ويرضيه بطاعته وإذعانه ، فشكر أى نشر وأظهر . ضد كفر أى ستر وأنكر . وشكر النعمة أى اعترف بها وأبداها ، وكفر بها أى أنكرها وأخفاها .

وأصل الشكر من شكرت الابل إذا أصابت مرعى فسمنت عليه ، وكذلك يشكر الانسان إذا أصاب نعمة فبدت عليه ، فلا يكون العبد شاكراً إلا إذا ظهر أثر نعمة الله على قلبه حباً واستسلاماً ، وعلى جوارحه طاعة وانقياداً ، وعلى لسانه حمداً واعترافاً ، كما أمر تعالى ( وأما بنعمة ربك فحدث ) .

وكذلك لا يكون الانسان شاكراً لو والديه أو لأخيه الانسان إلا إذا أثنى عليه وشكره بالقول ، وسعى ما استطاع ليرضيه وينفقه بالفعل .

نفهم من ذلك : أن الشكر يجب أن يكون قولياً وعملياً لا قولياً فقط . فالذى يقول بلسانه : الحمد لله على نعمة المال . ولكنه ينفقه فى المعاصى أو يبخل به فى سبيل الله ، فهو كافر بنعمة المال ، والذى يخوض فى الباطل أو لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر فهو كافر بنعمة العقل والعلم مهما قال بلسانه الحمد لله ، والذى يقترب الآثام أو لا يؤدى فرائض الاسلام ، أو لا يغيث الملهوف ولا يعين أخاه الانسان فهو كافر بنعمة الصحة والقوة ، والذى يقضى عمره فى اللهو واللعب ، أو الخمول والكسل ، ولا يستفيد ولا يفيد ، فهو كافر بنعمة الوقت والحياة . قال الرسول ﷺ يذكرنا بنعمة الصحة والوقت فيقول « نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ » ويقول « اغتتم خمساً قبل خمس : حياتك قبل موتك . وصحتك قبل سقمك . وفراغك قبل شغلك . وغناك قبل فقرك . وشبابك قبل هرمك » فالصحة نعمة لا يؤدى العبد حقها إلا إذا بذلها فيما يرضى الله



ورسوله ، لأن الله لم يهبك جسماً سليماً من الأمراض لنبارزه بالمعاصي وتتجدها بفعل المنكرات ، ومن كان في صحة فدأب بها على طاعة الله ثم أصابه المرض كتب الله له مثل عمله في صحته ، لأن الله غنى شكور يشكر عبده الذاكِر الشاكر ؛ فإذا ابتلى هذا العبد بما يقمده عما كان عليه دائماً لم يحرمه ثوابه ولم يضع عليه عاقبة أمره .

والشكر شيمة القلب التقى الكريم ، الذي ينطبع فيه الجميل فيحفظه ولا ينساه ، ويقدره ويشكره بأعظم تفكر واتباء ، ويقوم ما استطاع بمقابلة الاحسان بالاحسان ، ومقابلة الجميل بالتقدير والعرفان ، قلب صاح يفهم ويشعر قلب شريف يزن ويقدر ، قلب كريم يكافئ ويشكر ، لا يتناسى ولا يبخل ولا يكفر .

فإذا فحصت أيها الانسان القلب الشكور وجدته . عظيم الالباء والكرامة ، كثير البسخاء والشهامة ، ذا شعور رقيق ، وتقدير دقيق ، فكمال الانسان بدقة شعوره وتقديره ، فمن لم يشعر لم يقدر ، ومن لم يقدر لم يشكر ، وعلى قدر الشعور بالنعم يكون الشكر ، وكذلك على قدر الشعور بالألم يكون الصبر ، وعلى قدر الشكر والصبر يكون الأجر .

فحاذر الغفلة لتشعر ؛ وأزر البصيرة لتقدر ، ولاحظ النعمة لتشكر ، وحارب الشهوة لتصبر ، وجانب الظلمة لتبصر ، ولازم اليقظة لئلا تعثر ، فكم من هفوة ، سببها غفوة ، وكم من زلة ، سببها غفلة ، وكم من إجرام ، سببه الظلام ، وكم من كنود ، سببه الركود والجحود .

وإذا نظرت أيها الانسان بعين عقلك لوجدت أن التقدير هو منبع الفضائل وأُس الانسانية وبرهان العقل الكامل السليم ، وميزان القسط لا يبخل ولا يغالي ، ومجهر البصيرة يفحص ويقايس ولا يعول .

فتقدير الله حق قدره هو الايمان والابحيد . وتقدير حكمته وإتقان صنعه هو التسبيح ؛ وتقدير نعمته ورحمته هو الشكر ، وعدم تقدير إحسان الله ومعرفة الناس هو الكنود والكفر ، وتقدير الفن وإتقان صنع الناس

وإحسان عملهم وبلاغة قولهم هو التور والثقة ، وتقدير الحقوق والواجبات ؛ هو الاستقامة والعدل . وتقدير متاعب الغير وآلامهم ، هو الرحمة والحنان ؛ وتقدير إخلاص الغير وحبهم ، هو المودة والحب ، وتقدير شناعة الفاحشة والردائل ، هو التقوى والعفاف ، وتقدير جمال الإحسان والفضائل ، هو الهدى والكمال ، وتقدير الأمور والعواقب ، هو الحكمة ، وتقدير الدنيا والآخرة والمقارنة بينهما ، هو السعادة والفلاح .

والشكر من أعلى درجات الإيمان ، وأسمى درجات البر والإحسان ، وأقوى دلائل العقل والإنسانية ، لأنه فهم وتقدير للمعروف ، ومستارعة إلى مقابلة الإحسان بالمثل ، ومبادرة إلى إظهار شعور الامتنان وإبداء الشكر والثناء والعرفان ، وهذا العمل لا يتأتى من متكبر يستكف أن يعترف بفضل أحد عليه فيتغاضى ، ولا يتأتى من طفيلى أو بحيل يريد أن يأخذ لأن يعطى فلا يقابل الإحسان بالمثل ، فيتناسى ، ولا يتأتى من جاهل غي لا يقدر ما أسدى إليه ويظن أن الناس عبيده وواجب عليهم ما فعلوه ، فيتعامى ، فالشكور متواضع سخي ، عزيز النفس أبى ، ذو قلب كريم تقي ، وعقل سليم ذكي ، وشعور رقيق حى ، وتقدير دقيق قوى .

والشكر صفة من صفات الله تعالى ( إن الله شاكر عليم ) ( وإن الله غفور شكور ) فإن الله أعظم الشاكرين وأرحم الراحمين ، فهو لا يقابل الإحسان بالمثل بحسب ، بل يسبغ على المحسن جزيل أفضاله ويضاعف العطاء أضغافاً كثيرة لمن يقرضه قرضاً حسناً . بل هو سبحانه يعطى وينعم على من يعصيه ويغفر لمن تاب إليه . إن الله غفور شكور .

وقد أمر الله بالشكر فى كثير من آى الذكر الحكيم وأثنى على أهله ووعدهم عليه الجزاء العظيم ؛ وجعله من أقوى أسباب مزيد الفضل والتكريم ، فقال : ( لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد ) .

وجعله أيضاً من لوازم عبادته فقال ( واشكروا نعمة الله إن كنتم إياه تعبدون ) أى لاتنفع ولا تتحقق عبادة الله بلا شكر لنعمته . فالشكر من أعظم ضروب العبادة . ومن أقوى أسس الإيمان . وكفى أثنى الله تعالى على أنبيائه بهذه الصفة الكريمة فقال فى

إبراهيم: (فاتا لله خيفاً ولم يك من المشركين شاكراً لأنعمه اجتباؤه وهداه إلى صراط مستقيم) يعنى أن الله اصطفاه واختصه بأنواع المزيد من فضله والهداية إلى الصراط المستقيم لأنه كان شاكراً لأنعم الله عليه . ووصف أول رسله نوح عليه السلام (إنه كان عبداً شكوراً) وقال بعد أن نجى لوطاً والمؤمنين معه وأهلك الكافرين بأشد العذاب . (كذلك نجى من شكر) أى إن شكرهم لله هو الذى كان سبباً فى نجاتهم . وقال فى لقمان حين آتاه الحكمة ( أن اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غنى حميد ) ، فمن شكر فانما يشكر لنفسه لأن ثمرة الشكر عائدة على الشاكر ، فهو المنتفع بالشكر وأجره ، لأنه يجنى ثمرة شكره لنفسه مزيداً من النعمة ، ونعماً فى الجنة ، ومن كفر فان الله غنى عن شكره لأنه سبحانه أجل وأعلى أن ينتفع بشكر الشاكرين أو يتضرر بكفر الكافرين ، وفى الحديث القدسى « يا عبادى : لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك فى ملكي شيئاً ، ولو أنهم كانوا على أفسس قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئاً » . وإن العبد مهما وقف حياته بالليل والنهار على عبادة الله وطاعته فانه لا يقوم بحق شكر الله على فضله وإحسانه لأنه ما يعبد الله إلا بنعمة من الله عليه فى توفيقه وهدايته . فلو فكر العبد العاقل فى سوانح نعم الله عليه لعرف عجزه عن القيام بواجب الشكر . وفى شعوره بعجزه عن الشكر ، شكر ، وهذه نعمة أخرى تستحق الشكر ، قال الشاعر :

إذا كان شكر نعمة الله نعمة على له فى مثلها يجب الشكر  
فكيف بلوغ الشكر إلا بفضل . وإن طالت الآجال واتسع العمر ؟  
- وفى الأثر : أن داود عليه السلام قال « يارب كيف أشرك وشكرى لك نعمة على من عندك تستوجب بها شكراً ؟ فقال الله : الآن شكرتنى يا داود »

« فما أعظم كرم الله ورحمته ، فانه يبدأ بالفضل وإن لم يقابل بالشكر ويسبغ على عباده نعمة ظاهرة وباطنة ثم يوزع السعداء منهم شكر نعمته فيرضى عنهم ويسعد إليهم . منفعة شكرهم ويجعله سبباً لتوالى نعمة ومزيداتها فى الدنيا حتى يلقوه فى الآخرة وقد هبأ لهم أعلى منازل الشاكرين فى جنات النعيم ، إن هذا هو الفضل العظيم .

حرم الدكتور رضا

## ليشهدوا منافع لهم

الحج فريضة كلها دقائق وكل دقيقة فيها تنتهى إلى حكمة وكل حكمة لها غاية وكل غاية ترمى إلى غرض نبيل وتهدف إلى قصد جليل .

وهو في جملة توأم للصوم بقول الله تعالى من حيث كبج جماح الشهوة وتهذيب النفس والسمو بالروح والترفع عن الدنايا والتجمل بالصبر يحوطه حسن الخلق ( الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ) يقابل ذلك في الصوم قوله ﷺ ( من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه )

ويجمع الحج والصوم قول عمر رضى الله عنه ( إخشوشنوا فان النعمة لا تدوم ) ولا أدعى إلى الخشونة والصبر من سفر شاق وترك للأهل والمال والولد والتجارة والعشيرة في جانب الحج واحتمال الجوع وكبح الشهوة والصبر على الإلذى في جانب الصوم

وهما وإن اتبها إلى غاية واحدة في جملة ما فقد اختلفا إلى غايتين كريمتين في تفصيلهما . أما الحج فهو تدريب النفس على بذل المال في سبيل الله في حالة الرخاء وأما الصوم فهو تدريبها على الجلد إذا وقع القحط واشتد البلاء إرجع إلى الحج من حيث هو إذ يقول الله سبحانه ( ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين ) .

إذن فهذا الذى وهبه الله مالا وزاده بسطة في الجسم وجب عليه الحج وجوباً محنوماً وما التشديد في الحكم على المقصر بصفة « فمن كفر » إلا لحكمة بالغة وغاية سامية فلا يمكن لأى إنسان أن يدرك المعانى السامية التى تنطوى عليها فريضة الحج إلا أن يقوم بها فيدرك عن كثب ما تهدف إليه هذه الفريضة من مثل عليا .

## الحج تشخيص لأمراض النفس

يترك الحاج تجارتة وأهله وماله وأولاده وعياله فيجتاز البحار ويجوب القفار

وينتهى إلى واد مجذب استجابة لدعاء إبراهيم عليه السلام ( ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ) واد قلت ثماره وكادت تنعدم أشجاره فيلزم بالتقشف إلزاماً على وفرة ماله من مال فيدرك الفرق الهائل بين حياتين حياة البدو وحياة الحضرة أو بمعنى أدق حياة الفطرة وحياة النعيم والترفع قنبلاً نفسه تتضاءل أمام عينيه ويظهر له مدى عجزه وضعفه وذلك إذ ينظر من خلال ألف وثلاثمائة وستين عاماً فيرى جحافل المسلمين تمر أمامه يسير في ركابها النصر وتمشي حيث مشيت العزة لأن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين. يرى كل هذا فيرى الفرق الكبير بين نفس خافت مقام ربها ونهت النفس عن الهوى فكانت سعيدة في الدنيا والآخرة ونفس طغت وآثرت الحياة الدنيا فباعت بخسارة الصفتين

### بذل المال

على أن بذل المال يأتي بطبيعته فيرى الحاج نفسه مسوقاً نحو البذل والاتفاق عن سعة والاحسان عن سخاء فهو مضطر لمواجهة الواقع إذ يعتقد أصحاب الوادي أننا زروعهم وثمارهم كما سمعت منهم ويقل العرض إذ يكثر الطلب فترتفع الأسعار فلا يسع الحاج إلا أن يدفع مرتاح الضمير هادئ النفس حين يركن إلى قوله تعالى ( فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم ... )

### الحج تشخيص لأمراض المجتمع الاسلامي

( وأذن في الناس بالحج ... ) على أن اجتماع المسلمين من مشارق الأرض ومغاربها الغنى منهم والعقير والعظيم فيهم والصغير في هيئة مؤتمر إسلامي يضم جميع الأجناس والألوان من الهند ومصر والعراق والشام وفلسطين والمغرب وبخارى ونجد والحجاز وأندونيسيا وغيرهن هو مدعاة لعلم كل فريق بأمراض الفريق الآخر من النواحي الاجتماعية والحلقية والدينية فكما أن المؤمن مرآة أخيه . كذلك كل مجتمع في الحج مرآة للمجتمع الآخر يبين النقص فيتحدث به ويشير إليه وبهذه الوسيلة تتردد صدَى هذه الأحاديث فتعرف كل أمة نقصها فتحاول علاجه وما أسهل التعرف على نقائص كل أمة في الحج إذ تبرز معاني النقص في كل أمة على صورة مكبرة ؛ كمن التعرف عليها بمجرد النظر بـروزا واضحاً لا يحتاج

إلى كبير تفكير وما أكرم الإسلام حين قرر هذه الفريضة لاجتماع عصبة الأمم الإسلامية فسبق العالم إليها بثلاثة عشر قرناً ولكن المسلمين أهملوا الحكمة وتمسكوا بالقشور وتركوا الجوهر وشغلوا بالمظهر فلا يهتم من الحج إلا أن يعود الواحد منهم بقلب . أما الحكمة أما الغرض أما الغاية فقد ضاعت كلها بين مباحج الدنيا وزينتها وشهواتها ولا يسعني إلا أن أختتم هذا البحث بقوله ﷺ ( الدين النصيحة ) ولا شك أن الحج يحقق هذا الحديث بأوسع معنى وفي أكبر دائرة إذ تنصح كل أمة أختها بما ينفعها في دينها ودنياها .

### الحج تعارف

ما أعظم الإسلام وأشرف غاياته إذ جعل في كل فريضة من فرائضه سبيلاً إلى التعارف والتآخي فحضر على صلاة الجماعة ثم أوجب صلاة الجمعة وأتبعها بصلاة العيدين ثم ختمها بالحج إذ هو السبيل الوحيد إلى التعارف الكلي بين أفراد الأمم المختلفة والتعاون بينهم . ولا شك أن التعارف مدعاة للوقوف على مدى التقدم العلمي والصناعي والتجاري في مختلف البلدان الإسلامية ومدى التطور السياسي فيها ووجهة الرأي العام والاستعداد الحربي ومن هنا يبدأ التعاون ، فهذه الأمة تمتد أختها بما تحتاجه من نصيحة أو توجيه أو معلومات قد تفيدها في إحدى هذه النواحي ، وتلك تطلب العون في الناحية التي تشعر بالنقص فيها ، وإلى جانب هذا كله تقوم مشكلة أخرى من أخطر المشاكل الاجتماعية وأعوصها حلاً قامت بسببها حروب وسوف تشتعل من أجلها حروب تهك قوى العالم وتدمر عمرانها وتهدم كيانه إلا أن تتلمس علاجها عن طريق الإسلام ، تلك هي مشكلة التزوق الاجتماعية بين طبقات الأمة الواحدة ، وإيجاد سبل التفاهم بينها وشعور كل طائفة أو طبقة بعطف الطبقة الأخرى عليها ، والتفخية في سبيلها ، وهنا يتحقق المعنى السامي لقوله تعالى ( يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى ، الآية ) وقوله

ﷺ ( المؤمن للمؤمن . . . ) وقوله ( مثل المؤمنين . . . )

وقد تمكن الإسلام من حل هذه المشكلة أو شخص الدواء بوصف العلاج وركب الدواء حيث إن فريضة الزكاة هي التي حسنت دمة الغنى والحقد والاحسد

وغيرزة الانتقام بين طبقتي الأغنياء والفقراء في الأمة الإسلامية ومن هنا كان الحكم قاسياً ، بل رادعاً وزاجراً لكل من حدثه نفسه بالاعتداء على حقوق غيره ( والسارقة . . . ) وإذا كانت الزكاة قد عاجلت الناحية المادية فلا شك أن الصلاة قد تعهدت الناحية الأدبية ، إذ يقف الغنى إلى جانب الفقير سواء خاشعين لرب العالمين ، وقد يتقدم الثاني على الأول في الصفوف إشعاراً بالمساواة على أن الحج توج هذا العلاج بأوسع معنى وأوضح صورة ، فالزم الجميع أن يتجردوا من زيمهم وزينتهم فلا يدخلوا مكة إلا بلباس واحد ، محلقى رؤوسهم أو مقصرين ، يلبون تلبية واحدة ويهتفون هتافاً واحداً ويطوفون بيت واحد ، الكل فرح مستبشر ، بل تأثر على نفسه متأثر .

والذى يدعى أن هذه المشكلة يمكن حلها بغير طريق الإسلام فليأتنا بالبرهان إن كان من الصادقين بل لدينا الدليل إنه لمن الكاذبين فهاهذه التيارات المختلفة من شيوعية واشتراكية وفاشية وما إليها إلا مبادئ لا تنتج إلا الحراب والدمار ولا تقضى إلا إلى حالة ليس معها استقرار

### الحج حشد عسكري عام

وإذا كانت الدول قد أخذت أخيراً تقيم بين الثمينة والقيمة ما يسمونه الآن المناورات الحربية لإظهار قوتها والإعلان عن شوكتها وإدخال الرعب في قلوب جاراتها أن يعتدى عليها أحد وهو ماتواضع الناس اليوم بتسميته حرب الأعصاب فلا شك أن الحج هو التغير الإسلامى العام لحشد قوى المسلمين عدداً وأموالاً واستعداداً واستجابة لداعى الحق إذا ما تردد النداء إذ يعجب العالم من حولهم من ترك المسلم أهله وماله في سبيل طواف وسعى ومبيت بأمكنة خاصة وأدعية كان من الممكن لو أن الدين بالهوى أن تقام هذه الشعائر في مكان آخر فهذا يقيمها في عرافة وذاك في مصره وهكذا ، لكنها تعطيهم فكرة صحيحة صريحة عن الطاعة المطلقة لداعى الله وداعى الرسول تلك الطاعة التى تتسحب على كل أمر من جهاد فما دونه

على أن الحج يستلزم شرطين أساسيين في قوله تعالى ( من استطاع إليه سبيلاً )

اولها المال والثاني الصحة ومن هنا يمكن للعاقل ان يدرك المعنى الذى يرمى إليه العليم الحكيم من وراء هذا الشرط وهو حشد اكبر جيش من المسلمين أوتوا وفرة في المال وبسطة في الجسم ورجاحة في العقل وقوة في الادراك والفهم فتبرز الأمم الاسلامية في أبهى منظرها واكرم مظهرها إذ يفد من كل أمة اصحابها واغنياءها وعلماءها والمفكرون فيها فتتضافر القوى وتشحذ الهمم يجتمعون فيتدارسون احوالهم ويجعلون امرهم شورى بينهم كل يشكو الله ويبدى اماله - ثم طواف في رمل إظهارا للقدره مع القوة وإعلانا للشكيمة والفتوة ثم مبيت في منى ليلة حتى تبرز الشمس ثم اندفاع إلى تمره ومنها إلى عرفة بعد صلاة العصر جمع تقديم في شدة القائلة تدريبا لهذه الجيوش المحتشدة على تحمل التعب والنصب - ثم وقوف بعرفة بغير قعود بلا كسل ولا ملل حتى إذا غربت الشمس افاضت هذه الجموع إلى مزدلفة تقيم فيها صلاتي العشي جمع تقديم ثم عود إلى منى فبقاؤهم بها معسكرين في الحيام ثلاثة ايام يتخللها نحر ورجم في مواعيد محدودة وساعات موقوتة ليس في ذلك تدريب إجبارى للمسلمين على إقامة المعسكرات وضبط المواعيد وسرعة التنقلات ليلا ونهاراً

والنحر والرمى إذ يرمى الانسان فيذكر جهاد ابراهيم عليه السلام وهو يجاهد نفسه فيرجم الشيطان ويظهر القلب من حظه وهواه بطاعة الرحمن . اما النحر فيأله من سنة عظيمة بل نسك خطير في خطة حكيمة

ثم مالمكة وما الحجر وما الطواف حولها وما التقبيل بعد شد الرحال ووعناء السفر . أثاره من وثنية وشرك كما يزعم الملحدون ام تصديق وطاعة لله رب البيت الحرام ؟

وقفت انظر إلى الكعبة من منزل يشرف عليها محدثا نفسى اليست هذه الكعبة كغيرها قد بنيت من طين وطوب فلم إذا اختصت إذا بهذا الشرف العظيم من وجوب الاقبال عليها وانجذاب النفوس إليها ؟

وكانت لحظة مباركة وفرصة طيبة حين اقبل الملك إلى البيت العتيق يطوف به فاستمهلت نفسى واستوقفت حديثى انظر إليه حتى إذا بلغ الكعبة وحاذى الحجر



الأسود تقدم إليه ثم قوس ظهره وطأطأ هذه الراس التي لم تطأطأ إلا في هذا الموقف يقبله في ضراعة وخضوع وذلة وابتهاال وخشوع وهو يعلم انه حجير كما قال عمر رضى الله عنه لا يضر ولا ينفع لكنه رأى رسول الله ﷺ يقبله فقبله الله اكبر ما هذه الطاعة ما هذا التسليم ما تلك الضراعة . هذه هى الحكمة يؤذن فينا بالحج فتأتى . من كل فج عميق نسعى بين الصفوالمروءة ولا نطوف إلا بالبيت العتيق ؟ ولو انها بقية من وثنية وشرك كما يزعمون فقيم اوجب الله الطواف بها وحرمة وشددالكبرعلى من تطوف بغيرها ؟ الله اكبر إن الطواف حولها من كسب والاتجاه إليها من بعد هو والله لب التوحيد ورمز الوحدة والعنصر الفعال فى ضم صفوف المسلمين ؟

محمد رشاد الشافعى

قل إنما الغيب لله :

لا يعلم المرء ليلاً ما يصبحه      إلا كواذب مما يخبر فقال  
والفأل والزجر والكهان كلهم      مضلون ودون الغيب أقفال

وضع الشئ موضعه :

أتى رجل طلحة بن عبيد الله فسأله حمالة ( ما يحمل من الدية إلى اهل القتل ) فرآه يهنأ بغير أهله ( يدهنه بالقطران ) فقال يا غلام اخرج إليه بدرة ( مقدار من المال كان مصطلحاً عليه فى عصرهم ) فقبضها وقال اردت ان أنصرف حين رأيتك تهنأ البعير فقال : إنا لا نضيع الصغير ولا يتعاضمتا الكبير .

## الحداد العام ليوم السودان

استقر رأى الهيئات المختلفة على أن يكون يوم ١٩ يناير سنة ١٩٤٧ يوم حداد عام في مصر والسودان استنكاراً لاتفاقية السودان التي أبرمت بين مصر وانكلترا في اليوم التاسع عشر من شهر يناير سنة ١٨٩٩ وقررت نقابة الصحفيين أن تظهر الصحف المصرية الصباحية والمساءية بحللة بالسواد وسيظهر جميع المصريين والسودانيين في ذلك اليوم بشارات الحداد وسيشارك السيدات في الظهور بمظهر الحداد بوضع شارات سوداء كما أن البلاد العربية ستشارك مصر في هذا الحداد . « عن الصحف مختصراً »

ولعل القراء يذكرون أن صاحب الفضل الأول في تحضير . . . هذا الاقتراح البكر هو معالي محمد علي علوبه باشا الذي يتمتع في كل هيئة إسلامية وعربية بمركز جد ممتاز ولو أن هذا الاقتراح له مكاتته التي دلت عليها هذه الموافقة الاجماعية ولكن يظهر أنه أبرزه قبل أن يقضى مدة الحضانة الكافية ليخرج في القوة التي يريد لها له معاليه ذلك أن الحداد الذي يحرمه الاسلام ويمججه الطبع العربي الأبى — لا يكفي في إظهاره لبس السواد ولكنه يحتاج إلى عناصر أخرى تبلغ به حد الكمال فقد أغفل الباشا أهم عنصر من عناصر الحداد وهو ( النيلة ) التي كان يجب أن يتضمن الاقتراح تلوين جهة الحزاني بها والاعلان عن محلات بيعها فان أعوزت النيلة أصحاب الوطنية المتأججة فلا بأس من استعمال الطين بدلها ! ! لأن المهم هو إظهار الشعور والتدليل على الحزن البالغ ، كما فات الباشا أن يقترح تشكيل فرقة من ندابات كل حي يلطمن الحدود ويشققن الجيوب ناعيات سودائنا الذي فقدناه ولم يعد ثمة أمل في عودته ! !

هذه ملاحظات عائرة على ذلك المشروع الخطير نلفت إليها نظر معالي الباشا فيما لو مد الله في عمره وتقدم باقتراحه الفريد مرة أخرى في مثل هذا التاريخ من العام الآتى وله أن يعدله حسب توجهه إليه عبقريته التي أسعدته بهذا الاقتراح وما حداني إلى افتتاح هذه الصورة بهذه المقدمة الهزلية ، إلا لأن الإلمة أصبحت هازلة في كل شئونها عابثة أشد العيث فيما دق وجل من أحوالها فمن أرادها على الجد في شئ ، فقد كلفها شططا لأنها نسيته ببركة توجيه كبارها وزعمائها - الذين علموها التهريج حتى في الجنائز - من زمن طويل وأنت لو نظرت بعين لم ترمد بهذا التقليد الشنيع لرآيتها تلهو وتلعب حتى في أخرج المواقف وأدق الظروف ، وإلا فهل من آيات الرجولة أن ينقلب الشعب كله نساء يقابل هذا الحدث العظيم - حدث اقتطاع السودان - بالبكاء والعويل وما نفي معناها من الحداد لبس السواد ، دعك من أن الدين الذي ظلموه فجعلوه ديناً رسمياً للآمة لا يجوز هذا ولا يقره لا للنساء ولا للرجال لأنه جاد والجد يتنافى مع سفاسف الأمور ومحقراتها . نعم لنترك حكم الدين في هذا الأمر ولنتبع حكم العادة التي تقضى ألا يكون الحداد إلا على ميت لا أمل في حياته فهل موقف السودان منا موقف الميت الذي لا أمل في حياته ؟ أو أنه على التحقيق موقف أخ اختطفته عصابة باغية من أخيه يعلم علم اليقين أنه على قيد الحياة وأن مكانه منه معلوم غير أن يده تقصر في الحال الراهنة عن إنقاذه !!

فهل يخرج ذلك الأخ من تبعة التقصير وتأنيب التضمير بالبكاء ولبس الحداد كلما جاء الموعد الذي اختطف فيه أخوه ويكتفى بذلك الموقف النسوى السلبي عن موقف الرجولة الإيجابي الذي يضطره لبذل ما في وسعه من حول وقوة لتخليص أخيه وعودته إليه سالماً !!

أيها الزعماء : إن من بدائه المعلومات أن الوسيلة إنما جعلت لدرك الغاية فهل إعلان الحداد بهذا الشكل المزرى يوصل إلى نقض اتفاقية السودان وإرجاعه إليكم سليماً معافى دون شريك أو انه سبيل إلى إضحاك خصمكم منكم ونومه ملء

جفونه آمتا مطمئنا حيث اعتقد أنكم بذلتم آخر ما عندكم من حيلة وأفرغتم ما في جعبتكم من وسيلة .

أيها الزعماء إنكم لا تجهلون طريقة عودة السودان إلى مصر أو عودة الأخ إلى أخيه بل إنكم تعرفونها - كنعمة الله - ثم تنكرونها وتوجهون الأمة فيها - وفي غيرها - توجيهها كرتة خاسرة فيه ذل الدنيا وشقاء الآخرة ؟

محمد صادق عرنوس

عيد المولد : وثنية ( بقية المنشور على صفحة ١١ )

في سياق تعظيم شعائره سبحانه وحده ( ٢١ : ٣٤ ) ولكل أمة جعلنا منسكاً لذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام . فالحكم إله واحد . فله أسلموا ) أي أخلصوا التعظيم والتقدیس والتأليه له وحده ، فلا تنسكوا لأوليائكم من دونه فإنها لم ترزقكم من بهيمة الأنعام شيئاً ، بل كانت مخلوقة مرزوقة ، ثم ماتوا وأعادهم الله إلى الأرض التي منها خلقهم وفيها يعيدهم ومنها يخرجهم تارة أخرى والقرآن والسنة والتاريخ تنادي الأدلة الصريحة من كلها أن الوثنيين من قوم نوح وإبراهيم ومن مشركي العرب وغيرهم كان أساس وثنتهم هذه الموالد والاعباد التي يقدسون بها أولياءهم تقديس العبادة . فما خلا الجو لا إبراهيم حتى جعل آلهتهم جذاذاً لإلحين انشغالهم عنها بأحياء حفلة المولد الكبرى . والثابت المشهور أن الله حمى نبيه ﷺ من طفولته أن يشاركها في وثنتهم ، فلم يشهد لهم مولداً ولا عيداً . حتى أكثر الناس لوم عمه أبي طالب ، واتهموه باهال ابن أخيه ، وأنهم يخافون على محمد أن ينشأ ضالاً عن دينهم ، فألح على ابن أخيه أن يحضر ولو مرة واحدة ليبرأ أبو طالب من هذه التهمة أمام الناس . وأبو طالب هو الرئيس الديني ، وراثته عن أبيه عبد المطلب سيد قريش ، فأبى محمد أشد الإباء لأنه يجد من قلبه أشد المقت والاحتقار لكل ما هم عليهم ، فاستعان أبو طالب بعماته ، فألحقن عليه في الطلب وبكين له شفقة عليه من قالة الناس فيه وفي عمه ، فتأثر محمد وذهب ، ولكنه ما كاد يصلح إلى مكان يستمع منه أصوات المهرجين وزمورهم وغوغاءهم حتى انسد الأفق في وجهه وصاح به صائح في عنف وشدة : ارجع ، فما ينبغي لك أن

تشهد هذا الزور، فعاد مرعوباً أشد الرعب، قد امتقع لونه ، فتلقاه عما به ، وقلن له : لا بأس عليك ، مابك ؟ فقص عليهن . وقال : والله لن أشهد هذا الزور أبداً . ﷺ وعلى آله .

ولقد كان الوثنيون يعظمون شعائر مناسكهم الوثنية بالذبايح وإطعام الطعام ، والاجتماع من أطراف الأرض يشدون الرحال إلى مكان هذه المناسك حول قبر وليهم وطاغوتهم ، ويقولون . ان هذا يقربهم إلى الله لأنه في رضا أولئك الأولياء القريبين منه ، والذين لهم عنده ما يشاءون .

ومن هنا يتبين السر في أن الله الذي يعلم حيث يجعل رسالته : قد جبل نبيه من طفولته على مقت ما اتخذ قومه وأهله من أولياء ، وما كانوا يقيمونها من أعياد وموالد يحبون بها عبادتهم وتقديسهم في قلوب الناس كلما ظنوا أنهم نسوها أو تناسوها ، حين تباطئون في ملء الصناديق بالذور وينوانون في سوق الأنعام وأعدال التمر والطعام إلى شيوخ وسدنة وكلاء هؤلاء الآلهة الأولياء الموتى .

ولقد كان النبي ﷺ كلما امتد به الزمن يزداد مقتاً وكرها لهذه الأعياد والموالد ، حتى كان هو وزيد بن عمرو بن نفيل لا يذوقان شيئاً مما نذر لهؤلاء الأولياء ، أو قدم تعظيماً لشعائرتهم الوثنية ، كما روى ذلك البخاري . فلما بلغ الأربعين من عمره الشريف اشتد مقته لدرجة أن كان لا يطيق أن يرى ولا يسمع لأهل مكة . ففر هارباً إلى غار حراء حتى فجأه الحق ، وبعثه الله رسولا مبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بأذنه وسراجاً منيراً . وما كان عداء سادات قريش ورؤساؤها إلا حين قام يهدم هذه الطواغيت والأولياء وما اتخذوا لها من شعائر ومناسك ليعود الدين كله لله . وما حورب ﷺ ولا طورد حتى خرج مهاجراً من مكة ، فأراً بدنيه وبدمه الذي أهدره شيوخ قريش وسدنة أولئك الأولياء ورؤساؤها المتجرون بهذه التجارة الوثنية التي كانت تدر عليهم ما تدر صناديق الأولياء في عصرنا على ورتهم من الشيوخ والسدنة — اقول : ما حورب ولا عودى إلا لذلك

ولقد جاء إليه ﷺ كردم بن سفيان الصحابي يستفتيه في ذبح شاة نذر أن ينحرحا بيوانته حيث وجد إبله الضالة . فقال ﷺ له « هل كان بها عيدين من أعياد الجاهلية ؟ » فقال : لا . فقال : فاذبح شاتك . ولو أن بوانته كان يقام بها مولد من موالد

الجاهلية لنهاء أن ينفى بنذره بها ، لما فيه من التشبه بالمشرّكين الأولين . وإلا كان سؤاله ﷺ عبثاً ، وحاشاه ، فداه أبى وأمى ونفسى . ولما حضره الموت وقرب حين رفعه إلى الرفيق الأعلى أخذ يشدد في التحذير من ذلك . ويقول « اللهم لا تجعل قبري وثماً يعبد . اللهم لا تجعل قبري عيداً » . مما هو معلوم مشهور .

فهل يرضى هذا الرسول الكريم الذي هذا شأنه من طفولته إلى آخر لحظة من حياته الكريمة ، وهذا مقدار مقتله هذه المواد والأعياد الوثنية ، أن يتخذ الناس باسمه ﷺ هذه الأعياد والموالد ؟ لا والله لا يرضاه . وسيعلمون غداً من الكذاب الأشر أيها الناس . والله إنكم بعملكم هذه الموالد لتحبون دين الوثنية وتميتون دين رسول الله ﷺ وإنكم لتعظمون شعائر ومناسك الوثنية وتهينون وتحقرون شعائر الله وهدى رسول الله ومن فعل ذلك فانه يرى من الله ورسوله . والله يرى منه ورسوله . ولن ينفعكم إذ تظلمون أنفسكم هذا الظلم أنكم وجدتم آباءكم وشيوخكم ورؤساءكم وساداتكم كذلك يفعلون . فأتلك إلا حجة الغاوين الذين يقول الله فيهم ( ٣٧ : ٢٤-٣٦ ) وقفوهم إنهم مسئولون . مالكم لا تناصرون ؟ بل هم اليوم مستسلمون ، وأقبل بعضهم على بعض يتسائلون . قالوا : إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين ، قالوا : بل لم تكونوا مؤمنين ، وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوماً طاغين ، فحق علينا قول ربنا إنا لذائقون ، فأغويناكم إنا كنا غاوين فانهم يومئذ في العذاب مشتركون ، إنا كذلك نفعل بالجرميين ، إنهم كانوا إذا قيل لهم : لا إله إلا الله يستكبرون ، ويقولون : أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون ؟ ( أما بعد ، فإنا نبرأ إلى الله من دين الشيوخ والسادة والرؤساء والأجداد والآباء وندين دين الحق الذي يهدينا إليه الله من القرآن الكريم وسنة نبينا الصادق الأمين صلى الله عليه وعلى آله أجمعين

اللهم إنا نبرأ إليك مما يصنع الناس بسفهم وضلالهم وبدعهم الوثنية من مشاقة لك ولكتابك ورسولك ، زعما منهم أنهم بذلك يعظمون رسولك الذي بغضت إليه هذا من طفولته ، مخدوعين بما خدع الشيطان كل مشرك وكافر في الجديد والقديم من الجاهلين المقلد المنسلخين من آياتك الكونية والعلمية كافرين بها ، مكذبين لها اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب

## صفحة من تاريخ المرأة المسلمة

خير النساء امرأة إن نظرت إليها سرتك وإن أمرتها أطاعتك وإن غبت عنها حفظتك في مالك ونفسها ثم تلا قوله تعالى فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله . بهذه العبارة الخالدة يصف السيد المعصوم صلوات الله وسلامه عليه للشباب العف شريكة حياته وقسيمة معيشته . وبهذه الدور الغالية التي كان يفوه بها الرسول الكريم كانت المرأة المسلمة الأولى تتحلى بها وتزين يوم أن كان صالون زينتها قاعة المدرسة الحمديّة .

وإذا كانت كل أمة حية تفخر بذكر عظيمات نساءها ويتحدث التاريخ عن أعمالهن وجهودهن باعجاب كما يتحدث عن أعمال وجهود العظماء العباقرة الخالدين من الرجال فالتاريخ الاسلامي يحفظ لنا بين طياته أحسن ذكرى لحريجات تلك المدرسة فقد كانت المرأة المسلمة حينذاك - وهذا ما نلمسه في صفحات ذلك العهد - على جانب عظيم من الرقي الأدبي والأخلاقي اللذين اكتسبتهما من ثقافة تلك المدرسة فبرزت شخصيتها وظهرت بمظهر خلد لها أبقى الصفحات في جبين الأيام

وإن نظرة نرجع بها إلى الأيام الحالية لسبر أحوالها درس أعمالها من الوجهة العامة كما أثرها الخالدة وبطولاتها وجهادها وذكاؤها الفطري ومواهبها الطبيعية من إباء وعفة وكرم ووفاء . نعم إن نظرة سريعة إلى هذه المآثر تكفي لأن ترينا في صورة جليلة لا غموض فيها أنها ارتفعت بمواهبها إلى أرقى درجات الحياة ولم تكن المرأة المستهترّة الحاملة الذكر الميتة الشعور الوضيعة المكانة . بل كانت المثل الأعلى لكل فضيلة تفاخر بها امرأة من نساء الأمم الحية . والتثال الجسم للعفة والطهارة والكرم والأمانة . للشجاعة والتضحية . للأخلاق الفاضلة والنفس الأبية لاقتحام الملهمات في الذود عن مصالح عشيرتها وقومها . تأبى على نفسها الذل والخنوع لا تترك مجالاً لأي كان أن يهضم حقوقها أو يمس كرامتها بسوء رقيقة الشعور دقيقة الحس شاعرية النفس ، لا يدخل اليأس قلبها ولا تخشى

سطوة ظالم ولا بأس جبار ، فان أرادت الزواج مثلاً فلا تدع أحداً أن يسيطر على عواطفها وما تحس به بل تختار من الأزواج ما يلائم طباعها وتأنس منه الرجولة والاباء وشرف النفس ومتى تم عقد الزواج تراها وقد انصرفت إلى تدبير أمور المنزل ومساعدة زوجها في شئون الحياة . تجلو أحزانه وتخفف من وطأة أتعابه يعترف بحقها كما تعترف له بحقه وتحترمه كما يحترمها تقنع بحبه فترتبط وإياه بصلة حب أكيد لا غش فيه ولا خداع تسير معه أينما سار وتلحق به أينما حل ونزل ولو نأت الديار . هذه صورة صغيرة وتمهيد موجز لحالة المرأة المسامة في الصدر الأول للإسلام لبرهن لمسلمات اليوم بأن هن في تاريخ جداتهن القدوة الطيبة والتأسي الحسن إذا ما تصفحن تاريخهن واقتفين أثرهن وتركبن تلك المدينة الداعرة المأجنة التي جرت على الغرب ويلاتة وشقاءه مدينة الدمار والفناء حي الأخلاق ومقراض الفضائل وما الحراب والدمار الذي حل بديار أرباب تلك المدينة الفاسدة منا يبعيد فلو أنا أو تينا حظاً من العقل لكانت لنا فيهم أكبر عبرة ولكننا فرطنا في جنب الله فأطلقنا للمرأة العنان فأنت من التبرج ما لم تأته اختها في الجاهلية الأولى حتى تعرضنا لسنة الله التي خلت في عباده وما الله بغافل عما يعمل الظالمون

محمد رشاد حسن غانم  
رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية  
بالحضرة بالاسكندرية

تنوعت الأسباب :

فر اعرابي من طاعون فشا في بلده فأجاءه الحر إلى ظل حائط نام تحتها  
فصربه عقرب فمات ، فلما بلغ امه الخبر انشدت :

طاف يبغي نجوة	من هلاك فهلك
ليت شعري ضلة	اي شيء قتلك
والمنيا رصد	للفتى حيث سلك
كل شيء قاتل	حين تلقى أجلك



## كلمة أعيان العلماء

طالعنا القراء في العدد الماضي بكلمة « الحق والعدل » التي أصدرها جلالة الملك الصالح إمام الموحدين : الملك عبدالعزیز آل سعود أدام الله تأييده ونصره : حكما صارما على مؤلف « هذى هي الأغلال »

وقد جاءتنا الكلمة الآتية من المفضل السرى الأمثل الشيخ محمد نصيف الذى ليس فى العالمين الشرقى والغربى من يحبه من السراة واعيان العلماء فداره العامرة بحجة ندوة اهل الفضل والعلم والأدب ، ومنزل كرام ضيوف الوافدين على الحجاز من مشارق الأرض ومغاربها من جميع الطبقات ، ومكتبته الجامعة لنفائس الكتب فى جميع الفنون والعلوم من مخطوط و مطبوع مورد عذب لكل ناهل وظامى ، وهو يعبر فى كلمته عن رأى طبقتى الأعيان والعلماء ، ولقد كان أشد الناس عطفاً على القصيمى وبراً به ونفعاً له ، ودفاعاً عنه

قال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى إخواننا انصار السنة ثبتنا الله وإياهم وبعد ، فان القصيمى سيشتيع فى حربه الحاسرين : انه إنما يعلن لجلالة الملك توبته : خوفاً على حياة أسرته بنجد ، ولعل بعضهم ينخدع بهذا ؛ فليعلموا انه إنما يحاول الإبقاء على نفسه وعلى مرتبه فقط . اذ ليس له بنجد اسرة ، وماله إلا أم ضعيفة قد أهملها وضيعها . وتركها لرحمة بنى عمها ، وقد كتبت إليه بواسطتى مرارا تطلب منه البر بها ومساعدتها بشئ مما أوسع الله عليه من أثمان كتبه ومرتبته الكبير ، ومع الأسف فانه لم يكلف نفسه حتى رد الجواب ، لا على ولا عليها ، وهو لذلك اشد الناس عقوقاً لآله وقطيعة لرحمه . ولو فرض وأن له أسرة بنجد فان جلالة الملك وقاف عند امر الله وشريعته ؛ فلا يخالف قوله تعالى ( ولا تزر وازرة وزر اخرى )

والله درك يا حامد ، فلقد كنت أبعد الناس نظراً وادقهم وزناً للقصيمى واعرفهم بلحن قوله . والله يزيدنا وإياك هدى وبصيرة وتوفيقا وتسديداً وثباتاً على الحق والصراط المستقيم .

محمد حسين نصيف

ترقبوا عند مطلع كل هلال

# الحمد لله الذي

تصدرها \*

جماعة أنصار السنة المحمدية

الجملة التي رضى عنها كل من قرأها والتي حازت القبول عند  
الموحدين الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه

شعارها ﴿

« لا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها »

تقف كل جهودها على تبديد الظلمات التي نشرها الشيطان  
وحزبه لاضلال المسلمين ، وتعمل مخلص الاسلام الذي  
أتم الله به النعمة على عباده ورضيه لهم ديناً : من أكوام البدع  
والخرافات الوثنية التي ألغتها أعداء الاسلام على الناس فشوهوه  
ثم كفروا به ، وحل عليهم من أجل ذلك غضب الله ، لا تستقي  
إلا من نبع القرآن والسنة الصافي ، ولا تنهج إلا نهج رسول الله  
وآله الصادقين .

٢٠ في مصر والسودان  
٣٠ في الخارج } القيمة الاشتراك

الإدارة : ١٠ الدمالشة عابدين — مصر

# الهدي النبوي

تصدرها

جماعة أنصار السنة المحمدية

١	التفسير	لرئيس التحرير
١٢	الاسماء الحسنى	للشيخ أبي الوفا
١٦	الداء والدواء	للاستاذ عبد الحلیم حمودة
٢٠	الليث بن سعد	لمدير المجلة
٢٥	ملحق بترجمة الامام أحمد	» »
٢٦	طواغيت	للشيخ عبد الرحمن الوكيل
٣١	الشكر	للسيدة حرم الدكتور رضا بك
٣٤	الجندي المجهول	للاستاذ سيد سعد
٣٧	من صور الحياة المصرية	لمدير المجلة
٤٠	تعنيق على اسم إبراهيم عليه السلام	للشيخ محمود عرنوس
٤٢	إلى القصيمي	للشيخ عبد الظاهر أبي السمح
٤٣	الدفاع عن الرسول	للاستاذ محمد خير القادري
٤٧	أخبار الجماعة	• • •

# محاكم التفتيش

أخرج الدكتور العلامة المحقق على مظهر كتابه محاكم التفتيش بعد دراسة طويلة في ربوع أوروبا جمع فيه كل ما خفي من مخازي هذه المحاكم وجمع فيه كثيراً من الصور التي تبين مقدار ما كانت عليه هذه المحاكم من قسوة ووحشية في أسبانيا والبرتغال وفرنسا وغيرها والكتاب في مجموعه سجل جامع لآخر صفحة من تاريخ المسلمين بالفردوس الاسلامي المفقود (الاندلس) .

ويقع الكتاب في نحو ١٥٠ صفحة مؤيدا بالصور الشسبية. ويباع بالمكاتب الشهيرة وثمنه ٢٥ قرشا للنسخة . وللكتبية الخصم المعتاد

## تاريخ الأدب

### العصر الجاهلي

نزف إلى طلاب السنة الثانية الثانوية بالمعاهد الدينية بشرى ظهور كتاب « العصر الجاهلي » للأستاذين الفاضلين الشيخ أمين دياب خضر والشيخ محمد جمال الدين المدرسين بمعهد الزقازيق .

وهو كتاب قيم أوضح صاحبه صور الأدب . شمره ونثره في هذا الفترة من الزمن . وعيننا ببسط القول وشرح النماذج والاكثر من شواهد الأدب ونصوبه تقريرا للطلاب وتيسيراً عليهم حتى جاء وافيا بالغرض ملبياً للحاجة . والكتاب جيد الطبع جيد الورق مبضبوط الكلمات اللغوية . يقع في أكثر من ١٤٠ صفحة ويطلب من صاحبيه ومن المكاتب الشهيرة وثمنه ١٢ قرشا .

رئيس التحرير

محمد خير عيسى

مدير الادارة

محمد صادق غزنون

الاشتراك السنوي

٢٠ - في مصر والسودان

٣٠ - في الخارج

الادارة

٩٠ الدمالشة عابدين

الهدى النبوي

ربيع الثاني سنة ١٣٦٦

العدد الرابع

المجلد ١١

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تفسير القرآن الحكيم

قول الله تعالى ذكره : من دعاء عبده وخليته ابراهيم عليه وعلى نبينا أفضل

الصلاة والسلام :

﴿ رب ، انهن أضللن كثيراً من الناس . فمن تبعني فانه مني . ومن عصاني

فانك غفور رحيم ﴾

« إني » الضمير يعود على الأصنام ؛ التي سأل ابراهيم ربه في صدق

والجاح : ان يحنبه وبنه عبادتها . وأعاد الضمير مؤثراً تحقيراً وامتهاناً لها .

ولأنها جميعها : حقيقتها أحجار وأخشاب وأنصاب وقباب ، وإن سموها

بأسماء الأنبياء والصالحين ، فهم في الواقع ونفس الأمر إنما يعظمون ويقدسون

ما ينتحون بأيديهم وآلاتهم من هذه المادة الجامدة ، والأنبياء والصالحون

والملائكة والكواكب غافلون عن عبادتهم لا يدرون عنها شيئاً ، ويوم القيامة إذ

يجمعهم الله يبرءون منهم ويكفرون بشركتهم ، وهذا هو سر ضمير الاناث

فهو ﷺ يقول : يارب ، يا من ربيتني وتربيتني بعظيم برك وفضلك ، وتعهدي بلفظك ورحمتك حتى بلغت هذه التربية الدائمة المتتالية منك يا ربى ورب العالمين ان كنت في هذه النعمة العظمى من العلم والهدى والايمان ، والحب الصادق النقي لك وحدك ، والمقت الشديد والكفر والعداء البالغ لهذه الأصنام وعابديها ففي ندائه ودعائه « ربى » إشعار وإستحضار وتقدير لما لله عليه من فضل الربوبية التى رباه بها ، ولا يزال يريه ، فهو يستعطف ويسترحم بآثار هذه الربوبية من الفضل والرحمة والبر والاحسان والقدرة والعلم والحكمة ، والجلال والاكرام . ولقد كان من آثار فضل تربية الله لأبراهيم برحمته وفضله وحكمته ، ان جنبه من طفولته وأبعده من ساعة ميز وعقل هذه الأصنام ، التى ولد فى حجرها ونشأ فى ظلها وكانت أول شىء رآه وعرفه فى بيت أبيه أزر ، الذى كان خصيصة فى تقديسها وحفيها بها ، وحريصا عليها ، على ما وصف الله من شأنه فى كثير من آى الذكر الحكيم ، لقد كان ابراهيم ولد ذلك الكاهن المقدم فى تعظيم الأصنام وتقديسها ، المفتون بها فتنة ملكت عليه كل حواسه ومشاعره — لما يعلم الله مما كان يدعو إلى ذلك — حتى كان أشد الكافرين قسوة على ابنه البر ابراهيم ، وأعنف المشركين فى معاملة ابنه المحسن الرحيم ابراهيم ، والذى لاشك فيه : ان كل والد فلا بد أن يعنى أشد العناية بغرس عقيدة دينه وطقوسه وتعاليمه فى نفس ولده من الطفولة ، وأن يتعهد ذلك بكل أنواع التعهد لينمو الغرس كلما نما الطفل ، وتتمكن العقيدة كلما تقدمت السن بالولد . وكذلك مما لاشك فيه : ان الولد لابد أن ترسم فى نفسه كل الصور التى تقع أمامه من والديه ومن أسرته وأقرانه وأنداده ، وأن تتضخم هذه الصور وترسخ بكثرة التكرار وطول المراتب واحاطة مناظرها به فى كل أدوار حياته ونشأته الطفولية ، كل ذلك وغيره يدل عليه وينطق به : شكايه ابراهيم فى ألم وحزن بالغ ، وتعجب مدهش ، إذ يناجى ربه فى ضراعة العاجز ، واستكانة الفقير بقوله « رب ، انهن أضللن كثيرا من الناس » بما توارثوا عن الآباء والأجداد والشيوخ ، وما تلقوا من الطفولة وما

انطبع في نفوسهم من هذه الصور الغبراء للنكدة ، وما ضرب عليهم من سرادق هذه الحياة التقليدية البائسة الشقية : وانه ليدل على قوة تأثير البيئة في تنشئة الاولاد كذلك ، وينطق به واضحاً لا لبس فيه ولا خفاء : قول الرسول ﷺ فيما روى البخارى وغيره - « كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه » وان الله العليم الحكيم يعطى الوالدين هذا الولد صحيفة يضاء يكتبان فيها من الدين الباطل أو الحق ما سيحاسبهما عليه الله أشد الحساب وأعمره يوم تجزى كل نفس بما كسبت الجزاء الاوفى

كل ما كان في أب ابراهيم ويثته يدعو بشدة وقوة إلى عبادة هذه الاصنام وتقديسها والتعلق بها ، والتفانى في حبها وتعظيمها : فما الذى حال بين ابراهيم من طفولته ونشأته الاولى حتى اصطفاه الله رسولا — وبين ذلك ؟ هنا يقف العقل حائراً واجماً ، لا يحجر جواباً ، فيحاول بعض الناس أن يستأهمو هذا العقل الواجم الحائر ، وأن يستنطقوه ليجيبهم فيزدادون حيرة وارتباكاً بما يوحى إليه شيطان الغرور : ان ابراهيم كان في نشأته من العاكفين على هذه الاوثان ، وما زال عليها عاكفاً حتى اختاره الله محارباً للاصنام : ومكسراً للاوثان . وبئس ما قالوا ، وبئس ما أجابتهم عقولهم الحائرة الضالة في متاهات الغرور والجهل بحكمة العليم الحكيم وقدرة أرحم الراحمين الذى يقول ( الله أعلم حيث يجعل رسالته )

لكن الذين يعرفون ربهم وحكمته ورحمته وسننه في أنفسهم وفي الآفاق يقفون بعقولهم : ضارعين خاشعين ، منصتين لآيات الله وحكمته ورحمته ، فاذا هم يسمعون الجواب الصحيح السليم :

ان الذى أخرج ابراهيم نقياً صافياً زكياً خالصاً من كل شائبة ؛ محفوظاً من أن تنقذر نفسه بأى صورة من هذه الصور النجسة ، التى كانت تغمره من كل جوانبه وتناديه بأعيادها وطقوسها بكل صوت ، ان الذى صان عقله وروحه فى أكمال الطهر والنقاء واليقين بحكمة ربه وآياته الكونية فى نفسه وفى الآفاق ، ورحمته وفضله : هو الذى أخرج ويخرج كل ساعة من بين فرث ودم لبناً خالصاً سائغاً للشاريين

إن الذى أخرج ابراهيم من هذه البيئة الحبيثة — شجرة طيبة مباركة زكية نامية تؤتى من كل الطيبات ممرا تحي به القلوب والأرواح أطيب حياة وأزكاها وأسعدها : هو الذى يحي الأرض بعد موتها وينبت فيها من كل زوج كريم .

إن الذى أخرج ابراهيم نورا ساطعا ، وسراجا منيرا يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ، ويخرجهم من الظلمات إلى النور باذن ربه ويهديهم إلى صراطه المستقيم : هو الذى يسلخ النهار من الليل ويسلخ الليل من النهار ، وهو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل .

إن الذى أخرج ابراهيم حيا الحياة الانسانية الكريمة ، مؤمنا بهذه الحياة ، مقدرا لها شاكرا نعمة ربه فيها — من وسط هذه البيئة التى ضرب عليها التقليد نطاقا ضيقا ، وسجنها فى غيبه المظلم ، حتى ماتت إنسانيتها العاقلة المفكرة البصيرة السميعة ، فخرت صرعى ، لا تحس إلا بهيميتها ولا تعرف إلا المادة الجامدة الميتة تعبدها وتقدها وتتشبث بخيوطها الواهنة ، وطال عليها الامل فى هذا الموت حتى جيفت منها القلوب وأنتت فى قبور الصدور المظلمة الحاقدة المكذبة لربها وحكمته ونعمه وآياته — نعم إن الذى أخرج ابراهيم حيا قوى الحياة بانسانيته العاقلة المفكرة هو الذى يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويرزق من يشاء بغير حساب ( إن ربى على كل شىء قدير ) .

نعم إن الذى أخرج ابراهيم كذلك وهياؤه وأعدده بذلك للسفارة بينه وبين خلقه ، لتبليغ رسالة ربه ، ولتطهير الأرض من هذه الأصنام التى أضلت كثيرا من الناس : حتى أباه وأسرتة هو الذى أخرج آدم من طين لازب ، ومن صلصال كالفخار ، وأخرج موسى من الأمة الذليلة الحقيرة التى كان يسومها فرعون وآله سوء العذاب يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم وهو الذى ربى موسى ونشأه فى بيت الجبار الطاغى فرعون وفى كفالته وعلى مائدته وتحت رعايته وهو الذى أخرج عيسى بن مريم الصديقة الثقاتة لربها من غير أن يمسه بشر وهو الذى أخرج محمدا خاتم المرسلين من بيت الرياسة لدين الوثنية وعبادة اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ، فلقد سمي عبد المطلب ولده : عبد العزى —



أبألهب — وما يسمى عبد العزى إلا من كان هو عبداً للعزى وغيرها من الأوثان والأصنام . وكانت آخر كلمة لأبى طالب — وابن أخيه محمد عبد الله ورسوله — يدعوهم ويرجوه ويلج عليه فى الرجاء أن يقول « لا إله إلا الله » فيقول أبو طالب : على دين شيوخ قريش ، وما كان شيوخ قريش وساداتها إلا بنو هاشم وعبد المطلب آخرهم ، وهو الذى كان يعنيه أبو طالب . وما كان دينهم إلا الوثنية النجسة .

وما كان ذلك من صنع الله سبحانه وتعالى إلا ليقم الآية البينة والمعجزة الباهرة على عظيم قدرته وبالعظمى حكمته وواسع رحمته ، ولتكون الحجة لأولئك المصطفين الأخيار من رسل الله أقوى وأبلغ ، وأصدق فى الدلالة على عظيم عناية الله تعالى بهم ، وأنهم أحق الناس وأولاهم بهذه العناية التى أدت بهم إلى هذا الاصطفاء وجعلتهم رسل الله الذين يقولون عن الله بالعلم والحق ، ويحملون للناس أمانة الله التى بها حياتهم وسعادتهم فى الدنيا والآخرة ( فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها . وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفعها . إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا . أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثياباً خضراً من سندس وأستبرق متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفعها ) .

يقول إبراهيم يارب إن هذه الأصنام أضلت كثيراً من الناس ، وذهبت بهم بعيداً عن رحمتك وحكمتك وطوحت بهم فى مناهات الكفر بآلائك وآياتك ونعمتك ، واخذت بهم فى طريق لا ينالون من ورائها الا شقاء الدنيا ونكد عيشها ، وعذاب الآخرة وشديد عقابها ، ولن يجدوا لهم من هؤلاء المعبودين ولها ولا نصيراً فى الدنيا ولا فى الآخرة ، فلن ينصروهم فى الدنيا ولن يقوهم ولن يكون لهم إلا الحمية تملأ أيديهم والحسرة تحيط بهم ( واتخذوا من دون الله آلهة ليكفروا لهم عزاً . كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضداً ) ( وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضل الله فما له من سبيل ) ( واتخذوا

من دون الله آلهة لهم ينصرون . لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون ) .  
وكما قال إبراهيم هذا قاله كل نبي أرسله الله ليطهر الأرض من هذه الأصنام  
التي أضلت كثيرا من الناس . وكذلك تقولها نحن اليوم ويقولها معنا كل مؤمن بالله  
وبآياته وكتبه وبرسوله ، وكل من عرف سنن الله في خلقه . وعرف كيد الشيطان  
للإنسان في كل زمان ومكان .

والضال : التائه ، الذي سلك طريقا يظن أنه يبلغ به إلى غايته ومقصوده  
فينتهى به إلى عكس غايته وتقيض مقصوده . وما يضل الضال ولا يتوه التائه إلا  
بما يغلب عليه من الغفلة التي يكون بها في شبه تخدير وغيوبة وسكر ، فيذهب  
مغذا في السير على غير هدى ولا تعقل ولا تبصر ، لا يلتفت إلى معالم الطريق ، ولا  
يتحرى صواه ومنازه ، ولا يسأل ذا خبرة ودراية ، ومن أين له أن يعرف ذا  
الخبرة والدراية ، وهو غارق في بحر من الغفلة لا يدرى رأسه من رجليه ، بل  
هو كما وصف الله قوم إبراهيم إذ أحجمهم بحجته القاطعة حين راغ على آلهتهم  
ضربا باليمين فجعلهم جذازا إلا كبيرا لهم . فسألوه : أنت فعلت هذا بآلهتنا  
يا إبراهيم ؟ فقال لهم : فاسألوهم إن كانوا كما زعمتموهم يستجيبون دعاءكم فيكشفون  
الضر عنكم ويفعلون لكم ويعقلون ، فهم في زعمكم قادرون أن يجيبوا وينطقوا  
أما إذا عقلتم وثبتم إلى رشدكم وعرفتم أن اليد التي كسرت هذه الأخشاب  
والأحجار هي مثل اليد التي نحتها وصورتها على هذه الأشكال باسم سيدكم فلان  
ووليكم فلان ، وان فلانا وفلانا هؤلاء لاعلاقة ولا صلة لهم بها أصلا ، ولا  
يحضرون عندها ولا يقومون من قبورهم للدفاع عنها . ولو كان كذلك لمنعوها  
وحموها من هذا التكسير والاهانة والتحقير ، فعندئذ رجعوا إلى أنفسهم ،  
واستيقظ عقلهم من الغفلة ، وثابت نفوسهم من مجاهل الضلال والتقليد الأعمى  
للسادة والرؤساء والشيوخ والآباء . فقالوا : انكم أتم الظالمون لأنفسكم بتعظيم  
وتقدیس هذه الأخشاب والأحجار ، والظالمون لإبراهيم بتسفيهم لقوله الحكيم  
الرشيد ، وانظالمون لهذه الأخشاب التي خلقها الله ليصنع منها الكراسي والسقوف  
ونحوها لما يستخدمه الإنسان في منفعة ويسخره في حاجته ، فظلمتموها بوضعكم

لها في غير الموضع الذي خلقها له العليم الحكيم ، وعطلتموها عن عملها ووظيفتها التي جعلها الله لها . فصاح بهم السدنة المستغلون للأصنام والمقاصير والقبور والمقبورين : كيف تصدقون هذا الضال السفيه ، وأخذوا يسبون ويفحشون في السب . ويلوحون لهم برياستهم ومشيتهم وآبائهم وشيوخهم وجمهورهم فوق الناس مرة ثانية تحت تأثيرهم وعادوا إلى حظيرة تقليدهم ، ثم نكسوا على رؤوسهم ، أي عادوا منكوسين ومعكوسى الخلق بنهائم وانعاما مقلدة لاتفقه ولا تعقل ، بعد أن كانوا قد تنبهت انسانيتهم بعض التنبه وبدأت تفهم سنن الله على حقيقتها ، وهكذا الضال غارق في بحر الغفلة كلما حاولت سنن الله وآياته أن توقظه وتنبيهه قذفت به أمواج التقليد بعيدا في ظلمات الجهل والغفلة ، وهو مخدوع مغرور غره شياطين الانس والجن أنه مسلم مؤمن وأنه مصل وصائم وحاج وما إلى ذلك من هذه الأوهام ، حتى تنهى به طريق هذا الضلال إلى الخسران في الدنيا والآخرة فيتحسر ويندم ولا ينفعه الندم والحسرة ، وإنما تكون زيادة في شقائه وعذابه وما أضلت هذه الأصنام كثيرا من الناس لقوة ووضوح أدلتها وظهورها عن أدلة الحق والتوحيد وإخلاص الدين لله رب العالمين . كلا والله . فليس لها أى دليل ، ولا يستطيع جميع شياطين الجن والانس من أولهم إلى آخرهم أن يقيموا عليها برهانا واحدا ، ولكنها كما قال الله ( إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان . ان يتبعون إلا الظن وما تهوى الانفس . ولقد جاءهم من ربهم الهدى ) وقال ( ألا إن الله من في السموات ومن في الأرض وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء . إن يتبعون إلا الظن وان هم إلا يخرصون ) وغير ذلك في القرآن كثير ، فضلا عما في الوجود كله من آيات على انها أوهام وخيالات كاذبة .

وما عندهم مما يزعمونه أدلة وبراهين الاكذب على الله ورسنه بتحريف القول عن موضعه ، وما يزعمونه كرامات لأوليائهم . وما هي في الواقع إلا حكايات مخترقة وأكاذيب مفتراة ، يعلم كل من قدر الانسانية قدرها وعرف ميزتها وكرامتها : أنها من وحي شياطين السدنة ودجاجة الصوفية الأفاكين الذين لا يريدون الا علوا

في الأرض وفساداً ، ولن تروج إلا على الذين باعوا إنسانيتهم العاقلة في سوق  
 البهيمية والتقليد الأعمى ، فرجعوا بأخسر صفقة ، كما أخبر الله عنهم ( لهم قلوب  
 لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها . ولهم آذان لا يسمعون بها ، أولئك  
 كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون ) فان أعينهم حواسهم تشهد بأن وكل  
 ما بين أيديهم من هذه الآلهة الصماء ما هي إلا خشب وحديد ونحاس عملت فيه يد إنسان  
 مثلهم بالآلاتها وأوقدت عليه بنارها حتى كانت مقاصير واقفاصا وأصناما وأوثانا ،  
 وهم يلمسون ذلك بأيديهم ويرونه بأعينهم مادة صماء جامدة ولكنهم يكذبون  
 كل حواسهم ، كافرين بنعمة الله فيها فيتمسحون بهذه الانصاب ويطوفون ملتسسين  
 البركة التي هي زيادة الخير ودوام النفع به ، ولن تكون إلا من رب العالمين ( تبارك  
 الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير ) وهم يمسون بهذه المادة الصماء ثم ينادون  
 آلهتهم بأسمائها . فهم بذلك يعتقدون ، أو على الأقل - يقولون بلسان حالهم : ان  
 الأنبياء والصالحين قد مسخوا بعد موتهم — برأهم الله — إلى هذه المادة الصماء  
 الجامدة . تبارك هؤلاء الوثنيين ما أبعد ضلالهم ، وأشد كفرهم بالله وسننه وآياته وكتبه  
 ورسله ! وما أشد عدواتهم لله ولرسله ولعباده المؤمنين بل ولأنفسهم لو كانوا يعقلون  
 ثم هؤلاء الذين اتخذوهم آلهة وأرباباً من دون الله رب العالمين ، قد كانوا من  
 البشر الذين ما جعل الله لأحد منهم الخلد ، وسيدهم محمد عبد الله ورسوله ﷺ  
 يقول الله له ( وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفان مت فهم الخالدون ؟ كل نفس  
 ذائقة الموت ) ويقول له ( إنك ميت وإنهم ميتون ، ثم إنكم يوم القيامة عند  
 ربكم تختصمون ) وسنة الله في كل ميت من البشر أن يتولى الأحياء تغسيله  
 وتكفينه وحمله ودفنه وإهالة التراب عليه وإحكام سد القبر ، وهؤلاء الذينهم  
 أضل من الأنعام يرون ذلك ويمارسونه بأنفسهم ، ثم بعد هذا يكذبون عيونهم  
 وآذانهم وكل حواسهم ، ويقولون إنهم أحياء يسمعون ويحييون ويقضون كل  
 حاجات من سألهم وطلب منهم . والله يرد عليهم ، فيقول ( ألهم أرجل يمشون  
 بها ؟ أم لهم أيدي يطشون بها ؟ أم لهم أعين يبصرون بها ؟ أم لهم آذان يسمعون  
 بها ؟ قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون . إن ولي الله الذي نزل الكتاب

وهو يتولى الصالحين) يقول الله العليم: لقد عطل الموت منهم أرجلهم وأيديهم وأبصارهم وأسماعهم، حتى دفنتموهم في القبور وأهلمت عليهم التراب، وإلا فلقد كان رسول الله ﷺ أحرص الناس على الجهاد في سبيل الله وأن يحضر فتوح الشام ومصر والعراق وغيرها مما فتح المسلمون بعد وفاته - بأبي هو وأمي - عليه الصلاة والسلام، ولقد كان أحرص الناس على جمع كلمة أصحاب وإبعاد أسباب النزاع والخلاف عنهم، ولم يخرج إليهم ليقودهم كما كان يقودهم في غزواته، ولم يكلمهم من قبره حين اختلفوا وأريققت بسبب خلافهم دماء ذكية كانت جديرة أن تراق في سبيل الله لا في التنازع على الخلافة والحكم. كل ذلك يعرفه كل واحد من هؤلاء الوثنيين، ولكنهم يكذبون عقولهم وأبصارهم وأسماعهم، لأنهم تجردوا من الإنسانية العاقلة المفكرة المميزه وباعوا أنفسهم في سوق البهيمية والتقليد الأعمى لأوليائهم من شياطين الانس والجن الذين يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا وما هي إلا أوهام وظنون كاذبة، سيعلمون غداً من الكذاب الأشر

فوالله ليس هناك شبه دليل ولا أثارة من علم عند هؤلاء الكثيرين من الناس الذين أضلهم الأصنام.

هذا ابراهيم أب الأنبياء وإمام الموحدين يخاف على نفسه فيدعو ربه في ضراعة وصدق لجأ أن يجنبه وبنيه هذه الأصنام، مدللاً على شدة حاجته وفقره إلى هداية ربه وعنايته، وتوفيقه وتسيديده: بأنها أضلت كثيراً من الناس، وهو انسان كما أن غيره انسان، والشيطان عدوه له بالمرصاد، كما أنه عدو بالمرصاد لكل الناس، فلئن كان ابراهيم - عليه أفضل الصلاة والسلام - يخاف على نفسه، ويلجأ إلى ربه أن يحميه ويبعده عن الأصنام مرة. وهو من هو من الرسالة والهداية والعصمة، فأولى بكل إنسان عاقل أن يخاف على نفسه ويدعو ربه ويلجأ إليه آلاف المرات، بل أن يخاف ويدعو في كل لحظة وطرفة عين دعوة ابراهيم. وأن لا يظن أن دعاء الغافل المقدر ينفعه مثقال ذرة. فان الله لا يستجيب دعاء الغافلين ولكن ليعلم ويوقن أشد اليقين وآكده أنه لا ينفع دعاؤه ولجؤه إلى الله إلا إذا

غرف ما يخاف وما يحذر وما يحب وما يطلب . فيعرف تمام المعرفة أن أصنام قوم ابراهيم التي أبغضها إبراهيم وعادها وكسرها ، هي هي بعينها الأصنام التي ملئت بها البلاد التي تنتسب اليوم إلى الاسلام ، وذلت لها وعبدتها النفوس والقلوب التي تزعم اليوم الاسلام ، وأن تغير الأسماء لا يغير الحقيقة ( إن هي إلا أسماء سميتوها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان ) وأن التوحيد الذي حرص عليه إبراهيم والاسلام الذي أمر ودعا إليه إبراهيم ومن قبله ومن بعده من الأنبياء والمؤمنين هو هو التوحيد والاسلام الذي يسجله القرآن اليوم كما تلاه ودعا إليه خاتم المرسلين محمد عبد الله ورسوله ﷺ ، وأمر به أبو بكر وعمر وغيرهما من الصحابة والتابعين والأئمة المهتدين رضى الله عنهم ، وإن قل تابعوه والمتمسكون به ، وهو الدين الذي من ابتغى غيره ودان بسواه فلن يقبله الله منه وهو في الآخرة من الخاسرين ، مهما كثر تابعوه ومتبعوه ومقلدوه وطال الزمان به وبهم ، فلن يغنى عند الله فتىلا وليتدبر كل عاقل حريص على نجاة نفسه من غضب الله ولعنته في الدنيا والآخرة قول إمام الموحدين إبراهيم - عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام - « فمن تبعني فإنه مني » وأنه يعنى من تبعني على هذا الدين والاسلام الذي لن يصح ويكون على حقيقته إلا بمعرفة الأصنام والطواغيت والكفر بها ومعاداتها والبراءة منها ، وبمعرفة الله وآياته وكتابه ورسوله المعرفة الصحيحة بالفهم والتدبر لآياته الكونية والفهم والفقه لآياته القرآنية ، والمعرفة الصادقة لرسول الله ﷺ وسيرته وسننه ورسالته وهداه وآدابه وأخلاقه ، والايان بذلك على علم وبصيرة ، واتباعه على هدى ونور من ربه . ولن يتم ذلك ويتحقق إلا بأن تكفر أول ما تكفروا وتهدم أول ما تهدم طاعوت التقليد للآباء والشيوخ والسادة والجمهور ، وأن تنتزع نفسك انتزاعاً من براثن هذه التقاليد ، وتخرجها من أنقاض هذه البيئات الجاهلية الغافلة القلب عن الله وعن ذكره وآياته ونعمه ، المتبعة لأهوائها حتى صار كل أمرها في جميع شئونها فرطاً . وبذلك أرجو أن يجعلني الله وإياك من الذين اتبعوا إبراهيم ومحمداً ﷺ وأن يجعلنا من آلهم الذين آلاوا إليهما بنسب العلم والهدى والايان ،

فاستحقوا أن يقول لهم إبراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام : أتمم منا . كما قال رسول الله ﷺ لعمار بن ياسر « عمار منا » : واحذر يا أخي أن تخالف عن ذلك وأن يخذعك ويفرك شياطين الانس والجن ويفتنوك عن دينك ، بأن نسبك في الآباء يتصل بإبراهيم ، أو بأن نسبك الدينية الاسمية ترجع إلى إبراهيم ، فتقع جاهلا مقلدا ، مغرورا مخدوعا فيحق عليك قول الرسول ﷺ « بينما أنا على الحوض إذ تذود الملائكة قوما . فأقول : أصحابي فيقال : انك لا تدري ما أحدثوا بعدك . فأقول بعداً لهم وسحقاً » عافاني الله وإياك من ذلك الخزي والفضيحة والحسرة .

وابراهيم عليه الصلاة والسلام يرجع الأمر الى ربه الغفور الرحيم ، إذ يقول « ومن عصاني فانك غفور رحيم » وليس يقصد ابراهيم أن عباد الأصنام تنالهم مغفرة الله ورحمته في الآخرة ، وإنما يقصد أن يرجو ربه ويسأله أن يردهم عن طريق الضلال بستره ورحمته ، وأن يمدهم من فضله بما يقويهم على عدوهم ، فتستيقظ انسانيتهم العاقلة ويتذكرون نعم الله وآياته ورحمته بهم ، فيشربون الى رشدهم ويعودون بالانابة الى ربهم مسلمين له وحده ، مخلصين أنفسهم من أسر عدوهم الذي يكيد لهم أعظم الكيد وأشداه اهلاكا لهم . وكل ذلك لا يكون الا بهداية الله وتوفيقه . والله يهدي من يشاء الى صراطه المستقيم . اللهم أتمم علينا نعمتك ، وأدم علينا توفيقك وهدايتك . وثبتنا على صراطك المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين . وصل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد

محمد حامد الفقي



# الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى

## الغالب

الغلبة : القهر والعزة والامتناع

والله تعالى غالب أى قاهر تنفذ إرادته فى كل مخلوق ، ويمضى أمره فى كل كائن ، ولا يدركه طالب ، ولا يفوته هارب ، ولو اجتمعت قوى الانس والجن والملائكة على أن تنال منه ما لم يرد ، لباءت بالحياة ، وردت مغلوبة على أمرها .

وكل ما فى السموات والأرض مظاهر لغلايته

فأول مظاهر غلبته تعالى : أن غلب العناصر الأربعة على أمرها وفطرها ألوانا من الفطرة . فاستوى إلى فريق منها ضم بعضه إلى بعض بقدر معلوم فقضاءه هواء . واستوى إلى فريق آخر فجعله ماء ، وجعل فريقاً منها ناراً ، وفريقاً تراباً . وما أكثر العناصر التى ينطوى عليها أديم الأرض ، منها ما عرفه الانسان وانتفع به ومنها ما لم يعرفه بعد ، وهو جاهد فى كشفه .

ما استعصى من هذه العناصر على الله الغالب شئ ، ولا أى كائن أن يكون كما أراد رب الأكوان . غلب عناصر فجعلها سوائل فلم تمتنع عليه ، وغلب أخرى فجعلها جامدة فلم تخالف عن أمره .

جعل من هذه العناصر سموات وأرضين وشموساً وأقماراً . وكواكب ونجوماً فكانت طائفة ذلولاً لمشيئته

وجعل منها إنساناً وحيواناً ونباتاً وجماداً فخنعت لإرادته

واستوى إلى ما وراء المادة فسوى العقول والأرواح والأنفس والملائكة



والجن والشیاطین . وأقام كلا منها حيث أقامه فقام مغلوبا على أمره ، خاضعاً  
لأمر الله ومشيئته

وغلب عناصر الذرات من (بروتونات) و (إلكترونات) فألزمها أن  
تحتبس في غلفها ، وأن تبقى وراء جدرانها ، وبني منها ما خلق من الأجسام  
الحية والجمادة ، والغازية والسائلة ، فألقت بأيديها خضعا للحي القيوم الغالب  
وإلى هذه المعاني يشير قوله سبحانه ( ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها  
والارض : اتبيا طوعا أو كرها ، قالتا : أتينا طائعين ١١ فقضاهن سبع سموات  
في يومين وأوحى في كل سماء أمرها ، وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك  
تقدير العزيز العليم ١٢ : ٤١ ) وقوله تعالى ( والله يسجد من في السموات والارض  
طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال ) وقوله تعالى ( والله يسجد من في  
السموات ومن في الارض ، والشمس والقمر ، والنجوم والجبال ، والشجر  
والدواب ، وكثير من الناس ، وكثير حق عليه العذاب ) فان السجود هو  
الخضوع ، والخضوع أثر الغلبة في المغلوب

ومن مظاهر غلايته سبحانه: أن غلب الجن والشیاطین والمردة ، وحال بينهم  
وبين التمكن من إلحاق الأذى المادي بيني الانسان ، وهم أعدى أعدائهم ، ولو  
لم يغلبهم الله على أمرهم وكيف بقدرته وقهره أذا هم لفتكوا بهم الفتك الذريع ،  
ولعدوا على المؤمنين والصالحين والمصلحين فلا ذاقوهم النكال ، وأروهم  
الويلات ، لأنهم يرون الانسان من حيث لا يراهم ، فلو أتيح لهم أن يسطوا به  
لكانوا على الثأر منه أقدر ، وعلى النكاية به أقوى ، ولكن العزيز الغالب سبحانه  
غلبهم وحفظ بني آدم من شرهم فلم يمكّنهم إلا من الاغراء بالشر ، والاغواء  
بالفساد ، وانوسوسة في الصدور امتحانا للبشر ، وابتلاء لبني آدم . وقد نبه  
الناس إلى عداوتهم ليأخذوا حذرهم ويحتاطوا لأمرهم فقال تعالى ( وقال  
الشیطان لما قضی الامر إن الله وعدكم وعد الحق ، ووعدتكم فأخلفتكم ، وما  
كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي ، فلا تلموني ولوموا  
أنفسكم ، ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي ، إني كفرت بما أشركتمون من قبل )

وكذلك غلبهم الله على أمرهم وحال بينهم وبين استراق السمع ، وحفظ السماء من أن يتخذوا منها مقاعد للسمع ، وجعل من الكواكب رجوماً تقصيرهم عن مرادهم قال تعالى ( وإنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً ) وقال تعالى ( إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب ٦ وحفظاً من كل شيطان مارد ٧ لا يسمعون إلى الملاء الأعلى ويقذفون من كل جانب ٨ دحوراً ولهم عذاب واصب ٩ إلا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب ١٠ : ٣٧ )

وسخرهم الله تعالى لسليمان يعملون بأمره ما يشاء . قال تعالى ( ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير ، يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات ) وقال تعالى ( فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب ، والشياطين كل بناء وغواص ، وآخرين مقرنين في الأصفاد )

ولما دعا نوح ربه : أنى مغلوب فانتصر ، انتصر الله له وغلب غاليه ، وسلط عليهم الطوفان الذى قطع دابرهم ، ولم يذر منهم على الأرض دياراً ، ولما تبجحت عاد واستكبروا فى الأرض بغير الحق ، وقالوا : من أشد منا قوة ؟ ونسوا قوة الغالب القهار ، قصمهم وسلط عليهم أضعف جنده الهواء الذى لم يكونوا يحسبون له حساباً . قال تعالى ( وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية ٦ سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوماً ، فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية ٧ فهل ترى لهم من باقية ٨ : ٦٩ )

وسلط على ثمود الصيحة فكانوا كهشيم المحتظر . وأما القرية التى كانت تعمل الجبائث فقد جعل عاليها سافلها وأمطر عليها حجارة من سجيل . ولما أقسم السحرة بعزة فرعون : إنا لنحن الغالبون ، أوحى الله تعالى موسى أن يلقى عصاه فإذا هى تلقف ما يافكون ، فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين .

وهكذا كلما تمرد جبار وعتا وبغى فى الأرض بغير الحق غلبه الله ، وقصمه وأذاقه نكال الآخرة والأولى

مكر يوسف إخوته حتى ألغوه فى غيابة الجب ، ومكرت به امرأة العزيز

حتى ألقته في غيابة السجن ، ولكن الله الغالب رفع قدره وأعلى شأنه وأنجاه من كيد الكائدين ومكر الماكرين ، وجعله على خزائن الأرض . ( والله غلب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعملون )

تكرت الأمم لرسالتها وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق ، ولكن الله الغالب أخذهم أخذ عزيز مقتدر قال تعالى ( إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذلين كتب الله لأغلبن أنا ورسلي . إن الله قوي عزيز ) وقال تعالى ( ولقد سبقت كلتنا لعبادنا المرسلين : إنهم لهم المنصورون ، وإن جندنا لهم الغالبون ) .

يجمع الله الكافرين يوم القيامة في صعيد واحد منذ دبت الحياة على وجه الأرض إلى أن تطوى السموات يمينه ، ثم يسوقهم إلى جهنم ورداً . فانظر إلى كثرتهم الكثيرة ، ومنهم الملوك والجبارون والمستبدون والعسفون وأولو الحول والطول فلا يستطيعون أن يمتنعوا عليه أو يفروا من بين يديه ( قل لذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد )

ولو فكبر كل إنسان في مجرى حياته لرأى آيات بينات تعد بحق مظاهر لاسمه تعالى « الغالب » ولكن الناس في غفلة ساهون ، وعن آيات ربهم معرضون إذا تدبر الناس شكوى نوح وهو رسول من أولى العزم وضراعه إلى الله تعالى وقوله ( إني مغلوب فانتصر ) أفلا يكون لهم في ذلك موعظة حسنة تصرفهم عن الخلقين إلى الخالق ، وعن المغلوبين إلى الغالب . هذا نوح وهو من أولى العزم لم يملك أن ينال من أعدائه منالاً ، فاجأ إلى عزة الله وغلبته يشكو إليه ما ناله من قومه . فمن من غير الأنبياء يملك للناس نفعا أو خيراً ؟

يا للغفلة ! يا للجهالة ! يا للضلالة !

يا حسرة على العباد . يضرعون في حاجتهم إلى الموتى وأصحاب القبور الذين غلبهم الله بالموت وقهرهم وأخرجهم من الحياة أحرص ما كانوا عليها ، وأذاقهم الموت أبغض ما كانوا له ، وينسون ربهم الغالب الذي لا يعجزه شيء ولا يغلبه مرام ، ولا يستعصي عليه مراد . فاللهم خذ بأيدي عبادك إلى مرشدك ، وبصرهم بالرشد من أمرهم واهدهم صراطك المستقيم . أبو الوفاء

# الداء والدواء

## ٢ — الغضب

قبل أن نستمر في هذه البحوث ينبغي لنا أن نلفت إخواننا القراء إلى أننا في هذه المقالات المتتابعة لا نقصد إلى أن يقرأها القارئ في لذة استمتاع ثم يذهب إلى إخوانه يحدثهم حديث العارف بخبايا النفوس ، القدير على الطب لها ويكتفى بذلك وحده - ولكننا نقصد إلى أن تكون هذه البحوث علاجية يحتمل يأخذ المرء نفسه بها ويطبّقها على حالته بدقة حتى يصل إلى الغاية المنشودة من الإصلاح والتهديب ولن نخيب لعامل سعى ولن يحبط لمجد عمل .

الغضب حالة نفسية يوجد الاستعداد لها في الإنسان والحيوان . ومن العبث محاولة القضاء على هذه الحالة لأن الله ذود هذه المخلوقات بقدرته على دفع العدو ورد الخطر والتغلب على كل ما يضر ويؤذي - ويتجلى هذا الاستعداد في مخلب الحيوان ونابه ومنقاره ، وفي الإنسان في يديه ورجليه ورأسه وأسنانه وغير ذلك من الأعضاء التي تدفعها حالة الغضب إلى أن تعمل لحماية صاحبها مما يحيط به من خطر - ويختلف الأفراد في درجة الغضب ونوعه وأساليبه والدافع إليه فترى الشيء الذي يغضب شخصا إلى أقصى حد لا يثير عند شخص آخر إلا شيئا يسيرا من الغضب . وقد يتجلى الغضب عند رجل بتكسير ما أمامه من الأشياء وشق ثوبه وضرب رأسه ولكنه يكون عند آخر سببا في الشتم والسب وفحش القول والصياح الشديد . ولا شك في أن هذا الاستعداد انقضى للغضب شيء ضروري للإنسان لكي يزيح من أمامه كل ما يعترضه من العقبات وكل ما يصرفه عن الغاية التي يسعى إليها من جلب النفع لنفسه وتوفير السعادة في حياته .

وينحضع الاستعداد للغضب لعامل الوراثة وعامل البيئة المحيطة بالإنسان . فالطفل يرث عن أبيه وأمه الغضب الهادئ الذي تصحبه دائما سيطرة على الأعصاب وصبر على المسكاره كما يرث عنهما الغضب المدمر المصحوب بالصخب والهيجان واشتاء الموجعة والألفاظ الجارحة . والوسط الذي يعيش فيه هذا الطفل يؤثر فيه أيضا

فاذا كان معاشرراً لأناس صالحين وقافين عند حدود الله ءاملين بالكتاب والسنة نشأ على طبع هادىء وكان غضبه محفوفا بالسكينة والوقار واتزان العقل ونبات الأعصاب .

وعلى الرجل المؤمن المتمسك بعروة الله الوثقى المطمئن إلى ربه انوثاق في غدله وحكمته أن يبعد نفسه عن هذا التنوع من الغضب الذي تصحبه العبارات القبيحة والصيحات المفزعة وليعين النظر في وجوده وتصرفات هؤلاء الذين يضجون ويصخبون فسيرى انقلاباً في صورهم وقبحاً في تصرفاتهم . ولاشك أنه اذا تمثل هذه الصورة البشعة عند غضبه كسر ذلك من حدته وخفف من هياجه وذلك فضلاً عما يعقب الغضب الشديد من الندم والاعتذار واكتساب سخط الله وسقوط الكرامة وضياع الحق والتلبس بالظلم الذى حدثنا رسول الله ﷺ بأنه ظلمات يوم القيامة .

والعاقل من يحدد لنفسه هدفاً وغاية في الحياة يسعى جهده للوصول إليها ولا يسمح لأحد أن يصد عنها وبذلك يكون غضبه شريفاً بشرف مقصده وهذا رسول الله وصحابته دفعهم غضبهم لأعلاء كلمة الله إلى الجهاد وبذل الروح والمال وحددوا الغاية في نفوسهم أن يكونوا أعزة في الدنيا ، سادة لا يذلون أقوياء لا يذغفون ذوى عقيدة نيرة مشرقة بعيدة عن الدجل والخرافات فكان لهم ما أرادوا وكان غضبهم لنشر هذا الدين القيم الحنيف فلم تقف في سبيلهم سدود ولا حواجز وهكذا دانت نغمتهم العالية الرفيعة الدنيا بأسرها وفازوا برضوان من الله . وهذا رسول الله تحدثنا عائشة بأنه لم يكن يغضب لنفسه ولكنه كان يغضب أشد الغضب إذ تنتهك حرمة الله . لقد ارتفع هذا الرسول الأعظم بنفسه عن سفاسف الأمور وركز غضبه فيما يجدى وجعله مسخراً للهدف الذى يرمى إليه فلم تزعزعه الحوادث الصغيرة التى لا تستحق انفعالا يهد الجسم ويقلق النفس وليفكر العبد حين يغضب على من هو أقل منه في غضب الله التقدير عليه وبطشه وليلتمس للناس المعاذير ويضع نفسه في موضعهم وليقدر حسن النية فيهم فان الرسول الأعظم يقول : « كل بنى آدم خطاء وخير الخطائين التوابون »

وليتدبر بامعان وانفساح نفس قول الله تعالى إذ يقول «وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين». وليذكر أن رسول الله قال له جاهل من الأعراب اعدل وجذبه آخر جذبة تأذى لها عاتقه ولكن نفسه الكريمة لم تقابل الإساءة بمثلها واغتفر للجاهل جهله وللمسيء إساءته ولم يزد على أن يتسم - بأبي هو وأمي - ويقول «رحم الله موسى لقد أودى بأكثر من هذا فصبر» .

يقول الله عز وجل «ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور» . ويقول «خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين» ويقول «وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم» ويقول «فاصفح الصفح الجميل» ويقول «واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين» ويقول رسول الله ﷺ «إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله» ويقول : «من يحرم الرفق يحرم الخير كله» - ويوصي رجلاً سألَه النصيح فيقول له مرارا «لا تغضب» .

إن قول الله وقول رسول الله أعظم ذخيرة للمؤمن الذي يرجو الخير لنفسه فلا يحق له بعد إذ سمع هذه الوصايا الرفيعة أن يخرج من جوها ويتمرد عليها ويتعاون مع نفسه الأماراة بالسوء على نبذها .

أيها الأخ الكريم لا أقول لك «اطرح الغضب وتجرد من كل دفاع واشرب كأس الذل والهوان» ولكن أقول لك «إن بين جنبيك نفسا شريفة - رفعها الايمان إلى حيث الكرامة والعزة والسيادة فلا تنزل من علياء إيمانك وثقتك بالله وشرف مقصدك إلى مستوى تنزعزع فيه نفسك ويشتد فيه ندمك وينتشر فيه ظلمتك وتتقطع صلتك باخوانك المؤمنين - لا تغضب الغضب الغدارة الباطشة إلا إذا اعتدى على دينك وعرضك وكرامتك التي هي ملاك أمرك ووسيلتك إلى غايتك واعلم أن الغضب لأغراض خسيسة وأمور تافهة هو تبيد للطاقة التي أودعها الله نفسك وتبذير للجهود التي ينبغي أن تدخر لمعالي الأمور وأنبل الغايات ، واعلم مرة أخرى أن الغضب الذي يخرج الرجل عن صوابه ويفقده ميزانه هو ضعف

فى النفس ىترفع عنه المؤمن الذى يجعل رسول الله قدوة فى ترسم خطاه وىتعشق خصاله وىلتزم أوامره ونصائحه وىسير على سنته . ان الغضب فى صورته الحسيسة رجس ىناى عنه المؤمن ونجس ىتظهر منه ولا ىركن إلیه .

إن الغضب الذى ىتطلب مجهودا عنیفا لعمل تافه هو مجهود ضائع وحرام علیك أن تبدد مجهودك ذات الیمین وذات الشمال .

ولأجل لك العلاج الذى ىنفعلك حین تغضب غضبا یضر ولا ىفید ویمرض ولا ولا ىصح فى كلمات وبنود والله المسئول أن ىنفعلك وأن ىسرك للیسرى ویمجنبك العسرى : —

١ — حدد لنفسك هدفا فى الحیاة تسعى جاهدا لتحقيقه وإخراجه إلى حیز الوجود ولیکن هذا الهدف شریفا نافعا یعلو بك ولا ىنزل عن درجة المؤمنین .  
٢ — أبعد عن هدفك كل ما ىصدك عنه وادفع بقوة كل ما ىكون أمامك من عقبات فى هذا المجال الطیب تحلو الغضبة وىستعذب الجهاد .

٣ — احذر أن تغیر خلق الله فى وجهك أو مظهرك المتزن ولسانك العف بهذا الغضب . الممقوت الذى ىطبع على وجهك سمات القبح وعلى مظهرك معالم الرعونة وعلى لسانك فحش القول .

٤ — اعلم أنك لن تسترد شیئا فات بغضبك وثورتك ولیکن اجتهد أن تدرس المسألة ولا تلدغ من جحر مرتین ولا تكرر خطأك الذى وقعت فیه فى المستقبل .

٥ — لا تتدخل كثيرا بین أولادك حین یلعبون فتصدهم عن نشاطهم ولیکن أرشدهم ووجههم الوجهة التى تفیدهم وتبقى علیهم نشاطهم الغریزى .

٦ — استشعر نفسك خشية الله حین تهمل بالبطش واعلم أن قوتك كما ىقول إمامك وقدوتك رسول الله فى أن تملك نفسك عند الغضب .

٧ — اجعل رسول الله اسوتك وادرس سیرته وسیره أصحابه الذین ملکوا زمام نفوسهم فلكوا بذلك العالم .

والله ىهدینى وإیاك — أیاها الأخ الکریم — إلى أقوم سبیل وأعدل محجة .

عبدا حلیم محمد حموده

## مِراجِم

### \* اللبث بن سعد

#### مولده وموطنه :

قال يعقوب بن سفيان في تاريخه قال يحيى بن بكير سمعت ابن الليث يقول : كان الليث يقول لنا قال لي بعض أهلي إني ولدت سنة اثنتين وتسعين والذي أوقن أني ولدت سنة أربع وتسعين . وقال أبو صالح كاتب الليث : سمعت الليث يقول : مات عمر بن عبد العزيز ولي سبع سنين ( قلت ) وكانت وفاة عمر سنة إحدى ومائة فيكون مولده سنة أربع وتسعين وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه : ولد سنة أربع وقال بعضهم سنة ثلاث وكذا قال ابن سعد ولد الليث سنة ثلاث أو أربع وتسعين وقال البخاري في تاريخه . قال يحيى بن بكير : ولد الليث لأربع عشرة خلت من شعبان سنة أربع وتسعين وكذا قال ابن حبان وزاد يوم الجمعة ( قلت ) ومولده بقرقشدة على نحو أربعة فراسخ من القسطنطينية .

#### طلبه العلم ورحلته وبعض شيوخه .

قال أبو نعيم في الحلية : أدرك الليث نيفا وأربعين رجلا من التابعين ، وقال البخاري : قال يحيى بن بكير قال يعني الليث : سمعت من ابن شهاب الزهري في مكة سنة ثلاث عشرة وهي أول سنة حج فيها . وسمع يبلده جلة من العلماء أمثال يزيد بن حبيب وجعفر بن ربيعة والحارث بن يعقوب وغيرهم وبالبحر من عطاء بن أبي رباح ونافع مولى ابن عمر وهشام بن عروة وسواهم وسمع في رحلته إلى العراق وهو كبير من هشيم وهو أصغر منه .

#### شهادة الثقات له بالفضل والعلم :

قال شرحبيل بن يزيد : أدركت الناس في زمن هشام بن عبد الملك وهم متوافرون مثل يزيد أبي حبيب وعبيد الله بن أبي جعفر وجعفر بن ربيعة

(\*) ماخضة عن رسالة الرحمة الغيثية بالترجمة الليثية للحافظ ابن حجر العسقلاني



والحارث بن يزيد وابن هبيرة ومن يقدم مصر من علماء أهل المدينة ومن علماء أهل الشام للرباط والليث يومئذ حدث شاب وانهم ليعرفون فضله ويقدمونه ويشار إليه وقال يحيى بن بكير سمعت الليث يقول : — رآني يحيى بن سعيد الأنصاري وقد فعلت شيئاً من المباحات فقال لا تفعل فانك إمام منظور إليك «قلت» ويحيى بن سعيد تابعي من شيوخ الليث . وقال عمرو بن خالد : قلت لليث : بلغني أنك أخذت بركاب ابن شهاب الزهري : قال : نعم للعلم فأما غير ذلك فلا والله ما فعلته بأحد وقال أحمد بن حنبل : ما في هؤلاء المصريين أثبت من الليث لا عمرو بن الحارث ولا غيره ما أصح حديثه وجعل يشني عليه وقال : الليث كثير العلم صحيح الحديث وقال ابن وهب كل ما كان في كتب مالك من قوله (وأخبرني من أَرْضِي من أهل العلم فهو الليث ابن سعد) وقال يحيى بن بكير : ما رأيت فيمن رأيت مثل الليث وما رأيت أكمل منه كان فقيه البلد عربي اللسان . وقال الشافعي : الليث أفقه من مالك إلا أن أصحابه لم يقوموا به وفي رواية عن الشافعي ضيعه أصحابه أو قال يحيى بن بكير الليث أفقه من مالك ولكن كانت الخطوة لمالك (١) .

وقال ابن أبي مريم : ما رأيت أحداً من خلق الله أفضل من الليث وما كانت خصلة يتقرب بها إلى الله إلا كانت تلك الخصلة فيه . وقال أبو يعلى الخليلي : كان إمام وقته بلا مدافعة . وقال ابن حبان : كان من سادات أهل زمانه فقها وعلماً وحفظاً وكرماً . وقال النووي في تهذيبه : أجمعوا على جلالته وأمانته وعلو مرتبته في الفقه والحديث وحدث الليث قال : قال لي أبو جعفر المنصور حين أردت أن أودعه : قد رأيت ما سرني من سداد عقلك فائق الله في الرعية

---

(١) وإنما مع احترامنا للشافعي ومن قال قوله : من أن الليث أفقه من مالك ولكن ضيعه أصحابه لا نرى الليث قد ضاع أبداً بل هو خير ممن سارت بذكرهم في الفقه الركبان وكم من ذي شهرة قد لا يساوى أن يكون للامام الليث تلميذاً . وكيف وشهرة الليث جذبت الشافعي من الحجاز ليستلمد الليث . وتحسر على فواتها بوفاته قبل دخوله مصر ؟ !

فهم أمثالك . وقال يعقوب بن داود الوزير : قال لى أمير المؤمنين لما قدم الليث العراق إلزم هذا الشيخ فقد ثبت عند أمير المؤمنين أنه ما بقى أعلم بما كان منه . وقال ابن سعد فى الطبقات : إن علم التابعين من أهل مصر تنهى إلى الليث ابن سعد . وقال ابن وهب : ومسائل الليث تقرأ عليه فمرت به مسألة فاستحسنوها فقال رجل ما أحسن ما قال الليث كأنه يسمع مالكا يحجب فيجيب فقال ابن وهب بل لعل مالكا كان يسمع الليث يحجب فيجيب ! ! والله الذى لا إله إلا هو ما رأينا أحداً قط أفقه من الليث .

سخاؤه الذى تضرب به الأمثال .

جمع الله لليث كثيراً من الحلال التى لم تجتمع لغيره فهو فوق أنه عالم ثبت وإمام مبرز وتقى ورع - جواد يعطى عطاء الواثق بربه الذى لا يخاف الفقر والذى جعل قدوته فى ذلك الرسول الكريم الذى كان كالريح المرسلة فى عطائه، وهكذا يجب أن تكون أظهر صفات العالم السخاء والورع ، لا الشح المطاع ولا الهوى المتبع . والليث هو العالم المثالى الذى يقيم الله به الحجة على العلماء المحترفين

قال أبو صالح كاتب الليث : كنا على باب مالك بن أنس فامتنع علينا - أى احتجب - فقلنا : ليس يشبه هذا صاحبنا قال : فسمع مالك كلامنا فأمر بادخالنا عليه وقال لنا من صاحبكم ؟ قلنا الليث بن سعد قال : تشبهونى برجل كتبت إليه فى قليل عصفور نصبح به ثياب صبياتنا فأنفذ إلينا منه ما صبغنا به ثياب صبياتنا وثياب جيراتنا وبعنا الفضل بألف دينار ! ! وقال قتيبة بن سعيد : قلنا مع الليث من الاسكندرية وكان معه ثلاث سفائن سفينة فيها مطبخه وسفينة فيها عياله وسفينة فيها أضيافه . وقال عبد الله بن صالح : صحبت الليث عشرين سنة فكان لا يتغدى وحده ولا يتعشى وحده إلا مع الناس . وقال أسد بن موسى : كان عبد الله بن علي يطلب بنى أمية فيقتلهم فرحلت إلى مصر فدخلتها فى هيئة رثة فدخلت على الليث فلما فرغ المجلس خرجت فتبعنى خادم فقال اجلس حتى أخرج إليك فجاست حتى خرج وأنا وحدى فدفع لى صرة فيها مائة دينار وقال : يقول لك الليث أصلح بهذه النفقة أمرك ولم شعثك وكان معى ألف دينار فأخرجتها له وقلت استأذن لى على

الشيخ فدخلت فأخبرته بنسبي فقال إنها صلة وليست صدقة واعتذرت إليه عن قبول صلته وقلت أكره أن أعود نفسي عادة وأنا عنها غني قال : فادفعها إلى بعض أصحاب الحديث ممن تراه مستحقاً لها فلم يزل بي حتى أخذتها ففرقتها في جماعة . وقال منصور بن عمار : كنت عند الليث جالساً فأتته امرأة ومعها قدح فقالت له يا أبا الحارث : إن زوجي يشتكي وقد نعت لنا العسل فقال اذهبي إلى الوكيل فتولي له يعطيك مطراً فجاءه الوكيل يساره بشيء فقال له الليث اذهب فأعطها مطراً إنها سألت بقدرها فأعطيناها بقدرنا !! قال والمطر عشرون ومائة رطل . وعن منصور قال : دخلت على الليث وعلى رأسه خادم فغمزه فخرج فضرب يده إلى مصلاه فاستخرج منه كيساً فرمى به إلى وقال يا أبا السري لا تعلم به ابني قهون عليه فإذا فيه ألف دينار !!

وقال أبو حاتم بن حبان كان الليث لا يتردد إليه أحد إلا أدخله في جملة عياله مادام يتردد إليه ثم إن أراد الخروج زوده بالبلغة إلى وطنه . وقال يحيى ابن معين : كان الليث يصلي في المسجد كل صلاة يجيء على فرسه فكان له مجلس يجلس فيه فر يحيى بن أيوب فغمزه فقام معه فسأله عن مسألة فأجابته فبعث إليه بمائة دينار . وقال الترمذي سمعت قتيبة يقول : كان الليث في كل صلاة يتصدق على ثلاثمائة مسكين . وقال أشهب : كان الليث لا يرد سائلاً . وكان يطعم الهرائس بعسل النحل وسمن البقر في الشتاء وفي الصيف بشيء من اللوز والسكر . وقال محمد بن ربيع : كان دخل الليث في كل سنة ثمانين ألف دينار ما أوجب الله عليه درهما قط بزكاة !! وقال شعيب بن الليث : سمعت أبي يقول ما وجبت على زكاة قط منذ بلغت : وقال ابن وهب : كان الليث يصل مالاً كل سنة بمائة دينار وكتب إليه مرة إن على دينا فبعث إليه بخمسمائة دينار . وقال يحيى بن بكير : سمعت أبي يقول وصل الليث ابن لهيعة لما احترقت داره بألف دينار . وحج فأهدى إليه مالاً طبقاً فيه رطب فرد إليه على الطبق ألف دينار . وقال الحارث ابن مسكين : اشترى قوم من الليث ثمرة بمال ثم إنهم نددوا فاستقالوه فأقالهم ثم استدعاهم فأعطاهم خمسين ديناراً وقال إنهم كانوا أملوا أملأ فأجبت أن أعوضهم .

وقال أشهب بن عبد العزيز : كان الليث أربع مجالس كل يوم ، مجلس لحوائج السلطان ومجلس لأصحاب المسائل ومجلس لحوائج الناس لا يسأله أحد فيرده صغرت حاجته أو كبرت !! وقال منصور بن عمار : كان الليث إذا تكلم رجل في المسجد الجامع أخرجه قال فلما دخلت مصر تكلمت في الجامع فإذا رجلاً قد دخلاً فأخذاً بي فقالا أجب أبا الحارث قال فذهبت وأنا أقول واسوأناه أخرج من البلد هكذا ؟ قال فلما دخلت على الليث سلمت فقال أنت المتكلم في المسجد قلت نعم قال أعد على ما قلت فأعدته فرق الشيخ وبكى فقال ما اسمك ؟ قلت منصور بن عمار . قال أبو السري ؟ قلت نعم فدفع إلى كيسا وقال صن هذا الكلام عن أبواب السلاطين ولا تمدحن أحداً من المخلوقين بعد مدحك لرب العالمين ولك على في كل سنة مثلها قلت ( أى ملخص الترجمة ) وأنه ليوجد في هذا الزمن من العلماء من يتحرق ندماً حيث فاتته صحبة الليث لا ليتأسى بكرمه وخلقه وتطبيق علمه على عمله . . . ولكن ليتهب ما استطاع من ماله ولو غلب عليه مستحقه وفيهم من هو في نعمة من الله وفضل بحيث يستطيع أن يؤسس من حر ماله المنشآت التي تعود على أبناء بلده بالنفع المعيم !!

وفاته رحمه الله ورضى عنه

قال خالد بن عبد السلام الصدفي : جالست الليث بن سعد وشهدت جنازته مع أبي فما رأيت جنازة قط بعدها أعظم منها ورأيت الناس كلهم عليهم الحزن ويعزى بعضهم بعضاً فقلت لأبي : يأبى كان كل واحد من هؤلاء صاحب الجنازة فقال : يا بني كان عالماً كريماً حسن العقل كثير الأفضال يا بني لا ترى مثله أبداً . وقال خليفة بن خياط ومحمد بن سعد والبخاري وغير واحد : مات الليث ابن سعد سنة خمس وسبعين ومائة زاد ابن سعد يوم الجمعة لأربع عشرة بقيت من شعبان وقال ابن حبان مات في النصف من شعبان فيكون عمره يوم أن مات إحدى وثمانين سنة رحمه الله وجعل لعلمائنا أو لبعضهم فيه أسوة وصدق الله حيث يقول : إن الله لا يغير ما بقوه حتى يغيروا ما بأنفسهم ما

## ملحق بترجمة الامام أحمد بن حنبل أو صفحة من صفحات البطولة

ساق ابن الجوزي وابن كثير سبب ترك الواثق للمحنة والمعنى واحد واللفظ لابن كثير رواية عن محمد المهدي بن الواثق : أن شيخا دخل يوما على الواثق فسلم فلم يرد عليه الواثق ، بل قال : لا سلم الله عليك ! فقال : يا أمير المؤمنين ، بئس ما أدبك معلمك قال الله تعالى : ( وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها ) فلاحيتني بأحسن منها ولا رددتها ! فقال ابن أبي دؤاد : يا أمير المؤمنين ، الرجل متكلم ، فقال : ناظره ، فقال ابن أبي دؤاد : ما تقول يا شيخ في القرآن مخلوق هو ؟ فقال الشيخ : لم تنصفني ، المسألة لي ، فقال : قل ، فقال : هذا الذي تقوله علمه رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي أو ما علموه ؟ فقال ابن أبي دؤاد : لم يعلموه ! قال : فأنت علمت ما لم يعلموا ؟ ! فحجل وسكت ثم قال : أقلني بل علموه ، قال : فلم لم يدعوا الناس إليه كما دعوتهم أنت ؟ أما يسعك ما وسعهم ؟ ! فحجل وسكت ، وأمر الواثق له بجائزة نحو أربعمئة دينار فلم يقبلها . قال المهدي . فدخل أبي المنزل فاستلقى على ظهره وجعل يكرر قول الشيخ على نفسه ويقول : أما وسعك ما وسعهم ؟ ! ثم أطلق الشيخ وأعطاه أربعمئة دينار ورده إلى بلاده وسقط من عينه ابن أبي دؤاد ولم يمتحن بعده أحداً



## طَوَاعِيْنٌ

### ٢ - مجموع الاثوار (١)

وحدة الوجود : من الصوفية من يزعم أنه لا فرق بين خلق وخالق ولا بين عبد ورب . ويعتقد أن الله ليس شيئاً سوى هذا العالم الذى نراه . وما العالم الذى نراه متكاملاً فى مظاهره سوى وحدة وجودية هى الله . وما هذه الكثرة وذلك التعدد فى الوجود إلا خداع من الحس . والمحجوبون هم الذين يشعرون بهذه الكثرة وبالغيرية ، أى يشعرون بأنهم غير الله . أما الواصلون المحققون « كفراعون عند الصوفية » فهم الذين يشعرون أنهم هم والله شئ واحد . . وأوقع المتبحرين بهذه النظرية ابن عربى وابن الفارض وإن كان كلهم يعتقدونها . وتعرف من تنابا كلامهم . لأنها نقطة ارتكاز الصوفية . فابن عربى يقول

فالحق خلق بهذا الوجه فاعتبروا      وأيس خلقاً بهذا الوجه فادكروا  
من يدر ما قلت لم تخذل بصيرته      وليس يدره إلا من له بصر  
جمع وفرق فان العين واحدة      وهى الكثيرة لا تبقى ولا تذر (١)  
وابن الفارض يقول :

جلت فى تجليها الوجود لناظرى      ففى كل مرئى أراها برؤية  
وأشهدت غيبى إذ بدت فوجدتنى      هنالك إياها بجلوة خلوتى  
ولاح وجودى فى شهودى وبنيت عن      وجود شهودى ما حيا غير مثبت (٢)  
تلك هى النظرية ملخصة جداً عن تحقيق وثبت ، وإن يك ابن الفارض أقرب  
فى أساطيره إلى وحدة الشهود

وحدة الشهود : حال تعرض للصوفى فيقعدها من يستولى عليه التمييز بين نفسه وبين الذات الإلهية أو بين الخالق وبين الخلق وهذا مقام الجمع عندهم فيقول الصوفى :

(١) فصوص الحكم ط ٣٢١ هـ ص ٦٩

(٢) ص ٨٢ ديوان ابن الفارض ط بيروت السلوك

سر الجمال رأيتَه في ذاتي فعثقت نفسي عند محو صفاتي  
ويقول :

فأنا المغنى والغناء وسامع نعمات نفسى الناي والمزمار (١)  
فيلاحظ أن ثمة فرق بين الوجدتين ، فالأولى دأمة والثانية طارئة . فالحال  
« هى مايرد على القلب من غير تعمد ولا اجتلاب وشرطه أن يزول ويعقبه المثل  
وأن يبقى ولا يعقبه المثل (٢) » . خلاف فى تعريفه عند الصوفية . والآكثرية  
مجمعة على عدم دوامه

الحلول : ومن الصوفية من يرى أن الله حال فى جميع أجزاء الكون .  
فكل شىء فيه طبيعتان طبيعة إلهية وطبيعة خاصة به فالإنسان امتزج فيه اللاهوت  
بالناسوت وكذلك الحيوان والطير وكل شىء . بل كل ذرة . حتى ليقول أحد الشعراء  
مخاطباً ربه « لست أحقر دودة تسكن القبور وتبسمن من لحوم الموتى أقل  
مشاركة لك فى حياتك السرمدية » ويقول « إنه هذه الروح التى توجد فى كل  
مكان بها يحيى كل موجود وهى هو (٣) » وزعيم القائلين بهذا « الحلاج » ومعه  
فريد العطار وجلال الرومى وسواهم . فالحلاج يقول « أنا الحق » (٤) ويقول  
أنا من أهوى ومن أهوى أنا نحن روحان حللنا بدنا  
فاذا أبصرتنى أبصرته وإذا أبصرته أبصرتنا  
ويروى العطار أن الحلاج سئل عن آدم فقال « أنا آدم ونوح وأنا البحر  
وأنا كل شىء ، أنا ظاهر وباطن ، أنا الافلاك واللوح والعرش والكرسى » (٥)  
يقول الحلاج ذلك ، ويقول سواه ، لأنهم بزعمه متحدون فى الحقيقة مختلفون فى  
المظهر فالروح الإلهى فى العرش هى الروح الإلهى فى الخنزير عند الصوفية !!

(١) ص ٧٤ تاريخ الفلسفة فى الاسلام تأليف ج دى بور وترجمة الأستاذ  
أبو ريده والآيات من تعليق المترجم (٢) ص ٢ من رسالة فى اصطلاحات  
الصوفية ملحقة بكتاب التعريفات (٣) ص ٢٠٣ مبادئ الفلسفة ترجمة الأستاذ  
أحمد أمين بك (٤) ص ٢٠٨ ابن الفارض والحب الإلهى للدكتور محمد حلمى ،  
ص ٨٥ التصوف وفريد العطار للدكتور عبد الوهاب عزام (٥) ص ٨٦ من  
المرجع السابق كتاب الطواسين نقلاً عن ابن الفارض والحب الإلهى للدكتور محمد حلمى

بين الحلول ووحدة الوجود : أن الأولى تشعر بوجود طبيعتين الطبيعة الالهية في الأشياء . والطبيعة الخاصة لكل شيء . والثانية تؤكد الوحدة في العين . في الذات والصفات . الحلول يشعر بالاثنية والغيرية من وجه . أما وحدة الوجود فتؤكد الوحدة التامة المطلقة .

الاتحاد : أكثر الصوفية يؤمنون بأن العبد إذا لازم طقوسهم الرهبانية فإنه لا محالة واصل إلى النهاية العظمى ، التي هي غاية كل صوفي ، تلك هي أن يتحد بالله فيشعر أنه أصبح الهيا أو أصبح هو الله . ويسمونه أيضا جمع الجمع . وأول من هتف بذلك أبو يزيد البسطامي .

وأول من أكد كعقيدة ثابتة للصوفية هو الحلاج إذ يقول « دع الخليفة لتكون أنت هو الله ، أو هو أنت من حيث الحقيقة » (١)  
ومن زعمائها ابن الفارض إذ يقول :

فأفنى الهوى ما لم يكن ثم باقيا هنا من صفات بيننا فاضمحت

فألقيت ما ألقيت عنى صادرا إلى ومنى واردا بمزيتي

وشاهدت نفسى بالصفات التي بها تحجبت عنى في شهودى وحجبتى (٢)

الحقيقة المحمدية : يزعم الصوفية أن الحقيقة المحمدية قد تفرعت عنها الحقائق

علوا وسفلا على حد تعبير ابن عربي (٣) وأنه يفيض الحياة على الكونين الأعلى

والأسفل . وقد سبق يائنا المختصر لهذه النظرية إذ كنا نتكلم عن دلائل الخيرات

وحدة الأديان : من الطبيعي - وقد اعتقد الصوفية أن كل شيء هو الله -

أن يقولوا بوحدة الأديان ، فالجوسى وعابد الوثن واليهودى والنصرانى والمسلم

وكل ذى ملة . هؤلاء جميعا إنما هم على حق . فهم إنما يعبدون ربهم في الحقيقة . وزعيم

القائلين بهذا ابن عربي إذ يقول في ديوانه ترجمان الأشواق :

لقد كنت قبل اليوم أنكر صاحبي إذا لم يكن ديني إلى دينه داني

(١) كتاب الطوسين ، نقلا عن : ابن الفارض والحب الالهى

(٢) ص ٧٨ من ديوان ابن الفارض قصيدة السلوك

(٣) مجموع الرسائل الالهية لابن عربي ص ٣٠



لقد صار قلبي قابلا كل صورة فرعى لغزلان ودير لرهبان  
وبيت لأوثان وكعبة طائف وألواح تورا ومصحف قرآن  
أدين بدين الحب أنى توجهت ركائبه ، فالدين ديني وإيماني (١)  
ويقول « إن العارف المكمل هو من رأى كل معبود مجلى للحق يعبد فيه  
ولذلك سموه كلهم إلهامع اسمه الخاص بحجر أو شجر أو حيوان » (٢) وابن الفارض  
يعبر عن هذه النظرية في قصيدة السلوك من أول بيت رقم ٧٣٢ إلى ما بعده  
ونختار البيت رقم ٧٤١ .

وإن عبد النار المجوس وما انظفت . كما جاء في الأخبار في ألف حجة  
فما قصدوا غيرى وإن كان قصدهم سوى وإن لم يظهروا عقد نية  
والجلى يقول : « إن العبادات تختلف لاختلاف مقتضيات الأسماء والصفات  
لأن الله متجل باسمه المضل كما هو متجل باسمه الهادى » (٣) لهذا كان كفر  
إبليس وفرعون بمقتضى المشيئة الإلهية . فلا يحاسبان عليها عند الصوفية ، وكان  
الحلاج يسميها أهل للفتوة (٤) والشيرازى يقول « لا تلم الاثنين وسبعين فرقة  
على منازعاتها لأنها لا ترى الحقيقة وإنما تطرق باب الخرافة (٥) » . ويقول  
أبوسعيد أبو الخير الحرازى الصوفى « مادامت المساجد والمدارس لم تهدم هدمًا تاما  
فسوف لا ينبجز الدراويش عملهم ، ومادام الكفر والإيمان لم يتشابهوا ولم يتماثلا  
تماما ، فما من رجل يكون صحيح الإسلام والإيمان » (٦)

(١) ص ٤٠ كتاب التصوف وفريد العطار ص ١٥٢ العقيدة والشريعة في الإسلام  
لجولد زيهير ، ٤٧ الحياة الروحية في الإسلام ، ٣٠٦ من ابن الفارض والحب الإلهى وكلهم  
يذكرون : فالدين ديني وإيماني إلا الدكتور عزام فانه نقلها : فالحب ديني . ونحن نختار  
الأول ، لأنه أوقع في الدلالة على ما يريد ابن عربى

(٢) فصوص الحكم لابن عربى ص ٢٤٦

(٣) ص ٧٥ ج ٢ الانسان الكامل للجلى

(٤) ص ٢٩٦ ابن الفارض والحب الإلهى

(٥) ١٥٣ العقيدة والشريعة في الإسلام لجولد زيهير

(٦) ص ١٥٣ العقيدة والشريعة في الإسلام لجولد زيهير

وكننت في طفولتي الواعيه أسمع منشدًا في حلقات ذكرهم يقول : « ولي صنم في الدير أعبد ذاته » فيتصايح القردة قائلين « أيوه . اكفر كان يا شيخ ... » وكننت أسأل عن المعنى لأستروح نسمة من قرار السكينة التي استطارت عني، وخلفت لي قلقًا وروحيا صاعقا . فيقال لي : إنه مكشوف عن بصره وأنت صغير .. وهأنذا كبرت أيها المخرفون . وهأنذا عرفت أن منشدكم إنما كان يرتل لكم شركا وكفرا . ولا يزال يرتل لكم أبياتا معناها أن الكون والله شيء واحد، وأن الكفر والايمان شيء واحد . وأن عابد الصنم عابد كالمصلى لله في المسجد لأن الصنم جزء من الله أو أن فيه روح الله !! أين أين العقل الرشيد والبصيرة المؤمنة ؟ .

عبد الرحمن الوكيل

### زهية شيخ المشايخ !

بهذا العنوان روت إحدى المجلات بامضاء (ص) الكلمة الآتية :

في شهر ديسمبر الماضي اجتمعت في الخرطوم بالأستاذ الشيخ حسن مأمون قاضي التفاعة ومحمد عبد الهادي بك مراقب التعليم المصري والشيخ الادريسي أقرب المقربين إلى السيد علي المرغني باشا، ودار الحديث يومها عن السير مراد البكري شيخ مشايخ الطرق الصوفية بمناسبة رحلته في السودان ، وعرفت يومها أن قصة الوسكي الذي كان سماحته يشتريه من جروبي ولا يدفع ثمنه إلا في المحاكم منتشرة في أنحاء السودان حتى لا يوجد هناك من يجبلها، ثم قيل لي إنه أخذ على صاحب السماحة سابقا ان اختياره قد وقع على شخص انفصالي، ليكون رائده في رحلته والاتصالي المذكور يعمل لحساب الحكومة السودانية أي الحكومة الانجليزية . وهنا قال عبد الهادي بك : إن أحد أساتذة كلية غوردون زاره مرة ليشكو له صاحب السماحة ، وكانت الشكوى تلخص في أن سماحته اشترى كمية من ريش النعام وجلد الثعابين من تاجر في أم درمان ولم يدفع الثمن بعد مع أنه مر على الشراء عدة شهور . ويومها حاول عبد الهادي بك - كعصرى - أن يسوى المسألة ولكنه فوجيء ( بتلحمة ) صاحب السماحة شيخ المشايخ وكان أن هدد بابلأغ المسألة إلى الجهات العليا ، كان هذا في شهر ديسمبر كما قلت . ولم يحضر عبد الهادي بك إلى مصر إلا منذ أسابيع ، وفي الأسبوع الماضي قطع صدر الأمر الملكي بطرد السير مراد البكري من منصبه . وهكذا تم التخلص من رجل دين يشرب الخمر ولا يسدد ديونه !

## ٢ - الشكر

من تأمل في بديع صنع الله وسابغ نعمه وآلائه وواسع فضله وإحسانه . وجد أنه تعالى إنما يريد متعة الانسان وسعادته . كما يريد نفعه وراحته فكما أنه خلق المفيد الضروري لحاجته . وضرورته خلق الجميل اللذيذ لمتعته وسعادته . فانظر إلى نفسك أيها الانسان كيف برأها الله وصورها . وشق سمعها وبصرها . وكيف غمرت لك نعمائه . وأشرق عليك ضيائه . وعذب لك مأؤه . ولطف لك هواؤه . وأبهجتك بدائع أكوانه . من رياض غناء . وأزهار فيحاء . وأثمار شهية . وألوان بهية ونفحات شجية . فقل لي بحقك : هل من الحياء أن تتمتع بما خلق الله من الأضواء . وما أوجد لك من بديع الأشياء . وسخر لك من الأرض والسماء . ثم لا تؤدى شكره . ولا تعرف قدره . ولا تسجد له ولا تركع . بل تعيش كالبهائم تلهو وترتع . تأكل وتشرب وتتمتع . وتبخل وتدخر وتجمع ؟ ! وتأمل في نعيم الجنة وتطمع ؟ وتقول : مادمت لا أضرب أحدا فسادخل الجنة كأن الله لم يدعك إلى طاعته ولم يأمرك بعبادته . وخلق لك الجنة مأوى . جزاء استهتارك بعبادته . وكفرك بنعمته ؟ ! . فواعجبا . إنك إذا تأملت أيها الانسان في نعم الله عليك لوجدت أن لو كان لك ألف لسان . وألف قلب وألف جراحة . لتستطيع أن تقوم بذرة مما يحجب عليك من الشكر لوجدت نفسك بعد ذلك مقصرا . فإنه يجب عليك أن تشكره كلما دق قلبك وكلما تنفس صدرك . فكل حركة فيك نفحة وأنت عنها غافل . وكل يوم يغمرك من نعمه وأنت بها جاهل . وكيف تستطيع أن تشكر ربك على نعمه وأنت لا تستطيع أن تحصيها . وكيف تستطيع تقديرها وأنت لا تشعر بما خفي منها وهو أجل وأعظم مما ظهر منها . ( ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السماوات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ) ( وإن تعدوا نعمة الله تحصوها إن الانسان لظالم كفار ) فنعمة تحوطك وتغمرك ، وتتوالى عليك الليل والنهار . فلو أنك تيقظت وتمنعت لوجدت أن كل فعل الله حكمة . وأن كل ما يدبرك به فهو نعمة . فاسأل الله أن يغفر لك تقصيرك في شكره . وأن يديم لسانك وقلبك في حمده وذكره . فاهتف صارخا من

كل قلبك : يا أرحم الراحمين . يامن خلقت كل من أحب وكل ما أحب . يامن خلقتني أفهم وأنعم وأحب . يامن خلقت كل ما يبهرنى ويعجبني . وكل ما يفيدنى وينفعنى ، وكل ما يبلذنى ويمتحنى ، كيف أشكرك على إفضالك . وأنا غارق فى بحر زاخر من نعمك وإحسانك ؟ .

أقلب الطرف حولى فنبهر بصرى . ويدهش فكرى . ويخشع قلبى . ويحارلبنى . إذكم أرى من مفيد . وكم أرى من جميل . وكم أجد من لذيد . وكم يملأ جوى من بهيج . وكم يحيط بى من عظيم . فيسبح عقلى . وتسجد نفسى ويهتف قلبى :

يا أرحم الراحمين كيف أشكرك ياربى . ؟ .

أرجع إلى الماضى فأرى كيف أذنبى ربى وربانى ، وكيف رحمنى ونجانى . وكيف دفعنى إلى ما فيه سعادتى . ومنعنى عما فيه ضررى وخسارتى . فكم تمنيت ما يضرنى وأنا لا أعلم . فنجانى من شر ما كنت أتمناه . وكم خشيت ما ينفعنى وأنا لا أفهم . فنجنى ما كنت أخشاه . وكم استجاب لدعائى . ولم يخيب رجائى وكم قبض لى من ينير لى الطريق . وسخر لى العدو والصديق . لينشلنى من غمرة الضيق . وينشلنى من قاعه العميق . فكيف أنسى أفضاله الماضيه وأنا أجنى من ثمرها . وأرتع فى خيرها . فيا من ملكت بفضلك كل قلبى . وزدت بحنانك على وبرك بى اجلالى لك وحجى . يا أرحم الراحمين كيف أشكرك ياربى ؟ إنه لا سبيل لى إلى شكرك إلا بتوفيقك وهدايتك وفضلك ومعونتك ، فنور قلبى ، واهد نفسى ، وقومنى على سبيل العلم والايمان ، وأعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك يا أرحم الراحمين .

فلنبحث كيف يمكننا أن نشكر الله على نعمه الجزيلة . وأفضاله العظيمة ، وماذا يحب علينا وماذا نستطيعه . إن ما يجب علينا لنشكره تعالى هو أن نعمل كل ما بوسعنا لنرضيه . وأن نخشاه ما استطعنا وننقيه ، فنطيع أوامره ونجتنب نواهيه . ومهما سول لنا هو أن لا بد أن نقمعه ونعصيه . فلا تنغمس فى الشهوات والاسراف والترف والرفاهية . ونقهر الشح فى أنفسنا والطمع والجشع والانانية . ونعبد

الله حق عبادته ونعرفه حق المعرفة . ونوحده حق التوحيد ، ونذكره كثيرا ونسبحه بكرة وأصيلا . إنه كان بنا خيرا بصيرا . ونؤدى فرائضه باخلاص وإحسان . ونعمل ونأكل ونلبس ونأخذ سبيل حياتنا فى كل شئنا كما وصى الله فى القرآن . لا كما أمر القرن العشرون قرن التوحش والفسق والعصيان . ونصبر على ابتلاء الله باستسلام ورضا واطمئنان، ونؤمن بكل سنه الكونية بكل تبصر وإيقان . ونغيث الملهوف والفقير . ونساعد الضعيف واليتيم . ونرشد الجاهل والسفيه . فنؤدى حق الشكر لله على قدر استطاعتنا بما لنا وأنفسنا . وجسمنا ولساننا . إذ ينبغي للشاكر أن يكون تقيا خاشعا . صابرا راضيا . ذاakra واعيا . معوانا راعيا . آمرا ناهيا . جعلنا الله كذلك

حرم الدكتور رضا بك

يتبع

### هل تصرون ؟ !

كتب شيخ ضريح شهر بالقاهرة تبعده العامة : الى وزارة الأوقاف يشكو لها من أن يبيع النذور العينية - غير النقود - بطريق المزاد العلنى فى بهو الضريح الذى يسمونه مسجداً - أمر تترتب عليه قلة النذور . لأن رؤية العامة أشياءهم المنذورة واتى تقربوا بها لآلهم تباع وتشتري كبقية الأشياء ، ويذهب بها من اشتراها أمام أعينهم يذهب بقدسيتهما عندهم ، اذ أنهم يعتقدون أنها لم تصل لمعبودهم الذى قصدوه بها ليقضى بها حاجاتهم ويرد عنهم ما يضرهم !!

لذلك فقد اقترح ذلك الشيطان الأدمى على الوزارة أن تأمر ببيع هذه الأشياء بعيداً عن أعين العامة ، ليظلوا متمسكين بعقيدتهم فى صاحب الضريح وبالتالي يظل نهر النذور جاريا لا يفيض معينه وتظل الوثنية قائمة صارخة !!

فهل تصدق أن وزارة الأوقاف ذات القوامه على توجيه المسلمين الوجهة الصالحة بمساجدها ووعاظها وأئمتها ، والمحافظة على عقائدهم سليمة - زعمت وزعموا - قد أجابت هذا الشيطان الى طلبه ، ابقاء على أخبث مورد تغذى به خزائنها وتورم به جيوب أكلة السحت من سدنة الأوثان والأصنام ؟ عياذا بالله.

## الجندى المجهول

نشرت الأهرام في عدد يوم ٢ ربيع الأول كلمة للاستاذ الفاضل على الجندى  
نختار منها ما يأتى :

وفي تاريخ سلفنا الحافل بالآثر نماذج رائعة للجندى المجهول لا يوجد لها  
نظير في تاريخ أمة من الأمم ، ولكن ينقصها من ينفذ عنها غبار النسيان ،  
لتكون هدى للسايرين ، وذكري للمؤمنين ! وسأكتفى بمثال واحد اجتمعت  
فيه أشتات الفضائل النفسية والخلقية لرى كيف كنا وكيف نحن الآن  
يذكر ابن قتيبة . أن مسلمة بن عبد الملك الأموى كان يحاصر حصنا من  
الحصون ، فندب الناس إلى دخول نقب منه ، فجاء رجل من عرض الجيش فدخله  
ففتح الله عليهم فنادى مسلمة : أين صاحب النقب ؟ فما جاءه أحد

فنادى : إني أمرت الحاجب بادخاله ساعة يأتى ، فعزمت عليه إلا جاء  
فجاء رجل فقال للحاجب : استأذن لى على الأمير

فقال له : أنت صاحب النقب ؟ قال : أنا أخبركم عنه .

فأتى الحاجب مسلمة فأخبره به ، فأذن له ، فلما مثل بين يديه قال : إن صاحب  
النقب يشترط عليكم ثلاثا : ألا تبعثوا باسمه فى صحيفة الخليفة ، ولا تأمروا له بشئ  
أولا تسألوه من هو ؟

قال مسلمة : فذاك له . فقال الرجل : أنا هو .

فكان مسلمة لا يصلى بعدها صلاة الا قال : اللهم اجعلنى مع صاحب النقب !  
إننا أكثر من أسلافنا عددا ، وأوفر مالا وأوسع ثقافة ، ولكننا دونهم  
فى التضحية والاخلاص والايثار وإنكار النفس ، وهى خلال ينبثق منها صلاح  
المجتمع ، ويشاد عليها مجد الشعوب ، وإذا سلبتها أمة كتبت عليها الذلة والقلّة  
ما أحوجنا إلى قادة مجهولين يطحنون ولا يعجنون ويوجهون القافلة  
ولا يعرفون مكانهم منها ، وإلى مصالحين مجهولين يحترقون ليضيئوا للضالين ،  
وإلى محسنين مجهولين لا تدرى شمائلهم ما تنفق أيمانهم ، وإلى حكام مجهولين  
يحكمون بالسوية ويعدلون فى القضية ، ويراقبون الحق فيمن تحت أيديهم فلا  
ظلم ولا محاباة ولا محسوية

وهذه الصفحة الرائعة من صفحات السلف الصالح فيها تعريف واضح وتشخيص دقيق لمرض خطير عضال هو أس الرذائل ومنبع الشرور ، ذلك هو حب الظهور الذى يقصم الظهور ، فقد أصبح المسيطر المتحكم فى أعمال الناس وأقوالهم ، هو إيثار حمد الناس ورضاهم على مرضاة الله ، فكما أن إيثار مرضاة الله أكبر باعث على فعل الحيرات وترك المنكرات ، فعلى النقيض من ذلك إيثار مرضاة الناس والرغبة فى ثنائهم أكبر باعث على فعل المنكرات وترك الحيرات أو فعلها رياء الناس وحباً للمدح والثناء . ومن كانت هذه طويته فانه لا يبالى بالكذب والحداع والتضليل والنفاق وغير ذلك من الرذائل للحصول على ثناء الناس فى زعمه . فهذا يؤلف كتاباً اسمه ( هذى هى الأغلال ) يضمند افتراءات على الدين مفضوحة جرياً وراء شهرة كاذبة . وهذا رئيس جمعية سياسية أو دينية أو اجتماعية الخ . يصيب شيئاً من النجاح أو يرى الناس تستمع إليه وكأن على رؤوسهم الطير أو يدينون له على ما شرع لهم «اثقة والطاعة» فيداحله الغرور انتقاتل فتتحدث أقواله من الجدل النافع إلى الهزل والدعاية الجوفاء الكاذبة . وهذه جمعية تدعى تدريب أعضائها على ضرب النار والفروسية للجهاد وأخرى تدعى كذا وكذا . وهذا حزب يدعى أنه وحده دون غيره الخادم المخلص . وهكذا اقتدى الناس بهم فصاروا فى كل ما يقولون ويعملون أقرب إلى الهزل منهم إلى الجد مع إعجاب كل منهم برأيه زوراً وبهتاناً . وهذا يزكى نفسه ويفضض إذا لم تنعته الناس بالزعامة أو بالعلامة أو بالأستاذ الأكبر . وقد شاع هذا الخلق السيئ وذاع حتى أغرم الناس بالتكريم وحفلات التكريم على غير جدارة وبغير مناسبة ، فكيف قرأنا عن حفلة تكريم موظف بمناسبة نقله لعمل أو لوزارة أخرى !! وحدث عن المباراة فى النفاق ولا حرج فى خطب التكريم ، وحدث عن شيوع الملقب وما يسبب من فساد الأخلاق والأعمال والضمائر وحرمان ذوى النفوس الآية من حقوقهم ، فانك لو ذهبت تحلل معظم الأدوية لوجدتها تنبع من هذا الداء الجامع لكل شر ، المانع لكل خير . ولذلك توعد الله صاحبه بعذاب أليم فى قوله تعالى ( لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يمدحوا بما لم

يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم ) وفي قول رسوله ﷺ  
عن أبي هريرة عند مسلم « ان أول الناس يقضى عليه يوم القيامة رجل استشهد  
فأتى به فعرفه نعمه فعرفها ، قال فما فعلت فيها ؟ قال قاتلت فيك حتى استشهدت  
قال كذبت ، ولكنك قاتلت ليقال فلان جرى ، فقد قيل ، ثم أمر به فسحب على  
وجهه حتى ألقى في النار . ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتى به فعرفه نعمه فعرفها  
قال : فما عملت فيها ؟ قال : تعلمت العلم وعلمته وقرأت القرآن فيك . قال كذبت  
ولكنك تعلمت ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ ، فقد قيل ثم أمر به فسحب  
وجهه حتى ألقى في النار ، ورجل وسع الله عليه وآتاه من أصناف المال فعرفه  
نعمه فعرفها ، قال فما فعلت فيها ؟ قال ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا  
أنفقت فيها ، قال كذبت ، ولكنك فعلت ليقال هو جواد ، فقد قيل ثم أمر به  
فسحب على وجهه حتى ألقى في النار »

وسداً لذريعة الوقوع في هذه الهاوية السحيقة نهانا الله سبحانه عن أن نزكي  
أنفسنا وأمرنا رسول الله ﷺ أن نمحو في وجوه المداحين التراب حتى لا  
يؤدى ذلك إلى إدخال الغرور في أنفسنا وإلى ترويض الناس على الملقق والنفاق  
طوبى لصاحب النقب فقد أبى أن يمحو تضعيف أجره بذكر اسمه ؛ وأبى أن  
يؤصر له بشيء حتى لا يسهل أجره ( حظه ) في الدنيا فتي يعتبر طلاب الشهرة  
الرخيصة الفارغة وعباد الدنيا الثمانية ، وأبى أن يكذب مع شدة حرصه على إخفاء  
نفسه حين سئل فأجاب أنا أدلك عليه . فكان من الصديقين

أيها الناس لا أقولها همسا في الأذان ولكن أقولها لكم صريحة احذروا هذا  
الداء الخطير والذنب العظيم فقد سرى في نفوسكم كما نسرى السكرباء وأكل  
حسناتكم كما تأكل النار الهشيم ، إلا من رحم ربك وقليل ما هم : اللهم اهدني  
وقومي فانهم لا يعلمون . آمين ما ؟

سيد سعد

### الجندی الجهول

من حديث يرويه البخاري عن النبي ﷺ « طوبى لعبد أخذ بعنان فرسه في  
سبيل الله ، اشعث رأسه مغبرة قدماء ، إن كان في الحراسة كان في الحراسة وإن  
كان في الساقة كان في الساقة ، إن استأذن لم يؤذن له وإن شفع لم يشفع »



## من صحف وأبحاث المصنف

### عدو المرأة مع المرأة ومبرها لوجه

فضيلة الشيخ أبو العيون يتحدث إلى مندوبة دنيا الفن عن : المرأة الحديثة والقديمة والسينما والمسرح والشعر والطرب والأفلام ويقول : إنه مستعد للانضمام إلى أسرة الفن إذا وجد قصة تخدم الوطن والدين !!

تحت هذا العنوان الصاحب المدوى نشرت مجلة دنيا الفن حديثاً دار بين الشيخ أبي العيون وبين مندوبة هذه المجلة حيث زارته في بيته لتأخذ رأيه في هذه الأشياء الخطيرة التي يتوقف عليها خروج الانكليز من مصر ونجاح قضيتها الدولية .

والشيخ أبو العيون يأبى إلا أن يثير حول اسمه دائماً ضجة يعلن بها عن نفسه فإن لم يواته الحظ بمحادثة كحادثة العمامة الأخيرة ، أو حديث كحديثه مع مندوبة مجلة دنيا الفن الذي نشر خلاصته في هذه السطور ، ارتجل الدعاية لنفسه ارتجالاً واختلقها اختلاقاً بأدنى مناسبة ، وعلى أية صورة ، فكان مثله تماماً كمثل ذلك المهرج السياسى الذى بنى شهرته على أن يزج بنفسه فى كل شغب شعبي لعله يصاب بجرح أو خدش يخرج به فى نظر الغوغاء بطلا من الأبطال !!

ولقد كان من حسن حظ الشيخ أن أرسلت إليه مجلة دنيا الفن هذه — التى تعتبر بحق أوفر صحيفة تدعو إلى الدعارة علناً باسم الفن — مندوبتها (الظريفة) على حد تعبير الشيخ — لتأخذ عنه حديثاً . وقد نالت ما تمنى وفوق ما تمنى حيث أخذت عن الشيخ حديثاً عجيباً جمع فيه بين الضب والنون !! لأنه صهر بفطنته المعهودة — الفضيلة والزيلة فى بوثقة واحدة فأخرج منها مزيجاً كان فى إخراجه نسيج وحده . فقد استعرضت المندوبة ( الظريفة ) كل ما اشتمل عليه عنوان حديثه من فنون بل من أدواء فناكة بالهيئة الاجتماعية فأقرها جميعاً ، لأنها : — يزعم الشيخ وإنا لله — ( عنصر قوى للتربية والتهديب وباعث الأخلاق الكريمة فى النفوس الخ ) ما يبشر به الشيخ عادة فى كل حديث من أحاديثه ) ولكنه فرض

لها شروطاً خيالية كي يغطي بها موقفه منها وعلاقته الوكيدة بها وهو يعلم قبل غيره أن هذه الشروط لن تتحقق إلا بالقضاء على هذه الآثام التي يسمونها - مخاتلة وتغريرا : فنونا . إذ تقضى هذه الشروط على ما فيها - وعلى الأخص التمثيل والسينما والغناء - من هذه الجاذبية التي من أجلها يتهالك عليها السفهاء وينفقون فيها أموالهم وعقولهم وأعراضهم !!

والذي يجعلنا نجزم أن الشيخ كان مثلاً كندوبة الصحيفة الممثلة - تماماً - أنه ما واجهها بكلمة فقد لا ينشر في هذه الصحيفة الداعرة من صور عارية على أوضاع يعافها الذوق الانساني بفطرته ، بغض النظر عن دين أو خلق .

وإننا لنهني الأزهري بنبوغ أحد شيوخه في الإحاطة بأساطين كل فن ووزن كل على قدر تميزه في فنه مما يدل على بصر ثاقب في هذه الفنون جميعها بل وخبرة غير عادية بدقائقها وتفصيلها

وقد ذيل حديثه الممتع - المكتوب على ورقة رسمية من أوراق مكتب السكرتير العام بالجامع الأزهر - بهذه الحكمة الخالدة التي حرصت المندوبة ( الظريفة ) على استكتابها إيها بخطه وتوقيعه ، ورسمتها المجلة بالزنگوغراف اعترافاً بفضل الشيخ والتي نصها : كان محمد عبد الوهاب من أحسن مغني العصر الحديث حينما كان يتولاه مرشده العظيم المغفور له شوقي بك . ويلى ذلك توقيعه الشريف !!

ونحن في الوقت الذي نألم فيه أشد الألم على الحالة التي تورط فيها رجل يتولى منصباً من أكبر المناصب الدينية يعزينا أن أمره صار معروفاً للناس وأنه إنما يعبر عن هواه الشخصي فيما يقول أو يصرح به ، وأنه لم تعد للناس به ثقة التابع بالمتبوع ، كما أننا فتنه الناس بتقليده بالموقف الذي اختاره لنفسه والحمد لله .

ولكن يحز في نفوسنا حقيقة أن نرى عالماً فاضلاً يعني ما يقول ويستمع الناس إلى ما يقول ويعز علينا جداً أن يحرقه تيار المدنية الزائفة فينحل هذه الوافدة وافدة السينما من الفوائد الخيالية ما يعلم الله أنه عكس الواقع على خط مستقيم ، فلئن كان في الحمر والميسر إثم كبير ومنافع للناس ففي السينما

والتمثيل إنهم كبير ولا منفعة فيهما كما سبق أن كتبنا وبرهنا على ذلك مراراً .  
ويزيد في ألمنا أن ينشر الأستاذ الفاضل حديثه في مجلة لا تقل عن مجلة دنيا الفن  
دعارة واستهتاراً بالدين والآداب وكل خلق كريم ، فلقد كننا نربأ باسمه أن  
يُدْرَج على صفحاتها بآية مناسبة كما نربأ به أن يكون له أى وجه من وجوه  
الشبه بالشيخ أبى العيون الذى نشرت إحدى الصحف الداعرة مرة صورة عارية  
وكتبت تحتها : لغير الشيخ أبى العيون ، إمعاناً فى السخرية والتندر به ، وما دامت  
هذه دعاية له فلا عتاب ولا ملامة ، وإنا نعتقد أنها عثرة من الأستاذ الفاضل .  
نسأل الله أن يقبله منها وأن يهديه فلا يعود لمثلها .

محمد صادق عرنوس

### الأزمة العصبية :

انتهت الأزمة التى حدثت بسبب اختفاء عمه الشيخ أبى العيون .  
عن مجلة أخبار اليوم

### فكاهة محزنة :

بلغنا أن عمدة من عمد البلاد المستبدين الذين أثروا عن طريق النهب  
وانسلب وأكل أموال الناس بالباطل سمع قارئاً فى مجلس كان فيه يتلو قوله  
تعالى ( والذين يكنزون الذهب والفضة ) الخ هذه الآية التى تتوعد الأشحاء  
ومانعى الزكاة بالعذاب الأليم ، فأسرهما فى نفسه ، حتى إذا انقضى المجلس استدعى  
القارئ ، وقال له حائقاً مغضباً : ألم تجد فى القرآن كله غير هذه الآية ؟ ! إنك  
لا بد أيها الخبيث قصدتني بها ، ثم أمر به فطرح على الأرض وضربه ضرباً وجيعاً  
جزاء أن أجرى الله على لسانه - من غير قصد - آية صورت حاله وعرفته  
مآله !! وما أظن هذا العمدة إلا صورة ( طبق الأصل ) لكثير من عمد  
البلاد وأعيانها . والله فى خلقه شئون

## تعليل على اسم إبراهيم عليه السلام

حضرة الأستاذ الكبير رئيس تحرير مجلة الهدى النبوي

السلام عليكم ورحمة الله وبعد فقد قرأت ما كتبتموه في تفسير قوله تعالى ( وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً . . . الآيات ) المفتوح به للعدد الثالث من المجلة ولقت نظري فيه ما يأتي ( إبراهيم اسم سرياني معناها بالعربية أب رحيم وفيه ست لغات إبراهيم وإبراهام وإبراهم بفتح الهاء وكسرها وضمها وأبرهم بفتح الهاء

ونلاحظ على هذه العبارة ما يأتي :

- ١ — أنه لم يجمع فيها سوى أربع لغات على غير ترتيب .
- ٢ — إن المنقول عن علماء اللغة أكثر من ست جاء في القاموس المحيط إبراهيم وإبراهام وإبراهوم وإبراهم مثلثة الهاء ايضاً وإلى هنا يكون فيه ست لغات وإبرهم بفتح الهاء بلا ألف وهو اسم أعجمي فأتت ترى من ذلك أن صاحب القاموس ذكر فيه سبع لغات .

وذكر الجواليقي في المعرب ست لغات لا على وجه الحصر .

- ٣ — ذكر السيوطي في الاتقان عبارة الجواليقي وقال إبراهيم اسم سرياني معناها أب رحيم وهو ابن آزر واسمه تارح فأزر وتارح كلاهما علم على أب إبراهيم ورد في القرآن باسم آزر وفي التوراة باسم تارح .

- ٤ — بعد ما علمنا أن إبراهيم اسم معرب يحسن أن نرجع إلى الأصل لنفهم المراد من هذه الكلمة وأن بعض اللغات التي جاءت فيها سابق في وضعه على بعض أول اسم لإبراهيم أب رام بفتح فسكون ففتح مع المد مركب من كلمتين أب ورام وكلمة أب هي أب بالعربي ورام أي عظيم بالعبري . فعني أب رام أب عظيم لا أب رحيم وذلك في العبري .

ثم بعد ذلك زيد في هذه الكلمة بعض الحروف من كلمة همون التي هي بمعنى الجمهور رمزاً إلى ما وعد به من كثرة النسل .

٥ — إبراهيم معناه بالعبرية علم على النبي الكريم ولا تعرف العربية غير هذا فالقول بأنه اسم سرياني معناه بالعربية أب رحيم غير مفهوم ولو قلت إنه معناه بالعربية أب رحيم لكان أقرب إلى الصواب مع العلم بأن معناه فيها أب عظيم . وبما أني أعلم حبكم للبحث وراء الحقيقة أبعث إليكم بهذه الكلمة العاجلة إلحاقاً بمقالكم القيم والسلام .  
محمود عرنوس

## القرآن أمسى واليوم

روى حماد بن زيد وغيره عن عطاء بن السائب ان ابا عبدالرحمن السلمي قال: اخذت القرآن عن قوم اخبرونا انهم كانوا اذا تعلموا عشر آيات لم يجاوزوهن إلى العشر الآخر حتى يعلموا ما فيهن فكنا نعلم القرآن والعمل به وإنه سيرث القرآن بعدنا قوم لا يجاوز تراقيهم بل لا يجاوز ههنا ( ووضع يده على حلقومه ) ومن عملهم بالقرآن الا يعصوا الله بتناول الأجر عليه .

قال عطاء بن السائب : كان رجل يقرأ على أبي عبدالرحمن السلمي فأهدى له فرساً فردها وقال : ألا كان هذا قبل القراءة ؟

وأخجل وأنا أذكر هذه الأخلاق القرآنية في الجملة الأولين للقرآن ان أشير إلى الحشارة من المرتزقة الذين لا مزية لهم أكثر من مزية اسطوانات القنوغراف ! وإنك لترى الواحد منهم وهو يشارك أهل الميتم في معصية تلاوة القرآن في حالة غير لائقة وفي عادة لا تتصل بسنة الاسلام يساومهم على الأجر قبل الذهاب إلى الميتم مساومة يخجل من مثلها الحلاقون

ولو ان ازهرنا ومعاهده ومدارسنا وما بعدها من جامعات تعنى بتربية نفوس التلاميذ قبل عنايتها بحشد المعلومات في ذاكرتهم ولا تملئ عليهم إلا الحق والخير ولا تتجاوز شيئاً من هذا الحق والخير إلا بعد أن يؤمن به تلاميذهم ويعاهدوا على العمل به وعلى إقامته في الأرض حتى يكون هو المعمول به وهو المرجوع إليه وهو المطلوب في التعامل والتعاون والتنافس في كل الظروف والأحوال ، لا نتج هذا المنهج في التعليم في هذا القرن الرابع عشر مثل النتيجة التي كانت له في القرن الأول للهجرة .  
من مقال لصاحب الفتح

## إلى القصيمى

مدحتك باللسان وباليراع لما أبديت من حق مبين فأما الآن فاسمع من قوافى تساور مارقا يدعو لكفر عزوت إلى الشرائع كل نقص وقلت الدين آخر تابعيه أنكر ياغوى قرون صدق أما ملكوا الورى فى كل صقع أهذا الدين آخر تابعيه فقل لى يا أخا الأغلال واصدق أما دك الصحابة كل عرش وقد بارزت رب العرش جهرا أما والله إن الدين عز وليس الذنب ذنب الدين لكن ألا يا بن القصيم ضللت فارجع لقد أسرفت فى الاغلال حتى — تحبذ فعل إفرنج تولوا — وتهوى أن يعيش الناس فوضى وتدعو للتبرج كل أنقى أتدعو للجهالة بعد علم أيعجبك الفرنج وهم وحوش تولى الشرق فى نوم عميق ستندم يوم تجزى كل نفس خسرت الدين والدنيا جميعا — فنب لله قبل الموت تفلح

أخا الأغلال فى يوم الصراع ترد به على قوم رعاع هجائك ما يشبه بالأفاعي تردى فى الثرى بعد ارتفاع ومنك النقص فى كل المساعي وهذا قول أحق لا يراعى سموا بالدين فى كل البقاع بدينهم القويم والاتباع وهذا الدين من رب مطاع أكذب منك أم قصر اطلاع بهذا الدين من بعد القلاع بما أوتيت من لؤم الطباع لمن أخذ الأوامر باتباع ذنوب الجاهلين بالابتداع فان الحق أولى باستماع سقطت وكنت طلاع القلاع بجهلهم عن الرب المطاع كأنعام تسافد فى المراعى بلا خجل لديك ولا ارتداع وللفحشاء والنكر المشاع حياتهم صراع فى صراع لما نعم الفرنج بذا المتاع بما عملت لدى نشر الرقاع ومالك فى القيامة من دفاع ودع ما قد صنعت من الخداع عبد الظاهر أبو السمح

## الدفاع عن الرسول فيما نسب إلى الصلاة عليه من بهتان وتضليل

نشرة اصدرها الموحدون في دمشق ردا على الصوفية الضلال الذين يكفرون بالله وكتابه ورسوله فيتخذون الانداد والآلهة من دون الله من شيوخهم وشياطينهم ويزعم لهم شيطانهم المريد ان محمدا عبد الله ورسوله برأه الله وطهره منهم ومن أفكهم — هو أصل الوجود ، ونواة الكون . وغير ذلك من الافك والوثنية التي روجها الشيطان من القديم على حزبه من قوم نوح وابراهيم وكل كافر بالله ورسوله الكفر الشنيع الذي حقيقته اتخاذ الولد لله سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا . ولا يروج ذلك إلا على الانعام الذين يلبسون مسالinx الانسان إذ يزعمون ان معظيهم ومقدسيهم من البشر هم من النور الذي انشق اولا من الله وسرى في الكون فكان هو الحقيقة في زعم هؤلاء الوثنيين المجرمين . وإنا لنحمد الله على ان وفق اخواننا الموحدين بالشام للتنبه واليقظة والعمل لانقاذ الناس من مخالب هؤلاء الشياطين ونسأل الله لنا ولهم دوام التوفيق والتصر والتأييد ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز .

### أيها المؤمنون :

إن الغرض من نشر هذه النشرة هو بيان الحكم الاسلامى تجاه الصيغة من الصلاة على النبي ﷺ التي وزعت يوم امس على المسلمين على يد جماعة دجالين من جهلاء الأمة يدعون الصلاح والتقوى والزلفى من الله عز وجل بأنها لم تنشر إلا لتكون مطية لتشبيه دين المسلمين بدين غيرهم ممن يقول بالحلول واتحاد اللاهوت بالناسوت كما هي العقيدة المقررة عند اهل التصراية وإن ما ذكره بأنها تعدل مئة ألف صلاة زعم خرافى باطل لامستند له من الصحة مضروب به وجه صاحبه فانه افتراء على الله لأن هذا التعيين من الأجر لا يصح قوله عن الله مالم ينقل به حديث صحيح الثبوت قوى الدلالة وهذا الزعم لا مستند له بشئ من ذلك وها أنا اذكر لك الصيغة الباطلة حرفيا واتبعها بالنداء الصحيح ليتبين لك افتراءهم على الدين واهله وانهم جماعة مأجورون لفتنه من المبشرين لنشر الزيغ والضللال والاحاد والفساد وتشبيه دين الاسلام بدين غيرهم من عبدة الأوثان قال صاحب النشرة :

هذه الصلاة على النبي ﷺ بمائة ألف صلاة اقرؤها مع دلائل الخيرات  
تتالوا الخير والبركات من صاحب المعجزات .  
اللهم صلى على الذات المطلسم والغيب المظم والكالم المكم لاهوت  
الجمال ناسوت الوصال طلعة الحق كثوب إنسان الأزل فى نشر من لم يزل من  
أقت به نواسيت الفرق فى قاب ناسوت الوصال الاقرب صلى الله به منه فيه  
عليه وسلم .

ايها المسلم : تأمل فى هذه الصيغة الباطلة المكذوبة على رسول الله ﷺ  
فان ذات الرسول ﷺ ليست مطلسمه على المسلمين بل إن منزلته معروفة عند  
كافة المؤمنين ومقامه بأنه رسول رب العالمين من اولى الفرائض بعد كلمة التوحيد  
الواجب معرفتها على كل من انتسب لجماعة المسلمين واما قوله ( الغيب المظم )  
فاننا لم نرى بقواميس العربية هذا التعبير فضلا عن ان تصح نسبته لافصح من نطق  
بالضاد واين اهل الرشاد . فما ورد بمعنى هذه المادة كما ينقلها صاحب القاموس  
(ورجل طمطم وطمطمي وطمطمانى فى لسانه عجمة) فهل قصده بمظمم اشتقاق  
اسم المفعول من هذه المادة فهذا كفر صراح وضلال ليس بعده ضلال وأما  
قوله ( الكالم المكم ) فان كمال رسول الله ﷺ ليس بمكتوم بل كماله معلوم  
مشهور نطق به القرآن الكريم بقوله : (وانك لعلى خلق عظيم) فما علينا من  
الذين لا يسمعون ولا يبصرون من يصدق عليهم قول الشاعر :

قد تكرا العين ضوء الشمس من رمد وينكر انهم طعم الماء من سقم  
(لاهوت الجمال ناسوت الوصال) هذا تعبير غير المسلمين بمقام البحث عن  
الالوهية والنبوة وكيف حصل الحلول بين اللاهوت والناسوت ويقصدون  
باللاهوت مقام الالوهية والناسوت مقام النبوة وهو عيسى بن مريم عليه الصلاة  
والسلام ونحن معاشر المسلمين ديننا منزله عن هذه التعابير الباطلة والمعاني الوثنية  
التي يمجها الذوق وتابها انعقول السليمة (طلعة الحق كثوب إنسان الأزل فى نشر  
من لم يزل من أقت به نواسيت الفرق فى قاب ناسوت الوصال الاقرب) وهذا  
ايضاً كفر صراح إن اراد بالحق التي هي الذات الالهية المقدسة لان مفاده ان



الرسول ﷺ كان ظهوره نشرًا لتلك الذات المطوية فهذا عين الحلول فذات الحق عز وجل بادية ظاهرة بآثار صنعه مذ كانت الأرض أرضاً إلى أن تطوى السموات والأرض لا ترى ولا تظهر إلا بالاستدلال من آثارها كما عرف ذلك البدوى الساذج الطبع النقي الفطرة عند ما سأله عن ربه فقال : ( البعرة تدل على البعير وآثار السير تدل على المسير ) ونحن ديننا دين الفطرة فطرة الله التي فطر الناس عليها .

( صلى الله به منه فيه عليه وسلم ) أنظر إلى هذه التعابير الوثنية والمهازل الشيطانية المضیعة للدين واللغة والعقل والنهي فانه قد خلط بين المصلی والمصلی عليه ووحيد بينهما كأنهما شيء واحد فان ذات الرسول ﷺ لا تزيد عن كونها ذات بشرية آدمية قد انتخبها الله تعالى واختارها من بين الخلق جميعاً لحمل رسالته وتأدية أمانته التي فيها الخير العام لصالح المجتمع الانسانی .

وذات الحق هي الذات المرسله لهد الرسول العربي الكريم ، الذات الصانعة والمتصرفه بهذا الوجود الأكبر ، الذات المنزهة عن الوالد والولد ، والحلول والزمان والمكان تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

أيها المسامون : اتبهاوا لدينكم وعضوا عليه بنوا جذكم فان الأجانب قد أرسلت إليكم سيلاً من المبشرين يثبون العقائد انفاضة والأموال الحالبة ليغزوا بها دينكم ويدسوا لكم السم في الدسم حتى لينطبق عليكم قول القائل :

كم حسنت لذة للمرء قاتلة من حيث لم يدر أن السم في الدسم

قد تحقق لديك أيها القاريء الكريم فيما سبق فساد هذه انصيغة وبطلانها وأنها سب للنبي ﷺ وها إنني أقدم إليك ما صح نقله عن رسول الله ﷺ فعليك بالتمسك به والا كشار من تكراره لتنال الفضل الكبير والأجر الجزيل روى البخاري ومسلم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال لقيتني كعب بن عجرة فقال ألا أهدى لك هدية أن النبي ﷺ خرج علينا فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك ؟ قال قولوا « اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على

محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد». وروى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن أبى حميد الساعدى قال قالوا «يا رسول الله كيف نصلى عليك؟ قال قولوا : اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى أزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد» وروى مسلم فى صحيحه عن أبى مسعود البدرى قال «أتانا رسول الله ﷺ ونحن فى مجلس سعد بن عبادة فقام إليه بشير بن سعد فقال: أمرنا الله أن نصلى عليك يا رسول الله؟ فكيف نصلى عليك، فسكت رسول الله ﷺ حتى تمنينا أنه لم يسأله ثم قال رسول الله ﷺ قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم فى العالمين إنك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم» وروى مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «من صلى على واحدة صلى الله عليه بها عشراً». أخرجه الترمذى فى سننه عن أنس أن رسول الله ﷺ قال «من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشراً وحطت عنه عشر خطيئات ورفعت له عشر درجات» أخرجه أبو داود فى سننه عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «من سره أن يكتال بالكيال الآوى إذا صلى علينا أهل البيت فليقل : اللهم صل على محمد النبى الأمى وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد»

وإنى أختتم كلتى بمناشدة جميع الجمعيات الاسلاميه من جمعية العلماء وجمعية الاخوان المسلمين وجمعية التهذيب والتعليم وجمعية التمدن الاسلامى وجمعية التعاون الاسلامى إلى غيرها من الجمعيات الأخر أن تتكثل جميعاً وتتحد صفاً واحداً فى مناجزة هذه النفثة الباغية من المبشرين الأسافل والله معينهم ومؤيدهم وناصرهم ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز . وهو حسبننا ونعم الوكيل وكفى بالله وكيلاً وكفى بالله نصيراً والسلام عليكم .

خادم العلم الشريف : محمد خير القادري

## أخبار الجماعة

١ — جاءنا من الأخ الفاضل الشيخ اسماعيل طاهر التاجر بالأبيض من أعمال السودان أنه توجه لمركز اليهود لأشغال تتعلق به هناك فوجد فيها رجلاً فاضلاً اسمه الشيخ يوسف أبوه يشتغل مدرساً في المعهد العلمي ولكونه قائماً بالدعوة السلفية فقد عودى من زملائه القبورين جميعاً واتهموه بالوهابية وهي سلاح يشهره المخرفون في وجه من يريدون مناوأتهم في كل مكان ليغضوا فيه العامة . وقد شكوه الى القاضى الشرعى فصره عليهم ولكن عندما اشتد الضغط عليه قدم استقالته من المعهد وتفرغ لنشر الدعوة والجهاد في سبيل الله .

وقد جاءنا من الأستاذ يوسف أبوه نفسه جواب بهذا المعنى مع شئ من التفصيل . وإنا لنكبر فيه هذه الروح التي دفعته الى التضحية بمنصبه في سبيل التمسك بالحق وإعلاء كلمة الله (وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم)

٢ — استدعت لجنة الفتوى بالأزهر الأستاذ الشيخ عبد الحميد عرنه لنشرات دورية يصدرها باسم أنصار السنة بدمياط — وقد سبق أن نوهنا عنها في عدد سابق من الهدى — وذلك لما يذيعه عنه عباد القبور في تلك المدينة من قالة السوء وتحريف الكلم عن مواضعه، فناقشته اللجنة في بعض ما جاء في هذه النشرات فلم تجد فيها شيئاً يؤخذ عليه بل وجدت الحق ناصعاً والدين خالصاً فزارنا مسروراً وسافر الى بلده مأجوراً مشكوراً إن شاء الله .

٣ — ألف شباب أنصار السنة بالجزيرة من بينهم لجنة دعاية تعمل تحت إشراف مجلس الإدارة وقد قامت هذه اللجنة الناشطة الموقفة بكثير من الوسائل التي أدت إلى انتشار الدعوة في الجزيرة وضواحيها من خطب سلفية قوية بالمساجد إلى نشرات تصدرها كان آخرها نشرة بعنوان (من هم أنصار السنة) شرحت فيها أغراض الجماعة بأسلوب سهل كان لها أحسن أثر فنسأل الله لهم دوام التوفيق والاستقامة على الطريق

« من ذا الذي يقرضه الله قرضاً

فيضاعفه له وله أجر كريم ؟ »

يا أنصار السنة : يا من استجبتم لله وللرسول حين دعاكم لما يحبيكم ، هذا مقام الجواب عن سؤال ربكم الذي وجهه للمؤمنين في هذه الآية الكريمة . لقد فتح الله لكم بسؤاله هذا باب الاكتاب في ذلك القرض فساهموا فيه جميعاً وغطوا بما عهد فيكم من بر ، أسهم أضمن الشراكات عجباً وأبقاها ربها !!  
هذه داركم قد يسر الله شراءها ، قامت الجماعة بدفع ماسق جمعه إلى صاحبها وبقي له من ثمنها ألفان من الجنيهات ، مروة تكفي لأهله ، ضامنة لأدائها ، حتى تكون لكم الدار خالصة . وعندئذ ينحني أمل كل تصوراً فأصبح حقيقة شاخصة !!

وهائذن أولاء نضع تحت أنظاركم رسم الدار وصورة عقد شرائها ، نشرح بهما صدوركم ، ونقر أعينكم ، فعدوا جميعاً أيديكم إلينا ، على الموسع قدره ، وعلى المقتر قدره ، فالترش - كما علمتم - وحداته ملاليم ، والجنيه وحداته قروش ، وليس للمتربص بعد ذلك من عذر ، ويد الله على الجماعة ، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون .



## برائة من القصيمي

من عبد المجيد احمد السلفي بالشيخ عثمان : عدن إلى اخي في الله سابقا عبدالله  
بن علي القصيمي

وبعد ، فانه لم يكن لك في بلادنا عدن وضواحيها من صديق لك قبلي ، وما  
كان يحبك احد مثلي ؛ لأنك قد خدمت الدين ونصرة الحق وكنت تبعث من  
ضياء التوحيد ما يبدد ظلمات الجهل والاشراك بالله ونحن ممن انتفع بكتبك :  
البروق النجدية ، والفصل الخامس ، وشيوخ الأزهر ، واثورة الوهاية ، والصراع  
بين الاسلام والوثنية ، ولعلك لا تنسى أني من منذ ثمان سنين بعثت إليك بتحية  
الاجلال والاكبار وقلت لصديقي الشيخ محمد بن سالم البيحاني أن يقبلك بين  
يديك وأظنه فعل . واليوم يصل إلينا كتابك الأغلال فكنا نظنه الأغلال في  
عناقه والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون ، ولكن ما كدنا نقرؤه  
حتى وجدناه وبالأسف داعياً لعبادة المادة وترجائاً للآحاد ، وشبكة للشيطان ،  
يقتصص بها الذين يقولون : يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم  
وأنت تعلم — ومصيبة من يعلم أعظم — أن الدين الذي جاء لتهديب الروح وتخليص  
النفس من سلاسل الذنوب والركون إلى دار الغرور ، لا ينبغي أن يكون وسيلة  
لتقديس العاجل والاشتغال به عن الآجل ، وما علينا وقد اتبعناه وآمنا به إلا ان  
نعمل للآخرة ما يقربنا إلى الله غير ناسين نصيباً من الدنيا ، وليس علينا ان  
نجعل انفسنا اغنياء او مسيطرين على الدنيا فذلك يبد الله وحده بما دمننا نحب  
العمل ونسعى بكل الأسباب والسنن الكونية إلى الخير في المعاش ، فإله نسأل ان  
يرجع إليك صوابك وان لا يضل بك احداً من خلقه وإن كنت تقرر ان الدعاء غباوة  
وبلادة و ان العبد يغني نفسه ويفقرها ولو كنت اعرف ان اللوم يرجعك لزدتك  
ولكنك اقمته بكتابك الدليل إنك قد اتبعت هواك فطاش بك القلم وزلت بك القدم ،  
والحمد لله الذي جعلك تفرغ سموك الحبيثة دفعة واحدة حتى لا يفتن المسلمون  
بقراءتها مدسوسة في كتبك الأخرى ، والحمد لله الذي عافانا مما ابتلاك به ، ونسأله

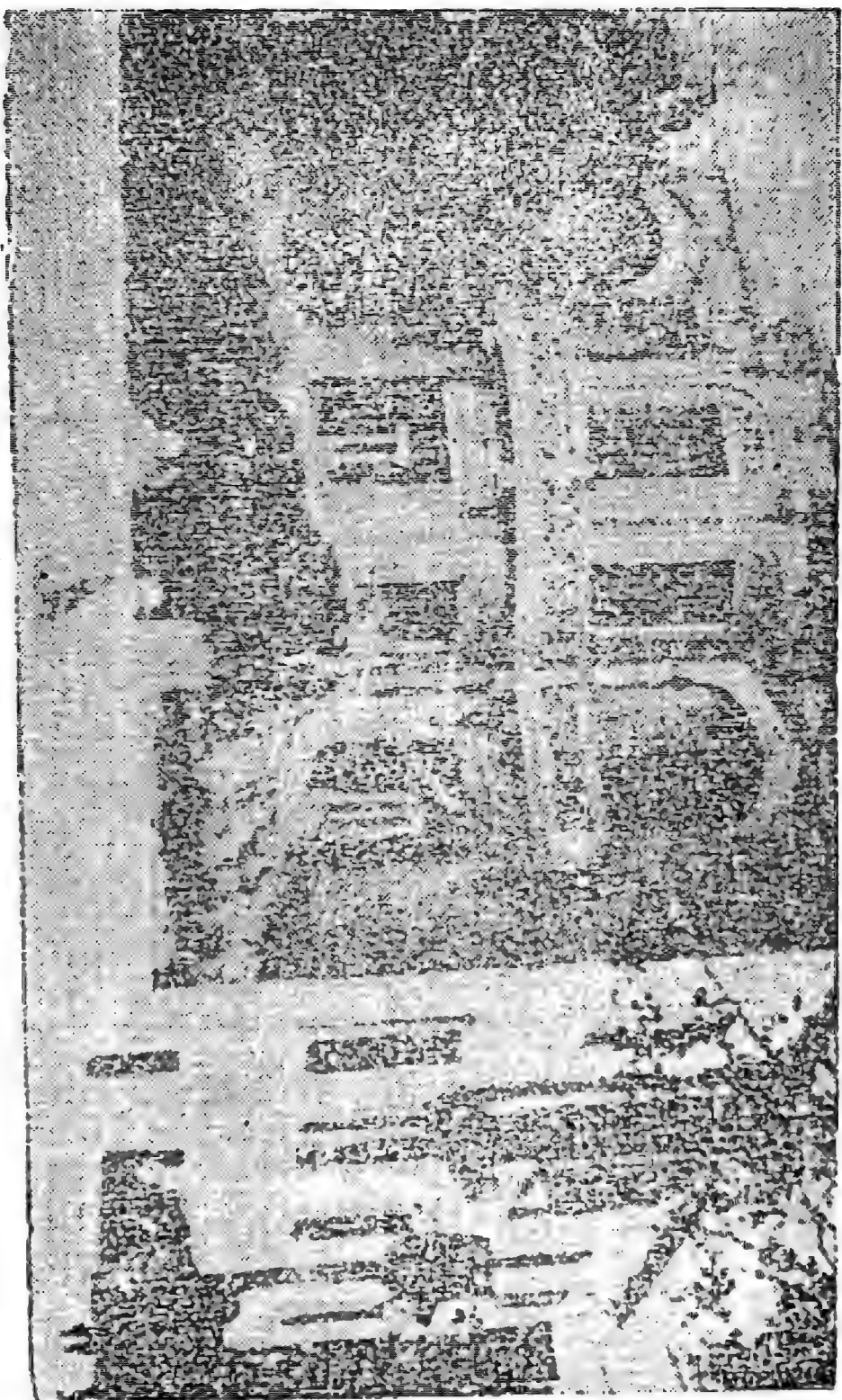
اخوك بالأمس والمتبري منك اليوم

عبد المجيد احمد السلفي

ان لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هداها

الشيخ عثمان : عدن

الدار الجديدة لجماعة أنصار السنة المحمدية



إنا نريد لتلك الدار منزلة  
تقدمو بها فاكراً في الكون دوارا  
تكون أطول بقاءاً في مهنتها  
نتم وأبلغ في التبليغ آثارا

# المذكر النبوى

تصدرها

جماعة أنصار السنة المحمدية

١	التفسير	لرئيس التحرير
٧	الاسماء الحسنى	للأستاذ أبى الوفاء
١٢	طواغيت	» عبد الرحمن الوكيل
١٦	الشكر	حرم الدكتور محمد بك رضا
١٩	تحية الاخلاص	لمدير المجلة
٢٠	الدعوة	للأستاذ عبد الحميد عرنسه
٢٣	يا أيها العلماء !!	» أبى الوفاء
٢٤	سعى موفق	
٢٨	عاطفة كريمة	» عبد العزيز حشيش
٢٩	خطاب موجه إلى . .	لجماعة أنصار السنة المحمدية
٣١	تراجم — الشافعى	لمدير المجلة
٣٥	من صور الحياة المصرية	» »
٤٢	عظة وعبرة	للأستاذ الشيخ محمود عرنوس
٣٥	أخبار الجماعة	
٤٨	هذا هو الجهاد الواجب	» عبد الرحمن السعدى

« انه تقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعفه

لكم ويغفر لكم والله شكور حلِيم »

وجهننا في العدد الماضي من الهدى إلى الاخوان نداء نستحثهم فيه على شد  
أزرننا في ذلك الأمر الحيوى العظيم ذلك هو أمر الدار التى ارتبطنا بشرائها  
ونشرنا صورتها وصورة عقد شرائها الابتدائى . ويسرنا أن نرف إليهم  
بشرى إتمام عقد البيع النهائى الذى سلمنا لصاحب الدار عند إنجازهِ ألفى  
جنيه فأصبح مجموع ماأخذه ثلاثة آلاف وخمسمائة جنيه وبقي له ألفان ضرب  
لأخذها موعداً نهائيه آخر شهر يوليو سنة ٩٤٧ على أن يقاسمنا إيراد الدار  
حتى نوفيه حقه ، على أن يكون للجماعة حق الاستيلاء على كامل الربيع إذا استولى  
على بقية حقه قبل الموعد المحدد . ولذلك فقد رأينا أن نوجه إليكم النداء  
مرة أخرى لتقديم كل ماتستطيعون بذله فى هذا السبيل استعجالاً لهذا الخير  
واقدر كان لندائنا الأول فى وسطكم صدى جد مشر حيث جمعنا من تبرعات  
السباقين إلى الخير من أنصار السنة ونصيراتها - اللائى تبرع الكشيرات منهن  
بمجلين - ما يقرب من خمسمائة جنيه فلم يبق إذن من ثمن الدار إلا ألف  
 وخمسمائة ، مروءتكم كفيالة بوفائها ، ضامنة لأدائها ، حتى تخلص داركم ويقر  
فيها قراركم ، فليس للمتربص بعد ذلك من عذر ويد الله على الجماعة وفى  
ذلك فليتنافس المتنافسون .

ملاحظة : التبرعات ترسل باسم الأستاذ محمد صالح سليمان أمين الصندوق

بعنوانه بدار الجماعة رقم ١٠ حارة الدمالشة عابدين مصر



رئيس التحرير

محمد منار الفقة

مدير الادارة

محمد صادق عرنوس

الاشراك السنوى

٢٠ - فى مصر والسودان

٣٠ - فى الخارج

الادارة

١٠ الدمالشة عابدين

الهدى النبوى

جمادى الاولى سنة ١٣٦٦

العدد الخامس

المجلد ١١

# تفسير القرآن الحكيم

بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله تعالى ذكره :

(١٤ : ٣٦ ربنا انى أسكنت من ذريتى بوادٍ غير ذى زرعٍ عندَ بيتك

المحرم ، ربنا ليقموا الصلاة ، فاجعل أفئدةً من الناس تهوى إليهم ، وارزقهم  
من الثمرات لعلهم يشكرون )

« من ذريتى » أى بعض ذريتى . قال الفراء : لم يأت من الذرية بشىء يقع  
عليه الفعل ، مثل أن تقول : قد أصبنا من بنى فلان ، وإن لم تقل رجالا . لأن  
« من » تؤدى معنى بعض القوم ، كذلك : قد أصبنا من الطعام ، وشربنا من  
الماء . ومثله قوله تعالى ( أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله ) فتكون  
« من » للتبعض . وبعض ذريته : اسماعيل وبنوه الذين كان منهم قريش .  
وغيرها من القبائل العربية الذين سكنوا هذا الوادى وماحوله .

ويدل التبويض على أنه كان لابراهيم عليه السلام حين دعا هذا الدعاء ذرية أخرى أسكنها بغير هذا الوادى . وهو اسحاق الذى كان مع أمه سارة بأرض الشام .

ويدل على أن هذا الدعاء كان بعد إنزال اسماعيل وأمه هاجر بمدة طويلة بنى فيها دورا ومساكن فى هذا المنزل حول زمزم كما جاءت الرواية بنزول جرهم مع هاجر وتوطنهم هذه البقعة ، وأن هاجر فرحت بهم لحاجتها لمن يؤنسها ، ويدل لذلك قول ابراهيم عليه السلام فى أول دعائه « رب اجعل هذا البلد آمنا » والبقعة الحالية من الدور والمساكن لا تسمى بلداً . وإنما تسمى بذلك حين تكون آهلة بالدور والمساكن والسكان .

ويدل لذلك أيضا أن القرآن صرح بأن الله لم يرزق ابراهيم ذرية أخرى غير اسماعيل إلا بعد حادث ذبح اسماعيل . وهذا الحادث لم يكن إلا بعد إقامة اسماعيل وأمه بهذا الوادى مدة كان فيها اسماعيل قد بلغ التمييز والفهم الذى يقول به لآييه ( يأتى أفعلى ما تؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين ) فان ابراهيم بعد أن نجح أعظم النجاح فى امتحان ربه بإياه بذبح ولده وحيد اسماعيل ، وكان هذا هو البلاء العظيم للوالد والولد ، وكانا بذلك النجاح والصبر من أعظم المحسنين ، كافأ الله ابراهيم فبشره باسحاق نبيا من الصالحين من سارة فى بلاد الشام ، وكأن هذا هو البعض الآخر من ذرية ابراهيم

ويدل كل هذا على أن هذا الدعاء إنما كان بعد بناء البيت المحرم . فان اسم « البيت » لا يقع إلا على بناء قائم مرفوع يسمى بهذا الاسم . والقرآن عربى مبين . والعرب لا تعرف فى لغتها اسم البيت ، إلا على البناء المرفوع المعد لما بنى له من سكنى أو غيرها أما قبل البناء وإقامة الجدران ورفع القواعد فلا يسمى فى لغة العرب ، لغة القرآن . بيتا ، وإنما يسمى بقعة ، أو مكانا أو غير ذلك .

وفى الحديث الصحيح « ان مكان البيت كان ربوة » عند نزول هاجر وابنها اسماعيل وهو رضيع ، ولم يقل « البيت » وإنما قال « مكان البيت » وليس فى القرآن ولا فى صحيح السنة ما يدل على أن البيت كان موجوداً عند إنزالهما فى هذا الوادى

ولا كان معروفاً لها ولا لإبراهيم . ولو أنه كان قائماً أو معروفاً لإبراهيم أو لها جر لما حزنْتَ هاجر وأخذها الله العظيم حين تركها إبراهيم وقفل راجعاً ، فأخذت تلح عليه في المسألة : أتركنا هنا ؟ وهو لا يجيب ، لأنه لا يجد جواباً ، حتى قالت له : الله أمرك بهذا ؟ فقال لها : نعم ، فانفرج همها وسرى عنها ، وقالت : اذن لا يضيعنا ، ولو كان عند إبراهيم علم بالبيت ، لقال لها : من أول مرة تسأله : لا تخزني فانك بجوار بيت الله ، ولو كان البيت قائماً أو له أثر تعرفه به هاجر ، لما كان ثم ما يدعوها إلى هذا الهم والحزن ، ولا للالاحاح في السؤال لإبراهيم . ذلك كله فوق ما قال الله في سورة الحج ( وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت ) أى دللناه عليه حتى رجع وباء إلى الموضع المعين الذى أراد الله إقامة بيته المحرم فيه ، وكانت هذه الدلالة بواسطة جبريل ، ولو كان هناك شيء يدل على البيت لدل إبراهيم عليه من غير حاجة إلى جبريل . والثابت الذى لا شك فيه : أن إبراهيم كان يأتى لمطالعة تركته : اسماعيل وهاجر ، التى تركها فى هذه البقعة من هذا الوادى . وأن تلك الزيارة كانت تتكرر ، وأنه جاء وقد كبر اسماعيل وصار رجلاً وتزوج ، وكان يذهب يصطاد ويمتار لأهله ، وأن إبراهيم كان يأتى فى بعض المرات ، فلا يجد ابنه اسماعيل ، فيسأل زوج اسماعيل ويستخبر عن حياتها مع زوجها ومعيشتهما ، فمرة لا تعجبه أخلاق زوج ابنه ، فيحملها وصية لابنه أن يفارقها ، فيسمع اسماعيل لوصية أبيه ويطلقها ، ويأتى إبراهيم مرة أخرى فلا يجد ابنه ، فيعجبه أخلاق زوج اسماعيل فيحملها وصية لابنه أن يتسكها ويحرص عليها ، ثم يأتى إبراهيم أخرى ، فيجد ابنه تحت دوحة يرى نبلاً له ، فيتعاقبان ويصنعان ما يصنع الوالد مع الولد طال شوقهما ، ثم يقول إبراهيم لابنه : إن الله أمرنى أن أبني له بيتاً هنا ، فهل أنت معاونى على ذلك ؟ فيفرح الولد لذلك الشرف العظيم الذى تفضل الله به عليه وعلى أبيه ، ويدلها جبريل على مكان البيت ويخطط لهما موضعه ، ويقومان ببنائه ورفع قواعد . فى أشد غبطة وسرور بهذه النعمة ، وهذا الشرف ، ويدعوان ربهما كلما رفعاً حجراً أو وضعاه مكانه من البناء ( ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم . ربنا واجعلنا مسلمين لك ، ومن ذريتنا أمة مسلمة لك . وأرنا مناسكنا

وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ) عليهما من الله أفضل الصلاة وأزكى التسليم . هذا الذى جاءت الأخبار الصادقة من الكتاب والسنة ؛ التى لا يحوم حولها أى شك ولا ريبه . وهذا القدر من الحق هو الذى نحتاج اليوم إليه ، ويكفيها معرفة هذا البيت المحرم وشرفه ، وهو الذى تقتضيه حكمة الله العليم الحكيم . أما غير ذلك من القصص والأخبار التى يحكيها الأزرقى والمحجب الطبرى وغيرهما من أن البيت نزل من الجنة مع آدم وأن الطوفان طمه ، وغير ذلك من الأخبار والروايات ، فيشبهه — والله أعلم — أن تكون من نسج الخيال الجاهلى وغيره من الذين تغلبهم الأهواء والعواطف فيجرون وراءها بدون روية ولا حكمة . فذهبوا ينسجون من هذه الروايات والأساطير ما يملئ عليهم غلوهم كما أملئ عليهم فى غير البيت المحرم ، وخدع بهم وبأساطيرهم أمثالهم من المتأخرين من مؤرخين ومفسرين وغيرهم ، وتبعهم الجماهير والدهاء فتأهوا فى مفازات لا آخر لها من هذه الأوهام والأساطير . وبيت الله المحرم غنى على كل ذلك ، فانه ما وضع ولا رفع قواعده ابراهيم واسماعيل لعظم البناء والحجر ويقدس تقديس العبادة للأحجار والامكنة فان هذا هو الشرك والوثنية التى دعا ابراهيم ربه أن يجنبه وبنيه عبادتها وهى التى أمر الله خليله ابراهيم أن يطهره من أرجاسها ويبعدها عنه كل البعد . وإنما وضع البيت ورفعت قواعده ليعبد الله وحده عنده بالطواف والركوع والسجود والعكوف توجها إلى الله ، وإخلاصاً لعبادته وحده ، مع الايمان بأنه حجر ككل الأحجار التى تنحت وتبنى بها كل البيوت ، كما قال ذلك المؤمن الصادق الايمان المعظم للبيت كل التعظيم عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى الحجر الأسود الذى لا يقبل فى البيت المحرم مكان سواه : إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع .

ولقد كانت قريش الوثنية تعبد هذا البيت وتقديس حجارتها تقديس عبادة بما أوحى إليها الشيطان من التماس البركة من حجارتها وحصاه وترا به وأركانها كما كانت تعبد ما اتخذت لأوليائها ومن زعمتهم صالحين ومقرين عند الله : من صور وتمائيل أقامتها حول الكعبة وفى جوفها ، حتى لقد اتخذت لابراهيم واسماعيل .

وكبش الفداء أصناماً كذلك في جوف الكعبة قدسها وعبدتها واعتقدت فيها السر والبركة وأنواع الشفاء من العلل والأمراض ، وهي تزعم أنها بتلك الوثنية تعظم البيت المحرم وتشرفه وتعمره ، وأنها على دين ابراهيم وملته الحنيفية ، وآية ذلك عندها أنها تحب ابراهيم وتعظمه وتقده بما اتخذت له من هذا الصنم العظيم عندها - القدر المهيمن عند الله ، وعند أنبيائه ورسله وكل مؤمن بآيات الله ورسله - وما زالت على هذه الوثنية القذرة حتى بعث الله رسوله محمداً ﷺ بالهدى ودين الحق ، فممنعه من أن يعبد للبيت المحرم شيئاً من طهره وقداسته الحقة ، بارجاءه الى سنة الله ، وإلى ملة ابراهيم : للطائفين والقائمين والركع السجود لله وحده . حتى فتح الله مكة في السنة الثامنة من الهجرة ، وطهره وارث ابراهيم وأرجعه إلى سنته الحنيفية السمحة بعيداً عن كل ما يشم منه رائحة الشرك وخرافات الوثنية النجسة . بعد أن طهر الله به ﷺ القلوب من نجس هذه الوثنية ، ورسخ قواعد التوحيد حتى أيس الشيطان أن يعبد هؤلاء الذين رسخت قواعد التوحيد في قلوبهم على هدى وبينة من ربهم وايس أن يرجعهم إلى الوثنية وعبادته كما كانت قريش ومن حولها في الجزيرة يعبدونه ، فأنخنس بعيداً عن هذه الناحية ، وأخذ يحرش بينهم فيما يفتنهم الله به ويبتليهم بما يفتح عليهم من الدنيا ، فيسلمون من تحريشه مرة لأنهم يردون أمراً ما اختلفوا فيه إلى الله وإلى رسوله ، وينال منهم أخرى حين يرجعون فيما يختلفون فيه إلى غير الله ورسوله ، وما زال العدو المبين يعمل دأباً على إطفاء نور الكتاب والسنة من قلوبهم شيئاً فشيئاً حتى عادوا اليوم سيرة الجاهلية الأولى حذوك النعل بالنعل ، ورجعوا بقدسون الاحجار والرجوم والامكنة والبقاع والخبر والقرطاس والقماش والموتى تقديس العبادة ، فيلتمسون منها ما كان الجاهليون يلتمسون ، مما يزعمونه بركات ويعتقدون ما كانوا يعتقدون ويصنعون ما كانوا يصنعون ، وهم يزعمون — أو على الأصح يزعم لهم شياطينهم — أنهم بذلك الشرك وتلك الوثنية القذرة يعظمون بيت الله المحرم وكتبه وأنبياءه وعباده الصالحين .

حتى فواحش الجاهلية لم ينس الشيطان أن يعيدها في جاهلية اليوم ، فكم

ترى فى المطاف من نساء مهتكات قد احتضنهن شياطين يطوفونهن ويلقنونه .  
 بزعمهم الفاجر — أدعية يناجين بها رب العالمين سبحانه عن ذلك ، وكم تسمع فى  
 البلاد التى تزعم أنها إسلامية من فواجير يرفعن أصواتهن الفاجرة بما يسمونه أغانى  
 الحج ، وهى ما بين شرك شنيع وكلام قذر سخيف ، فهذه تنعق : يا رسول الله صن  
 حجاجك . وذاك ينبج : والصبايا الحلوة . وغير ذلك كثير وكثير جداً مما تنشره  
 محطات الاذاعة لا أقال الله عثرتها ، ولا أطال حياتها الفاجرة الكافرة . وهم  
 بهذا الكفر والفسوق والفواحش يزعمون أنهم يدعون إلى تعظيم بيت الله المحرم  
 ومشاعره ومناسكه . خابوا وخروا وضلوا ضلالاً بعيداً .

والويل كل الويل لمن يعرف الحق ويهديه الله له فيدعوهم إليه ، ويرفع صوته  
 ليردهم عن جاهليتهم إلى ما كان عليه إبراهيم وإسماعيل ومحمد عباد الله ورسله عليهم  
 أفضل الصلاة والسلام : إنه لا يدعى عندهم ولا يعرف إلا بالكافر المارق المحقر  
 لبيت الله وكتب الله وأنبيائه وعباده الصالحين .

ولكن داعى الحق لا يعبأ شيئاً بهؤلاء الجاهلين المقلدين الغافلين ، ولا يقيم  
 لهم وزناً ، ولا لما به يهددون ويتوعدون فكرهم السىء لا يحيق إلا بهم ، وهو  
 مؤمن بحقه وثابت عليه . وهو مؤمن بأن وعد الله حق ولينصرن الله من  
 ينصره . وكان حقاً علينا نصر المؤمنين . فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع  
 الناس فيمكث فى الأرض . ولنا برسول الله ﷺ أحسن الأسوة . والله  
 يرزقنا الصدق والشكر والصبر

( ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى آتاهم  
 نصرنا . ولا مبدل لكلمات الله . ولقد جاءك من نبأ المرسلين . وإن كان كبر  
 عليك إعراضهم فإن استطعت أن تبغى نفقا فى الأرض أو سُلماً فى السماء فتأتهم  
 بآية . ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ، فلا تكونن من الجاهلين . إنما يستجيب  
 الذين يسمعون . والموتى يعثمهم الله ثم إليه يرجعون ) .

# الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى

## الحافظ - الحفيظ .

اسمان جليلان من أسمائه تعالى الحسنى اشتقاقها من الحفظ وهو من المخلوقين  
التفقد والتعهد والرعاية والحراسة والرقابة وعدم النسيان ومعناه في حقه تعالى  
أن جميع ما في الوجود قائم بعنايته ورعايته وأنه لا يعزب عنه مثقال ذرة في  
السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر

يدل أولها على أن حفظه تعالى للأشياء يتجدد بتجدها ، ويتوالى بتواليها ،  
وأنه كلما خلق شيئاً تولاه بالرعاية والحفظ إلى الأجل الذي كتبه له  
ويدل ثانيها على أن الحفظ صفة ثابتة لازمة لجلاله أزلاً وأبداً .  
فكلها يدل على معنى خاص لا يغنى عنه الآخر .

وكل ما حولك مما في السماء والأرض مظاهر لحفظه تعالى فلا شيء في الوجود  
إلا هو قائم بحفظه ورعايته .

أرسل رائد البصر إلى السماء في ليلة صافية الأديم ، وانظر ما يرصعها من  
الكواكب ، وما يزينها من النجوم وتفكر ؛ أكان شيء منها يبقى في موضعه  
لولا حفظ الله تعالى إياه .

نو وكل الله تعالى هذه الكواكب والنجوم إلى ذواتها ، ولم يتولها بالحفظ  
والرعاية لتهافت وتهابت وتساقطت وذهب كل منها إلى حيث لا يعلم له غاية  
ولا مستقر .

وهذه الشمس وهي آية النهار المبصرة لولا حفظ الله إياها مارأيتها تذرع  
السماء ، وتبعث الضوء والدفع إلى ما حولها من الكائنات .

والقمر لولا حفظ الله تعالى مارأيته يرسل أشعته الفضية تير سبل السارين

وتهدى الحائرين ، وتبدد ظلام الليل الدامس .

فسبحانه ما أصدقه إذ يقول « وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون »  
وكل ما ترى وما لا ترى من الكائنات في السماء والارض مؤلف من ذرات  
ضئيلة لا تكاد ترى بالعين المجردة ولا يقدر صغرها إلا خالقها سبحانه  
هذه الذرات متماسكة تماسكا شديدا هو الذي يعطى هذه الأشياء قوامها  
وكيانها . ولولا أن الله تعالى حفظ تماسك هذه الذرات وناط كل ذرة بجاراتها  
والصقها بأخواتها لصار ذلك العالم كله هباء منبثا لا تلوى ذرة منه على أخرى .  
والذرات أنفسها تتألف من جزيئات أدق منها هي التي تدعى بلسان العلم  
البروتونات والالكترونات لولا حفظ الله تعالى ما بقيت هذه الجزيئات متماسكة  
ولتفجرت وتبددت في الفضاء وأنت خير بما يحدثه تفجر الذر من آثار .  
والارض التي وضعها الله للأنام ، فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام ، والحب  
ذو العصف والريحان لولا حفظ الله تعالى لعصفت بذراتها الرياح وأصبحت عدما  
لا يعرف الوجود .

وقد أخبرنا رب العزة سبحانه بما يعترى هذه العناصر ، وما يصيب هذه  
الكائنات إذا بلغت أجلها الذي أجله الله لها ، وأدت أماتها التي ناط الله بها أداءها  
فقال تعالى : ( إذا رجت الارض رجا وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا )  
وقال تعالى : ( إذا الشمس كورت \* وإذا النجوم انكدرت \* وإذا الجبال  
سيرت \* )

وقال تعالى تعالى : ( إذا السماء انفطرت \* وإذا الكواكب انتثرت \* وإذا  
البحار فجرت ) فمقام نظام العالم المحكم الرائع البديع الا بحفظه تعالى ورعايته .  
ومن مظاهر هذين الاسمين الجليلين هذه الأعلام المنصوبة ، والجبال  
الشاهقة والقصور الشاخطة ، والنخل الباسقات ، والشجر القائم على أصوله ،  
والاغصان المتصلة بشجرها ، والاوراق العالقة بأغصانها والازهار المتفتحة في  
أفنانها ، والبراعم الناشئة في فروعها ، والثمار اللاصقة بأعوادها ، والاجنة في  
بطون امهاتها ، والمياه الملحة في بحارها ، والعذبة في أنهارها ، والرمال في ييدياتها



والحصى في صحرائها . وكل ما فوق البسيطة من الكائنات ، ناطقها وصامتها ، حيها  
وجمادها لولا حفظ الله تعالى اياها لذهبت في الفضاء بدءاً ، وخلا العالم منها أبداً .  
سبحانه حفظ العلوم والمعارف في أذهان العارفين ، والعقول والاذهان في  
أدمغة العاقلين ، والفنون والصناعات في أيدي الصانعين . والسمع في آذان السامعين  
والبصر في عيون المبصرين ، والنبض في القلوب ، وقوة الافراز في الغدد ، وحفظ  
الالوان في الازهار والريش والشعر والفاكهة والنبات . وحفظ السحاب المسخر  
بين السماء والارض ، والطير في جو السماء . ماذا أقول ؟ وماذا أعرف ؟  
كل شيء في الوجود قائم بحفظ الله تعالى اياه . ولو أنك نظرت في هذه  
الآيات ومنحتها فضل تأمل ، ومزید تدبر لهتفت من أعماق صدرك قائلاً : ان  
ربي على كل شيء حفيظ .

\* \* \*

حفظ أسرار السماء أن تنالها الشياطين كما أنبأنا في كتابه المبين . قال تعالى  
( ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين . وحفظناها من كل شيطان  
رجيم إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين ) .  
وحفظ القرآن الكريم على تطاول الأحقاب ، وتراخي السنين ، وتوالي  
القررون من أن تناله يد التحريف ، أو التبديل على الرغم من كثرة الكائدين ،  
وإفساد المفسدين ، وتأويل الجاهلين ، واتحال المبطلين أعداء الدين وصدق  
الله العظيم إذ يقول : ( إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون )  
وحفظ الشياطين مسخرين بأمره في قبضة سليمان يعملون له ما يشاء من  
محاريب وتمائيل وجفان كالجواب وقدور راسيات . قال تعالى : ( ومن الشياطين  
من يغوصون له ويعملون عملاً دون ذلك وكنا لهم حافظين )

\* \* \*

وهو تعالى الحفيظ بمعنى الرقيب على أعمال العباد يسجلها عليهم ثم يسألهم  
عنها ويحاسبهم عليها قال تعالى : ( إن كل نفس لما عليها حافظ ) وقال تعالى :  
والذين اتخذوا من دونه أولياء الله حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل )

وقال تعالى : ( سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار \* له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله ) ولو ذكر المؤمنون هذين الاسمين الجليلين لسموا إلى مقام الاحسان وعبدوا الله كأنهم يرونه ، واستشعروا عظمته وهيبته وأخلصوا له في السر والعلن وأسلموا وجوههم له واستمسكوا بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها . فكانوا من الفائزين .

والحفظ بهذا المعنى من شئون ربك جل شأنه لم يجعله لأحد من خلقه فقد نفاذ عن خير الرسل ﷺ فقال تعالى ( وما أرسلناك عليهم حفيظا ) وقال تعالى حكاية عن شعيب عليه السلام ( بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ )

وأما الحفظ الذي أنبته يوسف لنفسه في قوله تعالى : ( قال : اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم ) فهو بمعنى الأمانة وحسن الرعاية والمحافظة على ما وكل إلى عنايته وأمانته من أقوات الناس وأرزاقهم .

\* \* \*

وها نحن أولاء قدرأينا أن العوالم كلها قائمة بحفظ الله تعالى إياها ولولا أن تولأها سبحانه بالحفظ والرعاية لكانت هباء .

أفلا تأخذك الدهشة ويتولاك العجب بعد هذا حين ترى رجلا يريد السفر فيذهب إلى ضريح من أضرحة الأولياء والصالحين ويسأله الحفظ والرعاية لبيته ومن فيه وما فيه ، ثم ينفر له لئن عاد سالما ووجد أهل بيته سالمين لينحنه كذا وكذا ؟

لو أنه عمداً إلى خفير سأله حراسة بيته على أجر معلوم لقلنا رجل حازم محتاط الأمر ، ويجرى على سنة الله الكونية ( فيعقلها ويتوكل ) بعد ذلك على الله الحفيظ .

أما وهو يعمد إلى العظم الرميم ، والرفات السحيق ، والصعيد الجرز ، الذي لا يدفع عن نفسه ، فذلك هو الخرق والعجز وأفن الرأي وسوء التقدير .

أما وهو يعمد إلى من انقطع عمله بشهادة رسول الله ﷺ وهو الصادق الأمين الذي لا ينطق عن الهوى إذ يقول : إذا مات ابن آدم انقطع عمله . . . فذلك هو الحسran المبين ، والحذلان المهين ، بل الشرك الأثيم الذي ما بعث رسول الله ﷺ إلا للقضاء عليه ، وتطهير القلوب من أرجاسه ، وتنقية النفوس من أدناسه .

أليس من الحذلان أن نرى امرأة مسالمة تذهب إلى ضريح وتخطب الرفات المضطجع تحت صخوره ورجامه : لئن عاش ولدى لأجعلن لك كذا وكذا ، ولأولمن الولائم في واديك ولأحلقن رأسه في ناديك .

كأن صاحب الضريح يملك تقسيم الآجال ، ومنح الأعمار ، أو كأنه الحفيظ على الناس يمنع عنهم ما كتب الله أن يصيبهم ، أو يرد عنهم السوء الذي أراده الله بهم .

لقد قدر الله الأرزاق والآجال ، ولن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا . وإن يمسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو . وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء وهو الغفور الرحيم .

قصرت أيدي المخلوقين عن أن ترد قضاء الخالق ، وضعفت همة المحفوظين أن تدفع قدر الحافظ إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون .

\* \* \*

أيها الناس . إن ربكم هو الحفيظ العليم لو ترك أحدكم إلى نفسه طرفة عين لهلك . فتوجهوا إليه وحده واسألوه أن يحفظكم ، وأن يحفظ لكم من تحبون وما تحبون ولا تتوجهوا إلى غيره فتكونوا من المشركين الهالكين .

اللهم احفظ علينا ديننا وإيماننا وبقيننا ، واحفظنا من طوارق الليل وانهار إلا طارقاً يطرق بخير يا حفيظ يا عليم يا أرحم الراحمين

أبو الوفاء

## طواغيت

تلك أهم النظريات الصوفية طوفنا بها عجولين سراعا حتى يتبين معنا القارىء الكريم ما فى « مجموع الأوراد » من شرك وضلالات . فما فى المجموع لا يخرج عن كونه تقريراً لهذه النظريات . وأى روع ورهبة ومخافة ستزلزل قلب هذه البيغاوات المسكينة التى ترتل الأوراد غير واعية لمعناها ؟! وأى حقد سوف أصلاه من طواغيتهم وأصنامهم ؟؟ وأى مرء حقود سوف يتلقانى به مقلد كله غباء . وجاهل لا يهتم غير المرء . ولكن : « هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين »

الحقيقة احمديّة فى المجموع : يذكر الجرجانى فى كتابه « التعريفات » ما يأتى : —

« الحقيقة المحمدية هى الذات مع التعيين الأول وهو اسم الله الأعظم » ومعنى هذا أن الله أحب أن يتعين فى حقيقة . فتعين فى مجد عليه الصلاة والسلام فكانت الحقيقة المحمدية أولى تعيينات الذات الإلهية . وأعظم اسم لله هو « الله » فهو الاسم الأعظم فيطلق على الحقيقة المحمدية لأنها أعظم تعييناته . . . فى مجموع الأوراد (١) ص ٢ وما بعدها يقول « اللهم إنى أسألك بحق باء اسمك المعنىة الموصلة إلى أعظم مقصود وإيجاد كل مفقود وبالنقطة الدالة على معنى الأسرار السرمديّة » إلى أن يقول « وبمبهما محي وميت بها سائر انبرية فليس لها قبلية ولا بعدية تنزهت عن الكيفية . وبتصاريقها ومعانيها المحمدية » ويخرف بعد هذا فى ذكر أوصاف الحروف التى إذا جمعناها . هى والماضية كانت معناها باسم الله . ونحن قد عرفنا أن الصوفية يعتقدون بأن الحقيقة المحمدية قديمة تفيض الحياة على كل موجود وهى التعيين الأول لله وهى اسمه الأعظم . إذا عرفنا هذا فهمنا ما ذكر المجموع « فالسبب فى إيجاد كل مفقود والمحى والميت » هى الحقيقة المحمدية وقد صرح بقصده فقال « وبتصاريقها ومعانيها المحمدية » . فى هذه

الأساطير شركان . شرك بالتوسل وشرك في اعتقاد أن الحقيقة المحمدية كذلك . وفي ص ١٠ يقول الجيلاني « أسألك بسر الذات وبذات السر هو أنت وأنت هو » من هاتيك المتحدان في الماهية ؟ الجيلاني (١) زعيم صوفي كبير فلا ريب يؤمن مثلهم بالحقيقة المحمدية القديمة الخالقة وهي « سر الذات وهو الله » أفرأيت من يجعل الحقيقة المحمدية هي الله ؟ !! وفي ص ١٥ يصف محمداً بأنه « مجمع الحقائق الأيمانية وطور التجليات الاحسانية ومهبط الأسرار الرحمانية ويستطرد في وصفه قائلاً « مشاهد أسرار الازل ومشاهد أنوار السوابق الأول وترجمان لسان القدم . مظهر سر الجود الجزئي والكلّي وانسان عين الوجود العلوى والسفلى روح جسد الكونين وعين حياة الدارين » أليست هذه هي نظرية الحقيقة المحمدية مقررة تقريراً بيناً . هي قديمة لأنها « مشاهدة أسرار الازل وهي المعبرة عن القدم » وهي التي تفيض الحياة على كل موجود لأنها « روح جسد الكونين »

أين هذا من قول رب العزة الخالق المنزه عن الشريك « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل » ؟ ؟ أين تلك الأوصاف ممن يقول له الله « وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه ؟ ؟ » إن محمداً لا يسمو به اعتباره الهاً وإنما يسمو به اعتباره بشراً تسامت به البشرية إلى مثلها الأعلى في الخلق والإيمان وفي ص ١٧ صلوات ابن بشيش وقد سبق بيانها . وفي ص ١٩ يصف الذات المحمدية بأنها « اللطيفة الأحادية شمس سماء الأسرار » الخ وفي ص ٢٠ يصفه بأنه « السبب في كل موجود » ولا داعي لترديد كل هذه الوثنيات وحسبنا أن نشير إلى أنها ذكرت بعد هذا ما يقرب من عشرين (٢) مرة . . . أما يكفي المجموع أن يردد فيه نوع مجرم من الشرك ترديداً كثيراً ؟ ؟ كلا . بل يجب — ليثبت زعامته الصوفية — أن يتحدث عن أخس أنواعه !!

---

(١) يزعم صاحب كتاب النفحات أن الجيلاني قبل موته بلغ مرتبة الحقيقة وأصبح جامعاً نكل ما تفرق من الحقائق ص ٨ من الكتاب  
(٢) ص ٢٠ ، ٣٣ ، ٦٣ إلى ص ١٤٥ من المجموع

وحدة الوجود : فى ص ١٨ ترددت هذه النظرية فى صلوات ابن بشيش وقد سبق بيانها فى حديثنا عن دلائل الحيرات . وفى ص ١٨ رددت هذه النظرية أيضاً « وأغرقنا فى عين نجر الوحدة السارية فى جميع الموجودات » وقد فهم القراء ولا ريب مغزى هذا الدعاء . ومما هو من شرح نظرية وحدة الوجود عند الصوفية أن العالم ما هو إلا مظاهر لأسماء الله المختلفة ويبين لنا هذا صاحب كتاب النفحات الأقدسية « إن صور الوجود الظاهر هو ظهور الله تعالى بصور أسمائه الحسنى قال تعالى « وعلامات وبالنجم هم يهتدون » فظهر الاسم الهادى بصورة النجم وقال الله تعالى « وسراييل تقيكم الحر » فظهر الاسم الواقع فى صور السراييل (١) « معنى هذا أن كل شئ ليس هو كما نعرف بل هو مظهر لاسم إلهى . أو هو الاسم الإلهى متعينا . أى عقل بل أى قلب يؤمن بأن اسم الله قد يكون لباساً ؟ ؟ هذه المعانى تردد فى المجموع فى ص ٤٥ فى منظومة الأسماء الحسنى للدردير

بأسمائك الحسنى وأسرارها التى أقت بها الأكوان من حضرة الفنا

وفى ص ٧٢ للبكرى

إلهى بأهل الذكر والمشهد الأسمى بمن عرفوا فىك المظاهر بالأسماء وأدع صاحب كتاب النفحات يشرح لنا هذا البيت فيقول « يعنى أنهم عرفوا المظاهر بسبب ما يظهر منها من حقائق معانى الأسماء الإلهية أنها عين الحق الظاهر » فالبكرى يتوسل إلى الله بمن يؤمنون ويرون أن هذه الأشياء الظاهرة هى الله تعالى !!

الله جن :

ومن عجيب الشرك فى المجموع إطلاق أسماء شياطين على الله . أو اعتقاد أن الله جنى أو القسم على الله بأسماء عفاريت فى ص ٥ « بحق بطد زهيج واح يا حى » فمن هؤلاء ؟ أليست هى بعينها الأسماء التى يتوسل بها عباد العفاريت فى

(١) ص ٣٣٨ معابدها من كتاب النفحات الأقدسية تأليف محمد بهاء الدين البيطار



## الشكر

- ٣ -

ولن يقوم الشكر إلا على أساس الذكر . ولذلك يقول الله تعالى ( فاذكروني  
أذكركم . واشكروا لي ولا تكفرون ) والذكر : هو يقظة القلب وشعوره  
بالنعمة ، وإحساسه بمنفعتها ، وعدم الغفلة عما يجنيه من خيرها ، ورؤيتها كبيرة  
عظيمة لأنها من إحسان الكبير العظيم ، ابتداء ، بدون أدنى مقابل  
فكلما انتبه مؤمن واستيقظ من غفلة الهوى والجهل عرف النعم فذكرها  
وقدرها فشكرها .

فالؤمن العاقل : لا يلهيه الاستمتاع بالنعمة عن ذكر المنعم وشكره ، بل يزيده  
السرور بالنعمة شكراً . ويزيده الانتفاع بها والتنعم ذكرراً لفضل المنعم ويدفعه  
إلى الشكر في قوة ويقين  
فكلما ازدادت لذة الذاكر وسروره . كلما زاد شكره وثناؤه على من تفضل  
عليه ونعمه وأكرمه .

وليس شيء أقوى في تنبيه العقول وإيقاظ القلوب : من الشعور بالنعمة  
وتقدير المنة التي أفاضها الله عليه .

فانتبه أيها الإنسان لنعم الله عليك وتأمل فيما هو لك . وتمعن في ماضيك  
وحاضرك . لترى نعم بارتك ومصورك الجملة المتتابعة . وآلاءه التي تغمر ظاهرك  
وباطنك وتحيط بك من كل ناحية .

فتش ونقب بعقلك وفكرك لتتذكر ماتفضل به عليك من خير ورحمة .  
وتوفيق ونعمة . ولذة ومتعة . ولا تكن كنوداً تعد البلاء والحزن وتنسى الإحسان  
والنعم . فإن البلاء والحزن تستطيع أن تحصيها لأنها قليلة . ولكن النعم لن تستطيع  
أن تحصى ماظهر منها فضلاً عما بطن . فكيف تتعamy وتتغافل عن الكثير الذي  
لا يحصى . وتنبيه وتذكر القليل الذي ينبغي أن يتلاشى وينسى ؟ إنك إذن  
لظلم كفار .



فالمؤمن العاقل يشكر الله في كل وقت وعلى أى حال . ويعلم أن الله لا يريد ظملاً للعالمين ، وأنه أرحم الراحمين ، وأعدل العادلين . فلا يحقد عليه وينسى فضله العظيم إذا ابتلاه ربه بأى محنة ، ويعرف أن ما يظنها مصيبة فى نظره هى فى الواقع نفحة يجب الشكر عليها . لأنه يراها تمييزاً ، وبودقة يصهر الحكيم الحبير فيها معدن قلبه ونفسه ، ليصفيهما مما علق بهما من قدر الجفوة والنسيان ويردهما سبيكة صافية ، ومراة ناصعة مشرقة ، تظهر فيهما آثار النعمة جليلة واضحة ، فيقدرها قدرها ، ويعرفها لمسديها فيخر نفسه ساجدة : ذاكرة شاكرة .

قال الرسول ﷺ « انظر إلى من هو دونك فإن ذلك أحرى أن تعرف نعمة الله عليك »

انظر أيها الغنى المتمرغ فى مجبوحة الغيش . إلى حجرة الفقير المسكين الرطبة الضيقة المظلمة . وإلى دارك الجميلة الواسعة المنظمة . انظر إلى من يفتش البلاط أو ينام على الحصير . ولا يجد غطاء يقيه البرد والزمهرير . ثم انظر إلى سريرك النظيف وفراشك الوثير ، ووسادتك المحشية بريش الطيور وغطائك المصنوع من الصوف والحرير . تعرف نعمة الله عليك وفضله الكثير وانظر إلى من يأكل المش والطعمية . وإذا أسعده الحظ فبالعدس أو بالملوخية ثم انظر إلى مائدتك المزينة بالأزهار الذكية . وما عليها من ألوان الطعام الشهية وأنواع الفطائر والفواكه الجنية . تعرف نعمة الله عليك وأفضاله الجزيلة .

وانظر إلى من يرتدى الثوب البالى الحثير . ثم انظر إلى ثوبك الشتوى المصنوع من الصوف المتين . المبطن أو المحلى بالفرو الثمين . وانظر إلى من يحمل الأحمال الثقيلة ويمشى لاهثاً فى قيظ الصيف وقر الشتاء . تحت وابل المطر وعاصف الهواء وإذا مرض لا يجد أجر الطبيب ولا مئمن الدواء . فيضطره الفقر وحاجة اللقمة إلى العمل وبجسمه عدة أدواء .

ثم انظر إلى هنائك وراحتك . ونعيمك وسعادتك . إذا خرجت فى سيارة وإذا مرضت كم من طبيب يعالجك . وكم خادم يخدمك .

قارن بين عيشك وعيش من هو أقل منك تعرف نعمة الله عليك ، وتشعر بسعادتك عندما ترى غيرك يتعب ويتألم . وأنت تتلذذ وتنعم .

وأنت أيها الفقير . انظر إلى من حرم البصر كيف يشكر الله ويعيش مبتسماً .  
راضياً . وانظر إلى من حرم الساقين كيف يزحف على الأرض بأسهارجياً . ثم  
انظر إلى جسمك وصحتك وسمعتك وبصرك وقوتك . تعرف نعمة الله عليك .  
قصد مسلم فقير أداء فريضة الحج فأتبعه السير وبلى حذاؤه وألهمت رمال  
الصحراء قدميه . فقضى وقته ساخطاً على حظه السيء الذي حرّمه مطية يركبها  
ويوفر على نفسه مشقة السير فوق الرمال المحرقة ، حتى إذا أشرف على مكة رأى  
عند أبوابها سائلاً مقطوع الساقين . فبكى واستغفر ، وأدرك أنه بقدميه أسعد حظاً  
من ذلك السائل المحروم .

وأنت أيها العاجز المتعذر . أو الأعمى أو المريض . انظر إلى أعمى ومريض  
القلب . الكافر بنعم الله . الفاسق عن أوامره . القدر المتمرغ في الرذائل  
والفواحش . انشقى المحروم من نور الهدى ونور البصيرة لا من نور البصر . ثم  
انظر كيف هدى الله قلبك بنور الايمان . وثقف عقلك وهذب نفسك بهدى  
القرآن . وحبب إليك البر والاحسان . وكره إليك الكفر والفسوق والعصيان .  
فخر أيها المؤمن للذي خلقك وهداك ساجداً . ومرغ جبينك في التراب  
حامداً . والهج بذكره وشكره مجداً . واهتف باسمه مكبراً موحداً . واصرخ  
من كل قلبك قائلاً : يا أرحم الراحمين كيف أشكرك يا ربّي على أعظم نعمة  
انعمت بها علي وأكبر فضل أسعدتني به في الدنيا وأسألك يا أرحم الراحمين أن  
تجعلني سعادتي في الآخرة . ألا وهو نعمة الايمان .

فنعمة الايمان لا تساويها نعمة . وسعادة الايمان لا تعادلها سعادة . ولا يكفر  
بنعمة الله إلا الكافر الذي لا يعرف الله وآياته ، وبره ، وفضله وإحسانه .  
ولا يكفر بنعم الله الا من ظلم نفسه ففسادها في ظلمات الغباوة والجهل ، وأركسها  
في حمأة الشهوات البهيمية الشرهة حتى غلبت على عقله ولبه ، وورمت به في حظائر  
البهائم والأنعام . (ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون) (والذين  
كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم) اللهم اجعلنا من  
المؤمنين الذاكرين الشاكرين العابدين القانتين المحبتين يا أرحم الراحمين .

حرم الدكتور رضا

## تحية الاخلاص

إلى حضرة صاحب السمو الملكي الأمير سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية  
بمناسبة زيارته الأخيرة للديار المصرية

إهبط بمصر موقفاً بسلام يغمر جوانبها سنى الاسلام  
أنى حلت فانت مصدر ضوئه بخلال آباء — ورثت — كرام  
لك فى القلوب مكانة روحية تزداد إشراقاً مع الأيام  
ما إن تترجها قصيدة شاعر كلا ولا التصوير بالأقلام !  
هذى الوجوه ألا تراها عبرت عما يخالجها بغير كلام !  
فى ذلك الصمت البليغ أظنها عرفت تؤدى واجب الأكرام  
مستقبلوك على ظواهر حالهم جاءوك بالأرواح لا الأجسام  
يا ابن الألى صانوا العقيدة غضة من شوبها بعبادة الأصنام  
وضعوا صوى القرآن نصب عيونهم حتى غدت مرفوعة الأعلام  
بذلوا الدماء رخيصة شغفاً بها واستهدفوا لمساقت الآلام  
لله در جدودكم من معشر نزعوا الحقيقة من يد الأوهام  
وأبوك أى أب يشابه سبقه أو بعضه فى حلبة الأقدام ؟  
نصر الحنيفة يافعاً وسماً بها إقدامه ذاك المقام السامى  
فأت به أرض الجزيرة مرة أخرى لدين الله بعد خصام  
قد راضها بعد الشمس فلم تزل تدنو إلى أن قادها بزمام

طوفت فى شرق البلاد غربها تعنى بآمال لديك ضخام  
تبغى لجامعة العروبة جاهداً حق السيادة فى ظلال سلام  
أعضاؤها نسق لديك منضد مصر يهتك أمرها كالشام  
فيم امتطاء الجو إلا أن ترى هذا الهلال يلوح بدر تمام  
فانزل بوادى النيل أيمن وافد قد زارد — فأقام خير مقام  
ضيفاً على الفاروق ضيف أخوة خلصت — فعدك من ذوى الأرحام

محمد صادق عرنوس وكيل جماعة أنصار السنة المحمدية

## الدعوة

بدأ الرسول كغيره من الرسل بالدعوة إلى تصحيح العقيدة إذ كانت العقيدة الصحيحة هي الأصل والأساس ، لا يقبل عمل ولا يرفع قول إلا إذا بنى على أساسها وقام على أصلها .

ما كان القوم يشكون في وجود ربهم ولا يجهلون أين هو بل كانوا يؤمنون به ربا خالقا مديرا لا يشركه في الخلق والتدبير أحد عليها سمياً بصيراً يراهم ويسمع أقوالهم من فوق سبع سموات .

وإنما كانوا ينازعونه في دعوى أن الاله ( المعبود ) واحد ، وأن الله جامع الناس ليوم لا ريب فيه ، وفي أشياء أخرى كان من السهل اعترافهم بها لو اعترفوا بهذين ماجربوا عليه كذبا ولا دعاهم إلى شيء تنكره الفطر والعقول ما هو إلا التوحيد الذي فطروا عليه والذي كانوا يرجعون إليه إذا عظم الخطب واشتد الكرب والايمان بنشأة أخرى رأوا مثلها يظهر فيها فضل المحسن على المسيء .

دعا وأتى بالبينة فأى شيء صد الكثير عن اتباعه ؟ ما هو إلا العناد والجمود على ما كان عليه الآباء والأجداد . وهو ما انتهى قومنا عنه نريد أن يتركوا أغلال التقليد ، وأن تشب أولادهم على حرية الرأي حتى إذا مادعوا إلى حق قبلوه وذلك لا يكلفهم شيئا أكثر من أن يكون عمدتهم في الأخذ والرد والقبول والرفض الرجوع إلى الفطرة والعقل أو إلى صحيح الثقل إذا لم يمكن تحكيم العقل .

كذب أهل مكة رسول الله وليتهم حين كذبوه اعتزلوه ولكن آذوه وآذوا أصحابه ولم يكن للعرب إذ ذاك قانون يكفل الحريات ويبيح للفرد والجماعات أن يصارحوا الناس بما يرونه حقا ويراد غيرهم باطلا ، واشتد إيذاؤهم حين قام يصدع بما أمر ويجهر بعد الأسرار ، ولولا حفظ الله إياه لأهلكه القوم وأصبح أثرا بعد عين .

وضعوا عليه سلا جزور وهو ساجد وجلسوا يضحكون وينظرون ما هو فاعل حتى جاءت بنته فتحتته عنه ، وخنقه رجل فجاء صديقه أبو بكر فذب عنه

وقال ( أقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم )  
على أن هذا الإيذاء ما كان يثنيه عن شيء أمر به بل كان يزيد جراءة وسيراً  
في طريق الدعوة وكان في المبدأ إذا أتاه أحد يشكو إليه مالتى - أمره بالصبر  
وأراه أن مالفية لا يعد شيئاً بجانب مالفية الذين كانوا قبله .

روى البخارى عن خباب بن الارت قال شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو  
متوسد بردة له في ظل الكعبة قلنا له ألا تستنصر لنا ألا تدعو الله لنا قال كان  
الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض فيجعل فيه فيجاء بالمنشار فيوضع على  
رأسه فيشق باثنتين وما يصده ذلك عن دينه ويمشط بأمشاط الحديد مادون لحمه  
من عظم أو عصب وما يصده ذلك عن دينه والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير  
الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله عز وجل أو الذئب على  
غنمه ولكنكم تستعجلون .

ثم كان يأمر بعد بالهجرة فهاجر فريق وبقى فريق وما زالوا بالباقيين حتى  
اضطروهم إلى الهجرة وهاجر الرسول ولم يبق إلا هؤلاء الذين نزل فيهم ( إن  
الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض  
قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فهاجروا فيها ) الآية وفي النشرة الآتية إن شاء الله  
نحدثكم عن الهجرة وحكمها وأثرها .

## يارجال الدين

( لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر  
وذكر الله كثيراً )

دعا إلى الله وأوذى فصره ، لقد عاد الاسلام غريباً كما بدأ ، وأصبح الناس  
في حاجة شديدة إلى من يزيهم ويبصرهم رشدهم وأنتم ورثة الأنبياء ومسؤولون  
أمام الله عنهم

إنكم لاتذكرون في الكثير من دروسكم غير الفروع أما العقائد وهى أول  
شيء دعا إليه الرسول فلا ترى لها أثراً فيهم لقلة ذكركم إياها ، حدثوهم عن الفرق

الضالة التي قال فيها الرسول ( ستفترق أمتي على نيف وسبعين فرقة الناجية منهم واحدة قيل ومن هي يا رسول الله قال من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي ) إن الشر يجب أن يعرف كما يعرف الخير حتى لا يقع الناس فيه حدثوهم عن الجهمية والمعطلة والمشبهة واذكروا لهم أن الحق وسط بين رأيين زائعين كما أن الفضيلة وسط بين رذيلتين .

فهموهم معنى لا اله الا الله فقد جهلها الكثير ولا أدل على ذلك من أنهم اذا نأبهم أمر فرعوا الى الأموات في قبورهم فقلوا بين أيديهم يسألونهم حاجاتهم ولم يفعلوا ما يقربهم الى الله ( وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين خفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة )

إن بدمياط عرافة يذهب اليه الكثير فيسألها فيصدقها فليسمع الناس منكم هذا الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه عن بعض أزواج الرسول عنه ( من أتى عرافا فسأله عن شيء فصدقته لم تقبل له صلاة أربعين يوماً )

كونوا يداً واحدة على أعداء السنة ولا تختلفوا فتذهب الفائدة المرجوة منكم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ) .  
عبد الحميد عرنه

### لا تعذبوا بعذاب الله :

عن ابن عباس رضي الله عنهما لما بلغه أن علياً رضي الله عنه حرق قوماً بالنار فقال لو كنت أنا لم أحرقهم لأن النبي ﷺ قال : لا تعذبوا بعذاب الله ولقتلتهم كما قال النبي ﷺ : من بدل دينه فاقتلوه . وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : قرصت نملة نبياً من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأحرق فأوحى الله إليه أن قرصتك نملة أحرقت أمة من الأمم تسبح الله !!

## يا أيها العلماء !!

وهأنذا أطود الحديث إليكم ، وإن منكم لشرذمة غصت بالحديث الأول وسيئت به وضائق به ذرعا . ولكن ذلك لن يمنعى معاودة الحديث وتكراره والالحاح فيه ، إذ لا ينبغي لطلاب الحق أن يناموا عن حقهم أو يدعوا المطالبة به ، أو يثسوا من الوصول إليه ، فما ضاع حق وراءه مطالب . ولا بد من التنغيص على المبطلين ، والقضاء القذى فى باطلهم الذى يستمرئون به حتى تعافه أنفسهم وتتفرز منه فيتركوه ، ويقبلوا على الحق ويتذوقوه ، وقد يحلو لهم وتستطيعه أنفسهم فيستكثرون منه ، وحينئذ نجلس على مائدة الحق إخواناً متقاربين ، فنجد فيها الغذاء الروحى الذى يغذو أرواحنا وتقر به أعيننا جميعاً .

يا أيها العلماء !

لا تكونوا كالذين أخذ الله ميثاقهم ليبين الكتاب للناس ولا يكتُمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً .

ستجدون فريقاً منكم وفقهم الله إلى النهوض بالدعوة إلى الحق ، فلا تضيقوا بهم ، ولا تغصوا بمكانهم ، فاتهم لا يسألون على دعوتهم أجراً ، ولا ينالون عليها من الناس جزاء . وإنما ينتظرون جزاءهم من ربهم ، ويرتقبون أجرهم ممن لا يضيع أجر العاملين . وثقوا بأنهم لن يغلبوكم على قلوب العامة ، ولا يحولون دون إجلالهم إياكم ، ما أخالصتم دينكم لله ، وحرصتم على إعلاء كلمة الحق .

يسألكم الناس : ما رأيكم فيما يقول فلان ، فترثروا فى الإجابة ، وارجعوا إلى كتاب ربكم : وسنة نبيكم ، وانظروا فى قول فلان على ضوءهما الواجب ، فإن رأيتموه خطأ فلا تأخذكم العزة بالاثم ، ولا تستكفوا أن تقولوا : إنه حق ، وإن بدا لكم أنه باطل . فقولوا للسائل : سترجع إلى فلان لنسأله عما يقول فلعلك أسأت سمعاً . ثم ارجعوا إليه ، وناقشوه رأييه ، فلعله اطلع على نص لم تطلعوا

عليه ، ولعله رزق فهماً لم ترزقوه . واذكروا قول ربكم الحكيم : ( يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصيحبوا على ما فعلتم نادمين ٦ : ٤٩ )

يا أيها العلماء !

إن منكم لفريقاً لا يملكون أسناداً تشهد بعلمهم ولكن العامة خلعوا عليهم لقب عالم لأنهم يطلعون عليهم في ثياب العلماء ، أو لأن الأقدار أتاحت لهم أن يكونوا أصحاب الصلاة في بعض المساجد ، فلن تنازعهم علمهم ، ولن نطعن في كفايتهم وفضلهم ولكننا نرجوهم ونلح في الرجاء أن يؤدوا زكاة هذا المنصب الذي خلع عليهم عفواً . وما زكاته إلا أن يكفوا عن الطعن في العاملين ، ويعقلوا ألسنتهم عن التشهير بهم ، والولوج في أعراضهم .

يا أيها العلماء !

لا يجر منكم شأن قوم أن سبقوكم إلى إعلان الحق أن تحاولوا إخالهم أو إخفات أصواتهم ، أو النيل من أقدارهم حسداً من عند أنفسكم من بعد تبين لكم الحق كالنار مهما تحالوا أن تجعلوا لهيها ينحدر إلى الأرض فلا بد أن يرتفع إلى السماء والعاقبة للمتقين .

يا أيها العلماء !

تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والعدوان ، وكونوا بنائين ولا تكونوا هدامين ، فالهدم يسير وكل امرئ يستطيعه ولكن البناء من سمات المؤمنين الصادقين وقليل ما هم .

للدين أصول وضعها الشارع الحكيم فاستمسكوا بها . وعضوا عليها بالنواجذ وهناك بدع وأمور محدثات وضعها الناس وراحوا يختلفون فيها : أجازة ؟ أم محظورة هي ؟ فدعوها فانها منتنة ، واذكروا قول نبيكم الكريم ( إياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة )

ولا تنسوا قوله ﷺ ( كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد )



واجعلوا نصب أعينكم كلمته الجامعة التي لم تدع شاردة ولا واردة وهي قوله :  
( ما تركت شيئاً يقربكم من الجنة ويباعدكم عن النار إلا أمرتكم به ، وما تركت  
شيئاً يقربكم من النار ويباعدكم عن الجنة إلا نهيتكم عنه )

ستخلون إلى أنفسكم إذا قرأتم كلمتي هذه ، وسيخلو بعضكم إلى بعض  
فحاسبوا أنفسكم على كتمان الحق ، وعلى ما نلتهم من أعراض إخوانكم ؛ وعلى  
ما أسأتم به إلى العامة من خداعهم عن دينهم وإخفاء الحقائق عليهم حرصاً على  
حطام زائل لا يلبث أن يفر من أيديكم أو لا تلبثون أن تركوه لغيركم حاسبوا  
أنفسكم وتماصحوا وتواصوا بالحق لتنجوا يوم الحشر ، وتكونوا من الفائزين .  
إن الدنيا بأسرها لا تغني عنكم من الله شيئاً ، وإن الآخرة خير وأبقى .  
فهبوا أنكم بكتمان الحق كسبتم أمجاد الدنيا جميعاً ، فإذا عسى أن تغني عنكم  
يوم تبلى السرائر ، فلا يجد أحدكم من قوة ولا ناصر .

إن كان فريق منكم يتجر بدينه ، ويكسب المال من وجه غير سائغ  
ككتابة التآثم وبيع العبادات ، وفتاوى الطلاق ، ودعوى تسخير الجن ،  
وإخراج الأرواح الشريرة من المصروعين ، وكانت دعوة المصلحين تؤثر في  
هذا السيل المنهمر المتدفق في جيبه فتمنعه أو تثقله ، فلا يحقدن على المصلحين  
ولا يكونن في صدره حرج من دعوتهم ، وليترك هذا العرض الناقه الحقيق ابتغاء  
مرضاة الله يضاعف الله له الخير ، ويرزقه من حيث لا يحتسب ، وقد قال تعالى  
وقوله الحق ( ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب . ومن  
يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً )  
أيها العلماء !

إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر لقي كلامي من آذانكم إصغاءً ومن  
قلوبكم إقبالاً ومن أنفسكم حباً . وإلا فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه  
يقرءون هذا الكلام وبقدرونه وينزلونه من أنفسهم منزلة مرموقة ، ومن  
قلوبهم مكاناً علياً . والسلام عليكم ورحمة الله .

أبو الوفا

## سعى موفقى<sup>\*</sup> إلغاء اشتراك الطالبات مع الطلبة في مهرجان الشعلة

روت الجرائد - والعبارة للأهرام - ما يأتى :

جاءنا أن ممثلى الهيئات الاسلامية وهى الشبان المسلمين والاخوان المسلمون وشباب محمد والجمعية الشرعية وأنصار السنة المحمدية والتريسة الاسلامية وجبهة الأزهر - عقدوا اجتماعا دار بحثهم فيه حول ما نشر عن إشتراك خمسة آلاف فتاة مع عشرة آلاف طالب فى مهرجان الشعلة وهن فى زى يتنافى مع التقاليد الاسلامية ، فقررُوا إعداد مذكرة يلتمسون فيها منع إشتراك الفتيات فى هذا المهرجان مراعاة للآداب الاسلامية وقد تألف من هذه الهياآت وفد من حضرات الأساتذة : عبد القادر مختار بك وصالح عشماوى وعبد قاسم وراغب خير الدين ومحمد فهمى عبد الوهاب ومحمد صادق عرنوس فقاموا برفع مذكرة فى هذا الشأن إلى القصر الملكى وإلى رئاسة مجلس الوزراء ووزارتى المعارف والشئون الاجتماعية ومشيخة الأزهر

« الأهرام » هذا ما تلقيناه من حضرات ممثلى الهياآت الاسلامية المتقدم ذكرها وقد علمنا بعد ذلك أنه تقرر نهائياً عدم إشتراك الفتيات فى هذا المهرجان . والذى علمناه أن حضرة صاحب الدولة محمود فهمى النقراشى باشا رئيس مجلس الوزراء اتصل بحضرة صاحب الجلالة الملك على أثر وصول المذكرة اليه فوافق جلالته على وجهة نظر الهيئات الاسلامية فصدر القرار بعدم إشتراك الفتيات فى هذا الاحتفال كما روت الأهرام والحق أنه كان لسعى دولة النقراشى باشا لدى جلالته انكأ كبير الأثر فى إزالة هذا الحث العظيم كما كان لجلالة الملك الفضل الأكبر بموافقته على وجهة نظر الهياآت الاسلامية .

ولست أدرى بئى عقل فكر هذا الذى كان يريد أن يجمع خمسة آلاف فتاة

(\*) هذه الكلمة كان موضعها العدد الماضى ولكن تأخرت إلى هذا العدد فعتذر

بشرة آلاف فتى وكلهم فى أوج القوة وميعة الفتوة وللشيطان فتون وللشباب جنون !!

والعهد ليس يبعد على حادثة اجتماع الفتيان بالفتيات عقب حفلة كهذه ومحاولة انتهاكهم أعراضهن لولا أن دافعن عن أنفسهن بعضى كانت بطريق المصادفة من لوازم زيهن فى الاحتفال .

إنى لأقلب الأمر على كل وجوهه فلا أدرى ما قصد الذى يحاول فى كل مناسبة أن يقرب المشيم للنار وأن يلبس بنات جنسه ثياب الحزى والعار . وإذ وصلت بصاحب الاقتراح درجة السفه وفقدان الاحساس إلى هذا الحد فأراد أن يصم بلده بهذه الوصمة الشنعاء . فما مبلغ من أقروه على اقتراحه وحاولوا إعائته على تنفيذه - لولا رحمة الله - من الوطنية بل من الرجولة بل من الانسانية؟! عجباً أيوباً هذا النفر فى كرامته فتسقط عنده درجة الأعراض إلى ما تحت الصفر !! والعرض أئمن ما يملكه الانسان ويعتز به ، ولعلنا لا نعدو الواقع إن قلنا إن ذلك الأمر لا يفكر فيه إلا من تحذر نسيبه ممن مسخهم الله قرده أو خنازير . ولقد توج جلاله الملك حفظه الله فضله هذا بالغاء مهرجان الشعلة نهائياً ففضح بذلك عن دين الله وأدال للإسلام من الوثنية فان مهرجانها بوضعه الحالى إنما هو بعث لدياتين وثنيتين أبادهما الله بالإسلام وإنا لنعلم أن جلالته غيور على هذا الدين وإن نسي لانتسى استنكاره لوضع صناديق التذوق فى الأضرحة للاستجداء بها وأمره بازالتها لأنها تتنافى مع الكرامة الانسانية والآداب الدينية ولكن شياطين الانس من السدنة الذين لا يحلو لهم الرزق إلا سحتاً ظلوا يماطلون فى تنفيذ هذا الأمر حتى تنوسى والله الأمر من قبل وبعد .

ولا يفوتنا فى هذا المقام أن تنوه بمجهود صاحب الدولة محمود فهمى النقراشى باشا حيث لاقى هذا الأمر من عنايته أكبر قسط بمجرد أن سمع به لما نشئ عليه من دين واستقامة حتى لقد أكرمه الله فأذهب الشر من أساسه .

وأخرى نذكرها له بالشكر والتقدير ، وهى أنه لما فوئح فى أمر الصحف الداعرة التى تتاجر بتحريض الناس على الفسق العلنى بنشر الصور العارية على

أوضاع تثير الغرائز وتبعث كامن الشهوات بادر فخاير نقابة الصحافة التي طلبت إلى هذه المجلات الحد من فحشها ودعارتها فما ارعوت هذه الصحف ومالقي نداء رئيس الوزراء ولا نقابة الصحافة منها أذنا صاغية ، بل لازالت سادرة في غيها تتبارى جميعها في نشر الفساد حتى حرجت صدور العقلاء وبلغ بهم الهم لهذه الإباحية كل مبلغ فهل لنا أن نطلب من دولة انقراشي باشا — وهو من هو غيرة وحمية دينية أن يضرب على أيدي أولئك السفهاء رحمة بشباب الأمة من بنين وبنات فيكون بذلك قد طوق جيد هذا الجيل بمعروف لا ينسى

## عاطفة كريمة

إلى إخواننا جماعة أنصار السنة المحمدية بالقاهرة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ( وبعد ) فقد طالعنا مجلة الهدى النبوى لشهر ربيع الثانى بتلكم البشرى العظيمة بشرى شراء الدار الجديدة التى طامنا تمنينا تحقيقها ، وإنها لأول دار تنجد إليها الأنظار ويشرق منها نور الهداية فهى كعبة طلاب التوحيد الخالص ومنار السالكين : وإنا نرجو ان تتعدد هذه الدار فى تلك الديار لتكون دياراً مصرية إسلامية تحت راية تلك الزعامة الناهضة والقيادة العليا مصدر العلم ومنبع التوحيد لتعيد للإسلام سيرته الأولى ومجده التليد . وفى هذا نصر كبير وفتح مجيد وبرهان واضح على نشاطكم الاجتماعى وجهادكم فى الله حق جهاده لتكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا هى السفلى : حقق الله الآمال وأيدكم بنصره وهياً لكم السداد ورزقكم الطيبات وجعلنا إخواننا متحابين فيه متعاونين على كل ما يرضى ربنا ذا الجلال والاکرام نعم المولى ونعم النصير .

هذه تهنئة جماعة أنصار السنة بالرميل . يتقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال

تحريراً فى ١٢ ربيع الثانى سنة ١٣٦٦

عبد العزيز محمد حسيب

رئيس الجماعة برميل الإسكندرية .

## خطاب موجه

مهـ . جماعة أنصار السنة المحمدية

إلى حضرات أصحاب الفضيلة أعضاء جماعة كبار العلماء  
السلام عليكم ورحمة وبعد فقد نشطت المجالات المصورة في التقاط الصور  
المختلفة للأستاذ الشيخ محمود أبو العيون عضو الجماعة وسكرتير الأزهر حال  
وجوده بالحفلات التي نشط من جهته في ارتيادها حتى تسابقت إلى ذلك في أسبوع  
واحد مجالات : أخبار اليوم والمصور ودنيا الفن ومساهمات الجيب ومالم يقع  
تحت أبصارنا من هذه الصحف القواسق .

ولطالما أهنا بالأستاذ أبي العيون وأهاب به غيرنا ليربأ بنفسه عن ارتياد مثل  
هذه الحفلات التي إن جاز لغيره من سواد الناس ومترفهم غشيانها - تفرنجاً  
وانطلاقاً لادينا وأخلاقاً - فلا يجوز له شخصياً لمركزه الاجتماعي كعالم من كبار  
العلماء وموظف رسمي ديني لوظيفته خطرهما واحترامهما في البلاد الشرقية الإسلامية  
ولكن الأستاذ لم يعبأ بكل ماوجه إليه من نداء بل نراه في كل يوم أنشط  
منه عن سابقه وأكثر لهذه الحفلات غشياناً كأنما يتحدى الناصح ويهزأ بالمنادي !!

وإذا كان الشيخ أبو العيون قد وصل إلى الدرجة التي ما عاد يبالي معها  
بالملايسات التي تحيط به وتجعله ليس ملكاً لنفسه . وإذا كان كذلك قد وصل  
من التجديد ومسيرة العصر إلى درجة أن يجيز مثل هذه الصور التي يظهر فيها  
وإن حدود الدين وخطوط الفضيلة قد خفيت عليه فخلط في تجاوز هذه وقياس  
تلك ، حتى إذا بدأ يحس بوخز اللوم لموقفه الخجل اعتذر بمنى هذا العذر المتين  
والقول المبين !! ( وإذا كانت بعض الصحف أفردتني بتلك الصور وعالقت عليها  
بتلك التعليقات التي لا تشرف فذلك من دأبها وعاداتها التي درجت عليها معي  
وكثيراً ما فعلت معي الصحف والمجلات ذلك وشراً منه )

فهل يظن الشيخ أبوا العيون أنه بهذه المغالطة السافرة والحيدة المتعمدة: قد أقتع أحداً ممن وجه إليه اللوم مهما كان متخلف الفهم ؟ لأن أول ما يتبادر إلى الذهن بعد هذا الدفاع الطريف سؤال واحد وهو: لماذا يذهب الأستاذ إلى مثل هذه المجتمعات أساساً فيعرض نفسه للقليل والقال ويضعها مواضع التهم ولا يتمشى مع أبسط قواعد المحافظة على الكرامة التي جاءت في مثل حديث :  
دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ؟ ولماذا انفرد هو دون بقية إخوانه العلماء الذين يعرفون لأنفسهم كرامتها ويعتقدون أنهم مطالبون أمام المجتمع بالمحافظة عليها محافظة على الدين الذي يمثلونه فان ظهروا أمامه بما يحط من قدرهم وقدر الدين صفروا حتى في أعين من يجاملونهم على حسابه ؟!

فهل لنا بعد ذلك كله أن نوجه الخطاب إلى أصحاب الفضيلة أعضاء هذه الجماعة الموقرة أن يحولوا بكافة ما لديهم من وسائل - دون ظهور الشيخ أبى العيون مره أخرى في مثل هذه المناظر التي أصبح يستنكرها ويتقرز منها سواد الدهماء فضلاً عن بقية الناس غيرة منهم على دينهم وانحراف بعض حملته عن الجادة ثم هل لنا أن نفهم إذا تكررت هذه الحالة وقابلوها بالسكوت أنهم راضون عنها وإنهم إنما يرسلون الشيخ أبى العيون مندوباً يمثل الأزهر في مثل هذه الحفلات!!  
جماعة أنصار السنة المحمدية

## رئيس جماعة أنصار السنة

بمحرم بك

نشرنا في عدد الهدى الأسبق أسماء الأعضاء الذين تألف منهم مجلس الإدارة الجديد لفرع محرم بك وفاتنا أن نذكر أن الأستاذ الفاضل الشيخ عبد الرزاق عفيفي قد انتخب رئيساً لهذا الفرع فتكرر له ولا خوانه التهئة ونسأل الله أن يعز بهم دينه وأن يعلى كلمته أنه سميع الدعاء .

## تراجم

### مجل بن ادريس الشافعى

نسبه : هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي يجمع مع رسول الله ﷺ في عبد مناف

ما قيل فيه من المبشرات : أورد الحافظ بن حجر حديثين عن الرسول ﷺ أحدهما من رواية ابن مسعود والآخر من رواية أبي هريرة . ونص المروى عن ابن مسعود عن النبي ﷺ أنه قال : لا تسبوا قريشاً فإن عالمها يملأ الأرض علماً اللهم أذقت أولهم عذاباً فأذق آخرهم نوالاً ونص المروى عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : اللهم اهد قريشاً فإن عالمها يملأ طبق الأرض علماً . اللهم كما أذقتهم عذاباً فأذقهم نوالاً دعاها ثلاث مرات وفي إسناد الحديث مقال أى أنهما ضعيفان ، وأما الحديث المروى عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها والذي يصححه الحافظ فقد طبقه أحمد بن حنبل على الشافعى في رواية أبي بكر المروزي عنه قال : إذا سئلت عن مسألة لا أعرف فيها خبراً قلت فيها بتول الشافعى لأنه إمام عالم من قريش وقد روى عن النبي ﷺ أنه قال عالم قريش يملأ الأرض علماً وذكر في الخبر أن الله يقبض للناس في كل رأس مائة من يعلم الناس السن وينفى عن النبي ﷺ الكذب فظننا فإذا في رأس المائة عمر بن عبد العزيز وفي رأس المائتين الشافعى . وساق الحافظ جملة روايات عن غير ابن حنبل تطبق الحديث الأخير على عمر بن عبد العزيز وعلى الشافعى لا داعي للاطالة بذكرها لانفاها في المعنى

هذه الترجمة ملخصة من رسالة توالى التأسيس بتمالى ابن ادريس للحافظ ابن حجر المقلاني .

مولده ومكان نشأته : يروى عن نفسه أنه ولد بغزة سنة خمسين ومائة وحمل إلى مكة . هو ابن سنتين وعنه في رواية أخرى : كان أبي رجلاً من تباله ( قرية من قرى الحجاز ) وكان بالمدينة فظهر بعض ما يكرهه فخرج إلى عسقلان فأقام بها وولدت بها ثم مات أبي فقدم عمي من مكة إلى عسقلان وحملني إلى مكة وأنا ابن سنتين ولا منافاة بين الروايتين فعسقلان وغزة متقاربتان وعسقلان هي المدينة فحيث قال الشافعي غزاة أراد القرية وحيث قال عسقلان أراد المدينة ويجمع بين القولين بطريق آخر فيما يرويه ابن عبد الحكم عنه ، قال سمعت الشافعي يقول : ولدت بغزة وحملتني أمي إلى عسقلان . قال الحاكم لا أعلم خلافاً أنه ولد سنة خمسين ومائة وهو العام الذي مات فيه أبو حنيفة في بعض الروايات طلبه العلم : قال الشافعي عن نفسه : قدمت مكة وأنا ابن عشر أو شهبافصرت إلى نسيب لي ، قال فرآني أطلب العلم فقال لي : لا تعجل بهذا وأقبل على ما ينفعك يعني التكسب ، قال فجعلت لذتي في العلم وطلبه حتى رزق الله ما رزق .

وقال الحميدى سمعت الشافعي يقول : كنت يتيماً في حجر أمي ولم يكن لها مال وكان المعلم يرضى من أمي أن أخلفه إذا قام فلما جمعت القرآن دخلت المسجد فكنت أجالس العلماء فأحفظ الحديث أو المسئلة وكانت دارنا في شعب الحيف فكنت أكتب في العظم فإذا كثرت حُرحت في جرة عظيمة ، وقال المزني سمعت الشافعي يقول حفظت القرآن وأنا ابن سبع وحفظت الموطأ وأنا ابن عشر . وعن المزني قال : سمعت الشافعي يقول إني كنت لأسير الأيام والليالي في طلب الحديث الواحد .

شيوخه وقد بلغ من أخذ عنهم الشافعي من العلماء حوالى ثمانين رجلاً ذكرهم الحافظ مرتبين على حروف المعجم سمع منهم بمكة والمدينة واليمن والعراق ومصر وكان أكثرهم من الحديث ولم يكثر من الشيوخ كعادة أهل الحديث لأقباله على الاشتغال بالفقه حتى حصل منه ما حصل وكان معظماً للآثار مقدماً لها على الزاى متى بلغه الحديث لم يتجاوز القول بمقتضاه وكان معظم أحاديث الأحكام حاصلة عنده لا يشذ عنه منها إلا النادر ويكفى في الدلالة على ذلك قول



الإمام أبي بكر بن خزيمة وقد سئل هل يعرف شيء للنبي ﷺ سنة صحيحة لم يودعها الشافعي كتابه قال : لا .

ثناء الناس عليه : قال عبد الرحمن بن مهدي : سمعت مالكا يقول : ما يأتيني قرشي أفهم من هذا الفتي يعني الشافعي . وقال الحميدي سمعت الزنجي بن خالد يعني مسلما يقول للشافعي : أفت يا أبا عبد الله، فقد آن لك والله أن تفتي، وهو ابن خمس عشرة سنة ! وكان ابن عينة إذا جاءه شيء من التفسير والفتيا يسأل عنها التفت إلى الشافعي فقال : سلوا هذا . وعن الحميدي قال كان ابن عينة ومسلم ابن خالد وسعيد بن سالم وعبد المجيد بن عبد العزيز وشيوخ أهل مكة يصفون الشافعي ويعرفونه من صغره مقدما عندهم بالذكاء والعقل والصيانة لم يعرف له صبوة . وقال أبو ثور : كتب عبد الرحمن بن مهدي إلى الشافعي وهو شاب أن يضع له كتابا فوضع له كتاب الرسالة . وقد روى عنه أنه قال : لما نظرت الرسالة . للشافعي أذهلتني لأنني رأيت كلام رجل عاقل فصيح ناصح ، فاني لا أكثر الدعاء له وقال زكريا بن يحيى : دخل الشافعي على هرون الرشيد فسمع كلامه فقال أكثر الله في أهلي مثلك . وقال أيوب بن سويد ما ظننت أني أعيش حتى أرى مثل هذا الرجل قط ! وقال الزعفراني : ما رأيت مثل الشافعي أفضل ولا أكرم ولا أسخى ولا أتقى ولا أعلم منه . وقال صالح بن أحمد بن حنبل : جاء الشافعي إلى أبي زائرا وهو غليل يعود فوثب أبي إليه فقبل ما بين عينيه وأجلسه في مكانه وجلس بين يديه ، فلما قام ليركب راح أبي فأخذ بركابه ومشى معه . وقال اسحق بن راهويه : لقيني أحمد بن حنبل بمكة فقال تعال حتى أريك رجلا لم تر عيناك مثله . قال فجاء فأقامني على الشافعي . وقد ساق الحافظ أقوالا جمة لكثير من العلماء تشهد للشافعي بالتبحر في العلم ورجاحة العقل ودقة الاستنباط من أظرفها ما رواه أبو ثور قال : لما ورد الشافعي العراق جاءني حسن ابن علي الكرايسي وكان يختلف معي إلى أهل الرأي فقال لي : ورد رجل من أصحاب الحديث يتفقه قم بنا نسخر منه فذهبنا إليه فسأله الحسن عن مسألة فلم يزل يقول : قال الله، قال رسول الله، حتى أظلم علينا البيت فتركنا ما كنا فيه وابتعدنا .

## نبوغه في علوم اللغة :

وكان مع تبجهره في علوم الشريعة نابغة في علوم اللغة والأدب والشعر حتى قال الزبير بن بكار قال لي عمي مصعب : كتبت عن فتى من بني شافع من أشعار هذيل ووقائمه وقرأ لم تر عيناى مثله ! وكان يجيئه أصحاب الأدب فيمن يجيئه من أصحاب العلوم الأخرى فيقرأون عليه الشعر فيفسره لهم ولقد كان يحفظ عشرة آلاف بيت من شعر هذيل بأعرابها وغريبها ومعانيها وكان من أضبط الناس للتاريخ وقال الأصمعي قرأت شعر الشنفرى على الشافعى بمكة وقال عبد الرحمن بن أخى الأصمعي قلنا لعمى : على من قرأت شعر هذيل ؟ قال : على رجل من آل المطلب يقال له محمد بن إدريس . وقال المبرد صاحب كتاب الكامل وهو من هو في اللغة وآدابها : رحم الله الشافعى فانه كان من أشعر الناس وآدب الناس وأعرفهم بالقرآن .

## شئ من شعره ونثره :

أما نثره فكثير جداً بحيث لو جمع لكاف جزء كبيراً فمن حكمه : لا يكمل الرجل في الدنيا إلا بأربع : الديانة والأمانة والصيانة والرزانة . وقال : الانبساط إلى الناس مجلبة لقرناء السوء والانتقاض عنهم مكسبة للعداوة ، فكن بين المنتقبض والمنتبسط . وقال : للمروءة أربعة أركان : حسن الخلق والسخاء والتواضع والشكر . وقال : ما نظر الناس إلى من هم دونه إلا بسطوا ألسنتهم فيه . وقال : رتبة العلماء التقوى وحليتهم حسن الخلق وجمالهم كرم النفس . وأما شعره فكثير كذلك . وقد نسب إليه منه ما لم يقله . فمن شعره الذى روى عنه بالسند .

لاخير في حشو الكلا م إذا اهتديت إلى عيونه  
والصمت أجمل بالفتى من منطق في غير حينه  
وعلى الفتى لطباعه سمة تلوح على جبينه  
وقال :

المرء إن كان عاقلاً ورعا يشغله عن عيوبهم ورعه  
كما الغليل السقيم يشغله عن وجع الناس كلهم وجعه  
يتبع محمد صادق عرنوس .

## من هوراخيصة البصرية

### زواج وزواج !!

عقد منذ أيام زواج أخينا محمد الطيب بن شيخنا الأستاذ الشيخ حامد رئيس الجماعة بابنة عمه الأستاذ الشيخ محمد شاكر كما تم في المجلس نفسه زواج ابن الشيخ محمد شاكر بقريته ابنة الحاج سيد أفدي عثمان .

ولسنا نقصد من إيراد هذا الخبر مجرد إعلان عن هذا الزواج كما تعودنا أن نقرأ في الجرائد : تم في حفل عائلي بهيج عقد قران ربة الصون والعفاف ابنة وجيه قومها على وجيه قومه فلان بك ... فان هذه المجلة أرفع شأننا من ذلك وأقوم قبلا . وإنما الغرض هو انتزاع العبرة من ذلك الزواج السلفي الذي تم على يد أستاذنا الرئيس ليكون قدوة عملية ملموسة لمن أراد أن يسلك الطريق السوي إلى هذا الأمر الفطري العظيم . ذلك لأن العظات القولية في إمكان كل إنسان أن يصك بها الآذان مادام لا يكلفه الأمر شيئا من جهد أو مال وخذ لذلك مثالا أولئك الذين لا هم لهم — خصوصا في المناسبات السنوية — إلا الدعوة إلى الناس بسيرة الرسول الأكرم وصحبه مع بعدهم عنها بأعمالهم وأحوالهم وتجاهلهم عنها بحفاة مطلقه، حتى لقد أصبح الناس في شك مما يدعونهم إليه حريب !! أما القدوة العملية فقد تؤدي بأوجز عبارة بل بأقل إشارة فاذا هي تحل من القلوب ما هي جديرة به من تقدير وتجلة . وتجد من أصحابها ما هي خليفة به من سمع وطاعة، فهل تدري أيها القارئ الكريم كيف تم هذا الزواج وكيف كانت مطابقته للفطرة وتمشيه مع الاعتدال والقصد ؟ إنه قد تم على صورة أدهشت حتى أخصاء الأستاذ أنفسهم . وفيهم إخوته الذين من بينهم صهره !! فهل كنت تتصور قبل أن ألقى إليك بهذا الخبر أنه أمهر كل عروس خمس جنهات عدا ونقدا ؟! أو بعبارة المعاملات الامتلاحية فقط لا غير !! ولا أذيع سرا إن قلت إن مهر هاتين العروسين مجتمعما لم يتجاوز نفقات وليمة من الولائم التي يقيمها الأستاذ

في كثير من المناسبات لضيوفه وإخوانه ، ولا أقصد بما قلت إلا عقد مقارنة بسيطة بين عمل عادي يحصل بين الفينة والفينة وعمل مثله يبالغ الناس في تقديره حتى يخرجوه عن فطرته فينحرف بهم إلى حيث يلاقون الشدة والغت الكبير ، وقد كان هذا الصداق كله معجلاً بطبيعة الحال لأنه تحقيق لقول الله ( وآتوا النساء صدقاتهن نحلة ) ثم هو من اليسر بحيث لا يحتمل التجزئة فيجعل منه جزء غلا في عنق الزوج يحل عند أحد الأجلين والعياذ بالله وكفى الله المؤمنين الغت والمضايقات والاغلال !! ولنا أن نقول من باب ذكر الشيء بالشيء أن الأستاذ كان أول من حارب هذه البدعة السيئة بدعة قسمة الصداق إلى معجل ومؤجل وكشف لكثير من الناس عن بدعتها ومخالفتها لهدى الاسلام وسماحته بعد أن كانوا يفهمون إنها سنة من أكد سننه بما شرح المقلدون . ولهذا الموضوع خاصة وللزواج عامة بحث سيوفيه شيخنا قريباً إن شاء الله .

تم ذلك الزواج المبارك في مساء الجمعة فكاذا يأتي مساء الأحد التالي حتى كانت العروس في بيت زوجها حيث اختطفت من بيت أهلها بحيلة طريفة بعد أن استعد لها باللازم الضروري من كسوة وفرش لايزيد كثيراً عن مثل مايعمله طالب متوسط الحال لنفسه . وتلك نعمة لولا أن تدارك الله بها عبده الطيب لافترش هو وعروسه الأرض الحسبية الطريفة ولكن الله سلم ... ومع ذلك فقد شعروا وشعرنا جميعاً بجو من الروح والريحان لم نتمتع قبل هذا الزواج بجو مثله أو قريب منه على كثرة ماشهدنا من أنواع الزواج وألوانه . حتى لقد شاركنا في ذلك أهل العروس أنفسهم الذين كادوا يكذبون أعينهم عندما رأوا ابنتهم تنتقل فجأة من ثياب عملها إلى ثياب عرسها من غير دستور ولا حاس دور ... فأى تفسير لفطرة الزواج أوضح من هذا التفسير ؟ وأى طريقة حلت بها هذه العملية وبسطة خير من هذه الطريقة ؟ ( تلك العملية ) التي عقدها الناس بعقولهم المعقدة بعقد التقاليد الأعمى . فكان لا بد أن يعقدوها بتصرفاتهم السفهية وأيديهم الحرفاء . فصار الواحد منهم إذا أقدم عليها سواء أكان زوجاً أو صهرأ فكأنما يساق إلى الموت وهو ينظر ، لما يقدره من عادات وتقاليد تضطره بغبائه إلى

نفقات تترك بينه قاعاً صافصفاً ولا قوة إلا بالله وأى مودة وأى سكون ورحمة ، بل أى زوجية تكون بعد ذلك بين اثنين أفقر أحدهما أو كلاهما الآخر بالطيش والحق وخشية الناس وعدم خشية الله ؟

أما اللذان يتصلان بالنسب والصهر على أساس هذه الطريقة الفطرية البسيطة المتحرى فيها رضى الله فقط . فقمين أن تدوم مودتهما وأن يؤدم بين الزوجين منهما ، وأن تكون أوثق رباط وصلة بين الاسر ، على ماسن وشرع العليم الحكيم . فان أردت شاهداً يثلج صدرك في هذا الباب سقنا لك طرفاً من نظر الشارع الحكيم إلى المهور لتعلم ما أتى ذلك النور !! فقد روى البخارى عن سهل بن سعد رضى الله عنه « أن امرأة عرضت نفسها على النبي ﷺ فلم يكن للنبي بها حاجة . فقال له رجل يا رسول الله زوجنيها فقال ما عندك ؟ قال ما عندى شيء . فقال اذهب والتمس ولو خاتماً من حديد فذهب ثم رجع فقال لا والله ما وجدت شيئاً ولا خاتماً من حديد ، ولكن هذا إزارى . ولها نصفه قال سهل وماله رداء ( أى قميص داخلى ) فقال النبي ﷺ وما تصنع بازارك إن لبسته لم يكن عليها منه شيء وإن لبسته لم يكن عليك منه شيء ؟ فجلس الرجل حتى إذا طال مجلسه قام فراه النبي ﷺ فدعاه أو دعى له فقال ماذا معك من القرآن ؟ قال معى سورة كذا وسورة كذا - لسور يعددها - فقال النبي ﷺ أمكننا كلها بما معك من القرآن !! » وعن أنس رضى الله عنه قال : « ما أولم النبي ﷺ على شيء من نسائه ما أولم على زينب ، أولم بشاة » وعن صفية بنت شيبة رضى الله عنها قالت « أولم النبي ﷺ على بعض نسائه بمدين من شعر » !! مع أننا نعلم أن رسول الله ﷺ فى حجته أهدى مائة بدنة من أنفس الأموال . قدر ثمنها بما شئت . ذلك لتعلم أن لكل مقام ما يناسبه ، وأن الرسول الأكرم ما اقتصد فى الزواج بخلا ولا سمح بهذه الضحايا إسرافاً . ولكن ليعلم أمته ما تستقيم به أمورهما ويصلح به معاشهما ومعادهما وأخرى نسوقها فى هذا الباب تبصرة وذكرى : قالت السيدتان عائشة وأم سلمة « أمرنا رسول الله ﷺ أن نجهز فاطمة حتى ندخلها على علي ، فعمدنا إلى البيت ففرشناه تراباً لنا من أعراص البطحاء ، ثم حشونا مرفقتين ليفاً فنفسناه

بأيدينا ثم أطعمناه تمرا وزيبيا وسقينا ماء عذبا، وعمدنا إلى عود فعرضناه في جانب البيت ليلقى عليه الثوب ويلقى عليه السقاء . فما رأينا عرسا أحسن من عرس فاطمة !!

ولو أعطيت الحرية لقلت فما رأينا نحن أحسن من عرس فلانة لثم الأسوة ولكني أساير العرف قليلا . فأقول فما رأينا أحسن ولا أيمن ولا أخف مؤونة من عرس الطيب وزوجه !!

وليس يعد أن يكون أستاذنا قد قصد فيما قصد إليه من أهدافه النبيلة أن يحرر أخاه ولو مرغما كما تحرر هو من قبل من الاستعباد لمثل السمرى وعلى خليل وأضرابهما ممن فتنوا الناس في صنع الجهاز فعمروا البيوت ظاهرا وخربوها باطنا بل أتوا على هناة أهالها من القواعد بالديون تؤخذ بالربا الفاحش أو بالصكوك تكتب ديونا منطوية على أخبث أنواع الربا لتؤدى على آجال وإلا فالتقاضى والفساد الذى لا صلاح بعده !!

وإن هذا الزواج الذى تم على هذه الصورة السهلة السمجة والذى قصد به التأسى بالمشرع الأعظم صلوات الله عليه فبارك الله فيه - ليدلك على أنه طور من أطوار الإنسانية لا بد منه حفظا للنوع وعمارة للعالم حتى تبلغ أجلها، لذلك ترى الناس منساقين إليه بغريزتهم فاذا لم يجدوا من العوائق ما يصدهم عن الاستجابة لها أشبعوا ما تدعوهم إليه من طريق حلال ميسر، وإن وجدوا عقبات تقف في طريقها مما يقيسونها لأنفسهم وينسجونها بمحض أوهامهم من مغالاة في المهور واحتفال بزخرف المتاع فعبزت عن نيل ما تبغيه عن طريق الحلال نالته قهرا عن طريق الحرام، كما هو الواقع المحسوس، وناهيك بالزمن الأخير ظر فاموسعه لهذا الواقع المحسوس !! وإنى لأعرف قوما يعدون أنفسهم من عقلاء الأمة الإصلاحيين كبعض العلماء الرسميين وأعيان البلاد مكثوا في تجهيز بناتهم أو الاستعداد لزواجهن الشخصى أكثر من سنة، بل من سنتين، يقتنون في الفرش واللباس والستائر والأطقم وغرف السفارة والتواليت ثم يتأنون قليلا إذا دخلت سنة ٩٤٧ حتى لا يكون بين الجهاز كثير من (مودل) سنة ٩٤٦ فيتندر بهم

المعارف والأصدقاء وما إلى ذلك مما ينجل الرجل المتحلى بشيء من الرجولة أن يذكره ، فضلاً عن أن يباشره أو يعانى مقاديره !!

وإذا كان الرب تبارك وتعالى قد ضرب الحق والباطل فقد سقنا لك المثل الأعلى فيما فعله الرسول الأكرم وصحبه فى مسامرة فطرة الزواج واقتدى به فيه أستاذنا ومن أخذ إخذه فسعدوا وأحياهم الله الحياة الطيبة. وهانحن أولاء نضرب لك مثل السوء منتزعا من قادة المسلمين أنفسهم فى الصدر الأول فاحذر أن تغتر به فتجعله من مفاخر الاسلام كما جعله عوام كتابنا المتفرنجين الذين لا يفرقون بين مدينة الاسلام الحقّة وبين سفاهة وارتكاس الدولة الفاطمية أو العصور الفرعونية! فقد روت كتب الأدب والتاريخ فى زواج المأمون العباسى يوران ابنة وزيره الحسن بن سهل قصصا يكاد الانسان يلحقها بالقصص الخيالية لولا أن استفاضت رواياتها من طرق عديدة . وخلصتها أن المأمون كاد يستنفد فى زواجها ميزانية الدولة وناهيك بها فى أيامه ضخامة واتساعا، حتى لقد كانت الرقاع تكتب فيها الضياع العامرة وتلف وتلقى على رؤوس الناس فمن أصابته رقعة استولى على ما كتب فيها ، كما نثرت بنادق الذهب والجواهر والدرر وبدر المال على رؤوس الأشهاد فضلاً عن المآدب المتناهية فى السرف التى دامت أياما وذلك بعض ما نال الشعب من رذاذ فماذا أعد للعروس من جهاز ؟!

وكل ذلك السرف الجنونى كان يشارك فيه الصهر نسيبه يعملانه على حساب الفقراء والمساكين وذوى الحاجات من الرعية لا يرقبون فيهم إلا ولاذمة أما ما فعله خمارويه (١) بن أحمد بن طولون عند ما زوج ابنته قطر الندى بالمعتضد العباسى ، فهو أدهى وأمر فلقد قالوا إنه عهد لسمسار نفعى خبيث اسمه أبو عبد الله الجصاص أن يقوم على أمر الجهاز فلم يبق خطيرة أو طرفة إلا ابتاعها ولم يدع شيئا من أسباب الجنون مما تبلغه الأحلام ، أو تتعلق به المنى إلا حماته واجتمع لقطر الندى من الجهاز ما لم يجتمع لعروس قط وحسب الواصف أن يكون فى الجهاز من أدوات المطبخ ألف هاون من الذهب ومن أدوات

(١) تلخيصاً من رسالة (قطر الندى) إحدى رسائل إقرأ للاستاذ سعيد العريان

التياب ألف تكة سروال ثمنها عشرة آلاف دينار ! وكان بين الجهاز سرير أربع قطع من الذهب عليه قبة من الذهب مشبك في كل عين من التشبيك قرط معلق فيه حبة جوهر لا يعرف لها قيمة ! !

فلما أتم ذلك الرجل الجهاز وطلب منه خمارويه كشفا بالحساب قال له إنه بقي في ذمته أى ذمة الجصاص كسر من المال يبلغ أربعمئة ألف دينار فكم كان الأصل الذى بقي منه ذلك الكسر ؟ ! فقال له خمارويه : هى لك يا أبا عبد الله ثم أمر له بمليون دينار أخرى يحملها معه إلى بغداد لعله يجد هناك شيئاً من الطرائف ليس له نظير في مصر فيضمه إلى جهاز العروس . . . الغلبانة ؟

وكل ذلك لو تأملته قليل بجانب أنه بنى لابنته على رأس كل منزل من منازل الطريق فيما بين مصر وبغداد قصرأ مؤثماً بأفخر الرياش ، حتى ليكن أن تترأى القصور متتابعة على الطريق كأنما هى مدينة قد استطال طرفاها أولها على شاطئ النيل وآخرها عند شاطئ دجلة ، حتى لا تكاد العروس النازحة تحس أنها على سفر ساعة من نهار وإنما هى على تنابع الأيام في قصر أبيها ! !

ولا يكاد يمل الراكب أو يتعب الحادى حتى يوافي منزلة فيجد ثمة قصرأ قد فرش ونضد وفيه جميع ما يحتاج اليه المسافر والمقيم ، فأعدت فيه المخادع وعلقت الستور وهيئت المائدة ، وشم الحدم والحشم والجوارى والولدان ! !

أتدرى أيها القارىء متى قام خمارويه بتجهيز ابنته على هذه الصورة الرائعة كان ذلك عام ٢٧٨ حيث غار النيل في مصر فلم يبق منه شىء فأجذب الزرع وشحت الغلة وغلت الأسعار في مصر وقراها ! ! وهذه عينة من الملوك ومثلهم كثير يحسبهم التاريخ على الاسلام ، بل يعدهم المجرمون المفسدون من المؤرخين والكتاب من مفاخره . والاسلام الحق ينادى ببراءته منهم وإنهم سبته وعارده ونكبته .

وقد جلونا لك أيها القارىء الكريم المثل الأعلى الذى ضربه الرسول الكريم وصحبه ، ومثل السوء الذى ضربه الشيطان وحزبه . قتلك هى طريق الشيطان من سلكها قاده إلى الهلاك بزماء ، وهذى صراط الرحمن من اتبعها بلغ السعادة بسلام :



وإني أستمح القارىء عفواً لو أنى أثبت بعض آيات هنأت بها أخى الطيب  
— على غير عادتي والله أعلم — فرحاً بهذا الزواج المبارك وإهابة بشباب أنصار  
انسنة أن يترسموا خطاه فيكونوا من المفلحين .

جباك الله يا طيب من الدنيا بما ترغب  
جباك بزوجة فضلى هي النعمى هي المكسب  
لئن قربت لكم نسباً فليحتمها غدت أقرب  
فقلد في صداقتها أباك أدق من جرب  
هنا قد يحسن التقليد لا التقليد في المذهب !  
فان أباك هزأه فأغضب منه من أغضب !  
يرون الدين مغرفة لنيل المال والمنصب  
لقد أحنوا رءوسهم لابلis ، وقالوا : اركب  
فلو وضعوا منازلهم أعدناهم إلى المكتب

\* \* \*

ليهنك طيب الأعرا ق ما أوتيت من مأرب  
لقد أصبحت ذا عش (وعهد اللعب قد شطب) !  
فأسه على التقوى فلا يذوى ولا يخرب  
غداً سترى بعينيك طليعة ذلك الموكب  
فراخ العش قد درجت فما أحلى وما أعذب !

محمد صادق عرنوس

بالرعاية تستقيم الامور :

قال عمر بن عبد العزيز إن للاسلام حدودا وشرائع وسنن فمن عمل بها  
استكمل الايمان ومن لم يعمل بها لم يستكمل الايمان فان أعش أعلمكموها  
وأحكمم عليها وإن أمت فما أنا على صحبتكم بحريص ؟!

## عظة وعبرة

العامّة أقرب إلى تقبل الحق من الخاصة

يحدثنا الجبرتي في كتابه ( عجائب الآثار ) عن حادث وقع في شهر رمضان سنة ١٢٢٣ تبين منه ميل عامة الناس إلى حب الخير ونصرة الحق . أما الخاصة فهم يأبون كل عمل يمس كيانهم أو يمنع من قرب أو بعد ما يعود عليهم بالنفع . وملخص هذا الحادث : أنه في شهر رمضان المذكور جلس رجل رومى (تركي) يعظ الناس بجماع المؤيد ، فكثرت عليه الجمع وازدحم المسجد ثم استطرد إلى ذكر ما يفعله أهل مصر في أربعة أشياء :

١ — ضرائح الأولياء من إيقاد الشموع والقناديل عليها وتقبيل أعتابها مع أن فعل ذلك كفر يجب على الناس تركه ، وعلى ولاء الأمور السعى في إبطاله

٢ — لا يجوز بناء القباب على ضرائح الأولياء والتكايا ويجب هدم ذلك

٣ — ذكر قول الشعرائي في طبقاته إن بعض الأولياء اطلع على اللوح المحفوظ ، وبين أن ذلك تكذيب لله وللرسول

٤ — وذكر أيضاً وقوف الفقراء بباب زويلة ( باب المتولى الملاصق لمسجد المؤيد ) في ليالي رمضان .

فلما سمع حزبه ( أى تلامذة الشيخ ومريدوه ) ذلك خرجوا بعد صلاة التراويح فوقفوا بالنبايت والأسلحة ، فهرب الذين يقفون بالباب فقطعوا الجوخ والأكر المعلقة وهم يقولون : أين الأولياء ؟! هذا موقف ذلك الواعظ في كراهيته للبدع ومحاربه ما أحدث في الدين . فما كان موقف العلماء منه ؟

يقول الجبرتي : ذهب بعض الناس إلى العلماء بالأزهر فأخبروهم بقول ذلك الواعظ ، وكتبوا فتوى أجاب عنها الشيخ أحمد التفراوي والشيخ أحمد الحليني ( كلاهما من علماء ذلك العصر ) بأن كرامات الأولياء لا تنقطع بالموت !! وأن إنكار اطلاع الأولياء على اللوح المحفوظ لا يجوز ، ويجب على الحاكم

زجره عن ذلك

فأخذ بعض الناس تلك الفتوى ودفعها للواعظ وهو في مجلس وعظه ، فغضب وقال : يا أيها الناس إن علماء بلدكم أفتوا بخلاف ما ذكرت لكم ، وإنى أريد أن أتكلّم معهم وأباحثهم في مجلس قاضى العسكر ، فهل منكم من يساعدنى على ذلك وينصر الحق ؟ فقال له الجماعة : نحن معك لا تفارقك ، فنزل عن كرسيه واجتمع عليه من العامة كثير وذهبوا إلى بيت القاضى ففرع منهم . وقال لهم ما مرادكم ؟ فقدموا له الفتوى وطلبوا منه إحضار من أفتاها والبحث فيها مع الواعظ . فطلب القاضى فض هذه الجماعة ووعدهم بإحضار اللذين أفتيا بها فقالوا : ما تقول أنت فيها . فقال باطلة ، فطلبوا منه أن يكتب لهم حجة بطلانها ، فتعلل لهم بأن الوقت قد ضاق والشهود ذهبوا إلى منازلهم ، ويظهر أن القاضى كان على رأى من أفتى لأنه ذهب بعد ذلك إلى الوالى وأعلمه بما وقع ، وبعد ذلك اختفى الواعظ فلم يظهر في مجلس وعظه . ولما اجتمع الناس على عادتهم في يوم الثلاثاء العشرين من رمضان وقت الظهر بالمؤيد لسماع الوعظ لم يحضر الواعظ ، فأخذوا يسألون عن المانع من حضوره ، فقال بعضهم : أظن أن القاضى منعه من الوعظ ، فقام رجل منهم وقال : أيها الناس : من أراد أن ينصر الحق فليقم معى ، فتبعه الجم الغفير وذهبوا إلى بيت القاضى وقالوا له أين شيخنا ؟ فقال : لأدى ، وبعد جدال طويل أخذوه قهراً إلى الديوان عند الوالى ، وكان كل بحثم يدور حول اجتماع الواعظ مع العالمين اللذين وقعا الفتوى ، ولكن ذلك لم يحصل بل انتهى الأمر باختفاء الواعظ (١) ونفى بعض معضديه وضرب الآخرين منهم .

وقد سجل سفيه شعرائهم في ذلك الوقت الشيخ حسن الحجازى ذلك الحادث بشعر سخيّف نظماً وموضوعاً جاء فيه :

(١) فليحمد الله القائمون بالدعوة إلى الله فقد أصبحوا في زمن لا يخافون فيه حبساً ولا اغتيالاً بل أصبح خصومهم في موقف الدفاع وهم في موقف المهاجرين والفضل في ذلك لله وحده الذى قضى على ما كان من الفوضى الاستبدادية الغاشمة في الازمنة الماضية ؛ وانا لنسأل الله أن يتم على الناس نعمته بأن يجعل هذا النظام باقاة شرائع الاسلام ، واقامة الحدود ؛ وتنفيذ احكام القرآن والرسول

مصر قد حل بها واعظ عن منهج ضيق قد أعرض  
أبدى جهلا فيها قولاً منه الجبلى حالا تجهض !!  
فأساء الظن بسادات أحكام الدين بها تهض  
إذ قال لنا من أين لكم ختم بالخير لهم يفرض  
وكرامات لهم انقطت بالموت زيارتهم ترفض  
وتهد جميع مقامات ومرتبهم كلا ينقض  
إلى أن يقول :

والواعظ فر وقيل قتل وعليه الحزى قد استربض !  
وكفانا الله مؤوته وله أرخ عيب إمرض !  
أقول : ونخرج من ذلك بحقيقة :

هي أن الذين يتزعمون الناس بالباطل والدجل لا ينقادون مطلقاً إلى نصيحة  
ناصح مهما تجلّى لهم الحق فيها ، لأنها تبين أغراضهم وأهواءهم ومكاسبهم  
الدينية الحسيسة ، أما عامة الناس فليخلوهم من ذلك كله يكونون أقرب إلى تقبل  
النصح وأدنى إلى الإصلاح . ولا يعوزهم إلا مرشد حازم يتولى توجيههم  
شطر الحق والدين الصحيح ، ويحسن قيادتهم ؟

محمود عرنوس

### جماعة أنصار السنة المحمدية ببندر الجزيرة

بمشيئة الله تعالى ستجتمع الجمعية العمومية للجماعة الساعة السابعة من مساء  
الاثنين ١٥ جمادى الثانی سنة ١٣٦٦ « ٥ مايو سنة ١٩٤٧ » لانتخاب أعضاء مجلس  
الادارة الجديد وعرض أعمال المجلس السابق على هيئة الجمعية مع عرض  
الميزانية العمومية لمالية الجماعة فعلى كل من يجد في نفسه الكفاءة للقيام بأعباء  
العضوية فليقم بترشيح نفسه من الآن بواسطة السكرتير ليقيد اسمه ضمن  
المرشحين كما نرجو من جميع الأعضاء والمدعوين رسمياً عدم التخلف لأهمية  
هذا الاجتماع والله الموفق

## أخبار الجماعة

### ( ١ ) مجلس إدارة سبعة البتانون

انعقدت الجمعية العمومية لأنصار السنة المحمدية بناحية البتانون - منوفية لانتخاب مجلس إدارة عن هذه السنة فأُسفرت هذه العملية عن انتخاب حضرات الإخوان !آتية أسماؤهم :

الشيخ محمد الحاج على من العلماء ومدرس رئيساً ، الشيخ قطب أبو سكتة من العلماء ومدرس وكيلاً أول ، عبد الفتاح القاضي افندي ناظر مدرسة وكيلاً ثانياً ، الشيخ مصطفى أبو قورة ناظر مدرسة مراقباً مالياً ، الأستاذ على الخولى بكلية دار العلوم مراقباً إدارياً ، الشيخ قطب احمد جاد يبلدية البتانون سكرتيراً ، الشيخ محمد عسل بكلية اللغة العربية واعظاً ، الشيخ محمد محمد جاب الله بمعهد شبين الكوم أمين صندوق ، عبد الجواد بدوى ترزى محصلاً .

وحضرات المشايخ أمين سمك ، محمد عبد الرازق ، محمد السنبارى الشريف السيد العثمائى ، على الصيغى ، عبد الغنى خرويلة ، احمد الحاج على ، أبو الغيط الحفناوى مصطفى ، السيد عبد العزيز عيسى ، السيد عطية الحسين ، احمد السيد القاضي ، يوسف على العبد . ( أعضاء )

وبهذه المناسبة نقول إن وكيل الجماعة وكاتم سرها قد زارا البتانون فوجدوا أن الدعوة السلفية قد أُنعت في هذه البلدة الكبيرة وآتت أكلها فعرّفها الناس وانضم إليها الكثيرون وكان للفاضل الاستاذ محمد الحاج على أثر كبير في إرشاد الناس إلى الدين الصحيح بقراءة متون السنة كالبخارى ومسلم في مساجد البلد حتى عاف أهلها الحرافات وكادوا ينبذون ما وجدوا عليه آباءهم من البدع المحدثه ولكن كل ذلك كما يقولون بثمنه أى أن الأستاذ وصحبه لاقوا عنتاً كبيراً وصدأً عن سبيل الله من طائفة المرتزقة التى تعرف بالصوفية فصبروا وصابروا حتى نصرهم الله وأعلى في هذه المدينة كلمته والله متم نوره ولو كره المشركون .

## ( ٢ ) مجلس الادارة لفرع كرموز

أسفرت عملية انتخاب مجلس الادارة لفرع كرموز . للسنة الحالية عن انتخاب حضرات الآتية أسماؤهم :

الأستاذ السيد على قنديل رئيسا ، الحاج صالح عثمان وكيل أول ، الحسيني محمد خليفة افندي وكيل ثاني ، احمد عباس افندي سكرتيراً أول ، عبد الله السيد افندي سكرتيراً ثاني ، محمد عبد الصمد افندي أمين صندوق ، عبد الحميد الطرهوري افندي محصلا ، محمد الريحاني افندي مراقبا ماليا ، أنور داود حسن افندي مراقبا إداريا ، علي زهران افندي واعظ الجماعة ، وأبو السعود افندي والحاج مصطفى عمار والحاج سيد هارون ، والشيخ احمد سليم والحاج احمد سليمان والمعلم السيد مرعي ، حبشي شاهين ، علي التركي ، عماره عبد القادر ، عبد الحميد شاهين ، مرسى الحجازي ، محمود السيد ( أعضاء )

هذا وجماعة أنصار السنة بكرموز تتقدم بوافر الشكر إلى المحسن الكريم الحاج سعد الدين اللاذقي لتبرعه ببناء المسجد كما تطوع من قبل بالمبالغ التي اشترت بها الجماعة قطعة الأرض كتبه الله في سجل المحسنين وجعله من عباده الاخلاصين .

## ( ٣ ) الدعوة في ميت غمر

جاءنا من ميت غمر أن الأستاذ الشيخ سيد غانم منذ أن عين إماما بمسجد زريدة بميت غمر وهو قائم بنشر التوحيد الخالص ومحاربة البدع بالقاء الدروس والمحاضرات في المسجد وأندية الهيئات بالمدينة وما جاورها من البلاد فكان لكل ذلك أثره الطيب في تفهم الناس حقيقة دينهم بعد أن كانوا في جهالة جهلاء بسبب تقصير العلماء في بيان العقيدة الحقّة ومجاراتهم لأهواء العامة ولقد كان للأستاذ مع هؤلاء العلماء مواقف نصره الله فيها حتى أصبح موضع ثقة الناس يستفتونه ويطمئنون لفتواه .

## ( ٤ ) في طرة البلد وطرة الاسكندرية والمعادي

كما أن هناك حركة مباركة وخطوات موفقة لهذه الدعوة الكريمة بسبب المجهود العظيم الذي يقوم به أهل الغيرة في هذه البلاد رغم العقبات التي يلقيها في طريق سنة الرسول ﷺ من كنا نظنه من أسرع الناس إلى هذه السنة المباركة الطيبة . ولكن هو التقليد الأعمى قد قيده وبالقيود الثقيلة حتى وقف عقبة كؤدا . والله يهدينا ويهديه . وقد تكونت شعبة في طرة البلد سنشر تفصيلها فيما بعد . وكل ذلك إن دل على شيء فأنما يدل على عودة كثير من الناس إلى فطرتهم التي فطرهم الله عليها ويقظهم من غفلة سببها المتاجرون باسم الدين وهو وحده القادر أن يرحم عباده فيعبدهم من الإنسانية التي انحرفوا عنها - سيرتهم الأولى .

## ( ٥ ) الدعوة في شربين

وجاءنا أن الأستاذ الشيخ عبد الحميد أحمد على رئيس الجماعة بميت سعدان دقهلية قام بجولة في مركز شربين دعا فيها إلى الدين القيم فاستجاب له أهالي ناحية أحمدية البحر من أعمال المركز المشار اليه وعلى رأس هؤلاء وجها قومهما متولى النفاوى افدى شقيق العمدة و ابراهيم النفاوى افدى ابن أخيه وقد بادرا إلى الاشتراك في مجلة الهدى النبوى فكانت هذه الناحية كما قال الله عز وجل « والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه » قوى الله الدعوة وأعان دعائها .

## ( ٦ ) وادى القمر بالمكس

وقد جاءنا في وصف نشاط الدعوة في هذه الناحية من الاسكندرية خطاب من الأخ الشيخ محمد عبد الرحيم ناظر مدرسة المكس ومعه ورقة ممهورة بأسماء أكثر من ثلاثين شخصا ممن أنعم الله عليهم بالدخول في حرم العقيدة الآمن، بالنياحة عن بقية إخوانهم في تلك الجهة مما يسر قلوب المؤمنين، ويبشر بالفوز المبين وهم الآن جادون في تكوين شعبة يكون لها قدم صدق في نشر السنة وتوطيد الدعوة .

# هذا هو الجهاد الواجب

## والسعي المشكور

أخي الشيخ محمد حامد الفقي ، أدام الله علينا وعليك نعمة التوفيق والهدى والرشاد  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى جميع اخوانك أنصار السنة المحمدية  
وبعد فإني بكل سرور أحمل كتابي هذا إليكم أجزل الشكر وأخلص الدعوات  
من كل من تظله الراية العربية السعودية : علمائهم ومتعلميهم ، خاصتهم وعامتهم -  
على ما قسم به - شكر الله لكم - في مقاومة كتاب الإلحاد والزندقة « هدى هي  
الأغلال » الذي ما قصد مؤلفه الغر المفتون إلا توجيه سهام التنقيص والسخرية  
إلى كل دين سماوى ، زاعما : أنه سبب كل تأخر وانحطاط للإنسانية وإن لاسبيل  
إلى الرقى - بزعمه الخاسر - إلا الكفر بالله واليوم الآخر وعبادة الأوثان ،  
قبح الله هذه الحشرة القصصية وأخزأها . فلقد والله تصورنا حين قرأنا  
ما كتب ونشر في مجلة الهدى اثبوى الغراء - أنك إنما تطأ بنعلك حشرة ثم  
تخليها ، وتأخذ طريقك فى اعلاء كلمة الله ونصر دينه ، لا تعباً أن تلتفت لترى  
ما حل بهذه الحشرة من موت ونكال . فله درك وأبقاك الله للحق ناصراً . ولقد  
حاولت هذه الحشرة - أن تنفث سمومها ، فبعثت ببعض نسخ إلى الحجاز . ولكن  
الناس ما كادوا يتصفحون الكتاب حتى أزمهم أنوفهم منه الروائح القذرة الخبيثة ،  
والدعاية البلشفية الاباحية الهدامة ، فنفضوا أيديهم بل غسلوها من قذارته ،  
وسجدوا شكراً لله على أن هداهم للإسلام الذى كانت هذه الحشرة بالأمس تلبسه  
زوراً ، وتدعيه تجارة ومغنا . وسألوا الله أن لا يزيغهم ، كما أزاغ هذا المفتون  
الذى كفر بنعمة الإسلام ، بعد أن أغدقت عليها معبودة من المال ما لم يكن يحلم  
به لاهو ولا آباءه

ولقد حمد الجميع أعظم الحمد لجلالة الملك رافع لواء الإسلام . والذاب عن



حوض سنة خير الأنام : جلالة الملك ابن السعود - أطال الله حياته لخير الاسلام  
مأعرفوه من أن جلالاته أصدر أمره الكريم باحراق كل النسخ التي دخلت إلى  
المملكة السعودية . واتخاذ الاجراءات الحاسمة ضد هذا المارق الذي أبطرت  
النعمة وأطفاه الاحسان .

والسلام علينا وعليك وعلى المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

من أخيك

عبد الرحمن الناصري السعدي

هذا . وقد وصلنا من علماء الحجاز ونجد واليمن . والشام وغيرها كثير  
جدا مثل خطاب الأخ العلامة الشيخ عبد الرحمن السعدي من علماء غيزة  
وفضلاًها فنقتصر على هذا الخطاب ، لأنه يمثلها وهو صورة منها . ونقف في  
موضوع هذا الغر الذي سفه نفسه عند هذا الحد ، بعد أن عرف الجميع ما هو  
كتاب هذى هي الاغلال ، وانكشف للجميع جرب مؤلفه المأفون فبرئوا منه .  
وفر خشية معرفته من كان بالأمس به لصيقا . إلا من كان معرورا مثله فلا علينا  
منه . فان الطيور على أشكالها تقع . والحبيثات للخبثين .

ونختم كلمتنا بأصدق الدعاء أن يحفظ الله جلالة الملك ابن السعود الذي أظهر  
بغضبه الاسلامية : مقتله البالغ لكل ملحد وزنديق . وأنه دائماً عند حسن ظن  
المؤمنين به .

أدام الله توفيقه ونصره .

## القضاء والقدر

ألقى الأستاذ المحقق الشيخ أبو الوفاء محمد درويش محاضرة في القضاء والقدر بدار بلدية سوهاج في مساء الخميس ٤ من المحرم سنة ١٣٦٦ هـ ثم بدا له أن يطبعها في مطبعة أنصار السنة المحمدية توسيعاً لدائرة الانتفاع بها فوَقَّعت في ست .سلازم ونصف ملزمة متوسطة الحجم وجاءت آية في جودة الطبع وحسن التنسيق أما عمق البحث وتوفية هذا الموضوع انشائك حقه من الايضاح والتبسيط فانا نحيل القارئ فيه إلى ما كتبه في ذيل الرسالة الأستاذ رئيس التحرير حيث قال بعنوان كلمة الفصل :

خير ما كتب في القضاء والقدر : أَوْخيه يانا وأقطعه برهانا وأدقه معنى وأهداه سبيلا .

ذلك أنه وحى الهدى النبوى الذى ربط أخونا الحبيب فى الله والله الشيخ أبو الوفاء درويش - قلبه بكل أشعته وتشبث بكل قواه بأسباب حكمته . فلا جرم كان ذلك فجلا الغامض وحل العقدة وفتح الطريق السوى ثبتنا الله وإياد بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة .

تباع هذه الرسالة بدار الجماعة بثمان قدره سبعة قروش مصرية خلافاً أجره البريد .

# المسألة النبوية

تصديدها

جماعة أنصار السنة المحمدية

- 
- |  |                           |
|--|---------------------------|
| ١ التفسير                              | لرئيس التحرير             |
| ٣ الأسماء الحسنى                       | للأستاذ أبى الوفاء        |
| ١٢ طواغيت                              | » عبد الرحمن الوكيل       |
| ١٨ تراجم - بقية سيرة الشافعى           | لمدير المجلة              |
| ٢٤ الشافعى - لماذا رجع عن مذهبه القديم | للأستاذ الشيخ محمود عرنوس |
| ٢٨ الداء والدواء - انتشاؤم             | » عبد الحلیم حموده        |
| ٣٣ تيسير المصطلح                       | » أبى الوفاء              |
| ٣٦ من صور الحياة المصرية               | لمدير المجلة              |
| ٣٨ الحقوق الثلاثة                      | للأستاذ عبد الحميد عرنسه  |
| ٤٣ الكنود                              | للسيدة حرم الدكتور رضا    |
| ٤٦ التمثيل - قصيدة                     | لمدير المجلة              |
| ٤٧ أخبار الجماعة                       |                           |

مطبعة أنصار السنة المحمدية

## يا أنصار السنة المحمدية

يا غير من يفقهوه عن ربهم ما يقول :

هذا مقام التعاون على البر والتقوى

هذا مقام المسارعة إلى استخلاص الدار التي وفق الله الجماعة لشراؤها ،  
بقيام كل منكم بدفع شيء مما أنعم الله به عليه . ولا يقولن قائل إني قد سبق أن  
دفعت ! فكما أن نعمة الله تتجدد عليك في كل وقت فجدد شكرها . بانفاق  
شيء منها في سبيله فهو الذي يعدكم بوعده الصادق في قوله : ( وما أنفقتم من  
شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ) : ( فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا  
وأنفقوا خيراً لأنفسكم ) .

يا أنصار السنة المحمدية :

لقد قرب الموعد الواجب أداء الباقي من ثمن الدار فيه فمدوا أيديكم إلينا  
بما يقدركم الله عليه يشكر لكم وتكونوا عنده من المحسنين .

رئيس التحرير

محمد مدني الفتي

مدير الادارة

محمد صادق عرنوس

الاشتراك السنوي

٢٠ - في مصر والسودان

٣٠ - في الخارج

الادارة

١٠ الدمالشة عابدين

المجلة النبوية

جادي اثنائية سنة ١٣٦٦

العدد السادس

المجلد ١١

# تفسير القرآن الحكيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تتم بحسب العدد الماضي

وفي قوله « ربنا اقيموا الصلاة » إعلان بأن إبراهيم عليه السلام ذاكر  
أبدا ربوبية ربه الكريم العليم الحكيم الرحيم ، وذاكر أصناف ما يمهده به من ألوان  
التربية الحسية والمنغوية ، الجسمية والعلمية ، وأنه إنما يحيي ويعيش عليها وبها في  
كل ذرة وطرفة عين من حياته ، وأن هذه الربوبية الكريمة الحكيمة الرحيمة هي  
التي بلغ بها وبفضلها وبأنواع تربيتها ما بلغ من العلم والهدى والإيمان واشرف وسمو  
المنزلة وقررة عين بهذه الذرية الصالحة المصلحة ، فهو لذلك يكرر « ربنا » يا ربى  
ورب كل شئ ، ومليك ومربيه برحمتك وحكمتك وفضلك وإحسانك : إني ما  
أسكنت هؤلاء من ذريتي عند بيتك المحرم إلا ليقموا الصلاة . فتكون صلتهم بك وثيقة  
و « الإقامة » من أقاد العود أى قومه من اعوجاجه ، فاستقام واعتدل :  
ومن قامت السوق : أى تنق ما يعرض فيها من السلع ، فكثرت البيع فيها واشترى

ومن : قام بالأمس ، إذا جد فيه وشمر له عن ساعد الجد والاهتمام وحفظه ورعاه . وكل هذه المعاني مأخوذة وملحوظة في إقامة الصلاة ، و « الصلاة » هي صلة المحبة والإيمان بالله ، وهي الوصلة والمنحة والعطية الكريمة التي يصل الله بها من أحبه واصطفاه . فمن رضى بالله ربا مقدرًا ربوبيته سبحانه وتربيته له قدرها ، شاهدها من نفسه ومن كل ما حوله في السموات والأرض آثار هذه التربية وقهرها ورحمتها وحكمها ، فهو لا بد أن ينعطف قلبه بكلية إلى محبة هذا الرب الكريم أعظم محبة ، وأن يذل ويخضع له أعظم الذل والخضوع . ولا بد أن يحرق أشد الحرص على أن يوثق صلته بهذا الرب المحبوب لما يتفضل به ويعطى ويسبغ من نعمه وآلائه ، والخوف المرهوب لما يوقع من أنواع عقابه ، ويعذب بصنوف عذابه ومن شهد ذلك الشهود استقام ، وقوم قلبه ونفسه وطريقه على ما يحب هذا الرب ويرضى ، وداوم على المثول بحضورته سبحانه في المواعيد التي حددها ووقتها لأصفيائه الذين يؤمنون بأنهم بأشد الفقر والحاجة إليه ، وهو الغنى بكل أنواع الغنى عنهم وعن عبادتهم . فهو الرب المربي لكل العالمين ، وإن كفر به الجميع ، وهو الرب القاهر بربوبيته العالمين وإن زعم الجميع أنهم مستكبرون عليه . وهو الرب المربي لكل العالمين بميزان العدل والنسط . إن آمنوا ، لا يزيد في ربوبيته إيمانهم ، وإن كفروا لا ينقص من ربوبيته سبحانه كفرهم . وهو الرب الكريم الجميل الذي لا يكون منه سبحانه إلا الجميل الذي يدعو كل شيء في الوجود بأرفع صوت إلى حمده والثناء عليه ، وذكره وشكره . سبحانه

وأبرز الأعمال وأعظمها أداء هذا الحمد والثناء الجميل : هو هذه الصلاة التي هي أعظم وأوثق الصلوات بالله ، للمؤمنين الخاشعين الخجبتين الذين هم على صلاتهم دائمون .

فإقامة الصلاة أداؤها على الوجه الذي أحبه الله ورضيه لصفوة رسله وخيرته من خلقه ، وعلمهم إياها في أوقاتها ومواعيدها التي حددها لهم ، فليس كل حركة وقيام وركوع وسجود ، ولا كل قول ودعاء يكون صلاة ، وإن زعمه الغافلون المقلدون من كل أمة وفي كل زمن وبلد صلاة . إنما الصلاة هي التي يشهد المصلي

نفسه فيها وراء نبيه ﷺ مقتديا به في كل عمله، مهتديا بنور هداة وقد قام يناجي ربه، ويسأله كل حاجة، ويعرض عليه دخائل نفسه وقلبه، ويشكو اليه عيوبه ونقائصه وأمراضه، وظلمه لنفسه، وعجزه وتقصيره، ويرجوه المعونة والهداية والتوفيق، والتسديد والعفو والعافية. هذه هي الصلاة. وإن تكون هذه بما يزعّمه الأغبياء من التقليد الأعمى لقول فلان ومذهب فلان، مهما عددوا لها من الشروط والوساوس فلقد أفسد هذا التقليد كل دينهم، وقذر كل عملهم وسود قلوبهم وأمانت نفوسهم حتى رأوا شرائع الله وعبادته عقوبات قاسية. وتكاليف شاقة. اذ يقولون في كتبهم: ان السكران الذي دام سكره حتى ضيع صلوات عدة لا بد أن يقضيها ولا نغفيه منها: تغليظا عليه في العقوبة. أما الكافر اذا أسلم فلا نطلب اليه قضاء ما فاتته من الصلوات أيام كفره، لأن ذلك تنفير له عن الاسلام.

فاسمع وتفكر واعقل يا أيها الناصح لنفسه: ما ذا أثمر التقليد من أخبث الثمرات. وما ذا جنى على كل شيء، حتى على الصلاة التي كانت قرّة عين رسول الله. وكان يقول «يا بلال أرحنا بالصلاة» واذا حزبه أمر فزع الى الصلاة. الا قاتل الله هذا التقليد وأولئك المقلدين. وطهر الله الأرض والقلوب من نجاسته وقذارته.

فهما زعم هؤلاء المقلدون أنهم يصلون وأنهم يشرعون للناس شرائط وفرائض وغيرها للصلاة وطهارتها وغير ذلك من شرائع لم يأذن بها الله، بل تأباها كل الالباء وتمقتها كل المقت سماحة الاسلام - مهما زعموا لأنفسهم أنهم يصلون، فوالله ما لهم من صلاة ولا عبادة. وليس بينهم وبين الله أي صلة. وأي صلة تكون بينهم وبينه إلا صلة الحاربه له وتحريض الناس على البعد عنه وعن عبادته، اذ يصورون لهم أن الصلاة عقوبة يغلظ بها على المجرمين، وأنها قسوة يخشى منها تنفير حديثي العهد بالاسلام. فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل مما يكتبون.

والصلاة رأس المبادات والقرب في كل شريعة منزلة أكرم الله بها كل رسول والذين آمنوا معه على أن يقيموها كما علمهم الله على ما أحب ورضى: لأن كل بني آدم محتاجون أبدا وفي كل حال الى توثيق صلاتهم بربهم الرحمن الرحيم، ما لك يوم

الدين ومفتقرون أبدا الى هدايته وتوفيقه، كما هم محتاجون أبدا الى فضله في الطعام والشراب والهواء والنفس والصحة والعافية . والله رب الأولين والآخرين . وهو الرحمن الرحيم بكل الأولين والآخرين .

يقول إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام : إني ياربى ورب العالمين ما أسكنت ذريتي عنديتك اغرم ليتخذوا من هذا البيت مغلا ومتجرا ، ومن قصاده . وحجاجة سلعة ومغنا . وإنما أسكنتهم ليعرفوك ويؤمنوا بك ويشكروك سبحانه على ما أنعمت على أيهم وعليهم ، فيقيموا لك وحدك الصلاة . وقيموا كل حياتهم وشئونهم على أساس توثيق صلات قلوبهم ومقاصدهم بك وحدك . هذه دعوة إبراهيم لساكني مكة وواديها ، وهي كغيرها من دعواته عليه الصلاة والسلام قد تبدل كل شيء فيها عند الكثير من الناس على عكس ما دعا إبراهيم وسأل ربه في هذه الذلة والمسكنة والضراعة والخشية والاحلاح . فقد اتخذوا الأصنام ولصقوا بها أشد اللصوق حتى حلت من قلوبهم ارفع مكان . وأقاموا شئونهم على توثيق الصلات بها وبها كلها . ففي الجاهلية الأولى بما سموا لإبراهيم وإسماعيل وكبش الفداء واللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى من صور وتماثيل يطوفون بها ، وعليها يكفون وفي الجاهلية الثانية بما سموا وأقاموا لرسول الله ﷺ ولحديجة وميمونة وابن عباس وغيرهم رضى الله عنهم من قباب ومقاصير وما نصبوا عندها من أنصاب هى بعينها ما كان للجاهلية الأولى . ولا يؤثر شيئا اختلاف الأسماء . فالأهواء هى الأهواء والدعاء هو الدعاء ، والنذر هو النذر ، والعقيدة هى العقيدة . (إن هى إلا أسماء سميتموها أتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى ) فأعرضوا عن العلم والهدى واتبعوا الأهواء والظنون الكاذبة . فأولى ثم أولى بعد ذلك أن يضيعوا الصلاة ، وأن يلقبوا دعوة إبراهيم بهار أساعلى عقب . وأن يجعلوا البيت المحرم متجرا وحجاجة سلعة ومغنا وأن لا يكون لهم من مجاورة هذا البيت وسكنى هذا الوادى إلا التلطف أشد اللطف على الغنائم والسلع ، كشأن قريش سواء بسواء . ولم يبق مؤمنا بدعوة إبراهيم على وجهها الصحيح إلا النزر القليل الذى نسال الله أن يبارك فيهم وينميهم ويند من أزرهم



على يد حكومة التوحيد السعودية ليصبح هذا القليل هو الكثير الغالب. فتعود مكة منار الاسلام يهتدى به الضالون ، ويقتبس من مشكاته الحائرُونَ ، فلعل سفينة الاسلام أن تخرج بهذا الهدى من بحر هذه الظلمات التي تلاطمت بها أمواجه الطاغية ، واشتدت بها عواصفه الهوج . فتصل إلى بر السلامة والعافية ، ويعود إلى المسلمين عزهم الغابر ، ومجدهم الأول ، الذي أفادوه من هذا البلد الأمين ومن بيت الله المحرم ، الذي جعله الله مباركا وهدى للعالمين ، إذا عقلوا هذه البركة على وجهها وعرفوا هذا الهدى على حقيقته . كما عرفه وعقله المؤمنون الأولون . والتوفيق بيد الله ولا حول ولا قوة إلا بالله .

قوله تعالى « فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم » الأفئدة : جمع فؤاد . وهو القلب ، سمي بذلك : لانفثاده . مأخوذ من فاد . ومنه المفتاد . وهو مستوقد النار حيث يشوى اللحم . قال المرتضى في شرح القاموس : سمي الفؤاد : لتوقده . وقيل : أصل الفؤاد : الحركة والتحريك . ومنه اشتق الفؤاد ، لأنه ينبض ويتحرك كثيرا . وفي البصائر للفيروزابادي : وقيل : إنما يقال للقلب الفؤاد : إذا اعتبر فيه معنى التفؤد ، أى التوقد . هـ

والمعنى : أن القلب منبع الحركة والحرارة في الجسم . وقرئ « أفدة » جمع وافد ، فاعل من الوفود

و « تهوى » تسرع في حركة انتقالها . كأنها تنزل من علو . من هوت العقاب : إذا انقضت على فريستها مسرعة ، يقول ابراهيم عليه السلام : اجعل من الايمان والعلم والهدى في قلوب الناس ، أو بعضهم ، ما يسرع بهم شوقاً إلى حج هذا البيت الحرام يحملون معهم من ثمرات ما أخرجت أرضهم الحصبة ما يعيش به من أسكنت من ذريتي بهذا الوادى الذى لا زرع فيه ، وليس أهلا الآن للزراع والثمرات . وقد يكون المعنى - وهو الأقرب فيما أفهم ، والله أعلم - واجعل ببيئة الأسباب والدوافع والحوافز ما يدفع جماعات من الناس إلى مساكنة من أسكنت من ذريتي هذا الوادى . وتكون دعوة ابراهيم : بسعة انعمار في مكة ، وتكثير سكانها ، ليكون ذلك آنس لذريته وأكثر منافع لهم ولبلدهم . لأن انعمار كما استبحر واتسع ، كثرت المرافق وزادت

الفوائد تيسر للسكان أسباب العيش والرزق من ثمرات كل شيء، مزروع وغير مزروع  
« لعلهم يشكرون » رجاء أن يقدرُوا نعمتك عليهم بهذا البيت وما يحجي اليهم  
من ثمرات كل شيء ينبت أو يصنع في البلاد الأخرى، رزقا من فضلك ورحمتك ،  
فيشكروا لك هذه النعم ويقوموا فيها بما تحب وترضى .

ونحن نجدد دعوة ابراهيم ونكررُها : أن ينير الله قلوب الناس بنور الهدى  
والقرآن والايمان حتى تتحرك من مشارق الأرض ومغاربها ساعة مسرعة إلى  
هذا البلد الأمين لتعظيم شعائر الله ، وليشهدوا منافع لهم . وأن يرزق  
أهل هذه البلاد أطيب الثمرات من بلادهم مما وضع فيها من كنوز وخيرات  
وأن يعزهم بذلك ويسمو بهم عن فضلات الناس وما بأيديهم . وأن يعيد لتريده  
ابراهيم وأتباع ملة ابراهيم الحنيفية السمحة : الاسلام ، ما كان لهم من عز وسلطان .  
وأن يعيد للبلد الأمين مكاته العلمية الاسلامية ، ويمزته من نفوس المسلمين  
المكانة التي يجعلونه بها منار هدى في كل شئونهم . وأن يمزق كل فؤاد يهوى  
إلى هذه البلاد المقدسة بكيد وسوء ، وأن يشل كل يد أئيمة تريدها بأذى وضرر  
دينى أو اقتصادى ، وأن يرد عنها كيد أعداء ملة ابراهيم ، وأن يعجل نقمته وعذابه  
لأولئك الأعداء الخبثاء الذين يفسدون فى الأرض ولا يصلحون (ربنا تقبل منا  
انك انت السميع العليم )

وصلى الله على محمد عبد الله ورسوله وعلى آله أجمعين

محمد حامد الفقى

# الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى

## الحاسب — الحسيب

حسب الشيء . قدره وعده ، فهو حاسب .  
وحاسب رب العمل العامل : قدر عمله ، وأثابه عليه .  
وحاسب الأمير عماله : نظر في أعمالهم . وأثابهم باخلاصهم ، وعاقبهم بتقصيرهم  
فهو محاسب وحسيب .  
هذه هي المعاني اللغوية لهذه المادة إذا أسندت إلى المخلوقين . فإذا أسندت .  
إلى رب العزة سبحانه كانت معانيها قريبة من هذه المعاني وموافقة لها ، ولكنها  
من الكمال والسمو والتزده عن مشابهة المخلوقين في المنزلة التي ليس وراءها  
منزلة .  
لم يرد اسمه تعالى الحاسب ، في القرآن الكريم مفردا محلي بآل ، بل ورد  
جمعا مجردا منها ، قال تعالى : ( وكفى بنا حاسبين ) وورد جمعا معرفا بها مضافا  
إليه قال تعالى : ( وهو أسرع الحاسبين ) .  
وأما اسمه تعالى « الحسيب » فقد جاء مفردا مجردا من ال . قال تعالى .  
( وكفى بالله حسيبا ) .

\*\*\*

دلت الأبحاث العلمية الحديثة، والتحليلات الكيميائية على أن عناصر الكون  
كلما والهواء والنبات والحيوان مركبة من أجزاء ، وأجزاؤها مائة ألفة من  
جزيئات . وجزيئاتها مكونة من ذرات ، وذراتها تحتوي على إلكترونات  
والكترونات . يختلف عددها في العناصر المختلفة ، ولكنها في العنصر الواحد  
بمقادير ثابتة : لا يمتزجها تغير ولا تبدل . ولا زيادة ولا نقصان ، وكلها بحساب

دقيق بالغ من الدقة مالا تتصوره عقول البشر . وهذا الاختلاف في المقادير هو الذى ميز العناصر بعضها من بعض ، وجعل لكل منها خواصه ومميزاته . وربك الخلاق العليم دائم الخلق لا تمر ثانية من دقيقة إلا وله فى ملكوت السموات والأرض مخلوقات لا يحصيا عدداً إلا خالقها سبحانه ، فلا يشغله حساب تركيب العناصر اللازمة لمخلوق منها عن حساب غيره وسبحانه أن يخطئ فى حساب شئ منها . على الرغم من فرط كثرتها وتنوعها .

أفلا يدل ذلك على أن رب العزة سبحانه حاسب لا يعجزه حساب شئ فى السموات ولا فى الأرض ، بغير إجراء عملية حسابية من العمليات التى يجرها الحاسبون من البشر ، ولا احتياج إلى صحيفة ولا قرطاس ، ولا أداة من الأدوات الحاسبة التى يفتقر إليها المخلوقون العاجزون ، ولو كانوا أذكى الأذكاء وأبرع البارعين ؟ .

يقدر الليل والنهار ، وسير الشمس والقمر ، وحركات الكواكب والنجوم بنظام عجيب ، وحساب دقيق . تعلم منه الناس كيف يحسبون ما يدخل فى طوقهم وما يحتاجون إلى حسابه فى معاشهم ونظام معاملاتهم . وصدق سبحانه إذ يقول : ( الشمس والقمر بحسبان ) وإذ يقول ( هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نوراً . وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب . ما خلق الله ذلك إلا بالحق . يفصل الآيات لقوم يعلمون ٥ - يونس ) .

وإذ يقول سبحانه : ( وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلاً من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شئ فصلناه تفصيلاً ١٢ - الإسراء ) .

جعل ، للجنة فى بطون أمهاتها قدراً لا تعدوه ، وإن اختلف باختلاف أنواع الحيوان ، وجعل لأجنة الطير فى البيض زمناً لا تتجاوزه ، وإن تنوع بتنوع أجناسها ، وقدر لنضج الزرع والثمر آجالاً ولادراك أنواع الحيوان آماداً . كل ذلك بأدق حساب ، وأضبط تقدير ، وجعل لفيضان بعض الأنهار وتراجعها ، ولهطول الأمطار فى بعض الجهات وانقطاعها : مواعيد دقيقة ، وآونة مضبوطة ،

وأدار الكواكب والنجوم في مداراتها في وقت معين ، وزمن محدود ، وقدر ما جعل في الأرض من أرزاق وأقوات بحسب ما بث فيها من دابة . ( وإن من شيء إلا عندة خزائنه ، وما ننزله إلا بقدر معلوم ) .

إذا تجملت لك هذه الآيات من آيات ربك في الآفاق والآنفس ، رفعتك إلى اليقين بأن ربك يحسب أعمال الناس دقيقها ورجايلها ، ويحصى حسناتهم وسيئاتهم ثم يجزيهم بها . إن خيراً فخير ، جزاء من ربك عطاء حساباً ، وإن شراً فشر جزاء وفاقاً وصدق ربنا إذ يقول : ( ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ، فلا تظلم نفس شيئاً . وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين ) ، فسبحانه من إله أحاط بكل شيء علماً ، وأحصى كل شيء عدداً .

ولا تهولنك كثرة بنى آدم وبنات حواء ، واختلاف أعمالهم ، وتنوع مساعيهم والأزمان المتطاولة ، والآماد البعيدة والأقطار الواسعة والديار النازحة من لدن بهم الله في الأرض إلى أن يطوى السماء كطى السجل للكتب ، فتظن أن ربك في حاجة إلى وقت لأحصاء أعمالهم وجمعها وحسابها . حاشا لربك أن يكون حسابه كحساب البشر ، بجمع رقم إلى رقم ، وضم عدداً إلى عدد أو إعمال فكر أو إجابة ذهن ، تعالى ربنا عن ذلك علواً كبيراً وقد أخبر عن نفسه في محكم كتابه فقال ( ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق . ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين ٦٢ - الأنعام وقال سبحانه : ( والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً . ووجد الله عنده فوفاه حسابه . والله سريع الحساب - النور وقال جل شأنه . ( اليوم تجزي كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم . إن الله سريع الحساب ١٦ - غافر ) وقال تبارك اسمه : ( أولئك لهم أجرهم عند ربهم إن الله سريع الحساب ١٩٩ - آل عمران ) وقال سبحانه ( أولم يروا أنا نأتى الأرض ننقصها من أطرافها . والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب ٤١ - الرعد ) والآيات في هذه المعنى كثيرة لا نطيل بإيرادها جميعاً .

والحسب . هو الرقيب الذى يحاسب بالأعمال ويجزى عليها .  
 وذلك من شئون رب العزة وحده . لم يشرك فيه ملكا مقربا ، ولا نبيا  
 مرسلا : ومن أجل ذلك يقول لخاتم الأنبياء ﷺ ( فانما عليك البلاغ وعاينا  
 الحساب ) . ويقول تعالى : ( إن إلينا إياهم ، ثم إن علينا حسابهم ) .  
 جدير بالعبد أن يعرف أسماء ربه ليعبده بما تقتضيه هذه الأسماء فإذا أيقن  
 العبد أن الله تعالى عليه حسب ، يراقبه ويحاسبه بما عمل خاف مقامه ، ونهى  
 نفسه عن هواها . ولازم الحشية من الله واجتنب ما يحاسب عليه ، وعمل لما ينجيه  
 من أهوال يوم الحساب . فما أوقع الكافرين فى الكفر . وورط العصاة فى  
 المعصية إلا غفلتهم عن يوم الحساب ! ونسيانهم إياه ، كما قال تعالى : ( إنهم كانوا  
 لا يرجون حسابا ) وقال تعالى : ( إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب  
 شديد بما نسوا يوم الحساب ) .

وكما جعل سبحانه يوم الحساب يوم حسرة وندامة وألم على الكافرين جعله  
 يوم سعادة ولذة ونعيم للمؤمنين . قال تعالى : ( وإن للمتقين لحسن مآب جنات  
 عدن مفتحة لهم الأبواب ، متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب .  
 وعندهم قاصرات الطرف أتراب هذا ما توعدون ليوم الحساب )  
 لا حسب على ضمير الانسان : ولا رقيب على سرائره إلا ربه . فالؤمن لا  
 يخشى إلا الله ، قال تعالى فى معرض الثناء على رسوله انكراهم الصلاة والسلام  
 ( الذين يبلغون رسالات الله ، ويخشونه ، ولا يخشون أحدا إلا الله . وكفى بالله  
 حسيبا ) .

لا شئ يقوم من أخلاق الانسان ، ويوقظ ضميره ، ويحيى وجدانه أكثر  
 من الخوف من حساب الله ، فإذا جعل العبد حساب ربه نصب عينيه لم يحتاج إلى  
 من يقوم ما اعوج من سلوكه ، ولا ما زاغ من تصرفه بل يسير على النهج القويم  
 ويسلك الصراط المستقيم . مدفوعا بقوة ضميره ووازع وجدانه .

إذا أمر رب العزة العبد بعمل من الأعمال التى لا رقيب عليها إلا الله جدان  
 ولا حسب إلا الضمير . ذكره محاسبه . قال تعالى وهو يأمر الأولياء : لا تشهد

على اليتامى ، حين يدفعون إليهم أموالهم إذا أنسوا منهم رشداً ( فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم ؛ وكفى بالله حسيبا ) لينبهم إلى أن يضبطوا الحساب حتى لا يأخذوا من أموال اليتامى كثيراً ولا قليلاً وإلى أن اليتامى إذا تساهلوا ورعوا حق الترية وخجلوا من الأوصياء وأن المجالس الحسبية ونحوها من محاسبي البشر إذا تساهلوا أو تغاضوا لأمر من الأمور فإن الله سيحاسب الأوصياء على التقير والقطمير — وكفى بالله حسيبا .

وقد نبه الله تعالى الناس إلى ألا يضيعوا حقوق غيرهم وأن يراقبوا حساب الله في ذلك ، حتى لا ينسبهم الشيطان أداء هذه الحقوق . واتل قوله تعالى : ( وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها . إن الله كان على كل شيء حسيبا ) لتعلم أنك لا تكون مؤدياً من حياك كل حقه إلا إذا حييته بأحسن من تحيته . فإذا أنت حييته بمثل تحيته بقي له عليك حق البدء بالتحية . فانظر كيف ينهك الله إلى هذه الدقائق حتى لا تكاد تلتقي إليها بالآ ، ويذكرك بها بقوله تعالى إن الله كان على كل شيء حسيبا .

\*\*\*

لم يحمل الله الضمير الانساني مؤونة مراقبة أى حبيب إلا الله حتى لا يكون قلبه نهبا مقسما بين الحساب حتى الرسول ﷺ وقد قال في شأنه : ( من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم وكيلاً ) لم يجعله حسيبا على قلوب الناس وضامراً هم : فقال تعالى : ( فإنا عليك البلاغ وعلينا الحساب ) . فجعل الحساب من خصائصه تعالى وحده لا شريك له .

لا تخش حساباً من ولى نذرت له نذراً . إنه لا يملك حسابك في الدنيا ولا في الآخرة . والنذر عبادة والعبادة لا تكون إلا لله . والنذر لغيره فسوق واثم كبير بل شرك عظيم . والرسول الكريم يقول « من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه » فلا تعرف لولى نذراً نذرت له . تب الى الله من هذا النذر واكفر بالطاغوت الذى يخوفك من الميت الذى لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرراً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً ولا تخف إلا الله رب العالمين الحى القيوم الذى لا تأخذه سنة ولا نوم : سبحانه وكفى به حسيبا . أبو الوفاء محمد درويش

## طَوَاعِيَت

### مجموع الأوراد \*

— ٣ —

ياه ياهو : يطلق على الله في اليهودية المفسفة اسم « يهواه » ويهواه هو مجرد من كل الصفات الإيجابية فلا يوصف إلا بالسلب فتقول انه ليس كذا وليس كذا . ومجموع الأوراد يطلق هذا الاسم نفسه بتحويل قليل على الله في ص ٥ « يا حتى ياه ياهو » فهل يريد الصوفية أن يقولوا : إن الله ليست له صفة كما قالت اليهود ؟ وإذا لم يكن فما معنى « ياه ياهو » ؟

توسلات : يتوسلون في المجموع توسلات شركية فيطلبون من الله أن ينعم عليهم بتجلى الأسماء والصفات ص ٢٨ أعنى أن يروا العالم والوجود مظاهر لأسمائه تعالى . أعنى أن يروا وحدة الوجود وفي ص ٥٤ « وجدلى بجمع الجمع منك تفضلا » وجمع الجمع هو أعلى مراتب الاتحاد بالله عند الصوفية . فهم إذا سألون الله الاتحاد به ويعتقدون أنه يمكن الاتحاد به وإلا لما طلبوه !! وفي ص ٥٤ « وهب لى أيارباده كشفاً مقدساً \* لأدرى به سر البقاء مع الفناء » والبقاء هو « رؤية العبد قيام الله على كل شىء » والفناء « عدم رؤية العبد لفعله بقيام الله على ذلك (١) » أو « الفناء هو التلاشى بالحق والبقاء هو الحضور مع الحق (٢) » معنى هذا أن الناظم يريد أن يرى الأمرين أن يفتى عما سوى الله . وأن يبقى دائماً فى الله . . أعنى أن يرى أن الله هو الفاعل لكل شىء وأن عمله هو عمل الله . الدردير يطلب جمع الجمع والكشف المقدس فاسمع

---

\* نشرنا فى العدد الماضى المقال الثانى من مجموع الأوراد للاستاذ عبدالرحمن التركى وفاتنا أن ننون لهذا المقال وأن نعطيه رقمه فنلت الى ذلك الأنظار

(١) ص ٤ من الرسالة الملحقه بكتاب التعريفات

(٢) ص ٢٦٣ عوارف المعارف للسهروردى من المكتبة العلمانية



ما يطلبه محمد بن عبد الله أشرف الخلق قاطبة « اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة . اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي . اللهم استر عورتى وآمن روعتى . اللهم احفظنى من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي (١) » إن رسول الله عبد لله فهو يسأل ربه ما يليق بهذه العبودية . أما الدردير؟؟ ففيا يطلبه صوت ألوهية آمرة !! وفي ص ٦٣ يطلبون من الله أن يكشف لهم عن حظائر اللاهوت وفي ص ٦٦ يتبجح المجموع ويتسفل إلى الغور السحيق فيقول : إلهى صرفنا في عوالم الملك والملكوت (١) وهيئنا لقبول أسرار الجبروت وأفض علينا من رقائق دقائق اللاهوت « محمد ﷺ يطلب من الله أن يستر عورته وهذا يطلب من الله أن يجعله من أهل التصريف في عوالم الملك والملكوت (٣) !! فهل ثمة شرك أشد قحة من هذا الشرك ؟ وفي ص ٧٣ يتوسل « بأهل الفنا والسكر والصحو والبقاء » وأهل الفنا والبقاء تقدم ذكرهم أما أهل السكر والصحو ؟ السكر هو غيبة بوارد قوى يعطى الطرب والالتذاذ والصحو رجوع العارف إلى الاحساس بعد غيبته وزوال إحساسه (٤) وحينما يسكر الصوفي يرى أنه هو الله كالبيسطامى فإنه يمثل أهل السكر فيقول « سبحانى ما أعظم شأنى » !! فالدردير يتوسل إلى الله بمثل البيسطامى الذى يرى نفسه الله !! وفي ص ٨٠ القصيدة التى يرتلها الصوفية كل فجر بل كل لحظة لأنها باب

- 
- (١) فى السنن وصحيح الحاكم وقال النووى بأسانيد صحيحة. نقلت هذا عن الوابل الصيب لابن القيم الجوزية ص ٣٦ طبعة منير الدمشقى .
- (٢) و الملك والملكوت هما عالما الشهادة والغيب .
- (٣) يعتقد الصوفية أن أولياءهم لهم التصرف فى عالم الغيب وعالم الشهادة ولهذا يقول صاحب كتاب النفحات فى ص ٧ « وكان هذا مقام أبى السعود تلميذ الفوت الجيلانى فإنه قبل له هل أعطاك الله التصرف فى العالم فقال نعم منذ خمسة عشر سنة وتركته للحق تعالى نظرفا قال الشيخ الأكبر ونحن تركناه أدبا ومعرفة » والله تعالى يقول : ولا يشرك فى حكمه احدا فأى تخريف وأى زندقة وأى شرك هذا ؟
- (٤) التعريفات للجرجانى .

الفتوح وباب التفريخ . فاستمع إلى ما يهرفون به :

مولاي بسر الجمع كذا كـ وجمع الجمع وكل شجى

بالذات بسر السر . . . . .

بحقيقتك العظمى ربى وبنور النور المنبج

بماء كنت به أزلا بمحمد من جابالبج

والجمع كما عرفوه إشارة إلى حق بلاخلق وجمع الجمع الاستهلاك بالكلية

في الله (١) فالجمع وحدة الشهود (٢) وجمع الجمع أعلى مراتب الاتحاد بالله .

فالتاظم يقسم على الله بأساطير وثنية . يقسم عليه بوحدة الشهود وبالاتحاد به

تعالى : « وبسر السر » من هو ؟ هو محمد . هو الحقيقة المحمدية اتى هى اسم الله

الاعظم كما عرفوها « وبنور انور » من هو ؟ الحقيقة المحمدية . ثم ما معنى

البلج والعاء معناه أن الله كان مخفيا فأراد أن يعرف . . . أن يظهر لحلقه

فتعين . . . فكان أول تعين له في الحقيقة المحمدية . فالعاء هو المرتبة الأحادية كما

عرفوه (٤) أى الله قبل أن يتكثر في مظاهره المختلفة . ثم تعين أى ظهر في

الحقيقة المحمدية التى كشفت ذلك الخفى . أرايت أولئك الذين يتوسلون إلى الله

بهذا الشرك الواضح الجلى . وموسى عليه السلام اختصه الله بأن كلمه تكليما .

فلما سأل موسى ربه أن يراه قال : لن ترانى . وتجلي الله للجبل فاندك الجمود

من هبة الله وجلاله وخر النبي القوى كما نفعه القرآن صعقا أما مجموع الأوراد

ص ٩٠ فيطلب من الله ما يأتى « وهب لنا مشاهدة تصحبها مكاملة » يطلب المشاهدة

أولا . أرايت أيها القارئ العزيز !! النبي العظيم يقول له الله جل جلاله . لن

ترانى ولكن انظر إلى الجبل » أما هم فيطلبون ما لم ينله موسى . . فيقول

ابن الفارض :

(١) ص ٣ من الرسالة الملحقه بكتاب التعريفات للجرجاني .

(٢) حال يرى فيها الصوفى أن الله هو كل شيء ويرى نفسه الله وتد سبق يياتنا

الختصر هذه النظرية .

(٣) التعريفات مادة عماء وهناك تعريف آخر للعاء هو « بروز التنزل الربانى

للو صف العبدانى » ص ٧٧ من كتاب النفحات الإقدسية نغلا عن ابن عربى .

وإذا سألتك أن أراك حقيقة فاسمح ولا تجعل جوابي لن ترى !!  
 وفي ص ٩٧ انظر ماذا يطلبون « واقرب مني بهدركت قربا تمحق به عنى  
 كل حجاب محفته عن ابراهيم خليلك فلم يحتج لجبريل رسولك ولا لسؤاله منك  
 يا للعظمة أيها الصوفى !! تريد أن يريك الله ملكوت السموات والأرض كما أرى  
 إبراهيم !! وتود ألا يكون جبريل واسطة بينك وبين الله !! ولكنك توسط  
 طيلة عمرك المشركين وتطلب من دراويشك أن يوسطوك أنت أيها الحقير بينهم  
 وبين الله !! وتكبر على سؤال الله كما زعمت أن إبراهيم لم يسأل الله (١) . ثم  
 يطلب من الله أن يدخله فى أدق أسرارهِ فيقول « وأدخلنا بأول يا آخر فى مكنون  
 غيب سرك » أما رسول الله فيطلب من الله فى سيد الاستغفار « اللهم أنت ربى  
 لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك  
 من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبي فاغفر لى فإنه لا يغفر  
 الذنوب إلا أنت (٢) » هذا هو دعاء العبودية الخالصه وهذا هو استغفارها . وفى  
 ص ١٣٦ « وأذقنى لذة مناجاة أقبل ولا تخف وأذقهم يا ضار يا ميمت نكال  
 وبال زوال الخ » يريد أن يكلمه الله كما كلم موسى يريد أن يكون نبيا :  
 وأى أدب كريم فى أن يسمى الله الضار ؟ ؟ اسمع أدب القرآن حاكياً عن أدب  
 نبوة كريمة صافية نبوة ابراهيم عليه السلام « الذى خلقنى فهو يهدين والذى  
 هو يطعمنى وينسقين وإذا مرضت فهو يشفين » الخير ينسبه إلى الله . وما ظاهره  
 الشر وهو المرض ينسبه إلى نفسه . هذا هو الأدب مع الله . ولكن ذلك من  
 المجموع هين إذا قيس بما يذكره صاحب النفحات إذ يقول فى ص ١٦ « أخبر  
 رسول الله أن الله يكذب ويشتم ويؤذى ، فبعث رسول الله ليتمم أخلاق الله  
 فكذب وشتم وجاع وظمى ومرض . . . ولما هبت هذه النفحة المحمدية على  
 الجبلى قال :

لى الملك فى الدارين لم أر فيهما سوى فأرجو فضله أو فأخشاه

- (١) يزعم الصوفية أن الخليل ابراهيم قال « علمه بحالى يفتنى عن سؤالى . والحق  
 غير ما زعموا إذ قال « حسبي الله ونعم الوكيل »  
 (٢) فى صحيح البخارى عن شداد بن أوس ونقلت هذا عن الوابل الصيب ص ١٣٥

هذه عقيدة صوفية . أفنقول في حقها شيئاً ؟ أم هي بنفسها تتحدث عن  
زندقتها وإلحادها ؟ ! وحسبنا هذا القدر فالمجموع ملىء من هذا النوع  
وحدة الأديان : يقول في ص ١٤٦ عن الخلق جميعاً

ومعاشهم وعواقبهم ليست في المثل على عوج  
وتلك إشارة دقيقة إلى هذه النظرية . فالكل ناجون عند كبار الصوفية حتى  
عباد الوثن ! حتى عباد العجل كما صرح ابن عربي . لأنهم إنما يعبدون الله الذي  
هو حال في كل شيء . فالعجل إله والوثن إله لأن فيهما روح الله حالة أو لأنهما  
جزآن من الله . وعلى هذا لن يعذب الكفار كما صرح الجبلي  
خرافات : في حزب الدسوقي الصغير يقول مخرفاً « أحمى حمينا أطمى طمينا..  
حم عسق حمايتنا كهيص كفايتنا » وفي حزبه الكبير « بها بهيا بهيات القديم  
الأزلى يخضع له كل من يراني لمقفنجل » !! ما هذا ما هذا يا عباد الدسوقي ؟ هذه أسماء  
سبتموها أتم وطواغيتكم ما أنزل الله بها من سلطان وهل حم حمايتكم ؟ وأين  
الله ؟ وهل كهيص كفايتكم ؟ فأين الله ؟ ! ومن هو بهيات القديم الأزلى يا عباد  
الدسوقي ؟ هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ؟ إن تتبعون إلا الظن وإن أتم إلا تخرون  
كلمة خاتمة : ها نحن استعرضنا في صدق بعض (١) ما في هذه الطواغيت « الاحياء  
الدلائل . مجموع الأوراد » من ضلالال ووثنيات . استعرضناها والله دون  
تجن على أربابها أو افتراء عليهم بالباطل . استعرضناها دون أن نكر على  
أكثرها بالحجة الدامغة لأنها متداعية البناء . بادية الكذب والافتراء ودون أن  
نأتى برأى من اشتهروا بحربهم للصوفية . بل بآراء زعمائهم وأربابهم حتى لا تتم  
بالظلم لهم . استعرضنا بعض ضلالات هذه الكتب وشركها لا نبتغي بذلك والله  
إلا وجه ربك ذي الجلال والاكرام . لعل بصيرا بالحق . ومفكرا بلا تقليد  
ممن خدعوا بهذه الكتب ينيب إلى الله ويوحده التوحيد الخالص مستلهما الرشد  
والهدى من كتابه الكريم . وأعود فأكرر أنني أرحب بالنقد . أرحب بمن

(١) نعم البعض فقط فلو أننا استعرضنا كل ما فيها من سخافات ووثنيات لاستفدنا  
مئات المنجات . فحسبنا ما ذكرنا تنبيها وتوجيها للفكر

يقول لى ابتغاء الحق . هذا غير صحيح . أرحب بمن يصوب لى ما أخطأت فيه .  
ف فوق كل ذى علم عليم . . وختاماً أقول ما كان يقوله محمد عبد الله ورسوله  
وأعرف الخلق بربه، إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل « اللهم لك الحمد أنت  
نور السموات والأرض ومن فيهن . ولك الحمد أنت رب السموات والأرض  
ومن فيهن . ولك الحمد أنت الحق ووعدك والحق وقولك الحق وثقائك حق  
والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد حق والساعة حق . اللهم لك أسلمت .  
وبك آمنت وعليك توكلت . وإليك أنبت وبك خاصمت . وإليك حاكمت .  
فاغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت إلهى لا إله إلا أنت  
ولا حول ولا قوة إلا بك (١) »

عبد الرحمن الوكيل

(١) فى الصحيحين عن ابن عباس . وثقلت هذا عن الوابل الصيب ص ١٥١

### سؤال أهل العلم عن العمل به

عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ « لا تزول قدم عبد يوم القيامة  
حتى يسئل عن أربع خصال : عن عمره فيم أفناه ، وعن شبابه فيم أبلاه ، وعن  
ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه . وعن علمه ماذا عمل فيه ؟ »

من هو الفقيه ؟

قال على بن أبى طالب رضى الله عنه « ألا أنبئكم بالفقيه من هو ؟ الفقيه من  
لم ينفط الناس من رحمة الله ولم يرخص لهم فى معاصى الله ، ولم يؤمنهم مكر الله  
ولم يترك القرآن إلى غيره . ولا خير فى عبادة ليس فيها تفقه ، ولا خير فى تفقه ليس  
فيه تفهم . ولا خير فى قراءة ليس فيها تدبر »

## تراجم

### ٢ الامام محمد بن ادریس الشافعی

تابع ما نشر في العدد الماضي

سعة علمه وإخلاصه فيه وإنصافه : قال الريع بن سليمان : لما قدم الشافعي مصر وقعد في مجلسه كان يجالسه رؤساء أصحاب الحلق : عبد الله بن عبد الحكم ، ونظراؤه . وكان الشافعي حسن الوجه والحلق ، فحب إلى أهل مصر من الفقهاء والتبلاء والأعيان ، قال : وكان يجلس في حلقة إذا ضل الصبح : فيجيئه أهل القرآن فيسألونه فإذا طلعت الشمس قاموا وجاء أهل الحديث فيسألونه عن معانيه وتفسيره فإذا ارتفعت الشمس واستوت الحلقة للمناظرة والمذاكرة . فإذا ارتفع النهار تفرقوا وجاء أهل العرية والعروض والشعر والنحو حتى يقرب اتصاف انهارهم ينصرف إلى منزله .

وعن الريع أيضا : سمعت الشافعي يقول ، وهو مريض وذكر ما جمع من الكتب ( فقال : وددت لو أن الحلق تعلموه ولا ينسب إلى منه شيء . وقال حرمة . سمعت الشافعي يقول : وددت لو أن كل علم أعلمه يعلمه الناس أوجر عليه ولا يحمدونني . وقال الريع : سمعت الشافعي يقول : إذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله ﷺ فقولوا بها ودعوا مآلته . قال وسمعت يقول : متى رويت عن رسول الله ﷺ حديثا صحيحا ولم آخذ به فأشهدكم أن عقلي ذهب . وقال المزني قال الشافعي إذا وجدتم سنة صحيحة فاتبعوها ولا تلتفتوا إلى قول أحد . وقال الامام أحمد : كان الشافعي إذا ثبت عنده الحديث قال به . وخير خصاله أنه لم يكن يشتهي الكلام إنما همته اتقاه . وقال الحميدي : سأل رجل الشافعي عن مسألة فأفتاه وقال : قال النبي ﷺ كذا . فقال الرجل أقول بهذا ؟ فقال يا هذا : رأييت في وسطى زنارا ؟ ! رأييتني خارجا من كنيسة ؟ ! أقول قال النبي ﷺ وتقول لي أقول بهذا ؟ وقد اشتهر عنه قوله : إذا صح الحديث فهو مذهبي

شدة تمسكه بالكتاب والسنة وبغضه لأهل الكلام — قال ابن أبي حاتم سمعت الربيع يقول : أخبرني من سمع الشافعي يقول : لأن يلتقي الله المرء بكل ذنب ما خلا اشرك خير من أن يلقاه بشيء من الأهواء . وقال الحسين بن علي الكرايسي قال الشافعي كل متكلم من الكتاب والسنة فهو الحق وما سواه فهذيان . وقال الشافعي إذا رأيت رجلا من أصحاب الحديث فكأنما رأيت رجلا من أصحاب النبي ﷺ جزأهم الله خيرا ، هم سفظوا لنا الأصل فلم علينا الفضل . وقال : حكى في أهل الكلام أن يضربوا بالجريد ويحملوا على الابل ويطاف بهم في القبائل والعشائر ، وينادي عليهم هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأقبل على الكلام (١) وقال المزني سألت الشافعي عن مسألة في الكلام فقال سئلتني عن شيء إذا أخطأت فيه قلت أخطأت ولا تسألني عن شيء إذا أخطأت فيه قلت كفرت !!

أدبه في المناظرة : عن عبد الله بن محمد قال : جالس الشافعي يوما في حلقة فجاء غلام حدث فسأله عن مسألة فأجابه ثم سأله عن أخرى فقال أخطأت فقال له الشافعي : أخطأت يا ابن أخي ما في كتابك ، وأما الحق فلا ! وعن عثمان ابن الشافعي قال : ما سمعت أبي يناظر أحدا قط فيرفع صوته . وقال الربيع ابن سليمان قال الشافعي : ما عرضت الحجة على أحد فقبلها إلا عظم في عيني ولا عرضتها على أحد فردها إلا سقط من عيني . وعنه : ما ناظرت أحدا قط على الغلبة (٢) . وقال ما ناظرت أحدا فأحببت أن يخطيء . وقال : ما ناظرت أحدا

---

(١) وقد تساهل الشافعي رضي الله عنه في الحكم على أهل الكلام بالضرب بالجريد ولو علم أنهم كانوا أصل كل مصيبة وقعت على الدين ففرت أهل شيعة وأنهم السبب المباشر لترك الناس دينهم الحق واتباعهم أمثابا من الباطل سموها ديناً ، نعم لو علم ذلك لحكم عليهم بحكم الله على أمثالهم (الذين يماربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً : أن يتلووا أو يصلوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم)

(٢) وهذا دستور العالم الورع الذي يطلب الوصول إلى الحق فهل رأيت في هذا الجليل من فريق العلماء من يناظر ليصل إلى الحق؟ أو أن الجميع على قلب رجل واحد إذا ناظروا لا يريدون إلا غلبة الحضم والفالج عليه ولو عن طريق السفطة الباطلة !

قط إلا على النصيحة . وما ناظرت أحدا إلا ولم أبال أظهر الله الحق على لسانى أو على لسانه .

ذكاؤه ومشاركته فى كثير من العلوم : وقد طلب علم النجوم وهو حدث حتى نبغ فيه ، ثم حدث له ما غير رأيه فيه وترك الاشتغال به . وكان يتلف على ماضيع المسلمون من الطب ويقول ضيعوا ثلث العلم واكلوه إلى اليهود والنصارى وقال أبو الحسين البصرى : سمعت طبيبا بمصر يقول : ورد الشافعى مصر فذاكرنى فى الطب حتى ظننت أنه لا يحسن غيره . فقلت أقرأ عليك شيئا من أبقراط فأشار إلى الجامع . فقال إن هؤلاء — يريد من يقصدونه للتعلم منه — لا يتركوننى . وكان راميا حاذقا حتى قيل إنه لا يخطئ الهدف فىرمى العشرة السهام فتصيب كلها !!

سخاؤه وكرمه : قال عمرو بن سواد السرجى : كان الشافعى أسخى الناس بالدينار والدرهم والطعام ، وكان إذا سأله إنسان ، استحيى من السائل وبادر باعطائه . قال الربيع : ولقد سمعنا بالأسخياء ، وكان عندنا منهم قوم وما رأينا مثل الشافعى . وقال زكريا الساجى : قدم علينا الشافعى مصر فكانت زبيدة ترسل إليه رزم الوشى واثياب فيقسمها بين الناس . وكان لا يأتى عليه يوم إلا ويتصدق بالليل ولا سيما فى رمضان ، ويتنقد الفقراء والضعفاء . ووجهه الخليفة يوما خمسة آلاف دينار ففرقها فى مجلسه وما أبقى منها إلا أقل من مائة دينار . وقدم مرة من اليمن ومعه عشرون ألف دينار ، وفى رواية عشرة آلاف . فضرب خيمة خارج مكة ، فقام حتى فرقها كلها . وقدم مرة بثلاثة آلاف دينار فدخل عليه بنو عمه وغيرهم فجعل يمطيهم حتى قام وليس معه شيء ، وكان يشتري الجارية الصناع التى تطبخ وتعمل الحلوى ويقول لأصحابه : تشهوا ما أحببتهم فقد اشتريت جارية تحسن أن تعمل ما تريدون ، فيقول بعضهم : إعمل لنا كذا وكذا فكانوا هم الذين يأمرونها بما يريدون !! وكامت كل حياته على هذا النسق من الكرم الذى يجب أن يكون أول ظاهرة فى العلماء العاملين ، فان جعلوا علمهم مصبدا للمال كانوا — كجمهرة علماء اليوم — تجاراً محترفين !



ورعه وتقواه : قال الشافعى : ما كذبت قط ، وما حلفت قط ، وقال له مرة عبد الله ابن الحكم : إذا أردت أن تسكن البلد يعنى مصر فليكن لك قوت سنة ، ومجلس من السلطان تتعزز به . فقال له الشافعى : يا أبا محمد من لم تعزه التقوى فلا عز له ، ولقد ولدت بغزة وربيت بالحجاز وما عندنا قوت ليلة وما بتنا جياعا قط . وقال حسين بن على الكرايشى : بت مع الشافعى ثمانين ليلة وكان يصلى نحو ثلث الليل وما رأيت يزيده على خمسين آية فى الركعة ، وكان لا يمر بآية رحمة إلا سأل الله لنفسه وللمؤمنين وللمؤمنات ، ولا يمر بآية عذاب إلا تعوذ بالله وسأله النجاة .

ذكر محنته عند الرشيد : قال الشافعى : خرجت إلى اليمن فأقمت بها شهراً وارفع لى بها شأن ، وكان بها وال من قبل الرشيد ، وكان ظلوماً غشوماً ؛ فكنيت ربما أخذت على يديه ومنعته من الظلم ، وكان باليمن جماعة من العلويين قد تحركوا ، فكتب الوالى إلى الرشيد : إن العلويين قد تحركوا وأرادوا أن يخرجوا وإن ههنا رجلا من ولد شافع بن السائب من بنى المطلب لا أمر لى معه ولا نهى فكتب إليه الرشيد أن يقبض عليهم وعلى . قال : فقرنت معهم . قال : فبلغنى عن محمد بن زياد ، وكان نديم هرون ، أنه كان عند هرون حين أدخلوا عليه فقتل العلويين وانتفت إلى محمد بن الحسن . فقال له محمد : يا أمير المؤمنين لا يغلبنك هذا بنصاحته ولسانه ، فانه رجل لسن ، قال الشافعى : فقلت : مهلا يا أمير المؤمنين ، فإنك الراعى وأنا المرعى ، وأنت اتقادر على ما تريد منى ، ما تقول فى رجلين ، أحدهما يرانى أخاه ، والآخر يرانى عبده ، أيهما أحب إلى ؟ قال : الذى يراك أخاه . قلت : فأنت هو يا أمير المؤمنين ، إنكم ولد العباس ، وهو ولد على ؛ ونحن إخوانكم من بنى المطلب ، فأتم ترونا إخوة ، وهم يرونا عبيداً . قال : فمرى عنه ما كان به ، واستوى جالسا وقال : عطفى ، فوعظته إلى أن بكى . ثم أمر لى بخمسين ألف درهم . قال الحافظ بن حجر : فهذا أقرب ما وقفت عليه من أمر المحنة ، والذى نقل عن محمد بن الحسن فى حق الشافعى ليس بثابت بل روى عنه أن كان مدافعا عن الشافعى

وأما ما روى من أن أبا يوسف ومحمد بن الحسن : حرصا الرشيد على قتل الشافعي . فيقول ابن حجر : إنه باطل من وجهين . أحدهما : أن أبا يوسف لما دخل الشافعي بغداد ، كان قد مات ولم يجتمع به الشافعي . والثاني : أنهما كانا أتيا لله من أن يسعيا في قتل رجل مسلم ، لاسيما وقد اشتهر بالعلم ، وليس به اليهما ذنب إلا الحسد على ما آتاه الله من فضله ، وهذا ما لا يظن بهما لما اشتهر من دينهما وتقواهما . والذي تحرر لنا بالطرق الصحيحة ، أن قدوم الشافعي ببغداد أول ما قدم كان بعد موت أبي يوسف بسنتين ، وأنه لقي محمد بن الحسن في تلك القدمة ، وكان يعرفه قبل ذلك من الحجاز ، وأخذ عنه ولازمه ، وكان الود بينهما متبادلا . فقد روى عن الشافعي أنه قال : لم يزل محمد بن الحسن عندي عظيما جليلا ، وأنفقت على كتبه ستين ديناراً ، حتى جمعت وإياه مجلس عند هرون أمير المؤمنين . أما محمد بن الحسن فكان يبالغ في إكرام الشافعي والتأدب معه حتى إنه خرج يوماً راكباً ، فنظر فرأى الشافعي قد جاء فثنى رجله ونزل ، وقال لفلامه : إذهب واعتذر ، أي عن حضور الديوان ، فاختر مجالسة الشافعي على مقامه في دار الخلافة في ذلك اليوم . وليس في الأمر إلا أنه حصلت بينهما مناظرة علمية في مجلس الرشيد : انتصر فيها الشافعي لأول لقاءهما فكان ماتلا ذلك من الود المتبادل .

مؤلفاته : قال الحافظ : وقد سرد البيهقي كتب الشافعي فليخصتها من كتابه ثم ذكر حوالى خمسة عشر كتاباً ، أهمها كتاب الأمان الذي ذكر أبوابه بالتفصيل والرسالة التي قام على طبعها باتقان وتجويد الأستاذ المحدث الشيخ أحمد مجدداً كر مذهبه : سبق أن ذكرنا أن الشافعي كان وقافاً عند النصوص ، وسقنا جملة روايات عنه ، أشهرها : إذا صح الحديث فهو مذهبي ، ولعل ذلك هو السبب فيما اشتهر عنه من الرجوع عن بعض مسائل نقلت عنه خصوصاً بعد رحلته إلى مصر وإقامته فيها حتى أصبح يقال : مذهب الشافعي القديم ومذهبه الجديد (١)

(١) لهذا الموضوع بحث مستقل للأستاذ الشيخ محمود عرنوس نشرناه فيما يلي فتلفت إليه الأنظار .

وفاته : عن الربيع بن سليمان قال : توفي الشافعي ليلة الجمعة بعد العصر آخر يوم من رجب وانصرفنا من جنازته فرأينا هلال شعبان سنة أربع ومائتين . قال وكنا جلوسا في حلقة الشافعي بعد موته يسير فوقف علينا أعرابي فسلم ثم قال أين قمر هذه الحلقة وشمسها ؟ فقلنا مات فقال : رحمه الله وغفر له بما كان يفتح بيانه منغلق الحجة ويسد في وجه خصمه واضح المحجة، ويفسل من العار وجوها مسودة ، ويوسع بالرأى أبوابا منسدة ثم انصرف

قال ابن حجر : قد اشتهر أن سبب موت الشافعي أن فتيان بن أبي السمح المالكي المصري وقع بينه وبين الشافعي مناظرة فبدرت من فتيان بادرة فرفعت إلى أمير مصر فطلبه وعززه فحقد ذلك فلقى الشافعي ليلا فضربه بمفتاح حديد فشجعه فتمرض الشافعي منها إلى أن مات ولم أر ذلك من وجه يعتمد . يقول ملخص هذه السيرة : فلتكن هذه الرواية صحيحة أو لا تكون فما بغريب أن يموت الشافعي بأى سبب كتبه الله له ، ولكن الغريب أن يكون سبب موته موضوع مساجلة طويلة اشترك فيها كثير من مؤرخي هذا العصر وأدبائه ممن خلت قلوبهم إلا من توافه الأمور فضيعوا أعمارهم وأوقاتهم فيما لا يفيدهم ولا يفيد الناس في دنياهم وآخرهم تحت ستار التحقيق العلمى ولو أنصفوا لسموه الترف العلمى كما سماه السيد رشيد رضا رحمه الله كدأب أولئك النفر الذين سودوا الصحف في الفحص عن موضع قبر كافور الأخشى ولله في خلقه شؤون ! ورحم الله الشافعي وأجزل ثوابه كفاء ما خدم هذا الدين ووضح معالمه وما سن من حرية البحث ونعى على التقليد تنبيها لمن جمدوا عليه لو كانوا يفقهون .

محمد صادق عرنوس

أمانة العلماء

عن يحيى بن سعيد قال : سئل ابن لعبد الله بن عمر عن شيء فلم يكن عنده جواب فقلت : إني لأعظم أن يكون مثلك ابن إمام هدى يسأل عن شيء لا يكون عنده منه علم فقال : أعظم والله من ذلك عند الله وعند من عقل عن الله عز وجل أن أقول بغير علم أو أحدث عن غير ثقة

## مجل بن ادريس الشافعي

لماذا رجع عن مذهبه القديم

نشأ مذهب الامام الشافعي كما قال الدهلوي في أوائل ظهور المذهب الحنفي والمالكي وترتيب أصولهما وفروعهما، فنظر في صنيع الأوائل فوجد فيه أمورا كسبت عنه من الجريان في طريقهم ذكرها في أوائل كتاب الام. وعند ذلك رأى أخذ الفقه بما يخالفها فأسس الأصول وفرع افروع وقال الفخر الرازي في كتابه مناقبه: الشافعي متأخر في الزمان على سائر المجتهدين فقد تعلم أولا من علماء مكة مثل مسلم بن خالد الزنجي وسعيد بن سالم ثم انتقل إلى المدينة وتعلم من مالك بن أنس وبقى معه مدة مديدة ثم دخل بغداد وطالع كتب أبي حنيفة ووقف على أسرارها ثم بعد ذلك أظهر المخالفة لمالك وأبي حنيفة

وبين ابن حجر العسقلاني في كتابه توالي التأسيس السبب في مخالفة الشافعي لمالك وأبي حنيفة قال روى البويطي عن الشافعي أنه قال: اجتمع على أصحاب الحديث فسألوني أن أضع على كتاب أبي حنيفة ردا فقلت لهم لأعرف لهم قولاً، حتى أنظر في كتبهم ثم أمرت فكتب لي كتب محمد بن الحسن فنظرت فيها سنة حتى حفظتها ثم وضعت الكتاب البغدادي يعني «الحجة».

ووضع الشافعي الكتب على مالك لأنه بلغه أن بالاندلس فلنسوة (١) لمالك يستشفى بها وكان يقال لهم قال رسول الله فيقولون قال مالك فقال الشافعي: إن

---

(١) رد الشافعي على مالك عند ما بلغه أن أهل الاندلس يستشفون بقلنسوته وأنهم إذا قيل لهم قال رسول الله قالوا قال مالك، ليعلم الناس أن مالكا بشر يخطئ وقد أصبح السعيد في مصر — حتى من بين العلماء أنفسهم — من يخطئ بقلنسوة من عمامة الشافعي يتبرك بها يوم مولده، فهل لاحد أن يقول هؤلاء الناس ما قاله الشافعي عن مالك إنه بشر يخطئ وقدمات وانتطعت أيامه من الدنيا فتركوا تأليه الناس وعودوا إلى عبادة رب العالمين؟

مالكاً بشرى بخطىء. فدعاه ذلك إلى تصنيف الكتاب في اختلافه معه اهـ .

نظر الشافعى فى مذهب مالك وتلقى من صاحب المذهب علمه بالمدينة ثم جاء العراق فدرس مذهب أبى حنيفة ولم يلق صاحب المذهب إذ كان مولده فى السنة التى مات فيها أبى حنيفة ولقى كبار تلاميذ الامام وبعد درسه أداه البحث إلى تأسيس مذهب خاص وهو المعروف بالمذهب العراقى أو المذهب القديم ثم رحل إلى مصر ونزل فى بيت بنى عبد الحكم وهو بيت عرف أفراده بالعلم والفضل ، وفى مصر لقى كثيراً من كبار العلماء فجادلهم وجادلوه وسمع منهم أحاديث عن رسول الله لم يكن له بها علم من قبل ، فشرع على مذهباً آخر غير الذى أملاه فى العراق عرف فيما بعد بالمذهب المصرى أو الجديد .

العلماء ورثة الانبياء يتبعون الحق أينما ظهر لهم وهو طلبتهم وكلهم يرى السعادة فى معرفة الحق وإثباته وقد صح عن الشافعى أنه قال : إذا صح الحديث فهو مذهبي وليس هذا قول الشافعى فحسب ، بل هو قول كل مسلم عملاً بقوله تعالى « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » فليس لأحد مع رسول الله قول . وإلا كان خارجاً عن الاسلام ، وإنما اختلف العلماء لمعان أخرى : منها أن الحديث لم يبلغ أحدهم وبلغ الآخر ، أو بلغه عن طريق لم تصح عنده مثلاً أو فهم فيه غير ما فهم سواه ، لأن علم رسول الله تفرق فى البلاد وعلى الجملة فأسباب الخلاف بين العلماء بها كتب خاصة استوفت ذلك وبينته أتم بيان .

وإن من يحقق النظر فى مذاهب العلماء يرى أن أصحابها لم يثبتوا على كثير مما جاء فيها . قال السيوطى فى كتابه « تزيين الممالك » بتناقب الامام مالك « وضع مالك الموطأ وفيه أربعة آلاف حديث وأكثر ومات وهى ألف حديث يخلصها عاماً فعاماً بقدر ما يرى أنه أصلح للمسلمين وأمثلة فى الدين . وفى رواية أخرى أن مالك بن أنس وضع الموطأ وكان يشتمل على نحو عشرة آلاف حديث فلم يزل ينظر فيه كل سنة ويسقط منه حتى بقى منه هذا (١) فهذا هو الامام مالك شيخ الشافعى

(١) وإنا نرى مالكا من أن يكون إسقاطه لما أسقط من الأحاديث بعد تدوينها يرجع لغير سبب واحد هو عدم توفر شرط الصحة فى الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فعل كثير من المحدثين أمثال البخارى وغيره .

رجع عن كثير مما قاله في موطنه بل لم يبق منه إلا القليل . ولقد أنصف مالك نفسه والمسلمين في قصته مع أبي جعفر المنصور عند ما أراد أن يحمل الناس بالقوة على الموطأ، حيث قال له : يا أمير المؤمنين لا تفعل هذا فان الناس سمعوا أحاديث ورووا روايات وأخذ كل قوم بما سمعوا وعملوا به فدع الناس وماهم عليه وما اختار كل أهل بلد منهم لأنفسهم .

وقال محمد بن عبد الحكيم : سمعت مالك بن أنس يقول : شاور في الرشيد في ثلاث : في أن يعلق الموطأ في الكعبة ويحمل الناس على مافيه، فقال مالك فقلت يا أمير المؤمنين أما تعليق الموطأ في الكعبة فان أصحاب الرسول اختلفوا في الفروع وتفرقوا في البلاد . وكل عند نفسه مصيب . وهذه إحدى اثلاث التي استشاره فيها .

وقد قدمنا هذه الكلمة ليستدل القارئ منها على سعة أفق العلماء وتحريرهم الصواب على قدر اجتهادهم حتى إذا تبين لهم الحق في غير ما قالوا لم تأخذهم العزة في أن يصيروا إليه وأن يدوروا مع الحق حيث دار قال الحسيني في كتابه دفع الحيات ان الشافعي صنف مذهبه القديم ببغداد وسمى كتابه (الحجة) وتلقاه عنه جمع عظيم وجم غفير من بينهم مذ ذاع صيته واشتهر ذكره مثل الامام أحمد بن حنبل والامام أبي ثور والامام الكرايسي وقد صح عن الشافعي أنه قال اذا صح الحديث فهو مذهبي ثم أتى مصر وأقام بها وظهرت له أدلة في الفقه لم يكن أحاط بها ووصلاته أحاديث لم تبلغه من قبل فدون في مصر مذهبه الجديد خالف فيه بعض مسائل من مذهبه القديم لقيام الدليل عنده بما ظهر له من الأدلة التي لم تكن عند تدوينه للمذهب القديم فالمذهب الجديد لم يكن إبطالا للمذهب القديم كما يظنه بعض من لا نظر لهم بل معظمه متفق مع المذهب القديم لا خلاف في معظم الأحكام بينهما وانما الخلاف في بعض الأحكام الجزئية، واذا نص في القديم على شيء ولم ينص في الجديد على خلافه فهو معمول به في الجديد وقد تلقى عنه بمصر هذا المذهب من لا يحصون عدداً اشتهر منهم ممن دونوا نصوصه: البويطي والربيع المرادي وحرملة والمزني والربيع الجيزي ويونس بن عبد الأعلى . فدون هؤلاء أقوال الشافعي وأدلتها كما سمعوها منه ، لكن بعضهم

وضعها موجزة وبعضهم وضعها مفصلة. أما الربيع المرادى فهو أكثرهم رواية عن الشافعى كما قال الشافعى : الربيع راويتى ولذلك نرى أن بعض أصحاب الشافعى مثل المزنى ينقل عن الشافعى مباشرة وعن الربيع المرادى عن الشافعى ونرى أكبر الكتب المروية عن الشافعى بسطا كتاب الام الذى رواه المرادى وأصحاب الشافعى الستة الذين ذكرناهم هم رواة الجديد .

وكل مسألة فيها قديم وجديد فالجديد هو الصحيح واستثنى بعضهم نحو عشرين مسألة أو أكثر صحح فيها القديم .

مما تقدم يتبين السبب فى تدوين الشافعى مذهبه الجديد بمصر بعد اتصاله بعلمائها وإطلاعه على أحاديث لم تكن وصلت اليه قبل بغداد ، أضيف إلى ذلك نضوج تفكيره واتساع مداركه بعد أن ساح فى البلاد ، ولقى كثيراً من العلماء ، وما اشتهر عنه من الورع والوقوف عند أوامر الله ورسوله ، ولم يكتف بتدوين مذهبه الجديد ، بل أعلن فى الملاء قوله : إذا صحح الحديث فهو مذهبي ، وبناء على ذلك قال بعض علماء الشافعية : إن القديم إذا عضده نص صحيح لا معارض له فهو مذهب الشافعى عملاً بقوله السابق ، وقد خالف ابن عمر — وهو من هو — فى مسألة الانابة فى الحج ، فقد كان ابن عمر يرى عدم الانابة فيه ، ورد عليه الشافعى فى الام وعلى كل من يرى هذا رأى لثبوت الحديث فى هذا .

وقد ضرب الشافعى بعمله هذا أحسن الأمثال فى حرية رأى ، والرجوع إلى الحق إذا ما تبين (١) رحمه الله تعالى ما

محمود عرنوس

---

(١) ويأجبذلو استن هذه السنة الحسنة أولئك الذين يقدسون المذاهب ويتبعونها ما ظهر خطأها ، وأحسن من كل هذا أن تلقى هذه الاسماء ويرجع الجميع إلى كتاب الله وسنة رسوله فيريحوا أنفسهم من هذا العنت والشقاء ويستردوا عقولهم — التى باعوها بالتقليد الأعمى — بأبخص الأثمان .

# الذاء والذواء

## ٣ - التأؤم

يحملو لبعض الناس أن يتخذوا لأنفسهم فلسفة خيالية يسرون عليها في حياتهم فلا يزالون يرددونها ويحملون أنفسهم عليها حتى تصبح طابعا من طوابعهم الأصلية لا يحدون عنها ولا يستطيعون التخلص منها . وليس عيبا أن يكون لكل منا فلسفته في الحياة ومنهجه الذي يعكف على تنفيذه بل إن الدين لينادينا ويضرب لنا المثل العليا لكي نلتزم خطة سديدة منظمة متمسك بها ونسير عليها حتى نصل إلى أهدافنا ونحقق ما عقدنا العزم على تحقيقه . ولكن طائفة من الناس إذا يلتزمون فلسفة الخيال في الحياة إنما يلتزمون أنواعا تضر ولا تنفع وتزرع الشك ولا تبث الطمأنينة وتبعد عن الأهداف ولا توصل إليها . ومن هذه الأنواع المردولة المقبوحة من الفلسفة ذلك النوع الذي يسمى بالتأؤم . والتأؤم بلاريب مرض من أمراض النفس ودليل على الضعف والتشكك وانقسام الشخصية وخور العزيمة والعجز عن الأخذ بالأسباب التي لا تتحقق الحياة بدونها . وسأسوق إليك طائفة من الأمثلة التي تصور هذه الفلسفة المريرة ثم أصف لك العلاج الذي يقطع دابرها ويخلص النفس من وخيم عواقبها

١ — تاجر يمر عليه في الصباح الباكر ذو عاهة فيحييه وينصرف وتمر ساعات النهار حافلة بشقى المتاعب والمصاعب التي تعرض للرجل كل يوم ولكنه يربط متاعبه بمظهر هذا الرجل الذي مر عليه في الصباح ويعزو كل متاعبه إلى شكله وعاهته بدلا من أن ينحى باللائمة على نفسه هو لسوء تصرفه وقبح معاملته وهكذا يتشاءم من هذا الرجل البريء وكان أولى له أن يتشاءم من عمله .

٢ — يأكل طعاما فتقع له كارثة من الكوارث التي تقع للناس في كل يوم ولا يسلم منها أحد ثم يتناول هذا الصنف من الطعام مرة أخرى فيجد شيئا من المتاعب في يومه وقد يكرر هذا الطعام وتقع له أنواع من الآلام فيحدثه شيطانه



أن هذا الطعام بعينه هو نذير شؤم ويذكره بالحوادث المختلفة التي وقعت له في الأيام التي تناول فيها هذا الطعام . وعندئذ يصبح هذا النوع من الطعام محورا تدور حوله مخاوفه وتنبعث منه أوهامه فيحرمه على نفسه .

٣ — رجل يتناول المسبحة يستخيرها ويستنبأ عن آماله وأحلامه ثم يمر جباتها بين أصابعه وهو يتمم بهذه الألفاظ : « الله — محمد — علي — أبو جهل » فإذا استقرت أصابعه عند حبة معينة وانقطعت أنفاسه عندها نظر فإن كانت الألفاظ : « الله » أو « محمد » أو « علي » كان الأمر خيرا يبعث على الاقدام وإن كان « أبو جهل » فالويل لمن يقدم على الأمر أو يهجم عليه .

٤ — يسير أحد الناس في الطريق مفكرا في أمر يعنيه فإذا سمع عبارة عابرة من آخر تحمل بين تضاعيفها معنى يشرح النفس ويسر القلب استبشر وإلا اكفهر وجهه وتكدرت نفسه . ولو فكر تفكيرا سليما لما وجد هنالك أدنى صلة بين ما يفكر فيه وما سمعه من الألفاظ .

٥ — يسكن منزلا ثم يموت له ولد أو قريب من غير أن يكون المنزل سببا في ذلك من الناحية الصحية فيوسوس له شيطانه أن اهجر هذا البيت فقد كان عاملا من عوامل الشر إذ مات فيه قريبك وكأنما الناس إذ ينزل بهم الموت لن يموتوا في أحد البيوت التي يسكنون فيها .

٦ — يجلس إليه من ينصحه بالاعتماد على الله وعدم التمسح بالقبور وعدم التماس النفع من ساكنيها ثم تقع في المجلس أو بعده حادثة تسوء أحد الناس فيذهب أحد دعاة الشيطان إلى من كان يعظم وينذره بالويل والثبور وعظائم الأمور إن هو حاول التحدث عن الأولياء والصالحين بمثل ما كان يعظ به الناس ويؤكد له أن ما حصل من المتاعب إن هو إلا نتيجة لمثل هذا الوعظ الذي أسخط الأولياء وجعلهم يتناولون من كان في المجلس بالأذى .

هذه الأمثلة المضروبة وأشباهاها تقفك أيها القارئ على هذا النوع من الأوهام التي تدمر صاحبها وتزرع في قلبه الوسوس وتجنبه التفكير السليم فلا يقيم وزنا للعقل ولا للمنطق ولا يربط السبب بالمسبب ويقطع الصلة بين المقدمات

والنتائج . لهذا كان سلوك هذا الصنف من الناس في الحياة سلوكا شاذا لا يجدى معهم فيه برهان ولا حجة ولا يقنعهم دليل ، إذ هم عبيد هذه الهواجس يلعب التشاؤم أخطر الأدوار في حياتهم فيحيلها جحيمًا لا يطاق ويجعلهم دائماً في سخط على الناس والمقادير لا تطمئن لهم نفس ولا يقر لهم قرار ويشيع في نفوسهم الجبن والخوف في الغزيرة والوهم والخوف من كل شيء

ولا شك أن صاحب هذه النفس المزعزعة المضطربة لا يحسن عملاً يسند إليه ولا ينتظر منه جهاد يتطلب شجاعة وقوة إرادة وبذلاً وتضحية وصبراً على المكاره . ومن العبث أن نكتفي بوعظ مثل هذا الرجل وزجره عن هذا التشاؤم . . وتفيره من هذه الفلسفة من غير أن نبين له بيانا شافيا انقطاع الصلة بين ما ظنه سبباً للمكروه الذي نزل به والمكروه نفسه .

ففي المثل الأول نجعله يسأل نفسه : هل هناك صلة بين صاحب العاهة الذي يمر كثير من أمثاله علينا في كل يوم ، وبين المتاعب التي لقيها في يومه ؟ إنه إذ يعمن النظر ويحكم العقل ، يجد أن متاعبه نشأت من إساءته إلى الناس في المعاملة أو عدم تجوئه . إنه سيقع على السبب لا محالة ، ولن يكون لقاء ذي العاهة من بين هذه الأسباب .

وفي المثل الثاني : نجد أن الطعام الذي تناوله لا يتصل من قريب أو بعيد بما وقع من الحوادث ، لأن وقوعها كان بعامل أو أكثر ، من العوامل الخارجية التي لا صلة بينها وبين الطعام . وكل ما في الأمر أن اقتران الطعام بالمتاعب كان من قبيل المصادفة التي تتكرر كثيراً في حياتنا اليومية أو لفساد في الطعام

وفي المثل الثالث : نرى أن المسبحة والأسماء التي تقرأ على جباتها ليس لها شأن في سير الحوادث الخارجية ، فالعلاقة بينهما مبتوتة ، فكان حقاً علينا أن تهتم من يجعل صلة بينهما بالخروج على العقل والمنطق ، ونحكم عليه بانطواء البصيرة ومجانبة الصواب . وهكذا نجد في كل الأمثلة التي ضربناها ، والتي يمكن أن نضربها في هذا السبيل ، أن الناس الذين تطفئ عليهم فلسفة التشاؤم ، إنما يوجدون صلة غير موجودة ، ويفترضون بالوهم حقائق خيالية باطلة لا يتصورها العقل السليم

وإنما هي هرايس ونوساوس وانفلات من الحقائق المسلم بها واتى تواضع الناس عليها ، فلا عجب إذا قلنا إن صاحب هذه الفلسفة رجل مريض يحتاج منا إلى أن نطبله وننقذه من هذه الأرجاس التى غلقت بروحه وطغت على تفكيره وسلكتة فى نداد الشواذ الذين لا ينفعون أنفسهم ولا مجتمعهم ولا يحترمون دينهم ولا تعتز بهم أوطانهم .

وقبل أن نأخذ الناس بالعلاج الناجع نجيب على سؤال قد يتوجه به إلينا أحد الناس ، فيقول إنه قد صح عن الرسول ﷺ قوله : « إنما الشؤم فى ثلاث : فى الفرس والمرأة والدار » فقد أثبت وجود الشؤم وأنت قد نفيت ، فأقول للسائل إن رسول الله ﷺ يريد أن يقول لك : أيها المسلم : إن كان ولا بد أن يحبك فى صدرك شئ فى الحياة فيدعوك إلى كراهية أشياء بعينها ، فليس هناك ما يهدم المجتمع ويضيع الحياة الدنيا والآخرة ويدعوك إلى الكراهية أكثر من الفرس الضعيفة الواهنة التى لا تسعفك فى جهادك ، ومن المرأة الجاهلة السيئة الأخلاق التى تصدك عن الخير ، وتزرع الحرافات فى قلوب أبناءها ، والدار الضيقة المتلفة للصحة بموقعها وبعدها من أسباب الراحة فالرسول ﷺ ينفر - فى هذه الأشياء - من كل ما يخرج بها على سلامتها وصلاحيها لراحة أفراد والأسرة والمجتمع . فليس فى هذا الحديث الكريم إلا ما فى قول الله سبحانه « وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه » فقد كان الناس فى الجاهلية يمتدنون على الطائر فى التشاؤم والتفاؤل ، فإذا انحرف يميناً كان مبعث الخير والبركة ، وإذا انحرف شمالاً كان مصدر الشر والتكد . فقرر الله فى هذه الآية الكريمة أنه إذا كان ولا بد من وجود الكراهية فى قلوب الناس لأشياء ، فإنما تكون الكراهية فى قلب العبد المؤمن لسوء عمله الذى مثله بالطائر فى عرف أرباب الجاهلية ، فلهذا العمل المنكر وحده تجب الكراهية .

والآن نذكر العلاج الناجع إن شاء الله فى بنود ، والله المسئول أن ينير لنا الطريق ويصبرنا بعبودنا حتى نتخلص منها ، ونلقى الله طيبين طاهرين مبرئين من الأدناس والأرجاس وكل ما يهبط بنا إلى أسفل سافلين : -

١ - لا تسلم بنتيجة إلا إذا كانت مقدماتها سليمة ومتصلة بها . فإذا قيل لك : إن رجلاً علق نباتاً على حانوته فجاءه الرزق وكثر زبائنه ، فلا تربط بين هاتين الحقيقتين ، فليس في المعقول أو المنطق السليم أن هناك صلة بين الثبات المعلق والزبائن الذين ينهلون لشراء البضائع . وعلى ذلك فلا تصدق ما يقال من نفع التماس لحاملها وقضاء المقبورين لحوائج الناس ، وتوفير الولاية لهؤلاء المجانين القذرين الذين يتكلمون على أبواب المساجد والأضرحة ، ولا يعملون عملاً يسلكهم في عداة المسلمين .

٢ - خذ الحيلة في دينك ودنياك ، واعمل جاهداً للوصول إلى الحق ، فإذا فزت به فلا تبال بعد ذلك رضى عنك الناس أو سخطوا ، نزلت بك رحمة أو مسك ضر . فلو أنك هدمت قبراً عالياً ثم أصابك ضر بعد ذلك فلا تربط بين الحادثتين ما دمت قد فقت بالواجب عليك ، واعلم أن الضر الذى أصابك إما أن يكون من قبيل الصدقة ، وإما أن يكون امتحاناً لك لكي تثبت على الحق وتمسك به وتعض عليه بالنواجذ .

٣ - اعلم أن التشاؤم مرض ، فلا ينبغي لك وأنت المؤمن الذى يتخذ من رسول الله ﷺ أسوة حسنة أن تكون هدفاً للأمراض والأوبئة النفسية التى تفتك بك وتجعلك مثلاً فى الضعف والذلة والتردد ، وأدرس حياة رسول الله ﷺ فلن تجد فى حياته الكريمة شيئاً يشعر بهذا المرض الذى يشل العقول ويسقم النفس . واقرأ سير الأبطال والمجاهدين ، وابعد بنفسك عن قصص الدجاجلة والمشعوذين وأرباب التصوف المريض الذين يعطلون فيك دوافع القوة وشهامة النفس وقوة اليقين . فما قرأ أحد هذه القصص المريضة إلا وأصابته عدواها وقعدت به عن الجهاد وانحطت به إلى مهاوى الذل والمهانة .

عبد الحليم محمد حموده

زهراء من سيرة الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز

كان له غلام وبرذون يغل عليه فسأل الغلام عن حاله فقال : الناس كلهم بخير إلا أنا وأنت وهذا البرذون ( حيوان دون البغل وفوق الحمار ) فقال اذهب فأنت حر !

# تيسير مصطلح الحديث

## المسلسل

المسلسل : من نعوت الاسناد ، ومعناه : تتابع رجال الاسناد ، وتواردتهم واحداً بعد واحد على صفة أو حال واحدة .

مثل : أن يقول الراوى : سمعت فلانا ، قال : سمعت فلانا قال : سمعت فلانا . وهكذا إلى آخر السند ، أو : حدثنا فلان قال : حدثنا فلان قال : حدثنا فلان . أو : سمعت فلانا يقول : أشهد بالله لقد حدثني فلان ، فقال : أشهد بالله لقد حدثني فلان ، فقال : أشهد بالله : لقد حدثني فلان وهكذا أو يقول : دخلنا على فلان فأطعمنا تمرأ ، ثم قال : دخلت على فلان فأطعمنا تمرأ ، ثم قال : دخلت على فلان فأطعمنا تمرأ . . . وهكذا . أو يقول : حدثني فلان ، وهو أخذ بلحيته . فقال : حدثني فلان ، وهو أخذ بلحيته فقال : حدثني فلان وهو أخذ بلحيته . . . وهكذا .

فكل هذا من قبيل المسلسل ، لتتابع الرواة وتواردتهم واتفاقهم على عبارة واحدة أو حال واحدة .

هذا وقد يقع التسلسل في السند كله ؛ وقد يقع في معظمه .

وصيغ الأداء التي يقع فيها التسلسل على ثمانى مراتب .

( الأولى ) سمعت وحدثني ، وذلك لمن سمع وحده من لفظ الشيخ . فإن قال : سمعنا أو حدثنا كان لمن سمع مع غيره ( الثانية ) أخبرني وقرأت عليه ( الثالثة ) قرئ عليه وأنا أسمع ( الرابعة ) أنبأني ونبأني ( الخامسة ) ناوطني ومعناها أن يعطى الشيخ تلميذه كتاباً يأذن له فيه أن يروى عنه ( السادسة ) شافهني : كأن يقول الشيخ لتلميذه أجزتك بالبخارى مثلاً ( السابعة ) كتبت إلى ( الثامنة ) عن فلان . ونحوها .

هذا . وفضيلة التسلسل : اشتماله على مزيد الضبط من الرواة  
قال ابن الصلاح : وقلمما تسلم المسلسلات من ضعف وأعنى في وصف التسلسل  
لا في أصل المتن . ومن المسلسل ما ينقطع تسلسله في وسط إسناده وذلك  
نقص فيه . ٥١ .

## طرق نقل الحديث وتحمله

تنقسم طرق نقل الحديث إلى ثمانية أقسام :

القسم الأول : السماع من لفظ الشيخ . وأرفع العبارات في ذلك : سمعت ،  
ثم حدثنا ، ثم حدثني . ويتلو ذلك : لفظ أخبرنا . ثم أنبأنا

القسم الثاني : القراءة على الشيخ . وأكثر المحدثين يسمونها عرضاً ، من  
حيث أن القارئ يعرض على الشيخ ما يقرؤه ، كما يعرض القرآن على المقرئ ،  
وسواء أكان الراوى هو الذى قرأ أم قرأ غيره وهو يسمع . وسواء أقرأ  
الراوى من كتاب أم من حفظة . وسواء ، أكان الشيخ يحفظ ما يقرأ عليه أم  
لا يحفظه . ولكن كان يمسك أصله هو ، أو ثقة غيره .

ولا خلاف في أن القراءة على الشيخ بصورها السابقة رواية صحيحة .  
والصحيح أنها في الرتبة الثانية بعد السماع .

القسم الثالث : الاجازة . وهى مأخوذة من جواز الماء الذى تسقاه الماشية  
أو الحرث ، يقال استجزت فلانا . فأجازنى ، إذا أسقاك ماء لأرضك أو لما شيتك  
كذلك طالب العلم يسأل العالم أن يحيزه علمه ، فيحيزه إياه وللمحيز على هذا أن  
يقول . أجزت فلانا مسموعاتى . و مروياتى . بغير حرف الجر . وبعضهم يجعل  
الاجازة بمعنى التوسيع والاذن والاباحة . فيقول : أجزت لفلان رواية  
مسموعاتى مثلاً ( بحرف الجر )

والاجازة أنواع ، بعضها أعلى من بعض

أولها : أن يحيز لمعين فى معين مثل أن يقول الشيخ أجزت لفلان  
الكتاب الفلانى .

ثانيها : أن يحيز لمعين في غير معين : مثل أن يقول : أجزت لك أو لكم جميع مسموعاتي أو مروياتي . وما أشبه ذلك .

ثالثها : أن يحيز لغير معين : كأن يقول : أجزت للمسلمين أو أجزت لكل من أدرك زمانى . وما أشبه ذلك .

قال ابن الصلاح : ولم نسمع عن أحد ممن يقتدى به أنه استعمل هذه الإجازة فروى بها ، ولا عن الشرذمة المتأخرة الذين سوغوها . والإجازة في أصلها ضعف وتزداد بهذا التوسع والاسترسال ضعفا كثيرا لا ينبغي احتماله . . اهـ رابعها : الإجازة للمجهول أو بالجهول . وذلك مثلا أن يقول الشيخ : أجزت لمحمد بن خالد الدمشقى مثلا في وقته جماعة مشتركون في هذا الاسم وفي هذا النسب ، ثم لا يعين المجاز له منهم .

أو يقول : أجزت لفلان أن يروى عنى كتاب السنن . وهو يروى جملة من كتب السنن ، ثم لا يعين هذا الكتاب من بينها . وهذه الإجازة فاسدة لا فائدة منها .

خامسها : الإجازة للمعدوم كأن يقول : أجزت لمن يولد لفلان . وهذه الإجازة باطلة . ويلحق بها الإجازة للطفل الصغير الذى لا يصح سماعه .

سادسها : إجازة ما لم يسمعه المجيز ، ولم يتحمله أصلا ليرويه المجاز له إذا سمعه المجيز أو تحمله بعد ذلك . كأن يقول : أجز لك ما سأسمعه مستقبلا . وهذه الإجازة باطلة كذلك .

سابعها : إجازة المجاز . مثل أن يقول الشيخ : أجزت لك رواية ما أجز لى روايته . والصحيح أن ذلك جائز .

القسم الرابع : المناولة .

أبو الوفا

## كيف كان فهم السلف الصالح للزواج

قارنا في العدن الماضي من الهدى بين الزواج الذى يراد به وجه الله والدار الآخرة وبين الذى يراد به وجه الشيطان وحب السمعة والمفاخرة . وقلنا فى سياق الحديث إن الرسول الأكرم زوج رجلا من امرأة بما عنده من القرآن بعد أن عجز عن إمارها حتى بنجاسم من حديد !!

وها نحن أولاء نروى لك قصة عن سلفنا الصالح تعرف منها : ( أولا ) فهمهم لهذه السنة الفطرية والعمل على تبسيطها جهد طاقتهم ( ثانياً ) تقديرهم للعلم وإكرامهم لأهله ما قدره أهله وأكرموا . فقد روى أن عبد الملك ابن مروان أمير المؤمنين خطب إلى سعيد بن المسيب ابنته لولده الوليد حين ولاء العهد فأبى أن يزوجه إياه !! قال — أحد تلاميذ سعيد — كنت أجالس سعيد بن المسيب ففقدنى أياماً فلما جئت قال : أين كنت ؟ قلت توفيت زوجى فاشتغلت بها . قال : فهلا أخبرتنا فشهدناها ؟ قال : ثم أردت أن أقوم . فقال : هل أحدثت امرأة غيرها ؟ فقلت : يرحمك الله ، ومن يزوجنى وما أملك إلا درهمين أو ثلاثة ! فقال : إن أنا فعلت تفعل ؟ قلت : نعم ، فحمد الله تعالى وصلى على النبي وزوجنى على درهمين أو ثلاثة ، قال : فقامت وما أدري ما أصنع من الفرح ، وصرت إلى منزلى وجعلت أفكر ممن آخذ وأستدين ؟ وصليت المغرب وكنت صائماً فقدمت عشائى لأفطر ، وكان خبزاً وريثاً !! وإذا بالباب يقرع فقلت من هذا ؟ فقال : سعيد ففكرت فى كل إنسان اسمه سعيد إلا سعيد ابن المسيب ! فانه لم ير منذ أربعين سنة إلا ما بين بيته والمسجد فقامت وخرجت وإذا بسعيد بن المسيب ، وظننت أنه قد بدا له ، فقلت : يا أبا محمد هلا أرسلت إلى فأتيتك ؟ قال لا ، أنت أحق أن تزار ، قلت : فما تأمرنى ؟ قال : رأيتك رجلاً عزبا قد تزوجت فكبرهت أن تبلى الليلة وحدك ، وهذه امرأتك ، فاذا هى قائمة



خلفه في طوله ثم دفعها في الباب ورد الباب فسقطت المرأة من الحياء!! - كأنها من نساء هذا العصر تماما - فاستوثقت من الباب ثم صعدت إلى السطح وناديت الجيران، فجاءوني وقالوا ما شأنك؟ قلت: زوجني سعيد بن المسيب ابنته وقد جاء بها على غفلة وها هي في الدار، فنزلوا إليها وبلغ أمي فجاءت، وقالت وجهي من وجهك حرام إن مستها قبل أن أصلحها ثلاثة أيام، فأقمت ثلاثاً ثم دخلت بها فإذا هي من أجل الناس وأحفظهم لكتاب الله تعالى وأعلمهم بسنة رسول الله وأعرفهم بحق الزواج. فكشيت شهراً لا يأتيني ولا آتيه ثم أتيت بعد شهر وهو في حلقة فسلمت عليه فرد علي ولم يكلمني حتى انقض من في المسجد، فلما لم يبق غيري قال: ما حال ذلك الانسان؟ قلت على ما يحب الصديق ويكره العدو. اهـ

أما وجوه الشبه بين قصتنا هذه وقصة أخينا الطيب في زواجه فكثيرة منها: أولاً: تيسير هذه السنة الفطرية وعدم إقامة العراقل في طريقها كما قلنا حتى تكون في متناول كل إنسان بلغ سن الزواج ذكراً أو أنثى

ثانياً: البساطة في تقدير المهر وفهمه رمزا للارتباط في هذه الشركة المقدسة لا ثمناً لانسانة حرة كريمة وسومها كما تسام الدابة

ثالثاً: توافق درهمي الزوج أو دراهمه اثلاثة في قصة صهر سعيد بخمسة الجنهيات في قصة الطيب في قوتها الشرائية بالنسبة لاختلاف الزمنين وربما فضلت الأولى الثانية!

رابعاً: قوامه الولي على بيته وتصرفه فيه تصرف الرجل القوي الذي لا رأى لامرأة معه إذا وافق هذا التصرف المصلحة والدين والخلق الكريم  
خامساً: التعجيل في إتمام هذا الخير بمجرد انعقاد النية به خيفة أن يحدث ما يؤخره كما أخر بعض الجاهلين زفاف بناتهم سنتين بل ثلاثاً لأوهام لا حقيقة لها ولأسباب لا قيمة لها

وإني أكل بعد ذلك لفهم القاريء الزكي أن يستنبط من هذه القصة ما أغفلته من عظات ومن عبر خالداً

## الحقوق الثلاثة

الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . وأن محمداً عبده ورسوله . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً  
أما بعد : فهذه ثلاثة حقوق . يجب أن تعرفها معرفة جيدة . وأن تؤديها كما عرفت ، غير جائز ولا مقصر . فانه ليس من وراء الجور والتقصير فيها إلا الوقوع في الشرك وهو الظلم العظيم ، الذي لا يغفره رب العالمين . أعاذنا الله منه  
( ١ ) حق الله ( ٢ ) حق رسول الله ( ٣ ) حق أولياء الله . وهم عباده الصالحون

١ — حق الله : أن يعظم ويعبد ، ويطاع ويعبد .

أمر الله بأن يطاع وأن يطاع رسوله وأولو الأمر

أما الرسول : فلا أنه لا ينطق عن الهوى . ومن أطاعه فقد أطاع الله قال الله ( من يطع الرسول فقد أطاع الله )

وأما أولو الأمر : فقد صرحت السنة بأنه « لا طاعة لمخلوق في معصية

الخالق » فقد رحمت الطاعة لله وحده .

فلو أن رجلاً أطاع مخلوقاً غير الرسول طاعة عمياء ، ما تبصر دليلاً ولا تفقه شيئاً لكان من الظالمين . لأنه أعطى المخلوق ما لا ينبغي إلا للخالق . ثم كان مسرفاً في ظلمه وشركه ، وببذره التوحيد : — إذا علم أن الكتاب والسنة يبطلان قوله ، ويفسدان رأيه فيأبى إلا الجمود . ولا يأخذ بما دل عليه الدليل . فهو ممن اتخذ الأحبار والرهبان أرباباً من دون الله

قال عدى بن حاتم « دخلت على رسول الله ﷺ وهو يقرأ ( اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله ) قال : فقلت : إنهم لم يعبدوهم . فقال : بلى ، إنهم حرموا عليهم الحلال وأحلوا لهم الحرام ، فاتبعوهم ، فذلك عبادتهم إياهم » رواه أحمد  
لن تكون موحداً مؤدياً حق ربك على وجهه الصحيح ، حتى تنفك عنك أغلال التقليد الأعمى ، للشيوخ والآباء . وترسل رائد العقل والنظرة في فهم كتاب

الله وسنة رسوله ﷺ وفي طلب ما من شأنه أن يدرك بها . وتعرف بنفسك ما يلزمك معرفته من كتاب الله وسنة رسوله مستعيناً بالله ثم بالعارفين بها . وتقوم داعياً إلى ما عرفت بالقول والعمل ، ذاكرأ ما جاء في الذكر الحكيم ( قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين ) فاهما : أن كل من يأخذ سبيله في الدين على التقليد الأعمى فهو من المشركين الذين لا ينزهون ربهم عن العيب واللعب . فاعرف حق الله من شرع للناس شيئاً لم يأذن به الله . فان التشريع حق الله بصفة ربوبيته وتديره ورحمته . ليس لأحد أن يشركه فيه ( أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ) ينص الله في هذه الآية : أن من شرع في الدين ما لم يشرعه الله فقد اتخذ نفسه شريكاً لله وما أدى حقه من تشبه بأهل الكفر ، وشاركهم في أعيادهم وعظم ما عظموه وإن سماها بغير ماسماها المشركون .

حق الله أن يوالى أولياؤه ويعادى أعداؤه ولا يفوتنا أن تكرر على المصريين الذين يتسمون بأسماء المسلمين الاحتفال بيوم شم النسيم وغيره من أعياد اليهود والنصارى ، فهو من اتخاذهم أولياء ما درى حق الله من نذر لغيره فان التذر عبادة ، لا تكون إلا له أسرف في الشرك وبخس الحق : من نحل المخلوق أعظم قربة فدعاه واستعانه . كما يدعو المؤمن ربه ويستعينه معظماً متذللاً ( ما قدروا الله حق قدره والارض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه . سبحانه وتعالى عما يشركون ) حق الرسول : أن تعرفه على حقيقته التي خلقه الله بها ، بشراً مثلنا ، وعلى حقيقته التي ميزه الله بها : رسولا أوحى إليه أنما إلهنا إله واحد ، ولا تتحقق لك هذه المعرفة إلا بدراسة سيرته وسنته ، ورسالته من القرآن والحديث فاذا تحققت بهذا العلم والمعرفة : أحببته الحب اللائق به ﷺ فكان أحب إليك من نفسك ومالك ووالدك وولدك والناس أجمعين وآية ذلك الحب : أن تقدم طاعته واتباعه على طاعة واتباع هواك ، وعلى طاعة واتباع كل أحد مهما كان عظيماً في أعين الناس . فان المؤمن العارف برسول الله ﷺ لن يتخذ اماماً ياتم به ولا قدوة

يقتدى به إلا رسول الله ﷺ الذي هو أحب العباد إلى الله ، وأصدق الناس قولاً ، وأعلامهم عند الله منزلة ولن يرجع في التحاكم في أي أمر يقع النزاع فيه إلا إلى الرسول ﷺ ثم يقبل حكمه ويرضى به أعظم الرضى ، ويسلم كل التسليم ، وينفذه مهما كان لم يعرف حق الرسول ﷺ من إذا قلت له تعال أحدثك عن الرسول ﷺ لأصف لك دواءك مما تقتل نفسك به من تعاطى الحمر ، فإن الرسول يبلغك عزربه (إنما الحمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) وقد سئل رسول الله ﷺ عن الحمر يتداوى بها ؟ فقال «إنها داء ، وليست بدواء» تعال أحدثك عن مرض نفسك وقلبك الذي ضيع عليك صلاتك التي هي أربح تجارة . فاني أراك تنقرها كما ينقر الغراب وتشرع لها أوقات غير أوقاتها التي حددها وشرعها الرحمن ، وتعمر فيها وفي قراءتها وذكرها غافلاً بلا تعقل ولا وعى فتخسر أعظم الخسارة وقد بلغ الرسول عن الله (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً) وصح عنه ﷺ أنه قال « إن الله لا ينظر إلى العبد لا يقيم صلبه في ركوعه وسجوده » وقال « شر اللصوص الذي يسرق من صلاته . قالوا كيف يسرق يا رسول الله ؟ قال : لا يتم ركوعها ولا سجودها » فيكون جوابه : تعال أنت أحدثك عن مذهبي أنه يبيح التداوى بالحمر . ولا يرى الطمأنينة في الصلاة ركناً .

واعجباً أشد عجب لمن يزعم الإسلام ، ثم يقدم قول أحد على قول رسول الله لقد جاء بالحجط والجهل ؛ وماتسكروه انظروا والعقول من يقول : إن الرسول ليس هو إلا المرسل . وإن الوحي الذي نزل عليه هو منه وإليه ، ذلك قول الصوفية أصحاب وحدة الوجود ولسانهم المصرح بذلك ابن عربي وابن الفارض الذي يقول : إلى رسولا كنت مني مرسلًا وذاتي بآياتي على استدلت

بقي حق للرسول : أمر الله به في كتابه : وهو أن نصلي ونسلم عليه . وقد علمنا كيف نصلي عليه . فقال « قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد »

٣ — حق الولي : قبل أن نذكر حقه يجب أن نبين من هو ؟ فان كثيراً يجهلون من هو الولي . وقد نشأ عن هذا الجهل إكرام من لا يستحق الا كرام ، وإهانة من لا يستحق الإهانة .

الولي : هو المؤمن التقى ، الداعى إلى الله ، الذى إذا ابتلى صبر ، وإذا أعطى شكر ، وإذا أذنب استغفر . تولى الله بالحبة والعبادة فتولاه الله بالمعونة والهداية وآوى إلى الله فأواه الله ، واعتصم بالله فعصمه الله . قال تعالى : ( ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون : الذين آمنوا وكانوا يتقون )

والإيمان والتقوى يتطلبان فهما وعقلا : ورشداً وعلماً . فالبله والمتصنعو البلاهة ليسوا بأولياء الله ، لأنهم إن كانوا مجانين فكالبهايم وإن كانوا متصنعين فذجالون . والمتصوفة ليسوا بأولياء : وإن ملأوا الأرض عبادات مبتدعة واستغاثات وتضرعات . فائما يقبل الله من العبادات أخلصها وأصوبها . فأخلصها ما خلا من الشرك وأصوبها ما كان على وفق ما جاء به الرسول . وهؤلاء لا علم لهم بالكتاب والسنة وإنما مبلغ علمهم : أوراد حفظوها تنطق بما يتبرأ منه التوحيد . وأحاديث موضوعة تلقفوها من أفواه مشايخهم الذين اختلقوها واتخذوها جنة يتقنون بها خطنات أنصار السنة . وعلّموا أن الطغنة نجلاء قوية لا يثبت أمامها شيء صنعه الجهل وشيده الوهم هؤلاء ليسوا بأولياء الله ، وإنما هم حقيقة أولياء الشيطان : ولأولئك الذين يدعون ويدعى لهم أنهم وصلوا إلى مرتبة سقط عنهم معها التكليف كذبوا لو أن أحداً سقط عنه التكليف لملوغه أعلى الدرجات لكان الأولى بذلك مجداً أعرف الخلق بالله وأتقاهم لله وأكرمهم عند الله .

يشترط البعض فى الولي : أن يكون ممن ظهرت على يده الخوارق ، وليس ذلك بشرط إذ ليس نه أصل فى الكتاب والسنة وكل شرط ليس فى كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط .

الولي : هو كما عرفت : من عند الله على علم ، ودعا إليه على بصيرة . وحقه أن تحبه فى الله وتنصرف فيما يدعوه الى الله وتتبعه فيما وفقه إليه الله وهداه روى البخارى فى صحيحه عن عبد الله بن مسعود قال « كننا إذا صلينا

خلف النبي ﷺ قلنا : السلام على الله من عباده ، السلام على فلان وفلان فقال ﷺ « لا تقولوا ! السلام على الله ، فان الله هو السلام . ولكن قولوا التحيات لله ، والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . فانكم اذا قلتموها أصابت كل عبد لله صالح في السماء والأرض ، أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله » تدبر هذه الكلمات لتعرف منها ما ذكرنا من الحقوق الثلاثة .

فأولها : حق الله ، وهو افراده بالعبادة وأنواع التعظيمات ، وهو ما يفيد قولك ( التحيات لله ) وقولك ( أشهد ألا اله الا الله )

وثانيها : حق الرسول ﷺ وهو أن تسلم عليه وتشهد بأنه رسول الله يجب أن يحب ويطاع وينصر ويعزر ويوقر ، وأنه عبد خاضع لله ليس له من الأمر شيء ، وهو ما يفيد قولك ( السلام عليك أيها النبي ) وقولك ( وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ) وثالثها : حق عباد الله الصالحين ، وهو أن تسلم عليهم ، ومعلوم أن السلام دعاء ، وأنه آية المحبة والصفاء ، وأن من يدعى له لا يدعى هو مع الله ، وهو ما يفيد قولك ( السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين )

فاعرف هذه الحقوق ، وأد لكل ذي حق حقه وكن على حذر شديد من اعطاء المخلوق حق الله العلي المجيد .

وقل : اللهم انى أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم . وأستغفر لك لما لا أعلم

وصلى الله على خاتم المرسلين محمد عبد الله ورسوله وعلى آله أجمعين

عبد الحميد عرنه

### جزء الاستقامة على سنن الله

(إن الذين قالوا : ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الاتخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون . نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم ٣٠ و ٣١ من سورة فصلت )

# الكنود

للسيدة الجليلة حرم الدكتور رضا

الكنود : أصله من كندت الأرض : يقال للأرض السبخة التي أفسدت كل ما يطرح فيها من بذر ، وما سقيت به من ماء ، وضيعت ما بذل فيها من جهد وعمل : فلم تعط من كل هذا شيئاً من زرع ولا ثمر . وكندت المرأة : أفسدت كل ما يصنع اليها زوجها ، من حسن عشرة ، وإيفاء للحقوق ، وبذل لإحسان وتودد بكل ممكن فلم تنفع معها كل محاولة ، ولم يجد معها أى شئ ، فكفرت عشيرها ، وأبت إلا أن تجعل عيشه - بعد كل إحسانه وودده ووفائه - نكدا

وفعل « كند » و « نكد » مشتركان فى الحروف . فبينهما تشابك فى المعنى فالشخص الكنود لا بد أن يكون نكد العيش . ونكد العيش يتولد من الكنود . فان الله تعالى يقول ( والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه . والذي خبث لا يخرج إلا نكدا ) يضرب ذلك مثلاً للقلب الطيب والقلب الخبيث

فالقلب الطيب يقبل النعمة ، عارفاً أنها نعمة وجميل وإحسان ، ويقدرها قدرها ، فتربو فيه وتزداد ظهوراً بجمالها وخيرها ، وفوائدها ومنافعها المتعدية الى غيره . وهذا هو معنى الشكر ، والقلب الخبيث يأخذها بازدياد ومقت . فما أخذها إلا ليدسها ويقتلها ، فهى معه فى صراع عنيف ، هى تريد أن تحيا وتظهر ببناء ممرتها وانتقال نفعها وخيرها . لأن شأنها الظهور والحياة ، وهو يحاول أن يخفيها ويكتم أنفاسها ، لأن لؤمه ونذالته وخبثه يأبى إلا أن يغمط الحق ويبخس كل شئ . فلا تظهر عليه إلا نكداً

فالكنود إذن : كفران النعمة ، ومعاداة المنّة ، ومقاولة الإحسان بالجحود والتكران . وغمط الحق وبخس المعروف . وهو أقبح من كل رذيلة ، بل هو العنصر المولد لكل رذيلة . لا ينشأ إلا فى النفس اللئيمة الدنيئة التي تنكر للمعروف وتجهل للإحسان ، وتربص بالنعم لتقتنصها فتفترسها . وإنما يتولد الكنود من عوامل الخلق والغيظ والكراهية لكل جميل . وينبت من مجموعة هذه الجبائث فسيلة خبيثة منتنة فى القلب الذى أفسدته عناصر الحبث : حتى عاد مباءة لكل فساد

وإفساد ، فلا يأخذ الطيبات إلا ليخبثها ، ولا يقبل الصالحات إلا ليفسدها ، ولا يتلقى النعم إلا ليبدلها ويحيلها كفوراً . قال الله تعالى ( ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار جهنم ؟ ) وقال الحسن البصري « الكنود : لوام لربه ، يعد الحزن ، وينسى النعم » لا تزال نعم الله عليه تتوالى كل طرفة عين ، لكنها تقع في بؤرة خبائث نفسه اللثيمة فتتلاشي بل تستحيل خبثاً . ولا يبقى عنده منها أثر . فإذا امتحنه ربه بواحدة ثارت بؤرته وفارت بنار الحقد والضغن على ربه فقذفت بالحلم ، تسخطا على الله ، فزيده الله غماً من بعد غم ونكداً من بعد نكد ، ويزداد قلبه بما يجري على لسانه من السخط جموداً وغلظة وقسوة . فهو لا يذكر الله إلا متسخطاً لا نماً . لأنه : كما أن نعم الله لا تنقطع ، فكذلك بلاؤه وامتحانه دائم . والله عليم حكيم . وهذا هو المعنى بقول الله سبحانه ( فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلال مبين ) وقد قرنه الله بالئو من الطيب القلب والنفس والعمل ، الذي يرى نعم الله عليه دائماً فيعرفها ويشكرها بها فيزيد قلبه حياة ولينا واخباتاً واطمئناناً يوقن أن كل ما يأتيه من الله نعمة . فهو يتلقى ذلك عن الله بصدر منشرح وقلب مطمئن . لأنه آمن أن الله لا يأتي إلا بالخير ، وما يراه غيره مصيبة ونقمة يراد هو بنور انشراحه واطمئنانه ، نعمة ومنحة ، لأنه يرى فيها عنصراً جديداً لحفز قوته ، وروحاً جديدة ، لا يقاظ همته ، ومادة حياة لا ذكاء ، نشاطه ، فهو دائماً على نور من ربه ( أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه ؟ ) هل يستوى هذا الذاكر الصابر الشاكر بهذا الجاحد الجامد القلب الكنود ؟ لا يستويان . هذا على الهدى في كل مقصوده ومطلوبه ، وذاك في كل حياته على ضلال مبين ، لأنه أطفأ من نفسه نور الفطرة ، ونور النعمة ، ونور الهدى ، ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور .

فالإنسان الكنود أحقر من الحيوان وأخس من الأنعام لأن الحيوان يحب من يطعمه ويحفظ معروفه . أما الكنود الكفور فانه يكفر حتى بنعم الله سبحانه . وينسى كل خير يقدم إليه حتى فضل ربه . وإحسانه وإحسان الله يابى لكثرة ووفرته وتتابعه أن يدع الكنود مجالاً لنسيانه ، ولكن ( قتل الإنسان



ما أكفروه) (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الانسان لظلوم كفار)  
وقال (يعرفون نعمة الله ، ثم ينكرونها وأكثروا الكافرون)

فمن صفات الكنود الدنيء : أنه يتذلل ويتزلف ما دام محتاجا ، فإذا ما ظن أنه قد استغنى عاد كنودا كفارا . قال تعالى ( وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى . وما يغنى عنه ماله إذا تردى ) . يدعو الله في وقت الشدة والضر . ويعرض عنه وينسى فضله حين يبسط له في الرزق ويسبغ عليه العافية . قال تعالى : ( وإذا مس الانسان ضر دعانا لجانبه أو قاعدا أو قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضر مسه كذلك زين للسرفين ما كانوا يعملون ) وقال ( وإذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا إليه ثم إذا خولة نعمة منه نسي ما كان يدعو إليه من قبل ) وقال ( وما بكم من نعمة فمن الله ، ثم إذا مسكم الضر قاله تجأرون . ثم إذا اكشف الضر عنكم إذا فريق منكم يرميهم يشركون ) وقال ( فإذا مس الانسان ضر دعانا ، ثم إذا حولناه نعمة منا قال : إنما أوتيته على علم ، بل هي فتنة . ولكن أكثروا يعلمون ) .

الكفور جزوع عند نزول الشدائد والبلاء ، منوع للخير عند الرخاء والنعماء . كفور بكل ما يسدى الله إليه من فضل وآلاء . قال تعالى ( ولئن أذقنا الانسان منا رحمة ، ثم نزعناها منه إنه ليؤس كفور . ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني إنه لفرح فخور ) ما أسرع ما ينسى ما كان فيه من الشدائد والآواء ، وما كان بالأمس القريب يلح به من التذلل والرجاء . وما كان يجأر به ، وهو يتقلب في فراشه بجناشع الدعاء ؟ وما أصدق ما قال الله فيه ( لا يسأم الانسان من دعاء الخير وإن مسه الشر فيؤوس قنوط . ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته . ليقولن هذا لي وما أظن الساعة قائمة ، ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده لاجسنى . فلننبئن الذين كفروا بما عملوا . ولنذيقنهم من عذاب غليظ . وإذا أنعمنا على الانسان أعرض ونأى بجانبه . وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض ) .

## التمثيل

نشرت مجلة الكتاب في ذيل مقال خاص بالتمثيل أياتنا للأستاذ عادل الفضبان  
هذا نصها :

يا لفرن رافل في عصرنا بثياب رافلات قشب  
فيه تهذيب وفيه حكمة ومثار للشجي والطرب  
هو للجاهل درس صادق وهو للعالم بعض الكتب  
عظة للناس فيها ارتسمت صور الجدد بلوح اللعب

فقلت معارضا هذه الأيات :

يا لفرن كان من آثاره مصرع الدين ومسح الأدب  
باسمه تؤتى المحازي كلها حيث تبدو في ثياب قشب  
نكبة الأمة في أخلاقها نكبة ما رويت في كتب  
إن تكن قد كثرت أسبابها فهو عند البحث أقوى سبب  
أفسد الأخلاق خلا وجنى ونضا الغيرة عن كل أبي  
الأب استخذي : وهذي بنته ما عنت يوما لسلطان أب  
تعد الشبان في حضرته بالذي ينذر بالشيب الصبي !  
عرف الأزواج من زوجاتهم كل دار للهوى والطرب !  
هذه الدور من يعرفها طرز من قاذفات اللهب !  
تنسف الأعراض نسفا عارما فتردى في مهاوى العطب  
ضرها أظهر من شمس الضحى ويمارى فيه مفتون غي  
حسب هذا الثمن شرا وأذى جعله ديناً له وهي نبي !!  
ومتى أفلح قوم دينهم قد بنى من لبنات الكذب ؟

محمد صادق عرنوس

## أخبار الجماعة

### (١) الدعوة في شطآنوف منوفية

كان يوم الجمعة ثلاث بقين من جمادى الأولى سنة ١٣٦٦ الموعد الذى ضربه الأستاذ الرئيس لافتتاح مسجد الجماعة وشعبتها بناحية شطآنوف منوفية فباغها قبل الصلاة بقليل فوجد المسجد غاصا بأهالى البلد والبلاد المجاورة الذين أصغوا إلى الخطبة الضافية التى ألقاها فى بيان الدعوة وأغراضها من وجوب التمسك بالكتاب والسنة، وأن الصدوف عنهما إنما هو صدوف عن الحياة السعيدة فى الدنيا والآخرة فكان لهذه الخطبة فى قلوب سامعيها الأثر العميق الذى تتركه كل خطبة الرئيس وعظاته فى كل مكان لم يتلوث بأوراد الصوفية، ولم يوبأ بدعاة الشرك وعبادة الشيوخ من أشباه العلماء المشاقين لله ورسوله. وبعد الصلاة أجرى المجتمعون انتخاب مجلس إدارة للشعبة من بينهم. فأسفر الانتخاب عن انتخاب حضرة المحترم الحاج أحمد محمد خضر رئيسا وعضوية حضرات السادة الأفاضل الآتية أسماؤهم محمد منصور خضر، يوسف عسكرى، ومحمد مصطفى العجمى ونصر إمام خضر وأحمد أحمد عامر شاهين، وعبد الرزاق السيد شاهين، وزكى عبد الغنى، وعلى على شاهين، وعبد الصمد أحمد الزقم، وسيد الزقم وحسن الزقم، وإمام حسين والحاج شلى.

ثم عاد الرئيس ومن معه وقلبه يفيض سرورا بما رأى من ثمار التوحيد الدانية فى هذا البلد الطيب أدام الله علينا وعليهم نعمة الهداية وأوزعنا شكره.

### (٢) مجلس إدارة وادى القمر بالمكس

أشرنا فى العدد الماضى من الهدى إلى ذبوع الدعوة فى هذه الجهة وإلى عزم الذين هداهم الله إلى إنشاء فرع لهم بها. وقد جاءنا بعد ذلك التفصيل الآتى :  
فى يوم الجمعة است يقين من ربيع الأول سنة ١٣٦٦ : اجتمع أنصار السنة

المحمدية بمسجد وادى القمر عقب صلاة العشاء وقرروا تكوين فرع ينتسب للمركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية بالقاهرة وتتفق أغراضه مع أغراضها في الدعوة إلى التمسك بالكتاب والسنة ونبد التقليد والخرافات الشركية بكافة أنواعها . ثم أجروا انتخاباً فيما بينهم لاختيار مجلس إدارة يدير الفرع فأسفرت هذه العملية عن انتخاب حضرات الأفاضل الآتية أسماؤهم :

الأستاذ يوسف على رئيساً والشيخ محمد عبد الرحيم وكيلاً وعبد الفتاح العادلى .  
افندى سكرتيراً والمعلم احمد حنفى أميناً للمال والاخوان : البندارى يوسف ومحمد العجمى وسليمان قشطة وجميل الرشيدى ومختار محمد وعبد المنعم الدمياطى أعضاء  
نفع الله بهم ووقفنا وإياهم إلى الطيب من القول والعمل بمنه وكرمه

### ( ٣ ) مدرسة الجماعة لنشر الدعوة

تم بعون الله وحسن توفيقه إنشاء مدرسة بدار الجماعة بعابدين يتعلم بها فريق من شباب أنصار السنة كيف يقومون بالدعوة إلى الله وحث الناس على التمسك بالكتاب والسنة وعرضها عرضاً يتناسب وأساليب هذا العصر حتى ينبذوا هذه البدع المنكرة والفتن المنتشرة ويقوم بالتدريس فيها نخبة من علماء أنصار السنة .  
الناهين دروساً مركزة فى علوم اللغة والدين والتاريخ

فعلى كل من يأنس من نفسه الكفاءة لذلك من شباب أنصار السنة أن يبادر إلى هذه المنشأة المباركة التى ستكون نواة لشجرة مباركة دانية القطوف تؤتى أكلها باذن ربها قريباً ان شاء الله . وبالأخص فى الدار الجديدة

## القضاء والقدر

ألقى المحقق الشيخ أبو الوفاء محمد درويش محاضرة في القضاء والقدر بدار بلدية سوهاج في مساء الخميس ٤ من المحرم سنة ١٣٦٦ ثم بدا له أن يطبعها في مطبعة أنصار السنة المحمدية توسيعاً لدائرة الانتفاع بها فوَقعت في ست ملازم ونصف ملزمة متوسطة الحجم وجاءت آية في جودة الطبع وحسن التنسيق ويبيع هذه الرسالة القيمة أخونا الشيخ موسى خليل : بدار الجماعة بثمان قدره سبعة قروش مصرية خلاف أجره البريد .

## تيسير المسائل الفرضية

لحضرة صاحب الفضيلة العالم الجليل الشيخ محمد شيبه الحمد الفقي رئيس محكمة الاسكندرية الشرعية

شرح فيه قواعد الميراث حسب القانون الجديد ووضحها بالأمثلة الكثيرة -  
وشرح أيضا الوصية الواجبة حسب قانون الوصية الذي لم يسبق إلى شرحه  
ووضح الشرح بمسائل شتى - وأثبت نص قانون الميراث . ونص المواد المتعلقة  
بالوصية الواجبة - وأضاف إلى كل ذلك جدولا بالوارثين وانصباهم حسب القانون .

وقد طبع الكتاب طبعا متقنا بمطبعة أنصار السنة المحمدية وثمانه ١٥ ويطلب

من المطبعة

انتظروا:

# القولُ عندَ الحَسَنَاتِ لتفسير القرآن

تأليف

العلامة المحقق الشيخ

عبد الرحمن بن ناصر السعدي

هذه القواعد: جمعت من أنواع الحسن ما يجعلها أحسن نموذج  
لاجتماع ثمرات القرآن الطيبة الدانية. وهي تنادى: أن الشيخ  
عبد الرحمن - زاده الله هدى - قد نشط: محرراً من قيود التقليد  
يتنقل في رياض التحقيق، النظرة ليجنى قطوف الشكر، ويقدمها  
لإخوانه المؤمنين. وهذه القواعد أول فاكهة سيتلوها غيرها أنضج منها  
وأبرك إن شاء الله. فشمروا أيها المقتطف، وسرّ قدماً إلى أهدافك.  
ولا تنظر خلفك. ولا ترجع إلا مشوبة ربك. والله يؤيدنا ويؤيدك.  
ويثبتنا ويثبتك وثق أن الطريق ممدد والغاية قريبة. والنجاح  
مكفول لكل صبار شكور. أخوك: محمد حامد الفقي

# المَدَنِيُّ النَّبِيُّ

تَصَدَّرَهَا

جماعة أنصار السنة المحمدية

لرئيس التحرير	١ التفسير
للأستاذ الشيخ أحمد محمد شاكر	٩ الاسراء والمعراج
» » محمد عبد المديني	١٤ الدين بين أعدائه وأدعيائه
» » عبد الحلیم حموده	٢٠ الداء والدواء
» » عبد الرحمن الوكيل	٢٧ حول طواغيت
للسيدة حرم الدكتور رضا بك	٣٢ الكنود
للأستاذ محمد الحاج علي	٣٥ بين النفاق والاماني
» » أبي الوفاء	٣٨ التقوى
لمدير المجلة	٤١ تراجم
	٤٤ أخبار الجماعة

رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ...

يا أنصار السنة المحمدية

من ذا الذي يرفع رأسه إلى السماء فينادي السميع المجيب هذا  
النداء ؟

هو ذلك الأخ الذي ساهم في شراء هذا البيت ليكون معقل  
هذه الدعوة الطاهرة ومناراها . ثم أبت أريحيته وهمته إلا أن يشترك  
في الخطوة الأخيرة فيفك أسارها .

فإنها مازالت رهينة بيد صاحبها أو توفوه بقية ثمنها .

وما زال الفرق بين هذه البقية وبين ما تجمع لدينا من فيض  
إحسانكم كبيرا .

وقد أوشك الأجل الذي ضرب للوفاء بها أن ينقضي  
يا أنصار السنة :

لستم كلكم من أغنياء الجيوب، ولكنكم جميعا والحمد لله من  
أغنياء القلوب ! !

لذلك كنتم خير من يستجيب لداركم وهي حبيسة إذ تنادىكم :

« إن فكأكي من الأمر أصبح في أيديكم »



رئيس التحرير

محمد حميد الفقي

مدير الادارة

محمد صادق عرنوس

الاشتراك السنوي

٢٠ - في مصر والسودان

٣٠ - في الخارج

الادارة

١٠ الدمالشة عابدين

الهدى النبوي

رجب سنة ١٣٦٦

العدد السابع

المجلد ١١

# تفسير القرآن الحكيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قول تعالى ذكره :

( ١٤ : ٣٨ رَبَّنَا إِنَّكَ نَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ٣٩ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ٤٠ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي، رَبَّنَا وَتَقَبِلْ دُعَاءِ ٤١ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ )

يكرر ابراهيم — عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام — النداء والدعاء آية شدة الضراعة ، وصادق اللجأ إلى الله سبحانه وتعالى . وهكذا شأن المؤمن انصاف الايمان ، فانه عظيم انفق والاستكانة لله تعالى ، يفرع في صغير أمره وكبيره إليه سبحانه ، لا يعرف له ملجأ ولا مفرعاً إلا ربه أرحم الراحمين . ولذلك يقول الله ( ٤٠ : ٤١ فادعوا الله مخلصين له الدين ) أي الدعاء الذي هو لب الدين وخلاصه . ويقول الرسول ﷺ : « الدعاء مخ العبادة » وهنا يجمع ابراهيم

ضمير الداعى ، فيقول : « ربنا » تقريراً وإشهاداً من نفسه عليه السلام بأنه يؤمن بأصدق الإيمان بأن الله ليس ربه ومريه وحده ، بل هو سبحانه رب كل السالمين ومريهم برحمته وحكمته وإحسانه ، وأن إبراهيم واحد من أولئك العالمين ناله من ربوبية العليم الحكيم ما نال غيره ، فهو لا يرى لنفسه فضلاً ، وإنما يراها بعين المتواضع المتواغر في نفسه ، إعطاء للعبودية حقها من الذل والاستكانة ، والفقر الدائم الملازم في كل شأن لربها المنعم الدائم البر والفضل ، البادىء أبداً بالاحسان . وإعطاء للربوبية حقها من العادة والاكبار والاجلال ، فإن العبودية مغمورة باحسان الربوبية من جميع جوانبها ونواحيها ابتداء واستمراراً ونهاية ، ليس لها عند الرب شىء ما ، وللرب الغنى الحميد عليها كل شىء . ومن ثم يقول النبي ﷺ : « لن يدخل أحد منكم الجنة بعمله » ، قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : ولا أنا : إلا أن يتغمدنى الله برحمته منه وفضل » أو كما قال . فأعظم المهلكات أن يرى العبد لنفسه شيئاً يدل به ويعجب ، فيتوانى ويتكاسل في الخدمة غروراً بما عمل ، وخدعاً من الشيطان لأنه قدم وأعطي لربه ما يستوجب عنده الأجر الذى يكفيه في النجاة من خزي يوم الحساب . وأشد من ذلك إهلاكا : الغرور بأن له من النسب والقرابة بالأنبياء أو الصالحين ما يكفيه حجاباً من النار يوم تبرز الجحيم للغاوين . ونعوذ بالله من الغرور وكذب الآمانى .

لذلك كان النبي ﷺ دائماً في خدمة سيده ، لا ينى ولا يفتى ، ولا يخل لحظة ولا حركة من عبادته لربه ، وتسأله عائشة رضى الله عنها أن يرفق بنفسه . فيقول : « ألا أكون عبداً شكوراً » إيماناً بقول ربه له وتحقيقاً لوحيته : (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) ، فازال ﷺ : دادعبودية وعبادة ويرقى على مدارج الخدمة والاحسان حتى أتاه اليقين ورفع ربه إلى الرفيق الأعلى . وكان أحب شىء ، إلى قلوب أولئك الصفوة — وعلى رأسهم خيرتهم وصفوتهم محمد صلى الله عليه وعليهم وسلم — مقام العبودية ، بذلها وفقرها وضراعتها واستكاتها ، وعلى مدارجها بلغوا ما بلغوا أولاً وآخرأ من منازل الكرامة . ووهبهم الله الشاكر العليم ما وهبهم (سبحان الذى

أسرى بعبده) . ( أولئك الذين هدى الله ؛ فهداهم اقتده ) . ( قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم ) . ( لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ، وذكر الله كثيراً ) .

يقرر إبراهيم — عليه السلام — ويكرر شهادة الحق التي قام عنده عليها كل الآيات في نفسه وفي الآفاق : أن ربه رب العالمين وسع كل شيء رحمة وعلماً ، فهو سبحانه يعلم كل ما يخفى عما تهجس به نفسه ويخطر في باله من كل الحركات الإرادية التي يتحرك بها النفوس ، وتجمعها الذاكرة ، وتحفظها الحافظة ، وتتوارد بها خواطر نفسه الإنسانية بكل شئونها وحاجاتها ليل والنهار ، وللدنيا والآخرة ، ومن كل ما تعيش به النفس البشرية من مادة حياتها في طعامها وشرابها ، ومجاري ذلك كله في الشرايين والأوردة ، والأعصاب والعظام والمخ والشعر والجلد ، وتحلل الطعام والشراب والهواء إلى مواد حية تعوض ما يموت ويتحلل من الجسم بالحركة والنشاط في العمل بالليل والنهار ، يعلم ربنا كل ما نخفى من كل ذلك وما نعلن من أقوال وحركات وأعمال . ويحصيها علينا أدق إحصاء ، بل يسجلها بصورها وهيأتها كما هي ، ثم ينبثنا بها يوم القيامة لنقضى بها على أنفسنا ( اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً ) ( ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ؟ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ، ولا خمسة إلا هو سادسهم ، ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا . ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة . إن الله على كل شيء شهيد ) .

فيا عجيباً ، كيف يظلم الإنسان نفسه بجهله وغروره وغباوته ، فيظن أن الله يخفى عليه شيء من قول أو عمله وعقيدته وحركات قلبه وإرادته ، وأهوائه وشهواته فيجتريء على التكفر بالله واتخاذ الانداد من دونه ، يقدرهم ويعظمهم ، وينسك لهم أنواع المناسك الملية والجسمية ، زمانية ومكانية ، ويجتريء على الفسوق والعصيان وانتهاك حرمة الله ، والسعي في الأرض بأنواع الفساد ، ثم يظن

هذا الظالم الجهول : أن هذا يخفى على ربه تحت أستار الكذب والزور والبهتان ، إذ يسمى نفسه مسلماً ، ويزعم أن ما يلوك بلسانه من الدعاوى التي يكذبها عمله وحاله وعقيدته ، وما يأتيه من التقاليد والحركات الآلية جاهلاً قافلاً مخدوعاً بأنه يسميها عبادة وإسلاماً ، يزعم هذا الظالم الغافل أن هذه الأستار من الباطل تخفى على الله حقيقة كفره وشركه وفسوقه وعصيانته وإثمه وعدوانه ، وأن هذه الصور المزخرفة والدهان المزوق يغطي عن العليم الحبير ما انطوت عليه النفوس من ظلمات البغي والفساد ، وما انصبغت به القلوب من قذارة الوثنية وأرجاس الشرك ، وما كفتت به الإنسانية من أكفان الجهل والتقليد الأعمى والمصارعة إلى طاعة الشيطان في كل ما يدعو إليه ويمنى به من الغرور وسوء الظن بالله اللطيف الحبير . يا سبحان الله . . . ما أشد ظلم الإنسان لنفسه حين غره بالله الغرور فزعم لنفسه وزعم له شياطينه أن الله يخفى عليه كل ذلك من خبايئه ونجسه ، لأنه غطاءه بتلك القشور الرقيقة من الأسماء والدعاوى الكاذبة الفاجرة ( وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء ) ( إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير ) وكيف يخفى على الله شيء من ذلك : دقه وجله ؟ وهو الذي خلق وأبدع وصور . هو الذي جمع ذرات الإنسان وضمها إلى بعضها ، وركبها ثم صور منها هذا الإنسان ونفخ فيه من روحه ، وجعل له السمع والبصر والفؤاد لعله يعرف ذلك فيشكره . ولكن أكثر الناس لا يعقلون ولا يشكرون . فزعموا أن الله يخفى عليه من أمرهم ما يريدون إخفاءه وستره ، بل لقد زادوا في الغباء والكفر ، فزعموا أن الله يخفى عليه من أمرهم ما يريدون أن يعلمه ، ولكنه لا يعلمه إلا بواسطة أوليائهم الذين اتخذوهم شفعاء وعبدوهم من قلوب صادقة في الشرك ليقربوهم إلى الله زلفى ، بل زادوا — والويل كل الويل لهم — إذ زعموا أن أولياءهم ومعبودهم من نور الله وأن هذا النور انفصل بطريقة سرية عن الله . فكانوا سر السر ، وكانوا أهل

الله وآل الله ، فهم عندهم أبناء الله ( كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا ) ( لقد جئتم شيئاً إدا . تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا : أن دعوا للرحمن ولدا . وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا . إن كل من في السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبدا . لقد أحصاهم وعدهم عدا . وكلهم آتية يوم القيامة فردا ) فمن تدبر القرآن وفهمه حق الفهم علم علماً لاشك فيه : أنه يقرر في أتم الوضوح : أن كل من اتخذ الأولياء والشفعاء من دون الله فلا يتخذهم إلا على أساس ما أوحى إليه الشيطان وإلى سلفه القدامى من يوم قوم نوح : أن أولئك الأولياء هم أبناء الله ، لأن فيهم سرّاً من الله ، فلهم من الدلال عليه ما للأولاد المدللين على أبيهم . . يتصرفون في ملك والدهم بالقبض والبسط والاعطاء والمنع ، والاعزاز والاذلال بما يشاءون ، لا يخافون ملامة ولا يستطيع أحد أن يحاسبهم على أى تصرف ، بل يدخلون الجنة من يشاءون ويدخلون النار من يشاءون . وهذه هي العقيدة المتغلغلة في نفوس عباد الموتى وقبورهم ، من قوم نوح إلى يوم الناس هذا ، لا يكابر فيها إلا كل من طمس الشرك على بصيرته ، وألقاه التقليد الأعمى للأذقان أعمى أبكم أصم

يزعم هؤلاء أن الله لا يعلم ما يريدون أن يعلم من حاجاتهم وأمراضهم وكرباتهم وشئونهم إلا بواسطة هؤلاء المقربين عنده قرب ذات لا قرب عبادة وطاعة وإيمان . فهم لذلك يعتقدون أن كل ما عسى أولياءهم ويتصل بهم وينسب إليهم أذى اتصال وانتساب : من الجمادات . حلت فيه البركة ، بل أصبح هذا الجماد قادراً — بما اكتسب من أولياءهم — أن يعطيهم البركة — تبا لهم سائر الدهر — فهم لذلك يسخون السخاء كله في الانفاق — على قبور ورجوم ومقاصير وقباب أولياءهم الذين هم عندهم بلا شك أرباب — فيكسونها بأنفس الثياب ويصنعونها من الفضة المموهة بالذهب ، ويقفون عليها العقار والدور ، وهم أبخل الناس وأشحهم في سبيل الله . لأنهم أعداء الله . فأكره شئ ، إلى نفوسهم ما يكون في مرضاة الله خالصاً لوجهه . ثم يتوقح أولئك الفجرة المجرمون فيسمون

وثبتهم القذرة هذه : إسلاما . كما يسمى اليهود بغيرهم وإفسادهم واجرامهم وشديد  
كفرهم : دين موسى ، وكما يسمى النصارى كفركهم وغرورهم واجرامهم :  
دين المسيح عيسى بن مريم . حذوك النمل بالنمل . وكما كانت قریش تسمى  
وثبتها : الحنيفية دين ابراهيم . وبرأ الله الاسلام دين ابراهيم وموسى وعيسى  
ومحمداً ، بل وجميع الانبياء عليهم أفضل الصلاة وأزكى السلام من هذا الكفر  
والوثنية ( إن هى إلا أسماء سميتوها أنتم وآباؤكم . ما أنزل الله بها من سلطان .  
ان يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس . ولقد جاءهم من ربهم الهدى . أم  
للإنسان ما تمنى ؟ فله الآخرة والأولى )

ثم يذكر ابراهيم ما أسدى اليه ربه من جميل ، وما أنعم عليه من نعمة ويثني  
عليه بما هو له سبحانه أهل . فيقول ( الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسماعيل  
واسحاق . ان ربي لسميع الدعاء ) فهو يعرف لربه فضله ، وأنه وحده بإحسانه  
وكرمه : هو الذى وهب له اسماعيل واسحاق التبيين الكريمين فى سن الشيخوخة  
التي لم تجر العادة أن يكون منها نسل ، لما نالها من الضعف والوهن . ولكن الله  
خرق له هذه العادة . استجابة لدعائه ، ومكافأة له عليه السلام على جهاده وصبره  
وإيمانه وإخلاصه . الذى حمله على أشق الأمور فكانت عليه يسيرة ، وسلك به  
أضيق المسالك ، فكانت عنده أرحب الطرق وأسعدها . فاعزل أباه وأهله بعد  
أن كادهم أعظم الكيد بتكسير آلهتهم والتنكيل الشديد بأوليائهم ومقدسيهم  
وسادتهم الذين كانوا يطوفون حول أنصابهم ويلتمسون البركة من رجومهم  
وأنصابهم وتمائيلهم ، ثم نجح أعظم النجاح فيما ابتلاه ربه من أعظم البلاء بذبح  
ولده وخيده اسماعيل . فكان من أعظم المحسنين ( فلما اعزلهما وما يعبدون من  
دون الله وهبنا له اسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبياً . وهبنا لهم من رحمتنا  
وجعلناهم لسان صدق علياً ) ( وناديناه : أن يا ابراهيم ، قد صدقت الرؤيا انا  
كذلك نجزي المحسنين . ان هذا هو البلاء المبين . وفديناه بذبح عظيم . وتركنا  
عليه فى الآخرين . سلام على ابراهيم . كذلك نجزي المحسنين . انه من عبادنا

المؤمنين . وبشرناه بإسحاق نبيا من الصالحين . وباركنا عليه وعلى إسحاق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين )

وشتان بين قول عبد الله وخليفه إبراهيم الذي يؤمن بربه أصدق الإيمان ، ويعرف لله كل نعمه عليه في نفسه وأولاده وبين أولئك الذين ارتكسوا في حماة الشرك واللوثية ، ويسمونها — قبحهم الله وأخزاهم — إسلاماً ، فيزعمون : أن الكثير من أولادهم ماتوا ، لأنهم ما كانوا يعرفون طريق الأولياء فلما عرفوا سيدهم فلاناً أو سيدتهم أم العواجز ونذروا ابنهم لها . عاش الولد ، وربط حياته كلها محسوباً على سيده أو سيدته ، أو على الأصح آلهته وإلهه من دون رب العالمين الذي صورته وخلقه من نطفة من ماء مهين ونفخ فيه من روحه . ولقد وصفهم الله بقوله ( هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها فلما تغشاها حملت حملاً خفيفاً فرت به . فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحاً لنكونن من الشاكرين . فلما آتاها صالحاً جعلناه شركاء فيما آتاها . فتعالى الله عما يشركون . أيشركون ما لا يخلق شيئاً وهم يخلقون ؟ ولا يستطيعون لهم نصراً ولا أنفسهم ينصرون ) ثم هم لا يتفون عند هؤلاء الآلهة والأرباب من الموتى ، بل لهم معبودات ومقدسات لا تحصى من ودع وخرز وحجب وتماثم وصلبان ، بل لم يقف بهم شيطان الكفر حتى اتخذوا من المصحف معبوداً وإلهاً . فصنعوه تماثم وحجبا وخضعوا أدلة صاغرين للوثنية باسم المصحف والقرآن . فباحسرتاه على أولئك الذين يتخذون آيات الله هزوا ، ويغويهم الشيطان بتقليدهم وغباوتهم فيكفرون بالقرآن ومن أنزل القرآن ، ومن أوحى إليه القرآن : كل ذلك الكفر الشنيع يلبسونه ثوب القرآن ، وإنا لله وإنا إليه راجعون . وهم بتقليدهم وكفرهم يسمون كل ذلك إسلاماً ، ويزعمون في وقاحة وفجور أنهم على دين إبراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام . و ( إنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ) ثم يختم عبد الله وخليفه إبراهيم المؤمن الصادق الإيمان دعاءه بأحسن خاتمة . فيقول ( رب اجعلني ) هيباً لى وأمدنى بكل الأسباب التي أكون بها . ( مقيم

( الصلاة ) ومحافظاً على توثيق قلبي بالصلاة لك دائماً في كل شأني ، وأن اقيم حياتي الدينية والدينية على هذه الصلة الروحية ، قائماً بين يديك قيام العبد الذليل الخاضع الفقير المحتاج إلى موائد فضلك وعنايتك ورعايتك وإحسانك وبرك . فان القلوب بين إصبعين من أصابعك تقلبها كيف تشاء . فثبت قلبي على إقامة الصلاة على ما تحب لي وامنحني بها يا رب كل ما أنت له أهل من الرضا والقبول . وكذلك فاجعل يا رب ( من ذريتي ) من يقيم الصلاة كذلك على حسن الأسوة والقدوة بأبيهم الذي وهبهم له ، ليكونوا قرة عين له بأقامتهم هذه الصلاة التي تربط قلوبهم بربهم بأوثق الروابط من الإيمان والمحبة والاجلال والتعظيم ، والحشية والرغبة والرجاء ( ربنا وتقبل دعاء . ربنا اغفر لي ولوالدي ) أسبغ علي وعلى والدي من سواي برك وفضلك ورحمتك ما تستر به نقصنا وتقصيرنا عن القيام بواجب عبادتك وذكرك وشكرك . وقد كان هذا الدعاء قبل أن ينهائ الله عن الاستغفار لآييه . كما أخبر الله في سورة التوبة ( وما كان استغفار إبراهيم لآييه إلا عن موعدة وعدها إياه . فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه ) يسأل إبراهيم ربه الذي يعلم ما يعترف به إبراهيم ويقرره على نفسه المؤمنة الصابرة الشاكرة من النقص والتقصير في القيام بواجب شكره سبحانه لأن إبراهيم يقدر نعم ربه ويعطيها من التعظيم ما هي له أهل . ويرى نفسه بعبوديتها الصغيرة أمام عظمة الرب سبحانه لاشيء فيطلب ضارحاً أن يستر به رحمته ورضوانه ( يوم يقوم الحساب ) أي يوم يشتد الزحام والكرب بسبب حضور الحساب وذلك من قامت الحرب ، أي اشتدت . وقامت السوق كثر الناس فيها واشتد التزاحم . نسأل الله أن يجعلنا على ملة إبراهيم في الدنيا وأن يحشرنا في زمرة وزمرة حبيبه المصطفى ﷺ يوم يقوم الحساب

محمد صالح المنجد



# الاسراء والمعراج

لفضيلة الاستاذ المحقق الشيخ أحمد محمد شاكر

يحتفل الناس في هذا العصر كل عام بليلة السابع والعشرين من شهر رجب (١) إحياء لذكرى الاسراء والمعراج ، وهى ذكرى عزيزة على كل مسلم ، ذكرى أكبر معجزة كونية مادية ، أكرم الله بها رسوله محمداً ﷺ ، ونوه بها فى كتابه العزيز . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . بسم الله الرحمن الرحيم ( سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا ، إنه هو السميع البصير ) ذكرى فرض الله الصلوات الخمس علينا وتخفيفه ورحمته بنا ، فهن خمس فى الفعل ، وخمسون فى الأجر .

وقد تضافرت الروايات الصحيحة ، وتواترت الأخبار تواتراً لا شك فيه «أن رسول الله ﷺ أتى بالبراق ليلاً وهو بمكة قبل الهجرة فركبه ، فسار به حتى أتى بيت المقدس فصلى فيه إماماً بالأنبياء ، ثم عرج به جبريل الى السماء الدنيا ، فالى ما وراءها . من السماوات ، لقي فيهن من الأنبياء آدم ويحيى وعيسى ويوسف وإدريس ، وهرون وموسى ، وجده إبراهيم عليهم الصلاة والسلام . وأنه بلغ

---

(١) الاستاذ الفاضل انما قصد ان يتكلم عن هذه المعجزة الباهرة بمناسبة ما اشتهر بين الناس من انها حصلت فى السابع والعشرين من شهر رجب . والحق أن أهم حوادث الرسول التى تتعلق بشخصه ، كولاته وهجرته ووفاته انما حدثت فى ربيع ، والحوادث التى تتعلق برسالته كداء الوحي والاسراء والمعراج وغزوات بدر والفتح وغيرها من ذوات الأثر البالغ فى مجرى الرسالة انما حدثت فى رمضان . كذلك والاستاذ يعنى بذكرى هذه الحادثة آثارها التى ترتبت عليها ، كتكريم الله لعبده ورسوله بهدية الصلاة له وللذين آمنوا به واتبعوا النور الذى أنزل معه الى يوم القيامة وهى وشيجة الاتصال به سبحانه يحس بها كل مصلى ذاق لذة الصلاة الحقّة فذكرها يجب أن تكون مصحوبة بذكرى صاحبها (ص) وما كان عليه من الدين الحق والأدب الكريم حاضرة فى قلب المؤمنين مع كل صلاة . لا أن يكون شأنها معهم كشأن بنية الذكريات التمثيلية ظرف أكل وقصف وتهريج وخروج على أبسط قواعد الكرامة الانسانية فضلاً عن الآداب الرفيعة المحمدية

به الى سدره المنتهى . قال رسول الله ﷺ « فلما غشيها من أمر الله ماغشيها تغيرت ،  
فما أحد من خلق الله يستطيع أن يصف من حسننها ، فأوحى الله الى ما أوحى ،  
وفرض على في كل يوم ليلة خمسين صلاة ، فنزلت حتى انتهت الى موسى ، قال :  
ما فرض ربك على أمتك ؟ قلت : خمسين صلاة في كل يوم وليلة . قال : ارجع  
الى ربك فاسأله التخفيف لأمتك ، فان أمتك لا تطيق ذلك ، وانى قد بلوت  
بنى اسرائيل . وخبرتهم . فرجعت الى ربى فقلت : أى رب خفف عن أمتى :  
فخط عنى خمساً ، فنزلت حتى انتهت الى موسى ، فقال : ما فعلت ؟ فقلت : قد خط  
عنى خمساً ، فقال : ان أمتك لا تطيق ذلك ، فارجع الى ربك فاسأله التخفيف  
لأمتك . قال : فلم أزل أرجع بين ربى وبين موسى ، ويحيط عنى خمساً خمساً ،  
حتى قال : يا محمد : هن خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلاة عشر ، فتلک  
خمسون صلاة . ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ، فان عملها كتبت له  
عشرأ . ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب ، فان عملها كتبت سيئة واحدة . فنزلت  
حتى انتهت الى موسى فأخبرته ، فقال : ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لأمتك  
فان أمتك لا تطيق ذلك ، فقال رسول الله : لقد رجعت الى ربى حتى استحييت  
وهذه الصلاة التى فرضت علينا من فوق سبع سماوات : هى الركن الثانى من  
أركان الاسلام بعد الايمان بالله ورسوله ، وهى علامة المؤمنين ، لا ايمان لمن  
لا صلاة له ، وهى التى تنهى عن الفحشاء والمنكر ، وهى طهارة المؤمن يطهر  
بها نفسه وروحه ، كما قال رسول الله ﷺ « أرأيتم لو أن نهراً ياب أحدكم  
يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء ؟ قالوا : لا يبقى من درنه  
شيء . قال : فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا » فلعلكم تعجبون  
أن أكثر الناس لا يصلون ، وأن أكثر من يصلى منهم ( اذا قاموا الى الصلاة  
قاموا كسالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا ) ثم يزعمون أنهم  
مؤمنون ، ثم يتمنون على الله الأمانى وهأتهم أولاء ، ترون أنهم يدعون فلا يستجاب لهم  
أيها المسلمون : ليس من فرض إلا فرض فى الأرض ، إلا هذا الفرض

فانه فرض في السماء . فآين أتم عن دينكم ؟ إن الله تعالى يقول لرسوله ﷺ  
( وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها ، لا نسألك رزقاً ، نحن نرزقك والعاقبة  
للتقوى )

وقد ثبت الاسراء بنص القرآن الكريم كما سمعتم ، وثبت الاسراء والمعراج  
بالأحاديث الصحيحة والأخبار المتواترة التي لا يشك مسلم في صحتها ، وهي أحاديث  
معروفة في كتب الصحاح والسنن والمسانيد عن أكثر من خمسة وعشرين اماماً  
من الصحابة ، وبعض هذه الأحاديث مروى بأوثق الأسانيد وأصحها عند أئمة  
الحديث ، مما لا يتردد رجل يفقه الكتاب والسنة ويعرف طرق النقل والرواية  
في ثبوتها ثبوتاً قطعياً لا يخالجه فيه ريب .

ولقد يحاول من يحاول من منكري الاسلام ، أو من الجاهلين به المنتسبين  
اليه ، ممن يأخذون دينهم عن غير أهله ، ويعرضون عن معرفته من مصادره الصحيحة  
يحاولون أن ينكروا هذا الاسراء وهذا المعراج ، أو يتأولوه بتأويل عجيب ،  
يجعلونه شيئاً أشبه بخيالات المرورين ضعفاء الأعصاب ، اذ تأتي عقولهم التي  
نشئت على نحو معين من الاتجاه أن تؤمن بمعجزة كونية مادية واحدة لمحمد ﷺ  
ويظنون بذلك أنهم يجمعون بين القديم والحديث ، بين الايمان بالغيب لفظاً  
وانكاره حقيقة ، فهم يحاولون محالا .

إن نص القرآن صريح في أن الله « أسرى بعبده » فهذا لفظ لا يعقل أحد يعرف  
العربية أن يتأوله بأنه كان اسراء بروحه فقط ، أو بأنه كان مناماً . يقول الطبري  
في تفسيره « فإن الله إنما أخبر في كتابه أنه أسرى بعبده ، ولم يخبرنا أنه أسرى  
بروح عبده ، وليس جائزاً لأحد أن يتعدى ما قال الله الى غيره » يعني لأن  
« عبده » في الآية هو محمد ﷺ ، وهو شخصه المعروف للناس ، روحه وبدنه  
ثم لو كان المراد الروح فقط لما جعل الله سبحانه هذا الاسراء أمراً خطيراً يخبر  
عنه بقوله ( سبحانه الذي أسرى بعبده ) فإن التسبيح إنما يكون عند الأمور  
العظام ، فلو كان بالروح فقط أو كان مناماً لم يكن فيه كبير شيء ولم يكن أمراً

مستعظما . وما هذا المنام ؟ وماذا فيه من الاعجاز أو الاعظام ؟ إن قائل هذا يجعل الاسراء والمعراج « كبعض أحلام النائمين ، وذلك دفع لظاهر التنزيل وماتنابت به الاخبار عن رسول الله ﷺ ، وجاءت به الآثار عن الأئمة من الصحابة والتابعين » كما قال الطبري في التفسير ( ج ١٥ ص ١٤ )

لقد ارتد من ارتد وأنكر من أنكر من كفار قريش وصناديدهم حين أخبرهم رسول الله خبر الاسراء ، أفكانوا يرتدون وينكرون إذا ما قال لهم أو فهموا عنه أنه رأى ذلك في المنام ؟ ومن ذا ينكر على من يتحدث بالغرائب في المنامات ؟ وكلهم يرى الرؤى ويتحدث . إن قائل هذا إنما ينكرو ويكذب ، وهو يشعر أو لا يشعر . كل ما جعلوه شبهة يتكثرون عليها حديثان ضعيفان ، لو انفردا ولم يعارضهما غيرها لم يكونا في شيء من الحجة ، فكيف وقد خالفا ظاهر القرآن ونصه ، وخالفا عشرات من الأحاديث الصحيحة الثابتة . يسوقون هذين الحديثين مساق الاخبار التي لا شك في ثبوتها ، ناقلين إياها عن ابن اسحاق صاحب السيرة وابن اسحاق برى ، من عهدتهما اذ رواها بالاسناد الذي يعرف ضعفه كل من درس علوم الحديث . فهو يقول : « حدثني بعض آل أبي بكر أن عائشة كانت تقول : ما فقد جسد رسول الله ﷺ ولكن أسرى بروحه » وهذا اسناد كما ترون لا تقوم له قائمة ، فهو عن ناس مجهولين ، لا يحتج به رجل يعرف شيئا من الحديث . هذا الى أن عائشة كانت حين الاسراء طفلة لا تدرك ذلك ، وكانت في بيت أبيها قبل زواجها برسول الله ﷺ . ويقول ابن اسحاق أيضاً : « حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس أن معاوية بن أبي سفيان كان إذا سئل عن مسرى رسول الله ﷺ قال كانت رؤيا من الله صادقة » وهذا إسناد منقطع ، فيه واسطة مجهولة بين يعقوب بن عتبة ومعاوية ، فان يعقوب لم يدركه ، معاوية مات سنة ٦٠ ويعقوب مات سنة ١٢٨ .

إن شأن الاسراء والمعراج من الغيب الذي أمرنا الله بالايمان به ، لا نتأوله ولا ننكره ، وهو مما وراء هذه المادة التي تدركها عقولنا ، وهذا هو معنى الاعجاز .

أما أن نحاول أن نجعل شيئاً من المعجزات خاضعاً لادراكنا ولما في مقدور الإنسان وداخلاً في سنن الكون المتتادة ، سواء أوصل الإنسان إليها بما أُوتى من علم قليل ، قوة محدودة أم عجز إلى حين ، فذلك إنكار للمعجزات ونقي لها ، أيا كان التأول والمقصد .

لقد رأينا في عصرنا هذا من سنن الكون وعجائب المستحدثات ما لو تحدث به متحدث قبل مائة سنة أو مائتين ، لما كان عند الناس إلا كاذباً أو مجنوناً ؛ وهو من صنع هذا الكائن الضعيف : الإنسان . فلما لنا أن لا نؤمن بما كان عن قدرة القوى الجبار الذي أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون .

« قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً »

أحمد محمد شاكر

## عم — ر بن عبد العزيز

عبادة :

سئلت فاطمة بنت عبد الملك زوجة عمر بن عبد العزيز عن عبادته فقالت : والله ما كان بأكثر الناس صلاة ، ولا أكثرهم صياماً ، ولكن والله ما رأيت أخوف لله من عمر . لقد كان يذكر الله في فراشه فينتفض انتفاض العصفور من شدة الخوف حتى تقول : ليصبحن الناس ولا خليفة لهم !

تقواه :

مر عمر ذات يوم بفاطمة زوجته فضرب على كتفها وقال : يا فاطمة لنحن ليالي دابق أنعم منا اليوم . فقالت : والله ما كنت على ذلك أقدر منك اليوم . فأدبر عنها وله حنين وهو يقول : يا فاطمة إني أخاف النار ، يا فاطمة ( إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم )

# الدين

## بين أعدائه وأدعيائه

صنفان من الناس يسيثان إلى الدين ، ويجنيان عليه : ويصورانه بصورة مزرية تمجها الأذواق ، وتستهنجنها العقول :

صنف يحاول الظهور أمام الناس بمظهر المتدين . الغبور على الاسلام ، الحريص على التمسك بآدابه ، لا يريد بذلك وجه الله ، ولكنه يلتمس لدى الناس الذكر والجاه . وصنف على العكس من ذلك يفر من كل ما هو دين ، ويكره أن يوصف بأنه متدين ، ويحب أن يوصف بأنه « متمدين » فهو يكره كل مظهر يقربه من الدين ، ويدفع عن نفسه كل ما يسلك به طريقا من طرق المتدينين !

يكثر الصنف الأول في طوائف الشعب وعامة الناس ؛ ويكثر الصنف الثاني في الطوائف التي اصطالحنا على تسميتها « بالطبقات الراقية » طبقات النوادي والمجتمعات وما أحوجنا إلى أن نعرف كلا من هذين الصنفين بأعماله وأحواله لنعرف أنهما آفتان خطيرتان يجب الاحتراس منهما على سواء

## الصنف الأول

قوم من الناس أهمتهم المظاهر ، وقتنتهم شهوة الاعلان عن النفس . فهم مغرمون بأن يتحدث الناس عنهم ؛ ويضربوا في الثناء عليهم ، ولكنهم عاجزون عن أن يصلوا إلى ذلك إلا من طريق التظاهر والتدين المصطنع ، لذلك تراهم يتظاهرون بالصلاح والتقوى ، ويتكلفون الحرص على الدين ماداموا أمام الناس ، وينصممون الأخذ بآدابه ، والدعوة إليه . والدفاع عنه ، مع أنهم في حقيقة أنفسهم أبغوا الناس عن الدين وعن آداب الرسول الكريم وأخلاقه ، ذلك أنهم من الجهل بالدين وأغراضه وأسرارها بالمدى البعيد !

يتخذ هؤلاء في حياتهم وملابسهم وشكائهم وأقوالهم وسائل لتصرفاتهم الظاهرة ما يرون أنه سمت من سمات أهل الورع أو أهل العلم والتقوى .

فمنهم من يجعل ذلك في زيه وشكله ، فلا يظهر أمام الناس إلا بجبته الفضفاضة وعمامته المكورة ، وسبحته المدلاة ، ولحيته المرسلة ، فهو يسير في زحمة من هذه المظاهر المصطنعة ، ليلفت إليه الأنظار ، ويشغل به الناس ، وتراه يتعرض للغادين والرائحين والعاكفين على أعمالهم فيدعوهم إليه بأسلوبه الخاص ليصافحوه ويقبلوا يده ، ويلتمسوا منه الدعاء والبركة .

ومنهم من يجعل ذلك في ألفاظه ، وما ينطق به من قول ، فهو دائم التمتمة ، كثير الهمهمة ، هو كذلك في الطريق ، وفي الترام ، وفي السيارات العامة ، يظل عليه عاكفاً ، وبه مشغولاً مارآه الناس ، فلا يستريح منه إلا إذا خلا بنفسه ، وأمن العيون أن تقع عليه ! وقد يجلس مع الجالسين مجلساً لا يليق بأهل الصلاح والورع ، وهو مع ذلك دائم التسبيح ، عاكف على تحريك شفثيه ، وكان أولى به أن يقول كلمة الحق أمراً بمعروف ونهيًا عن منكر ، أو ان يفارق هذا المكان منكرًا ما يرتكب فيه من آثام ، لو كان في تدينه من الصادقين .

ومنهم من إذا قام للصلاة تخشع ، وإذا سمع القرآن تفرع ، وإذا وقف بين يدي مولاه خفض رأسه وأمال عنقه وفخم لفظه ، ومد صوته ، وتخنف في قراءته وتكبيره وتسبيحه ، وأطال ركوعه وسجوده ، ورتل في القراءة ترتيلاً وربما أسغفه الحظ فبكي وأبكاك ، ولو كشفت عن قلبه لكشفت عن جلود صخر لا يلبس .

ومنهم قوم يتكفؤون في مشيتهم ، ويتكلفون الوقار في حركاتهم ، ويتصنعون السكون والهدوء ، ليوهموا بأنهم حراص على سمت الصالحين ، وهيئة العابدين ، فإذا خلوا إلى أنفسهم أو غابوا عن العيون تكشفوا عن أخلاق أهل الفجور ، وعردة أصحاب الفسوق !

ومنهم قوم بلغ بهم الشكوص على الاعتقاب والارتداد عن الاسلام : أنهم يقيمون أيام الأسبوع ولياليه على مشاهد الأولياء ، ومقابر الصالحين ، فيوم كذا لمسجد فلان ، ويوم كذا لمتنم فلان ، وهذه ليلة الحضرة ، وتلك ليلة المولد ، يحتفلون ويختشدون له ، ويزدحمون عليه ، ليقال عنهم إنهم

أحباب السيد ، أو أصدقاء الحسين ، أو محاسيب السنيذة ، أو خلصاء البيومي  
أو المحمدى !

وان منهم لفريقاً يتخذ من الوعظ والنصح والارشاد سبيلاً لارضاء شهوته  
فى التسلط والتعالى ، فتراه دائماً يقرع الناس ، وينقدهم ويشوه أعمالهم ، ويتعقب  
ما يلبسون وما يأكلون وما يعملون ، ليقول هذا مكروه وهذا حرام ، وهذا  
خير وهذا شر ، وهو لا ينظر فى شىء من ذلك إلا إلى المظاهر والشكليات  
التافهة ، ولقد يزورك فى بيتك فاذا رأى لعبة فى يد صبي هاله أنها مجسمة ، وربما  
حطمها وترك الغلام يبكى ويصيح ، وإذا وجد عندك كتاباً لا يرضاه قال لك :  
كيف تقرأ كتب الزنادقة والمارقين !

وانك لترى قوماً من هؤلاء الأدعياء ، لاهم لهم إلا أن يشوهوا أمام الناس  
آراء المفكرين ، فهم يرون فى كل اصلاح ودعوة إلى غير ما يألف الناس من  
الخرافات والعادات والتقاليد — نزعة من نزعات الاحاد ، ويلمحون  
فى كل رأى — مهما كان مدعماً على أدلة الكتاب والسنة — غرضاً من أغراض  
الزندقة ، على غير بينة ولا هدى ولا كتاب منير ، ويتهمون الهداة المصلحين ظلماً  
وزوراً بالخروج على الدين ، ومخالفة سبيل المؤمنين ، ويقسمون الناس — بحسب  
اهوائهم هذه وجهاتهم وتقاليدهم فى دينهم وعقائدهم — تقسماً آثماً : فهذا مؤمن  
وهذا كافر ، وهذا ملحد ، وهذا زنديق ، كأنما كشفوا عن صدورهم ، وشقوا  
عن قلوبهم ، والله يعلم أنهم لا يريدون بذلك وجه الله ، وإنما يريدون أن  
يتظاهروا أمام الناس بأنهم حماة الدين ورعاه ، وأنصار الاسلام ودعاه ، وليس  
شىء مما هم عليه بالاسلام لو كانوا يعقلون !

وان منهم لفريقاً يتزيد على الله ، ويستظهر على دينه ، فيدخل فى العبادات  
ما ليس منها ، ويحشر فى العقائد ما لا صلة له بها ، كأنما رأوا دين الله ناقصاً  
فكملوه ، وقليلًا فكثروه ، والله يعلم أنهم لكاذبون !

هؤلاء — جميعاً وأمثالهم هم أدعياء الدين ، هم الذين يتجرون باسمه ، ويعيشون



على حسابه ، ويخادعون به ضعاف العقول ، وهم بهذا وأمثاله يظهرون الدين في هذا الثوب الخلق البالى ، وفي هذه الصورة المزرية الكريهة ، وفي هذا الوضع المقلوب الذى يعنى بالمظاهر ، ولا يهتم بالحقائق !

فاحذروهم ، ولا تأمنوهم ، ولا تأخذوا دين الله الحق بجريرتهم ولا تحكموا عليه بأفعالهم ، فما كان الدين أشكالات تنسق ، ولا أقوالا تلتق ، ولا مظاهر خداعة ، ولا ألواناً براقه ! إنما الدين علم وفقه لكتاب الله وسنة رسول الله ، وإيمان من ثمرات هذا العلم والفقه وبقين ، وإخلاص وعمل صالح ، وإن الذى خلق القلوب والأرواح ، لأجل وأحكم من أن ينظر إلى الصور والأشباح . « إن الله لا ينظر إلى صوركم ، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم »

### الصف الثاني

قوم غرتهم النعمة ، وأبطرهم الغنى ، وجهلوا الدين ، فأساءوا فهمه ، وتصوروه على غير وجهه .

ظنوا أنه يفسد عليهم حياتهم ، ويصرفهم عما آتاهم الله من منافع ، ورزقهم من نعيم .

حبوه ديناً جافاً غليظاً يتعارض مع المدنية ، ولا يلتئم مع الحضارة ، ولا يتناسب وحياة الرقى والتجديد .

زعموه ديناً وضع للعرب الحفاة الجفاة يوم كانوا في مجاهل الأرض . يعيشون مع الابل والبقر والغنم والانعام ، وقالوا : كيف يصلح هذا الدين للناس في هذا العصر ، وقد تبدلت الأمم غير الأمم ، والعلوم غير العلوم ، والعقول غير العقول ، والحضارات غير الحضارات ؟ ! .

نظروا إلى الأمم التى تسمت بالاسلامية والأمم الاوربية ، فوجدوا الأولى تعيش تحت جناح الذلة وترسف في أغلال العبودية والفقر ، بينما الأخرى تعيش في ظلال القوة والعزة ، وتمرح في رياض الغنى والسيادة ، فحكموا على الاسلام بالمسلمين ، وأخذوا الدين بجريرة الذين ادعوا أنهم متدينون !

هكذا نظروا إلى الدين ، وهكذا تصوروه ، وهكذا زعموه ، ثم فروا من وجهه هارين ، وتخلصوا من شرائعه عامدين ؛ ومدوا أيديهم في ذل وحيرة واستجداء إلى الحضارات التي فنتهم ، والمدنيات التي بهرتهم ، يستمدون منها ما يزعمون أنهم يصلحون به شأن أنفسهم وبلادهم وأمتهم ، وما دروا أن هذا غذاء تضوى به الأجسام ، وتقسد به العقول ، وتهدر به مقومات الشخصية والكرامة ، وتضيع معه القومية !

ظهرت هذه الكراهية في جميع أعمالهم ، وسائر تصرفاتهم : كرهوا الكتب الدينية ، والبحوث الدينية ، والمحاضرات الدينية ، والمجلات الدينية ، والجمعيات الدينية ، والمجالس الدينية !

كرهوا جميع العناوين التي تتضمن اسم الاسلام ، وفرضوا أنها عناوين على الرجعية والجمود ومبادئ التخلف والكسل !

كرهوا جميع المنتسبين إلى الدين ، واستنقلوهم ، وفرضوا فيهم - وإن لم يعرفوهم ، ولم يعاسروهم - غلظة الطبع ، وقلة الذوق ، وجفوة الخلق ، والجهل بالحياة وشئون الحياة .

قاطعوا التعليم الديني ، وفروا إلى التعليم المدني ، بل وإلى المداس الافرنجية ، ولقنوههم منذ الصغر ولاهم ازدراء الدين ، والابتعاد عن أهل الدين ، وهكذا .. على رسلكم أيها المتجنون على الدين ، فليس الدين كما تتصورون ! . من ظن أن الدين يحول بين الناس وما أخرج لهم الله من طيبات الرزق ، ويحرم على الناس ما أنعم الله به عليهم من خيرات الدنيا . فقد ظلم الدين . بل ظلم نفسه أشد الظلم لقد كان مالك بن أنس رضى الله عنه ، وهو إمام دار الهجرة ، يعيش في نعيم سابغ ، ويتمتع بما آناه الله من الخير ، كما يتمتع أغنياء الناس ، كتب إليه أحد أصحابه يقول « بلغني أنك تأكل الرقاق ، وتلبس الدقاق ، وتجعل على بابك حاجبا . فاتق الله يا مالك ! » فرد عليه يقول : « قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق »

ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أن يكون من طعامه الحلوى ، وكان يأكل الشواء والرطب والتمر مضافاً إليه اللبن الخالص أو الزبد ، وكان لا يشرب إلا التنظيف العذب ، ويحب البارد الحلو ، وكان يجلب إليه الماء العذب من مسيرة يوم أو يومين ، وكان صلى الله عليه وسلم نظيف الثوب ، حسن الهندام ، يحب الطيب ، ويتجمل بأحسن ثيابه عند ملاقاته أصحابه .

فمن حدثكم بأن الدين يحول بين المرء وبين المتاع الحلال فلا تصدقوه ، وإنما يطلب الدين من الناس في مثل ذلك أن يلزموا جانب القصد والاعتدال ، وألا يجعلوا القرف المسرف قصاراهم في الحياة وغاية همهم ، وأن يذكرُوا في نعيمهم أن لهم إخواناً يشاركونهم في الدين والوطن ، قد عضهم الفقر بآنيابه ، فهم إلى برهم وعطفهم محتاجون .

من ظن أن الدين جاف أو شديد الوطأة أو ثقيل التكاليف فهو متجن على الدين ظالم لنفسه ، لأنه يريد الناس أن يكونوا كالسوائم لا تكلف ولا تحمل مسئوليات ، متجن على الدين لأنه ينكر سماحته ، وتخفيفه ورحمته « ما جعل عليكم في الدين من حرج » « لا يكلف الله نفساً إلا وسعها »

من زعم أن الأمم إذا تمسكت بدينها تأخرت . واهتضمت ، فهو جاهل بالتاريخ ، جاهل بسنة الله في الاجتماع ، فلقد استطاع الاسلام أن ينشئ من هؤلاء العرب البداة أمة من أعظم الأمم رفعت لواء الحضارة عالياً ، وضربت بسهم وافر في العلوم والفنون ، وكان لها في سياسة العالم قول مسموع ، وصوت عال مدو ، يهابه الملوك ، ويخشاه المسلطون !

فلا تضربوا الأمثال بالمسلمين في حاضرهم ، فقد أفسدوا بالجهل والتقليد دينهم فأفسدوا دنياهم ، ونسوا الله فأنساهم أنفسهم ، وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون !  
أيها المتصنعون وليسوا بمتدينين . . . أيها المترفعون المتدينون :  
الحادة . . الجارة ، والانصاف .. الانصاف ! . لعلكم تفأخرون .

محمد محمد المرنى

المدرس بكلية الشريعة

# الداء والدواء

أوشذرات من علم النفس

## ٤ - الأساطير

من الخير لنا معشر المسلمين أن نفتش في زوايا حياتنا الدنيا فنعرض عقيدتنا وسلوكنا ومناهجنا المختلفة على هذه الحقائق العليا التي شاء الله أن ينطوى عليها ديننا القيم وتبشر بها شريعتنا السمحة ، إنقاذاً للناس من مقابح الجاهلية وضلالة الهوى وحبائل الشيطان ، وأن نطرح كل ما يصدنا عن المثل الأعلى والغاية الشريفة التي يهدف إليها الدين القيم .

ولقد تكلمنا في مقالات سابقة على الخوف والغضب والتشاؤم ، وبيننا للناس كيف يرتفعون بأنفسهم عن هذه القاذورات التي تلوث الروح ، وتدنس العقيدة ، وتهبط بالنفس من عليائها ، وشرحنا للناس في أسلوب سهل كيف يتخلصون من هذه الأمراض وحرضناهم على أن يخلعوا رداء الحمول والاستكانة وأن يأخذوا أنفسهم بعزة الاسلام وقوة حيويته ، لتستير قلوبهم وتشرق أرواحهم وتصفو من أكدار العقائد الفاسدة وأوضارها

والآن نعرض لحالة تمكنت من قلوب المسلمين ، وبخاصة العامة منهم في هذا الزمان وما قبله من العصور التي لم يطبعها الاسلام بطابعه الصارم النقي الطاهر . وتلك الحالة هي ما نلمحه في هذا المجتمع من الحرافات الفاشية التي يصوغها المنتسبون إلى العلم والدين زورا : من الدجاجة وأرباب الدنيا وطلاب المناصب : قصصا تعصف بالعقيدة السليمة وتهبط بنفوس المسلمين إلى حيث التواكل والذلة والقعود عن السعي والتنكر للأسباب التي جعلها الله مقدمات لنتائج لا يصلح المجتمع إلا بها كثيراً ما نسمع من القصص في مواعظهم والمؤلفين في كتبهم حكايات تراح لها نفوس العامة وتطرب لها أفئدتهم من أمثال هذه التي يزعمونها كرامات عجيبة لا يصدقها عقل ولا يسندها دليل ، وهذه الأساطير التي ترفع أقواما فوق مرأى كثرهم ونحط

آخرين عن أقدارهم ، بل إن منها لما يكون انتقاصاً لعظمة الله وتمرداً على أحكامه واستهتاراً بأوامره . فاسمع منها :

١ — رجل يشاهد امرأة تضرب في الصحراء واهنة مشردة فيتقدم إليها بصدقة تسد جوعها رحمة وشفقة عليها ، فما هي إلا طرفة عين حتى ينقلب ضعفها قوة وخضوعها تمرداً ، فتتجه إلى المحسن إليها وهي تلوح يدها في الهواء غاضبة مزجرجرة صوته كالرعد القاصف وهي تقول : « إليك عنى يا مسكين ! إن جيبى لا تنفذ خزائنه » — ويتطلع الرجل مأخوذاً مشدوهاً فإذا الدنانير الذهبية تلمع في كفها النحيلة المعروقة ، وهنا لا يتمالك الرجل نفسه فيتقدم إليها مستغفراً منبهاً مطاطىء الرأس مرتعد الفرائض ، وتغر أمامه كالريح ثم تتوارى عن الأنظار فلا يدرى هل ابتلعتها الأرض أو عرج بها إلى السماء ؟

٢ — رجل يجلس مسنداً ظهره إلى الكعبة فيتقدم إليه شيخ عليه سيما الوقار والصلاح ويعلمه دعاء يدعو به ويقول له : إنه سمعه من رسول الله — ويعجب الجالس كيف يسمعه من رسول الله وقد مرت على موته مئات السنين ، وتزول دهشته حين يقول له الرجل الوقور : إنه الحضر . ثم ينصرف .

٣ — ولى من أولياء الله المقربين أراد أن يتواضع وأن يمكن للناس من القدح فيه وفى ولايته فكان يتربص بالناس على قارعة الطريق فإذا شاهد فلاحاً يسوق حمارة أمره أن يمسك بالحمارة ثم أخذ يأتبها على ملاء من الناس ثم ينصرف مطمئن النفس منشرح الصدر . إذ حقق رغبته .

٤ — قطب من الأقطاب المشهود لهم بالولاية العظمى يبيع لأحد الناس قطعة من الجنة التى وعد الله المتقين ويحدد له معالم هذه القطعة وأوصافها وما يكتشفها من جنات وما يسكنها من حور وولدان وما يتوفر فيها من طعام وشراب ثم يسطر بهذا كله صكاً يضمن به هذه القطعة لصاحبها ويأمر بأن توضع معه بين ثنايا كفنه .

٥ — عظيم من الأولياء يزور قبر رسول الله ثم تستولى عليه حالة من الوجد

فيطلب إلى رسول الله أن يمد إليه يده ليلنمها فما أعظم دهشة الناس إذ يرون أنيد  
الكريمة تمتد من بين صفائح القبر حتى تصل إلى فم الشيخ فيقبلها ثم تعود من  
حيث أتت والناس يشاهدون .

٦ — الحجر الذي في مقبرة احمد البدوي وعليه أثر قدمين كبيرتين هما قدما  
رسول الله ﷺ في عرف المجانين أراد أحد السلاطين أن ينزع هذا الحجر من  
مكانه لينقله إلى بيته فكبر الحجر حتى ملأ الحجرة ، فخاف السلطان وتركه على  
ما هو عليه حتى لا يصاب بسوء

٧ — رجل من كبار الأولياء كان يصلي الصبح في المسجد الحرام والظهر  
في أحد مساجد القاهرة والعصر في بلاد المغرب والمغرب والعشاء في مسجد بن  
آخرين في اليمن والاندلس .

٨ — رجل يمر على آخر يصلى على شاطئ البحر فلا يحسن صلاته ولا يجيد  
دعائه بل يتفوه بألفاظ هي أشبه بالهذر وسقط الكلام فيعلمه كيف يقرأ ويدعو ثم  
يركب في سفينة تمخر به العباب فلا يروعه وقد توسطت السفينة البحر إلا الرجل  
الجاهل يجرى على الماء حتى يصل إلى معلمه ليستفسر منه عن كلمات نسيها في دعائه  
فيصرفه الآخر مطالباً إياه بأن يعود إلى جهالة الأولى فانها مصدر ولايته وأساس  
صلته بالله الذي أمشاه على الماء .

لا تضحك أيها القارئ الكريم فهذه والله أمثلة مما يسمعه الناس كل يوم  
من أفواه بعض الواعظين أشباه العوام ودعاة الجهالة ومما يقرؤه الناس في الكتب  
التي تطبع وتنشر تحت سمع الأزهر وبصره فلا يحرك رجاله ساكناً ولا يشعرون  
ويصخبون — وهم يقولون : إنهم حماة الدين وورثة الأنبياء — لم اخترع هذه القصص  
ولم أزورها ولكنها قطرة من معين لا ينضب من هذه اثروة الزائفة التي تجدها  
في بطون الكتب وعلى السنة المقربين إلى العامة فما هي إلا أن تخرج من أفواه هؤلاء  
المقربين عند العامة ، أو تنشر في كتبهم حتى يتلقفها العامة في حنان وشوق فإذا  
هي حديث المجالس وفلسفة الحياة ، ثم هي الدين والعقيدة ونظام المجتمع .

قل لى بربك أيها القارىء الكريم : أى أثر عجيب تؤثره هذه القصص وأمنالها فى أمة تعتقها وتحتضنها وتؤمن بها وتحارب من يخرج عليها ويتنكر لها ؟ أأست تجد فى المثل الأول تمجيداً للبلاهة والانتقطاع عن الحياة والخروج على سنن الله الكونية فى الأخذ بالأسباب . وفى المثل الثانى نرى الحضر الذى كان معاصراً لموسى عليهما السلام يضرب فى الفياقى والقفار يلقي الناس أدعية ويختفى تارة ويظهر أخرى ، ولو حكمت عقلك ومبادئ دينك لرميت من يعتقد هذه العقيدة بالجنون والكفر بسنن الله . فلو ادعى كل إنسان أنه الحضر من غير دليل أو يرهان لأصبح كل إنسان خضراً ولتبدلت الشريعة ومسوخ الدين . ثم خبرنى بربك أأأست هذه العقيدة فى حياة الحضر تصدم الكتاب والسنة ؟ أأأليس الله يقول فى كتابه العزيز : « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل » — ويقول « وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد » . ماذا كان موقف الحضر لو كان حياً كما يدعون من غزوات رسول الله وصحابته ومن شريعته التى يكون ملزماً باتباعها والسير على مبادئها . وأى حظ لهذا النبى وأية حكمة تتجلى فى اختفائه عن الأعين هذه الاحقاب المتطاولة ؟ أأأست تعترف معى بأن هذه العقيدة تنجانب العقل وتتجافى عن الدين ؟ وهذا الولى الذى يفجر بالحجارة على مرأى من الناس ، هل تعتقد فى ولايته وهل يظل ولياً لله فى نظر هذه الشريعة التى تأمر بقتله ؟

وما رأيك أيها الأخ المسلم فى هذه اللجنة التى يملكها هذا الولى فيهب منها ما يشاء ويبيع منها لمن يريد محتماً على الله متوقحاً مع المشيئة العليا والقدرة المسيطرة على هذا العالم ؟ هل تحكم بالاسلام أو العقل على رجل يتصرف هذا التصرف ويخرج على آداب الشريعة وذلة العبد وجلال الله وقهره لعباده — وهذا الذى يتواجد ويخرج عن صوابه ويطلب المستحيل فيتم المستحيل أمامه وتخرج يد رسول الله لكى يقبلها على مشهد من الناس — لك أن تسأله إن كان يجب : أى الناس كان حاضراً هذا المشهد العجيب ؟ ومن الذى ارتفع بأسناد هذه القصة ارتفاعاً يسلكها فى عداد الوقائع الثابتة ؟ إنك ستضحك من هذه البلاهة وهذا الزيف

الذى يروج لدى الدهماء والجاهلير الذين هم أضل من الأنعام وشر المصائب ما يضحك .  
وهذا الحجر الذى يزعمون افكا انه يحمل طابع قدمى رسول الله - فى أى  
كتاب يعرض سيرة رسول الله عرضاً صحيحاً تجد أن قدمه كانت تترك طابعها على  
الحجارة ؟ لو أن السنة الصحيحة وردت بهذا لصدقناه وقلنا به ونشرناه فى الحافقين  
وإن كنا فى حاجة إلى من ينسب طابع القدم إلى رسول الله نسبة صحيحة ، وأنى لهم  
أن يفعلوا ذلك ؟

والرجل الذى ليس له عمل فى الدنيا إلا أن ينتقل فى طول البلاد وعرضها  
لا يذرعها للجهاد فى سبيل الله ذرعاً كما ذرعها رسول الله ، ولا يتعب فى المسير كما  
تعب رسول الله فى هجرته من مكة إلى المدينة ولكنه يخطو خطوة فاذا الأرض  
تزوى له وتطوى وإذا هو فى لمح البصر قد أصبح فى مكان كان يقتضيه السفر إليه  
أياماً وشهوراً . عجيبوا أيها الناس من طائفة من المسلمين تقول بأن كرامة رجل  
مجهول أعظم عند الله من كرامة رسول الله ! وهل يقول بهذا مؤمن ؟ استغفر  
الله بل عاقل ؟

وهذا الجاهل الذى أساء فى صلاته فحكم رسول الله عليه وعلى أمثاله بأن  
صلاته غير مقبولة وغير مرفوعة عند الله يمشى على الماء لفرط جهالته فتقلب به  
سنة الله ويصبح علم العلماء وتقوى الأتقياء وبصيرة المستبصرين لغواً وسفهاً  
والجهل والغباء والجنون والفوضى والاستهتار ولالية وورعاً وزهداً وعرفاناً .  
إن هذه العقيدة — أيها الناس — طعن فى حكمة الله وقلب لأوضاع الدين  
وتسفيه لدين الأنبياء وشرائع الرسل . والعجب من هؤلاء الذين يروجون هذا  
بين الناس ويتحمسون للدعوة إليه . إني لأعرف رجلاً يعيش بين أظهر  
الناس وأعظماً ومرشداً فيقص عليهم نبأ ابن السماك وكيف وقفه الله بين  
يديه فى المنام فقرر به بذنوبه فأنكرها وطعن فى شهادة جوارحه لأنها مكرهة  
وشهادة الملائكة لأنهم خصومه وخصوم أبيه آدم . وطعن فى الله لأنه خصم  
وحكم . ومع ذلك يجد أمثال هؤلاء الدجالين الكفرة آذاناً صاغية من العامة



تمجيداً لدعوتهم المنحطة . فتي يقلع هؤلاء الناس عن الطعن في دينهم ورسولهم  
وربهم الذي هو ولي نعمتهم ؟ بل متى نرى يداً حازمة قوية تأخذ بأقضية هؤلاء  
فتزج بهم مع السراق وقطاع الطريق والسفاكين ؟

وبعد فان الحديث يطول ويتشعب إذا أردنا الاحاطة والاستقصاء ولكني  
أقفك — أيها الأخ المؤمن — على نبذة مما يجري على ألسنة المخرفين ويسطر  
في كتبهم . ولاشك أن هذا مرض عضال في العقل ومرض في الدين ولكن كيف  
نعالجه ونطبله ؟ نصيحتي إليك أن تعرض كل ما تسمع على كتاب ربك وسنة  
نبيك وعقلك الذي هو ألمع جوهرة في جسمك وروحك . واربط الأسباب  
بالمسببات واعلم أن سنن الله لا تتغير ولا تبدل إلا إن تكون معجزة لنبي تأييداً  
لدعوته — ولا يغرنك أن هذه الأساطير مسطرة في كتب قوم يدعوهم الجهلة  
والطغام : الأعلام والسادة العلماء ، وجارية على ألسنة السواد الأعظم من الناس  
فالله يقول : « وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله » ويقول :  
« وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين » . واعلم أن المال فتنه يفرق بين المرء وأخيه  
الصديق وصديقه والرجل وعقيدته إلا من رحم ربك — أما الأزهر ورجاله  
فقد شغل أعظم الشغل بالخصومة العنيفة على الرياسات ، والدرجات والعلاوات ،  
فهم يوقدون نيران الحرب في أروقة الأزهر . ويريقون الدماء الرخيصة ،  
في سبيل ما فتنوا به من هذه المناصب التي لأجلها احترقوا العلم ، وامتنوا الدين ،  
ثم هم يرددون بعد ذلك في حماس وقوة : « إن للدين رباً يحميه » والله رب الدين  
يقول لهم : ( يا أيها الذين آمنوا من يرد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم  
يحبهم ويحبونه أذله على المؤمنين أعززة على الكافرين . يجاهدون في سبيل الله  
ولا يخافون لومة لائم ) . فاعقلوا يا أنصار السنة وافقهوا عن الله . والله يتولى  
هدانا وهداكم .

عبدالحليم محمد صموده

## من مصميم الأساطير :

معذرة إلى الأستاذ حموده إن عقبننا على كلمته القيمة بإيراد أسطورتين ذكرتا في كتاب من أمهات كتب الفقه يأخذ آلاف من الناس عنها دينهم ويتلقون ما فيها قضايا مسلمة :

١ — ( فائدة ) قال القزويني في عجائب المخلوقات ( بل جعبة الخرافات ) العرب تقول إن الكمأة ( وهي نوع من النبات الطفيلي كعنب الديب ينبت كثيراً في بلاد العرب ) تبقى في الأرض فيمطر عليها مطر الصيف فتستحيل أفاعى . . . وكذا أخبر به غير واحد !!

٢ — وجاء في نفس الكتاب قال في الفنون : الكعبة أفضل من مجرد الحجرة ( أى التي فيها قبر الرسول ﷺ ) فأما والنبي ﷺ فيها فلا والله ولا العرش وحملته والجنة لأن بالحجرة جسداً لو وزن به - أى كل ذلك - لرجح !! أما الأسطورة الاولى فبداهة العقل تحكم يطلانها إذ أن سنة الله في خلقه قضت أن لا تتغير أعيان الاشياء فيستحيل النبات حيواناً أو الحيوان نباتاً أو الحجر حديداً بل تظل محافظة على فطرتها وأصلها إلى يوم القيامة إلا أن تكون معجزة كقلب العصا حية لموسى عليه السلام . صنع الله الذى أعطى كل شئ خلقه ثم هدى .

وأما الثانية فتنادى بأن جسم محمد ﷺ أفضل من الله رب العالمين . لأن الأرض التى عليها هذا الجسم أفضل من العرش الذى استوى عليه الرحمن سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً . وبراؤه الله محمداً ﷺ من هذا الغلو الوثني القذر . فان رسالته التى حفظها الله فى الكتاب والسنة . ما جاءت إلا لحو هذه الوثنية القذرة وتحرير العقول من مفاسدها وتطهيرها من سمومها وأنت إذا بحثت عن سبب إيراد هاتين الأسطورتين وغيرهما فى هذا الكتاب وسواه من كتب المقلدين لم تجد لها غير سبب واحد ذلك هو التقليد الذى عطل العقل وقتل الإنسانية حتى يلحق المبطلين به بفصيلة السوائى والأنعام والعياذ بالله .

## « هول » طواغيت

— ١ —

واقاني — كالبحري يتشئ بها الحس . وكالامل تشوف إليه النفس — كتاب كريم من أخ كريم ، هو الاستاذ أحمد حمزة أبو ريا .  
وإني لأقول للأخ الفاضل : إن الشكر في حقيقته ، والثناء في روحيته : إنما هما لساندتما الاتحاد الذين يرسلون هذه المجلة ناراً ونوراً . فلنضرع إلى الله أن يجزيهم عن جهادهم وبلائهم الظافر بأكرم ما يجزى به الصديقين المجاهدين .

— ٢ —

أما ما يفتر به الصوفية من أن رسول الله ﷺ روى عن ربه : « كنت كزاً مخفياً . . الخ » يروجون به كفرأ يؤمنون به . وشركا يدينون بأساطيره — إن هذا الذي يزعمونه حديثاً ، إن هو إلا حديث مفترى — ليس من كلام الرسول ﷺ ، ولا يعرف له إسناد صحيح ولا ضعيف (١) .  
وإن استمسكهم بهذه الفرية لدليل قوى على حقيقة مذهبهم في الوجود . . على أنهم لا يميزون بين الوجود الالهي والوجود في الخلق كله . وعلى أنهم يؤمنون بالتعين الالهي في الخلق . فكانت الحقيقة المحمدية أول تعييناته .

— ٣ —

تقول : يا أخى إنهم يزعمون أن بيت : « بعاء كنت به أزلأ » ليس المقصود منه : أن الله كان مخفياً فتعين بالخلق . وإنما المراد به : أن الانسان هو الذي كان مخفياً وهو في عالم الذر . فهو — أى الانسان — أعمى أزلأ . فهو لذلك : سل بالمصطفى في قولهم : « بتحمد من جا بالليج » .

يا عجباً لهؤلاء !! إذا حاق بهم باطلهم حاولوا التملص منه . ففروا إلى تأويلات زائفة ، هي أبعد ما تكون عما يكونون في طوايا نفوسهم . وإنا ما تتجنى على القوم أيها الأخ . بل والله لطالما تركت كثيراً مما يهرفون به إذا كان يحتمل شائبة من تأويل تسجيهم من خزيمهم . . . فالتفسير الذي فسرته أنا به « بهاء كنت به أزلاً . . الخ » إنما أخذته من كلامهم وتفسيراتهم .

وإليك أيها الأخ تفسير قطب من أقطابهم لهذا البيت: يقول عن الله « ثم إن هذا المحب (١) الذي أحب أن يعرف - نفس صبح ذاته بسبب الحب الذاتي من ليل غيبه العماوى . وقد كان عمس بالمرتبة العماوية . فظهر لنفسه في أحسن تقويم ، نوراً إنسانياً جامعاً . وحقيقة مجدية . فانبجست حقائق الذات لنفسها بهذا المظهر الذاتي الجامع . فظهرت من الحقيقة العماوية بفيض اسمه « النور المبين » حقائق الوجود . وكانت حقيقة الحق عين الشاهد والشهود . وقد أشار سيده مصطفى البكرى لهذا المعنى بقوله :

بهاء كنت به أزلاً بمحمد من جا بالبليج

وذلك معنى فتح ظهور العالم من نور حقيقته (٢) « انتهى بنصه . . . فإذا يقول للصوفية الضالون في هذا . . ؟ وتفسير من يجادلونك في الحق لا تشهد به لغة ولا اصطلاح لهم .

وإليك تعاريفهم للعما : « العما باطن الأحدية ، وجوهر الكنزية » « برزخ التنزل الربانى للوصف العبدانى (٣) » « المرتبة الأحدية » والمرتبة الأحدية هي كما عرفوها « ما إذا أخذت حقيقة الوجود بشرط ألا يكون معها شئ ، فهي المرتبة المستهلكة جميع الأسماء والصفات فيها . ويسمى جمع الجمع ، وحقيقة الحقائق

(١) يقصد به الله كما صرح قبل هذا في كتابه .

(٢) ص ٩٠ ، ٩١ من كتاب النفحات الإلهية في شرح العلوات الأحدية الإلهية .

تأليف محمد بهاء الدين البيطار .

(٣) ص ٦٢ ، ٧٧ من الكتاب السالف الذكر .

والعلماء أيضا (١) ومعنى كل هذا : أن العلماء عند الصوفية : هو حيث كانت ذات  
إلههم مجردة لم تتعين في الحقيقة المحمدية ، فأول تعين لربهم هو الحقيقة المحمدية  
التي عرفوها بأنها « الذات مع التعين الأول . وهي اسم الله الأعظم (٢) » .  
العلماء هو حيث كان ربهم حقاً . ولم يصرخلقا . هو حيث كان رباً فقط ، ولم يصر  
عبداً . فلما تعين جمع بين الصفتين الربوبية والعبودية ، وأنه خلق وحق . لهذا يقول  
ابن عربي « اللهم أفض صلة صلواتك وسلامة تسليمتك على أول النعنيات المفاضة  
من العلماء الرباني وآخر النزلات المضافة إلى النوع الانساني (٣) » فأنت ترى من  
كل هذا . أنهم يعتقدون في العلماء غير ما يجادلونك به . يعتقدون فيه كما شرحناه  
في آخر مقال « من الطواغيت »

إن الصوفية يا أخي يؤمنون بأن ربهم تعين في ذات مخلوقة . فكانت الحقيقة  
المحمدية . وها هي كتب شيوخهم الذين كشفوا القناع تشهد عليهم . اقرأ قصيدة  
السلوك لابن الفارض . اقرأ فصوص الحكم لابن عربي . اقرأ الانسان  
الكامل لعبد الكريم الجيلي . اقرأ أورادهم . إنها كلها تشرح عقيدتهم في العلماء  
والصدور والوجود .

وما لنا نذهب بعيداً ؟ وها هي صلواتهم في مجموع الأوراد « اللهم صل وسلم  
وبارك على سيدنا محمد النور الذاتى والسر السارى فى سائر الأسرار والصفات »  
ويشرحها الضال أحمد الصاوى فى كتابه الأسرار الرحمانية والفيوضات الربانية « أى  
نور ذات الله ، أى الذى خلقه بلا مادة ، لأنه مفتاح الوجود ومادة لكل موجود .  
« والسر السارى الخ » ومعناه : أنه مهبط التجلى للأسماء والصفات . فلا يستمد  
اسم من أسماء الرب ولا صفة من صفاته إلا بواسطة . فهو معد لجميع ذوات الخلق  
صفاتهم دنيا وأخرى ، بواسطة أنه مهبط التجلى للأسماء والصفات (٤) » وغير ذلك

---

(١) التعريفات للجرحاني . (٢) التعريفات . (٣) مجموع الأحزاب طبع تركيا .  
(٤) ص ٣٨ من كتاب الأسرار الرحمانية لمحمد الصاوى ط صبيح ومما يلاحظ أن  
الصاوى نفسه باعترافهم ليس ذا القدم الراسخة فى التصوف . بل هو ممن اشتغلوا بالرسوم  
ولم يفهم الحق فى ذاته .. فما بالك بغير الصاوى !؟

كثير . وصلوات الحديث ابن بشيش . وآلاف الصلوات عندهم .. فهم بين أمرين  
ياأخى . إما أن يكذبوا زعماءهم ويكفروهم ، وكفى الله المؤمنين القتال ، وإما أن  
يعترفوا بصحة هذه الآراء ، فيهوون معهم إلى قرار سحق من الشرك الوثني القذر .  
ثم إن البيت هو « بعاء كنت » أى بفتح التاء التى للخطاب . لأن الخطاب  
موجه إلى ربهم : فالبيت الذى قبله « بحقيقتك العظمى ربى » . فيظهر من هذا  
أنه يقسم على ربه بالعناء الذى كان فيه ربه . لأنه يقول له « بعاء كنت به أزلا »  
بفتح التاء . ولن يستقيم لهم المعنى الذى يقصدون إذا كانت البيت « بعاء  
كنت به أزلا » بضمير المتكلم . وهذا خلاف رواية القصيدة . ولو فرضنا أن  
معناه كما قالوا الكان : أنهم يقسمون على ربهم بالعمى الذى كان فيه الإنسان أزلا !!  
فبربك الحق قل لى : أى قسم هذا ؟ .. لا ياأخى .. إنهم يؤمنون بما قدمناه  
من قبل . وكتب أئمتهم طائفة بهذه الوثنية القذرة . تثبت لنا الحجة عليهم .

— ٤ —

ماذا يقصدون بعالم الذر وأنه قديم ؟ من نبأهم بهذا ؟ أشهدوا خلقهم ؟ والله  
يقول « ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم . وما كنت متخذ  
المضلين عضدا » والله يحدثنا فى كتابه الكريم عن الإنسان الأول « آدم » أنه  
خلقه « من صلصال من حمأ مسنون » وأنه نفخ فيه من روحه وأن الروح من أمر  
الله . ويحدثنا بأنه سبحانه كان عرشه على الماء قبل الخلق وأنه ( استوى إلى  
السما وهو دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها . قالنا أتينا طائعين . )  
وأنه خلق الخلق فى ستة أيام ، ويحدثنا الرسول ﷺ ( كان الله ولم يكن شئء قبله  
وكان عرشه على الماء ، وكتب فى الذكر كل شئء » فأين مكان عالم الذر ؟ وأين  
الحديث عن عالم الذر ؟ ما هى إلا أسماء اخترعوها تمويهها على المغرورين وتضليلها  
للمقلدين . ليؤمنوا بأساطيرهم فى العماء والتعينات وسوى ذلك من وثنياتهم النجسة  
ليخبرنا هؤلاء من أين استمدوا معرفتهم عن عالم الذر ؟ أعن الله ؟ أعن رسول الله ؟

أعن أصحاب رسول الله ﷺ ؟ كلا . . . إن جادلوك فقل لهم قول الله :  
« ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم » حتى تحكموا بشيء من  
أسرار الخلق وسلام عليك - لا عليهم - يا أخى ولك تحياتى

كتاب الوجود : تفضلت السيدة الجليلة الفضلى حرم الدكتور « محمد عبد الحى بك » رئيسة جماعة السيدات المسلمات وأهدت إلى ( كتاب الوجود ) ولكنها حفظها الله ورعاها اشترطت أن أتقدمه فى مجلة « الهدى النبوى » الغراء . ولقد وعدت السيدة الجليلة . غير أن الامتحان يطرق الأبواب . ولعل هذا الطرق العنيف الرهيب يصم سمعى عن كل نداء . لهذا أتعجل فأقول : إن هذا الكتاب أراد به صاحبه أن يهدم دين رسول الله لىبنى الفلسفة الصوفية الوثنية . فاذا هو - دون أن يريد ذلك - يهدم الفلسفة ويبقى رغم انقه بناء الدين الحق والهدى شامخا قويا ينظر إليه المعتوه « أبو الفيض المنوفى » حسير النفس كسير القلب . إن كتاب الوجود كتاب فلسفة وحدة الوجود . برجسها وقذرها . وكل ما فيه من آراء فلسفية إنما تسودها « نزعتا الاتيخاب والتافيق الفلسفيتان » فليس فيه من جديد ، وإنما هو سرقات من هنا وهناك . . . هذا رأى أقوله الآن متعجلا . حتى أفرغ من الامتحان . وحينئذ أشرحه تشريحا يطلع القارىء على دخيلته . فمعدرة خالصة إلى السيدة الجليلة . (١)

وإلى اللقاء القريب على صفحات مجلة الهدى الغراء . . . إن شاء الله

عبد الرحمن الوكيل

---

(١) نسال الله أن يأخذ بيد الأستاذ عبد الرحمن فيخرج من هذا الامتحان بالدرجة التى تناسب فضله وعلمه حتى يكون من المرابطين فى سبيل الدعوة الصادقة إلى الله . فلا يهرقه عن الذود عنها شيء من هذه المعوقات .

# الْمُسْكَنُونَ

— ٢ —

جامد القلب لا يشعر بالجميل . فلا يشكره .  
 راكد العقل لا يقدر المعروف قدره . فيصغره .  
 هلوع جزوع لا يصبر على ابتلاء الله . فيستنكره .  
 بليد متكبر يستنكف أن يعترف بفضل أحد . فينكره .  
 سفيه حقود يظفي حقه على كل احسان . فيكفره .

فاذا حظي بالخير المستمر تمرد واستهتر به ، واستهان . وإذا لم يستمر ما يهوى  
 من النفع ويتتابع ، تبخر من قلبه كل معروف وإحسان . ان خدمته ونفعته ثم  
 امتعت يوما عن تلبية أو امرء ولم تسارع إلى كسب رضاه ، أو توهم أنه بدرت منك  
 إليه هفوة . أنكر كل حسناتك مهما كانت كثيرة . ونسى كل خدماتك ، مهما  
 كانت كبيرة . ولم يذكر إلا هفوتك مهما كانت صغيرة . فينقلب لك عدواً يذمك  
 ويمقتك . ولا تعجب لهذا من سافل كنود . فان هذا خلقه مع الله خالقه . فمن يكفر  
 بنعمة ربه ويحجد فضله ، حقيق بأن يحجد إحسان كل إنسان . وماذا يكون قدر  
 إحسانك له بجانب إحسان الله المنان ، ونعمه ورحمته التي تتوالى عليه في كل آن .  
 ومع ذلك فهو يسخط عليه إذا ابتلاه بشيء من الضربا قدمت يداه . فيأخذ في  
 تعداد ما أصابه به من محن ، ويكثر التشكى مما قاساه . ويحجد ما يرتع فيه من نعم ،  
 ويتعامى عن فضل ربه ويتناساه . لا يكتفى بعباء الغنى الكريم . ولا يرضى عن  
 قضاء الخبير العليم . ويتظلم من ابتلاء العزيز الحكيم . وينسب القسوة إلى الرحمن  
 الرحيم . فلا يذكره إلا ساخطاً متبرماً . يلومه وينتقده ، ويحقد عليه متظلاً .  
 فيزداد إنماً وتمرداً وقسوة كلما ذكر مولاه ( فويل للقاسية قلوبهم من ذكر  
 الله ) تأمل أيها الانسان معنى هذه الآية الحكيمة فالعليم بذات الصدور يخبرنا  
 بأن قلوب الكافرين تقسو وتتحجر كلما ذكروه بالسنتهم واستحضروا ما  
 اعتقدوه شقاء وبؤساً في ابتلائهم وامتحانهم ثم هو سبحانه مخبرنا في



الآية التي تتبعها أن قلوب المؤمنين تلين لذكره (تم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله) فأولئك الجاحدون الكنودون تهسو قلوبهم من ذكر ربهم الدائم النعم عليهم. لأنهم ساخطون عليه غير راضين عنه. وهؤلاء المؤمنون تلين قلوبهم لذكره خشوعاً وحباً وإجلالاً لأنهم الصابرون الشاكرون الذين (رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك هم خير البرية) وطالماً سمعت بأذني ورأيت بعيني آيات قسوة قلب الكنود عند ما نصحته بالإيمان بالله وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة شكر النعم ربهم فلما كان أشد دهشتي حين سمعته يقول لي : لماذا أصلي له وهو يترصدني بالأذى والحرمان. ويوالي على المتاعب والأحزان فاني ما تمنيت شيئاً إلا حرمته. وما هربت من شيء إلا أوقعني فيه. فهو لي بالمرصاد ، كأنه لا يجد سوى يصب عليه جام غضبه. ويصيبه بمهام مصائبه. فلماذا أصلي له؟ وعلام أشكره؟ وكيف أحمد؟ وأنا لم أر منه إلا الظلم والقسوة؟ ! فيا للهول

فحينئذ رن في أذني تفسير هذه الآية البليغة الحكيمة التي تصورهم أدق صورة : (فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله) فهمت معناها ، ورأيت مغزاها مجداً أمامي . وهذا الكنود الساخط على الله يرتع في مجبوحة من العيش ويتمتع بالصحة والعافية . ولا ينقصه إلا بعض ما يتمناه لشهوته الشرهة وهواه الضال ، فويل له من كفره بنعم الله ، وسخطه وحفده على مولاه . وليته ينسى ذكر ربه . ولا يجرى به لسانه فإن الساكت عن ذكر الله واليوم الآخر أقل جرماً من الكنود إذا كفر لله بالسوء . فهو لم يكفر بنعم الله فحسب ، بل قابل إحسانه وجزيل أفضاله بالسخط والعداوة والبغضاء فهذا الكنود أحقر وأسفل من الصل . لأن الصل لا يؤدي إلا من يعتدى عليه أما الكنود فانه يحاول أن يسيء إلى من أحسن إليه : وما أحكم من قال : اتق شر من أحسنت إليه . فكم من كنود كره من أسدى إليه معروفاً لأنه طوق عنقه بإحسانه وأغاثته عند الشدة . وكم عادى دائئه لأنه طلب حقه عند حلول أجله . وكم مقت المحسن إليه لأنه لم يشبع أطماعه ولم يرو ظمأ جشعه ، وكم اتهم وسب الناصح المرشد له لأنه لم يتغاض عن عيوبه وردائله .

بل وكم مادي وأهان والديه وقابل احسانهما بالاساءة والأذى .. والآنكى من كل ذلك أن يقابل احسان الله بالاحتقار والاستخفاف ، وينسب اليه مالا يليق به من الظلم وعدم الانصاف

فاذا كان الكنود قبيحاً من الانسان للانسان ، فكيف به من الانسان لربه الذى خلقه ونعمه، ورزقه وأكرمه ، فان عظم جريمة الكنود مع عظم الاحسان فكلمها كان الاحسان عظيماً ، كان الكنود أقبح وأشنع . فمن الاحسان ما تكافئه دعوة صالحة، ومن الاحسان مالا يكافئه تكريس العمر قال الشاعر :

وما الناس فى شكر الصنعة عندهم وفى كفرها إلا كبعض المزارع  
فزرعة طابت وأضعف نبتها وضرعة أكدت على كل زارع

نفس الكنود كالارض الصخرية الصماء لا ينبت فيها زرع مهما سقيت بجزيل الاحسان ووابل المعروف . ونفس الشكور كجنة بريرة تؤتى أكلها ضعفين إذا أصابها طل من المعروف والاحسان . وما أبلغ قول الشاعر :

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا  
والكنود أنانى عديم المروءة والانسانية . فان الانانى كما وجد حاجته عند أحد كما زاد تعلقه له وتزلفه اليه ..

فالطفل الرضيع أشد حباً لأمه وارتباطاً بها لحاجته اليها . وكما كبر وقل احتياجه اليها كلما ابتعد عنها . والولد الصغير يفضل على أمه صديقاً يلاعبه ويلهو معه ولا يتذكرها الا اذا جاع أو احتاج اليها والشاب الانانى كالطفل الجاهل ، يفضل على أمه زوجة جميلة يسكن اليها ويتمتع بها . لأن هذه نفعا عنده حاضر وتلك نفعا قد انقضى ومضى . فيفرط ويبالغ فى العناية بزوجه ويفرط ويتصرف فى حق أمه .. لانه كنود أنانى لا يهتم الا بشهوته ويتناسى كل ما انقضى نفعه . ولا يبالي الا بنفع يجنيه فى الحاضر . كطبيعته فى الطعام يأكله شهياً لذيقاً . ويخرجه قذراً كريها . وكذلك جميل الماضى عنده ، فهو قاهضه وتبرزه بعدما لذه وغذاه ..

وأصبح يعاف النظر اليه بعدما كان يشبهه ويتمناه . ( إن الانسان ليطغى أن رآه استغنى ) وما أبلغ قول الله تعالى ( قتل الانسان ما أكفره )

وقد هدد الله تعالى الكافر الكنود بالعذاب الشديد في قوله ( لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد ) وهدد الكافر بأنعمه بسلبها منه عقاباً لكنوده فقال ( ضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ) كفانا الله شر الكفر باحسانه ونعمته . ووقانا شر الغفلة عن فضله ورحمته وحكمته  
حرم الدكتور رضا



### الزوجة الصالحة :

قال الحجاج لابن القرية : ما تقول في التزويج قال : وجدت أسعد الناس في الدنيا وأقرهم عيناً وأطيبهم عيناً وأبناهم سروراً وأرخاهم بالا وأشبههم شباباً من رزقة الله زوجة مسلمة أمينة عفيفة حسنة لطيفة مطيعة إن ائتمها زوجها وجدها أمينة وإن قتر عليها وجدها قانعة وإن غاب عنها كانت له حافظة تجد زوجها أبداً ناعماً وجارها سالماً ومملوكها آمناً وصبيها طاهراً قد ستر حلماً جهلها وزين دينها . عقلها فتلك كالريحانة والمنخلة لمن يجنيها وكاللؤلؤة التي لم تقب والمسكة التي لم تفتق قوامة صوامة ضاحكة بسامة إن أيسرت شكرت وإن أعسرت صبرت فأنلج وأنجح من رزقه الله مثل هذه .

ومن أحسن من الله وصفاً للمرأة الصالحة بقوله : فالصالحات قاتات حافظات للغيب بما حفظ الله .

## بين النفاق والأمانى

سواد الأمة وعامة المسلمين يعتقدون الاسلام تبعاً لأبائهم وتقليداً لسابقيهم على غير بينة وبغير علم ولا هدى ولا كتاب منير . . من أجل هذا نطق السكك بالشهادتين وادعى أنه رضى بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً ، وإذا نظرت وراء ذلك لم تجد منهم ما يبرر صدق إقرارهم ولا تحقيق إيمانهم ولا ما ثبت توحيدهم . بل زين لهم الشيطان سوء أعمالهم وأوحى إليهم زخرف القول غروراً وأدخلهم سوق التمنى والتشهى ، فحسبوا أن إيمانهم الأمانى . فركنوا إلى غير ركين ، واتكلموا على ما قالوه بألسنتهم دون أن يصدقوه بأعمالهم . حسبوا أن التوحيد فى النطق بالشهادتين فحسب . . . فخلقوا بالخلق وعظموا المربوب واستغاثوا بأمانهم ، وقد دعوهم فلم يجيبوا ، وطلبوهم فلم يحضروا ، وأنزلوا بهم حوائجهم فى الشدة والرخاء فلم يغثوا ملهوفاً ولم يفرجوا كرباً . ثم هم بعد ذلك يقولون إنا مؤمنون . . إنا موحدون . والقرآن يدفعهم بقوله : « وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون »

ولو طالبتهم بالتقى والعمل الصالح الذى هو عدة الفلاح وسبيل النجاة أخذتهم العزة بالاثم ، وفتحوا لك باب الأمل ، وغرتهم الأمانى ، وغرهم بالله الغرور ، فقالوا حسبنا رسول الله . . حسبنا أولياء الله . . المحسوب منسوب ، ومن أحب قوما فهو معهم ، بجانب هذا فضل الله عظيم ورحمته وسعت كل شئ ، أمة النبي مرحومة ، أمة النبي على خير ، أضف إلى هذا ما يزعمون الحصول عليه من صكوك الغفران التى ينالونها على أيدي الكهنة والرهبان بما يرتلون من أسماء ، وما يطنطنون به من أحزاب وأوراد فيما يعرف « بالحضرة أو الخلوة » . وقد نسي هؤلاء أنها رهبانية ابتدعوها ما كتبها الله عليهم بل يأبأها الاسلام والمسلمون ، وتأبأها العقول السليمة ، بل قد أبأها غير المسلمين فثاروا على تقاليد كنائسهم وضربوا بهذه الرهينة عرض الحائط ، وشهدوا لها بأنها صكوك كفران لا غفران .

وقد جاء الاسلام فنظف أهله وطهر معتنقيه فجعل سياحة المؤمن الصوم  
ورهبانيته الجهاد في سبيل الله وجعل عزته في سعيه وكسبه وذلك في تقاعده  
وكسبه يجمع أوساخ الناس يجبي الجزية باسم « العادة » من أهل الاسلام وما  
فرضها الله إلا على أعداء دينه يعطونها عن يد وهم ضاغرون

ولكن انى هؤلاء أن يعلموا وقد احترقوا الطاعة للتكسب وتزويوا بزي الصالحين  
لطلب العيش ومتع الحياة ، يختلون الدنيا بالدين ويلبسون للناس جلود الضأن من  
اللين ، ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم أخبث من قلوب الذئاب هؤلاء يقول الله  
فيهم : أبى يغترون أم على يجترئون فوعزتى لأبعثن عليهم فتنة تدع الحليم فيهم حيران  
هؤلاء المرتزقة يظهرون بمظاهر العبادة ليتأكلوا بها أموال الناس سحتا  
فنصبوا للشعب شبكة الاحتيال ررفعوا له راية الحبال وموهوا بقول الطغام فسلبواهم  
أموالهم واستباحوا أعراضهم وأبعدوهم عن ربهم وقربوهم إلى شياطينهم

وهل أفسد الدين إلا الرءوس وأجبار سوء ورهبانها

فإليك أيها المؤمن الموحد الذى يريد الخلاص يوم التمصاض أقدم نصحي  
وأحذرك وأحذر نفسي من الوقوع فى براثن أهل الشرك والوثنية أو فى مخالب  
أهل الزيف والإلحاد الذين وصموا بالعجز والكسل وركنوا إلى التنى والامل  
فقالوا ولم يفعلوا ونسوا عاقبة أمرهم ( كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون )  
وأعلم ان الايمان قول وعمل واعتقاد وليست الجنة داراً لكل طالب انما هى دار  
كل عامل اخلص العمل لربه ( فنعم أجر العاملين ) ( انا لا نضيع أجر من  
أحسن عملاً ) .

وأنت أيها المتمنى المغرور ثق أن طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب .  
وانتظار الشفاعة بلا سبب من شر ألوان الغرور ورجاء الرحمة ممن لا يطاع حق  
وجهالة . وكيف يجود الحق سبحانه بمجنته على من يخل بطاعته .

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها إن السفينة لا تجرى على اليبس

خاسب نفسك أيها المغرور وراجعها . فالكيس من دان نفسه وعمل ما بعد الموت ، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأمانى .

أيها المغرورون الغافلون : « ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب . من يعمل سوءاً يجز به ، ولا يجده من دون الله ولياً ولا نصيراً » فلا مانع يمنع ، ولا دافع يدفع : هنالك الولاية لله الحق ، لا لحبيب ولا لنسب ، ولاذى جاهد أو سلطان ، ولا لولى ولا لنبي ، لا تملك نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذ لله . ومن ادعى محبة رسول الله ﷺ ومحبة أولياء الله فلينج نهجهم وليسلك سبيلهم وليعمل كما عملوا . فقد كانوا أعلم الناس بالله وأتقاهم لله يرجون رحمته ويخافون عذابه أما من ادعى المحبة ولم يعمل فقد كذب « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله »

تعصى الاله وأنت تزعم حبه      هذا وربى فى القياس بديع  
لو كان حبك صادقاً لأطعته      إن المحب لمن يحب مطيع

أيها المغرور . ! إعمل ولا تهمل ، فمن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه « فإذا تفخ فى الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون » ولا تقل إنى أحسن الظن بربى فهذا اساءة ظن لا إحسان . فما حسن الظن إلا بحسن العمل ، وكذب وخيبة أن تحسن الظن بمن عصيته ، إذ لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون ، فاحسن العمل ، ولا تكن ممن قال فيهم الحسن البصرى « ليس الايمان بالتمنى ولكن ما وقر فى القلب وصدقه العمل ، وإن قوما غرتهم الأمانى حتى خرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم وقالوا نحن نحسن الظن بالله وكذبوا ، لو أحسنوا الظن لأحسنوا العمل »

محمد الحاج على

رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية - بالبتانون

## التقوى\*

المعاني اللغوية لكلمة التقوى : قال الفيروزبادي في القاموس المحيط : وقاه وقيا  
 هو وقاية وواقية : صانه ، كوقاه . والوقاء بكسر الواو ، والوقاية مثلثة ما وقيت  
 به والتوقية الكلاءة والحفظ ، واتقبت الشيء وتقيته أتقيه وأتقيه تقي وتقيه وتقاه  
 حذرته . والاسم التقوى وقوله عز وجل ( هو أهل التقوى ) أي أهل أن يتقى عقابه اه  
 وقال الراغب : الوقاية حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره : يقال وقيت الشيء أتقيه  
 وقاية ووقاء قال تعالى ( فوقاهم الله ) ( ووقاهم عذاب السعير ) ( ما لهم من الله من  
 ولى ولا واق ) ( قوا أنفسكم وأهليكم ناراً ) والتقوى جعل النفس فى وقاية  
 بما يخاف . هذا تحقيقه .

ثم يسمى الخوف تارة تقوى والتقوى خوفاً حسب تسمية مقتضى الشيء  
 بمقتضيه والمقتضى بمقتضاه . وصارت التقوى فى متعارف الشرع حفظ الشيء عما  
 يؤثم . وذلك بترك المحذور ..

وقال ابن الأثير : وقيت الشيء أتقيه إذا صنته وسترته من الأذى

\*\*\*

من هذه النصوص : نعلم أن المراد بالتقوى الخوف من عقاب الله تعالى وصيانة  
 النفس من الآثام التى تعرض له  
 والتقوى : علم الايمان وآيته والقرآن الكريم حافل بالآيات التى يأمر الله تعالى  
 فيها عباده بالتقوى

قال تعالى ( يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون )  
 وقال تعالى ( فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيراً لأنفسكم  
 ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ) وقال تعالى ( يا أيها الذين آمنوا

\* عن كتاب الوسيلة للأستاذ المحقق الشيخ أبى الوفاء درويش وهى رسالة طبعها  
 أخيراً نشرنا منها هذه القطعة بمناسبة مرضه الذى أعاقه عن كتابة شيء فى هذا العدد من  
 الهدى أسبغ الله عليه ثوب العافية

اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ( وقال تعالى ( ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ) وقال تعالى ( يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم ) . قاله تعالى . أمر المؤمنين بالتقوى ليقفوا عند حدوده ولا يتعدوها وليتركوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، وليكفوا أيديهم وألسنتهم عن الشر والأذى والعدوان . فإذا هم أحدهم بشيء من ذلك ودعته نفسه إليه ذكر الله تعالى فأيقظ التقوى في نفسه . فحالت بينه وبين ما يشتهى من هذه الشرور والآثام

### التقوى أس السعادة في الدنيا والآخرة .

لو اتقى الناس ربهم ما أزهقت الأرواح البريئة ولا سلبت الأموال ولا هتكت الأعراض ولا تهتكت الحرمات ولعاش الناس في سلام ووثام معتصمين بحبل الله . لو اتقى الناس ربهم ما كان بينهم الوصى الخائن الذى يأكل أموال اليتامى ظلماً ، ولا شاهد الزور يضلل القضاة ويبعث بحقوق الناس ويهدر دماءهم ولا انقاضى المرتضى الذى يبرىء المجرم ويعاقب البرىء ، ولا الأمير الذى يوسع رقعة أملاكه بما يقتصبه من الفقراء والمستضعفين ، ولا الوزير الذى يقصى العامل عن عمله الذى يستمطر منه قطرات رزقه ليعهد به إلى قريب أو أئير من أولى الزلفى لديه . . . ولا الطبيب الذى يعهد إليه المريض أن يضمد جرحه فيعمل على أن يظل الجرح فاعراً فاه ما تسنى له ذلك ليعظم الأجر الذى يتقاضاه .

لو اتقى الناس ربهم ما كان بينهم السكير الذى ينفق ماله فى احتساء كؤوس الصبأ ، ويذر أولاده وزوجه يتضورون جوعاً ولا المقامر الذى ينفق ليلته أمام المائدة الخضراء طمعاً فى ربح غير مشروع فلا يبوء إلا بالخيبة والخسران المبين . لو اتقى الناس ربهم ما كان بينهم الشيخ الذى يرسل لحيته ويطيل سبخته . ليخدع الناس عن أنفسهم وأموالهم وأعراضهم باسم الدين ، والدين منه ومن سوء فعله براء ، ولا الدجال الذى يدعى علم الغيب — والغيب لله وحده — أو



يزعم القدرة على شفاء المرض وقضاء الحاجات بالهمهمة والتمتمة والعود والتمائم ليأكل أموال الناس بالباطل ويفسد في الأرض بغير الحق .

فالتقوى سياج منيع وحصن حصين ليقى الناس الوقوع فيها حرم الله ، ويصدهم عن الفساد في الأرض . وهى الرقيب حين لا رقيب ، والحارس حين لا حارس ، والشرطى إذا غاب الشرطى ، والمحتسب إذا عز المحتسب . وهى من أسباب الخير والرزق والبركة والسلامة .

قال تعالى : « ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا ، فأخذناهم بما كانوا يكسبون » .

وليت شعرى . . ماذا يبتغى الناس وراء فتح البركات من السماء والأرض ؟ ومن أجل ذلك أكثر الله تعالى فى القرآن الكريم من الدعوة إليها والحض عليها ، وبيان ثمراتها وإظهار بركاتها حتى جعلها أحد ركنى الولاية التى تجلب لصاحبها البشرى فى الدنيا والآخرة ، وتدرأ عنه الخوف والحزن . قال تعالى « ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » . الذين آمنوا وكانوا يتقون . لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة » .

### أمانة العلماء

عن يحيى بن سعيد قال : سئل ابن ، لعبد الله بن عبد الله بن عمر عن شيء فلم يكن عنده جواب فقلت : إني لأعظم أن يكون مثلك ابن إمام هدى يسأل عن شيء لا يكون عنده منه علم . فقال : أعظم والله من ذلك ، عند الله وعند من عقل عن الله عز وجل : أن أقول بغير علم ، أو أحدث عن غير ثقة . وكان ابن عباس يقول : إذا أخطأ العالم أن يقول : لا أدري ، فقد أصيبت مقائلته

## تراجيم

### صالح أبو حديد \*

جاء في الجزء الثالث صحيفة ٩٢ من الخطط التوفيقية لمؤلفها على باشا مبارك عند الكلام على المسجد المدفون به صالح أبو حديد ما يأتي :

المعروف عن أمر الشيخ المدفون بهذا المسجد أنه كان في مبدأ أمره قاطع طريق ، وكان له صاحبان ملازمان له أحدهما الشيخ يوسف (١) المدفون في الشارع العام الموصل من الاسماعيلية إلى القصر العيني ( شارع القصر العيني الآن ودفن معه لاظ أوغلي المشهور ) وأما الثاني فلم أقف على اسمه وكان يجلس بحارة درب سعادة على مكسلة بيت مخرب ويتزني بزى الدراويش ، وللتناس - وباحسرة على الناس وعلى عقول الناس - فيه اعتقاد كبير يزعمون أنه من الأولياء يتبركون

( \* ) لما كان من سنة الحق تبارك وتعالى أن يضرب الحق والباطل حتى لقد ترجم لفرعون وهامان كما ترجم لموسى وهارون وترجم لآزر كما ترجم لابراهيم ، فلا غرابة إذا رويناه في باب التراجيم قصة « أفاك » أحاله إفكه ودجله وشعوذته إلهام مبدأ - في حياته وبعد موته - من بقايا الذين قال لهم فرعون : « يأأيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري » فصدقوه !! ومن ذرية الذين استخفهم هذا الداهية فأطاعوه ! وما زال حتى قال لهم : أنا ربكم الأعلى . فعبدوه ! ولعل أولئك - على حقارتهم وغشائهم تفكيرهم - أحسن حالا من الذين يعلمون عن صالح هذا ما يحدثنا عنه التاريخ ، ثم يتهافتون عليه التماساً لبركته ، فإذا مات عبد آبنائهم ما أقيم على قبره من حجارة وحديد ، وسبحان الذي وهبهم نعمة السمع والبصر والفؤاد ثم كفروا بها فسلبهم من أياها أجزاء إهدارهم إياها . ولو أن محي الموتى لورد أولئك المعبودين إلى الحياة الدنيا لتبين لعابديهم أن خمساً وتسعين منهم على الأقل ليسوا بأحسن حالا من صالح هذا إن لم يكونوا شرأ منه حالا وأبعد ضلالا وإضلالا !! ( ١ ) والشيخ يوسف كذلك لم ينل الولاية أو لم يفرض على الله الخناذه ولياً إلا بعد أن تخرج على يد الشيخ صالح في قطع الطريق وسفك الدماء ، ولعل ثالثهما الذي جهل اسمه صاحب الخطط هو الآخر من كبار أصحاب القباب المدعويين من دون الله وكيف لا يكون كذلك وهو خريج مدرسة الشيخ صالح التي سمعت شيئاً من براجمها !!

به ويقبلون يده . وكان يستمر جالساً إلى الليل وكلما مر عليه رجل بمفرده قال :  
واحد ! فيخرج من البيت في الحال جملة رجال يحناطون به ويدخلونه البيت قهراً  
عنه فيقتلونه ويسلبون ما معه . واستمروا على ذلك الفعل القبيح زمناً طويلاً إلى  
أن استشر الضابط بذلك فأمكن لهم كميناً ، وحرص رجال على المرور من هناك  
فلما مر الرجل نادى الشيخ كعادته فخرجت الرجال واحتاطت به ، وإذا بالكمين  
قد خرج عليهم وضبطهم ووضع اليد على الشيخ ومن كان معه بالبيت وعاقبهم  
عقاباً شديداً فأقروا على الشيخ وصاحبيه ، وكان الشيخ يوسف يلوذ  
بلاظ أوغلي (١) فوقع عليه فعفا عنه ، واحتسب الشيخ صالح ( بطل الرواية )  
بامرأة مغنية (٢) مشهورة فادعت أنه مجنون ووضعت في رجله قيدا من حديد  
فأخذوه فوجدوه كما قالت . وأما الشيخ صاحب المكسلة فقتل بعد تعذيبه  
(لأنه مسكين لم يجد حاكما ظالما يقع عليه ولا امرأة مغنية تحميه )  
وبعد ذلك اعتقل لسان الشيخ صالح عن الكلام لشدة خوفه ( كما يقول المؤرخ  
وحيلة وتمثيلا كما نعتقد ) وبقي على ذلك مدة ثم شاع عنه بين الناس أن  
له كرامات وإخباراً بالمغيبات وذلك بواسطة من اجتمع حوله من الأوباش ونحوهم  
فقصده كثير من الناس أمراء وغيرهم واعتقدوا فيه خصوصا النساء ، وازدحم  
عليه الزوار وهجمت النذور والهدايا ، كل ذلك وهو لا يتكلم ( إمعانا في التمثيل )  
وملقى على الفراش وعليه حرام من صوف أبيض وفي رجله قيود الحديد وحوله  
الخدم وعند رأسه امرأة يدها مروحة تروح بها عليه وهو يحرك رأسه وشفته  
فيسمع له صوت ساذج خفي جدا يشبه صوت الأخرس وليس له مفهوم . فعند  
ذلك تقول المرأة للحاضرين من الزائرين : الشيخ يقول فلانة تزوج وفلانة

(١) أحد حكام ذلك العصر البغاة وكذلك تهدر الدماء ويعنف عن السفاكين الأشقياء  
بوساطة أمثال ذلك الظالم والوساطة سبب فساد المجتمع في كل زمان

(٢) أنظر إلى الجاه الذي تمتع به اليوم المنفيات والراقصات فهو نفسه الذي كان  
لأخواتهن بالأمس . واحترام آباء المصريين لهذا الصنف من الناس هو احترام أبائهم إياه  
وما عدا مما بدا !! فاسها لو لم تكن مغنية مشهورة ما سلم الحكام المفتونون بدعواها  
جنون ذلك العيار الفاتك

تصطليح مع زوجها وفلانة تحبل والغائب يحضر وزيد يترقى وبكر ينزل إلى غير ذلك من الخرافات . واستمرت حالته هكذا إلى أن مات فبنى له الخديوى إسماعيل هذا الجامع ودفن فيه ووقف عليه أوقافا كثيرة لاعتقاده فيه حيث أوماً إليه يوما بإشارة من إشارات الغامضة كانت كبشرى لأمر عظيم كان يطمح إليه وقيل إنه بشر والد الخديوى بمولده وهو جنين وأنه سيكون أمير البلاد فكان ما قال وكان ما كان من إغداق هذه الخيرات على سدة هذا الدجال الكبير بعد موته وسبحان مقسم الحظوظ والعقول !!

أقول وهناك أوجه شبه كثيرة بين الشيخ صالح أبى حديد وبين ( أفاك أكديان ) فذلك أفاك الأمس وهذا أفاك اليوم ذلك أن هذه المرأة الماكرة جعلت نفسها وسيطة بين شيخها أو خدنها وبين من يفدون إليه من المغفلين تستعمل لذلك من الأساليب ما يناسب عقلية عصرها الغافلة ولا تمكن أحدا من الاتصال به إلا بواسطتها توهم الناس أن ما يفضى به لا يحسن ترجمته إلهى ! ولقد كان الناس يتهافون عليه من كل الطبقات حتى من الأمراء - كما يقول المؤرخ - يستكشفون منه مساتير الغيب ويشفون عصى أمراضهم . وكذلك الحواجه ( سد ) ذلك الدكتور الداهية قد أحاطت دعايته الواسعة هذا الأفاك المسكين بهالة من القداسة حتى قصده الناس من كل الطبقات ومنهم كبار الأغنياء - وهم أمراء ذلك العصر واعتقدوا فيه الاتيان بالمعجزات . وهذا السد الذى قام مقام وسيطة الشيخ صالح حال بينه وبين الناس فلن يصل إليه أحد إلا عن طريقه ولن يفهم منطق ذلك الطير إلهو ! والعجب العاجب أن وجد له عملاء ومعتقدين من بين من يسمون أنفسهم بسمة الاسلام فأتوه مع مرضاهم من كل فج عميق والشئ الوحيد الذى لاحظته - ولعل القارىء لاحظته معى - أن شعوزة أفاك ومروضه سد : قوبلت من بعض الجهات بشئ من الإنكار والتكذيب . لذلك تجدنى فى حيرة فى تعليل ذلك . فهل يكون مرده جمود كثير من أبناء ذلك العصر لكل شئ وراء هذه المادة حقا كان أو كذبا ، أو لأن بعضهم استنار حقيقة ، فيزالحق من الباطل وآمن بأن آفاكا أفاك أنيم ؟ الله أعلم .

محمد صارق عرنوس

## (١) مجلس الإدارة الجديد

للجماعة بمركزها العام بالقاهرة

عقدت الجمعية العمومية لجماعة أنصار السنة المحمدية اجتماعها السنوى فى مساء  
الأربعاء ١٥ رجب سنة ٣٦٦ الموافق ٤ يونيه سنة ١٩٤٧ فبدأت الساعة التاسعة  
حتى حفلت الدار بمحضرات الاخوان ليؤدوا هذا الواجب العظيم واجب اختيار  
نفر منهم يكون مجلس الادارة عن العام الجديد كما يقتضيه قانون الجماعة .  
وقد افتتح حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الرئيس هذا الحفل المبارك بكلمة  
جامعة عن الدعوة والخطوات التى خطتها من بدء إنشاء هذه الجماعة إلى اليوم  
وخصوصاً مدى تقدمها فى العام المنصرم . ثم تلاه الأستاذ محمد صادق عرنوس  
وكيل الجماعة الأول ومدير المجلة عن حالة المجلة وما أصبح لها من مركز رفيع  
فى العالم الاسلامى ومدى انتشارها فى السنة الماضية وكيف أن الأمل معقود فى  
وجه الله الكريم أن تنشأ بجانبها مجلة نصف شهرية تكون لها رداء يؤازرها فيما  
تضطلع به من مهمة خطيرة . وأعقبه الأستاذ سليمان حسونه كاتم سر الجماعة  
فألقى كلمة عن أعمال مجلس الادارة الماضى استعرض فيها هذه الأعمال بصورة  
واضحة مستوفاة . ثم تلاه الأستاذ محمد صالح سليمان أمين مالية الجماعة فعرض على  
الحاضرين تقريراً ضافياً عن شئون الجماعة المالية وميزانيتها (مصروفات وإيرادات)  
فى العام الماضى فكانت نتيجة باهرة تبعث على عظيم الارتياح (١) وبعد ذلك  
عرض على الجمعية العمومية اختيار حضرة الدكتور محمد بك رضا مستشاراً

---

(١) سنشر الكلمات التى ألقىت فى الجمعية العمومية بتفصيلها فى العدد الآتى من الهدى  
إن شاء الله حيث ضاق نطاق هذا العدد عن نشرها

للجماعة وأن يكون له الحق في حضور جلسات مجلس الإدارة وأن يكون له صوت  
كبكية حضرات الأعضاء . فوافق الحاضرون على ذلك

وكذلك اختيار حضرة الأخ حامد افندي القباني مراقباً مالياً للجماعة . ثم  
جرت بعد ذلك عملية الانتخابات فحاز ثقة الاخوان حضرات الآتي أسماؤهم مع  
حفظ الألقاب . محمد صادق عرنوس وعبد اللطيف حسين ومحمد صالح سليمان  
ومحمد رشدي خليل وسليمان حسونه ولطفي مصطفى عبد الله وسليمان رشاد  
والدكتور أحمد فاضل راتب وسيد رضوان وحسن شريه ومحمد بكري ومحمد  
علي أبو زيد . وقد اجتمع المجلس الجديد أول اجتماع له في مساء الجمعة ١٧ رجب  
سنة ١٣٦٦ وانتخب من بينه المكتب الجديد على الصورة الآتية :

الأستاذ محمد صادق عرنوس وكيلاً أول ومديراً للمجلة والحاج عبد اللطيف  
حسين وكيلاً ثانياً ومحمد افندي صالح سليمان أميناً للمال ومحمد افندي رشدي خليل  
مساعداً له وسليمان حسونه افندي كاتم سر ولطفي انندي مصطفى مساعداً له  
و. ليمان رشاد افندي مراقباً عاماً

وقد وافق المجلس على ضم حضرتي الفاضلين الأستاذ محمد رشاد الشافعي والأخ  
أحمد طه نصر إلى أعضائه

فنسأل الله لمجلسنا الجديد التوفيق والسداد والعمل على ما فيه مرضائه

## ٢ - فرع الجزيرة

### انتخاب لمجلس الإدارة الجديد

في الساعة السابعة من مساء الاثنين لأربعة عشر يوماً خلت من شهر جمادى  
الثانية سنة ١٣٦٦ انعقدت الجمعية العمومية لأنصار السنة المحمدية بالجزيرة بدارها  
المعروفة بيندر الجزيرة لانتخاب الأعضاء الجدد الذين يتكون منهم مجلس الإدارة  
للسنة الحالية ؛ ففصت الدار بأولئك الاخوات الكرام ؛ وقد أجروا عملية

الانتخاب على أحسن الوجوه ؛ فكانت النتيجة : اختيار حضرات الآتية أسماؤهم مع حفظ الألقاب :

شافعى محمد شافعى - رئيساً ، عبد المنعم عبد الشافى - وكيلًا ، سعيد كامل - كاتم سر ، سيد برهام - مساعدًا له ، ابراهيم محمد أحمد - أمين صندوق ، عبد العزيز محمد البحرى - مساعدًا له ، سعد الدين شرف - مراقبًا عامًا ، وعبد الحميد عباس ، محمد كامل عباس ، عزت ربيع ، فضل مصطفى ، محمود أبو السعود ، يوسف الشربى - أعضاء .

وقد وقع اختيار الجمعية العمومية على حضرة على افندى عبد الفتاح العنانى ليكون مراقباً مالياً للجماعة كما اختار المجلس الجديد حضرة صاحب الفضيلة الشيخ عبد الحميد عبد اللطيف - رئيس شرف له ، ومحمد افندى حسن ابراهيم - عضواً بالتعيين ، ونرجو من الله أن تبلغ الدعوة بهمة أعضاء المجلس الجديد فى الجيزة وضواحيها ما يتمناه لها كل مخلص ، من قوة وانتصار وذيوع وانتشار .

## ٢ - فرع كرموز بالاسكندرية

مما يسر قلوب الموحدين أن تنتشر الدور والمساجد التى تملكها الجماعة فى كل بلد وجدت فيها فينتشر منها النور والعلم الصحيح . نقول ذلك بمناسبة ما جاءنا من الاخوان بكرموز من توفيق الله إياهم بشراء قطعة أرض أخرى - غير التى سبق أن نوهنا عنها سابقاً - لبناء دار ومسجد أو مدرسة للقرآن الكريم . كما أن الجماعة فى هذه الجهة شرعت فى فتح شعبة بالوردبان فى آخر الشهر سيتولى التدريس فيها حضرات الأفاضل السيد على قنديل وعلى زهران ، عبد الحميد الطرهونى ، محمد الريحانى ، مصطفى عمار .

ويسرنا أن نذيع عن نشاط فرع كرموز فى كل النواحي الاجتماعية والعلمية ، وستصدر قريباً - فوق ما أصدرته من كتب ونشرات إلى الآن - رسالة جديدة

اسمها ( القول الصحيح ) ستكون على غرار ما سبقها من تحرى الحق والعلم  
النافع . أعانتا الله وإياهم ووقفنا إلى إطاعته في كل ما نقول ونعمل .

#### ٤ - منه أعمام السودة

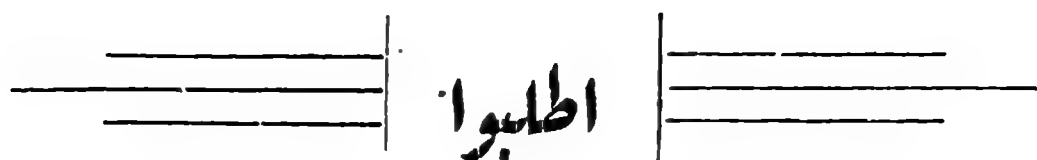
جاءتنا من الأخ الفاضل السيد محمد حافظ الأمين عمدة دقنة تحية كريمة هي  
آيات من الشعر عبر بها عما خالج قلبه من سرور بمناسبة ما وفق الله الجماعة إليه  
من شراء دارها المباركة نذشرها شاكرين :

الله أكر تلك الدار قد برزت صدق الحديث وهدى المصطفى فيها  
دار سيقضى بعون الله مطلعها على الضلالة باديها وخافيا  
فيها رماة لغير الله ما نضحت لذاك ما أخطأت يوماً مراميا  
فيها ( الفقى ) أيد الرحمن فكرته في كل مسألة فى الهدى يزجيا  
يا بارك الله فى دار قد ارتفعت على الهداية والتقوى نواجيا

\*\*\*

وجاءنا من حضرة الأخ محمد أحمد شيخ على التاجر بالخرطوم جواب هذه  
صورته : وبعد فقد اجتمعت بالاخوان أنصار السنة بالسودان وأخص منهم  
بالذكر الاستاذ أحمد حسون والأخ حسن الشيخ وإنى أعترف بالفضل والشكر لله  
ثم لأصغر هؤلاء القوم فى السن وأقلهم فى المعلومات لأنهم ركاب سفينة النجاة  
وقد أركبوني والحمد لله معهم بعد أن كنت أعبد الله بما لا تطمئن إليه النفس  
المؤمنة وبالقول غير الثابت وآمل أن أكون عند الله ضمن من تاب وآمن وعمل  
صالحاً ثم إهتدى . وأن يجب الماضى ويلقحنى بالصالحين على أننى أصبحت فى  
ظماً لارشاداتكم القيمة كما أتخذها نبراساً للوصول إلى مرضاة الله تعالى وفى  
الحتام أسأل الله تعالى أن يجعلنا من الاخلاء المتقين وسلامى الجزيل لاخوانى  
أنصار السنة المحمدية .





من الشيخ موسى خليل بدار الجماعة ومن مطبعة أنصار السنة المحمدية

٢٠ ش اسماعيل باشا ابو جبل

## الكتب الآتية

٧	القضاء والقدر	للأستاذ المحقق أبي الوفاء محمد درويش
١٥	تيسير المسائل الفرضية	» » الشيخ محمد شيبه الحمد الفقي
٣٥	كشف الشبهات	لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب
٣٥	تطهير الاعتقاد	للأمير الصنعاني
٢٥	محاكم التفتيش	للدكتور البحاثه على مظهر

## المسند

### لامام المحدثين احمد بن حنبل

نزف إلى العالم الاسلامى عامة والمشتغلين بعلم الحديث خاصة  
بشرى ظهور الجزء الأول والثانى من هذا السفر النفيس الذى  
أخرجه فى هذه الأيام أخونا محدث العصر المحقق الثبت الأستاذ  
أحمد محمد شاكر فى نوب قشيب وضبط وتحقيق تفرد بهما  
الأستاذ شأنه فى كل ما أخرج للناس من كتب قيمة فبحث كل  
حريص على الخير أن يبادر إلى اقتناء هذه الطرفة الغالية قبل  
نفاذها وثمان النسخة ثمانون قرشاً خلاف أجرة البريد

### مطبعة انصار السنة المحمدية

نزف إلى إخواننا السلفيين أن المطبعة قد أصبحت بعد  
الأصلاحات التى أدخلت عليها فى الحروف والآلات الحديثة  
مستعدة كل الاستعداد فى الدقة والسرعة والاتقان وهى أفضل  
عون للمؤلفين على تقديم ثمرات أفكارهم فى أجمل نوب  
وكذلك قد استعدت لطبع كل الأعمال التجارية

# المذكر النبوى

تصدرها

جماعة أنصار السنة المحمدية

- |    |                              |   |
|----|------------------------------|---|
| ١  | التفسير . . . . .            | لرئيس التحرير . . . . .                   |
| ٩  | الأسماء الحسنى . . . . .     | للاستاذ الكبير الشيخ أبى الوفاء درويش     |
| ١٥ | طواغيت . . . . .             | » الأديب الشيخ عبد الرحمن الوكيل          |
| ١٨ | وهاجى . . . . .              | » أبى الوفاء . . . . .                    |
| ٢٤ | عندما تضعف القيادة . . . . . | » الشيخ عبد الرؤف العبوشى                 |
| ٢٧ | اجتماعيات . . . . .          | » صادق عرنوس . . . . .                    |
| ٣٣ | الحلم والغضب . . . . .       | للسيدة الجليلة حرم الدكتور رضا            |
| ٣٨ | الكلمات التى قيلت فى الجمعية | للاخوان : سليمان حسونه ، محمد صالح سليمان |
|    | العمومية . . . . .           | ومدير المجلة . . . . .                    |
| ٤٦ | أخبار الجماعة . . . . .      | . . . . .                                 |
| ٤٨ | قرار حكيم . . . . .          | . . . . .                                 |

منحة كريمة من أهلها

## يا أنصار السنة المحمدية

لقد أجاب الله سؤالكم وأتم عليكم نعمته وأصبحت لكم الدار خالصة بهذه  
الهبة الكريمة — السماة الجنية — التي جاد بها حضرة صاحب الجلالة الملك  
المعظم عبد العزيز آل سعود الذي أعاد بسخائه سيرة السلف الصالح ممن وقفوا  
أنفسهم وأموالهم في سبيل الله . ومن قبل ساهم جلالته في ثمن الدار بأ كبر قسط  
— ألف جنيه كاملة — مما جعل عندنا الأمل الذي كنا ننشده في احتيازها  
حقيقة واقعة ، أطال الله بقاءه ونصر به أوليائه . ولئن عجزنا عن شكر جلالته .  
فإنه وحده هو القادر بواسع فضله أن يجزي جلالته أفضل ما يجزي المحسنين  
على إحسانهم .

وان هذه المسارعة من جلالته ، لتلبية دعوة أنصار السنة لدليل على تقديره  
لمجهودها وتشجيع لها على ما تقوم به من الدعوة الصادقة إلى انقاذ الناس من  
مخالب الخرافات والبدع ، واعادتهم بمعونة الله إلى الدين الحق وإخلاص العبادة  
لله وحده ، ليعود للمسلمين مجدهم الأول . والله الموفق والمعين .

## يا أنصار السنة

لقد آن لنا أن نزجي إليكم جزيل الشكر وموفور الثناء على ما بذلتم في هذا  
المشروع العظيم الذي تم والحمد لله ببركة إخلاصكم وصدق نيتكم فما دعوناكم  
إلا لبئتم ولا ناديناكم إلا استجبتم . فجزاكم الله على إحسانكم الحسنى وزيادة .  
وإياه سبحانه نسأل أن يجعلنا عند ظنكم في تنفيذ ما اشترينا هذه الدار  
من أجله إنه ولي التوفيق .

رئيس التحرير

محمد حامد الفقي

مدير الإدارة

محمد صادق عنون

الاشتراك السنوي

٢٠ - في مصر والسودان

٣٠ - في الخارج

الإدارة

١٠ الدمالشة عابدين

الهدى النبوي

ثمان النسخة ١٥ مليا

شعبان سنة ١٣٦٦

العدد الثامن

المجلد ١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تفسير القرآن الحكيم

قول الله تعالى ذكره : ( ١٤ : ٤٢ - ٤٥ )

(وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ . إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ  
لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ، مُنْطَبِعِينَ مُقْنِعِينَ رُؤُسِهِمْ ،  
لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ، وَانْقِدَّتْ هُبُوبُهُمْ . وَأَنْذَرِ النَّاسَ يَوْمَ  
يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ ، فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا : رَبَّنَا أَخْرِنَا إِلَى أَجَلٍ  
قَرِيبٍ ، نَحْبِ دَعْوَتِكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ ، أَوْ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ  
مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ ؟ . وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنَ الَّذِينَ  
ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ : وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ ، وَضَرَبْنَا  
لَكُمْ الْأَمْثَالَ ؟ )

« غفل » عن الشيء ، غفلة : سها عنه ، فلم يفتن له ، لعدم الاهتمام به والالتفات إليه . وعدم التوجه له بالشهود . وسبحان ربنا وتعالى عن ذلك عنواً كبيراً .  
و « الظلم » وضع الشيء في غير موضعه المختص به ، إما بنقصان ، أو بزيادة ، وإما ببدول به عن وقته أو مكانه . ومن هذا يقال : ظلمت السقاء - وهو وطاء اللبن — إذا تناولته قبل أن يروب ويخرج زبدته . وظلم القوم : سقاهم اللبن قبل إدراكه ، فاللبن ظليم . ويقال : ظلم الأرض : حفر فيها الحفيرة في غير موضع الحفر . فالأرض مظلومة . والتراب الذي خرج منها : ظليم : ومن ذلك قول النابغة الذبياني :

### والنوى كالحوض بالمظلومة الجلد

فالنوى — بضم النون وسكون الهمز — الحفيرة حول الخيمة ترد السيل عنها . فجعل الأرض مظلومة لوضع الحفيرة منها في غير موضعها . ومنها قول ابن قيس في غيث :  
ظلم البطاح بها انهلال حريضة      فصفا النطاف له بعيد المقلع  
وظلمه إياه : محيئه في غير أوانه ، وانصبابه في غير مصبه . ومنه : ظلم الرجل جزوره : نحرها لغير علة . وذلك عند العرب : وضع الشيء في غير موضعه .  
فالظلم — على هذا — يقال في مجاوزة الحق : الذي يجري مجرى نقطة الدائرة والمركز للحياة الطيبة التي تقوم على سنن الله ونظامه الحكيم . ويقال هذا الظلم فيما يقل ويكثر من التجاوز . اه من ابن جرير ومفردات الراغب والقاموس .

و « تشخص فيه الابصار » يقال : تشخص الرجل بصره ، وشخص البصر : إذا سما وطمح ، أي شدت جفونه لا تطرف ، وجدت حدقاته فلا تتحركان لشدة ما فجأه وبغته من الهول والخاوف التي أذهلته وذهبت بلبه ، وشلت حركة تفكيره و « المهطع » المنطلق مسرعاً وراء من يهتف به ، ذليلاً خاشعاً — كالأسير المقهور — مسلوب الإرادة والاختيار ، فهو ينطلق إلى الداعي بحركة جذب مغناطيسية وراء من هتف به في غير وعى ولا شعور .

« مقنعى رءوسهم » صر فوغة وجوههم إلى السماء ، مثبتة لا يقدر أن يحركوا رءوسهم حركتها الطبيعية المعتادة في السليم المعافى . فلا يستطيعون أن ينظروا عن يمينهم ولا شمالهم ولا أمامهم نظراً طبيعياً . لان أعصابهم جعت وتقلصت من شدة ما فجأهم من هول ما طلع عليهم على خلاف ما كانوا يحتسبون ، فذهبت رءوسهم بهذا التقلص والجفاف في الأعصاب إلى الحلف ، وانقلبت على هذا الوضع البشع . فهم لذلك :

« لا يرتد إليهم طرفهم » لا يرجع إليهم بصرهم مطلقاً : لان ارتداد الطرف ورجوعه إنما يكون عن إرساله أولاً بحركة إختيارية وتفكر يبعد النظر للكشف والاستطلاع ، وهم قد فقدوا ذلك وتعطلت فيهم كل أسباب التعقل والتفكر التي تبث النظر رائداً ، ثم تعيده بما اكتشف وما استطاع من مرثيات : وكيف يكون عندهم أى سبب من أسباب إرسال النظر ؟ وكيف يكون لهم أى قوة من قوى التفكير والتعقل « وأفئدتهم هواء » والحال اني هم بها من هول ما طلع عليهم وفجأهم مما لم يكونوا يحتسبون قد أطارت لهم ، فبهوا في صور الانسان وأجوافهم فارغة خاوية . على مثال قشور الفاكهة أو الجوز حين خلت من بها وحقيقتها . التي كانت تستحق أن تسمى باسمها من الفاكهة و الجوز ، مثلاً

فالأفئدة فارغة لاعقل ولا تفكر فيها ، والابصار شاخصة مسمرة معطلة ، مما أحاطها من الهول الذي حيرهم وأدهشهم ، فلا يقدرون أن يفكروا في طريق الخلاص والفرار مما وقع بهم . ذلك جزاؤهم من الحكيم العليم ، لانهم كفروا بآياته وسننه في أنفسهم وفي الآفاق . فعطلوا قلوبهم عن الفقه للحنافق ، وأعينهم عن رؤية الأشياء على حقيقتها ، وأسماعهم عن استماع القول مردداً عما لبس به وزخرف من باطل ، فذهبوا بالغفلة والتقليد الأعمى والالوهام والخرافات يضررون في يدهاء الشرك والضلال والفسوق والعصيان كالانعام بل أضل من الانعام سبيلاً . وهم يزعمون انهم المؤمنون المسلمون الصالحون ، وأنهم بدينهم التقيدي الجاهلي الوثني الخرافي : أقرب الناس إلى رضوان الله ، وأحقهم بجنته وغفرته . فهم لذلك يحسبون أنهم يحسنون صنعا . وما ربك بظالم للعبيد .

و « الفؤاد الهواء » الشديد الفراغ من اللب ، الذى لم يبق منه الا صورة الظاهر والقشور من اللحم والشكل الحيوانى ، كما قال الله تعالى ( ٢٨ : ١٠ ) وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً ) من شدة ما استولى عليها من الخوف والفرع على حياة ولدها موسى حين ألقت به فى غمرة اليم الذى لا يستقى منه ولا يسبح فيه ولا تجرى سفنه الا بالبد أعداء ذلك الوليد موسى . والعرب تسمى كل خال : هواء . يقولون : بيت هواء ، إذا كان خالياً من الساكن ، قفرا من المتاع ، والقاطن ، فأصبح كهواء ما بين السماء والأرض . ولهذا المعنى قالوا للجبان : محجوف هواء . يعنون لا قلب له يمسكه ويثبتته عند الحوادث . ومن ذلك قول حسان بن ثابت يصف أبا سفيان بالجبن :

ألا أبلغ أبا سفيان عنى فأنت محجوف نخب هواء

يتحدث الله جل ثناؤه فى هذه السورة عن الذين كفروا وقالوا لرسولهم لنخرجنكم من أرضنا لما جئتم من دين تحاولون به أن تصرفونا عن الدين الذى نعتقد أنه أصلح دين وأجبه إلى الله ، لانا ورثناه عن آبائنا وتلقيناه تقليداً لشيوخنا وساداتنا وكبرائنا . وتحاولون أن تشككونا فى آبائنا وشيوخنا ، ونحن قدسهم من كل قلوبنا ونعتقد أنهم لا يخطئون طريق الحق ، ولا يمكن أن يضل أولئك الآباء والشيوخ طول هذه القرون السبيل ، وهم الجمهور والكثرة الكاثرة ، يلحق كل جيل منهم الجيل الذى يأتى بعده ، وما يزيدون الدين إلا تحسناً وتيسيراً على الناس . فنحن حرصاء أشد الحرص على ما ورثنا من دينهم وتقاليدهم وعاداتهم - فهم لذلك يعملون جاهدين أن يطفئوا نور الله ويعيدوا المرسلين إلى ملة الآباء والشيوخ والسادة والرؤساء ، وقد اشتد الأمر على المرسلين وبلغ منهم أذى أعدائهم كل مبلغ ، ورسل الله ثابتون بما يثبتهم الله بالقول الثابت ، حتى أوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين ، فأهلكهم ، ثم أسكن الرسل وأتباعهم مساكنهم ، فلما مات الرسل وطال الأمد على أتباعهم خدعهم الشيطان الذى خدع الظالمين من قبلهم ، وفتح عليهم أبواب الابتداع فى دين المرسلين والتحوير والزينة ، باسم التجميل والتحسين وتقريب الطريق إلى ربهم .



والغلو في إطراء الرسول وآله وفي الشيوخ والسادة ، باسم الحب والتعظيم .  
حتى أبعدهم عن شرعة الرسول وكتابه وهداه ، وقيدهم بسلاسل التقليد الأعمى ،  
بعد أن ضرب على قلوبهم سرادق الغفلة والجهل بآيات الله وسننه وكتبه وهدى  
رسله ، فأخذوا يلتقطون ما زعمه لهم الشيطان ديناً من مزابل الآراء والأوهام  
والخرافات والتقاليد ، حتى ملأوا أيديهم من هذه القذارات التي سماها لهم باسماء  
من خرفة منزعة من الحق والهدى الذي غفلوا عنه وتسكبوه . فخلعوا هذه الاسماء  
على هذه الحثالات والزبالات القذرة ، وحسبوا يبلادتهم وتقليدهم الأعمى دين  
المرسلين . وهم لشدة غفلتهم وانطماس بصائرهم لا يميزون بين ثمرات ما هم مرتكسون  
فيه من هذه الزبالات الوثنية القذرة ، وبين ثمرات الدين القيم الذي جاء به رسل الله  
رحمة من الله وبشرى للمحسنين ، إذ هم لا يجنون من شجرة دينهم الحبيث إلا كل  
الحبائث في العقائد والأعمال والأقوال والأحوال ، يذيقهم الله بها كل يوم ألوان  
الذل والشقاء على يد من يسلط عليهم من أعدائهم وصنوف العذاب الذي يبعثه الله عليهم  
من فوقهم ومن تحت أرجلهم وضروب البؤس التي حاقت بهم مما ألبسهم الله بأكوام  
زبالات الغفلة والسفه والرعونات والتقليد التي تفرقوا بها : شيعاً متنافرة متطاحنة  
حتى كان بأسهم بينهم شديداً تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى . أشداء غلاظ القلوب ،  
أقضى الغلظة على بعضهم وبني وطنهم ودينهم ضعفاء متهاكون ليس فيهم أى تماسك  
ولا قوة شخصية أمام عدوهم . وهم يقرءون الليل والنهار قول الله ( ولئن يجعل الله  
للكافرين على المؤمنين سبيلاً ) وقوله ( وكان حقاً علينا نصر المؤمنين ) فلا  
يحاولون أن ينصتوا لشيء من ذلك القول الذي يقصد الله العليم الحكيم  
أن يوقظهم به من غفلتهم ليحسوا ويشعروا بما هم فيه من العذاب الواصب والبؤس  
المحيط ، والشقاء الملازم . ويبحثوا عن علله وأسبابه الحقيقية ليأخذوا في توقيها  
والخلاص منها . وأنى للأغبياء الغافلين المدسوسين تحت أكوام زبالات التقليد  
الأعمى والمرتكسين في مستقر نجاسات الخرافات الوثنية والغارقين في بحار  
الشهوات البهيمية التي مسخهم الله بها قردة وخنازير في مسالينخ الأناسى . أنى  
لهؤلاء وأولئك أن يفقهوا . يسمعوا لقول الله ووعظه ودعائهم إلى ما يحببهم ؟

(إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّ الدَّعَاءَ إِذَا وَلُوا مَدِيرِينَ . وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعَمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تَسْمَعُ إِلَّا مَنْ يَأْتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ )

إِنَّ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي أَسْلَمُوا لِلَّهِ وَلِدِينِهِ وَكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ حَرْباً لِلَّهِ وَدِينِهِ وَكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ يُوقِنُونَ أَشَدَّ الْيَقِينِ أَنَّ كُلَّ عِبَادَةٍ لَهَا فِي الدُّنْيَا وَلَا بَدْ ثَوَابٍ وَأَجْرٍ مِنَ الْعَلِيمِ الْحَكِيمِ تَحْقِيقاً لِسُنَّتِهِ الَّتِي لَا تَبْدُلُ ، وَتَصَدِيقاً لَوَعْدِهِ الَّذِي لَا يَخْلَفُ : ذَلِكَ هُوَ الْهُدَى وَالسَّعَادَةُ وَطَيْبُ الْعَيْشِ وَتَمَكُّنُ الدِّينِ وَالْعِزَّةِ ، وَالنَّصْرُ وَالتَّائِيدُ ، فَضْلاً عَنْ زِيَادَةِ الْإِيمَانِ وَتَثْبِيتِ الْقَلْبِ بِالْإِطْمِئْنَانِ وَالرَّضَى . وَتَثْقِيفِ الْعَقْلِ بِالْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ ، وَتَرْكِيَةِ النَّفْسِ بِكَرِيمِ الْإِخْلَاقِ وَحُبِّ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ . فَكُلُّهَا صَلَى الْمُسْلِمُ أَوْ صَامَ أَوْ عَبَدَ رَبَّهُ بِأَيِّ عِبَادَةٍ وَلَمْ يَجِدْ هَذِهِ الثَّمَرَاتِ عَادَ إِلَى نَفْسِهِ يَبْحَثُ عَنِ السَّبَبِ مِنْهَا فِي تَخْلُفِ ذَلِكَ ، فَيُعَالِجُهَا مِنَ الْمَرَضِ الَّذِي كَانَ سَبَباً مِنْهُ فِي عَدَمِ هَذِهِ الثَّمَرَةِ . فَكَانَ الْفَلَاحُ وَالتَّقَدُّمُ أَبَداً حَلِيفَ هَؤُلَاءِ الْمُسْلِمِينَ

ثُمَّ ذَكَرَ اللَّهُ أَنَّهُ قَدْ خَلَقَهُمْ وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ، فَكَفَرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِهَذَا الْحَقِّ فِي آيَاتِ اللَّهِ فِي أَنْفُسِهِمْ وَفِي الْآفَاقِ فَخَرُوا صَرَعى وَاهْنِينَ ضَعْفَاءَ يَقْدُسُونَ سَادَتَهُمْ وَرُؤَسَاءَهُمُ الْمُسْتَكْبِرِينَ الَّذِينَ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الْوَثْنَةِ بِكُلِّ أَلْوَانِهَا مَا سَمَوْهُ لَهُمْ إِسْلَاماً ، بَوَسُوسَةٍ وَتَزْيِينِ الطَّاغُوتِ الْآكِبَرِ وَالْعَدُوِّ الْمُبِينِ لِلْإِنْسَانِ إِبْلِيسَ أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنْهُ وَمَنْ كِيدُهُ وَوَسْوَسَتُهُ ، ثُمَّ ذَكَرَ اللَّهُ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْمُقْلِدِينَ قَدْ بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ فِي سَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأَفْتَدَتْهُمْ وَكُلَّ مَا أَحَاطَ بِهِمُ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ مِنْ أَسْبَابِ الْهُدَى وَالسَّعَادَةِ — بِدَلْوِهِ كَفَرُوا فَأَحْلَوْا أَنْفُسَهُمْ وَقَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ . ثُمَّ عَادَ فَذَكَرَهُمْ بِآلَائِهِ وَآيَاتِهِ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَنِعْمَةِ الْمُتَالِيَةِ الَّتِي لَا يَقْدِرُونَ عَلَى عَدَاوَتِهَا وَإِحْصَائِهَا ، وَأَنَّهُمْ إِنَّمَا كَفَرُوا بِكُلِّ ذَلِكَ بِظُلْمِهِمْ لَأَنْفُسِهِمْ وَاتْتِقَاصِهِمْ لَهَا بِسُلْخِهَا مِنْ هَذِهِ النِّعَمِ وَقَتْلِهَا ، وَتَجْرِيدِ آيَاتِ اللَّهِ الْكُونِيَّةِ وَالْعِلْمِيَّةِ مِنْ مَدْلُولَاتِهَا وَتَعْطِيلِهَا مِنْ عَمَلِهَا ، فَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي الْآيَاتِ الْكُونِيَّةِ وَلَمْ يَتَدَبَّرُوا الْآيَاتِ الْعِلْمِيَّةَ . ثُمَّ ذَكَرَهُمْ بِمَا أَسْبَغَ عَلَى عَبْدِهِ وَخَلِيلِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ ، وَهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ أَبْنَاؤُهُ وَذُرِّيَّتُهُ وَأَنَّهُمْ يَتَشَرَّفُونَ بِالِاتِّسَابِ إِلَيْهِ ، وَيَبِينُ لَهُمْ أَوْضَحَ بَيَانٍ مَا كَانَ عَلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ مِنْ

الحياة القوية و بقطرة الدائمة التي عرفته فضل الرب سبحانه وسوانح نعمه  
فقدرها قدرها وشكرها حق الشكر بوضع كل حق منها في موضعه الذي يحبه  
الرب سبحانه . فزاده الله فضلا على فضل وهدى على هدى . وعرفهم الله ان ابراهيم  
هو ابن آزر أشد الكافرين كفراً ، وأبعدهم ارتكاساً في مستقر نجاسات الوثنية  
القدرة ، ومع ذلك لم يصب ابراهيم منه ولا رشاش . ولم تمنعه بنوته لآزر أن يكون  
بهذه المكانة السامية الرفيعة من الهدى والايان لأنه لم يكن من المقلدين ، ولم تنفع  
آزر أبوته لابراهيم شيئاً ، لأنه كان مغلولاً بأغلال التقليد الأعمى للآباء  
والشيوخ والرؤساء .

ثم يقول الله العليم الحكيم : لا تحسب يا من ظلمت نفسك فجردتها من نعم  
الانسانية العاقلة الكريمة وطرحتها بهيما قدراً تحت مزايل التقليد الأعمى ،  
فتجاوزت بذلك كل حد وأبطلت في نفسك كل حقائق الوجود ووقعت بفغلتك  
صريعاً لا بليس وحزبه ، تغير بأمرهم خلق الله وتبدل سننه وتهدم بمعول التقليد آياته  
الكونية والعلمية ، فافصلت أتم الانفصال عن الحق في نفسك وعن الحق في كل  
ما حولك ، دنت بجهلك بعقيدتك الوثنية في الاحجار والاشجار والموتى  
وكل مادة صماء قد سخرها الله لك بنعمته ، اتخذت منها إلهاً يعبدك بأنواع  
الذل والخضوع والمحبة ، ويظهر أثر ذلك واضحا صارخا في قولك وعملك وما تقرب  
للمعبودات من قرايين ؟ وما تقيم لها من مناسك ، وما تعطى من نفسك ومالك  
هؤلاء المؤلهين ، مما تبخل به أشد البخل على الله رب العالمين ، وذهبت أيها الظالم  
لنفسك بفغلتك وغباوتك وجهلك تطلب نصر الله وما وعده المؤمنين من الحياة  
الطيبة : تطلبها بأنواع الفسوق والمجون وانتهاك الحرمات ، وتجاهر بذلك وتعلنه بأشد  
ما تقدر عليه من الاعلان بما تنشر في الصحف من صور حفلاتك المتهكة الداعرة  
وما تذيع بالمذياع من العهر والفجور تعلن به في الحافقين أنك من أمهر الفجرة  
في الدعوة إلى الزنا والفسوق والتحلل من كل أدب وخلق ، ولعلك تتنى أن لو يصل  
صوت مذياعك ، وصور لباليك الحمراء إلى ملائكة السماء . ألا فاعلم أنها قد  
وصلت وبلغت ، ونزل من السماء ما أنت فيه من المقت واللعنة والحياة الملاممة  
لك في كل طريق تسلكه والخسران في كل عمل تتناوله . وإن كنت تزعم أنك

لا تشعر "يوم بذلك فعما قريب ستعلمه . يوم يأتيك العذاب ، فتقول : رب ارجعون  
فلا تحجب الا بشدة النكال . انك اليوم تظن أن ربك غافل كغفلتك ، وساء كسهوك ،  
ولاه كلهوك ، ومضيع الرقابة وإحكام التدبير كما أنت مضيع . وأنه خلق السموات  
والأرض باطلا . ذلك ظن الذين غفلوا ولهووا فكفروا . فويل للذين كفروا من النار .  
الا فاعلم أن الله على كل شيء شهيد ورقيب وحسيب وأنه الحكيم الخبير . وأنه لا تخفى  
عليه خافية في الأرض ولا في السماء . الا فاني لا آتيك بمجديد يوقظك ، فكم جاءتك  
المواعظ من الله وكم سمعت هذه الآيات تتلى عليك ان لم تكن أنت قد تلوتها  
مئات المرات . فامض يا غافل في غيك . وامرح في لهوك ، واضرب في يدياء سفهك .  
ووتيتك وفجورك . فويل لك مما ينتظرك ويدخر القهار لك في يوم تشخص فيه  
الابصار مهطعين مقنعى رءوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وأفئدتهم هواء ، كما كانت  
الابصار اليوم شاخصة إلى كل منكر ، وكما كانوا مهطعين وراء كل داع إلى بغي  
وفساد ، ومقنعين رءوسهم استكبار عن الحق والهدى وطاعة الله ، وقلوبهم فارغة  
من كل شعور بمسئولية ، وضمايرهم ميتة لا تتألم ولا تتوجع لما ينتهكون من حرمان  
ويعتدون على أعراض ، ويضربون في الأمة بمعاول الهدم لكل مقومات حياتها .  
فالحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم . وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون . فالويل  
كل الويل لمن لم يفق من غفلته ولم يثب إلى رشده ، ويتدارك أمره ويحاسب نفسه ،  
ويعلم أن اثواب الرياء التي يزعمها صلاة وصوماً وحفلات ومواسم . انما هي ثياب  
مهلهلة شفاقة ، بل انها ثياب معلقة تنادى على لابسها عند الناس فكيف بالله  
العليم بما تكن الصدور ؟ اللهم تب علينا انك أنت التواب الرحيم . ولا تجعلنا  
يارب من الظالمين . واهدنا إلى صراطك المستقيم . وصل وسلم على عبدك  
ورسولك محمد امام المهتدين وخاتم المرسلين وعلى آله أجمعين .

محمد بن الفقيه

# الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى

## الفاطر

الفطر بفتح الفاء وسكون الطاء الشق طولا ، والابتداء ، والاختراع .  
وفطر الأمر ابتداءه وأنشأه .

وفطر البئر ابتداء حفرها .

وفطر الله الخلق أوجده وأبدعه .

هذه خلاصة ما ذكرت المعاجم لهذه المادة من معنى . وتتلخص في الشق  
والابتداء والاختراع والانشاء والايجاد والابداع .

وعلى ضوء هذه المعاني تفسر هذا الاسم الجليل من اسمائه تعالى . وهي كما  
تري معان متقاربة ليس بينها كبير فرق .

فان قلنا : ان الفطر معناه الشق كان معنى الفاطر الذي اشتق العوالم من  
السديم الذي عبر عنه سبحانه بالدخان في قوله تعالى ( ثم استوى إلى السماء وهي  
دخان ، فقال لها للأرض اثبتا طوعاً أو كرهاً . قالتا : أتينا طائعين ١١ - فصلت ) .  
فالله تعالى فطر العوالم أي اشتقها من السديم الذي هو مادة الكون الأولى  
التي خلقها أولاً ثم اشتق منها العوالم كلها بقدرته وعلمه وحكمته .

وإن قلنا : ان الفطر بمعنى الابتداء كان معنى الفاطر الذي ابتداء خلق  
العوالم لم يسبقه إلى خلقها سابق ، ولم يتقدم عليه في إيجادها أحد .

وإن فسرناه بالاختراع ومعناه البدء بإيجاد الشيء على غير مثال سبق كان معناه  
الذي خلق العوالم كلها ابتداء لم يقدر في خلقها بغيره ، ولم يتبع خطوات سواه  
وإن فسرناه بالانشاء والايجاد كان معناه المنيء والموجد للعوالم كلها لم  
ينشئها غيره ولم يوجد لها سواه .

وإن فسرناه بالابداع كان معناه مبدع العوالم ومقيمها على هذا النظام الذي  
ليس له مثل .

وهذه المعاني لفرط تقاربها من الممكن أن ينتظمها جميعاً معنى واحد جامع وهو الخلق أول مرة .

غير أن بين الخلق والفطر فرقاً دقيقاً ينبغي أن يلتق بإليه البال . فالخلق معناه مطلق الإيجاد . فتقول خلق الله السموات أى أوجدها وخلق الله الانسان أى أوجده .

أما الفطر فمعناه إيجاد الشيء وإبداعه على هيئة خاصة تجعله مستعداً للوفاء ببعض المقاصد .

تقول : فطر الله الأرض أى أوجدها على هيئة خاصة تجعلها مستعدة للوفاء بما يراد من إيجادها ، وهو أن تكون موطناً للجنس البشرى منها يخلق وفيها يعاد ومنها يخرج تارة أخرى ، يستغل تربتها ، ويستخرج كنوزها وذخائرها ، ويمشي في مناكبها ، ويبحث عن قوته في أكنافها ويتخذ من سهولها قصوراً ، وينحت من جبالها بيوتاً ويتخذ من حيوانها ونباتها طعاماً ومن مائها شراباً ، وينتفع بما سخره الله تعالى له من حيوانها وطيرها .

وتقول : فطر الله السموات أى أوجدها وأبدعها على هيئة خاصة تجعلها مستعدة للوفاء ببعض مقاصدها ، فتكون شمسها سراجاً وهاجاً يضيء للناس فيختلفون إلى مصالحهم ، ويزاولون أعمالهم ، ويبيع الدفء إلى أجسامهم ويرسل الحرارة فتتنضج الثمار والحب وتصبغ الفاكهة ، وتلون الطير ، وتبخر ماء البحر فتنشأ السحب التي تزيحها الرياح إلى الأرض الجررز فتزل مطراً تجري به الأنهار . ويكون قمرها نوراً يهتدى به السارى في ظلمات البر والبحر ، ونجومها زينة ورجوماً للشياطين ، وهداية للسايرين . إلى غير ذلك من المقاصد والحكم والأسرار التي لا تبلغها عقولنا ، ولا تصل إليها مداركنا .

وتقول : فطر الله الانسان أى أوجده وأبدعه على هيئة خاصة تجعله مستعداً لتلقيام بعبادة الله وتوحيده ( وما خلقت الانس والجن إلا ليعبدون ) .

\*\*\*

وإلى هنا تستطيع أن تقول في تفسير اسمه تعالى « الفاطر » إنه هو الذي

خلق الخلق وأوجد الكون بحيث جعل كل كائن على هيئة خاصة تجعله مستعداً للقيام بما يراد من خلقه وإيجاده .

ولستنا نقول ذلك افتياتاً على اللغة . بل ما طوع لنا أن نقول ذلك إلا نصوص اللغة ، فابن الأثير يقول . « فطر الله الخلق ، إيجاده وإبداعه على هيئة ترشيحه لفعل من الأفعال » وما زدنا على أن بسطنا قوله ومنحناه فضلاً من الوضوح ومزيداً من البيان .

ولم يكن ابن الأثير مفتاتاً على اللغة في تفسيره هذا ، فانه ما أخذه إلا من قول الله تعالى : ( فأقم وجهك للدين حنيفاً . فطرة الله التي فطر الناس عليها ، لا تبديل لخلق الله . ذلك الدين القيم . ولكن أكثر الناس لا يعلمون ٢٠ - الروم ) فالفطرة مصدر يدل على الهيئة كالجلسة والركبة

وفطرة الله هي ماركز في غريزة الانسان من الاستعداد لمعرفة الله تعالى والايمان به وعبادته وحده وذلك هو المراد من خلق الانسان . وهو ما أمره الله تعالى به في قوله : فأقم وجهك للدين حنيفاً ، وعنى به الفطرة التي فطره عليها .

وإلى هذه الفطرة يشير قوله تعالى : ( وإذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم : ألست بربكم ؟ قالوا : بلى شهدنا . أن تقولوا يوم القيامة : إنا كنا عن هذا غافلين ، أو تقولوا : إنما أشرك آباؤنا من قبل ، وكنا ذرية من بعدهم . أفتهلكنا بما فعل المبطلون ) أى أن الله تعالى فطر بنى آدم مستعدين لمعرفته والايمان به وإنما تضرهم الغفلة والافتداء بالآباء والسير على منهاجهم .

وإلى هذه الفطرة يشير قوله ﷺ : « ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه . كما تنتجون البهيمة . هل تجدون فيها من جدعاء حتى تكونوا أتم تجدعونها » .

فالانسان يولد على الفطرة أى على نوع من الجبلية والطبع يهيئه لقبول الدين ، فلو ترك على فطرته اتى فطره الله عليها لاستمر على لزومها ولم يفارقها

وإنما يعدل عن الفطرة من يعدل عنها من رعى بآفة من الآفات التي تعرض للبشر :  
من الغفلة ، وفساد البيئة ، ومحاكاة الآباء .

تدبر قوله تعالى ( ولئن سألتهم : من خلق السموات والأرض ليقولن : الله )  
وقوله تعالى : ( ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها  
ليقولن : الله )

وقوله تعالى : ( ولئن سألتهم من خلقهم : ليقولن : الله )  
لتعلم أن الفطرة هي التي تدفع هؤلاء العرب المشركين إلى أن يجيبوا هذا  
الجواب الصحيح السليم الذي يدل على أن التوحيد مركوز في طبائع البشر ،  
وعلى أن الإنسان مفطور على أن يقر بوجود إله خالق ، ولو سماه بغير اسمه  
ولو أشرك معه غيره . وإنما يفسد الناس هذه الفطرة بجهلهم وغفلتهم وطاعة  
سادتهم وكبرائهم .

\*\*\*

ولما كان الفطر يدل على الخلق لا مر يراد أثر القرآن الكريم وهو يتّرجم  
جواب إبراهيم لقومه أن يعبر بالفطر دون الخلق في قوله تعالى ( قال : بل ربكم  
رب السموات والأرض الذي فطرهن . وأنا على ذلكم من الشاهدين ) ففي قوله  
تعالى « فطرهن » من الإعجاز في الإيجاز ما لا يغرب عن ذهن الأديب . فلقد  
انطوت هذه الكلمة على قلة حروفها على جميع مراد الله تعالى من خالق السموات  
والأرض . وذلك ما لا سبيل إلى الإنسان أن يعبر عنه بقلم ولا لسان .  
وكذلك ما حكاه الله تعالى عن سحرة فرعون في قوله تعالى ( قالوا : لن  
نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما أنت قاض إنما تقضي هذه  
الحياة الدنيا )

فقوله تعالى فطرنا . ليس معناه خلقنا فحسب ، بل معناه خلقنا لطاعته وعبادته  
والخضوع لأمره لا لطاعة فرعون ولا لعبادته ولا للخضوع لأمره .  
فسبحان فاطر السموات والأرض منزل هذا الكلام البليغ المعجز الذي  
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .



إن مرآد فاطر السموات والأرض من خلق الإنسان هو ما عبر عنه بالأمانة  
 في قوله تعالى ( إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض فأبين أن يحملنها (١)  
 وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا ) نعم خان الإنسان الأمانة  
 التي أودعها الله تعالى إياه والتي خلقه من أجلها ، وأداها كل كائن في السموات  
 والأرض . فما تأخرت الشمس يوما عن موعد شروقها ، ولا سبقت موعد غروبها  
 وما ضنت يوما بضوئها ولا بدفئها ولا حرارتها ، وما امسكت الأرض نباتها  
 عند توافر شروطها لنبات ، وما قصرت الجبال عن إرساء الأرض وحفظها من  
 أن تميد بساكنيها ، ولكن الإنسان وقد خلقه الله تعالى لعبادته خان أمانته  
 فوجه عبادته لغير فاطره فعبد الأحياء والأموات من البشر ، وعبد النجوم  
 والأشجار والحجر ، وعبد الحيوان والشجر ، وعبد الطير والحشر ، وخالف  
 بذلك أمر فاطر السموات والأرض وخالف القوى والقدر

نعم خان الإنسان الأمانة التي فطر من أجلها ؛ فدعا غير الله ، واستعان بسواه  
 وفزع في أموره إلى المخلوقين العاجزين الذين لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا  
 ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا ، وهذا شر ما انتهى إليه جهل الجهول  
 وغباء الغبي وظلم الظلوم

لو علم هؤلاء الذين يدعون غير الله ، ويفزعون إلى القبور ، ويستعينون  
 الموتى أنهم يلحدون في إسمه تعالى الفاطر وينقضون معناه بمحاولتهم إفساد  
 الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها لقنوا حياءهم ، وأنابوا إلى ربهم وأخلصوا  
 توحيدهم ، وصححوا إيمانهم ، ولكن وأسفاه غلبت الغفلة عليهم وراى على  
 قلوبهم ما كانوا يكسبون



هذا ولم يرد هذا الاسم الجليل في القرآن الكريم إلا مضافا قال تعالى :

(١) أن يخنها . وفي القاموس المحيط حمل الأمانة خانها .

( الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير )  
 وقال تعالى : ( قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون )

وهذه الآية الكريمة تشير إلى ما يتم به معنى هذا الاسم الجليل وهو البعث الذي هو غاية الخلق ( أحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون ؟ )  
 أبو الوفا

### المحرفون لديهم الله :

« فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون »

### مصير الدنيا :

لما دخل على رضى الله عنه المدائن ونظر إلى أيوان كسرى أنشده بعض من حضر قول الأسود بن يعفر :

تركوا منازلهم وبعد إباد ؟	ماذا أوئل بعد آل محرق
والقصر ذى الشرفات من سنداد	أهل الخورنق والسدير وبارق
ماء الفرات يحىء من أطواد	نزلوا بأثرة يسيل عليهم
كعب بن مامة وابن أم دواد	أرض تخير لها بطيب نسيمها
فكأنما كانوا على ميعاد	جرت الرياح على محل ديارهم
يوماً يصير إلى بلى ونفاد	فاذا النعيم وكل ما يلهى به

فقال على : أبلغ من ذلك قوله تعالى « كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين ، كذلك وأورثناها قوماً آخرين فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين »

## الوثنية في الصوفية

« شرك الوثنية في بعض العقائد الصوفية »

لا إله إلا الله : أول كلمة مؤمنة في الحياة . وروح كل واجب على العبد لله .  
وسيلة التوحيد وغايته . وبدؤه المشرق ونهايته . تستشعر فيها النفس جلال  
الالهية وولاء العبودية ويصير على إشراقها طريق الفردوس المنشود . . كلمة  
دان لها قلب الوجود . وشع منها نور الخلود . هتف بها نخبنا كل شيء . الجماد  
قبل الحى . والرشد مع الغي . والشمس والقمر والغداة والسحر . والنجم  
والشجر : والزهر والثمر والسلسل العذب والحجر . آمن بها الساحر والتبي .  
وخضع لها الدعى والولى . سبق بها الغائب الحاضر . وسجد لها البر والفاجر ...  
يا إلهي !! تعاليت سبحانك ... أقول وأيقنت بها نفس المؤمن والكافر ؟ !  
ولكن . شتان شتان ما بين المؤمن العابد . والمستكبر الجاحد . « وجحدوا  
بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا » .. ترنيم الطيور عبادة . وهزيم الزمرد شهادة  
عبادة للرحمن الرزاق القادر . وشهادة بوحدانية الخالق القاهر . سل الليل  
الساجى فى سكونه . والطيء الشادى على غصونه . وتأمل السحاب ينصب بالمطر ..  
والجبل الأصم ينشق بالحجر واتل بالروح سفر الكون . . كل آياته وأسمى  
صلواته « لا إله إلا الله » ما سبحات الروح فى الأحلام . ولا التجاوب اللبلى  
من الأنعام ، ما كل شيء ، يبصره النظر . وتسبح فيه الفكر . لإشهادة الصدق  
وآية الحق على أن الله واحد لا شريك له . « تسبح له السموات السبع والأرض  
ومن فيهن . وإن من شيء إلا يسبح بحمده . ولكن لا تفقهون تسبيحهم . إنه  
كان حليما غفورا » لا إله إلا الله .. فيصل السماء بين التوحيد والشرك والايان  
والكفر والحق والباطل . أى كلمة أعظم وأسمى وأحكم من كلمة يشهد بها الله  
« شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط . لا إله إلا هو  
العزيز الحكيم » ؟ تأمل فى الآية عظمة الشهادة . واليقين السماوى من توكيد

الشهادة . أى كلمة أسمى حقاً وأضوأ صدقاً من كلمة يوجب الله على النبوة فى أسمى مراتبها أن تكون هى أول العلم الواجب « فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات » ؟ لا إله إلا الله .. أفضل ذكر تبثت به النبوات منذ نسمت على الوجود أنسامها الأولى ألا يقول خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم « أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلى لا إله إلا الله » .. !! والله تعالى جل شأنه حين أنعم على موسى عليه السلام بمكالمته كانت أول كلمة ناجاه بها « إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى » . فهذه الكلمة هى منبع الحق والكلم . وروح الصدق وسيدة الحكم . اختصها الله جل جلاله بالشهادة .. وكانت لأنبيائه أفضل الذكر وروح العبادة . وعلى الطور فى تجلى النور كانت أول ما سمع موسى من كلام مولاه . أتريد زيادة ؟؟ اصغ إلى عهد الكريم صلوات الله وسلامه عليه يقول « الإيمان بضع وستون شعبة أعلاها لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق . والحياء شعبة من الإيمان » واصغ إليه إذ يشرك « من كان آخر قوله لا إله إلا الله دخل الجنة » واصغ إليه إذ يقرر لك حقيقة الإسلام « لقنوا موتاكم لا إله إلا الله » فانها حقيقة دين الإسلام إذا نطق بها اللسان وآمن بها القلب وعملت بما توجبه الجوارح كان ذلك الإنسان هو المؤمن الموحد . فانها هى روح الإسلام والإيمان والاحسان تلك الحقائق العليا التى تحدث عنها عهد صلى الله عليه وسلم وما هذه إلا حقيقة واحدة هى التوحيد الخالص . لا إله إلا الله ليس وراءها للتوحيد غاية ولا للإيمان مذهب . إنها حقيقة كل دين ورسالة كل نبى ودعوة كل مجاهد . ونداء الروح من كل شهيد لأنها هى التوحيد .. كلام الله حجتنا وسنة الرسول برهانتنا . يخبر أنى سأخاطب الصوفية . وهم قلما يؤمنون بكتاب الله ولا سنة رسول الله . أوهم يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض ، أوهم كما وصفهم إمامهم الأكبر الغزالي « المتصوفة ما أغلب الغرور عليهم والمغتررون منهم فرق كثيرة .. يتكالبون على الحرام والشبهات وأموال السلاطين . ويمزق بعضهم أعراس بعض .. ويستحقرون جميع العباد والعلماء فيقولون فى العباد إنهم أجراء متعبون ويقولون فى العلماء إنهم بالحديث عن الله محجوبون ويدعى أحدهم لنفسه أنه الواصل الى الحق وأنه من المقربين وهو عند الله من الفجار المناقضين . فيرفعون درجة

أنفسهم على درجة الأنبياء اذ كانت تصدهم عن طريق الله خطيئة واحدة (١) « هذا رأى حجتهم فى المتصوفة ولقد قلت أنى سأخاطب الصوفية وهم يؤمنون بالطواغيت لا بما أنزل الله من هدى ونور . لهذا أجدنى مرغما على التناول إلى حضيتهم فأذكر لهم ما قال حجتهم الأعظم الغزالى فى مكانة لا إله إلا الله فلعلهم به يؤمنون ماداموا بآيات الله يمجّدون يقول الغزالى فى ج ٣ ص ١٦٠ من كتابه الاحياء « وحالة الشهيد توافق معنى قولك لا إله إلا الله فانه لا مقصود له سوى الله عز وجل وكل مقصود معبود إله . فهذا الشهيد قائل بلسان حاله لا إله إلا الله إذ لا مقصود له سواء ولذلك فضل رسول الله ﷺ لا إله إلا الله على سائر الأذكار وذكر ذلك مطلقا . فنسأل الله أن يجعلنا فى الحاتمة من أهل لا إله إلا الله حالا ومقالا وظاهرا وباطنا » حق نطق به الغزالى فلماذا لم يؤمن به الصوفية ؟ ! لأن الغزالى — وما أدرى ماذا أسميه — عاد فتكر لهذه الكلمة المقدسة . فقد ذكر بعد أنها درجة العوام بينها هنا يجعلها درجة الشهيد ويسأل الله أن ينيله مقامها ؟ !

وهكذا كل صوفى . يلبس لكل حال لبوسها « وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم . إنما نحن مستهزئون . الله يستهزئ بهم ويمدهم فى طغيانهم يعمهون أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين » . . . كلمة قدسية المعنى روحانية اللفظ سماوية الاشراق تميز بين التوحيد والشرك ويذكرها الله فى أكثر من ثلاثين موضعاً فى القرآن الكريم ويقول عنها الصوفية « من قال لا إله إلا الله فهو مشغول بغير الحق ( ٢ ) » إذا كان رسول الله مشغولا بغير الحق ؟ والله يشهد بها لأنه مشغول بغير الحق ! ! ؟ ويطلب من رسوله الكريم أن يعلمها ليشغله بغير الحق ؟ والأنبياء كلهم كانوا مشغولين بغير الحق . ويطلبون من أمهم أن يشتغلوا بغير الحق ! ! ؟ ألاساء ما يصف الصوفية الأساء ما يزررون :

عبد الرحمن الوكيل

يتبع

(١) احياء العلوم ج ١٣ ص ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ طبعة لجنة نشر الثقافة الاسلامية

(٢) مفتاح الفلاح لابن عطاء الله ط تاج بطنطا ص ١٧

# وهابى !!!

يا حسرة على العباد !

ما يأتهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون .

وما يأتى المبتدعين من أتباع الرسول من مصلح قائم على الحق إلا كانوا منه

يسخرون ، وبه يأترون ، وعليه يتألبون .

قتلت السياسة الغاشمة الظالمة !

ما أشد طغيانها !

وبعداً لأغراض الحياة الدنيا !

ما أكثر صرعاها ! وما أقل إيمانها !

\*\*\*

شاءت الأقدار لأمر يراد ، وسر طواه رب العالمين دون العباد ، أن يكون

الحرمان الشريفان ، فى قبضة الترك حيناً من الدهر ، وأن يكون لهم فيهما الحل

والعقد ، والنهى والأمر ، وأن يحرزوا بذلك الشرف الباذخ ، والمجد والفخر

ولكن مالك الملك سبحانه يداول الأيام بين الناس ، ويؤتى الملك من يشاء ،

وينزع الملك ممن يشاء . وقد شاء سبحانه لامعقب حكمه أن ينزع ملك الحرمين

من أيديهم ، وأن يؤتیه أميراً نجدياً ناهضاً ساعدته الأقدار ، وأعانه الواحد

القهار . وكان هذا الأمير ممن استجابوا لدعوة الامام الجليل الشيخ محمد بن

عبد الوهاب الذى قام يدعو إلى توحيد الله والاخلاص لجلاله ، ونبذ البدع

والخرافات ، والأمور المحدثات ، والرجوع بالشرعية الاسلامية إلى سماحتها

الأولى ، وجلالها السابق ، ويسرها الذى عدت العوادي ، وذهبت به من قلوب

الناس غير الأيام ، فاستجاب لدعوته الأذكياء ، وأصحاب الفطن الذين امتازوا

بسعة الفكر ، وقوة العقل ، وصفاء الذهن ، وحرية الرأى ، والاعتداد بالنفس ،

والخروج من أسر التقليد ، والتحرر من ربة الجمود ، والاخلاص لله ورسوله

وإشار قول الله تعالى على كل قول ، وهدى رسوله على كل هدى . ولم يكونوا

دجالين ، يتجرون بالدين ، ويأكلون الدنيا بافساد عقائد المسلمين .  
 والملك عزيز ، والنفس قد أحضرت الشح به ، والساسة الطامعون يضحون  
 بكل معنى من المعانى السامية فى سبيل الاحتفاظ به ، والذود عنه .  
 وكانت الخلافة المزعومة قائمة لذلك العهد . تلك الخلافة التى لم تصل أصحابها  
 من طريق الميراث الشرعى ولا عن بيعه عامة ، وإنما اشتراها أصحابها بثمن بخس  
 دراهم معدودات . والعالم الاسلامى الذى كان فريسة بين مخالب الجهل المطبق ،  
 والفقر المدقع ، والظلم الفادح يحل الخليفة ويكبره ، ويضعه فى مكان الطهر  
 والقدس ، ويراد وارثا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فطاعته طاعة للرسول وطاعة  
 الرسول طاعة لله . « من يطع الرسول فقد أطاع الله » ويسمو به بعضهم إلى  
 إلى مستوى العصمة ، فالجق ما قال ، والكذب والفسوق عليه محال .  
 والسياسة تطوع لأصحابها قلب الحقائق ، وتسول لهم اختلاق الأكاذيب  
 وتغريهم بافتراء الأباطيل للوصول إلى ما يبتغون ، وإدراك ما يشاءون .  
 ولا بد من استرداد الحرمين بأى ثمن ، وبأية وسيلة ، ولو بالاجرام ،  
 واقتراف الآثام ، ولو باضطناع الكذب إن أفاد ، ولو بالغش إن أجدى ، ولو  
 بالخداع إن أثمر ، ولو بتكفير المسلمين إن حقق الغرض ، ولو بتدنيس الأطناء ،  
 وتلويت الأبرار إن أدى إلى النصر ، وساق إلى الظفر .

\*\*\*

وإذا فلتصطنع السياسة لسان الكذب فهو طويل ، وإذا فحمد بن عبد الوهاب  
 كافر لأنه ينكر الصلاة على النبي ، ويمنع التوسل ، وينكر المذاهب الأربعة ،  
 ويرمى غير أتباعه بالكفر إلى غير ذلك مما استطاع لسان الكذب الطويل أن  
 يصوغه ، ويد الافتراء الصناعت أن تنسجه . والأمير التجدى من أتباع محمد بن الوهاب ،  
 فهو وهابى ، وهو كافر ! ولا بد من استنقاذ الحرمين من أيدي الكفار .  
 وكيف يرضى المسلمون أن يملك الحرمين كافر ، وكيف تطيب أنفسهم بذلك ،  
 وفيهم عين تطرف ، وقلب ينبض ، وقوة فى الأبدان ومال فى الخزائن . وكيف  
 يسكتون عليه وعندهم الجنود المجندة ، والعدد والعناد والسلاح والكراع ،

فلا بد أن ينهض العالم الاسلامى كله لمقاومة الكفر والكافرين ، لا بد أن تنهض الشعوب الاسلامية على بكرة أبيها لمناهضة الوهابيين :  
والجهل يطوع لأصحابه تصديق كل ما يقال ، بغير بحث ولا نظر ، ولا استدلال ولا تحر ولا تمحيص ، ولا تبين ولا تثبيت ، ولا حجة ولا برهان . وتشيع المقالة فى العالم الاسلامى كله فيتطوع من تطوع ، ويتبرع من تبرع ، ويندفع من يندفع وترجى لحربهم الكتابب إثر الكتابب ؛ والمقانب بعد المقانب .

\*\*\*

ولو أن السياسة اصطنعت الايمان والتقوى ، ولو أن مطامع العاجلة استخزت أمام قوة الايمان ، ولو أن الضمائر سرت فيها أنسام الحياة ، ولو أن للحق فى فى القلوب مكاناً ولو ضيقاً حرجاً . إذاً لتبين الساسة من محمد بن عبد الوهاب؟ وإلام يدعو؟ وماذا يقول؟

فاذا اتضح لهم أنه على حق ، وأنه لا يدعو إلا إلى تجديد الاسلام ، وترميم ما هدمه الجهل من أركانه ، وتقويم ما أماله التخريف من بنيانه ، والرجوع به إلى طهارته وقده يوم جاء به الرسول الأمين ، ويوم تلقاه عنه خلفاؤه الأمناء الراشدون ، نعم كان عليهم ألا يتعرضوا لهذه الدعوة ، وأن يدعوها تمضى فى سبيلها راشدة . وأن يحاربوا شخصه — إن شاءوا — لا دعوته ، وأن يقاوموا فتحه — إن أرادوا — لا عقيدته . ولو أنهم فعلوا لكان أجدى عليهم ، وأبقى على دينهم ولكنهم اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فكانوا من الخاسرين . وتركوا فى العالم الاسلامى ريحا كريهة وسما زطافاً هلك بسببهما خلق كثير هم عن هلاكهم مسئولون .

\*\*\*

ما أشبه الليلة بالبارحة ؟

أراد رب العزة أن يظهر دينه على الدين كله ولو كره الكافرون .  
فأتاح له فى كل جيل ، وفى كل قبيل من يقوم بدعوة الحق صريحة لاغموض فيها ولا التواء . ومن يرسل صيحة الحق مدوية تنبه الغافلين ، وتوقظ النائمين ،



ومن يبعث ضياء الحق وهاجاً يذهب بظلمات الالباطيل المتراكمة ومن يرسل رياح الحق قوية تبدد رماد الحرافات عن جواهر الحقائق فتبدو لامعة مشرقة تسر الناظرين .

ولكن الحق يؤذى المبطلين الذين لا يأكلون خبزهم بعرق جبينهم بل بفساد دينهم .

فالدجال الذى يحترف التكهن بالغيب ، ويصنع التائم والتولات والتنجيس ، ويزعم مشاركة الله فى الحيلولة بين المرء وقلبه ، فيبدل البغض حباً ، والحب بغضاً ، يأخذ الرجال عن نسائهم ، ويغلب سليمان على ملكه الذى لا ينفى لاحد من بعده فيسخر الجن والمردة والشياطين وشيخ الطريق الذى يزعم أن يده مفاتيح الفردوس يفتحها لمن يشاء ، ويغلقها دون من يشاء ، وأن النار فى قبضته يخمدها دون مريديه وإن كانوا أفسق الفاسقين ، ويسعرها لغيرهم وإن كانوا أصلح الصالحين .

والعالم الذى يريد أن يستعبد الناس وقد ولدتهم امهاتهم أحراراً ويوهمهم أنه شفيعهم عند الله ، وأن دعاءه لهم أو عليهم مستجاب .

كل أولئك تؤذيه دعوة الحق ، لأنها تنضب خزائهم ، وتقف دون السيل الجراف من العطايا والمنح والهبات المتدفق إلى ديارهم ، وتحول دون القبل التى تنصب على راحتهم ، ودون القامات التى تنتصب لمرورهم ، وتنحني لتحياتهم . وتمنع الضريبة التى فرضها المريدون على أنفسهم يدفعونها للشيخ فى موسم معلوم يوم يطوف بيوت بعض القرى بيتاً بيتاً ، ويدخل فى كل بيت ويطوف بحجراته حجرة بعد حجرة ليباركها ، ويطرد الشياطين من جنباتها ، حتى لقد يدخل خدور النساء التى لا يسمح بدخولها حتى لضوء الشمس وطلق الهواء ، وإنك لترى بعض المحافظين لا يسمحون لاحد أيا ما يكن أن تقع عينه على نسائهم ، إلا الشيخ فانه يراهن ويصافهن ، ويمسح يده ( المباركة ) على صدورهن ورءوسهن وظهورهن وبطونهن ثم يستبيح لنفسه أن يأخذ ما جمع طول العام بكد اليمين وعرق الجبين . ولست أحدثك عن المآسى الخلقية التى يندى لها جبين الفضيلة ، ويحمر وجه الاسلام :

أجل كل أولئك تؤذيتهم دعوة الحق ، لأنها تفتح الأعين العمى ، والآذان الصم والقلوب الغلف ، وتشيع النور والضياء . فلا تستطيع الثعالب قص الدجاج ، ولا الذئاب افتراس الجداء .

كل العداوة قد ترجى مغبتها إلا عداوة من عاداك للمال كل أولئك تؤذيتهم دعوة الحق فيشنون على أصحابها حرباً ضروساً . وأمضى سلاح يشهرونه في وجوه دعوة الحق المصلحين هو هذه الكلمة التي خلعت عليها السياسة من المعاني ما يبرأ منه الحق ، فيقولون للعامة : إنه وهابي فلا تتبعوه . ولكنهم إن خدعوا الناس حيناً فلن يخدعوه كل حين ، وستزول الغياهب عن العقول بجهاد المصلحين . وسينضب معين السحت الذي عليه يحرضون ، وعنه يناخون . فليفكروا منذ الآن في صناعة غير هذه الصناعة يلتمسون منها العيش قبل فوات الأوان .

يا قوم !

عفا الله عنكم ، وألهمكم الرشد والهدى في أقوالكم وأفعالكم . الدنيا فانية فلا تؤثرها ، والآخرة باقية فلا تضعوها ، والحق أحق أن يتبع ، وليس بعد الحق إلا الضلال .

يا قوم !

تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ، ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله .

يا قوم !

الأترون أن يكون كتاب الله تعالى وسنة رسوله الأمين حكماً بيننا وبينكم ؟ هاتوا كتاب الله فاقروه ، وسنة الرسول فاتلوها .

هل تجدون فيها ما يبيح لكم دعاء غير الله ؟ والاستعانة بغير الله ، أو التوسل بغير طاعة الله ؟

هل تجدون فيها ما يبيح لكم البدع ومحدثات الأمور وما لم يكن عليه أمر الرسول وصحابته الأظهر ؟ هل تجدون فيها ما يبيح لكم أن تضيفوا شيئاً إلى

الشريعة الكاملة التي شرعها العليم الحكيم على لسان رسوله الكريم ؟  
 هل تجدون فيها أن الغيب يعلمه غير الله من الدجالين والمهرجين ؟  
 هل تجدون فيها ما يبيح لكم أكل أموال الناس بالباطل باسم العادات والبركات  
 والعطايا والهبات ؟

هل تجدون فيها ما يبيح لكم وضع التماثيل على القبور ، أو كسوتها بالثياب ،  
 أو رفع القباب . يا قوم ، اقرءوا تاريخ الجاهلية الأولى لتقفوا منه على ما كانوا  
 يعملون لتطهروا أنفسكم من أدراهم ، وترثوا بإيمانكم عن كفرهم ، وتوحيدكم  
 عن شركهم .

اقرءوا واطلموا وتعلموا . ولا أشير عليكم إلا بأن تقرأوا القرآن قراءة  
 تدبر وتذكر واستبصار ، فانكم ستقفون منه على علم كثير ، وفقه غزير ،  
 وسيزيدكم الله بتلاوته إيماناً ويجعل لكم فرقانا .

ستعلمون إذا قرأتم القرآن أن الجاهليين كانوا إذا حزبه أمر أو مسهم ضر  
 ينسون الأصنام ويدعون رب الأنعام ، فإذا تجلى لكم ذلك بكيتم على المسلمين الذين  
 يدعون الموتى في السراء والضراء ، والنعاء والبأساء .  
 ولكن وأأسفاه !

هذه صيحة في واد : ولن تصل إلا إلى آذان الأصحاب الذين هم عنها مستغنون  
 أما المرضى الذين هم إليها مفتقرون فهيئات أن تصل إلى آذانهم هيئات .

فدون ذلك العناد ، والتعصب والجمود والتواصي بمقاطعة الهدى النبوى  
 ولكننا بنصر الله واثقون .

ولا بد من صنعاء وإن طال السفر .

أبو الوفاء محمد درويش

## عندما تضعف القيادة

عندما تنحصر الجهود في سبيل الاسلام بالاقوال لا يتبعها عمل . عندما يكثر الندب والتحسر أو تشخيص الأمراض وذكر الأدوية ولكن بدون عمل . عندما تبحث فترة هذه السيرة سيرة الجميع ، العامة والخاصة ، العلماء وغير العلماء الفقراء والأغنياء ، الأفراد والجماعات . عندما يتلهف المسلم على العمل وينتظر القافلة ليسير في ركبها فلا يجد القافلة . عندما يفشل المنبر والمجلة وحلقة الدرس وقاعة المحاضرات في حمل المسلمين على العمل ، عندما يتوقف كل شيء على الخطوة الأولى فلا تجد الخطوة الأولى عندما تهاب حتى في تعيين المسئول الأول . عندما تضعف القيادة أو تموت . عندما يحدث كل ذلك ، وقد حدث ، فكيف السبيل إلى الخلاص !!!

تعال معي تنظر في كتاب الله لنترى ماذا يقول ، انه يقول :

« فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره . ان اكرمكم عند الله اتقاكم . كل نفس بما كسبت رهينة . لا تكلف إلا نفسك وحرص المؤمنين . لا يضركم من ضل إذا اهتديتم . وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وکبراءنا فاضلونا السبيلا . کبر مقتاً عند الله أن تقولوا مالا تفعلون »

هذا كتاب الله وهذه آية ظاهرة كل الظهور ان سكوت الكبراء ليس عذراً كافياً بين يدي الله وانه لا بد للمسلمين من فهم القيادة كما يريد القرآن الكريم . ان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب وثمة مشاريع لا تتم بعض الفروض الا بها فهي لذلك مفروضة علينا كما أن الصلاة مفروضة وكما أن الزكاة مفروضة . هذه نأثم بتركها ، وتلك نأثم بتركها وأقول هذا بصفتي من خدام العلم الشريف . نعم ان العلماء والأغنياء والجمعيات أكثر اثماً ولكن الجميع في الاثم شركاء ، ليسوا هم فقط بل أنا وأنت وهذا وذاك كل مسئول عما يستطيع ، العلماء وغير العلماء ، والأغنياء وغير الأغنياء . »

إن الإسلام صوم وصلاة وحج وزكاة ولكنه أيضاً غيرة على الإسلام وعمل متواصل في سبيل الإسلام ، عمل متواصل ولو نام عنه الكبراء والرؤساء .  
هكذا كانت سيرة المسلمين يوم كانوا يخافون ربهم .

ان عمار بن ياسر وزيد بن حارثة وبلالا وغيرهم ممن قامت على اكتافهم اجل الأعمال من يكونوا من سراة الناس بل كانوا من أقل الناس شأنًا في موازين المجتمع وغيرهم مثلهم كثير .

ان القائد إلى الخير أو القدوة في عمل من أعمال الخير لا يشترط فيه أن يكون من جيلة خاصة . لا يشترط فيه في أكثر الأحيان علماً ولا مالاً بل يشترط الاخلاص والتبصر وحدهما . وكم قام على أيدي المخلصين الذين لم يشتهروا بثروة أو علم من أمور عظام . . . يا من يريد خدمة الاسلام !

يجب أن تؤمن أولاً أنك أنت مع قليل من اصدقائك المخلصين تندهم للعمل معك أهل لان تبدأوا النواة لمشاريع لاتعد ، بل أنت بمفردك تقدر على بعض الأمور ولو بصورة مصغره .

نعم سيقولون انك متصد للزعامة وقد يهزأون فدعهم يقولوا ويهزأوا . ان الحجل في القيام بامور يعدها الشرع مفروضة هو خجل صبياني . قد كان المؤمنون الأول يحال بينهم وبين دينهم بالقوة القاهرة أما نحن اليوم فالليدان أمامنا سهل ميسر ، وإنما هي انتقادات فارغة من أجلها ، ومن أجلها فقط يترك الناس المشروع تلو المشروع والفرصة في أثر الفرصة .

أيها المسلم ! اعمل جهدك دون أن تخدع نفسك فتقنعها بالعجز حيث لا عجز ،  
إنك تستطيع أن تعمل كثيراً

\*\*\*

إنك تستطيع أن تجد لك شركاء يكتب كل منهم بمبلغ زهيد قهدون إلى مكتبة عامة أو مكتبة مدرسة أو جمعية عدداً من المطبوعات الاسلامية التي من شأنها تقوية الايمان في القلوب ، وقد تستطيعون أن تؤسسوا المكتبة إذا لم

توجد . وعلى الأقل فانك أنت بمفردك قادر على اهداء ما تيسر مهما كان قليلا .  
 انك تستطيع أن تجد شركاء يكتب كل منهم بما يقدر عليه من المال ، ان لزم  
 المال فتشترون عموداً يومياً أو أسبوعياً في جريدة منتشرة فتتخذون من ذلك  
 العمود منبراً من منابر الحق والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة . دعوة  
 تصل إلى كل أذن وتدخل إلى كل بيت ، تصل حيث لا يصل مع الأسف صوت  
 المنبر ولا صوت المجلة المخلصة التي شغل الناس عنها بمجلات الخلاعة والفجور .  
 وقد تستطيعون أن تؤسسوا جريدة يومية جديدة يكون من عملها أمثال  
 ذلك العمود .

انك تستطيع بالتؤدة والمصابرة أن تؤسس جمعية من أعضاء مخلصين (١)  
 متجانسين يكون من عملها في المستقبل أن تبدأ بالثورة العملية على العادات  
 المنافية للإسلام التي هدت كياناتنا فتجعل من أعضائها القدوة العملية في ترك  
 تلك العادات ..

انك تستطيع غير ذلك شيئاً كثيراً من شأنه أن يبدل الأرض غير الأرض .  
 ولعلّ إذا سمحت هذه المجلة الغراء ، اذكر في مقالات آتية الشيء  
 الكثير من ذلك ..

أيها المسلم ! ان الضعف في القيادة يوجب عليك أن تسعى أنت لتؤسس تلك  
 القيادة وإلى أن يتم التأسيس يجب أن تعمل ما تستطيع بمفردك .

أيها المسلم ! نعم « لا يكلف الله نفساً الا وسعها » ولكنه تعالى يعلم مبلغ  
 ما عندك من الوسع .

يافا

عبد الرؤوف العبوشى

---

( ١ ) نشر الأستاذ بأن الجماعة التي يتنناها قائمة على أصولها في شيخ جاعة أنصار  
 السنة المحمدية تعمل ما يتنناه الاخ من حوالى عشرين سنة والله يعينها على تمام ما قصدت إليه  
 بحوله وقوته

## اجتماعيات

١ — نشرت جريدة الاخوان في أحد أعدادها الصادرة غير بعيد إعلاناً هذا نصه :

على مسرح دار الاوبرا الملكية تتجلى روعة الاسلام ومجد العروبة وتوحى الصحراء ببعض معجزاتها وما أجل الصحراء ، حيث تقدم فرقة إنهاض المسرح الأدبي مسرحية جميلة بثينة للاستاذ عبد الرحمن الساعاتى — تقوم بدور بثينة ( فاطمة رشدى )

ويعرف القراء أن مؤلف هذه الرواية هو شقيق الأستاذ حسن البنا المرشد العام للاخوان المسلمين ، وأنه يشتغل بالفن القصصى من زمن طويل . وله جملة روايات تمثيلية منها رواية المذل لدين الله العبيدى اليهودى التى سبق أن مثلها الاخوان وأرادوا بها — كما يريدون اليوم — إظهار عز اسلامهم فى عهد من عهوده الزاهرة أيام أن كان يدرس فى أزهر الفاطميين كتاب فقه الدين العبيدى الذى ألفه ابن كلس اليهودى الذى لبس ثوب الاسلام زوراً ، ليخدع أمثال ذلك المؤلف نحن لا يعرفون معنى الاسلام وأنه دين الله الحق الذى أنزله لهداية البشر . وقد كان ابن كلس هذا رئيس وزراء الملحد الزنديق المذل لدين الله . وقد نقض فى كتابه أحكام الاسلام رأساً على عقب حتى صيرها فاطمية عبيدية باطنية شراً من اليهود كما حقق ذلك أبو بكر الباقلانى وغيره من العلماء . وأيام كان يحمل المذل العبيدى الناس بالسيف على الإلحاد فى آيات الله وأسمائه . حتى جاء ابنه أو حفيده الحاكم بأمر الشيطان . فاختصر الطريق وأبان عن مكنون سرهم فنادى بنفسه الهاً !! وهذا هو العهد الذى أراد مؤلف الرواية أن يجلو بها صفحة منه يظهر بها مجد السلف للخلف !! ثم جاء اليوم وألف رواية جميل بثينة وضع فيها فاطمة رشدى فى الموضع الذى تجلو فيه صفحة من صفحات اسلامهم الرائعة !!

وهذا الخبر كان يصح أن يمر بغير تعليق لأن كل من أوتي حظاً من عقل أو أنارة من علم بدين الاسلام وتاريخه يحكم حكماً جازماً — تعضده الشواهد وتنادى بحقيقته الحوادث — أن التمثيل ما كان يوماً — ولن يكون — إلا سبباً من أقوى أسباب سقوط الشعوب في مهاوى الفساد والانحلال الأدبي والاجتماعي والديني . وقد دللنا على هذا القول في مجلة الهدى في مناسبات عدة . وميسور لكل طفل يؤمن بالاسلام أن يحكم على بطلان أعمال أولئك الذين يزعمون أن روعة الاسلام ومجد العروبة يتجليان على مسرح الأوبرا وأن ( فاطمة رشدي ) هي التي ستجلى هذه الروعة ! ! فهل يقول ذلك امرؤ يعرف للاسلام كرامته وللعروبة قدرها ؟

انا نضع هذه القضية بين يدي القراء ليحكموا فيها بالعدل وليقولوا للاخوان المسلمين : إنا كنا ننتظر منكم أن تكونوا حزباً مع المصلحين على هذه المنكرات التي قتلت رجولة الأمة وأذابت آدابها ، لا أن تتعاونوا مع أعدائها المفسدين على إفسادها وتفاقم دائها .

## ٢ - ملك مراکش بنمرد

نشرت الجرائد والمجلات صوراً فاضحة لملك مراکش مع عائلته تمثل اتجاهات جديدة يريد أن يشقه الملك لابعاد أمته عن الاسلام وآدابه وتقاليده . وهكذا استطاع الفرنسيون أن يتخذوا من هذا الملك المتحلل معولاً لهدم مقومات بلاده . تبيناً لأقدامهم واستقراراً لاستعمارهم . وهكذا بدت الأسرة المالكة في أوضاع خارجة تنشد بها اذاعة التحلل والفجور وإفساد الاخلاق وبذلك تؤدي رسالة فرنسا في القضاء على الاسلام في بلاد المغرب .

## ٣ - عميد فاجر

استاءت الأوساط الاسلامية من اتجاه عميد كلية التجارة الفاجر نحو القضاء .



على البقية الباقية من الأخلاق في الجامعة شبابا وفتيات . وقد استطاع أن يجمع الطلبة والطالبات في منزله وطلب إليهم أن يخلعوا برقع الحياء وأمرهم بالاختلاط في أوضاع خارجة على كل أدب وذوق .

ونحن نعلم أن نفوذ أمريكا في الشرق قد بدأ يشق طريقه على أيدي مثل هذا الفاجر وهذه هي الجامعة الأمريكية قد بدأت تروج لها الجرائد المأجورة وتنشر لها الصور الفاضحة لاختلاط الجنسيتين في هيئات مزرية ولعل من النتائج الخطيرة لهذه الموجة أن ضببط إحدى الفتيات مع طالب في وضع منافي للآداب في جامعة فاروق بالاسكندرية كانت سببا في القضاء على مستقبلها الدراسي .

#### ٤ - حتى الصين غير منا

قرر البرلمان الصيني أن الرقص المزدوج ( أى الذى يخاصر فيه الرجل المرأة ) يؤدي إلى الاستهتار بالأخلاق لذلك أصدر قراره بمنع هذا النوع من الرقص في جميع أنحاء الصين . وقد أوقفت الملاهى الرقص فيها للحال . ولقد كان هذا البلد الشرقى الاسلامى الذى نعيش فيه أولى بهذا القرار . فان كل امرئ أوتى قطرة من الدم الحر النقى ليقشعر بدنه لما نراه في ديارنا من حفلات خيرية عامة ( بشئ الحير الملوث ! ) وحانات ومطاعم ليلية وقد اندفع فيها المصريون والمصريات إلى ذلك الرقص المثير الشائن !..

وترى الأزواج المناكيد ينظرون باعجاب وزهو إلى زوجاتهم وهن أنصاف عاريات . وهن خمورات خمر هوى وخمر مدامة ، يتنقلن من ذراع إلى ذراع ومن حضن إلى حضن . ثم يعدن فخورات إلى موائد الكأس والطاس ! . فكيف تلومون بعد ذلك نساءكم إذا احترفن الفجور يا أشباه الرجال ، وقد عدتم مروة الرجال . وكرامة الرجال ، وشهامة الرجال ؟! .

## ٥ - سرقة في مسجد

يحقق بوليس السيدة زينب في حادث كسر صندوق النذور بمسجد زين العابدين وسرقة ما بداخله من نقود وقد اكتشف الشيخ السيد أحمد زينهم الحادث فأبلغه إلى البوليس حيث تبين أن اللص تسلق السطح ثم دخل من نافذة مطلة على صحن المسجد ومن ثم ارتكب جريمته .

ونحن ولو أنا حريصون جد الحرص على أخذ المجرم بما ارتكب حتى يستتب الأمن وتسود الطمأنينة إلا أننا نختلف مبدأنا في أمثال هذه الحادثة ونسأل الله ألا يهدي رجال البوليس إلى من ارتكب هذه السرقة بل وأن يكثّر من سواد مرتكبيها حتى لا يبقى قرش واحد في أوعية السحت المعروفة بصناديق النذور التي منها نبنت لحوم أولئك الأشرار فقست قلوبهم والتي هم جلالة الملك أن يقطع دابرها فيبريء وجه الإسلام من هذه البثرة الجثية فما زال أولئك المكرة يداورون ويتحيلون في إلغاء هذا الأمر الكريم حتى أهمل . ولكن الله أرسل عليهم من يروعه في أعز ما يحرسون عليه فلا أقر الله عيونهم ولا حرمهم كل يوم من حادثة مثل هذه تدعهم على جمر الأسى يتقلبون \*

محمد صادق عرنوس

(\*) الخبران الثاني والثالث نقلتا عن صحيفة النذير والخبر الرابع والتعليق عليه نقلتا عن صحيفة أخبار اليوم

### مصيبة التأخير :

روى عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه قال : قال عمر بن الخطاب لعمر بن العاص : لقد عجبت لك في ذهنك وعقلك كيف لم تكن من المهاجرين الأولين ؟ فقال له عمرو : وما أعجبتك يا عمر من رجل قلبه بيد غيره لا يستقر التخلص منه إلا إلى ما أراد الذي هو يده . فقال عمر صدقت

## صفحة من مدنية أوروبا المعبرة

### مشكلة اجتماعية خطيرة تهدد فرنسا

نصف مليون طفل من آباء ألمان

باريس — لمراسل المصرى الخاص : كتب لويل بينت الكاتب الأمريكى المعروف مقالا اجتماعيا هاما عن نتائج الحرب فى فرنسا قال فيه :

فى فرنسا اليوم نحو نصف مليون طفل ولدوا أثناء الحرب من آباء ألمان أو جنود من الحلفاء وأمهات فرنسيات ، وصار جميع هؤلاء الأطفال لا عائل لهم لا يعرفون لهم أباً أو أما ، يهيمنون على وجوههم فى كل مكان فى جميع أرجاء فرنسا

وتدل الاحصاءات الحكومية التى قامت بها فرنسا فيما بين سنة ١٩٤٢ وسنة ١٩٤٥ على أن الأطفال اللقطاء ازدادوا ازديادا مروعا

ونشر الاخصائيون فى وزارة الصحة الفرنسية صورا عن حياة هؤلاء الأطفال الذين يقاربون فى عددهم عشر كافة الأطفال الفرنسيين ، فاذا بها صورة قائمة إلى حد مخيف ، ويقول أحد الاخصائيين ان هؤلاء الأطفال هم « التكاليف غير المرئية التى دفعتها فرنسا ثمننا للحرب »

ويستدل من الاحصاء المعول عليه على أن فرنسا انجبت أكثر من ١٠٠٠٠٠ طفل أثناء الاحتلال الالمانى من آباء المان لا يعرفون فلذات كبدهم ، وان هؤلاء الأطفال تتراوح اعمارهم بين الثانية والسادسة .

أما الأطفال الذين جاءوا من آباء امريكيين وبريطانيين وكنديين وبولونيين وأمهات فرنسيات ، فان اعمارهم لاتزيد على السنتين ، وهؤلاء الأطفال غير الشرعيين يلتقون من التماسه والبؤس شيئا لا يوصف ، وتقاسى الكثيرات من أمهاتهم حظهم .

وإذا أضيف إلى هذا وذاك أطفال فرنسيون أباً وأماً ، وعددهم يقارب نصف المليون ، ولدوا أثناء الحرب ، وجار الزمن على اهليهم ، فالصورة المتولدة عن هذه الحياة التي فرضت على أطفال فرنسا تبدو اقتم من أى صورة أخرى عرفت في تاريخ فرنسا .

وإذا أضيف إلى ذلك كله كثرة الطلاق التي ازدادت بنسبة ١٠٠ أضعاف ما كانت عليه قبل هذه الحرب فانا ندرك أن فرنسا في حاجة إلى وقت طويل تعالج فيه مشكلة أطفالها كما تعالج فيه مشكلة الزوجية والأسرة .

وأغلب الأطفال الفرنسيين أباً وأماً ينتمون إلى عائلات بقي عائلها خمس سنوات أو نحوها أسيراً لدى الالمان ، فلما أن رجع إلى بيته ، فضل نصف ما بنته يده من عائلة فشردها وتركها ومضى لحاله ، وقد ينتمون إلى عائلات بقي عائلها غائباً ولم يرجع ومن بين هؤلاء المسجونون السياسيون الذين لا يعرف أحد مصيرهم بعد ان رحلوا إلى المانيا .

وفي كل هذه الأحوال اضطرت الأمهات إلى رعاية أطفالهن دون أن يكون لهن معين أو عائل

### هل تعلم ؟

أن القبح الذي يحدث في بعض الجروح إنما هو جثث الكريات البيض التي احتشدت لمكافحة المكروبات فاستشهدت في النضال ! أو أن كل التهاب في الزائدة الدودية قمين أن يهلك صاحبه لولا السور الذي تقيمه قدرة الرب عز وجل حول الزائدة فيحصر الالتهاب حتى يحسمه مبضع الجراح ! !

وأنه في كل شهر تخرج من مبيض المرأة البالغة السليمة بويضة واحدة فتجري في قناة تصل المبيض بالرحم ويتم الحمل إذا ما اخترقت هذه البويضة ولقحتها نطفة من الذكر تعبر الرحم سابحة إلى القناة ، ومن ثم تهبط البويضة الملقحة إلى الرحم حيث ينمو الجنين ! !

وإن الدفعة الواحدة من منى الرجل السوي تحتوى على ستين مليون خلية حية وقد تصل إلى ثلاثمائة مليون ! !

وصدق الله : ان في ذلك الذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد

## الحلم والغضب

— ١ —

الحلم هو أناة ورزاق وسعة صدر . وتغلب العقل والحكمة على سورة الغضب والجهل والرعونة ، بفضيلة الصبر . وضبط النفس بالعلم والهدوء والسكينة . وترويضها بالتعلم ومقاومة الحقد والضغينة والطيش .

فالحلم إنما يكون نتيجة مجاهدة النفس بكظم الغيظ وقمع الغضب . ولذلك قال الرسول ﷺ « العلم بالتعلم والحلم بالتحلم » وقال « من يتصبر يصبره الله » وهو دليل العقل وقوة الإرادة . فان العقل أن يتحكم المرء في الغضب لا أن يتحكم فيه الغضب . والهياج والغضب دليل على قلة العقل . فالطفل أكثر هياجاً من الشاب والشاب أكثر هياجاً من الشيخ . والجاهل أكثر هياجاً من العاقل . وهكذا كلما ربا وكبر عقل الإنسان كان أكثر حكمة ، وأعظم حلماً وصبراً . فلا يستغفره الغضب . ولا تستخفه الكربة . ولا يستهويه الطرب .

والحلم من أهم وأقوى أسباب النجاح في الحياة . فمن ثم جعله الله من ألزم الأخلاق لأتبيائه وأصفياؤه . قال تعالى عن إبراهيم ( إن إبراهيم لأواه حلیم ) وقال عن إسحاق ( وبشرناه بغلام حلیم ) . ومن صفات النبي التي وصفه الله بها في التوراة « إنه لا يزيد الجاهل عليه إلا حلماً » فكان زيد بن سعة ممن قرأ ذلك في التوراة فأقرض النبي ﷺ طعاماً إلى أجل ، ثم جاء قبل الموعد يطالبه ويغلظ في الطلب ، ويقول : والله يا بني عبد المطلب ما نعلمكم إلا مهمل . ورسول الله يتسمم ، حتى اشتعل عمر بالغيط وقال : دعني يا رسول الله أضرب عنقه . فقال له النبي ﷺ : يا عمر أولى بك غير هذا : أن تأمره بحسن الطلب ، وتأمرني بحسن الأداء . قم فكل له طعامه وزده . فلما كاله عمر طعامه وزاده . قال له زيد : ما هذه الزيادة ؟ قال : أمرني رسول الله أن أزيدك . حسن أداء . فقال زيد : أسيء إليه وأسفه عليه هذا السفه ، ثم يحسن أدائي حتى ؟ والله إنه لرسول الله حقا .

يا عمر إني قرأت هذه الصفة في التوراة فأردت أن أعرفها فاحتلت لذلك حتى عرقها . أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله . والله إني لمن أكثر أهل المدينة ما لأفشهدك يا عمر أن نصف مالي صدقة في سبيل الله يضعه رسول الله عليها حيث أراه الله »

وقد أكد الله تعالى الوصية لرسوله وللمؤمنين أن يتخلقوا بالحلم فقال ( لا تستوى الحسنة ولا السيئة ، إرفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ) أي انه لا يمكن في العقل والدين أن تستوى الحالة الحسنة من الأخلاق الكريمة . والحالة السيئة من سوء الأخلاق بالرعونة والطيش والسفه والحمق . فلذلك ينبغي للمؤمن أن يتصف بالحالة الحسنة ويتخلق بالأخلاق الكريمة . فيكون شفوفاً رحيماً . صبوراً حليماً . ليجعل من العدو صديقاً حميماً . لأن الحلم كالماء . يطفىء في القلب نار الغضب والبغضاء . وينبت فيه شجرة الحب والولاء . قال عيسى عليه السلام : النار لا تطفأ بالنار بل بالماء . لذلك أقول لكم : لا تقبلوا شر بالشر بل بالخير

فليس الاحسان أن يحسن المرء إلى من أحسن إليه . إنما الاحسان أن يحسن إلى من أساء إليه . لأن الاحسان إلى المحسن أشبه بأداء الديون . فاذا كان الاحسان بدءاً وتفضلاً أكمل من الاحسان في مقابلة الاحسان فلا شك أن الاحسان في مقابلة الاساءة أكمل وأفضل وأجزل ثواباً وأعظم عند الله أجراً وأطيب في الدنيا أثراً .

قال الرسول ﷺ « يا عتبة ألا أخبرك بأفضل أخلاق أهل الدنيا والآخرة ؟ تصل من قطعك ، وتعطي من حرمك . وتعفو عمن ظلمك » وعن عائشة قالت « ما انتقم رسول الله لنفسه في شيء قط ، إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم الله تعالى » وقال ﷺ « أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضميم ؟ قالوا : ومن أبو ضميم ؟ قال : رجل ممن كان قبلكم . كان إذا أصبح يقول : اللهم إني تصدقت اليوم بعرضي على من ظلمني » وقال عمر : « من اتقى الله لم يشف غيظه ومن خاف الله لم يفعل كل ما يريد » وعن أنس بن مالك قال « كنت أمشي مع رسول الله وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فأدركه أعرابي ، فجذبه بردائه جذبة شديدة وقال له :

اعطاني من مال الله . فنظرت إلى صفحة عنق الرسول وقد أثر بها حاشية الرداء من شدة جذبته . فقال له رسول الله : حتى أقص منك . فقال له لا . فقال ﷺ لماذا ؟ قال لأنك تعفو وتصفح . فضحك الرسول وأمر له بيعرين موقرين من طعام » وقد تفنن المشركون في أذى الرسول حتى إنهم كانوا يضعون على ظهره القذر وهو ساجد حتى تأتي فاطمة وترفعه عن ظهره فيتم صلاته . وتكاثروا عليه يوم أحد يريدون قتله ، حتى وقع وكسرت رباعيته وجرح خده وقصعت قدمه . فقال له المسلمون : ادع عليهم يا رسول الله . فقال « اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون » ولما فتح الله عليه مكة ومعه عشرة آلاف مقاتل من المسلمين قام في أهل مكة الذين كانوا يريدون قتله وأخرجوه من مكة على فاراً مهاجراً . فقال لهم « ماتظنونني فاعلا بكم ؟ فقالوا : أخ كريم وابن أخ كريم . فقال : اذهبوا فأنتم الطلقاء » ولقد كان هذا كله وهم أسرى في قبضة يده مع قدرته على عقابهم والانتقام لنفسه منهم ولو بالدعاء عليهم . فلم يفعل بل كان سيد العلماء . ولم يذهب هذا الحلم سدى ، بل أثمر أعظم الثمرة . فكان سبب اسلامهم وتقائهم في حب النبي (ص) والدفاع عن الاسلام . وقد ارتدت العرب . ولذلك نجد الله سبحانه يرغب في الحلم والعفو كثيراً . فيقول ( والباظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ) ويقول ( ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور ) ويقول في وصف عباد الرحمن العلماء والثناء عليهم ( الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما )

ومر عيسى عليه السلام بقوم من اليهود فقال لهم خيرا . فقالوا له شرا : فقل له : إنهم يقولون شرا ، وأنت تقول خيرا . فقال : كل ينفق مما عنده . وشم رجل الشعي فقال له : إن كنت كما قلت فغفر الله لي . وإن لم أكن كما قلت فغفر الله لك . وأسمع رجل بعض العقلاء سباشنيما فلم يلتفت اليه ولم يعبا به فقال له : إياك أعني . فقال له : وعنك أعرض . وشم رجل ابن عباس رضي الله عنهما فلما قضى مقالته قال : يا عكرمة ، انظر هل للرجل حاجة نقضيها له ؟ فنكس الرجل رأسه واستحى . وما أبلغ قول الشاعر :

يخاطبني السفيه بكل قبح وأكره أن أكون له مجيئاً  
يزيد سفاهة وأزيد حلاً كعود زاده الاحراق طيئاً

وجاء غلام لأبي ذر وقد كسر رجل شاة له . فقال له : من كسر رجل هذه ؟  
قال : أنا فعلته عمداً لأغيظك فتضربني فتأثم . فقال : لأغيظن من حرصك على  
غيطي . اذهب فأنت حر لوجه الله .

فالحلم ومعاملة المسيء باللين والصفح ينجل الطيب الكريم فيأسف ويعتذر  
على ما بدر منه . ويشعر بخطأه ونقصه . ويقدر قدر الاحسان ويشكره .

أما اللئيم الكنود فإن الحلم يزيده شراسة ووقاحة . وكما قوبل بالصفح والغفران .  
وعومل باللطف والاحسان . كلما تهادى في البغي والعدوان . والتمرد والعصيان .  
فإن العفو يفسد من اللئيم بمقدار ما يصلح من الكريم .

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا  
ووضع الندي في موضع السيف بالعلی مضر كوضع السيف في موضع الندي

ولذلك لم يحتم الله سبحانه وتعالى على المسلم أن يعفو عن المسيء إليه ، ولم يفرض  
الصفح فرضاً : بل جعله أمراً اختيارياً وتفضلاً يكافئه عليه . فإن الله الحكيم الخبير  
يعلم أن العفو لا يوافق طبيعة اللئيم : وأن أكثر بني الانسان ظلوم كفار . وأن صبر  
الناس وحلمهم يتفاوت على حسب اختلاف قوة الارادة والحكمة والعقل . وأن ليس  
باستطاعة كل امرئ أن يعفو عن أساء إليه . لأن الانسان جبل على حب الانتقام .  
ولذلك أمر بالعدل في القصاص ومقابلة الاساءة بمثله ، لأن العفو والاحسان  
لا يصلحان مع كل الناس ولا يؤثران في كل النفوس فيهدبانها . ثم رغب في العفو  
ووعده من استطاع أن يكبت غضبه ويغلب حقه بحسن الجزاء على صبره فقال  
( وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ) وقال  
( وجزاء سيئة سيئة : فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين )  
إن الله يكره الظلم ويأمر بالعدل والاحسان . فيحذر من أسى أن يزيد  
في عقوبة من أساء إليه . فمن قابل الاساءة بمثله فلا جناح عليه . بل قد يكون



محسناً في تقويم معوج البادى بالعدوان . وتهذيب ماتمرد من طباعه ، فحمله على  
الطغيان . فلم يجعل الله رد الاساءة إلى صاحبها لمجرد التشفى والانتقام . إنما جعل  
ذلك للتأديب وردع المعتداء اللثام . كما جعل العفو بين المؤمنين لتوطيد المحبة والوئام  
فأقام الميزان بالرحمة والقسط ليعيشوا في أمن وسلام : فعلى المؤمن أن يزن مجازاته  
المسئء بذلك الميزان . فاني عرفه من اللثام الباغين رد عليه إساءته ليصلحه فيقفه  
عند حده . ويمنعه أن يتبادى في شره وحقده . وإن عرفه من المهذين هفا بإساءته  
هفوة ندم عليها . قابله بالصفح والإحسان ليتمكن في نفسه أدب الحياة ويصلح  
ويصلح بعفوه ما حوله الشيطان أن يفسده من هذه النفس الزكية . ويصفي بصفحه  
ما أرادت النفس الامارة أن تكدره . فكان بعفوه من المصلحين كما قال تعالى  
( فمن عفا وأصلح فأجره على الله )

ولو كان الحلم يصلح عليه كل الناس . لما أعد الله جهنم للعاصين التفجار . ولما  
هددهم بأليم عذاب النار . ولما قال ( إن الانسان لظلوم كفار ) ولما وصف عذاب جهنم  
بماتهلح منه القلوب ليخوف الظالم الجبار .

ولولا الخوف من القصاص في الدنيا والآخرة لغلب الظلم والطغيان على كل  
اناس وبغى كل جبار عنيد . ولصار الأمر في الدنيا فوضى يعمل كل امرئ ما يهوى .  
وما يريد . فانظر إلى ظلم الانسان وعدوانه رغم كل هذا الوعيد . وكيف لا يتقى  
ربه ولا يخشى عذابه الشديد . ولا يعبأ بعقاب ولا يبالى بتهديد . ولذلك قال  
الله تعالى ( ولكم في القصاص حياة يا أولى الألباب )

حرم الدكتور محمد رضا

يتبع

## الكلمات التي أُلقيت في الجمعية العمومية \*

### كلمة سكرتير الجماعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفقنا لتوحيده وجمع قلوبنا على كتابه الكريم وسنة نبيه .  
والف بين أرواحنا على الحق المبين وخلصنا من ضلال الشرك والوثنية . وأتقنا  
من شرور التقليد والجهل . فصفت قلوبنا وسمت أرواحنا وكنا عباد الله اخواناً  
على هدايته متقابلين وفي سبيله متحايين مجاهدين وأصلي وأسلم على محمد عبد الله  
ورسوله نبي الرحمة وهادي الأمة امام المتقين وسيد الهداة المصلحين وعلى آله  
والمقتفين أثره والمتبعين لسنة إلى يوم الدين .

إخواني . لقد تكتلت حولنا كتل الشرك والضلال واجتمعت جنود  
الشیطان وأعداء الرحمن على حربنا والحضد من شوكتنا . فكل شيء في هذا  
العالم اليوم داعية للزور وعامل من عوامل الضلال وأتم وحدكم يا معشر  
أنصار السنة المحمدية ويا من ليتم داعي الله قدوقفتم جهودكم على العمل في سبيل الله  
ندعون إلى الله وتجاهدون بأموالكم وأنفسكم لأعلاء كلمة الله (إن الله اشترى من المؤمنين  
أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه  
حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله . فاستبشروا ببيعكم  
الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ) .

إخواني : انظروا إلى هذه الصحف والمجلات التي تطلع علينا صباحاً ومساءً  
في كل يوم بلون من ألوان الشرك ونوع من أنواع المنكرات والتهتك والفجور  
مما هدم كيان الأمة وقضى على شرفها وكرامتها وحريتها حتى أصبح الرجال  
لا يستحقون وصف الرجولة . حيث غلبهن النساء فقدنهم بزمام الهوى والشهوة

---

\* وعدنا في العدد الماضي من الهدى أن تنشر الكلمات التي أُلقيت في الجمعية العمومية  
لجنة انتخاب مجلس الإدارة وهما نحن أولاء نبر بوعدنا

كل هذا يا إخواني يزيد وينتشر ويكثر ويعم حتى كاد تياره الجارف أن يقضى على كل شيء ، فقد قام لهذا الضلال دعاة مدافعون وحماة ذائدون يروجون له ويعملون على تدعيمه وتقويته وان لبسوا لذلك أثواباً دينية خداعة ( يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون . في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون ) .

إخواني: حقاً اننا نعيش في وسط هذا التهريج الكاذب والصخب الفاجر وابتنا في حاجة ماسة ملحة لتضافر جهودنا وتعاون قوانا لنقف سداً منيعاً امام هؤلاء وأولئك لنجاهد في سبيل الله ونبين للناس شريعة الله ، ونوضح لهم أحكامه السمحة وآداب دينه العالمة وأخلاقه الفاضلة السامية عاملين بقوله تعالى ( ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ) اننا نعيش في هذا العالم غرباء . ندعوهم إلى الله من جهة . فتصدهم شياطين الباطل من جهات . فما أعذب الجهاد في سبيل الله انه لخير ثروة يعمل لها العقلاء وأسمى غاية يسعى اليها الأتقياء . قال صلى الله عليه وسلم « بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء . قالوا وما الغرباء يا رسول الله قال الذين يصلحون عند فساد الناس » وفقنا الله وإياكم إلى الجهاد والعمل وهدانا إلى ما يحقق لنا تلك الثروة الغالية .

إخواني دعاني الواجب أن أذكر لكم بعض ما قام به مجلس الادارة السابق من أعمال عليكم تضمون جهودكم إلى جهود المجلس الجديد الذي ستنتخبونه هذه الليلة وتمدون أيديكم اليه مصافحين مجاهدين متكاتفين أمام عدوكم الرابض وسيكتب لكم إن شاء الله النصر والظفر ( ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم . والذين كفروا فتعسا لهم وأضل أعمالهم ) .

لقد كانت ناكورة أعمال المجلس الذي انتخبتموه في العام الماضي العمل المتواصل على شراء دار تتسع لأعمال الجماعة وأغراضها النبيلة من إنشاء مدرسة لتربية أولادكم وتخرج دعاة للحق منكم . ولا يفوتني في هذا المقام أن أنوه

بما صادف حضرات الأعضاء من عقبات وصعوبات كثيرة وفقنا الله إلى تذليلها  
واحدة بعد أخرى وقد تم لنا الأمر بعون الله واشترينا الدار كما تعلمون وجمعنا  
ثمنها، وقد كان لجلالة الملك ابن السعود التفضل المشكور في ذلك أمد الله بروح  
منه وأجزل مثوبته ومثوبتكم ولم يبق إلا القليل وهمتكم العالية أوسع وأرفع  
من أن تبض بهذا الباقي من ثمن الدار . فاهنئكم وأهنيء نفسي معكم وادعوا  
الله لنا جميعاً بدوام السداد والرشاد والعمل على احقاق الحق وازهاق الباطل .  
إخواني . لا أنسى أن أذكر لكم هذا المشروع الجليل الذي وافق  
المجلس على إنشائه بدار الجماعة . وهو مشروع مدرسة الدعوة والارشاد لتخريج  
دعاة مخلصين باذلين نفوسهم وأمواهم في سبيل الله . وليكونوا قوة تكتسح  
المروجين للزور والبهتان . وقد وفق الله نخبة من شبابكم الناهض للانتساب  
إلى هذه المدرسة . ولنا عظيم الأمل ان شاء الله في أن تكون هذه المدرسة  
خير معهد أسس على تقوى من الله ورضوان .

إخواني . مما يزيد في سرورنا ويضاعف جهودنا ويحملنا على العمل جادين  
غير كسالي ولا متواكئين هذا الأقبال العظيم على المحاضرات . وهذه الفروع  
الكثيرة التي قرأتم عنها في مجلتكم الغراء . مما يبشرنا بالنجاح والفلاح . نسأل  
الله أن يمدنا جميعاً بروح من عنده وأن يقوى إيماننا ويثبت قلوبنا على دينه  
وأن يجعل حياتنا كلها ظرف خير وعمل صالح انه ولى التوفيق

سليمان عسونه

### كلمة أمين الصندوق عن ميزانية الجماعة

قدم حضرته لهذه الميزانية بكلمة جامعة اتحدت في معانيها الاجمالية مع كلمة  
حضرة السكرتير التي نشرناها قبل في بيان المشروعات والأعمال التي اضطلع  
بها مجلس الادارة السابق فاكثفينا بإيراد كلمة السكرتير كاملة في هذا الباب  
وأثبتنا الميزانية التي تترجم بأرقامها عن وجوه الدخل والخرج بلسان فصيح

الميزانية العمومية للجامعة في ٣٠ أبريل سنة ١٩٤٧

المركز المالي للجامعة في ٣٠ إبريل سنة ١٩٤٦	جنيته	مليم	جنيته	مليم	البنك - مودع في الخز ينترقم ٤٢٥	جنيته	مليم	جنيته	مليم
زيادة الإيرادات عن المصروفات في ٣٠ إبريل سنة ١٩٤٧	٣٢٦٥	١١١	-		بنك التجارة			١١٠٠	
المركز المالي للجامعة في ٣٠ إبريل سنة ١٩٤٧		٣١٠	٤٩٩٥	٤٢١	تقديته في الصندوق			٢٩	٨٤٢
مطلوبات الباقي من عن الدار لحضرة السيد بك السبيسي استحقاق آخر يوليو سنة ١٩٤٧					محنة الهدى النبوي			١٢	٢٨٢
					ذممات على الأعضاء			١٨	٨٠٠
					أثاث			١٧	٢٤٢
					تأمين لدى شركة النور			١	٣٥٠
					قيمة الدار ملك الجامعة المشتري	٥٥٠٠			
					من حضرة السيد بك السبيسي رسوم ومصاريف اجراءات ائمان العقد	٢١٥	٩٠٥		
					عن وتكاليف الدار سلفة لفرع الجامعة بالرميل استكندرية			٥٧١٥	٩٠٥
								١٠٠	
								٦٩٩٥	٤٢١

الإيرادات والمصروفات في السنة المالية المبتدئة في أول مايو سنة ١٩٤٦ والمتنتية في ٣٠ إبريل سنة ١٩٤٧

	جنيه	مليم	جنيه	مليم	جنيه	مليم
ايجار الدار	٢٦	١٦٠	٢٠٩	٨٢٠		
مصاريف عمومية	١٣١	١١٠	٢٤٧	٥٥٥		
مساعداات للفروع ومصاريف انتقال الوعاظ اليها	٤١	٦٠٥				
اعانات مستديمة لعائلات	٢١٣	—	٧٢			
وطلبة علم ومساعداات للفقراء			١١	٧٣٠	٥٤١	١٠٥
زيادة الايرادات عن المصروفات			١٠٥٥			
رحلتها لحساب المركز المالي للجماعة			٥٤٥	٣٣٠		
			٥٥	٧٥٠		
					١٦٠١	٠٨٠
					٢١٤٢	١٨٥

## كلمة مدير المجلة

الحمد لله حمد المخلصين وصلاة الله وسلامه على محمد سيد الأنبياء وخاتم المرسلين  
وعلى آله الذين نصر الله بهم هذا الدين .  
أيها السادة الأفاضل :

أما بعد فقد مضى على الكلمة الافتتاحية التي صدرنا بها أول عدد ظهر من  
المجلة في هذا العام - ووعدنا القراء فيها باطراد التحسين فيها - ستة أشهر كاملة .  
فكنا في ذلك عند وعدنا إذ كان من نتيجة هذا التحسين الذي أدخلناه عليها  
من ابتداء هذه السنة أن صارت تطبع في ثلاث ملارم بعد أن كانت تصدر  
في اثنتين وأنشأنا بها أبواباً جديدة فوق ما كانت تعالج من مباحث قيمة منها باب  
التراجم الذي يحرره الضعيف وباب الداء والدواء وهي شذرات من علم النفس  
يحررها الأستاذ الكبير عبد الحليم حموده وكيل الجماعة وقطبرحاهها بالاسكندرية  
ومنها باب « من أخبار الجماعة » الذي يحيطكم علماً بما يستجد من أبناء إخوانكم  
في بحر الشهر وناهيك بباب الطوائف الذي يتولى هدمها فيه الأستاذ النابه  
الشيخ عبد الرحمن الوكيل ولا نزيدكم تعريفاً ببابي الاسماء الحسنى وتيسير  
المصطلح اللذين يدبجان بقلم الأستاذ المحقق الموهوب الشيخ أبي الوفاء درويش  
شفاه الله وأسبغ عليه ثوب العافية . أما الدرر الغوالي التي تحلى بها جيد المجلة  
صاحبة القصة حرم الدكتور رضا بك فكلكم لها مقدر ومنها مستزيد . هذا  
إلى أننا فتحنا باباً للسؤال والجواب بناء على طلب الكثير من إخواننا سيتولى  
تحريره أحد العلماء الأنبات وسترون ذلك قريباً إن شاء الله . إلى غير ذلك من  
المباحث المختلفة التي يمدنا بها كرام الكاتبين . ولعلكم تلاحظون أنني أغفلت  
الكلام عن تفسير استاذنا الكبير ! نعم وإني أعترف إني فعلت ذلك عمداً وبسبق  
إصرار فان كان فيكم من يشتغل بالقانون فليقل إنه بذلك توفرت أركان  
الجريمة ؟ ! ذلك أن الكلام عنه سيكون من شقين كلاهما لا يرضى أستاذنا  
العلامة . أما أحدهما فمن ناحية الموضوع الذي أترك تقديره اليكم وإلى كل

من أسعده الحظ فقرأه وانتفع به وكيف أحدث هذا التفسير فتحاً جديداً وألقى على الكتاب الكريم ضوءاً أبان عن كثير من جواهره الغالية وإشاراته الدقيقة مما لم يكن للمعتين بكتاب الله عهد به لا في الماضي ولا الحديث وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وأما الشق الثاني فيرجع تقديره الى وحدي ولا أسمح لاحد أن يتدخل فيه ذلك لأنني أصطلي به وحدي وبسببه أضطر في بعض الأحيان أن أغض الطرف خجلاً لتأخر المجلة عن موعدها بسبب تأخر أستاذنا في اعداد هذا التفسير الذي لا تشفع لديكم روعته في طول التأخير !!

ولعلكم تشعرون جميعاً بما أصبح لهذه المجلة من منزلة في قلوب قرائها جميعاً يظهر ذلك واضحاً من ترقبهم إياها بفارغ الصبر بحيث إذا تأخرت عن موعدها — كهذا الشهر مثلاً — جاءت الاسئلة عنها من كل ناحية فلا يجدي مع قرائها كلام أو يروها في أيديهم طالعة طلوع الشمس تمحو الظلام

ولقد أتى على هذه المجلة وقت في أخريات الحرب كان يطبع منها نحو الخمسين وثمانمائة عدداً فقط ومازلنا نصعد بهذا الرقم استجابة للرجبة الملحة من محبيها العديدين حتى بلغنا بها حوالى مائة وألفى عدد لا تكاد تظهر حتى تنفذ في بضعة أيام وذلك توفيق من الله لانحصى ثناء عليه حيث قبض لدينه الحق قراء بلغوا هذا العدد في وقت شق فيه أغلب الناس عصا الطاعة على ربهم فتحملوا من دينه حمة فكانوا من الملحددين وعبدوا باقهم على غير ماشرع فكانوا من الضالين أى وربى إن من فضل الله أن تجد مجلة الهدى هذا العدد من القراء الذى يزيد مع الايام في وقت طغت فيه موجة عارمة من صحف الاحاد والتحلل والفجور والدعارة على كل بيت فكان أهله من المغرقيين . لقد قفز عدد المشتركين في هذه المجلة الى أكثر من الضعف ابتداء من هذا العام الى اليوم حتى بلغ عددهم في مصر والسودان حوالى خمسمائة وفي الخارج حوالى أربعين ومائتين وبلغ عدد المتعهددين خمسة وعشرين يوزع على أيديهم ما فضل من المجلة بعد حاجة المشتركين وبلغ عدد ما تبادل به مع الصحف الأخرى وما نرسله هدايا في الداخل والخارج حوالى ثمانين . ولنا أمل كبير في الله عز وجل أنكم لا تجتمعون مثل اجتماعكم



هذا من قابل إلا وقد تضاعف ما يطبع من المجلة وأصبحت في مثل حجمها الحالى مرتين حتى تكون بذلك قادرة على شق الطريق لهذه الدعوة الكريمة في وسط هذه الحوائل القوية والتيارات الجارفة من الأهواء والبدع والشهوات على صورة تتفق وما نطمح إليه من آمال واسعة وسيحقق كل ذلك بمعونة الله متى فرغنا من مشاغل الدار الجديدة وتركزت ادارات الجماعة كلها فيها . ولعلنا نستطيع فيما بعد أن نشد أزر هذه المجلة بمجلة نصف شهرية تلاحق هذا السيل من المنكرات والفواحش الذى ينصب على هذا البلد المسكين انصباباً والذى انقرض فيه نوع الرجال حتى التحق بالحيوانات البائدة فان كان هيك الماموس وأنواع الزواحف الأخرى البائدة يحل محل هذه الأنواع ويغنى غناءها أغنى شبه الرجال الذى تراه يتحرك في الطرقات عن الرجال أنفسهم الذين كانوا يحمون أعراضهم ويدودون عن محارمهم وإذا لم نستطع بما في أيدينا من أسلحة قليلة أن نقاوم هذا الشر فنحسم مادته فلا أقل من أن نحد من مفعوله فنكون قد أعذرنا إلى الله وهو حسبنا ونعم الوكيل .

### كلمة تقدير لرسالة القضاء والقدر

لله أبو الوفاء ! ! لو قرأ كتابه المتقدمون لما كانت بينهم تلك الخلافات والاحن ولما تفرقت بهم المذاهب ، ولما ألفت تلك الكتب التى أضاعت على الناس المال والوقت بل أضاعت الدين ! فهذا الكتاب يجانبها كالعذب الزلال بجانب الماء الآسن والملح الأجاج ! بل كالشهد الذى فيه شفاء للناس بجانب السم السعاف ، فليطب أستاذنا نفساً ، وليقر عيننا بما وهبه الله من ذلك الفضل الكبير من كتاب للأخ الصافى عيد بكفر داود

## أخبار الجماعة

### (١) افتتاح مسجد

#### أنصار السنة برمل الاسكندرية

كان إخواننا برمل الاسكندرية قد طلبوا إلى المركز العام بالقاهرة تحديد يوم يشترك فيه ممثلوه في الاحتفال بافتتاح مسجدهم الذي تم إنشاؤه بعد مجهود شاق دام سنوات لهم عند الله جزاؤه . فحددنا لهم مساء الخميس لسبع بقين من رجب الفرد وفي هذا اليوم سافر فضيلة الرئيس ومعه من أعضاء مجلس الإدارة حضرات الأساتذة الأفاضل سليمان حسونه ورشدي محمد خليل ولطفى مصطفى واشتركوا في ذلك الحفل المشهود الذي جمع صفوة أنصار السنة بشعر الاسكندرية وكثيرا من سراتها الذين ساهموا في بناء هذه المؤسسة المباركة جزاهم الله عن دينه الحق خير الجزاء . وكنت ترى البشر يفيض من قلوب الحاضرين على وجوههم المسفرة سرورا بهذه النعمة التي أنعمها الله عليهم بإقامة هذا المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم ليعبد فيه الله وحده ويدرس فيه العلم ويلقى فيه من العظات ما يقرب اليه حتى لقد خر الأستاذ عبد العزيز حشيش رئيس الجماعة بالرمل ساجدا أثناء إلقاء كلمته وعيناه بفضيان بالدموع تقديرا لهذه النعمة وشكرا للنعم بها . وفي منتصف الساعة السادسة بدأت الحفلة وتولى الأستاذ الكبير عبد الحلیم حموده وكيل الجماعة بمحرم بك تقديم الخطباء الذين تناوبوا المنبر على الترتيب الآتى :

- ١ — الأستاذ عبد العزيز حشيش شارحا الأدوار التي مرت على بناء المسجد حتى أتم الله نعمته بانتهاء البناء ثم شكر ودعا كثيرا لمن تبرع لهذا المشروع بما قل أو كثر
- ٢ — الأستاذ الرئيس معلنا تنازل المركز العام عن المائة الجنيه التي سبق أن أقرضا لجماعة الرمل وعداها هبة مساهمة منه في اتمام هذه المشروع الجليل (بما يراه القارىء مفصلا في مكان آخر من الهدى) ثم شرح أطوار الدعوة في منطقة الرمل من بدايتها منذ أن جهر بها الأستاذ المحاهد الشيخ عبد الظاهر أبو السمح لأول

مرة من هذه الجهة أيام كان يوصف القائل بها بكل صفة غير حميدة وها هو يرى بعينه بعد غيبته الطويلة ثمرة جهاده والحمد لله

٣ — مندوب الاخوان مهنتاً بالجماعة باتمام مسجدها

٤ — فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الظاهر ابو السمع امام الحرم المكي الذي عقب على كلمة فضيلة الرئيس بشيء من التفصيل عما لقينه الدعوة من بدء ظهورها بالرميل على يديه وحض الناس على تحقيق أركان الاسلام في حياتهم والاقبال على العمل فان القول كثير والعمل قليل

٥ — الأستاذ الشيخ محمود مساهل امام وخطيب مسجد الروبي بالمكس متكلماً عن اغراض الجماعة وكيف أن النصر سيكون لأولياء الله في النهاية مصداقاً لقوله تعالى : وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية

٦ — الأستاذ الشيخ محمد عبد الرحيم وكيل الجماعة بوادي القمر شارحاً مبادئ الجماعة في عبارة قوية وإيضاح مبين

٧ — الأستاذ الشيخ ابراهيم السمان متكلماً عن الدعوة ومدى انتشارها في مدينة الإسكندرية

٨ — الأستاذ المجاهد عبد الحليم حموده وكيل الجماعة بمحرم بك متحدثاً عن الدعوة وأهدافها بأسلوبه الحكيم وبيانها المتع

٩ — فضيلة الأستاذ الرئيس حيث التي محاضراته العامة من بعد صلاة العشاء إلى منتصف الليل فكان كعادته فياضاً يشخص الداء تشخيص الطبيب المتمكن ويصف الدواء وصف التماسي الحاذق مما كان له أكبر الأثر في نفوس الحاضرين

١٠ — الأستاذ عبد العزيز حشيش شاكر الحاضرين تلبيتهم لهذه الدعوة

متمنيا ان يكون اجتماعهم دائماً على ما يحبه الله ورسوله

وفي الغداة التي الأستاذ الرئيس خطبة الجمعة في مسجد الروبي بالمكس وعاد وصحبه يصفون ما لقينه هذه الحفلة من نجاح كفاء إخلاص القائمين بها وصدق جهادهم في سبيل الله

## قرار حكيم

قرر مجلس الادارة باجماع الآراء بجلسته المنعقدة مساء الجمعة ١٧ رجب سنة ١٣٦٦ احتساب مبلغ المائة الجنيه السابق إعطاؤه بصفة قرض لشعبة الرمل بالاسكندرية تسدده أقساطاً - إغانة من المركز العام في بناء دار الجماعة ومسجدها في تلك الجهة .

وقد أذاع فضيلة الرئيس هذا القرار في مساء الخميس ٢٣ رجب سنة ١٣٦٦ ليلة الاحتفال بافتتاح تلك المنشأة فكان له أكبر الأثر في نفوس المجتمعين وعلى أثر ذلك أرسل الأستاذ عبد العزيز حشيش رئيس الجماعة بالرمل خطاباً هذه صورته :  
حضرة صاحب الفضيلة رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية بالقاهرة  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد كان للقرار الحكيم الذي أذعنتموه فضيلتكم عند تشریفكم مدينة الاسكندرية والذي أصدره مجلس اداراتكم الموقر وقع جد حميد ذلك القرار هو إعتبار مبلغ المائة الجنيه الذي سبق أن اقترضته شعبتنا بمناسبة بناء مسجدها واشترطت أن ترده أقساطاً عند الميسرة ، حبة لإقرضاً في وقت هي في أشد الحاجة فيه إلى المال وإن هذا القرار ليدل دلالة واضحة على العلاقة الوثيقة التي تربط هذه الأمم الرعوم - الجماعة العامة - بأبنائها البررة في مختلف البلاد كما أفادنا يقيناً بأنه لا فرق عندها بين دار تملكها بالقاهرة ودار تشع منها مبادئها في أقصى الأرض .

فبلسان جماعة الرمل نرجو أن تنوبوا عنا في تبليغ الشكر لأعضاء مجلس الادارة الموقر على هذه الاريحية العظيمة التي نسأل الله أن يثبكم عنها ثواب المحسنين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

اخوكم الخالص

عبد العزيز حشيش

رئيس الجماعة

### ٣ - مجلس ادارة الجماعة

#### بكفر الدوار

عن سنة ١٣٦٦

كانت نتيجة انتخاب اعضاء مجلس الادارة الجديد للجماعة بكفر الدوار  
أن اختير حضرات الاخوان الآتى ذكرهم :

رئيساً للجماعة	ليب محمد رأفت
وكيلاً أول	ابراهيم عبد الرحمن حسين
وكيلاً ثانياً	عناني زين خليل
مراقباً عاماً	أحمد كمال عبد الغنى
كاتب سر	يوسف عبد الرحمن حسين
مساعداً له	حبشى مصطفى ابراهيم
أمين المال	مصطفى عــــلى الفقى
مساعداً له	عبد الفتاح عبد الصمد
واعظاً للجماعة	ابراهيم الصــــاوى

حامد يونس ابراهيم ورجب مبروك عبد الجليل وعبد الرحمن المغربى  
وعبد العزيز يونس ابراهيم وعبد الفتاح ابو زينه وعبد القوى محمد حسين  
وعبد المنعم عبد الصمد وفتوح ييدق شحاته ومحمد عبده شريف ومحمود ابراهيم  
عمارة ومصطفى اسماعيل ونور الدين عبد الفتاح صبحى أعضاء

### وكيل المجلة بالحوامدية

تعلم إدارة المجلة بأن وكيلها بالحوامدية والبلاد المجاورة هو حضرة الأخ  
محمد افندى محمد هيكى عضو نقابة الشركة وهو الذى يتولى بيعها واستلام بدل  
اشتراكاتها وغير ذلك من كل ما يتعلق بشئونها .

# هذا هو الدفاع الناجح

منع بيع الأرضى لليهود — رسالة سماحة المفتى

حيفا فى ٦ - ١٠ ب - اجتمع زعماء عرب فلسطين فى حيفا اليوم ، وقرروا ان كل عربى يبيع أرضاً لليهود سيعد خارجاً على دينه سواء كان مسلماً أو مسيحياً . واتخذ قرار آخر لتخصيص أموال للاتفاق على اصلاح أراضى العرب والسماج للجنة العربية العليا بالسعى فى سبيل تخفيض الضرائب على الأراضى لتشجيع الزراعة . وحضر المؤتمر ١٥ ألف مندوب فى حيفا ، وقد اتخذ قرار آخر يقضى بأن تسلم الحكومة اراضيها إلى السكان العرب .

واتخذت مجموعة من القرارات الاخرى متعلقة بمقاطعة اليهود ، تقضى على أصحاب رؤوس الأموال العرب باستثمار أموالهم للقضاء على غول الجشع الصهيونى . وبعد اتخاذ هذه القرارات وقع جميع الحاضرين وأقسموا على احترامها وتنفيذها .

## رسالة المفتى

وقد تلا السيد جمال الدين الحسينى نائب رئيس الهيئة العربية العليا رسالة وصلته من سماحة الحاج أمين الحسينى مفتى فلسطين جاء فيها :

« إن حكومة فلسطين الاستعمارية دأبت منذ ١٠ سنوات على منعى من العودة اليكم برغم سماحها لالوف من الصهيونين بدخول البلاد فأرجو أن تمضوا فى طريقكم متحدّين أقوياء لمواجهة أعدائكم » .

وقد تجاهل المؤتمر لجنة التحقيق الخاصة بفلسطين فى أثناء اجتماعهم فى القدس ، وقد افتتح الشيخ محمد صبرى عابدين رئيس لجنة الأراضى العربية المؤتمر بقوله : يجب أن ندرك أننا فى حرب مع الصهيونيين فهم يدخلون إلى بلادنا عن طريق البر والبحر ، وتنقلهم بريطانيا بسفنهم إلى أرضنا ، وينبغى أن نجعل الانجليز والصهيونيين يدركون أننا جادين تنوى اخراجهم من البلاد ، وسوف نجعل من فلسطين - بقوة الله ونصره - مقبرة لكل أجنبى يدخل إلى هذه البلاد من الخارج .

رئيس التحرير

محمد حامد الفقي

مدير الادارة

محمد صادق عزنوس

الاشتراك السنوي

٢٠ - في مصر والسودان

٣٠ - في الخارج

الادارة

١٠ الدمالشة طابدين

الهدى النبوي

ثمان النسخة ٣٠ مليا

رمضان وشوال سنة ١٣٦٦

العددان التاسع والعاشر

المجلد ١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تفسير القرآن الحكيم

قول الله تعالى ذكره : ( ١٤ : ٤٤ - ٤٦ )

( وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ ، فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا : رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ ، نُجِيبْ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعِ الرُّسُلَ ، أَوْ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ ؟ . وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ، وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ ، وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ ؟ . وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ ، وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ . وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لَيَنْزُولٍ مِنْهُ الْجَبَالُ )

« الانذار » : الابلاغ والاعلام بالزجر الشديد والتخويف البالغ من الوقوع في أمر وخيم العاقبة ، شديد النكال . سىء المكروه . ولا يكون إلا

في زجر وتحذير يتسع الزمان للاحتراز من الوقوع فيه ، ويمكن من الأخذ بأسباب النجاة منه وان كان ضيقا يحتاج المنذرون معه إلى الإسراع . فان لم يتسع الزمان لذلك كان اشعارا ولم يكن انذارا . قال الشاعر :

أنذرت عمرا — وهو في مهل — قبل الصباح . فقد عصي عمرو  
والنذيرة : طليعة الجيش التي تعلم للقوم أمر عدوهم . والمنذر : الذي يعرف  
القوم بما يكون قد دهمهم مما يخافون من خطر عدو أو غيره . وفي الحديث  
الصرحیح « كان ( ص ) اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته ، واشتد غضبه ،  
كأنه منذر جيش ، يقول : صبحكم ومساكم »

وتناذر القوم : خوف بعضهم بعضا شرا يحذرونه . والتذير العريان : الرجل  
يرى غارة العدو على قومه وهم غارون ، فيتجرد من ثيابه ليشير بها ، يعلمهم أن الغارة  
قد فجأتهم وأن العدو منهم قريب ، ليأخذوا حذرهم ويتهيأوا للقاءه ودفع غارته  
و « العذاب » النكال والعقوبة . قال المرتضى في شرح القاموس : ان  
العذاب في كلام العرب من العذب — بفتح العين وسكون الذال — وهو المنع ،  
يقال : عذبت عنه أي منعته ، وعذب عذوبا أي امتنع . وسمى الماء الحلو عذبا  
لمنعه العطش . وسمى العذاب عذبا لمنعه المعاقب من عوده لمثل جرمه ومنع  
غيره من مثل فعله اه

يقول الله جل ثناؤه لنبيه ﷺ ، ولكل وارث لنبيه وداع بدعوته وتال  
لكتاب الله حق تلاوته : خوف الناس جميعا وحذرهم أن يتعرضوا بظلمهم  
أنفسهم وغفلتهم وكفرهم بآيات ربهم في أنفسهم وفي الآفاق ، ووقوعهم بالجهل  
والغرور والتقليد للآباء والشيوخ في تكذيب الله ورسله وإعراضهم عن الهدى  
الذي يدعوهم اليه ربهم على لسان رسله بما غشهم وخدعهم شياطينهم من الباطل الذي  
زعموه لهم دينا ، لأنه الذي تعارف الجماهير واتفق الدهماء أن يدينوا به على غير هدى  
ولا بينة من ربهم ، وأعلنهم أن الناس إذا أصرروا على هذه الغفلة واستمسكوا بهذا  
الدين الباطل ولأنه الموروث عن الآباء والشيوخ . وأبوا قبول الحق الذي جاءهم به



الرسول من عند ربهم ، لأنه خلاف ما عرفوا عن آبائهم وشيوخهم ، مهما قامت له الأدلة والبراهين - فستكون عاقبتهم شر عاقبة في يوم قريب ، بما يذيقهم الله المنتقم الجبار فيه من شديد العذاب وأليم النكال . جزاء وفاقا لكفرهم وظلمهم لأنفسهم بالغفلة والتقليد الأعمى . وعندئذ يقول الذين ظلموا أنفسهم بهذه الغفلة والتقليد ، والذين أشقوا أنفسهم باتخاذ آيات الله هزوا ، ورسالات المرسلين سخرية ولعبا ، ودسوا أنفسهم في أكوام أقذار انوثية الحبيثة ، التي خلع عليها شياطين الانس من أعداء الأنبياء أسماء جديدة وثيابة مزوقة طريفة ، كمذاهب اسلامية وطرق صوفية ، وتنظيم وتقديس للنبي وآله ، وتبرك وتوسل واستشفاع واحياء ذكريات أنبياء وصالحين ، وليالي وأيام ، واستنزال رحمت على الموتى وقبورهم ، وغير ذلك مما وقع به الناس اليوم في ظلمات الكفر والمشاقة لله ولرسوله ، واتبعوا به غير سبيل المؤمنين ، بما تلقوا من وحي شياطين الجن وغرورهم وغرروا بهم جمهور الأمة فجروا وراءهم عميا وبكميا وصملا يفكرون في عاقبة

سيقول الظالمون لأنفسهم يوم الحسرة (يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار) ويحقيق بهم ما لم يكونوا يحتسبون « ربنا أخرنا الى أجل قريب نجب دعوتك وتبع الرسل » بعد أن تجلت لهم حقيقة ما كانوا به يدينون ، وانكشفت عن قلوبهم أغشية الجهل والغفلة فرأوا أعمالهم التي استكثروا منها من الحرافات والبدع والضلالات والشرك والوثنية القذرة ، وعلموا عندئذ أنهم كانوا مجرمين في حق أنفسهم أعظم إجرام باتباعهم الآباء والشيوخ والسادة والرؤساء ، وأنهم غشوا أنفسهم أعظم غش وخانوها أكبر خيانة حين لم يعقلوا الأمثال التي ضربها الله لهم في أنفسهم وفي غيرهم ممن هم أمثالهم ، إذ أعرضوا عن آيات الله الكونية والقرآنية فلم يتدبروها ولم يفهموها ، مصدقين اولئك الحوثة الذين كانوا يصدونهم عن ذلك ويزعمون لهم أن ذلك حرام عليهم لأنهم عوام وأنه يجب على من يدعو نه العامى أن يكفر بنعمة الله في كتابه ورسوله ، وفي سمعه وبصره وعقله وانسانيته التي وهبها الله له مساوية في كل مزاياها الانسانية كل عالم وكل مهتد الى صراط الله المستقيم وزعموا لهم أن الواجب ان يعتقدوا أن الله ظلمهم إذ منعهم ما وهب غيرهم من مزايا الانسانية التي تعقل

وتفهم عن الله وعن رسوله والتي تعرف دينها وسبيلها الى ربها وآخرتها على علم و بصيرة  
لما انكشف ذلك للتقدين يوم جاءهم هذا العذاب الواصب من الله العزيز الحكيم  
ورأوا أن شيوخهم وسادتهم ومتبوعهم - الذين غرروا بهم وخانوهم في الدنيا  
عذابهم بما حملوا من أوزار من أضلّوهم - قد تبرؤا منهم حين ضاعف الله  
ليخفف عنهم من العذاب ، تبرأ التابعون أيضا منهم وقالوا ( لو أن لنا كرة فنتبرأ  
منهم كما تبرؤا منا ) ونكسر ما وضعوا في أعناقنا من أغلال التقليد ونطلق انسانيتنا  
العاقلة مما قيدوها به من الأوهام الباطلة ونعطيهما الحرية في التفكير في آيات الله  
الكونية والتدبر لآياته العلمية القرآنية ، وتركنا تبحث بإيمانها بربها ولقائه وحسابه  
وخوفها من أليم عذابه عن سبيل الرسول ﷺ الذي لانجاة ولا سعادة إلا به .  
فانه هو المعصوم عن الخطأ واتباع الهوى ، برعاية الذي أرسه شاهدا ومبشرا  
ونذيرا وداعيا الى الله بأذنه وسراجا منيرا . والذي ضمن السعادة وفوز الدنيا  
والآخرة لمن اتبعه على بصيرة وعلم ، وأنزله الشفاة والتبار من تكبه بنبأوته  
وعمى بصيرته مهازعهم لنفسه وزعم له شياطينه أنه من المهتدين الناجين .

فيقال لهم « أو لم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال ، أو لم تكونوا  
أقسمتم جهد أيمانكم : إنا لن نتحول عن هذه المذاهب والطرق الصوفية والمقائد  
والعبادات الجاهلية : فان شيوخنا وسادتنا قد أقسموا لنا جهد أيمانهم انها هي الدين  
الذي لا يأتيه الباطل من أى ناحية من نواحيه ، وانها الدين الموروث من مئات  
السنين عن ملايين الآباء والاجداد والشيوخ والسادة والرؤساء : وأقسموا لنا جهد  
أيمانهم أن الرحمة كل الرحمة للأمة في تفريقها الناس وتمزيقهم شيعاً وأحزاباً كل  
حزب بما لديهم فرحون ، لانها جعلت الحكم والمرجع لهُوانا ، نختار منها ما خف  
ووافق شهواتنا ، لان شيوخنا سيقومون على الصراط يحمي كل واحد منهم من  
عذاب النار من كانت أعماله توافق شرعه ودينه وتخالف الآخرين ؟ ! وأنا لن  
نقتأ نستكثر من دور اللهو والتسويق نقضى جل حياتنا فيها ، لان سادتنا  
ورؤساءنا أقسموا لنا أنها للتفاقة والتهديب ؟

ألم تكونوا أقسمتم جهد أيمانكم أنكم لن تبرخوا عاكفين على الأصنام  
والأوثان ، وأنكم لن تتحولوا عن عبادتها والتقرب إليها بكل أنواع القربات  
وتنسكوا لها ما شرع شياطينكم من مناسك يضاهئون بها شعائر الله ومناسكه ،  
عند بيته المشرف ، أقسموا لكم جهد أيمانهم أنها ليست أصناما ولا  
أوثانا . وإنما هي مشاهد للاولياء والصالحين ، ومنازل الرحمت ومحط  
رحلات الملائكة ، وأن كل ما تعبدون به وتنسكون لها هو من أخلص دين  
الاسلام وأحب العبادات للرحمن . وأقسموا لكم جهد أيمانهم أن القرآن ليس  
جادا في أكثر آياته التي خصها لبيان الشرك بالعباد الذين لا يخلقون شيئا وهم  
يخلقون والذين هم أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون ، وأنهم عباد  
أمثالكم ، وأنهم يوم القيامة يكفرون بشرككم ، وأن لغة الله ومقته حلت  
وتحل بكل من اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله . ففرقوا دينهم  
شيعاً وما أتم إلا أمثالهم - وأنه في هذه الآيات وغيرها مما هو أغلبه - ان لم تقل  
كله - إنما يقص قصص الاولين مما لا يمس شرككم ولا مخالفتكم لدين الله في قليل  
ولا كثير ، وأقسمتم جهد أيمانكم إننا لن نتصل بكتاب الله وسنة رسوله إلا للتبرك  
والحجب والتمايم والمآتم والقبور ، والاحتراف للملء البطون ولن نعرف ديننا إلا  
عن الأحبار والرهبان الذين احتكروا الدين واصطنعوه حرقة انقطعوا  
لها . وانا لن نخلي آلهتنا هذه فطالما فرجت كرونا وشفقت أمراضنا  
واستجابت دعاءنا ودفعت عن أولادنا وزروعنا وبلادنا ودورنا الغارات  
والآفات والمكروهات ، وانا لن نتركها لمعاول الوهابيين أعداء الاولياء  
ومنتقصيهم ومنكري سرهم وتصريفهم وكل ماندين لهم به من صفات الربوبية في القهر  
والقبض والبسط والاعطاء والمنع والحفض والرفع والاعزاز والاذلال ، وانا لا بد  
ان نصبر على كل ما نلقى في سبيل آلهتنا هؤلاء ونحميها وندفع عنها بكل ما نقدر  
وما نملك من أنفس وأموال ، بل ونجدها لها الهياكل والمعابد كل ما عادت يد الأيام عليها  
بالهدم ، وأن لا نفكر في إقامة أي مسجد ولا معبد إلا لها وباسمها ، وهما خربت  
إذ لعن - في آخر وصاياه - الذين اتخذوا قبور الانبياء والاولياء مساجد وأن الرسول

ﷺ يعظمونها بها ويوقدون عليه السرج ويسترونها باستار الحرير وغيره، وأنه ﷺ إذ بعث علياً رضي الله عنه لهدم هذه الانصاب التي رفعت على القبور، وأمره بتسوية القبور بالأرض وجعلها جميعاً في مستوى واحد لا فرق بين قبر صالح ولا فاسق، ولا نبي ولا كافر، أنه ﷺ كان هازلاً لا جاداً. ولئن جد فأنما يقصد المشركين القدامى. أما الشرك الجديد باسمه وباسماء آل بيته وغيرهم ممن هم سفينة النجاة فذلك عمل صالح مبرور ودين يأخذ عليه المشركون به أعظم الأجور؟ ألم تكن هذه حالكم وهذا شأنكم وعقيدتكم ودينكم الذي تحرصون عليه أشد الحرص، وتقسمون جهد الإيمان انكم لن تتحولوا عنه ولن تزولوا عن سبيله قيد شعرة مهما صاح بكم الناصحون وألح عليكم الداعون المخلصون: ان تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا أرباباً من دون الله) فتولون مديرين كأنكم حرم مستنفرة فرت من قسورة؟؟ « وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال »

كان هذا عنادكم واصراركم على ظلمكم لانفسكم وتشبيككم بدينكم الباطل. وملازمتكم طريق الغي وكرهكم سبيل الرشد والحال ان الله قد أراكم ما حل بمن كان مثل على ظلمكم وغيبكم وتقليدكم ممن كان يسكن في مساكنكم من قبلكم، فأهلكهم الله بظلمهم وبغيهم، وأخلى مساكنهم لكم تسكنونها وأنتم أمثالهم في الخلق والتعم وكل شيء، ليكون ذلك أبلغ في العبرة وأقوى في التذكير وأدوم للموعظة، وأقوى في الردع عن أن تكونوا من الغافلين الظالمين لانفسهم بالجهل، والتقليد الأعمى، والانسلاخ من آيات الله، فكنتم مع حضور هذه العبر واحاطتها بكم، وقيام العظات البالغة حولكم بما تحدثكم به مساكن الذين ظلموا أنفسهم: صما وبكما وعميا لا تفكرون ولا تعقلون ولا ترجون لله وقاراً، مخدوعين بما تزعمون من الاسماء والصور التي كنتم تنوهمونها بجهلكم ديناً. وهاهي اليوم صارت هباء منثوراً، لا تغني عنكم من عذاب الله شيئاً، كما كان من تسكنون مساكنهم مخدوعين، وما صرعهم الله

ودمر عليهم الا بهذا الغرور وهذه الغفلة التي كنتم في بحر ها غارقين ؟  
فكل قطر وبلد على وجه الأرض يسكنه الناس اليوم يظلمون أنفسهم فيه  
أشد الظلم بما يملئونه شركا وفساداً ويعيثون فيه بغياً وظلماً ، ويعلمون فيه بالكفر  
والفسوق والعصيان ، ويحكمون فيه الطاغوت في دينهم ودنياهم وكل شئونهم  
ويتخذون آيات الله هزواً ، غافلين عمين عن التفكير في الآيات الكونية والسنن  
الحكيمة التي لا تبدل لها ، معرضين عن الكتاب الحكيم وعن هدى الرسول  
الكريم ، لاحظ لهم من السنن الكونية الا حظ البهائم والانعام ، يلأخس وأرذل ،  
ولا صلة لهم بالقرآن الا بذل كل ما في نفوسهم الظالمة من محاربة وقتل واطفاء  
لنوره وإماتة لشرائع وأحكامه وآدابه والطعن في صدور واعجاز نذره ومواظبه  
وعبره ، اصطلاح على ذلك كل طبقاتهم وتواضع عليه السادة والمسودون ، والخاصة  
والعامة ، إلا النادر القليل ممن يعيشون غرباء ممقوتين من الجمهور الغالب ، لا تسمع  
لهم نصيحة ، ولا تستجاب لهم دعوة ، وهم قائمون على شأنهم مستمسكون بأسباب  
غربتهم لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم ، ولا يستوحشون قطيعة وعداوة الناس  
لهم ، حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك ، فرحون بما آتاهم الله من فضله ورحمته وهداه  
ها أنت ترى المصريين يسكنون مساكن الفراعين الذين ظلموا أنفسهم بالبغي  
والشرك والفسوق والعصيان ، وآيات ما كانوا فيه من أسباب القوة مما أعطاهم الله من  
أسباب القوة ، والمكرو والاحتيايل وفنون العمران ، من تحت الاحجار وهندسة البناء  
مما تقوم الاهرامات والمقابر دليلا عليه ، فهل أغنى شيء من ذلك عنهم من عذاب الله ،  
وهل غلب مكرهم مكر الله ، وهل قدروا بما كان عندهم من الفنون والهندسة والغنى  
الواسع والسلطان الظالم الذي كان به كل أهل مصر عبيداً لهم أن يسبقوا عذاب  
الله ، وينجو من الفرق والموت بالماء الذي كانوا يفخرون أنه مسخر لهم ومذل  
لأمرهم ( أليس لى ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي ؟ )

ألم يهلك الله هذا الشعب المصرى ويذيقه ألوان العذاب ، لانه كفر بالله وآياته  
ونعمه ، وطرح نفسه ذليلا واهناً منجلاً تحت أقدام سادته وفراعينه ، لا هيأعن  
ظلمهم وبغيهم بما يمحرون به ويضحكون و يقيمون عليه من مهر جانات يسمونها لهم دينية

وغير دينية وحفلات أكرهوا السجرة أن يقيموها لتوثيق اغلال العبودية في أعناق العامة للسادة والرؤساء ؟ فهل عذرهم الله وعفا عنهم ، لأنهم كانوا عامة جاهلين مغلوبين ؟ ألم يقل الله لنا عن هؤلاء : إنهم كانوا يدينون ديناً قد أعجبوا به أشد الإعجاب ، وحرصوا عليه أشد الحرص ، وحاولوا دفاعاً عنه قتل موسى رسول الله الذي جاءهم بالحق من عند ربهم ليخرجهم من ظلمات ما ارتكسوا فيه من الباطل والعبودية والعبادة لعباد أمثالهم ، استظالوا عليهم بغياً وظلماً ، وزعموا بغاوتهم وعماهم : إنهم طبقة ممتازة في أصل خلقهم ومادة تكوّنهم ، لأنهم أبناء السماء ، وأن لهم نسباً إلى رب العالمين بما أعطاهم من النور السماوي أو الملك ، غير نسب بقية طبقات الشعب الذي لا يتصل إلا بالإنسان الذي خلق من تراب . فصدق الأغبياء المقلدون ذلك الكذب ، وراج عليهم ذلك الباطل ووقعوا صرعى لطبقة الفراعين يعطونهم من أنفسهم وأموالهم الطاعة العمياء والذل القاتل ، والخنوع والاستسلام الذي لا ينبغي إلا لرب العالمين ، ففرضوا أنفسهم عليهم أرباباً لا معقب لأمرهم ولا مرد لحكمه ، ورضى الشعب الجاهل الكافر بنعم الله وآبائه وخف عقله وطار لبه ، وتلاشت قواه الإنسانية وفرض على نفسه أن يكون عبداً لأولئك الأرباب الباغين المفسدين ودان بأن لهم بذلك أن يفعلوا ما يشاءون ويتركوا ما يشاءون لامتثالية عليهم ولا حساب مهما فعلوا أو تركوا أو حللوا أو حرموا ؟ !

ألم يكن هذا هو الدين الذي يدين به المصريون ، والذي يزعمونه بكفرهم وعمى بصائرهم : الرشد والصلاح وأن الحق الذي جاءهم موسى من عند ربهم هو الغي والفساد ؟ إذ يقول الله حكاية عنهم وعن المتحدث عنهم ( ذروني أقتل موسى وليدع ربه . إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد ) ( وقال فرعون : ما أرىكم إلا ما أرى . وما أهديكم إلا سبيل الرشاد ) ( وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون إلا في تباب ) ( فاستخف قومه فأطاعوه . إنهم كانوا قوماً فاسقين ) ( فلما آسفونا انتقمنا منهم ، فأغرقناهم أجمعين . فجعلناهم سلفاً ومثلاً للآخرين )

فهل أغنى عن هؤلاء الفراعين ما حولوا وأعطوا من قوة وملك وغنى واسع

وسلطان غالب؟ وهل استطاعوا أن يدفعوا بكمهم الذى كان من الدهاء والقوة بحيث يكادون يحولون به الجبال فيصنعون منها جبالاً أخرى بهذه الأهرامات التى ضاهتوا بها بغيا وعلوا فى الأرض - الجبال التى جعلها الله للأرض أوتادا؟ وهل قدروا أن يعتصموا بها من العرق الذى أهلكهم الله به؟

وهل أغنى عن عامة الشعب الذين أطاعوهم واتخذوهم أربابا: اصطلاح الكثرة الكاثرة وإجماعهم على هذا الدين الباطل الذى مرغهم فى حماة الذل والعبودية لعبيد أمثالهم بل لأحجار وأنصاب صور وها بأيديهم ونحتوها بآلاتهم وزعم لهم دينهم الباطل أن فيها سرا ولها بركة تغدقها على عابديها لأنها على صور من اعتقدوهم من المعظمين المقدسين بالباطل وافتراء الكذب على الله وعلى سننه وآياته وحكمته وربوبيته؟ هل منعهم هذا الجهل والتقليد والانسياق وراء السادة والرؤساء الظالمين الباغين أن تحل بهم اللعنة وتنزل عليهم صواعق العذاب والهلاك؟ وهل أغنى عنهم من عذاب الله ما كانوا يلتمسون لأنفسهم بغاوة وبلادة من المعاذير القذرة: أنهم عوام ودهاء وأنهم مغلوبون على أمرهم لتحكم أولئك الشيوخ والسادة فى دينهم ودنياهم؟؟ هل أغنى عنهم مكرهم واحتياهم الذى كانوا يحدقونه فى كل ما يتناولون من عيش الحيوانية ويدبرون به ملاذهم وشهواتهم البهيمية حين عموا عن أن يستخدموه فى تدبر آيات الله فيؤمنوا به وبرسله ليتخلصوا من قيود الذل والعبودية التى فرضها عليهم السادة والرؤساء فى دينهم ودنياهم ورضوها بكفرهم صاغرين؟؟ هل أغنت عنهم آلتهم وأولياؤهم الذين يدعون من دون الله من شىء لما جاءهم أمر ربك؟ كلا. لم يغن عن هؤلاء ولا أولئك شىء من ذلك. بل ما زادهم كل ذلك إلا خسرانا وتبارا ولقد كان من سكان مصر يوسف رسول الله عليه السلام، ومؤمن آل فرعون وامرأة فرعون وأمثالهم آمنوا بآيات الله وسننه الحكيمية. وقدروا نعم الله عليهم فى أسماعهم وأبصارهم وأفئدتهم وفى كل ما آتاهم الله فى أنفسهم وفى الأرض والزرع والأنعام آمنوا بأنها حسنات وطيبات وتقبلوها القبول الحسن، فأحسنوا مصاحبته وشكروها وانتفعوا بها فيما جعلها الله له فزادوا بها هدى على هداهم وقوة إيمان وأغدق الله عليهم رحمته فأنجاهم من العذاب والهلاك الذى حاق بالكافرين من حولهم.

وكذلك كل البلاد والمدن والقرى فإن سكناً يسكنون في مساكن قوم قد ظلموا أنفسهم بمثل ما ظلمهم قدماء المصريين أنفسهم ، وأبقى الله من آثار ظلمهم لأنفسهم ومن آثار لعنته وعذابه لهم ما يراه الساكنون لديارهم ليعتبروا بهم ، وليبجشوا عن طريق ظلمهم وفسادهم الذي انتهى بهم إلى هذا الهلاك والعذاب فيتنكبوه أيضاً وهم يسكنون كذلك في مساكن قوم أحسنوا في كل ما آتاهم الله فهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط العزيز الحميد . أقام الله كذلك من آثار إحسانهم وسجل من طيب أعمالهم وأخلاقهم وأثبت من آيات هداهم وإنجائهم لهم برحمته وفضله ما يراه ويحسه سكان دورهم ووارثوا أرضهم ليعتبروا ويعرفوا أن رحمة الله قريب من المحسنين .

ألا يقرأ المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها سطور العبر من آثار الذين مضوا من قبلهم ويعرفوا أنهم كانوا أغنياء بما آتاهم الله أكثر من غناهم وأقوياء بما وهبهم الله من الذكاء وسعة الحيلة وإتقان الصنعة وتذليل الأرض والمعادن - أشد من قوتهم ، وأنه كان عندهم فنون وعلوم للدنيا فرحوا بها كما عندهم ، وأن كل ذلك لم ينفعهم ولم يغن عنهم شيئاً ولم يعد عليهم بالحياة الطيبة والعزة التي كانوا يبتغون ويؤمنون لما كفروا بالله وآياته ونعمه فلم يكونوا من المؤمنين المحسنين (لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثاً يفترى) ولكنه هو الواقع الذي تشهد به آثارهم التي بين أيدي الناس وتحت أبصارهم واسماعهم ولكن أكثر الناس لا يعقلون .

ألا يقرأ المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها آيات الكتاب الكريم وما قص علينا العليم الحكيم فيه من قصص الماضين وضرب لنا فيه وأقام من شئونهم وسيرهم وسنة الله فيهم صوراً بارزة كأنهم قائمون بيننا ما جعل الأمر محسوساً ملموساً ، لا يخفى على كل ذى عقل وبصيرة يوقن أنهم عادوا في أشخاص الحاضرين يكفرون كفرهم ويمثلون دورهم ؟ إلا إن الله قد بين لنا البيان الكافي : أن الأرض هي الأرض والليل والنهار هما الليل والنهار ، وأن الإنسان هو الإنسان وأن الشيطان هو الشيطان ؛ وأن الإيمان هو الإيمان وأن



الشرك هو الشرك. وأن الغفلة هي الغفلة ، وأن العمه والتقليد هو العمه والتقليد، وأن سبيل الرشده هو سبيل الرشده وسبيل النقي هو سبيل النقي ، وأن الدين عند الله الاسلام . وأن من يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين . من أول الرسل نوح إلى خاتمهم محمد عليهم الصلاة والسلام . ومن أول الناس إلى آخرهم وأن سنن الله لا تبدل لها ولا تغيير ، لأنه أبداً هو العليم الحكيم الذي خلقه الحق وأمره الحق ودينه الحق ورسله الحق وكتابه الحق وجزاؤه الحق ( وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلاً . ذلك ظن الذين كفروا . فويل للذين كفروا من النار . أم يجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض ؟ أم نجعل المتقين كالفجار ؟ كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب )

وبين لنا الحكيم الخبير أوضح البيان وأتمه أن الذين ظلموا أنفسهم ويظلمونها في كل زمان ومكان إنما يكون منهم ذلك حين يقعون مخدرين بتأثير الغفلة والاماني الكاذبة وما يخدعون به أنفسهم ويخدعونهم به شياطينهم . إذ يزعمون أنهم ليسوا مثل الأولين لا في الكفر ولا في الإيمان ، فكفر الأولين لن يكون مثل كفر الآخرين ، وإيمان الأولين لن يصل إليه أحد من الآخرين ، مهما جهل هؤلاء ، وغفلوا واعتقد وعملوا ، ومهما علم أولئك واستيقظوا وتنهوا وآمنوا وعملوا . ألا إن ذلك هو الضلال المبين والكفر الجديد والقديم

فاعتبروا يا أولى الأبصار . وآمنوا بالله حكماً خيراً عزيزاً حكماً . وأيقنوا أن الإنسانية تحت أمره وخالقه وسننه وحكمه سواء ، في الدين والدنيا والآخرة ، لا غرض ولا فوضى ولا محاباة ، بل عدل مطلق وسنن حكيمة ، وجزاء لا يمسه ظلم من أي ناحية . وما ربك بظالم للعبيد . إن الله لا يظلم الناس شيئاً . ولكن الناس أنفسهم يظلمون

( الله الذي جعل لكم الأنعام لتركبوا منها ومنها تأكلون . ولكم فيها منافع وابتلغوا عليها حاجة في صدوركم ، وعليها وعلى الفلك تحملون ويريكم آياته ، فأي آيات الله تنكرون ؟ أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف

كان عاقبة الذين من قبلهم ؟ كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثارا في الأرض ، فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون . فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم . وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون . فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين . فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا ، سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون ) ( أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها ؟ فانها لا تعمى الأبصار . ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ) ( وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها . فلكم مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا ، وكنا نحن الوارثين ) ( وعاداً وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين ) ( أفلم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم إن في ذلك لآيات لأولي النهي ) ( إن في ذلك لآيات . أفلا يبصرون ) ( فأصبحوا لآياتي إلا مساكينهم كذالك نجزي القوم المجرمين . ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه . وجعلناهم سمعا وأبصارا وأفئدة . فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء إذ كانوا يجحدون بآيات الله . وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون ) ( أولم يهد للذين يرتنون الأرض من بعد أهلها أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون ) والآيات الكونية والعلمية في هذا لا يحصها العد . ولكن صدق الله ( وكأين من آية في السموات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون . وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون ) والحمد لله الذي عافانا وبصرنا وأحيانا .

والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا . وله الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون . وصلى الله على أفضل خلقه وأكمل رسله ، وصفوة أنبيائه محمد عبد الله ورسوله إمام المهتدين وعلى آله الذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه . وأسأل الله أن يجعلنا منهم بمنه وفضله ورحمته . والله على كل شيء قدير . وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

محمد بن أبي الفتح

# الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى

## الشَّاكِر - الشُّكْر

الشكر لغة: تصور النعمة وإظهارها . أو هو عرفان الاحسان ونشره .  
أو هو مقابلة النعمة بالقول والفعل والنية ، فيثنى الشاكر على المنعم بلسانه ،  
ويذيب نفسه في طاعته ، ويعتقد أنه موليا . كما قال بعضهم :  
أفادتكم النعماء منى ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا  
وشرعا صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه إلى ما خلق من أجله .  
وقليل من الناس من يصيب حقيقة الشكر بهذا المعنى ، ولذلك يقول الله  
تعالى ( وقليل من عبادى الشكور ) .

ولم يثن الله تعالى فى القرآن الكريم بالشكر إلا على اثنين من أولى العزم من  
الرسل ، وهما نوح عليه السلام فى قوله تعالى : ( ذرية من حملنا مع نوح . انه  
كان عبداً شكوراً ) ، وإبراهيم عليه السلام فى قوله تعالى : ( ان إبراهيم كان  
أمة قانتاً لله خيفاً ولم يك من المشركين . شاكراً لأنعمه . اجتباه وهداه  
إلى صراط مستقيم ) وقد اجتهد رسول الله ﷺ فى أن يصيب حقيقة الشكر ،  
فكان يقوم الليل حتى تورمت قدماه . فلما قيل له : أتفعل ذلك وقد غفر الله  
لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ فقال : أفلا أكون عبداً شكوراً ؟

\*\*\*

وإذا حققت النظر فى معانى الشكر التى جلوتها عليك وحدث أن للشكر اللغوى  
تأحيين : ناحية نفسية ، أو باطنية ، وهى تصور النعمة أو عرفانها أو اعتقاد  
صدورها من مصدرها ، وناحية عملية أو ظاهرية ، وتمثل فى إظهارها بالقول

والفعل : أى الثناء بها باللسان ، ووضع الجوارح والأركان تحت تصرف المنعم ، وإرصاد الجسم لخدمته . وأن الشكر الشرعى عملى كله ، قوامه أن توضع نعم الله فى مواضعها ، ذلك شكر المخلوقين للخالق سبحانه ، وشكر المخلوقين بعضهم لبعض فما معنى شكر الله لعباده ؟ وما معنى تسميته سبحانه بالشاكر والشكور

يمكننا أن نفهم شكر الله تعالى لعباده تفسيراً يقرب من المعنى اللغوى الذى سلف ذكره ، مع تنزيه الله سبحانه عن مشابهة الحوادث وعملاً لا يليق بجلاله وعظمته وقد بينا أن للشكر اللغوى ثلاثة أركان ، إذا أنعمنا فيها النظر تبين لنا أن شكر الله تعالى لعباده يتجلى فى ثلاثة أمور قريبة منها .

أولها — علم الله تعالى بما قام به العبد من امتثال أوامره واجتناب نواهيه وإخلاص العبادة له

ثانيهما — الثناء على العبد بنسبة الطاعة إليه ووعد بالرضوان وحسن المثوبة ثالثها — منح العبد الثواب الموعود فى وقته المحدود .

تدبر قول الله تعالى : ( وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ٦٣ والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً ٦٤ والذين يقولون : ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ، إن عذابها كان غراماً ٦٥ إنها ساءت مستقراً ومقاماً ٦٦ والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً ٦٧ والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله إلا بالحق ولا يزنون . ومن يفعل ذلك يلق أثاماً ٦٨ يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً ٦٩ إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً ، فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً ٧٠ ومن تاب وعمل صالحاً فإنه يتوب إلى الله متاباً ٧١ والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراماً ٧٢ والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صماً وعمياناً ٧٣ والذين يقولون : ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين ، واجعلنا للمتقين إماماً ٧٤ أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ، ويلقون فيها تحية وسلاماً ٧٥ خالدين فيها حسنت مستقراً ومقاماً ٧٦ — الفرقان )

وقوله تعالى : ( إنما يتذكر أولوا الألباب ١٩ الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق ٢٠ والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب ٢١ والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة . وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرءون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار ٢٢ جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم . والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ١٣ سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ٢٤ - الرعد )

وقوله تعالى : ( الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس . والله يحب المحسنين ١٢٤ والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم — ومن يغفر الذنوب إلا الله — ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ١٢٥ أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين ١٢٦ — آل عمران )

فلا جرم أن هذا تناء من الله تعالى على عباده الصالحين . الذين ينهضون بواجب الطاعة لله تعالى ، ويعملون من الصالحات ما أسنده رب العزة إليهم في هذه الآيات .

وهذا التناء يشعر بأن الله سبحانه علم بأنهم يفعلون هذه الصالحات التي يستحقوا بها تناء الله تعالى عليهم . وفي هذه الآيات الجزاء الموعود الذي سيمنحهم الله تعالى إياه

فقد تضمنت هذه الآيات الكريمة أركان الشكر . التي بها سعى رب العزة نفسه شاكراً وشكوراً

ولا يفوتك أن تدرك هذا الفارق العظيم ، وهو أن العبد إذا شكر فانما يشكر على نعمة وصلت إليه وانتفع بها . ولكن رب العزة يشكر لعباده وهو لم ينتفع منهم بشيء ، إذ منفعة أعمالهم عائدة عليهم ، وفائدة سعيهم واصلة إليهم . بل لو حققت النظر لعلمت أن الله تعالى حقيق بأن يشكر على توفيقه العباد وتهيئته لهم كل أسباب العمل الذي به يستحقون شكره وعظيم مشوبته

والى هنا بلغنا تحقيق معنى اسمه تعالى « الشاكر » وتلخيصه :  
 انه الذى يعلم أعمال عباده ، ويثني عليهم بالصالح منها ويثيبهم عليه رحمة ومغفرة  
 وجنات لهم فيها نعيم مقيم .  
 فاذا آمن العبد وشكر لربه فضله ونعمته شكر الله له قال تعالى ( ما يفعل الله  
 بعذابكم إن شكرتم وآمنتم وكان الله شاكراً عليا )  
 وقال تعالى : ( ومن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم )

\*\*\*

وأما اسمه تعالى « الشكور » فهو فى اللغة أبلغ من الشاكر . وقد فهمت معنى  
 اسمه تعالى « الشاكر » على قدر ما يسر الله .  
 وأما « الشكور » فهو الذى يزكو عنده القليل من أعمال العباد فيضاعف لهم  
 الجزاء عليه ، ويجعل الحسنة بعشر أمثالها . ثم يضاعف لمن يشاء . كما قال تعالى  
 ( من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ) وقال تعالى : ( من جاء بالحسنة فله خير منها  
 وهم من فزع يومئذ آمنون )  
 وقال تعالى : ( للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة  
 أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون )  
 وقال تعالى : ( إن تقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعفه لكم ويغفر لكم والله  
 شكور حلیم )

وقال تعالى : ( ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً . إن الله غفور شكور )  
 ويوم يرى المؤمنون ما أعد الله لهم من المثوبة ويمجدون ما وعدهم ربهم حقاً  
 يقولون : ( الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور . الذى أحلنا  
 دار المقامة من فضله ) وإذا تدبرت قوله تعالى : ( وهو الذى يقبل التوبة عن  
 عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون . ويستجيب الذين آمنوا و عملوا  
 الصالحات ويزيدهم من فضله ) وجدته يلخص معنى اسمه « الشكور » أصدق  
 تلخيص وأوضحه

وبعد فمن هو الجدير بالعبادة والدعاء ؟

أمن يشكر لعباده كل ما يقدمون من صالح الأعمال ؟  
 أم من يغفل عن عبادتهم ، ولو دعوه إلى يوم اقيامة ما استجاب لهم ؟  
 من الحقيق بأن تقربوا له قربانكم ؟  
 أمن يثيبكم من فضله ، ويشكر لكم ما قدمتم ؟  
 أم من لا يعلم بكم ولا بما قدمتم ، وانما يأخذ السدنة العاطلون والكسالى  
 المتسكعون ، الذين يعيشون عالة على العاملين كما تعيش الطفيليات ، من الديدان والحشرات  
 «والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنا بوا الى الله لهم البشرى . فبشر  
 عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه . أولئك الذين هداهم الله وأولئك  
 هم أولو الالباب »  
 أبو الوفا محمد درويش

### وفي أنفسكم أفلا تبصرون ؟

يميل المهندسون إلى التفاخر دائماً بما بلغته الآلات التي يصنعونها من قدرة  
 وكفاية ولكن البشر لم يصنعوا قط آلة لها من القدرة والكفاية ما لجسم الانسان  
 منهما . فأيّن تستطيع أن نجد مضخة تبلغ القلب البشرى ؟ فإذا أحسن صاحب  
 هذه الآلة تعهدها ظلت قائمة على عملها ستمائة الف ساعة . تخفق في كل ساعة  
 ٣٢٠ خفقة ، وتدفع ٦٧ لترآ من الدم كل ساعة . وأي جهاز من أجهزة  
 التلغراف يضارع جهازنا العصبي ؟ وأي مذياع يبلغ من حسن الأداء ما يبلغه  
 الصوت والاذن في الناس ؟ وأي آلة مصورة تضارع العين البشرية في كمالها ؟  
 وأي جهاز للتهوية يضارع الأنف والرئتين والجلد ؟ وأية لوحة كهربائية تضاهي  
 النخاع الشوكي سرعة ودقة ؟ أليست هذه الآلة العجيبة خليفة بأقوم  
 رعاية واحترام ؟

عن مجلة المختار

فسبحان الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى

## ٢ - الوثنية في الصوفية

للأستاذ عبد الرحمن الوكيل

مكانة لا إله إلا الله عند الصوفية

ان الله جل شأنه يقول :

« انما يخشى الله من عباده العلماء » ويقول عن الملائكة « لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون » فلن يكون الصوفية أخشى لله من هاتين الطائفتين الكريمتين . وقد ذكر لنا الله سبحانه هذا المعنى « شهد الله أنه لا إله الا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله الا هو » فأى امرئ يجرو على أن ينتقص من قيمة هذه الكلمة العظمى، وقد مجدها الله؟! أى شيطان يريد يشهد لهذه الكلمة المقدسة بغير ما يشهد الله؟! أى طائفة استزلها ابليس واستعبدها الهوى (١) تنكر على هذه الكلمة جلالها وسموها، وتجدد انها هى الحق الأول والواجب الأول . وأنها هى التوحيد فى حقيقته الخالدة؟؟ ما ثم غير الصوفية!! الصوفية الذين شرعوا لاتباعهم ما لم يأذن به الله . الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار . الذين كرهوا ما أنزل الله . الذين لا يفهمون من التوحيد سوى أنه اتحاد الخنازير بألهم . واشراق الأصنام بروح آلهم وخوار عجل قوم موسى بصوت آلهم!! أماربنا الأعظم . أما الله فتعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ... ان أولئك قوم لا يحبون « لا إله الا الله » ففيها الحجة البالغة على كفرهم وشركهم . فمن أول معانيها: نفي الشريك والبراءة من كل ما لوه ومعبود واخلاص العبادة لله وحده . وعندهم ملايين الشركاء والآلهة من شيوخهم وشياطينهم ومن معانيها: قصر العبادة على الله وحده . ولكن الصنم عند الصوفية

[ ١ ] لكى يستريح قلب القارئ الى ما نقول، أتعجل البيان له عن ابن عربى الذى يجعل الهوى أعظم معبود ، فيقول فى فصوص الحکم ص ٣٧٨ المطبعة العثمانية « وأعظم مجلى عبد فيه «أى الله» وأعلاء الهوى فانه لا يعبد شئ الا به ولا يعبد هو «أى الهوى» إلا بذاته »



معبود بحق وعجل السامري معبود بحق . وفرعون ما أصدقه — بزعمهم  
الباطل — حين قال : أنا ربكم الأعلى !! (١)

لهذا نجد زعماء الصوفية يقولون: ان الواجب علينا قوله « ليس الا الله » أما  
كلمة « لا اله الا الله » فكلمة المنافقين . فاثم غير ولا سوى (٢) ولهذا فرع ابن  
عربي على اتحاد الوجود — أي وحدة وجود العبد ووجود الرب — عدم صحة قول  
لا اله الا الله ، لأن الاستثناء — كما يافك — يستلزم التعدد ولا تعدد (٣) وقد  
يعجب القاريء مما أقول . يعجب اذ يرى قوماً يزعمون أنهم هم الأولياء . وأنهم  
هم ورثة الأنبياء . . يعجب إذ يراهم يقررون أن ( لا اله الا الله ) كلمة المنافقين  
وأنها لا تصح في الذكر . يعجب من هذا . لأن القرآن يقرر أنها شهادة الله .  
وهم يقررون أنها شهادة المنافقين . ولكن يزول عجب القاريء حين يعرف  
رأيهم في الوجود ، اذ يقررون أنهم هم الله

فلولاد      ولولانا      لما كان الذي كانا

كما يهذي ابن عربي . وقال رجل لطيفور بن عيسى « أبو يزيد البسطامي »  
سبحان الله . فقال له طيفور: سبحان الله شرك . قال له الرجل : وكيف؟ قال لانك  
عظمت نفسك فسبحتها !! ومن عجب هؤلاء أنهم حين ينكرونها كفراً  
بالله . يصدقون بها ايماناً بالوحيينهم ، فيقول له طيفور « أي أبو يزيد البسطامي »  
« اني أنا الله لا اله الا أنا فاعبدني » وينكر تسبيح الله بينما هو يسبح نفسه  
فيقول : سبحاني سبحاني ما أعظم سلطاني ، ليس مثلي في السماء يوجد ولا مثلي  
صفة في الأرض تعرف ، أنا هو وهو أنا وهو هو . (٥) قد يقول من لم  
يفهم الله بالحق صدره : هذا كان من السابقين ولكننا نحن اليوم نؤمن بغير ما آمن  
به هؤلاء . لهذا نقائل أوجه القول : أما زلت تتوسل بابن عربي ؟ أما زلت تنشد

« ١ » سيأتي بيان ذلك أن شاء الله حين نتحدث عن التوحيد عند ابن عربي

« ٢ » ص ٣٤٠ تليس أبليل ط منير الدمشقي ، ص ١٥٣ من مجموعة الرسائل

الكبرى ج ١ « ٣ » العلم الشامخ ص ٤٣٦ « ٤ » ص ٣٥٤ تليس « ٥ » ص ٣٤٥ تليس أبليل

اسم البسطامي؟ أما زلت تصفهم بأنهم أرباب المقامات العليا؟ يا مسكين . إن معظم الكفر كافر . اما كفالك شركك بالتوسل . حتى تضيف إليه شركا آخر وهو أنك تتوسل بمشرك ١١ ثم إن هؤلاء مازالوا يدينون بكفر زعمائهم . ففي دلائل الحيرات مثلاً ص ١٤٥ « يا هو يا من لا هو الا هو » ماذا يقصد؟ تقي كل هوية . أعني نفي الغيرية أعني لا موجود الا الله . أعني أن الله هو كل الوجود . وسيدهم مصطفى البكري يقول في دعاء صلواته « يا هو يا من هو هو يا من ليس هو الا هو » ما معنى هذا؟ قبل الجواب اسمع الى مصطفى البكري هذا في أرجوزته :

فالوصل للمحدود جل الله	عن القيود ليس هو الا هو
ورؤية الابصار فهي أعلى	لأنها قد خصصت بالأجلى
ووحدة من وصفها الإطلاق	ذق سرها كي تمس بمن ذاقوا
غنية حتى عن الأوصاف	لا يدرك كنهها بلا خلاف

وقوله :

ألهى بأهل الذكر والمشهد الاسمي	بمن عرفوا فيك المظاهر بالاسماء
وقوله في منظومته للاسماء الحسنی	
ويا واحد اجعلني بحبك واحداً	ويا أحد قدني أرى الصب قد دنا
ويا ظاهراً أظهر لعيني حقاً	ويا باطناً فاكشف حجابي بقدسنا

إذا أنعمت النظر في هذه الآيات بدالك واضحاً معنى « يا من ليس هو إلا هو » عند البكري . بدالك أن البكري يؤمن بوحدة الوجود أو على الأقل بوحدة الشهود . بدالك أن البكري يعتقد بأن غاية الغايات في التوحيد هي أن يكون هو الله . وهناك لا يصح لا إله إلا الله . وسنذكر بعد ما الذي يصح في هذه الحالة عند الصوفية .

هأنذا يا أخي رأيت الصوفية سابقهم ولا حقهم يعضون لا إله

إلا الله فلماذا يبغضونها ؟ فيما سيأتيك إن شاء الله جواب السؤال

**الذكر عند الصوفية :** يقول الله جل جلاله « واذكروا ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو

والأصال » ويقول « ادعوا ربكم تضرعاً وخفية إنه لا يحب المعتدين » وقد أثنى الله على نبيه زكريا حيث قال « اذ نادى ربه نداء خفياً ». ويقول رسول الله (ص) « كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن . سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم » متفق عليه . وقال « لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلى مما طلعت عليه الشمس » رواه مسلم . وقال « من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياهُ وإن كانت مثل زبد البحر » متفق عليه . وفي حديث الملائكة الساجدين الذين يلتزمون أهل الذكر تقول الملائكة « تركناهم يحمدونك ويمجدونك ويسبحونك » ويقول « أحب الكلام إلى الله تعالى سبحان الله . الحمد لله . لا إله إلا الله . والله أكبر . لا يضرك بأيمن بدأت » رواه مسلم . ويقول « من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كل يوم مائة كانت له عدل عشر رقاب ... الحديث » متفق عليه . ومن السبعة الذين يظلمهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله « رجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه » متفق عليه . وقال « ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده » . وقال للصحابة وهم يرفعون أصواتهم بالذكر والدعاء « أيها الناس ، اربعوا على أنفسكم فانكم لا تدعون أصم ولا غائباً ، إنما تدعون سميعاً قريباً . إن الذي تدعون أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته » هذه الآيات البينة المنيرة وهذه الأحاديث المطهرة إتياناً يحددان مفهوم الذكر وكيفية الذكر . يبينان أن الذكر لا بد فيه من الثناء على الله تعالى وتقديسه وتنزيهه عما لا يليق به جل شأنه . وأفضله ما أثنى الله به على نفسه وما أثنى عليه به رسوله (ص) . وقد جمع الله لعبده في سورة الفاتحة أنواع

الثناء . وبينت الآيات والاحاديث أنه ما شرع الله ذكر اسمه مجرداً عما يليق له من نعوت الجلال والجمال ، وما شرع الله ذكر اسمه مجرداً في خلق كما يفعل الخلقاء أو القردة الصوفية . تلك الخلق التي يموج فيه الدراويش بالرقص الخلبع والغناء الماجن

بينت أن الذكر يجب أن يكون بصوت خفي فليس الله أصم ولا غائباً . تعالى الله علواً كبيراً . بينت أن من الذكر المقبول الاجتماع لمداينة كتاب الله الكريم .. بينت أن ذكر الله الذي تفيض عيناه بالدموع وهو خال يكون من السبعة المظللين بظل العرش . لا ذلك الذي يصرخ وينبح نبج الكلاب ويضرب الأرض بقدميه ويزبد ويخرج من أنفه الأصوات المنكرة ويضرب « بالسرياني » أين هذا الذكر الذي علمنا إياه الرحمن الرحيم من ذلك الذكر الذي شرعه للصوفية قوم كان همهم التحلل من تكاليف الاسلام ؟

إن الاسلام قائم على أصلين : عبادة الله وحده لا شريك له ، وأن تكون هذه العبادة بما شرعه الله على لسان نبيه . وهاهو الذكر المشروع قد يئمه الله جل شأنه . وبين أن أفضله « لا إله إلا الله » غير أن الصوفية - طهر الله الأرض منهم خالفوا عن أمر الله وأمر رسوله وشرعوا من الدين ما لم يأذن به الله . ألم تر إلى الصوفية كيف تفرقت بهم السبل عن صراط الله السوى ؟ ! ألم تر إليهم يزعمون أنهم الواصلون ؟ لأنهم علماء الحقيقة . أما نحن عباد الله فحجوبون . أرايتهم كيف يقفون في خلقهم المائعة الجائعة وئمة يتشدقون بأسماء ما أنزل الله بها من سلطان « هله » أو « لاه » أو « أد لاه » وقرأت في كتيب حديث عن طريقة الحلواني ص ٣١ أنه يجوز للذاكر حذف ألف الله الثانية ! ! بل يجوز عند الصوفية الذكر بما يأتي « هو هو . لا لا . أأأ . أو اه آه آه أو صوت بغير حرف أو تحييط وما يجوز للسامع الانسكار على هذا الذكر (١) » بل فرقوا بين أسماء الله فجعلوا منها ما ينفع قوماً ويضر بآخرين . ومنها ما يجوز ذكره وما لا يجوز « اسمه تعالى الباعث يدكره أهل الغفلة ولا يدكره أهل طلب الفناء . اسمه

تعالى العفو يليق بأذكار العوام لأنه يصلحهم ، وليس من شأن السالكين إلى الله ذكره لأن فيه ذكر الذنب وذكر القوم لا يكون فيه ذكر الذنب بل ولا ذكر الحسنة . واسمه تعالى المولى لا يذكره إلا العباد لاختصاصهم به ولا يذكره من فوقهم ( ١ ) « وأفضل اسم لربهم هو « هو » لأنه إخبار عن نهاية نهاية التحقيق ويكتفون به عن كل بيان يتلوه لاستهلاكهم في حقائق القرب واستبلاء ذكر الحق - بزعمهم وهو الباطل في الواقع - على أسرارهم فماسوا لا شيء حتى تقع الإشارة إليه . قيل لبعض الوالدين ما اسمك ؟ قال : هو . قيل من أين أنت ؟ قال : هو . قيل ما تعنى بقولك ؟ قال هو . قيل لعلك تقصد الله . فصاح صيحة عظيمة ثم مات !!! ( ٢ ) لن أعلق بشيء على هذا حتى لا أفسد على القراء فهمهم الواضح البين لما في هذه الوثنيات من جهالة وضلالة . بل إن الصوفية ليوجبون في النهاية عدم ذكر الله ويروون أن الجنيد كان في الكلام فزعق الشبلي وقال : الله . قال الجنيد الغيبة حرام !!! ويشرح هذا ابن عطاء الله فيقول : معناه أنك إن كنت غائبا فذكر الغائب غيبة !!! وإن كنت حاضرا فذكر الاسم في الحضرة سوء أدب !!! ( ٣ )

- ١ مفتاح الفلاح ص ٢٣ .
- ٢ مفتاح الفلاح ص ٣٠ .
- ٣ مفتاح الفلاح ص ٤٥ .

عبد الرحمن الوكيل

يتبع

وكان الإنسان أكثر شيء جدلا :

روى البخاري ومسلم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه « أن النبي ﷺ طرقه ( أتاه ليلا ) وفاطمة فقال : ألا تصلوني ؟ فقلت : يا رسول الله إنما انفسنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا بعبثنا ، فانصرف رسول الله ﷺ حين قلت ذلك . ثم سمعته وهو يضرب فخذه ويقول : وكان الانسان أكثر شيء جدلا »

## نداء الحق (١)

كثيراً ما تمتثل على مسرح الزمن ما سى قوم ضلوا الطريق إلى ربهم وزعموا أن لهم طرقاً يسلكونها إليه ليصلوا إلى محبته ورضاه وهم يؤمنون بقدسية هذه الطرق ويفتنون بتصوفهم المكذوب ونراهم يصفقون ويرقصون وي زمرون ويشطحون ويدورون ويحسبون أنهم متعبدون ذا كرون — وكم يتقلبون بتلاميذهم في البلاد لا للاسترشاد ونفع الناس وإنما همهم اتخاذ الطرق شبا كالقضاء أوطانهم ونيل ما ربهم والاحاد في أسماء الله وتحريفها أثناء نصبهم حلقاتهم ورفع أصواتهم في المساجد والطرق بلغواهم الذي يسمونه ذكراً وأخذهم العوائد من كل جاهل وأكل أموال الناس بالباطل وإقامة حفلات الموالد التي أحدثها عبادة للموتى أولاً بالقاهرة العبيديون في القرن الرابع إلى غير ذلك من بدعهم — ولو كانوا راشدين لاحترفوا وأكلوا من عمل أيديهم ولم يعيشوا عالة على غيرهم — ولم يجعل الله طريقاً يلج به العبد إليه إلا طريق خاتم المرسلين (ص) المنصوص عليه في القرآن الذي أسمع الناس نداء الحق فقال « وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون » ولكن هؤلاء الصوفية يرون سبيل الرشداً فلا يتخذوه ويرون سبيل الغي فاتخذوه سبيلاً وتفرقوا طرائق قدداً ولم يستقيموا على الطريقة المحمدية واختلفوا في دينهم ولم يتبعوا كتاب ربهم ولا سنة نبيهم ، فانطبق عليهم ما رواه البخاري ومسلم عن حذيفة بن اليمان قال « كان الناس يسألون رسول الله عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني ، فقلت يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر ف جاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر ؟ قال نعم . فقلت : هل بعد ذلك الشر من خير ؟ قال نعم وفيه دخن . قلت : وما دخنه ؟ قال قوم يستنون بغير سنتي ويهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر ، فقلت : هل بعد ذلك الخير من شر ؟ قال نعم : دعا على أبواب

جهنم من أجابهم اليها قذفوه فيها — فقلت يا رسول الله صفهم لنا . قال قوم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا قلت يا رسول الله فما ترى إن أدركنى ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وإمامهم . فقلت فإن لم تكن لهم جماعة ولا إمام ؟ قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض على أصل شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك » وقد حذر الله عباده الموحدين أن يكونوا من هؤلاء المفرقين المشركين فخاطبهم بقوله « منيبين إليه واتقوه وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين . من الذين فلقوا دينهم وكانوا شيعاً — كل حزب بما لديهم فرحون » .

### عبد البريع عبد الواحد البنانوني

إمام وخطيب مسجد الحضري باسكندرية

### وتلك الأيام ندوا لها بين الناس

قال محمد بن عبد الرحمن الهاشمي : دخلت على والدتي بعد نكبة البرامكة فوجدت عندها امرأة ، فقالت لي أتعرف هذه ؟ قلت لا . قالت هذه سارة أم جعفر بن يحيى . فأقبلت عليها بوجهي أحدثها وأعظمها ثم قلت لها : يا أُمّاه ما أعجب ما رأيت ؟ فقالت يا بني لقد أتى على عيد مثل هذا وأنا على رأسي أربعمائه وصيفة ! ولقد أتى على هذا العيد وما أتمنى سوى جلد شاتين أفرش أحدهما والتحف الآخر !!

## ضريبة وضريبة !!

أما الأولى فتلك التي تجيئها الحكومة من المالكين والكاسبين ، والمصدرين والمستوردين ، والمحترفين واللاهين لتنفقها في مصالح الدولة العامة ، وشئونها النافعة من حياطة الامن وتعليم الشعب ، وحفظ الصحة ، وتصريف الأمور ، وشق الترع ، وإقامة الجسور ، وتشجيع الفنون ، وترية الأذواق ، وغير ذلك مما يكفل للأمة راحتها وسعادتها وطمانيتها وللبلاذ رقيها وتقدمها .

وكل فرد تفرض عليه هذه الضريبة يدفعها راضياً مغتبطاً ، لأنه يشعر بأنه فرد من أفراد الأمة عليه أن يسهم في بناء مجدها ، ورعاية أبنائها

وهذه الضريبة لا تجبي إلا بعد أن يقرها برلمان الدولة ، ويصدر بها قانون يصدق عليه جلالة الملك .

\*\*\*

وأما الأخرى فتلك التي يفرضها مشايخ الطرق على مريديهم في غفلة من البرلمان ، وسر من الحكومة وبغير علم ولا ترخيص من وزارة الشؤون الاجتماعية التي تنهى عن جميع المال إلا باذنها بعد أن تعرف الغاية التي من أجلها يجمع ، وتقف على السبل التي فيها يتفق .

وهذه الضريبة لا تنفق في تعليم ولا تنقيف ، ولا في حفظ أمن ، ولا في مكافحة مرض ، ولا في ترقية الأمة وتنبيه وعيها القومي ، ولا في دعوة إلى فضيلة أو تصحيح عقيدة أو غرس خلق كريم ولا في أية مصلحة من المصالح العامة ، وإنما تساق إلى بيت الشيخ ليكنز منها ما يكثر ، وينفق منها في متعه وملذاته ، وترفه وشهوته ما ينفق ، فيتعم ودأقوا الضرائب يشقون ، وينام ملء جفونه وهم يسهرون ، ويستريح وهم يكدون ويكدحون .

أعرف قرية في إقليم من أقاليم الصعيد لا يربو عدد سكانها على ألفي نسمة ، أحد ساداتها وكبرائها مرید لشيخ من هؤلاء الشيوخ الذين يعتبرون في قرى



الصعيد ملوكا تنقصهم الصوالة والتيجان ، فرض ذلك الكبير على أهل قريته  
المساكين ستة أراذب من القمح تجمع في كل عام ويسهم فيها كل زارع بنصيبه المفروض .  
وأعرف قرية أخرى لا تبعد عن الأولى كثيراً ولكنها أصغر منها فرض  
كبيرها على كل صاحب جاموسة رطلا من السمن تدفع في أوائل الصيف .  
ولست أحدثك عن القرى الكبيرة الواسعة الثراء ، الكثيرة الغلات ، فان  
العبء فيها أثقل ، والضرائب أفدح .

ويجمع السادة هذه الضرائب ثم يقدمونها إلى الشيخ كأنها هبة خالصة  
منهم على حين أن الجنود المجهولين الذين جادت بها أيديهم بعد أن أعتصروها  
من دمائهم لا ينالون عليها جزاء ولا شكوراً .

وهناك ضرائب أخرى تدفع في كل ولائم تقام للشيخ ووشيجته المقربين ،  
ولمن يسير في ركابهم من التابعين لا تقل نفقات الوليمة المتواضعة منها عن مائة جنيه .  
تلك الولائم التي تراق فيها دماء الكباش والديكة الرومية والمصرية والأوز  
والدجاج والحمام بغير تقدير ولا حساب ، ويؤتى لها بالطهارة من الحواضر الكبرى ،  
مع ألوان الفاكة والحضر .

ويقد هؤلاء الشيوخ على قرى الصعيد لتحصيل هذه الضرائب في موسم معلوم ،  
لا يتقدمون عنه ولا يتأخرون . وذلك في أعقاب الربيع وظلائع الصيف

ومن هؤلاء الشيوخ من إذا انقضت أيام غزوتهم للقرية يمرون بيوتها بيتاً  
بيتاً فإذا دخلوا في بيت طافوا بحجراته حجرة حجرة حتى إنهم ليدخلون في  
حظائر الغنم ومخادع النساء ليباركوا عليها ، ثم لا يخرجون إلا وهم موقرون  
بهدايا النساء من البيض والدجاج والسمن والجن والكشك وانفاكة  
وما إلى ذلك :

يمرون بالدهنا خفافاً عيابهم ويرجعن من دارين بجر الحقائق .  
أما دافعوا الضرائب فمنهم من يدفعها طيبة بها نفسه ، قريرة بدفعها  
عينة لأنه يعتقد أن الشيخ وسيلة إلى الله ، وأنه مستجاب الدعوة ، وأنه شفيعه

يوم الفرع الأكبر وأنه يسددون وجهه أبواب الجحيم ، وأنه يفتح له أبواب الفردوس ، وأنه إذا سار إلى جنة الخلد يجعله في زمرته ، ويسيره في ركاب . وغير ذلك مما يخيله الجهل ، وتصوره الغفلة ، ويوسوس به الغباء .  
ومنهم من يدفعها مغلوبا على أمره لأن سادته وكبراءه أرغموه على دفعها ، ولو أبى لأذاقوه صندقا من النكال ، وألوانا من الأهوال .

ومنهم من يدفعها لأنه اعتاد ذلك ، ولو قطع عادته لسخر منه الناس ورموه بالفقر والافلاس ، وقد يكون ممن مسهم الضر ، وعضهم الفقر ، فيبيع ماشيته أو يرهن مزرعته ليؤدي ضريبة الشيخ حتى يظل محفظا بكرامته ، بين أهل قريته

\*\*\*

وللشيخ أبواق يذيعون في أهل القرى فضل الشيخ وكرامات الشيخ وتضحية الشيخ ، وتقوى الشيخ وصلاخ الشيخ ويقولون : انظروا . بينما عليه القوم يذهبون في هذه الأيام إلى أقصى الشمال حيث الهواء الطلق الرخي ، والنسيم البليل ، والجو الرطيب المنعش ، وشاطئ البحر الزاخر بألوان المتع والفتون إذا بالشيخ تزهّد نفسه في كل هذا ويأتي إليكم في هذا الجو الخائق والحر اللافح جبا فيكم ، وتضحية بالراحة في سبيلكم ، فهو جدير بكل إكرام خليق بكل تقدير .

والله يعلم في أي سبيل ضحى ؟ ! وإلى أي هدف صوب مريش السهام !!

\*\*\*

وبعد ، أفلم يأن لوزارة الشؤون الاجتماعية أن تفتح أعينها لترى هذه المخازي التي تمثل على مسارح القرى البائسة فتضع لتمثيلها حدا ؟  
في كل قريته مأذونها . وإمام مسجدها ، ومعلم مدرستها فهل عجز هؤلاء عن تعليم الناس أمور دينهم حتى يحتاجوا إلى هؤلاء الشيوخ الذين يحتاجون القرى بهذه الغزوات التي دون فتكها فتك دودة القطن وأرجال الجراد وهم لا يقومون بتعليم ولا إرشاد :

وفي كل مركز واعظ يزور قراه من حين إلى حين فهل عجز الواعظون

عن أن يردوا! اتس إلى الصواب ، ويفتحوا عيونهم على الدنيا ، ويهدوهم  
سواء السبيل .

\*\*\*

وهذه الأموال التي يستأثر بها شخص واحد ، أو تنفق من أجل شخص  
واحد كافية كل الكفاية لتطرد أشباح البؤس التي تهدد القرى بالجهل والفقر  
والمرض . والله يعلم ، والتاريخ يسجل ، والناس يشهدون أن يونثا كانت عامرة ،  
وأسراً كانت تعيش في مجبوحة الرفاهية خيم عليها البؤس ، ورزحت تحت أوقار  
الشقاء لأن غزوات هؤلاء الشيوخ قد توالى عليها فما زالت تستنزف ثرواتها  
قطرة قطرة حتى نضب معينها وقلص عنها ظل السعادة .

أيها المريدون

أما آن لكم أن تتوبوا إلى رشدكم ، وتعلموا أن هؤلاء الشيوخ — منهما  
ترسخ أقدامهم في التقوى — لن يغنوا عنكم من الله شيئاً ، يوم يفر المرء من  
أخيه وأمه وأبيه وصاحبه ونيبه . لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه .

ان كتاب الله في متناول أيديكم فاقراءوه أو استمعوا إلى من يتلوه عليكم  
تجدوا فيه كل ما تحتاجون إليه من نصيح وهداية وإرشاد .

ألا ليت صريف هذا القلم يبلغ اسماع الناعمين .

والسلام على من اتبع الهدى .

ابو الوفاء

## كفريات

يرى بين آن وآخر بعض الغيورين على دينهم من شباب أنصار السنة رسائل ونشرات تحتوى على آراء وأقوال صريحة في الكفر أو يرسل إلى بعضهم شيئا منها بطريق البريد ويريدون من التعقيب عليها . ولو رحت ألاحق كل ما يقع تحت يدي من هذا النوع بالتعليق والتعقيب ما أسعفتى الوقت ولا وسعنى صفحات الهدى لو خصصت كلها لهذا الغرض .

ومن بين هذه الرسائل التافه الحقيق الذى تحكم عليه النظرة العابرة بأنه لا يستحق أن يصرف فى تقده أى زمن وإن قل ، خصوصا وأنصار السنة بما حفظ الله عليهم من نعمة العقل - أصبحت عندهم ملكة التمييز بين خبيث القول وطيبه . وإلا فهل يمارى أحد منهم فى أن كل ما ألفه أولئك المخرقون الكذابون مما سموه كرامات نسبوها لأوليائهم من الموتى : من أبطل الباطل وأشنع بل أسمج الكذب على الله . وقس على ذلك ما يؤلفه ذلك المحدث - بسكون الحاء وكسر الدال - حقا - لا المحدث بزعمه - المسمى ( بالفارى ) من رسائل يصد بها عن دين الله ويبغيه عوجا ويزعم أنه يرد بها على العقيدة السلفية التى يبشر بها أنصار السنة من وجوب التوجه إلى الله وحده بدون وسيط ولا شفيع ويزعم المأفون أنه يهدم بنيان ما قام على الدليل بين من الكتاب والسنة بالتحلل الباطل والتأويل المكذوب ، وما من شك فى أن أنصار السنة جميعا عندهم من المناعة ما يجعلهم بمنجاة من التأثير بهذه الأباطيل والترهات . بل وكل من عنده عقل من المثقفين نحن واثقون من أنه يلقى هذه الوريقات فى المزابل

وهذه نشرة أخرى حوت صيغتين من صيغ الصلاة على النبي ﷺ افتجرها سادن من سادة البدوى ذلك الطاغوت الأكبر اسمه (حسن محمد الأسيوطى) روى نص أولاهما وما لها من خوارق عن الحضر والياس وزور على الرسول فى نسبة فوائد كبرى لهذه الصيغة اليه ، وروى نص الثانية عن (سيده وتاج رأسه قطب الأقطاب الحائز لاكثر عدد ممكن من الألقاب اللغز المفضل والبطل الأهل والمقول

عنه أنه جاسوس ألماني أو فرنسي (أحمد البدوي) وهاتان هما الصيقتان مندجبتين :  
 اللهم صلى على سيدنا محمد ... نور الأنوار وسر الأسرار وترياق الأغيار  
 ومفتاح باب اليسار سيدنا محمد المختار وآله الأطهار وأصحابه الأخيار عدد نعم  
 الله وأفضاله هـ . وقال إن من لازم تلاوتها تورته مقام الأبدال والحقوق  
 بأرباب الكمال وكشف له من عالم 'الملكوت' ، وأن من قرأها ليلة الجمعة ألف  
 مرة فإنه يرى ربه في ليلته أو نبيه أو منزلته من الجنة (أو درجته من الجنون  
 على الأصح) وغير ذلك من الخصائص التي تعتقد من دخان الحشيش في أمخاخ  
 المجانين أو من دخان عبادة الشيطان في أمخاخ الفجرة الملحدين !!

وهذه رسالة يذيعها شيطان من شياطين الأحمدية القاديانية اسمه منير الحصني  
 يبرهن فيها : أن ما يقوله الأحمديون اليوم في بقاء النبوة هو ما قاله سلطان العارفين منذ  
 ثمانية قرون ويعتق به يعسوب الدجالين ورئيس نقابة المضلين محبت الدين ابن عربي  
 والغرض من نشر هذه الرسالة وأمثالها واضح فأنه كل ما يهدف إليه أولئك  
 القاديانية الكفرة المجرمون هو نفى ختم الرسالة بالرسول الأكرم محمد ﷺ  
 بل أبقوا بابها مفتوحاً ليلجحه مثل دجالهم الكذاب . عبد فكتور ياملكة الانجليز  
 أحمد القادياني . ولهم في ذلك تمحلات لا تروج إلا عند المجانين أمثالهم ، وينقلون  
 عن الدجال الأكبر ابن عربي تأييداً لقضيتهم الخاطئة مثل قوله : فالنبوة سارية  
 إلى يوم القيامة في الخلق وإن كان التشريع قد انقطع فالتشريع جزء من أجزاء  
 النبوة ، فإنه يستحيل أن ينقطع خبر الله وأخباره في العالم إلخ ...

هذه السفسظات التي أضل بها ذلك الدجال الحديث محمى الدين بن عربي كثيراً  
 من الناس مما تفيض به كتبه من زور وبهتان ومن الأسف أن كتبه عند طائفة  
 من أئمة المساجد مادة يعلمون منها الناس ما يجعلهم دائماً أسفل سافلين !!

ولا أقول ذلك تعليقاً على هاتين النشريتين إلا من باب التحدث بنعمة الله  
 علينا جماعة أنصار السنة فتلك عينة مما يصدقها كثير من الناس وتزوج عندهم  
 لا تجد في وسطنا والحمد لله إلا النبذ بالأيدي والوطء بالنعال واستئزال لعنة الله  
 على من زور هافكان من الخاسرين .

وإذا كانت مثل هذه الرسائل والنشرات قد حوت إلحاداً في دين الله وسباً مستتراً له تعالى عما يقول أولئك الكافرون فإن فيما تلوّه عليك قد حوى سباً واضحاً وخطاباً موجهاً إليه سبحانه باللوم والعتاب على خلقه لهذا العالم بهذا النظام الذي لم يعجب ذلك الملاحد السكير عمر الحيام ، فألف رباعياته طعناً في المولى سبحانه وانتقاداً لنظامه في الكون ومدحا في الحمر خاصة وبقية الشهوات عامة .

هذه الرباعيات كانت من قديم موضع عناية المستشرقين الدسائسين الذين يحرصون على تسوية سمعة هذا الدين الحنيف باظهار أهله في أقدر مظهر وأخبث مخبر ، فتراهم يغفلون العلم النير والحق الواضح مما ألفه أمّات العلماء المهتدين ويعنون بمثل أقوال ذلك المستهتر المأفون «عمر الحيام» فيترجمونها إلى أغلب اللغات الا فرنجية نكابة في الاسلام باظهار أحد المدعين أنهم من أبناء ابنائه المشهورين عند الاغفال والمجرمين ، بمظهر الزارى عليه المستهزى ، به ليشتكوا فيه كل من تحدّثه نفسه بالبحث عنه أو الدخول فيه . وذلك من أعداء الاسلام غير مستنكر ، ومنهم الملاحدة الذين افتنوا بقول ذلك المحبّول فترجموه إلى اللغة العربية ، أشباه توفيق مفرج ، ولكن الغريب حقاً أن نسمع صاحب مقام رفيع مسلم يوصف بالصلاح ويدعى هو لنفسه الزعامة المطلقة على هذا البلد بل على البلاد العربية جمعاء - يقول تقريظاً لهذا الكفر البواح : وبعد فقد تصفحت كتابك فأعجبت به ولاغرور ، فقد حوت مقدمته بحثاً فلسفياً اجتماعياً مستفيضاً كجاء المجهود الذي بذلته في ترجمة هذه الرباعيات مجهوداً عظيماً أهنيك عليه !! أما هذا المجهود الذي قدره الزعيم الكبير وصاحب المقام الرفيع فهذه إحدى عيناته التي يخاطب بها الحيام المولى سبحانه :

هذه الرواية التي نسميها الحياة  
ألفها الخالق في غفلة من الغفلات  
ثم وقع ألحانها ونظم أنغامها  
وجلس وحده يشاهد تمثيل أدوارها

لقد صنعنا يدك وعلى صورتك ومثالك  
 فان كنا أشراراً فأنت المسئول  
 وإن كنا أبراراً فيا للظلم المهول  
 كيف تفنينا باليد التي تحيينا

---

أنت يا من جبلت الانسان من أقدر درن  
 أنت يا من ملطت عليه الحية في جنة عدن  
 اغفر للانسان جميع الخطايا التي يقتربها  
 وهو يغفر لك أنك أوجدته وأوجدتها

---

زينت الدنيا بأبدع الكائنات  
 وملأته بالذات والشهوات  
 ثم نهيت الانسان عنها مهدداً بالنار  
 أليس ذلك غاية الظلم وسخرية الأقدار !

وكل ما روى عن ذلك الملحد السكير الداعر العريد وترجمه عنه الملحد الحديث على هذا  
 الفرار من الكفر الوقح الذي حاز إعجاب جناب الزعيم الكبير وظفر بتقديره. والعقل  
 المفكر ليس من شروطه ضخامة الألقاب أو رياسة الأحزاب. وإنما هو فضل الله  
 يؤتيه من يشاء. والحمد لله الذي عافانا مما ابتلى به كثيراً من خلقه وأشد أنواع البلاء  
 حقاً ما حكاه الله وأبدع تصويره في قوله تعالى « إن شر الدواب عند الله الصم  
 البكم الذين لا يعقلون ، ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ، ولو أسمعهم لتولوا  
 وهم معرضون » نسأل الله الكريم أن يتدارك الأمة برحمته ويرد عقلها إلى  
 رءوسها ، فتحطم أولئك الأصنام الذين فرضوا أنفسهم زعماء بغياً وعلواً في  
 الأرض بالفساد . وركبوا رءوسهم الفارغة يفسدون كل ماتناهم أيديهم وألسنتهم  
 من شئون هذه الأمة الغافلة الظالمة لنفسها أشد الظلم حتى أصبحت سخرية  
 الساخرين ، ونقمة سائغة لذئاب البشرية المجرمين . محمد صادق عرنوس

## التبرج

التبرج : هو تكلف المرأة إظهار الجمال والمبالغة في إبراز محاسن الوجه والجسم ومفاتها . وستر ما تظنه قبيحاً ، تنبو عنه العيون . وأصل التبرج : مأخوذ من البروج ، وهي القصور والأبنية العالية البينة الارتفاع . فالمرأة المتبرجة تحاول متصنعة بكل ما تقدر : الإعلان عن محاسنها لكل ناظر ، وجذب العيون لرؤيتها والاستمتاع بها كما تفعلن البروج عن نفسها بارتفاعها وتلفت إليها عين كل راء

فالتبرج بلا شك دليل تجرد المرأة من الحياء والخفر . والحياء والخفر في المرأة هما سياج الصون والعفاف . ولذلك وصف الله تعالى نساء الجنة المطهرات بأنهن مقصورات في الخيام . وأنهن قاصرات الطرف

وتتبرج المرأة وعرضها نفسها وزينتها ومفاتها أمام الرجال الأجانب آية الوقاحة وعدم المبالاة بالصون والعفاف . ودليل الاستهتار بالله وشرائه وعقابه . وعنوان الطيش والغرور وحب الظهور بمظهر الغنى والجمال ، والصبا والدلال . وإنه ليشق على المرأة الطائشة أن تستر جمالها ( الموهوم ) ويؤلمها أشد الألم أن لا تفتن الناس بمحاسنها وأناقيتها حتى إنها في سبيل ذلك تستهتر بشرف العرض وصيانة الكرامة بل إنها لتستهتر بغضب الله وتخالف أوامره متعمدة مصرة على اتباع هواها (ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين )

فهذه الشقية الظالمة لنفسها . غلبت شهوتها على إرادتها وطمع هواها على تقواها فنفوذ الهوى في قلبها وقوة سلطانه أقوى من تقواه وإيمانه . تجرأت على معصية الله على علم . وتغافلت عن أوامره عن عمد وسعت إلى رضا الفاسقين



وفضلت رضاهم على رضا رب العالمين . وخشيت سخريتهم وما خشيت غضب الله وشديد عقابه ( يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم ) ومن أَرْضَى الناس بسخط الله سخط الله عليه وأَسْخَطَ عليه الناس .

ثم هي مع هذا قد تدعى أنها من المصلحات المصليات . وتعترف فوق هذا بأنها عاصية لله تستحق العقاب . ولكنها لا تستطيع أن تعصى هواها . وتسهرين بأن تعصى خالقها ومولاها .

فعجبا لهذه المسكينة التي تسمع آيات الله وتفهم أمره المؤكد بالاحتشام وتغطية الرأس والصدر بالخمار . ثم تصر على تبرجها مستكبرة مستهترة بأوامر الله كأنها لم تسمعها . فويل لها من عذاب الله الأليم ( ويل لكل أفاك أثيم . يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم )

أو تظن هذه الجاهلة أن الله جعل إليها وإلى طيشها وسفها ، الاختيار في شرائعه بما تهوى لها نفسها الأثيمة ، فنعمل بما نشاء وتعصى ما نشاء ، كأنها في سوق ثياب وطعام تنتقى منه ما يوافق هواها وتترك مالا يوافقه . ألم تسمع وعيد الله وإنذاره لها ولأمثالها إذ يقول ( أفئتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ؟ فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا . ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب ، وما الله بغافل عما تعملون ) .

فإن الله تعالى لم يجعل الشرائع تبعاً لأهواء الناس ومزاجهم ( ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن ) بل جعل آية الإيمان للرجال والنساء بالله وكتابه ورسوله وشرائعه أن لا يختار أحد بهواه ورأيه ، وإلا كان عاصياً ضالاً ضلالاً مبيناً . ( وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً

أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً )  
 أيّتها الزاعمات الإسلام . كلكن سمعتن آيات الله في الحجاب والاجتسام ،  
 وإن لم تكن سمعتها أو سمعتها ولم تفهم معانيها لانككن عنها غافلات معرضات  
 فأنا سأتلو عليكم ، فاسمعن أوامر الله لكن إن أردتن أن تكن من المؤمنات (وقل  
 للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر  
 منها . وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن  
 أو آباء بعولتهن أو إخوانهن أو بنى إخوانهن أو بنى أخواتهن أو نساءهن أو مملكت  
 أيماهن أو التابعين غير أولى الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على  
 عورات النساء . ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن . وتوبوا إلى الله  
 جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون ) تنبهن جيداً إلى قوله (ولا يبدين زينتهن)  
 فإنه سبحانه لم يعين زينة في أى عضو من الأعضاء ، ولا بأى نوع من الثياب .  
 ذلك ليدلكن على أن كل عضو يكون فيه زينة وتكون فيه فتنة . وأن المؤمنة المصونة  
 الحية الخفرة هى التى على عليها حياؤها وخفها ما يستدعيه جمال الحياء وما  
 يستوجبه كمال الخفر ، وهى التى تقدر ذلك خوفاً من غضب الله وعقابه . ثم تأملن  
 قوله (وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن) تفهم أن الله الذى أحاط  
 بكل شىء علماً . قد علم أن من النساء من ستختمر ، وليكنها ستيديره على رأسها  
 مائلاً ذات اليمين أو ذات الشمال ، وستحليه ببعض الحلى وستجمله بارسال  
 خصلات من شعرها اللامع على جبينها الناصع . أو تديره على شكل يزيد فى جمال  
 وجهها حتى يكون الخمار فتنة للناظرين . فبدل أن يكون الخمار ساتراً للزينة عكست  
 الغرض منه وجعلته داعياً للفتنة . ثم تزعم بعد هذا أنها قد أطاعت الله واختمرت

كما أمر . ألا فلتعلم أن الله عليم بما في نفسها من حب التجميل والتبرج . وأنه لا يخفى عليه ما في قلبها من الاحتيال والخدعة . فرغبتها في أن تبدو جميلة وأن تظهر باعجاب كل من يراها ولو بالخمير : هو تبرج بمقتة الله ويعاقب عليه . ولذلك عقب قوله ( وليضربن بخمرهن على جيوبهن ) بقوله ( ولا يبدين زينتهن ) أى إن الخمار وحده لا يكفي مع حب النفس الطائشة وحرصها على التجميل والتزين . ثم تدبرن قوله تعالى ( ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ) تعلمن أنه تعالى ينهى عن كل دواعي استلفات النظر إلى المستور الخفى من الزينة وأنه لس قاصراً على الضرب بالأرجل ، بل يشمل التعطر وما يشبهه مما ينم عن المحاسن . ثم تدبرن قوله ( فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض ) تعلمن أن التبرج يكون حتى فى الصوت بتمارضه ولينه ودلاله . وإخراج الكلام بصورة وهيئة تدل على مرض القلب وإثمه وما تنطوى عليه النفس من رغبة فى الحرام . والكلام عنوان ما فى القلوب ، واللسان ترجمان النفوس . ثم تدبرن قول الرسول ﷺ « إذا خرجت المرأة متعطرة فاتها زانية » فتدبروا يا أولى الألباب آيات الله وأحاديث رسوله واعقلوا ما فيها من الأدب والهدى والحكمة ونزكية النفوس من قدر الإثم . واعرفوا هذا الاحتياط الشديد وهذا الحذر فى أمركم بالابتعاد عما يدعو إلى الزلل . فما أحكم هذا الحرص الذى يأمر الله به ورسوله المرأة ألا تمتنع عين رجل بجملها . ولا أذن رجل بحلو حديثها . ولا أنف رجل بشذا عبيرها . ولا خيال رجل بما خفى من زينتها وحليها . فتكون بذلك فى حصن حصين . وسياج متين . وملجأ أمين . بعيدة عن أنظار الفجرة الفاسقين . فلو رجع الناس إلى هذا الصراط المستقيم . لوجدوا أن الله ما حرم شيئاً ونهى عنه إلا لما فيه من الضرر الجسم على الرجال والنساء . وما أمر بشيء

إلا وكان فيه الخير العظيم للأفراد والمجتمع. فإن الله الخبير العليم. أراد أن يحفظنا ويرينا بآياته السريمة. وعظاته الحكيمة، ويهيء لنا أسباب الحياة الطيبة، والعيش الهنيء الذي لا ضحك فيه ولا شقاء في الدنيا ولا في الآخرة والله رؤوف رحيم. فإن زينة المرأة وظهور جمالها بين الرجال غواية وشرارة تضرهم ما خمد في قلوب الرجال ونفوسهم من شهوة حيوانية. كما أن رؤية الطعام وشم رائحته يوقظان الجوع وينبهان الشهية. فالعين هي زناد الشهوة. والنفس لا تشتهي إلا ما تقدمه لها العين وبقية الحواس ولاجل ذلك أمر الله تعالى المؤمنين بأن يغضوا من أبصارهم وأتبع ذلك بقوله (ويحفظوا فروجهم) وكذلك أمر المؤمنات بأن يغضضن من أبصارهن وأتبعه بقوله (ويحفظن فروجهن) ومعنى ذلك أن النظر يريد الزنى ولا بد. فذلك حذر المؤمنين والمؤمنات من إرسال العيون خائنة بما يثير شهواتهم وشهواتهن. فينبغي للمسلم التقى أن يلجم عينيه بلجام من الحياء والعفاف؛ لينجو من الزلل وإثارة شهوته التي لا تصحو إلا إذا أيقظها. ولا تنتبه إلا إذا دعاها.

المرأة المتبرجة شرارة للزناد. ومجرمة تغوى بجمالها العباد. ونسكة تنشر حولها الفساد. لأن كثيرا ممن يرونها في معرض الشوارع والطرق والنوداى والمجامع العامة فاسقون وعزاب. في سن الكهولة أوطيش الشباب. يتضورون جوعا عند رؤية لحمها الشهى المعروض لأعينهم الخائنة كالذئاب. فيباحثون عما يشبع نفهمهم ولو كان جيفة قدرة منتنة. فالويل لها من شيطان رجيم. يدعو الرجال إلى نار الجحيم. ومعو لا يهدم جسم الأمة ويقتل فيها كل خلق كريم

وكل امرأة خرجت من خدرها عروسا قد أخذت زخرفها وازينت؛ لسان حالها يقول: هل من راغب في هذا الجمال؟ هل من مشتة للقرب والوصال؟ لأنها تعرض جمالها كما تعرض التاجر سلعته، وكما تعرض بائع الحلوى بضاعته

مزينة بالألوان الزاهية والأوراق اللامعة . ليسترعى الأنظار ويفرى النفوس ،  
ويثير الشهية فيقبل الراغبون ويكثر المشترون

يا سبحان الله ، ما أعجب أمر النساء ! كيف تقبل المرأة الشريفة العفيفة  
أن تثير شعور رجل يراها . وتدعوه بتبرجها أن يصبو اليها ويتمناها . فلوفكرت  
من تزعم العفاف والشرف في هذا الأمر لاحمرت خجلا وسارعت الى ستر جمالها  
وزينتها . فلقد سمعت بأذني رجلا من الفجرة - وهم اليوم مع الأسف كثير - يقول  
لآخر - وقد رأى فتاة - جميلة مزينة : آه لو باتت هذه الفتاة في أحضانى ليلة .  
وكان ينظر اليها بعينين متقدتين يتطاير منهما شرر الإثم ونار الفجور . وسمعت آخر  
يقول - وقد رأى امرأة نصفاً متبرجة - : أذهب عن بال هؤلاء النساء أتنا رجال  
من لحم ودم . لا أصنام من حجر أصم ؟ !

فيا حسرتاه على ما فرط أولئك النساء في جنب الحياء والعفاف . فلو احتشمت  
المرأة واجتنبت الخلاعة في كلامها وثيابها ومشيتها . لما انتشر هذا الفساد ولا استطار  
الشر حتى انطرحت الأمة متسرعة في حمأة الرذائل والفساد ، وانحلت الأخلاق  
وثلاشت كل أسباب العزة وأصبحت الأمة سخرية الأمم ومهزلة الجميع  
فبالاحتشام وغض البصر تصان الأعراض وتحفظ الأسر . فكم من نظرة  
جرت اخراب والشقاء . وفرقت بين الأزواج وأشقت الأبناء . وأصل البلاء  
نظرة كما قال الشاعر :

نظرة فابتسامة ، فسلام فكلام فموعد فلقاء

وقال الآخر :

كل الحوادث مبداها من النظر ومعظم النار من مستصغر الشرر

كم نظرة فتكت في قلب صاحبها فتك السهام بلا قوس ولا وتر  
والمرء مادام ذا عين يقلبها في أعين العين موقوف على الخطر  
يسر مقلته ماضر مهجته لا مرحبا بسرور جاء بالضرر  
وقال الرسول ﷺ « العين تزني وزناها النظر » وقال عيسى ﷺ « كل  
من ينظر الى امرأة ليشتيتها فقد زنى بها في قلبها » نفهم من ذلك أن تمتع النظر  
ضرب من الزنا ، وحظ كبير من اللذة وجزء مهم من تمتع الرجل بالمرأة . ولذلك  
فهو يصبو الى الجميلة . وينفر من الدميعة مع أنهما في الانوثة سواء  
ولذة النظر متعة عظيمة . فكم أنفق الناس باهظ النفقات لتمتيع أنظارهم .  
فزينوا البيوت والجدران والأسقف وأنشأوا الحدائق ونسقوها بالأشجار والأزهار .  
وأثثوا القصور بفخر الرياش والأثاث ليلذذوا العين ويمتعوا البصر . فلذة العين  
تشارك في كل لذة حتى في لذة الأكل . ولذلك يقال (العين تأكل أكثر من الفم)  
أى إن العين قد تتلذذ بشكل المأكول الشهية والفواكه الجميلة أكثر مما يتلذذ  
الفم بطعمها .

فكيف بتلذذها في التهام الجمال . ولحم ذات اللطف والدلال ؟ ! قال الرسول  
ﷺ « ثلاثة أعين لا تمسها النار . عين غضت عن محارم الله ، وعين حرس في  
سبيل الله . وعين بكت من خشية الله »

فصونى أيتها المسلمة الشريفة جسمك الطاهر من دنس ورجس الأعين  
الزانية . وحصنيه بالاحتشام لتدودى عنه سهام النظرات الخائنة الغازية .

فليست الشريفة الطاهرة التى تقول : إنها لا تفرط في عرضها ، ولا تكون  
مومسا تنجر مع الكلاب والذئاب بلحمها . والتى لا تسمح لرجل أن يتمتع  
بجسمها وبالفاحشة ينجسه . بل الطاهرة الحقة هى التى لا تسمح لعين أن تقع على

جسمها الطاهر فتدنسه. والتي لا تطيق نظرة خائنة أثيمة تنتهك طهارتها المقدسة .  
فان للعفاف والطهر درجات . كما أن للتهتك والدعارة دركات .

فهنالك عاهرة يتمتع بها الرجل بيده . وهنالك عاهرة يتمتع بها الرجل بعينه .  
وهنالك نفس عفيفة شريفة يصونها الحياء تتألم من نظرة جربثة فتختبر وتختق . احتفاظا  
بهيبتها . وتحتشم حرصا على كرامتها . وإشفاقا أن يكون جمالها مطمح الأنظار .  
ومطرح أقدار الأفكار . وهنالك نفس عاهرة زانية تنعم وتتلاذ بزنى العيون .  
وتتمنع بغزل الرجال وتستهي أن تعاقبها وتداعب لحما الأنظار ، وتبتهج بأن  
تكون شهوة النفوس ومتعة الأبصار . فتبالغ في استعراض جسمها وأناقها .  
وتغالى في التبرج والخلاعة طلبا للذمتها وتذهب كالفراشة يجتذبها شعاع هذه المتع  
الأثيمة فلا تلبث حتى تذوب بنارها ولظاها وتلطم خدها حسرة على ماجنى عليها  
هواها . هذه هي نفس المتبرجة الشرهة . وهى تقول إنها ليست بالعاهرة . ولكن  
هل تعتبر فى شرعة الشرف والحياء عفيفة طاهرة ؟

قال تعالى ( يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن  
من جلايبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين ) يحوط الله المرأة من نساء  
المؤمنين فى هذه الآية بهالة من الصون والكرامة . وأن تكون فى إطار من الاجلال  
والاكبار . فأمر نبيه ﷺ أن يلزم نساء المؤمنين بأن يدنين عليهن من جلايبهن  
أى يلبسن ثيابا سابعة ، تسترهن ستر حقيقيا ، فلا يبدو من الأعضاء لون ولا  
شكل ، فإن الجلباب هو الثوب الواسع السابغ من جميع نواحيه ، وما أمر الله  
المؤمنات بذلك إلا ليعرفن بالايمان والتقوى والحياء والعفاف فلا يؤذين بأقوال  
المنافقين البذيئة . ولا تخرج عواطفهن الكريمة بالنظرات الوقحة الجريئة .  
ولا تنقص حياتهن بالريبة والتهم السافلة الدنيئة . وهذا فى عصر النبوة وفى المدينة  
التي لم يكن فيها من يخاف منه ذلك إلا بعض المنافقين ، الذين لا يفعلون ذلك .

الايذاء . فكيف بزماننا وبلادنا التي عم فيها الفساد؟

فبالله ماذا سترت المسلمات من زينةهن التي أمرن بسترها إذا كن هكذا في الطريق؟ عاريات الأذرع والسيقان والصدور . باديات اليهود والأرداف والخصور . مصبوغات الوجوه والعيون والثغور . حاسرات الرؤوس مسترسلات الشعور . ماذا تركت الحرة لغيرها من فنون التبرج والتهتك؟ وماذا أبقت لنفسها من ضروب الإحتشام؟ إنها لم تترك من ذلك ولم تبق من هذا شيئا . فبالله أيها الناس ، خبروني : من منكم يعرف اليوم المسلمة التقية . من اليهودية والمسيحية . ومن تسطيع أن يفرق بيميز الراقصة الخليعة الفاجرة . من السيدة الشريفة الطاهرة؟ ولذلك أصبحت الذئب تطارد الشريفة كغيرها إذ يظنونها صيدا وقنيصة . فتسمع وترى ما يؤذيها ويخجلها . فياحسرة على النساء . لقد فقدت أيتها المسلمة احترامك وكرامتك عندما خلعت الحمار . فخلعت معه الحياء والاحتشام والوقار . ولبست ثوب الذلة والمهانة والصغار وارتديت ثوب الخلاعة والاستهتار . فنظر إليك الكل بعين الازدراء والاحتقار فيما للفضيحة وباللخجل وباللعار . الحمار شعار التقوى والاسلام . الحمار حصن الحياء والاحتشام . الحمار سياج الاجلال والاحترام . الحمار يا سيدتي المسلمة أشرف إكليل جلالك . وأعظم دليل على أدبت وكالك .

لا تظني أيتها المسلمة كما يظن الجهلاء الأغبياء أن الحمار دليل تأخر المرأة وجهلها . وأن التبرج والتأنق دليل العلم والتنور . وبرهان الغنى والتمدن : كلانم كلا . فان السيدة المحتشمة هي التي عرفت دينها وخافت ربها . ومعرفة الدين والخوف من الله هو العلم والنور والسفينة الطائشة المتبرجة دلت على أنها لم تعرف



الحياء وفادت على نفسها أنها تنكرت لربها ، وأعلنت الحرب على دينها وشرفها وعرضها وأصرت على فسوقها وعصيانها . والجهل بالدين وعدم الخوف من رب العالمين أكبر جهل وأعظم تسفل وأنحطاط إلى دركات البهائم والأنعام .

إن قيمة المرأة ليست بملابسها المزركشة الخليعة وأناقيتها وأصباغها . بل بكمال عقلها وحيائها وحسن أدبها . وتقواها واحتشامها . وليس الرقي بما يوجي السفه والغباء والتفنن في الملابس الفاضحة والمظاهر المتهنكة والخلاعة الفاجرة ، كلا أيها المصريات ثم كلا ، إنما الرقي والتقدم في العلم المهنـب للاخلاق والحكمة المغذية للعقول والايـمان المطهر للقلوب . فبهذا تحبي الأمة وتغز رجالا ونساء وبهذا تقوى وتنهض بأعباء الحياة وتتبوا مكانها من العزة والحرية والاستقلال فـقد بما قال العقلاء المرء بأصفر يه قلبه ولسانه . لا بـيردية معطفه وفستانه . قال الشاعر :

أقبل على النفس واستكمل فضائلها      فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان

وما أحكم المثل الذي يقول : الرأس الفارغة تحتاج الى الزينة . أما الرأس المملوءة بالعلم والحكمة فاتها لا تحتاج الى الزينة ، لأن العلم بزينها وهو أعظم وأجمل زينة .

قال تعالى (ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ) وهذا يدل دلالة واضحة على أن الجهل يدعو الى التبرج ويلازمه . فكما زادت النساء جهلا زادت تبرجا وتمشيت بنساء الجاهلية الأولى

فالمرأة الانجالية من جواهر العلم الصحيح كالصندوق الفارغ تنحصر عنايتها في صقل ظاهره وتزويق طلائه لاستلفات الأ نظار إليه لأنه معروض للبيع . هــتـقضى سحابة نهارها بالتبرج والتطرئة والتجميل إذ ليس لها ما يشغل قلبها وعقلها

غير ذلك. وهي فوق هذا ضيقة الخيال لأنها محصورة في وجهة واحدة . بينما المتعلمة العلم النافع كالحزانة شحنت بالجواهر واللآلئ ، فهي لا يعبأ كثيراً بظاهرها بازاء ما فيها من التحف . وأتمن ما في الوجود مالا تقع عليه العين . فعند تلك السيدة جمال هو الكمال بخلاف الجاهلة فليس عندها الاطلاع الظاهر . فالذى صندوقه فارغ يعنى بظاهره . والذى صندوقه مלא بنفائس الحكمة يعنى بما فيه . ولذلك نرى الاساتذة وأهل الفن والعلم الصحيح . يتبسطون فى لباسهم وحياتهم ولا يعنون بزيتهم وأناقهم . فالإنسان كلما عنى بعقله أهمل جسده . وكلما اهتم باللب احتقر المظاهر الخارجية .

وآية أن التبرج نتيجة الجهل والطيش وصغر العقل أن الطفل يعشق التبرج ويزدهى بشبابه الجديدة .

لو تأملت المرأة العاقلة لوجدت أنه باصطناعها. الجمال المزور و بمبالغتها فى التزين . لا تكتسب فى الحقيقة جمالا ولا محاسن . بل تمسح وجهها وتخفى محباها الله من جمال فطرى : بقناع من الأصباغ الزاهية التى تختلف وتشد عن جمال الطبيعة وينبو عنها الذوق السليم ، وهى لغباوتها لا تأبه لذلك ولا تفتن لما صنعت بوجهها من التشويه والتقيبج . فان الله تعالى لم يخلق جفونا زرقاء لامعة ولا سوداء قائمة إلا فى القروود والكلاب وبعض الحيوانات . ولا شفاها حمراء قانية كأنها ولغت فى الدم المسفوح . ولا حدودا مضطربة متوهجة الاحمرار ولا حواجب هلالية لامعة تذكر بما يصفون فى الأساطير من حواجب الشياطين . ولا أظافر مدببة حمراء كأنها مخالب حيوان مفترس خضبت بدماء الفريسة . فبالله هل هذا حسن وجمال أم دمامة وبشاعة ؟ ولم هذه المبالغة المشوهة للخلق الذى جعله الله فى أحسن

تقويم ؟ فكل شيء زاد عن حده انقلب إلى ضده . ودقة الجمال في التصوير إنما يكون بتقليد خالق الله سبحانه وتعالى الذي أتقن كل شيء وأحسن خلق كل شيء . ولن نكون أحذق ولا أبعد منه تصويراً . ولا أدق منه تجميلاً . ولا أحسن منه تنسيقاً ، فهو الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى . فالمصور البارِع هو الذي يقلد باتقان خلق الله ويحاول أن يحاكي الطبيعة كاملة من كل نواحيها المتناسقة . فإذا بالغ أو غير في لون أو نحل جزءاً مكان جزء أفسد عمله . فكم من سيدة أظهرت عيوب وجهها بالأصباغ فزادت بهامقاً بها وضوحاً . واستلفتت الأ نظار إلى اتساع فمها وغلظة شفثيها وجحوظ جفنيها وضيق عينيها ، وغضون خديها . وكم من سيدة هتكت عيوب جسمها بالملابس الضيقة القصيرة فاستلفتت الأ نظار إلى قبح ساقيها وذراعيها . وترهل لحمها وضخامة رديها . وكم من عجوز متصاية تزينت وتأنقت فصارت سخرية الناظرين وهي تظن أنها بعملها هذا عادت فتية وصغرت سناً . ولا تدري أنها إنما صغرت عقلاً واحتراماً ألا فاعلمن أيتها السيدات ان الأصباغ والزينة تزيد الدميمة دمامة . وتزيد العجوز شيخوخة . فهؤلاء الجاهلات المغرورات بنفوسهن السفهية الغافلات عن عيوبهن . يفضين عليهن خالقن فيظالمن أنفسهن في الآخرة . ويضحكن منهن الناس فيظالمن أنفسهن في الدنيا . ترى العجوز تدمر حفر وغضون وجهها الذي أكل عليه الدهر وشرب . بالمسحوق الأبيض فيصير كمستنقعات الملح . وذات الشفتين الغليظتين والفم الذي يقع من مشارق الوجه إلى مغاربه . تحدد طوله وعرضه بالأصباغ وتبرز جهامته وضخامته . وتستلفت الأ نظار إلى مساحته الشاسعة . وذات الشعر الجعد القطط المنفوش تخرج حاسرة وهي تحمل فوق رأسها غابة عذراء كثة الظلال تضل

في غيابتها وظلماتها العيون . والتي ترسم بالأصباغ حول عينيها الجاحظتين .  
 وفوق جفنيها البارزين — كجفون الضفدع — هالة سوداء حالكة  
 أو زرقاء لامعة فتبرز عيوبها بدهن تلك القباب الشاحخة . والتي تحسر ثوبها لتفزع  
 الناس بساقها الوارمتين بداء الفيل أو ساقها التحيلتين اللتين تذكران برفات  
 القبور والعظام النخرة . والسمنية المترهلة التي تلبس الثوب الضيق اللاصق على  
 جسمها ليحدد ويظهر كل عضو من أعضائها لتخيف الناس بجبالها الشاهقة وهاوياتها  
 السحيقة ووديانها العميقة . فما اجهلك وأشقاك أيتها المغرورة الطائشة . التي تأتي  
 المنكر . لتزدرى وتستنكر . وتعتزف للمعصية . لتكون بين الناس سخرية .

هذا كله فضلا عما ينال أولئك المسكينات البائسات من لعنات فان الرسول  
 ﷺ يقول لهن « لعن الله المغيرات خلق الله » ولأنهن لجديرات بالطرد من  
 رحمة الله في الدنيا والآخرة ، لأنهن لم يعجبهن خلق وتصوير الحكيم العليم ،  
 وتسببن إليه سبحانه بكفرهن وغياوتهن الجهل والعجز عن أن يخلقهن على  
 ما يحببن وتهوى نفوسهن فنكوسة ، فذهبن بخلق أنفسهن غير خلق الله ويحسن  
 من ألوانهن ما أساء الله . فمن العدل أن تحل بهن اللعنة ويحقيق بهن السخط  
 والعذاب في الدنيا والآخرة : فكن في الدنيا سخرية العقلاء وفي الآخرة في أشد  
 عذاب وأتعس شقاء .

إن الجمال الحقيقي أيتها السيدات إنما هو جمال النفس المهذبة التقية يشع من  
 العيون العفيفة ويتدفق على الوجه الحى ، فيكسوه جمالا . وجمال الحياء يتألق ويغمر  
 نورا وبهاء ينقذ إلى القلوب ويبهز الأبصار . فكم من وجه جميل يغشاه الخبث  
 والوقاحة فتظلم بهجته . وكم من عيون جميلة يعلوها صدد الجهل والغباوة والتبجح

فينطفيء بريقها ويشوه جمالها . وكمن وجهه دميم يزهر ويسطاع بنور التقوى  
والعلم والأدب . فكيف تفضلين أيتها المسلمة أن تكوني أنيقة خليقة فاتنة . على  
أن تكوني محتشمة محترمة مؤمنة ؟ كيف تفضلين جمال جسمك وهندامك - تزعمين -  
على جمال نفسك واحتشامك . كيف يهون عليك أن تخفي نور الإيمان في وجهك  
بغشاء من التزوير ، ونقاب من الكذب والخداع . كيف تستبدلين جمال الحياء  
والخفر بقناع من الوقاحة والتهتك ؟ فإن المرأة التي تواجه الرجال متوقفة بأصباغها  
مستعرضة لزيئها ولحمها . قد تجردت من ثوب الحياء ففقدت بذلك أكبر جاذبية  
في جمالها . وأعظم زينة لوجهها . وأجمل حلية لأنوثتها . فجمال احمرار الحياء على  
وجه المرأة لا تجاريه الأصباغ ، وإن يد الإنسان . مهما ادعى الاجادة والاتقان  
لنعجز أن تقلد جمالا فطره الله في الروح طلاء لا على البشرة . قال الأديب  
الفرنسي الشهير فكتور هوجو : إن أجمل فتاة هي التي لا تدرى بجمالها .

ومما يدهش له العاقل أن تزدري المتبرجة . المسلمة المحتشمة . وأن تسخر البطائشة  
الجاهلة المقلدة لنساء باريس المتهتكات . من المؤمنة العاقلة المقلدة لنساء النبي  
ﷺ والمؤمنات . فهل بلغ حد الغباوة والجهل أن يضحك الباطل من الحق .  
والجنون من العقل . والفسق من التقوى . والتهتك من العفاف ؟ مهلا أيتها  
الساخرات الضاحكات . فإن من تضحكن منهن اليوم سيضحكن منكن غداً  
والفوز لا يكون إلا للضحك الأخير ( إن الذين أجمعوا كانوا من الذين آمنوا  
يضحكون . وإذا مروا بهم يتغامزون . وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين .  
وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون . وما أرسلوا عليهم حافظين . فالיום الذين

آمنوا من الكفار يضحكون . على الأرائك ينظرون )

ومن العجب أن تزعم المتبرجة أن الاحتشام يستلقت الأ نظار . ويحوط  
 المحتشمة بالسخرية والاحتقار . ولذلك فهي تتبرج لتكون كباقي الناس ، ولئلا  
 تمتاز عن غيرها . فويحك أيها الجاهلة . كيف تجتنبين الاحتشام ولا تخجلين من  
 استلقات الأ نظار إلى تهتكك وجمالك . فمن منهما أولى بالخجل ؟ أن تظهرى بالأدب  
 والرزانة . أم تظهرى بالوقاحة والرعونة ؟ كيف لا تخجلين من أن تجهري بالفسق  
 والعصيان . وتخجلين من أن تجهري بالتقوى والإيمان . بل كيف لا تفخرين  
 بامتيازك عن غيرك بالاحتشام . وتشرفك بأداب وشرائع الإسلام . فبالعجب  
 أتخجلين مما يشرف ويبجل . ولا تخجلين بل وتفخرين بما يحقر ويسفل .  
 أتفسقين مع من فسق لتكوني مثلهم فلا يسخرون منك . أتسرقين لئلا يسخر  
 منك اللصوص . أتشربين الخمر لئلا يسخر منك المدمنون . أظالمين لئلا يسخر  
 منك الظالمون . أتستبدلين الذى هو شر بالذى هو خير خوفا من نظرة تهكم من فسقة  
 عصاة . وتقديم رضاهم على رضا الله ؟ . إن هؤلاء الناس ينظرون إليك ساخرين  
 مدهوشين ، لأنهم لم يروا الاحتشام من أمد بعيد . ونسوا أوامر الإسلام وآدابه  
 من زمن مديد . فذكر بهم وعرف بهم يا سيدتى ما لم يعرفوه ، وكونى قدوة حسنة  
 للنساء الغافلات . وسراجاً منيراً للعيون النائمة . والقلوب المظلمة وتبهى فخرا بأدبك  
 واحتشامك . وازدهى بنور تفاك وإسلامك . فانك على قمة المجد والفخار . وهم  
 فى الدرك الأسفل من العار . أنت تتبعين سبيل المؤمنين الأبرار . وهم يتبعون  
 سبيل العاصين الفجار . فانظري إليهم من عليائك بعين الاحتقار . ولا تبالى  
 بنظرات السخرية والاستهتار . وقولى كما قال نوح عليه السلام ( إن تسخروا منا فانا

نسخر منكم كما تسخرون . فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم )

ومن أعجب أمر المتبرجات أن يزعمن أن التبرج هو ما تقتضيه مدنية العصر الحاضر . ويستلزمه نظام ورقى القرن العشرين . فهل يظنن أن الله العليم الحكيم لا يدرى من شئون الحضارات ورقى الأمم ما يدرين ؟ أو أن الناس أعرف بما يصلحهم من رب العالمين . أو أن الله لم يصب المصلحة للنساء حين أرسل الرسل وأنزل الكتب وكلها تحرم التبرج . أتزعمن أيتها الجاهلة أن أهل أوربا فى القرن العشرين أعلم بمصلحتك من الله تعالى ؟ فما أعظم شقاءك يا من تعبدن بمودة القرن العشرين . وتكفرين بكتاب رب العالمين . ماذا جرى لعقولكن حتى تفجرن مع الفاجرات . وتقلدن تقليداً أعمى المتهنكات . وتهجرن أوامر رب الأرض والسموات . تسارعن إلى تنفيذ أوامر كتاب المودة . وتتغافلن عن تنفيذ أوامر كتاب الله . تحترمن تقاليد وعادات الفسقة الفجار . وتستهنن بشرائع المنتقم الجبار . إذا أمر المودة قتلن سمعننا وأطعننا ولو كان فى ذلك هلاكنا وخزينا فى الدنيا والآخرة . فما كان لسيدة إذا أمرت المودة أن تكون لها الخيرة من أمرها وإذا أمر الله تعالى جادلتن وعارضتن وقتلن سمعننا وعصينالن نستطيع مخالفة عصرنا . ونستهين بمخالفة ربنا . لا نطبق أن نكون عرضة لسخرية الناس . فهل تطقن أن تكن عرضة لغضب وعذاب رب الناس ؟ تقلن لا نطبق الحمار فى هذا الحر . فهل تطقن حر نار جهنم ( قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يعلمون ) كيف نحرم الحرية والتمتع بشبابنا . ونحبس أنفسنا فى سجن الاحتشام . ونقيدها فى أصفاد الحجاب المضجر . وندفن جمالنا فى قبر الحمار المرهق .

عجبا يا سيدي . إنك تعترضين على الله وترعين أنه ظلمك . إنك تنتقدين شرائع الحكيم الخبير كأنه أخطأ وأساء التصرف فحكم عليك بالعذاب والحرمان إن الله خالقك ورازقك أعلم منك بمصلحتك ونفعك أيتها الغافلة وليس للعبد العاجز الضعيف أن يعارض مولاه وخالقه إذا أمر لو كان من المؤمنين ( إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون )

أيتها السيدة . جرفك تيار مدنية عصرك الكاذبه وأغرقك سيل الفسق والفجور لأنك ضعيفة العقل والإيمان . جاهلة بدينك لهجرك القرآن . طائشة خفيفة غير ثابتة الجنان . قالتيار لا يجرف إلا الغشاء والزبد الخفيف الحقيقير . أما القوى الراسخ الثابت فإنه لا يتزعزع من مكانه ولا يستطيع التيار أن يجرفه بل يزحزحه عن مكانه مهما كان قويا جارفا . أيتها المسلمة نساء عصرك تهتكن وفجرون . فلم تقلدينهن ؟ نساء عصرك سيدخلن الجحيم فلم تحاولين أن تراقبين ؟

قال الرسول ﷺ ( جعل الله الذلة والصفار على من خالف أمرى ومن تشبه بقوم فهو منهم ) وقال ( لا يكن أحدكم إمعة . يقول أنا مع الناس إن أحسن الناس أحسنت وإن أساءوا أسأت . ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساءوا أن تجتنبوا إساءتهم ) وقال ( لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة ) وقال ( من أحب قوما حشر معهم ) وأنت أيتها السيدة التي تزعم أنها تتبرج لإرضاء لزوجها وتخرج متزينة طاعة لأمرة . أظنين أن هذا العذر ينفع عند الله بعد ما أبطل عذرَكَ بقول رسوله ﷺ ( لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ) ( ولا طاعة إلا في



مروف ) وقال تعالى ( وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ) فهل هذا معناه أن طاعة أولى الأمر تجب قبل طاعة الله والرسول ؟ كيف تغضيب ربك الخالق . لترضى زوجك الفاسق . فمن منهما أولى بالطاعة والخشية أهذا الزوج الفاسق الذى يأماك بالفسق والذى لا يستحي ولا يغار . سينجيك وينجى نفسه من عذاب النار ؟ تبررين فسوقك بزعم أنك تخافين أن يهجرك إلى غيرك أو يطلقك فتحرمى أولادك وسعادتك . فهل هذه السعادة البيئية الوقتية . أهم وأعظم عندك من سعادة الجنة الأزلية . فما هى هذه السعادة الموهومة المهددة . بل لو كنت مؤمنة عاقلة لعلمت أنه من المحال أن تكون سعادة مع زوج فاسق فقد صفات الرجولة وغفل عن أوامر ربه بل جاهر بالخروج على الدين والأخلاق .

وأنت أيها السيدة التى تدعين أن التبرج من الصغائر وأن حسناتك الكثيرة ستمحو هذه الذنوب الصغيرة لأن الحسنات يذهبن السيئات . أفاعلمى أن كل مانهى عنه الله فى القرآن فهو من الكبائر خصوصا هذا التبرج الذى شدد الله فيه الوعيد والتحذير وشدد فيه الرسول كذلك أعظم التشديد . فزعمك هذا زعم باطل وهم كاذب . ألا فتيقنى أن التبرج هادم لكل الحسنات بل وهادم لحقيقة الاسلام . وهو إنم من أكبر الآثام . ففكرى أيها السيدة كم مرة أتيت هذا الأمر الكبير . وكم أظهرت من عورة . وكم هتكت من حرمة . وكم أيقظت من فتنه . وكم من عين شرهة التهمت لحك وتمتعت بمجالك . وكم من نفس مجرمة تشوقت لوصالك اجمعى ياسيدتى هذه الآثام فى كل خروجك ونزهاتك طوال حياتك . تجدى وزرا ثقيلاتنوين تحته ولا تستطيعين حمله يوم الحشر . إنك تستصغرين كبير الإثم وهو ذنب آخر مع الذنب نفسه . فان من يستصغر الذنب

يكبر إثمه على قدر استصغاره له وإن في تضرع الذنب تصغير أمر الرب . وفي تعظيم الذنب تعظيم الرب سبحانه وتعالى . وفي الحديث ( المؤمن يرى ذنبه كالجبل فوقه يخاف أن يقع عليه . والمنافق يرى ذنبه كالذباب وقع على وجهه فأطاره ) .

واعلم يا سيدتي أن الحسنات إنما تذهب السيئات مع الندم والتوبة: أما مع الإصرار والجرأة والاستهتار بالسيئات فإن السيئات عندئذ هي التي تذهب الحسنات وتحرقها حرقاً . فكيف يهون عليك أن تحبطي عملك وتخسري حسناتك وتضحى من سعادتك الأبدية . من أجل شيء ثافه ولذة وقتية . بل ليس هناك في الحقيقة لذة وإنما هي تعب وعذاب وإضاعة للوقت والمال في الفسوق والضلال تبيعين الجنة بثمان بخس وتشترين جهنم بثمان غال . فإن المواظبة على هذا التبرج والتأنق تتطلب مالا كثيرا ووقتا طويلا وصبرا وجلداً وتعباً كبيراً . أكثر مما تتطلبه عبادة الله سبحانه وتعالى . ولكن قاتل الله الشيطان الذي حجب إليك الفجور والعصيان . وكره إليك الطاعة والإيمان . فلربما ضيعت الصلاة من أجل قليل من الأصباغ على وجهك وتنسيق شعرك فلا تتوضئين لتحافظي على الزينة ولا تحافظي على الصلاة . بل إن صلاتك على كل حال حابطة لأنها لم تنهك عن هذا المنكر . لأن الله تعالى يقول ( إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ) والرسول ﷺ يقول ( من لم تنهه صلاته فلا صلاة له ) وأنت تضيعين صومك كذلك لأن الرسول ﷺ يقول ( من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه ) وهل أعظم من التبرج وهذه الخلاعة زورا وضلالا؟ فالتبرجة المسكينة . ذهب تعبها سدى وحبط عملها وخسرت حسناتها لأنها لم تطعم الله

ورسوله كما قال تعالى ( يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم )

وربما غر الشيطان المتبرجات زاعما لهن أنهن لا يزلن في ميعه الشباب وزهرة الصبا . ولم يحن بعد وقت الاحتشام والخمار . فيالغبواة والجهل . هل جعل الخمار لستر الشيخوخة والشيب . أم لستر الجمال والزينة ؟ قال تعالى ( والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة ) أى إذا وصلت المرأة إلى سن الشيخوخة بحيث قعدت عن الزوجية فلا بأس عليها أن تكشف رأسها غير متبرجة بزينة لأنها لا تخلب القلوب . ولا تفتن العيون بشعرها الأشيب ووجهها المجعد فلا ضرر من ظهورها كذلك . ولكن كلما كانت المرأة صغيرة وجميلة كلما كانت أدعى للفتنة . فيجب عليها ستر هذا الجمال والشباب عن أعين الشرهين الفاسقين . والمؤمنين الورعين الذين يتألمون من سرقة أبصارهم لجمال ليس لهم حلالا . ويخشون الله ويعلمون أنه لا يفاد صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها فاتقن الله أيتها السيدات الملمات ولا تحملن الرجال الأوزار بتبرجكن . ولا تحرضن على الفسوق بزيفتنكن : فان الله قد خلقكن للرحمة والسعادة والهناء . لا للغواية والشقاء والإغراء

ومن أشد الجهل وأعظم الغباوة أن يظن الآباء والأمهات أن تبرج بناتهم واستمراض جمالهن يعجل بزواجهن . فيعرضون لذلك بناتهم كما يعرض التاجر سلعته للبيع . ألا فاعلموا أيها الآباء والأمهات أن الذى يطلب الزواج من ابنتكم لجمالها . ولا يستنكر نجردها من الحياء والاحتشام وخروجها على الآداب والاسلام فهو رجل فاسق شهوانى يبحث عن جسم جميل ليتمتع . ولا يعبا ولا يبحث عن

قلب سليم تقى ليسعد . فلن يكون زوجا كريما صالحا . أما الرجل الذى يطلب الزواج من ابنتكم لتقواها واحتشامها ويعجب بحجابها وحياتها . فهو الرجل المسلم المستقيم . وهو الزوج الصالح الكريم . ولا سعادة بلا تقوى ودين . وتقوى الله أس الاستقامة . والاستقامة أس السعادة . فمن يخشى الله لا يخشى منه . فزوجوا ابنتكم من التقى . فاذا أحبها أكرمها . وإذا كرهها لم يظلمها . ولا تزوجوها من حيوان شهوانى . إذا فرغت منها حاجته وأكل لحمها . طرحها ونبذها عظما . بلا حياء ولا خوف من الله .

ومن السيدات من تزعم أنها كبيرة فى السن فلن ينظر إليها أحد . وفى الوقت نفسه تتزين وتتجمل وتحاول ما استطاعت أن تصلح ما أفسده الدهر . وهى ليست من القواعد كما تدعى إنما تدعى ذلك لتبرر عملها وتبيح تبرجها وهى تعلم جيدا خداعها وكذبها وتوقن أن هناك من الرجال من هو فى سنها أو أكبر منها يرغبها ويستحسنها .

ومن السيدات من تزعم أنها دميعة فلن ينظر إليها أحد ولن يستحسنها ويشبهها رجل . وهى تقول مالا تعتقد وتعمل ما ينادى بكذبها إذ تكثر من التجمل والتزين . فاذا كانت تعتقد حقيقة أنها لن ينظر إليها رجل فلماذا تحاول إذن إخفاء هذه الدمامة بالأصباغ ؟ مهلا ياسيدتى . فأذواق الرجال ، ويولهم تختلف وتتفاوت . فمن يفضل النحيفة غير من يفضل البدينة . ومن يحب البضاء غير من يحب السمراء . فتأ كدى بوجود من يستحسنك من الرجال . ( وكل فولة ولها كيال ) بل وربما يوجد من يرى دمامتك جمالا بل ويوجد من الرجال الشره الذى يشتهى كل امرأة مهما كانت دميعة . فالنفس الخبيثة الجشعة تستسيغ

كل طعام . والنفس المحرومة الجوعانة يعجبها أى غذاء . إذن فلا يجوز لأى امرأة دمية أو كبيرة ان تتبرج وتبدى زينتها أمام الرجال الأجانب مهما كان شكلها وسنها .

زعموا ان التبرج قد أصبح امرا عاديا لا يؤثر فى الأخلاق ولا يشير دفائن الشهوات . ولا يوقد نار المحرم من اللذات . إذ أصبح لحم المرأة فى عين الرجل كلحم الخراف والجاموس فى حانوت الجزار، وهذا الزعم باطل ومحال . فإنه لو كان الأمر كذلك لصدق هذا فى حال الزوج مع زوجته . ولا تقلبت المودة فى قلوب الأزواج عداوة والمحبة نفورا . وكان لابد لكل رجل ان يجدد زوجته كل سنة أشهر على الأقل . فانه لا يمكن ان يكون اعتياد بين الرجال والنساء مثل ما يكون هذا الاعتياد بين الرجل وزوجه .

وهناك حكمة عظيمة فى الحجاب لا يفتن إليها إلا العاقل . فالحجاب لا يستر الجمال فحسب . بل ويسر الدمامة . فلا تخجل الدمية من قبحها . ولا تزدهى الجميلة بحسنها . ولا يرى زوج الدمية محاسن غيرها فيتحسر على حظه ويحسد غيره . بل هناك من الرجال من يصبو إلى من هى أدنى من زوجه جمالا . وكلما رأى نوعا من الجمال تمناه . وكلما رأى حسنا لم يمتلكه اشتهاه . وكره جمال زوجه ولم ير منه ما كان يراه . شره يتوق إلى كل مالم يمتلكه يده . ويجب أن يدرك كل مالم يعرف طعمه ولو كان فى ذلك أذاه .

فتبرج المرأة ضرر جسيم . وخطر عظيم . يخرب الديار ويجلب الخزي والعار فكم دعا إلى العداوة والبغضاء بين الأخت وأختها والأخ وأخيه . وكما فصل

الزوج من زوجه وحرمة بناته وبنيه . وكم خيب الآمال . وحسر قلوب النسب  
 والرجال . ودعا الى الحرام وترك الحلال . فاختفى جمالك الفتاك المفترس أيتها المرأة  
 ولا تؤذى به النفوس وتغويها . ولا تضيعي به الآداب والأخلاق وتفسديها .  
 والزنى حدود ربك ولا تتنديها واستر زينتك كما أمرك ولا تبديها . فما أسعد  
 المرأة التي تشعر بأن جمالها برىء لم يقترف إنما . ولم يؤذ أحدا . ولم يسبب حسرة  
 ولم يثر شهوة . ولم تلتهم لحمها الأنظار . ولم تلك عرضها الأفواه . فجمالك أيتها  
 السيدة سعادة ونعمة إذا صنته واحترمتيه . فحولته نقمة عليك إذا امتنتيه  
 وابتذلتيه . فالويل لك أيتها المتبرجة عن شيطان الجمال . وبئس الجمال جمال  
 دعاك إلى الخلاعة والاختيال . ورماك في بؤرة الفسق والضلال . ودنس اسمك  
 ولوثك بالآوخال . بئس الجمال جمال أحاطك بالاحتقار . وجلب لك الذل والعار  
 وقذف بك في عذاب النار . فكم من جميلة أغراها شيطان جمالها على  
 الانغماس في التبرج والتهنك . والافراط في الخروج والتجول . تهيم على وجهها  
 مستعرضة لهذا الجمال في كل واد . وتجول مستلقة إليه الأنظار في كل ناد . فذهب  
 شبابها وضاع مستقبلها ورغب عنها الرجال . ونفروا منها مستنكرين محتقرين  
 هذا الجمال . ولم يتزوجها رجل ممن كان يحوم حولها متملقا . وكان ينظر إلى هذا  
 الجمال معجبا محمقا . وهي ربما لم تفرط في عرضها ولم تكن بالعاهرة . ولكنها  
 عملت ما يوجب الشك فكانت فاجرة . فحسرت بمجملها وطيشها الدنيا والآخرة  
 فبالله عليك أيتها المتبرجة . سلى نفسك إذا رآك الرسول ﷺ بهذا الشكل  
 بين الرجال ماذا يقول وماذا يفعل . واعلمى أن الله سبحانه يراك ففكرى هل هو  
 راض عنك . وكيف سيكون انتقامه منك . ألا فتيقنى أن الله غاضب عليك .

والرسول يرى منك . والاسلام غريب عنك . والفضيلة خجول منك . ولن  
تعتبرى من المسلمات يوم القيامة ولن تدخل الجنة بل ولن تشفى ریحها كما قال  
الرسول ﷺ ( صنفان من أمتى من أهل النار . قوم معهم سياط كأذناب البقر  
يضربون بها الناس . ونساء كاسيات عاريات مائلات محيلات . رؤوسهن كأسنمة  
البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها . وإن ريحها ليوجد من مسيرة  
خمسمائة سنة )

أيتها السيدات . إن تبرج المرأة كذلك يستقبحه كل عاقل فطين .  
ويستنكره كل خلق ودين . انظرن كيف تلبس الراهبات للوقار والاحتشام  
ثيابا سابغة سائرة لكل الجسم . وتأملن كيف يصور المسيحيون السيدة مريم  
العذراء . وهى مثال الصون والعفاف . يصورونها مغطاة الرأس والصدر بالحمار .  
وهذا معناه أن المرأة الكاملة التقية يجب أن تكون كذلك . فانتھن أيتها  
المتبرجات الغافلات . فقد أعماكن الهوى فلم ترين التبرج ضلالا . وزين لكن  
الشیطان سوء عملكن فرأيتن الحرام حلالا . ( أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا  
فإن الله يضل من يشاء ويهذى من يشاء ) فقد اتبعتن خطوات الشيطان . وخالفتن  
أوامر القرآن . وتعديتن حدود الرحمن . فهذا التبرج فسق وعصيان . ( ومن يعص  
الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها ذاك الخزي العظيم )

إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب يعى . فيا أيتها الغافلة انتبهى واسمعى  
وانصتى لآيات الله بقلبك واخشى . واقتنى لربك واسجدى وارکى . ولا تبرجى  
تبرج الجاهلية الأولى . أقلعى . ولا تتبعى من يسعى إلى الجحيم . ارجعى . وبادرى  
إلى التوبة قبل فوات الوقت . أسرع أسرعى . فطوبى لمن اهتدى وويل لم أصر  
بعد أن دعى .

إن الخطأ واللوم في انتشار التبرج واستفحال هذا الداء الويل يرجع إلى الآباء والازواج المهملين واجباتهم المضيعين نفوذهم . الفاقدين شهامتهم وغيرتهم ونخوتهم ورجولتهم . الناسين أوامر ربهم ورسولهم فان الله تعالى يقول ( الرجال قوامون على النساء ) ويقول ( قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة ) والرسول ﷺ يقول ( كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ) فويل ثم ويل للرجال الذين لا يعرفون كرامتهم ولا يحفظون رعيته ولا يحسنون القيام على من استرعاهم الله من الزوجات والبنات . فلو أن الأب أو الزوج تحركت فيه نخوة الرجولة وحمية الشرف والغيرة . فصفع هذا الوجه المصبوغ المتبذل صفعة ترد صاحبه إلى الرشد لنال أجره من الله ولما ماتت المرأة في غيها وطيشها وأطلقت جنونها العنان .

واللأولى تخافون نشوزهن فعظوهن واجبروهن في المضاجع واضربوهن) ولكن بالأسف . فالرجال هم الذين يشجعون المرأة على هذا الضلال والعصيان . فترى الرجل الذي يزعم أنه رجل . وأنه مسلم مصل وأنه بعد ذلك حاج لبيت الله . تسمح له نفسه الدنيئة بأن تشاركه عيون الرجال في التمتع بجمال امرأته كأنها وليمة . مع أنه يفضب أشد الغضب ممن يحاول أن يطلع على دخائله وخصائسه أو يعرف سرا من أسرارهِ . وهل هناك أمر أخص أو سر أقدس وأجدر بالصون من جسم امرأته ؟ ومع ذلك فهو يهتك هذا السر المقدس مستهتراً ويرافق زوجه وبناته وهن متبرجات مائلات يتهادى بينهن كأنه تيس بين قطيع من النعاج . ولا يحمر خجلا من عرض أجسام نسائه بملابسهن الشفافة اللاصقة التي تصف القدود . وتبرز النهود . يمشين مشية خليعة راقصة . تهز الخصور والنهود والأرداف . وترسل الشعور تداعب الأعناق والأكتاف .



فياعجباً للرجل الذى يغرى زوجه أو ابنته على التبرج ثم يأخذها إلى النوادى والطرق ، ويطلق ويحتمل هذا البليد الميت الشعور أن ترى الذئاب لحما العارى ووجها المصبوغ . وقدما المشوق . عين ترمقها . وقدم تتبعها . وقبيحة تسعها . وابتسامة تتبادلها وهو فرح فخور بأن يرى ويسمع الاستحسان والتغزل فى امرأته أو بنته . فياللداهية الدهياء . ماذا فقد الرجال من رجولتهم حتى أصبحوا أشباه الرجال ولا رجال .

أيها المسلمون . ماذا جرى لعقولكم حتى رضيتم أن تفجر أمامكم نساؤكم ؟ أيها المسلمون . أولى لكم من الاشتغال بالسياسة أن تسوسوا بيوتكم . أيها المسلمون أعراضكم كأرواحكم وقد فرطتم فيها كثيراً أفلا تتقون ؟ أيها المسلمون الله ولاكم أمر نساءكم لتصلحوا الولاية فأسأتم بتفريطكم فهل أنتم منتهون ؟ . أيها المسلمون ما بلغ النساء هذا الحد إلا من تساهلكم وتشجيعكم وما الله بغافل عما تعملون . أيها المسلمون . إنكم أهملتم الرعاية وأغفلتم الحذر . وشجعتم الغواية وركبتم الخطر وما تهلكون إلا أنفسكم وما تشعرون . أيها المسلمون . إنكم تتردون على ربكم وتعصون أوامرهم وتهلكون أنفسكم وأهلكم أفلا تعقلون ؟ أيها المسلمون . إني أرى أكثركم يضع نظارات على عينيه إذ قد أصابها العشى . فيالبيتكم تجدون نظارات لقلوبكم ( إنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور ) أيها المسلمون تدبروا آيات القرآن الذى إذا أنزل على جبل خلشع وتصدع . فهل قلوبكم أقسى من الحجارة حتى لا تحس ولا تلشع . حقاً إذا القلوب خلت من التقوى فهى خراب بلقع . وإذا استحوذ عليها الهوى لا تبصر ولا تسمع . فلا قلب يهلع من خشية الله ولا عين تدمع . ولا حكمة توعظ ولا نصيح يردع . ولا ذكرى

تؤثر على القلوب فتنتفع . قال تعالى ( وذكروا أن الذكري تنفع المؤمنين ) فإذا كنتم من المؤمنين فستنتفعم الذكري وترتدعون . ولا تصرون على ما فعلتم وأنتم تعلمون ( الذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله؟ ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ) (إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون ) أما إذا كنتم من المناقذين فستستهزئون بآيات الله وتعرضون . ( ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها إنا من المجرمين منتقمون )

فاتبهوا أيها المؤمنون من غفلتكم وتدبروا قول الله تعالى بعدما أمر النساء بالاحتشام ( وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون ) واعقلوا قوله تعالى لرسوله ﷺ ( يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين )

يأمر الله تعالى كل مسلم بأن يأمر نساءه وبناته بالاحتشام لأن أمر الله الرسول أمر عام للمسلمين كافة . فكل رجل لم يأمر نساءه وبناته بما أمر الله به وأمر الرسول به فقد عصى الله ورسوله ولم يتبع سبيل المؤمنين ( ومن يشاقق مرسل من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً )

نعمت

حرم الدكتور محمد رضا

( الهدى ) تبادر بنشر هذا المقال القيم الذي ينبغي ان يكتب كل سطر منه بل كل كلمة على صفحات القلوب والنفوس ينعشها ويوقظها ، ويعيدها الى حياة الكرامة والعزة والشرف . ولقد كانت السيدة الجليلة ضيئة بنشره مؤثرة ان

تختصه بالدروس لقوة أسلوبه وصراحته النافعة المصلحة التي دعا إليها ما بلغت إليه المرأة المصرية اليوم من الوقاحة والاستهتار . فمثل هذه المستهترة لا يصلح لها إلا هذه الصراحة ، إن كان فيها أمل وبقية من الحياة تخاطب بمثل هذا المقال ، لعلها تفيق وتفتىء إلى أمر الله وإنه لواجب أن تقرأ كل أنثى صغيرة وكبيرة هذا المقال من هذه السيدة التي كتبت به بصارة قلبها وسكنت من نفسها الحزينة المتألمة لما وصلت إليه الأمة المصرية من التدهور والانحطاط من جراء هذا الداء الويل

### السُّفْلُ بِمَا هُوَ خَيْرٌ :

عن عبد الله قال : قالت أم حبيبة ( بنت أبي سفيان زوج النبي ﷺ ) اللهم أمتعني بزواجي رسول الله ﷺ وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية قال . فقال النبي ﷺ قد سألت الله لآجال مضروبة وأيام معدودة وأرزاق مقسومة لن يجعل الله شيئاً قبل حله أو يؤخر شيئاً عن حله ولو كنت سألت الله أن يعيدك من عذاب النار أو عذاب القبر كان خيراً وأفضل .

## أخبار الجماعة

### رحلتنا الى البتانون

#### ومنشئة سلطان منوفية

##### ( ١ ) فى البتانون

كان يوم الاربعاء لعشر بقين من شعبان سنة ١٣٦٦ موعداً لزيارة شعبة البتانون — منوفية فسافرت والاخ الفاضل سليمان حسونه أفندى سكرتير الجماعة صحة فضيلة الرئيس ، وانضم الينا فى محطة شبين الكوم الأستاذ فهمى أبو العز فبلغنا البلدة فى حدود الساعة السابعة مساءً ووجدنا على محطتها حشداً من الاخوان بلغت حماسهم بلقائنا ومروورهم بنا مبلغاً لا يدركه إلا من لمس ورآه رأى العين وإن من المواقف ما لا تحسن وصفه إلا لغة القلوب . وكان قد سبقنا إليها من جماعة أنصار السنة بالجيزة ومن أعضاء مجلس ادارتها الاخوان العاملون الحاج شافعى محمد وعبد الحميد عباس ويوسف الشريبنى ومعهم مكبر الصوت لاسماع أهل البلد جميعاً صوت الحق . فلما وصلنا البلد واستقر بنا المقام فى منزل الأستاذ الشيخ محمد الحاج على رئيس الجماعة بها سمعنا تهاماً بين الاخوان يدل على حدوث أمر ذى بال ، ولما سألنا عن سببه تبين لنا أهل الطرق الصوفية — وما أكثرهم فى هذا البلد — قدأوهموارجال الادارة — عند ما بلغهم عزمنا على زيارة البلد بأن تمكن جماعة أنصار السنة من إقامة حفلتهم ، وخطب فيها الرئيس العام فلا بد أن تحدث فتنة تراق بسببها الدماء !! . ضرورة أنه لا بد أن يتعرض للقباب وسكانها ويزرى على المتوسلين بها وعابديها بتعبير أوضح ، وفى ذلك من قطع أرزاق الذين يتاجرون بها واهدار كرامتهم بين العامة ما فيه . ورجال الادارة يهتمهم قبل كل شئ المحافظة على الامن وعدم اثارة القلائل وليس عندهم متسع من الوقت يدرسون فيه التهم ويتحرون صحتها من كذبها لذلك رأينا فرقة كبيرة

من رجال البوليس جاءت من المديرية وانضمت إلى قوة النقطة برياسة بضابط  
أمرؤا ألا يمكنوا أنصار السنة من إقامة حفلتهم ولا أن يذيعوا دعوتهم على أية  
حالة من الحالات ، فحاولنا التفاهم معهم بشرح أغراض أنصار السنة التي من أولها  
الدعوة إلى المحافظة على الأمن وإقرار النظام في كل مكان نزولوا فيه وليسوا من  
دعاة الفتنة والشغب لأن دعوتها قائمة على كتاب الله الذي يصفه الله بقوله ( قد  
جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتع رضوانه سبل السلام ويخرجهم  
من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم ولكنها السنن التي  
لا تبدل من عهد المرسلين إلى اليوم ) ( ولا تبدل لكلمات الله ) فما قبلوا التفاهم  
بمحال ، فعذرناهم لتأثرهم بالدسائس التي زينها لهم أولئك المبطلون ولو أنهم كانوا  
على حق فيما يهرفون . به لتركوا صوت الدعوة ينبعث عاليا ثم يقابلونه بالمثل ،  
ولكنهم لجأوا إلى حيل المناققين في كل زمان ( وان الله لا يهدي كيد الخائنين ) .  
وقد يظن بعض قصار النظر أن ما حدث كان هزيمة للدعوة في البتانون مع أن  
الامر على عكس ذلك تماماً ، حيث نالت هذه الطريقة الجاهلية في نفوس أهل  
البلد جميعاً ما جعلهم يعلمون أن دعوة أنصار السنة لها قوة الحق ، وهي دعوة  
رسول الله تحارب بمثل ما حوربت به قديماً فبذلك نالت من النفوس مكانة لم تكن  
لها من قبل وعرفوا بما لقيت من مقاومة انها الحق الذي ما بعده إلا الضلال .  
والله الذي يأبى إلا أن يتم نوره قبض لفضيلة الرئيس في هذه الليلة جليستين  
نصر الله بهما الحق أما إحداهما : فكان أغلب المستمعين فيها من رجال الطرق  
الصوفية فألقمهم بما ذكره من مفسد هذه الطرق أحجاراً وأشعل في قلوبهم  
ناراً حتى ودوا لو تسوى بهم الأرض ولا يسمعون منه حديثاً !! وأما الجلسة  
الأخرى فقد كانت في منزل الأستاذ الشيخ محمد الحاج على وبها ختمت الليلة وقد  
استمرت إلى قبل الفجر وقد أفاض الله فيها على الرئيس بما أفاض مما ترك أكبر  
الأثر في نفوس المستمعين الذين غصت بهم حجرة الدار وما حولها من مكان فسيح .  
ومما هو جدير بالذكر أن بلدة البتانون هذه يبلغ عدد سكانها قرابة

الثلاثين ألفاً فيها من الأقباط أكثر من الربع وكان سكانها المسلمون قبل قيام الحركة السلفية بها ضحية المتصوفة الدجالين يأكلون أموالهم بالباطل ولا تروج بضاعتهم الزائفة إلا حيث تروج الجهالة وتسود الخرافات والوثنية القذرة . فلما قبض الله سبحانه لهذه البلدة من أنار بصائر أهلها بنور الكتاب والسنة فرأوا أولئك الدجالين على حقيقتهم كفوا أيديهم عما كانوا يعطونهم إياه عن طريق الاحتيال والخديعة فهاجهاًتهم أن انقطع مورد رزقهم أو كاد . لذلك ما تركوا وسيلة يحاربون بها الدعوة والقائمين بها إلا اتخذوها ، من استعداء الحكام عليهم وإظهارهم في مظهر الموقظين للفتن المخلين بالآمن ولكن الله في كل مرة كان ينصر الحق فينقلب أهل الباطل خاسرين ويزداد الحق انتصاراً ويكثر تابعوه . ومن طرق دعاية أهل الطرق تأليف أحدهم المدعو محمد العيسوي صالح رسالة حقيرة سماها ( الهداية والارشاد في صحيح الاعتقاد ) جاء فيها كل خرافة في صورة كرامات وأتى بكل منكر من القول ورود وكر على كل حقيقة ثابتة نطق بها القرآن والحديث . فزيفها ولم يكن في كل ما قاله إلا مقلداً لفئة من المطللين حاربت الحق في كل جبل وصدت الناس عن سواء السبيل . فكل ما في الرسالة الزرية الحقيرة إنما هو صورة طبق الأصل مما تفيض به مثيلاًتها وما يعرفه القراء جميعاً مما تطهروا منه ورموه على المذابل والكناسات فمن الخير ألا نشغلهم بإيراده .

وبالرغم من شدة مقاومة أولئك النفر لدعوة الحق وبالرغم من تكوينهم جبهة متحدة لمناهضتها فإن جمهرة أهل البلد قد انقضت عن بصائرهم الغشاوة التي كانوا قد أسدلوها عليها بالشعوذة والتضليل فاذا استمر انتشار الدعوة بالسرعة التي لمسناها - وسيستمر إن شاء الله - فسيأتي يوم غير بعيد يكون فيه أهل الطرق في البتانون سائغاً ومثلاً للآخرين تلك لمحة استطراديه عن فئة المتصوفة الذين لم يفسدوا في البتانون وجوها ولكنهم « طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد » وقرىبا سيحقق الله فيهم وعيده « فصب عليهم ربك سوط عذاب إن ربك لبالمرصاد » فهيئات أن تعود للإسلام عزته الأولى إلا إذا أراد الله الخير بعباده فطهر الأرض من الصوفية الوثنية عدوة الله وكتبه ورسله في كل زمان ومكان . وما ذلك على الله بعزيز

رئيس التحرير

محمد عابد الغففى

مدير الادارة

محمد صادق عرنوس

الاشتراك السنوى

٢٠ - فى مصر والسودان

٣٠ - فى الخارج

الادارة

١٠ الدمالشة عابدين

الهدى النبوى

عن النسخة ١٥ مليا

ذى القعدة سنة ١٣٦٦

العدد الحادى عشر

المجلد ١١

# تفسير القرآن الحكيم

قول الله تعالى فى ذكره :

( ١٤ : ٤٢ - ٥٢ ) فَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهُ مَخْلُفَ وَعْدِهِ رُسُلُهُ . إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ . يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ . وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ، وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ، سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ . لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ . إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ . هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ ، وَلِيُنذَرُوا بِهِ ، وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ ، وَلِيَذَّكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ )

« مخلف وعده رسله » قراءة الجمهور باضافة « مخلف » إلى « وعده »  
وبنصب « رسله » على أنه مما أضيف فيه اسم الفاعل إلى المفعول الثانى ، كقولهم :  
هذا معطى درهم مجدأ ، وهو على معنى : لا تحسبن الله مخلف رسله وعده . وذلك  
أن الاخلاف يقع على منصوبين مختلفين ، كقولك : كسوت عبد الله ثوباً ، وأسكنته  
داراً ، وإذا كان الفعل كذلك جاز تقديم أيهما ، وخفض ما ولى الفعل الذى  
هو فى صورة الاسماء ونصب ما تأخر . فيقال : أنا مسكن عبد الله داراً ،

وأنا مسكن الدار عبد الله بخفض الدار ونصب عبد الله . ذلك لأن الفعل يعمل في كل منهما نصباً مثل عمله في الآخر كقول الشاعر :

تري الثور فيها مدخل الظل رأسه      وسائر باد إلى الشمس أجمع  
يصف الشاعر هاجرة قد ألجأت الثيران إلى كتاسها اتقاء شدة حرارة الشمس  
أضاف مدخل إلى الشمس ونصب الرأس . وإنما معنى الكلام : مدخل رأسه الظل  
« عزيز » من العزة . وهي الحالة والصفات المانعة صاحبها من أن يغلب ،  
من قولهم أرض عزاز ، أي صلبة . فالعزيز : المتين الجانب الغالب الذي لا يغلب  
القاهر الذي لا يقهر ، النافذ الكلمة الذي يحمي حرمانه أن تنتهك ، و« الانتقام »  
المبالغة في العقوبة . والوصف بذو أبلغ من الوصف بصاحب . ولذلك لم يجيء في  
صفات الله تعالى . فهو سبحانه بعزته وحايته لحرمانه وغيرته لرسله وللحق الذي  
في آياته الكونية وفيما بعث به رسله محال أن يخلف ما وعده به رسله من شديد  
العقوبة والنكال للذين ظلموا أنفسهم فعموا وصموا عن هذا الحق ، واستجابوا  
لشياطين الانس والجن مغيرين خلق الله في أنفسهم وفي الحجر والحديد والنحاس  
والمادة الصماء ، تقليداً للآباء والسادة في عبادة الموتى وما أقاموا باسمهم من أنصاب  
وأصنام مصدقين أن في ذوات الموتى من فيض الحقيقة الربانية ما جعلهم أرباباً وسطاء  
بين البشر وبين رب العالمين ، وإن لهم أن يتصرفوا في ملك الرب - الكلي الذي هم  
أجزاء منه ، ومظاهر لوجوده - بما يشاءون ، وأن لكل ما يتصل بالآولياء أحياء  
وأموئاً من جماد وغيره من البركة والاسرار ما ينتفع به أولئك الظالمون  
لأنفسهم - محال أن يخلف العزيز وعده بأذاقة هؤلاء أشد العقوبة وأعظم النكال  
في الدنيا والآخرة انتقاماً منهم لحرمانه التي انتهكوها ولحقوقه التي ضيعوها  
وأعطوها لأولئك الموتى ، بل لتلك الجمادات الصماء التي صنعوها بأيديهم ثم  
قدسوها تقديس رب العالمين .

ومحال أن يخلف العزيز الحكيم وعده لرسله ، فلا يؤيدهم ولا ينصرهم على  
أولئك المجرمين . فلا يحسن أولئك الغافلون الظالمون لأنفسهم باتخاذهم الدين  
الباطل مما أوحى شياطين الانس من الأحبار والرهبان الذين اتخذوهم  
أرباباً من دون الله : أن العزيز الحكيم الشديد البطش يتركهم بدون انتقام وعذاب ،



فضلا عن أن يرحمهم وينعمهم ويعطيهم ما يتمنون بغيرهم وأمانهم الكاذبة من  
 العزة في الدنيا والفلاح والفوز بالنعيم والرضوان في الآخرة ، ان ذلك محال على  
 العزيز الحكيم ، لو كانوا يتفكرون في آياته الكونية وآياته القرآنية العلية  
 ( لا يفرنك قلب الذين كفروا في البلاد . متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد )  
 ( لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض ومأواهم جهنم وبئس المصير )  
 لا يحسبن الغافلون الظالمون لأنفسهم الذين يسعون الليل والنهار في آيات الله  
 معاجزين بألوان الكفر والوثنية واتخاذ الأنداد من دون الله ، واتخاذ الأخبار  
 والرهبان أربابا يشرعون لهم من الدين ما لم يأذن به الله فيديشون به ويقدمون  
 باطلهم وآراءهم وأهواءهم بين يدي الله ورسوله ، ومعاجزين بشر ألوان الفسوق  
 والعصيان والتهتك يعلنون به بكل توقع وتجور في الطرقات والوادي والمجتمعات  
 العامة وعلى صفحات جرائدهم ومجلاتهم ، ويجهرون بالعداوة والمقت لكل  
 ما أنزل الله من الهدى والرحمة ويتخذون آيات الله هزواً وسخرية ، ثم يزعمون  
 متوقحين أنهم المسلمون الذين يستحقون نصر الله وتأييده على عدوهم وعدوه .  
 إنهم يحسبون بذلك أن الله يعبت ويلعب كعبتهم ولعبهم ، وأن الله يخدع عن حقه  
 كما يخدعهم أعداؤهم عن حقوقهم . وأن الله يغش بالأسماء التي لا مسيات لها  
 وبالكلام الذي لا حقيقة له ولا طائل تحته ، كما يغشون أنفسهم بما ينق به  
 مخشوهم ومخنثاتهم من طقاطيق الحرية ، ومنولوجات الاستقلال ، وما يسمونه  
 بغنائهم وبلادتهم أناشيد الوطنية . ألا خاب قائلهم وضل سعيهم : إن الله عزيز  
 ذو انتقام . وإن لله سننا حكيمة إن غفلوا عنها وكفروا بها فإن الله يجزيها  
 بحكمته ويخضعهم لها بقهره وقوته . ( ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم )  
 وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له وما لهم من دونه من وال ) ( قل انظروا  
 ماذا في السموات والأرض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون . فهل  
 ينتظرون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم . قل فانتظروا إني معكم من المنتظرين .  
 ثم تنجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حقاً علينا تنجي المؤمنين . قل يا أيها الناس  
 إن كنتم في شك من ديني فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله . ولكن أعبد

الذى يتوفاكم وأمرت أن كون من المؤمنين . وأن أقم وجهك للدين حقيقا  
ولا تكونن من المشركين . ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك . فان  
فعلت فانك إذن من الظالمين . وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن  
يردك بخير فلا راد لفضله ، يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم . قل  
يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه . ومن ضل  
فانما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل . واتبع ما يوحى إليك واصبر حتى يحكم  
الله وهو خير الحاكمين ) ( وكأين من قرية أهلكنا لما وهى ظالمة ، ثم أخذتها  
وإلى المصير . قل يا أيها الناس إني لكم نذير مبين . فالذين آمنوا وعملوا الصالحات  
لهم مغفرة ورزق كريم . والذين سعوا فى آياتنا معاجزين أولئك أصحاب الجحيم )  
( يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم . والذين كفروا  
ففسادهم وأضل أعمالهم . ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم . أفلم  
يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ؟ دمر الله عليهم .  
وللكافرين أمثالها ) ( أفلم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من  
قبلهم ؟ ولدار الآخرة خير للذين اتقوا أفلا تعقلون ؟ حتى إذا استيأس الرسل  
وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا ، فنجى من نشاء ، ولا يرد بأسنا عن القوم  
الجرمين . لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الألباب . ما كان حديثا يفترى ولكن  
تصديق الذى بين يديه وتفصيل كل شىء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون )

ألا فليستيقظ الغافلون ولينفضوا عن قلوبهم أقذار الجهل والتقليد الأعمى  
وليفتحوا أسماعهم وأبصارهم ويحيوا عقولهم ليفهموا آيات الله الكونية وآياته  
القرآنية ويعرفوا إمامهم الذى ينبغى أن لا يأتوا إلا به ليخرجوا من سجون  
ظلمهم لأنفسهم إلى بحبوحة الحياة الانسانية الكريمة فى ظل رحمة الله ومغفرته  
ورضوانه . وإلا فالويل لكل الويل لمن يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا  
كان لم يسمعها كأن فى أذنيه وقرا . فليخلف الله وعده له ولأمثاله بالخزي والمهانة  
والشقاء فى الدنيا والعذاب الاليم فى الآخرة : ﴿ يوم تبدل الأرض غير الأرض  
والسموات ، وبرزوا لله الواحد القهار . وترى الجرمين يومئذ مقرنين فى الأصفاد

سرايهم من قطران وتغشى وجوههم النار ﴿ فاما تبديل الأرض والسموات  
فما وصف الله في قوله ( إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها وقال  
الانسان : ما لها ؟ يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها . يومئذ يصدر  
الناس أشناتا ليروا أعمالهم . فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره . ومن يعمل مثقال  
ذرة شرا يره ) وقوله ( القارعة ما القارعة . وما أدراك ما القارعة يوم يكون  
الناس كالفراش المبثوث ، وتكون الجبال كالعهن المنفوش ) وقوله ( إذا وقعت  
الواقعة ، ليس لوقعتها كاذبة . خافضة رافعة . إذا رجت الأرض رجاً وبست الجبال  
بسا فكانت هباء منبثا وكنتم أزواجا ثلاثة - الايات ) وقوله ( إذا السماء انفطرت  
وإذا الكواكب انتثرت . وإذا البحار فجرت وإذا القبور بعثرت علمت نفس  
ما قدمت وأخرت ) وقوله ( إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت . وإذا  
الجبال سيرت ، وإذا العشار عطلت . وإذا الوحوش حشرت . وإذا البحار سجرت )  
وقوله ( إذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت . وإذا الأرض مدت وألقت ما فيها  
وتخلت وأذنت لربها وحقت ) وقوله ( كلا إذا دكت الأرض دكا دكا ، وجاء ربك  
والملك صفا صفا . وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وأنى له الذكرى ؟  
يقول : ياليتنى قدمت لحياتى ) وقوله ( فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة . وحملت  
الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة . فيومئذ وقعت الواقعة . وانشقت السماء  
فهي يومئذ واهية . والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية . يومئذ  
تعرضون لا تخفى منكم خافية ) وقوله ( يوم تكون السماء كالمهل . وتكون  
الجبال كالعهن . ولا يسأل حميم حميما يبصرونهم . يود المجرم لو يفتدى من عذاب  
يومئذ بينيه . وصاحبه وأخيه . وفصيلته التي تؤويه . ومن في الأرض جميعا ثم  
ينجيهم . كلا ) وقوله ( يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا وفتحت السماء فكانت  
أبوابا وسيرت الجبال فكانت سرابا . إن جهنم كانت مرصادا ) وقوله ( يوم تمر  
السماء مورا وتسير الجبال سيرا . فويل يومئذ للمكذبين . الذين هم في خوض  
يلعبون ) وقوله ( ويسألونك عن الجبال ؟ ققل : ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا  
صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا أمنا . يومئذ يتبعون الداعى لا عوج له . وخشعت

الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا )

ذلك أن الله سبحانه خلق السموات والأرض وما فيهما للإنسان في ( السماء بناها رفع سمكها فسواها . وأغطش ليلها وأخرج ضحاها . والأرض بعد ذلك دحاها ، أخرج منها ماءها ومرعاها . والجبال أرساها متاعاً لكم ولأنعامكم ) ليعتليها بما في نفسه وما في الأرض والسموات من سنن ونعم وآيات . فحين ينتهي عمر الإنسانية ويأتي الأجل المسمى لنهايتها ، وانتقالها من دار الامتحان والبلاء إلى دار المثوبة والجزاء يبدل الله الأرض غير الأرض ، والسماء غير السماء ، بحال يناسب النشأة الآخرة ، كما أنه سبحانه خلق هذه السموات والأرض على ما هما عليه الآن ليناسب الحياة الدنيا بما فيها من الامتحان والافتتان . والله على كل شيء قدير وهو الحكيم الخبير . فاذا جاء ذلك اليوم صنع الله بقدرته وحكمته ما صنع ، وجعل الأرض والسموات مكاناً لائقاً ومسكناً مناسباً لنعيم المتقين وعذاب المجرمين . فسيرى كل إنسان « المجرمين » الذين اجتروا السيئات ، وأجرموا بظلمهم لأنفسهم حين كفروا بآيات الله وسنته ونعمه في أنفسهم وفي الآفاق وكذبوا لذلك رسل الله ، وأعرضوا مستكبرين بأجرامهم عن هدى الله وأصروا على الارتكاس في حماة التقليد الأعمى والتمرغ في قذارة الشرك والوثنية والفسوق والعصيان ، مغرورين بآبائهم وشيوخهم وساداتهم ورؤسائهم ، سيراهم كل إنسان ويرون أنفسهم « مقرنين في الاصفاة » قد جمع الله كل صنف مع شكله فسلكوا في سلسلة صفدت منهم الأيدي والأعناق والأرجل . و « الصفاة » الغل من الحديد تكبل به الأيدي والأرجل والأعناق . والله يقول في سورة الفرقان ( وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيراً : إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظاً وزفيراً . وإذا ألقوا منها مكاناً ضيقاً مقرنين دعوا هنالك ثبوراً . لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً . وادعوا ثبوراً كثيراً ) ويقول في الصافات ( احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم إلى صراط الجحيم ) إذ كان أولئك قد قن كل واحد منهم بالآخر فقلد الضعفاء المستكبرين وتمادى المستكبرون من الشيوخ والسادة والرؤساء في بغيهم وفسادهم وشركهم حرصاً

على مكاتهم في نفوس العامة والدعاة . فكان من العدل المطلق أن يكونوا جميعاً في قرن واحد مصفدين زيادة في النكال والعذاب . إذ كان العامة والجاهليريمتقدون أن هؤلاء السادة والشيخوخ هم الذين ستكون نجاتهم من العذاب وفوزهم بالمغفرة والرضوان بهم وبتقليدهم ، لأنهم محسوبون عليهم مردين وأتباعاً . ودينهم إنما قام على أساس هذا التقديس لأولئك الأتجار والرهبان ولكل ما يتصل بهم في الحياة وبعد الموت . ألم يكونوا يدينون أعماق الدين بوثنيتهم التي يقول فيها سيدهم في الاجرام الذي سيقرن معهم في صفد : معروف الكرخی : كلما ضاقت بك ضائقة أو نزلت بك حاجة فانت قبری وسل حاجتك أقضيها لك . فان الذي يفصله عن قاصده ذراع من الأرض ليس شيخاً . فتذهب هذه المقالة الوثنية عندهم وحيأ أوثق في نفوسهم من وحي الله رب العالمين الذي يقول ( أم من يجب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض ؟ إله مع الله ) ويقضى وحي الشيطان الكرخی وسلفه الصوفية في قلوب الحلف على وحي رب العالمين ، فيقولون ديناً جديداً : قبر معروف الترياق المجرى . ويدين جميع الصوفية من أولهم الى آخرهم بهذه الوثنية القذرة ، ويتعقون بها في كل زمان ومكان لأنها دينهم الذي ليس لهم دين غيره . فاستمع الى جديدهم اذ يقول :

إذا كنت في هم وغم فسادنى أيا مرغى أنجيك من كل شدة  
ويسجل الأتجار هذه الوثنية فيما يخرجون للناس من كتب يدعونها فقهاً  
وتوحيداً ، وما هي إلا الغباء والبلادة والأوحوال ، فيتخذ الشيطان من هؤلاء  
وأولئك أبواقاً ينشر بها على العامة والدعاة الكفر والفسوق والعصيان ، ويتخذ  
من الجميع ظهراء له على رب العالمين الرحمن الرحيم . وهم يحسبون بتقليدهم  
الأعمى وغفلتهم العميقة أنهم يحسنون صنعاً ( أخسب الذين كفروا أن يتخذوا  
عبادى من دونى أولياء ؟ إنا أعتدنا جهنم للكافرين نزلاً )

فمن العدل المطلق والحكمة البالغة أن يقرن الله أولئك المجرمين تابعهم  
ومتبوعهم في صفد ، وأن يقذف بهم أجمعين في السعير من منافذها الضيقة

فما أعظم خزي التابعين والتبوعين وما أحقهم أن يزيد العليم الحكيم في شقائهم ، فيجعل « سرايلهم من قطران » والسرايل الثياب السابغة الواسعة المحيطة بكل الجسم « وتفتش وجوههم النار » تعمهم وتغرقهم حتى لا يتنفسون إلا فيها وفي سموها ولهبا « ليجزى الله كل نفس ما كسبت » في تقليدها وإعراضها عن الهدى وضلالها وكفرها واضلالها واكفارها غيرها ، ويعلم يومئذ الخدوعون بالوسائط والشفعاء : أن ليس لهم من الله من ولى ولا واق وقد كانوا بذلك مكذبين « هذا بلاغ للناس » جميعا لا فرق بين كبير وصغير وعامى وغير عامى وذكر وأثى ، وهو انذار بليغ في وضوحه وبيانه ، بليغ في حقه وصدقه ونفاذه ووقوعه ، وبليغ في نصحه وارادة الخير والهدى لكل من له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ، وبليغ في نكاله وأليم عذابه لمن يخرون عليه صما وعميانا ، فلا يسمعون منه الا أصواتا وأنعاما وموسيقى المحترفين التغنى بالقرآن - طهر الله الأرض منهم - فان الله الحكيم ما أنزل هذا القرآن على خير خلقه وصفوة رسله ونال هذا الرسول الكريم ما نال من ألوان الأذى في تبليغه الناس إلا « لينذروا به » ويخوفوا عما يجنبون على أنفسهم من قتلها بالتقليد الأعمى والغفلة عن آيات الله وسنته وما سينالهم على ذلك من الشقاء والعذاب الأليم في يوم تجزى فيه كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب « وليعلموا أنما هو اله واحد » وأن الوجود كله بسمواته وأرضه وإنسه وجنه ، وملائكته وكواكبه . كل ذلك مخلوق مربوب لرب واحد خلقهم من العدم وقال لهم : كونوا فكانوا . وليعلموا أن ما وقعوا فيه بتقليدهم وغبواتهم من الكفر والوثنية إنما جاءهم به الشياطين الصوفية ، من طريق أن الوجود الحادث جزء من الوجود القديم ، وأنه لم يوجد من عدم ، وإنما انفصل من ربهم . لأن كل الخلق كانوا كامنين في ربهم كمن النخلة في النواة فتجلى ربهم تجليا انفصلت عنه الحقيقة المحمدية ، ثم تجلت الحقيقة المحمدية ففاضت منها هذه المخلوقات . وهذا هو دين كل الصوفية من أولهم الى آخرهم . فقد سئل من يسمونه إمامهم وشيخهم الجنيد عن ربه . فقال « لون الماء لون الأبناء » يعنى

بذلك أن المخلوق مجلى حقيقة ربه لأنه سار فيه وهم من أجل هذا يقولون: أنا هو وهو أنا .  
والخالق والمخلوق واحد بالذات متعدد بالاعتبار . وما ثم إلا واحد . فصح عندهم  
لذلك أن يقول معروف الكرخي والمرغني . وكل مؤله نفسه وداع إلى عبادته  
ما قال ويقول ، وراج ذلك أعظم الرواج عند كل مقلد غافل ، فاتخذوا من  
دون الله الأولياء والآلهة والأنداد ، وقاموا لهم بأنواع القربات والعبادات .  
وما ينجو من هذه الوثنية القذرة إلا من تلا الكتاب حق تلاوته . وتفكر في خلق  
السموات والأرض بسمعه وبصره وعقله مستقلا عن كل أحد ، وعرف رسول  
الله وسيرته وهداه ورسالته مستقلا بنفسه ، بعد أن يأخذ لكل ذلك أسباب  
اليقظة أهمها: والكفر بكل هذه الطواغيت ، ويستعين بالله الأحد الصمد الذي لم يلد  
ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد على إيقاظه وتبصيره وتطهير قلبه مما ملأه به  
الآباء والشيوخ والبيئة من زرع الشيطان الحبيث القذر : وأن يغرس فيه الغرس  
الطيب من الهدى والإيمان ، وأن يمدده دائماً بغيث القرآن ونوره . فذلك هو الذي يعلم  
أنه ينبغي أن لا يكون مألوه تذلل له القلوب وتخضع له الرقاب ، ويقصد بكل  
أنواع العبادة والدعاء إلا الله رب العالمين الرحمن الرحيم ، لأنه قد عرف ربه بما  
يسدى إليه من متالى نعمه وفضله فأجبه أعظم حب ، وعرفه بقهره وقوته وتسخير  
وتدبيره وآياته فخشاه أعظم خشية . فلم أنما هو إله واحد لا إله إلا هو سبحانه  
وتعالى عما يصفون ، واستقام على مقتضى ذلك ، وهؤلاء هم أولو الألباب السليمة من الجهل  
والتقليد والقلوب الحية المتيقظة التي تقبل دائماً على الله وآياته فتقدرها قدرها ، وتشكره  
حق شكره . والآخرون هم الذين فسدت ألبابهم بالتقليد ، وأنتنت بكثرة ما قذف  
فيها الشياطين من قدر البدع والخرافات ، وألقى إليها من نجس العقائد الوثنية  
والفسوق ، فهم صم بكم عمى لا يعقلون (إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين  
لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيراً لآسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون )

نسأل الله الكريم أن يجعلنا ممن عرف فضل لب الإنسانية وأعانتنا الله على  
الاحتفاظ بهذا اللب سليماً يقظاً قوياً ، يسمع عن الله ويبصر ويعقل ، ويفقه  
ويتذكر ويتقى ، وصلى الله على سيد أولى الألباب إمام الهداة المهتدين محمد عبد الله  
ورسوله وعلى آله أجمعين

# صقر الجزيرة وفخر العربيه

جلالة الملك ابن السعود

أقر الله عين العرب والمسلمين باطالة حياته المباركة النافعة  
يتحدث حديثاً خطيراً عن سوريا الكبرى وفلسطين والجامعة العربية  
حديث الأبطال الذين باعوا أنفسهم وأموالهم لله

قال مستر كرمت روزفلت ، الصحافي الأمريكي المعروف ، وحفيد مستر  
تيودور روزفلت الرئيس السابق للولايات المتحدة الأمريكية :  
عندما يلتقي عربي بأمريكي في هذه الأيام ، فلا شك أنه يتحدث عن مسألة  
فلسطين . وتلك قاعدة ، لم يشذ عنها طبعاً بطل الصحراء ، وسيد الجزيرة  
العربية ، جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود  
فانه عندما استقبلني جلالتيه في مدينة الرياض الراضة في جوف الصحراء ،  
حدثني أن وفاة الرئيس روزفلت خسارة كبيرة خسر بها العرب صديقاً عظيماً .  
فقد كان رجلاً عادلاً . وقد كان وعدني عندما تلاقينا على أرض مصر — ألا يعاون  
على احداث أى تغيير في فلسطين بغير استشارة العرب »

وفي ذلك الوقت ، كان الكتاب الأبيض البريطاني نافذاً ، وبمقتضاه حرم  
بيع الاراضى الفلسطينية لليهود ، ووضع حد للهجرة . وكان العرب يشعرون أن  
هناك تغييراً قد حدث ، فالهجرة كانت مستمرة ، والحجيج كانت تدافع دفاعاً عن  
إلغاء الكتاب الأبيض . ورغم هذا كله ، لم يتقدم أحد لاستشارة العرب »  
وقد أكد لي جلالتيه أن العرب يعتبرون الموقف الحالى في فلسطين ، تهديداً  
لأنهم : في المملكة العربية السعودية وفي مصر وسوريا والعراق ، وفي كل مكان  
من العالم العربي .

وقال جلالتيه : إن البريطانيين يمنعون العرب من تسليح أنفسهم ضد العدوان  
الصهيوني ، ولكنهم لا يعملون على وقف التسليح اليهودى .



وقال المراسل : وسألت جلالاته عن حركة سوريا الكبرى ، التي تؤثر في العلاقات الطيبة بين الدول العربية . فقد كان الملك عبد الله - الذي أصبح ملكاً بعد أن منحت بريطانيا الاستقلال لشرق الأردن - يلح في اتحاد سوريا مع شرق الأردن ، تحت تاجه . والمفهوم أن اقتراحه هذا ، كان حائزاً لموافقة بريطانيا ، التي تمنح بلاده الصغيرة هبة مالية سنوية قدرها مائتا ألف جنيه .

ثم استطرد المراسل فقال : إن جلالة الملك عبد العزيز انطلق يتحدث عن مشروع سوريا الكبرى في حماس قوى و يقين صارم ، فقال : إنه لا يقوم على أساس واقعي تاريخي ، ولكنه خيال تسبح فيه أطماع شخص واحد . حقيقة كان شرق الأردن من والوجهة التاريخية جزءاً من سوريا ، وقد يجوز أن يعود جزءاً منها . لكن ذلك أمر يترك للسوريين أنفسهم ، ولا يحق لشخص دخيل أن يقرر فيه أمراً ، والملك عبد الله ليس سورياً ، وما هو إلا موظف سابق في الأمبراطورية العثمانية القديمة استطاع أن يتوج الآن ملكاً ، وإن الطريقة التي يدعو بها إلى مشروعه لا تدع مجالاً للشك في أن الصهيونية وأطماعه في سوريا الكبرى . حلقتان متصلتان تمام تمام الاتصال ، لأنه لا يوجد عربي مخلص لمصالح قومه يسعى إلى زعزعة وحدة العرب ، ويشير المشاكل في مثل هذه الظروف .

ثم قال جلالاته :

وإذا شئت الصراحة ، فإن أعمال الملك عبد الله تؤكد أنه متحالف مع الصهيونيين ، فهو إذا تحدث علانية ، وأيد قضية العرب في فلسطين إنما يتحدث بلسانه فحسب - لأنه لا يجروء أن يقول غير ذلك . ولكنه عندما يؤيد في أحاديثه الخاصة تقسيم فلسطين ، فهو يفصح عن رغباته الحقيقية التي تضحي بكل شيء في سبيل أطماعه .

ثم قال جلالة الملك عبد العزيز - وكل هذه الدعوى المثيرة للخواطر ، لا تستند إلى أي أساس ، ولن تؤدي إلى شيء .

وسألت جلالاته : هل عزمت جارات فلسطين على نسيان خلافاتها لتأييد قضية العرب في فلسطين ؟

فأجاب جلالة : نحن نحملك على تاريخ بلادك في الأيام الأخيرة . فلا شك أن أمريكا كانت بها خلافات داخلية عام ١٩٤١ ولكن هذه الخلافات قد نسيت أمام تهديد المحور ، وأصبح الشعب كله كأنه رجل واحد في الدفاع ضد أعدائه وهكذا يصبح العرب متحدين ، اذا اقتضت الظروف دفاعهم عن أنفسهم ، ضد العدوان الصهيوني .

ثم مضى جلالة يحذرنى من أن أضلل بالحديث عن سوريا الكبرى فقال : ان هذا الحديث كله ينبع من مصدر واحد . وهو حديث لا تؤيده قوة ما وهو لا يحدث أى انقسام بين العرب ، فان السوريين يجمعون على معارضته ، بل ان أقارب الملك عبد الله من الأسرة الهاشمية في العراق لم يؤيدوه تأييداً كبيراً . وأشار الى الأمير عبدا الله الوصى على عرش العراق ، وغيره من الزعماء العراقيين كنورى السعيد باشا

وأشار الملك عبد العزيز الى تقدم الجامعة العربية وان ازدياد قوتها دليل على قدرة الدول العربية أن تعمل متحدة ، وقال جلالة « إنها جامعة بكل معنى الكلمة لأنها تلم شعث الشعوب العربية جميعاً ، وترتبط بينها ، وفي هذه الهيئة تناقش المشروعات الخاصة ، ويشارك فيها كل أعضائها من الدول العربية حتى يسود التفاهم بينها ويبلغ ذروته ، ونحن نعتبر الجامعة هيئة فعالة ، لها أثرها فى استقرار السلام والأمن بين الجميع . ان معظم مجهود الجامعة العربية ، انصرف حتى الآن الى تأييد عرب فلسطين وعرب شمال افريقيا ، والى الدفاع عن قضايا دول أخرى من أعضائها ( كمصر ) ضد الدول الأجنبية

« المصرى »

إن هذا الحديث الخطير يدل دلالة قوية على يقظة الأمة العربية ونضجها السياسى . وانها لم تترك الحوادث تمر — كما كانت تمر أولات — من غير أن تستفيد منها العبرة ، وتأخذ منها عناصر جديدة لحياتها وإيمانها بحققها فى الحياة والارض التى استخلفها الله فيها ، وان ذلك لن يكون إلا بسواعد العرب القوية وبدماها الطاهرة تغسل عنها عار الحمول الماضى ، يوم كانت مخدوعة بالأمانى الكاذبة التى

تمنيتها بها الأمم الكاذبة الغادرة ، وتوهمها ان الاستقلال والنيحان تتمتع وتعطى من يد الاعداء المستعمرين النهمين . نعم لقد استفاد الشرق العربي من حوادث الماضى وآمن اليوم بحقه وتحفز لانتزاعه بقوة الخيفة من يد انجلترا العجوز الباغية وغير انجلترا ممن تمنيه آماله الاستعمارية بخديعة الشرق العربي بأنواع الألاعيب السياسية والخدع . وهذه الآيات فى مصر وموقف وفدها برياسة الرجل الصادق الحازم النقراشى باشا ، وأبطال فلسطين وسوريا ولبنان ، والعراق واليمن وغيرها ممن عركتهم الحوادث وبنت منهم العبر بناء شديداً مكيناً — قائمة واضحة بأن الارض غير الارض وأن الزعماء غير الزعماء وأن الناس غير الناس . ومتى استيقظت الامم وفتحت مشاعرها العاقلة الرشيدة . فالويل كل الويل لمن يحاول بعد ذلك أن يخدعها ، انه لن يكون مصيره إلا التحطيم ، مهما تسمى من بنى جلدتها أو من غير بنى جلدتها ، بل ان من يخدعها من بنى جلدتها سيكون تحطمه أشد . فالويل لأولئك الحشرات اللاصقة بالأمة العربية وبالأمم المتكاملة على التهام الأمة العربية ، اذ يجعل من نفسه شبه أنبوبة لاستفزاز قوى أمته التى يشرف باسمها الى سرايين انجلترا أو غير انجلترا من الوحوش الغادرة . ثم تلقىهم بعد على المزابل كما ألفت من قبلهم أنايب كثيراً حين فرغت حاجتها منهم . الويل كل الويل لمن يمالى ، هؤلاء الوحوش على أهله وعشيرته مخدوعاً بالقاب تمنحها تلك الذئاب ثم تمزقها وتلتهمها بأنباها ومخالبها . وكم رايت من عبر : ان الأهل والعشيرة مهما غضبوا لن يكونوا فى بغى وقسوة انجلترا وشرها واستعمارها ، ولا فى بغى وقسوة فرنسا وهولندا وروسيا ، وغيرها من الأمم الأصيلية فى عداوة الشرق والاسلام ألا فليحذر أولئك الذين جعلوا من أنفسهم تلك الانايب والحشرات ، وليبادروا بقطع صلاتهم بالعدو . وإلا فالיום قريب جداً للفورة التى ينقطع بها جبل الصبر والحلم ويومئذ لا تغنى الالقاب والسيادة وذهب الانجليز ولا غير ذلك شيئاً . والساعات تجري سراعاً الى هذه الغاية القريبة التى سيقوم فيها مجد الأمة واستقلالها على أشلاء العدو القريب قبل البعيد لو كانوا يبصرون

ولا تزال المعجوز الماكرة الغادرة — انجلترا — تعطينا بمحاولاتها الفاشلة اسباب اليقظة والقوة ، وأسباب الحية والهلاك لها ولأنايبيها وأذنايها . فليسمع العرب وكل من له سنع وعقل الى « المصري » اذ تقول :

### مناورات الانجليز في العالم العربي

« مما يجب أن يلاحظ انه في كل مرة يصطدم فيها الدبلوماسيون البريطانيون بصعوبة ما في البلدان العربية يعمدون فوراً بواسطة مندوبيهم الى التلويح بالوعد الخاص بانشاء « سوريا الكبرى » مما يتيح لهم تحويل اهتمام الرأى العام العربى عن المسائل الهامة

وهذا ما حدث فعلاً حينما أصيبت الدبلوماسية الانجليزية باضطراب فيما يتعلق بقضيتى مصر وفلسطين .

وقد بدأت لتعضيد هذه الجهود حملة جديدة بدأها ملك شرق الاردن ، وقد تسنى بهذه الحلة حشد عدد من أنصار سوريا الكبرى .

وعلى هذا الوجه ، وعلى ضوء المناورة الجديدة التى يقوم بها شرق الاردن « المستقل » تظهر بجلاء الوسائل التى يستخدمها رجال الاستعمار فى سياستهم للتوسع فى الشرق الأدنى والشرق الاوسط »

والى روزاليوسف اذ تقول :

« وضع الجنرال كليتون — الملك الحقيقى لشرق الاردن — مشروعاً يعمل

على تحقيقه وتنفيذه فى البلاد العربية . وهو مشروع يرمى الى :

١ — انشاء دولة يهودية صغيرة على سواحل فلسطين

٢ — انشاء دولة مسيحية صغيرة على سواحل لبنان

٣ — توحيد الاجزاء الباقية من فلسطين وشرق الاردن وسوريا ولبنان

فى دولة واحدة

ويرمى المشروع أيضاً الى منح بعض الامتيازات للدروز فى جبلهم وللعلوين

فى الساحل الشمالى وللأكراد فى شمال العراق . ويرى كلايتون أن تنفيذ هذا

المشروع هو خير وسيلة لضمان السلم في الشرق العربي ، وابقاء النفوذ البريطاني مبسوطاً عليه بمحصر العناصر الدينية المختلفة في مناطق خاصة .»

هذه قوارع تفرع بها الحوادث قلوب المنومين بالمخدرات الانكليزية ، والحالمين بسوريا الكبرى . وإنها لأحلام مريرة نكدة فهل يفيقون ؟ وهل سمع ذلك الملك هبد الله ؟ إنه بلا شك سمعه وعلم به قبل ان يسمع به غيره من العرب والمسلمين وفهم مايراد به . وإنه ينبغي له مع ذلك - ومع غيره مما خفى على جمهور الناس - وهو المتشرف بالانتساب إلى دوحة النبوة الكريمة ، وقد اشرف بنفسه على ختل انجلترا وأخدعها ومكرها بأبيه وأخيه فيصل وبين انضوى تحت لوائهما باسم النهضة الفاشلة ، كيف تقضت انجلترا في وقاحة كل ما آتاهم من عهود وثيقة ، بعد ان فرغت حاجتها منهم وكسبت بهم حرب سنة ١٩١٤ ، وما زالت كشأها تلين جلد ها عند حاجتها ، ثم تكشر عن نابها الأزرق وتفرغ سموها قهلك من كان بالأمن صديقها الحميم بعد قضاء وطرها منه . إن الواجب اشد الواجب على كل زعماء الشرق العربي - وبالأخص الملك عبد الله - ان يعتبروا بغيرهم ، وان لا يعطوا هذه العجوز الماكرة الغادرة إلا كل عداوة وبغضاء من كل قلوبهم ، وحرب بكل ما يملكون من قوة . والله مؤيدهم وناصرهم وأن يكرس كاخوانه قادة الشرق العربي كل قواهم وجهودهم لتطهير البلاد الاسلامية من جرائم الخبث والفساد الانكليزية . وان اليوم الذي يعلن فيه الملك عبد الله قيادته لشباب العرب الملتهم بالحماة والعروبة لطرده انكلترا وفضلاتها اليهودية القذرة من فلسطين - التي لها عليه حق الجار . وقد قال النبي ﷺ « ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه » - في هذا اليوم حقاً يعلم العالم العربي وغيره انه قد استحق بكل فخار ان يعقد على جبينه تاج الملك الكريم . لا يوم ذهب إلى لندن وعاد منها ملكاً . ويا حسرتاهل أن للمترجمين ان يؤمنون بقول العليم الحكيم ( لا تتخذوا ابطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً ) ؟ وهل آن للعجوز الماكرة الغادرة ان تؤمن بالحقائق الواقعية ، وان تخلع عن عيونها غشاوة الكبرياء والغطرسة الانكليزية لترى يقظة الشرق العربي وتعلم انه آمن بحقه في الحياة إيماناً لن يزله بهلوانية وأحلام أذنانها وانا بيدها التي قد انكشفت حقائقهم واطلمت وجوههم من يريق الأوسمة الانكليزية ، وبدأت الأيدي الحازمة تمتد اليهم لتحصيهم وتحطمهم ؟ ان انجلترا لو فعلت ذلك لكان خيراً لها ولاستراحت واراحت ولعاد إلى العالم السلام والأمن الحقيقي فان لم تفعل فستري : والله ولي المؤمنين

# الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى

الشاكر - الشكور . (أيضا) \*

للأستاذ أبي الوفاء

الشكر عرفان الجميل ونعمه . أو تصور النعمة وإظهارها . أو مة إبله النعمة بالقول والفعل والنية . فيتنى من وصلته النعمة على المنعم بلسانه . ويذيب نفسه في طاعته ويعتقد أنه موليا .

ذلك ما قاله أئمة اللغة في تعريف الشكر . وقالوا : إنه مأخوذ من شكرت الدابة إذا ظهر عليها أثر المرعى أو العلف . لأن الشاكر يظهر عليه أثر نعمة المشكور ، أو من شكر الضرع إذا حفل وامتلأ باللبن ، لأن الشاكر يمتلئ من ذكر من أنعم عليه . ومهما تختلف عبارات اللغويين عن الشكر فإنها تلتقي جميعا عند معنى واحد يتألف من ثلاثة عناصر . اعتقادي . ولفظي . وعملي .

فلاعتقادي : هو اليقين بأن هذه النعمة جاءت على يد هذا المنعم ومن طريقه . وهو ما عبر عنه بعض اللغويين بقوله : تصور النعمة . وعبر عنه غيره بقوله عرفان الجميل . وهو المراد بقول الآخر : مقابلة الفعل الجميل بالنية .

واللفظي : هو الثناء الجميل على المنعم ، أى إظهار النعمة باللسان ، ومقابلتها

بالقول الكريم

---

الهدى النبوى : قبل أن يصلنا مقال الأستاذ الكبير فى اسمى الله (الشاكر والشكور) ظنناه قد ، فطلبنا منه كتابة غيره ففعل ، ولكن المقال الاول وصلنا فشرناه فى العدد الماضى من الهدى ثم أرسل إلينا مقاله الثانى . وما نحن أولاء ننشره كذلك حيث إنه اشتمل من المانى السامية على طرف لم يرد فى المقال الاول . والاستزادة من تفهم الشكر هى عين السعادة . وما أخرج الناس عن نطاق الانسانية إلا عدم فهمهم للشكر بالمعنى الذى قصده الله عز وجل .

والعمل إظهار النعمة ونشرها بالعمل واستعمال الجوارح في طاعة المنعم .  
 فإذا علمك صانع صناعة تستدر منها رزقك ، فانظوى قلبك على الاعتراف بفضله .  
 وأثنت عليه بلسانك ، وأسديت يديك إليه عوناً كنت له شاكرأ .  
 ولا يتم الشكر إلا بتوافر هذه العناصر الثلاثة .  
 قال الشاعر :

أفادتكم النعماء منى ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا

\*\*\*

والشكر مثل الحمد إلا أن الحمد أعيم منه ، فانك تحمد الانسان على صفاته  
 الجميلة ومواهبه كما تحمده على معرفته ، ولكنك لا تشكره إلا على معرفته دون  
 صفاته ومواهبه .

\*\*\*

وربك الكريم هو مولى النعم جميعا .  
 فلن تبلغ حقيقة الشكر له تعالى إلا إذا امتلأ قلبك يقينا بأنه سبحانه المسدي  
 جميع ما تنعم به من خير ، ثم أعربت عن عقيدتك هذه بلسانك ، ووضحتها  
 ببيانك ، وأثنت عليه الثناء الحسن الجميل ، وأنت موقن أنك لا تحصى ثناء عليه  
 ثم صرفت كل نعمة من نعمه إلى الوجه الذي من أجله سبحانه تفضل بها عليك .

\*\*\*

وقد حرص الشيطان — عليه اللعنة — على أن يصد الانسان عن بلوغ حقيقة  
 الشكر . وقد أخبرنا الله تعالى بذلك لناخذ منه حذرنا ، فقال تعالى ( قال : فما  
 أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن  
 أيمانهم وعن شمائلهم ، ولا تجد أكثرهم شاكرين )  
 وعلى الرغم من أن الله سبحانه حذرنا كيد الشيطان وبصرنا بوسوسته أبي  
 الانسان بغفلته إلا أن ينقاد له ويتبع خطواته ، كما قال تعالى ( ولقد صدق عليهم  
 إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين ) .

ولا جرم أن هذا الفريق هو القليل الذي ذكره رب العزة بقوله ( وقليل

من عبادى الشكور ) هذا ولصعوبة الارتقاء إلى ذروة الشكر لم يثن الله تعالى بالشكر إلا على اثنين من أولى العزم من الرسل، وهما نوح وإبراهيم عليهما السلام قال تعالى ( ذرية من حملنا مع نوح ، إنه كان عبداً شكوراً ) .

وقال تعالى ( إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفاً ، ولم يك من المشركين شاكراً لا نعمة اجتبه ، وهداه إلى صراط مستقيم ) .

وكان خاتم النبيين ﷺ يحرص على أن يبلغ حقيقة الشكر ويكون من الشاكرين ، فكان يقوم الليل في عبادة ربه حتى تورمت قدماء فلما قيل له : كيف تفعل ذلك ، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال « أفلا أكون عبداً شكوراً ؟ »

\*\*\*

هذا هو شكر المخلوقين بعضهم لبعض ، أو شكرهم لرب العزة سبحانه : وإنما كتبت فيه بافاضة وإسهاب ليكون تمهيداً لبيان حقيقة الشكر الذى وصف رب العزة به نفسه ، وقد رأيت أن شكر المخلوقين فى مقابل نعمة نالت الشاكر ، وأنت على يقين من أن ربك سبحانه مولى النعم كلها ، وما لأحد عنده من نعمة تجزى ، بل هو الكريم الوهاب الذى غمر الخلق بنعمته . فما حقيقة الشكر المضاف إليه تعالى ؟

إذا شئت أن تقف على حقيقة الشكر الذى أثنى به رب العزة على نفسه وسمى نفسه بالوصف المشتق منه — وهو الشاكر والشكور — فتصور العناصر الثلاثة التى جلوتها عليك لتخلص من تصورها إلى الوقوف على حقيقة الشكر .

أما العنصر الاعتقادى أو النفسى فيقابله علم الله تعالى بما يأتى العبد من نوايا الخير ، وأفعال البر ، وصادق الطاعات وما يدعه من نيات الشر ، وأعمال السوء وقيح المعاصى . ولذلك تجده تعالى يقرن الشكر بالعلم فى قوله تعالى ( ومن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم ) وفى قوله تعالى ( ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم ؟ وكان الله شاكراً عليماً ) .

وأما العنصر اللفظى فيقابله ثناؤه تعالى على المطيعين المخلصين من عباده كقوله



تعالى ( من اهل الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون ، يؤمنون بالله واليوم الآخر ، ويأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر ، ويسارعون في الخيرات واولئك من الصالحين )

وقوله تعالى ( وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا : سلاما والذين يبيتون لربهم سجداً وقياما ، والذين يقولون : ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما . إنها ساءت مستقرا ومقاما والذين إذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما . والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ، ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ) .

وقوله تعالى : ( إنما يتذكر أولو الالباب . الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق . والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ، ويخافون سوء الحساب ، والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم ، وأقاموا الصلاة . وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ) أما الغنصر العملى فيقابله ما أعده الله تعالى للعاملين من حسن المثوبة وعظيم الأجر والنعيم المقيم كما قال تعالى ( إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا ننزع أجر من أحسن عملا . أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب . ويلبسون ثيابا خضرا : من سندس وإستبرق متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرفقا )

ومن كل ما تقدم تستطيع أن تستنبط أن معنى اسمه تعالى « الشاكر » . أنه الذى يعلم ما يعمل العباد من خير ، ويثنى عليهم بنسبته إليهم ، ثم يجزيهم به الجزاء الاوفى . وأما اسمه تعالى « الشكور » فمعناه كمنى الشاكر ، ولكن لأنه على صيغة المبالغة التى تدل على زيادة المعنى يزيد عليه أنه الذى يضاعف الثواب ويجزى الحسنة بعشر أمثالها أو أكثر من ذلك الى ما لا حد له ، ويجعل الحسنات يذهبن السيئات ، وتتسع مغفرته للذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش . ولذلك نجد اسمه الشكور مقرونا باسمه الغفور فى قوله تعالى ( ليوفهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور ) وفى قوله تعالى ( وقالوا : الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن إن ربنا

لَغُفُورٍ شَكُورٍ) وفي قوله تعالى (ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً. إن الله غَفُورٌ شَكُورٌ) .

ولما فيه من معنى الصفح عن زلات الذين يجتنبون التكبر قرنه باسمه تعالى الحليم في قوله (إن تقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعفه لكم ويغفر لكم ، والله شكور حليم) .

وعلى ذلك يكون معنى «الشكور» : الذى يزكو عنده القليل من أعمال العباد فيضاعف لهم الجزاء ويغفر لهم ويتجاوز عن سيئاتهم ويزيدهم من فضله

\*\*\*

فإذا نحن وقفنا على حقيقة هذا الاسم الجميل من أسماء الله تعالى الحسنى ، وآمنا إيماناً حقاً بأن ربنا سبحانه لا بد أن يعامل عباده بمقتضاه معاملة تتجلى فيها مظاهره الرائعة ، دفعنا ذلك الإيمان الى أن نبذل منتهى وسعنا فى صالح العمل ، وفى بذل العفو من ذات أيدينا ، ونحن واثقون بشكر الغفور الشكور سبحانه لنا أى بحسن ثوابه ، وعظيم أجره والمزيد من فضله

\*\*\*

إذا تقرر هذا أهبت بك أن تنظر بعين الانصاف الى تصرف فئة من الناس تمزى الى الاسلام وتلقى بأموالها فى ثقبوب الصناديق التى علقها الحبشاء الماكرون فى المقاصير المضروبة حول قبور بعض الموتى ، وتقرب الجداء والكباش والعجول الى هؤلاء الباطلين المتعطلين الذين احترفوا سداة الأصنام المنصوبة على هذه القبور ، ثم تخبرنى هل تشكر لها هذه الأصنام ما قربت اليها من قربان ، أم هل يجزيها السدنة بما قدمت اليهم من حيوان ؟ أم هل يشكر لها ربها الغفور الشكور ما عملت وهى لم تعمل ابتغاء وجهه الكريم . ولا طلباً لمرضاته ، ولا قراراً من سخطه ؟ أأست تفرنى بعد هذا على القول بأن هذه الفئة من الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسنون أنهم يحسنون صنعا . ذلك بأن سعيهم غير مشكور ، وعملهم غير مأجور : ينفقون أموالهم ثم تكون عليهم حسرة ، ثم يبوءون بصفقة

الحاسرين) ويجعلون لما لا يعلمون نصيباً مما رزقناهم . تالله لتسألن عما كنتم تفترون)  
وهناك فئة أخرى بلغ بها السفه أو البله الى أن تفرض في أموالها ضريبة  
تدفعها الى شيخ من شيوخ الطرق الأغنياء الذين يغزون المدن والقرى والدساكر  
بعد موسم الحصاد ليجمعوا هذه الضرائب التي فرضها الدجل والحتل والمكر  
والخدعة وأقرها الجهل والغفلة والغباء والبله والفتون والوثنية

والقرى التي تفرض فيها هذه الضرائب فقراء لا يجدون ما ينفقون ، ومساكين  
تعوزهم اللقمة التي تمسك الذماء ، والحرقة التي تستر السوء ، لا يحفل بهم أحدهم  
ولا يعنى بشأنهم انسان ، فيسقطون صرعى تحت كلال كل الأمراض أو يدفعهم  
ضغط الحرمان الى الانفجار بالشر والجريمة والفتك والبغى والفساد

ولو أن هذه الضرائب التي تصرف الى هؤلاء الأغنياء المترفين لتزيدهم ترفاً  
الى ترفهم ورفاهية الى رفايتهم بغير شكران ولا اعتراف بجميل — لو أنها  
تصرف الى هؤلاء الفقراء المعوزين لكان لهم منها سداد من عوز ، وطعام من  
جوع ، وكساء من عرى ، ولشكر الغفور الشكور للباذلين ما بذلوا وزادهم من  
فضله . ولكن وأسفاه ! انها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في  
الصدور . ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور .

وقفنا الله تعالى لما يحب ويرضى الى العقيدة والقول والعمل ، وأعاننا على ذكره  
وشكره وحسن عبادته آمين

## طَوَائِفُ

### ٣ - الوثنية في الصوفية

للأستاذ عبد الرحمن الوكيل

ولاعجب فهم في النهاية ينوبون عن الله فيصبح المحدث قديماً ويتحدثون عن الله كما يقرر ابن عطاء (١) ويسمعون كلام الله كما سمع موسى، ويرون على النار هدى كما رأى موسى (٢) بهذا يؤمن الغزالي ونص تعبيره « لعلك تمجد على النار هدى ولعلك من سرادقات العز تتأدى بما نودى به موسى » ليعذرني القارئ الكريم اذا انا بهذه الوثنيات آذيت روحه . فانا لا نحب ان تهم بالافتراء على الصوفية ، وان كان حججهم الغزالي يوجب التشنيع على كل صاحب بدعة ولكننا لا نشنع ، ولا والله ما نقول الا الحق بما يأفكون به .. هذا ذكرهم ليس فيه من روحانية الاسلام نعمة . ولا من اشراق الايمان لمحة . ذكر لم يشرعه الله . ولا دعا اليه نبيه ، ولا فعله من بعده أصحابه ولا الأئمة المهتدون .

### رأى العلماء في الذكر

قال ابن تيمية رضى الله عنه « والذكر بالاسم المفرد مظهرأ ومضمراً بدعة في الشرع وخطأ في القول واللغة فان الاسم المجرد ليس هو كلاماً لا ايماناً ولا كفراً (٣) » هم يبنضون ابن تيمية لانه المعول القوى الذى هدم أصنامهم والنور الذى بدد عن الاسلام غياهب شركهم وضلالهم ... فليسمعوا ما يقول الشاطبي رضى الله عنه :

« وقع السؤال عن قوم يتسمون بالفقراء يزعمون انهم سلكوا طريق

(١) مفتاح الفلاح (٢) ص ٤٤ من كتاب الاملاك الملحق بكتاب الاحياء

للغزالي طبعة لجنة نشر الثقافة الاسلامية ٣ مجموعة الرسائل والمسائل ج ٥ ص ٨٦

الصوفية فيجتمعون في بعض الليالي ويأخذون في الذكر الجمهوري على صوت واحد ثم في الغناء والرقص إلى آخر الليل، ويحضر معهم بعض المتسمين بالفقهاء يترسمون برسم الشيوخ الهداة إلى سلوك ذلك الطريق : هل هذا العمل صحيح في الشرع أم لا ؟ فوقع الجواب : بأن ذلك كله من البدع المحدثات المخالفة لطريق رسول الله ﷺ . وطريقة أصحابه والتابعين لهم باحسان » ويقول في موضع آخر بعد أن ذكر مجالس الذكر الشرعية « فهذه مجالس الذكر على الحقيقة ، وهي التي حرمها الله أهل البدع من هؤلاء الفقراء الذين زعموا أنهم سلكوا طريق التصوف ، وقل ما تجد منهم من يحسن قراءة الفاتحة في الصلاة إلا على اللحن فضلا عن غيرها ، ولا يعرف كيف يتعبد ولا كيف يستنجي أو يتوضأ أو يغتسل من الجنابة . وكيف يعلمون وهم قد حرموا مجالس الذكر التي تغشاها الرحمة وتنزل فيها السكينة وتحف بها الملائكة (١) » ويقول ابن الحاج وهو ممن حاولوا محاربة البدعة « روى القرطبي عن قيس بن عباد أنه قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ يكرهون رفع الصوت بالذكر والقرآن « قول مالك رحمه الله في القراءة جماعة والذكر جماعة أنها من البدع المكروهة » « كان محمد بن أبي جمرة يقول إن بطلاة ذلك الوقت بالنوم أفضل من الذكر جهرا إن كان الذكر جهرا سالما من الدسائس المحذورة المتوقعة فيه . فان دخله شيء من الدسائس فهو الحسران والعياذ بالله من الحسران (٢) » والغزالي إمام الصوفية الزاعمون أنهم سنيون يقول في كتابه إحياء العلوم أن ذكر أبي بكر لا إله إلا الله وإن ذكر عمر الله أكبر وإن ذكر عثمان سبحانه الله . وعلى . الحمد لله . ويقول من آداب الدعاء اخفض الصوت بين المخافة والجهر لما روى أن أبا موسى الأشعري قال « قدمنا مع رسول الله ﷺ فلما دنونا من المدينة كبر وكبر الناس ورفعوا أصواتهم فقال النبي ﷺ يا أيها الناس إن الذي تدعون ليس بأصم ولا غائب . إن الذي تدعون

(١) الاعتصام للإمام أبي إسحاق الشاطبي ج ١ ص ٢١٣، ٢١٧ (٢) المدخل

ص ٦٥ ، ٨٠ ، ٨٤ لأبي عبد الله محمد البدرى المشهور بابن الحاج

بينكم وبين أعناق ركابكم (١) « قالت عائشة (٢) رضي الله عنها في قوله عز وجل  
« ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها . أي بدعائك (٣) » ولم يذكر الغزالي غير  
التسييح والتهيل والحمد والتكبير في كتابه مطلقا ترى هل يصدق الصوفية إمامهم ؟  
كلا : لأن إمامهم في موضع آخر ينكر كل حق قاله وكل صدق زلق به لسانه .  
ها هي الأدلة القاطعة المانعة تظاهرت على ما يأتي - ١ - الذكر بالاسم المفرد  
بدعة - ٢ - رفع الصوت بالذكر بدعة - ٣ - الذكر جماعة بدعة . وتظاهرت  
على أن الذكر لا يكون إلا بالثناء عليه جل شأنه أو بمدارسة القرآن . وتظاهرت  
على أن الذكر لا بد وأن يكون كما ذكر في الآية « ادعوا ربكم تضرعا وخفية »  
والذكر أفضل من الدعاء . فما بالك والصوفية اليوم يشوهون اسم الله في الذكر  
« هله » « أوله » هذا ما ينطقون به ؟ ما بالك وهم يتراصون في حلق ثم  
يتراقصون كما يرقص الشيطان طربا بضلالهم

أرى جيل التصوف شر جيل فقل لهم وأهون بالحلول (٤)

أقال الله حين عشقتموه كلوا أكل البهائم وارقصوا إلى

ما بالك وهم يشترطون ألا يذكر الإنسان ربه إلا بعد أن يستحضر شيخه في قلبه  
ويستمد منه قبل الذكر فيقول مددك يا استاذي . وان يرى أن استمداده من  
شيخه هو استمداده من الرسول . وان يتوجه بقلبه إلى الرسول ليستأذنه في  
الدخول في حضرة الله لأنه الباب الأعظم . وأن يستأذن شيخه فيقول دستور  
يا استاذي وان يستأذن أصحاب الطريق والقدم (٥) أرايت كم شريك يستأذنون  
قبل ذكر الله ؟ « ذلكم بأنه إذا دعى الله وحده كفرتم . وإن يشرك به تؤمنوا .  
فالحكم لله العلي الكبير » : إخال أن القاريء الكريم اقتنع معي بأن هؤلاء

(١) ذكر الحافظ للعراقي في الهامش من الأحياء : متفق عليه مع اختلاف  
واللفظ الذي ذكره الغزالي لأبي داود (٢) متفق عليه (٣) ج ٣ من إحياء  
العلوم ص ١٦٣ (٤) ٣٧٧ تلبس إبليس (٥) مأخوذة من كتاب ابن الحلواني  
ردا على الشيخ أحمد الكفراوى

الصوفية شر من اليهود والنصارى وأضر بالاسلام من كل فريق نابذ الاسلام  
ومع ذلك فلا يزال من الناس فريق يؤمن بهم ، ويتوسل بهم ، ويسمو بمقامهم  
عن درجة الصديقين والشهداء !! « ومن يعيش عن ذكر الرحمن تقيض له شيطاننا  
فهو له قرين . وانهم ليصدونهم عن السبيل ومحسبون أنهم مهتدون . حتى اذا  
جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين » لكأنما القرآن ينزل  
اليوم . . . ولعل رجلاً يحسن الظن بهؤلاء ، يألم إذ يقرأ أنهم شر من اليهود  
والنصارى . ولكن اسمع أيها الطيب القلب ما يقول امامهم الغزالي في ارباب  
البدع « المبتدع الذي لا يكفر يبدعته فالأمر في الانكار عليه اشد منه على  
الكافر . لأن شر الكافر غير متعد . فان المسلمين اعتقدوا كفره فلا يلتفتون  
الى قوله إذ لا يدعى لنفسه الاسلام واعتقاد الحق ، اما المبتدع الذي يدعو الى  
البدعة فالاستحباب في اظهار بغضه ومعاداته وتحقيره والتشنيع عليه يبدعته وتنفير  
الناس عنه اشد (١) » وفي موضع آخر « وفي صحة المبتدع خطر سراية البدعة  
وتعدى شؤمها اليه فالمبتدع مستحق للهجر والمقاطعة (٢) » هذا رأى الغزالي في  
المبتدع الذي لا يكفر يبدعته ، فما بالك بمن بدعته هي الكفر ؟

ثم إنى أسائل عشاق الغزالي : هل القائل بأن الانسان يسمع كلام الله كما سمعه  
موسى مبتدع اولاً ؟ وهل القائل ان الغناء بالشعر يصفى القلب أكثر من القرآن  
مبتدع اولاً ؟ وهل الذي يزعم أن الله والعالم كالانسان وأعضائه مبتدع اولاً ؟  
وهل الذي يزعم أنه في النهاية يشهد حقيقة الله مبتدع اولاً ؟ بكل هذا قال الغزالي في  
كتابه الاحياء . فاذا لم تكن هذه بدعاً فماذا تكون البدع ؟! الا هذا الكفر الصريح  
« الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا أولياؤهم  
الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون »  
وننقل من هذا النور الالهى وفي قلوبنا قبس من نور القرآن عيز لنا الهدى من الضلال

(يتبع)

فيما سنقول

## «الحلم والغضب»

— ٢ —

الغضب ثورة النفس وسورتها عند الشعور بمس الأذى والعدوان . وهو غريزة في الانسان والحيوان . فلا بد للانسان أن يغضب . وتكليفه أن لا يغضب تكليف بالحال . بل إن الانسان إذا تجرد من الغضب كان ذلك رذيلة فيه وكان ذلك علامة ببلادته . قال الشافعي : من استغضب فلم يغضب فهو بليد . يريد بذلك أن هناك مواقف يجب أن يغضب فيها المرء . كغضبه حمية لعرضه . وغضبه لضياح الحق والاستهتار بالدين والآداب . فاذا هو لم يغضب لمثل هذه الأمور . كان بليداً عديم الشعور . لاحتيا صبوراً . لأن الحلم بالتحلم وكبت الغضب . فإن لم يكن هناك شعور بالغضب . فليس هناك حلم ولا تحلم .

فكم من أناس يظن بهم الحلم والصبر وهم في الحقيقة بلاء ميتو الشعور . لا يقدرّون قدر الكرامة ولا يتألمون من الإساءة . ولا يحسون بالاهانة . لأنهم لاحمية ولا نخوة ولا حياة عندهم . فحلهم جهل وذلة وبلادة ونذالة . كالكلب إن تحمل عليه يخضع ولا يجسر أن يعتدي عليك : وسرعان ما ينسى إساءتك ويتزلف ويتذل لاحتياجه اليك . فهو لاء الأذلة الأغبياء ينشرون الفساد في الأرض يبلادتهم وإن سموها حلماً . ويحرضون على الفجور بضعفهم وإن سموه بذلتهم صبراً . ويفسدون من يعاشرهم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا . فما أقبح حلمهم المزعوم . وما أسمى صبرهم الموهوم . حلم الخور والغبابة والبلاهة . وصبر الجهل والبلاهة . يغضون الطرف عن كل رذيلة . ويتعامون عن كل كبيرة . ويتسمون لمن ينبغي أن يصفعوا ويتوددون لمن يجب أن يقاطعوا . فيشجعون على الفساد من يجب أن يردعوا . ويعدون أنفسهم حلماً . وهم الجبناء الأغبياء . ويحسبون أنفسهم من الصابرين وهم من الانذال المغفلين . فهذا الصنف خطر على المجتمع . وبئس الحلم حلم حرض على التسق والعصيان . وقدم إلى الأمّة رجالاً فاسقين مخشّين . ونساء فاجرات خليعات . بئس الصبر صبر دعا القوي أن يمتطي ظملاً ظهر الضعيف . ودعا السفهاء أن يتعالى قحة على الشريف .



وهناك نوع من الجهلاء مغرور بنفسه . قافل عن نفسه . لا يشعر بعيبه . ولا يعترف بذنبه . فيرى كل ما يأتيه حقاً وحلاً لا . وكل ما يأتيه غيره باطلاً وضلالاً يسىء بقوله وعمله ثم يغضب ممن أساء إليه . ويعد دفاع المعتدى عليه عن نفسه إهانة واعتداء عليه . فكيف يصلح العفو وينفع من لا يشعر بأنه أذنب . ومن يستاء وهو المسيء . ويغضب ممن أغضب . ؟

إن العفو عن مثل هذا لا يكون إلا إفساداً . وزيادة في ضراوته وشراسته يوهمه أنه محق فيصر على ذنبه ويتمادى . ويزيده تشبهاً بخطأه عناداً واستبداداً . أما العقاب فربما يوقظه من غفلة جهله . وينذره إلى قبيح خطأه وسوء عمله . فيمنعه عن التمادى ويوقفه عند حده . .

فيجب على المسلم العاقل أن يضع العفو في موضعه والعقاب في موضعه . ويتخير لمعروفه وإحسانه كما يتخير الزارع الماهر الأراضى الزكية لزراعته . فيعفو عن المسيء إذا كان كريماً يصلحه الحلم . ويتجنب الحلم ويشدد في العقاب ولا تأخذه رأفة إذا كان المسيء ثلماً معتاداً الأذى والعدوان . مستهتراً بحقوق الناس وكراحتهم . مستهيناً بأوامر الله وآدابه . مجترئاً على اقتراف الفواحش والمنكرات فإن الحلم مع هذا النوع الوقح جريمة ، لأنه تشجيع له على الظلم والعدوان . وتحريض على البغى والطغيان . وتمهيد للفسق والعصيان . والانتقام منه وتربيته حق واجب وتأديب لازم ونفع للمجتمع . وردع لشره ليكف عن ظلمه واعتدائه ويشفي من دائه . فإن لم ينجع فيه العلاج ، ولم يقوم ذلك من معوجه كان قعاً لغيره ، وقهراً للنفوس المتمردة وإلزامها أن تقف عند الحد . صيانة للمجتمع من استئراء فسادهم وانتشار العدوى الحبيثة بفاتك أمراضهم وقد أمرنا الله تعالى بذلك في القرآن إذ يقول ( الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ) فالرأفة على مثل هؤلاء كالرأفة على الأفعى والعقرب . وترك مثل هؤلاء بلا قصاص كترك كلب عقور يعض الناس ويقتلهم بلا سلسلة في عنقه ولا كمامة على فمه وما أحكم قوله تعالى ( ولكم في القصص حياة يا أولى الألباب ) .

والغضب يتفاوت على حسب من بدرت منه الإساءة . فالمرء لا يغضب لهفوة كبيرة ممن يحتقره ولا يهتم لامره كما يغضب ويتألم لهفوة وإن كانت صغيرة ممن يحب ويكبر

إذ لا ينتظر من بادله الحب إلا كل جميل وإحسان . ولا ينتظر من أكرمه وأخلص له الود إلا كل عطف وحنان . فعلى قدر الحب والمودة . يكون الشعور بالهفوة . وليس للضربة عن بعد قوة الضربة عن كذب . فكلما كان الضارب قريباً كانت الصدمة أشد وأقوى . وكلما كان بعيداً كلما كانت أخف وأوهى . ولذلك كان العتاب دليل الحب والاهتمام . وكان تركه دليل الاستهانة وفهم جبل المحبة . والناس يختلفون فيما يفضلون له تبعاً لمقدار رقيهم العقلي والعاطفي . فالرجل الناقه يغضب للشيء الناقه . ثم لا يملك نفسه عند الغضب فيثور كالبركان يقذف بالحلم ويتقلب كالوحش المفترس . والنمر الشرس . يحمر وجهه وتيحفظ عيناه وتنتفخ أوداجه وتتقلص شفتاه . وتهيج صوته وترتعش يداه . فلا يعي ما يقول ولا يميز ما يفعل . أعمى الغضب بصيرته وسلب رشده وأطلق لسانه ويديه بالاعتداء والأذى . وربما أفضى به إلى القتل . ولذلك قيل : أقرب ما يكون العبد من غضب الله ساعة الغضب . لأن العقل لا يثبت عند ما يطلق الاحق سبع الغضب من حظيرته . أما المؤمن العاقل . فإنه لا يخرج الغضب عن الحكمة والوقار . ولا يدعو إلى عمل أو قول ما يوجب الاحتقار فأثبت الناس عند الغضب أكبرهم عقلاً وأعظمهم حكمة ونبأ تعالى الرشد ، كما قال الرسول ﷺ « ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب » فمن ملك نفسه لم تذله شهوة . ولم يصرعه هوى ولم يغلبه غضب . وآية أن سورة الغضب نتيجة الجهل والغباء : أن الجاهل الغبي يغضب مما لا يوجب الغضب . بل ويفض ما يوجب الشكر ، ويستاء ممن أحسن إليه وأخلص له حب الخير بالنصيحة . فيقابل من يأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر بالعداوة والبغضاء . كالطفل يكره من يعنى به ويعطيه الدواء . وينفر ممن يعالجه ويريد له الشفاء . أما العاقل التقي فإنه لا يغضب للنصح مهما كان مراراً قاسياً . فمرارة الدواء لا تغضبه مادام شافياً . ولذلك يستسيء بل ويتناوله شاكر اراضياً . ويحترم الناصح له ويعتبره طبيباً مداوياً . وآية أن سورة الغضب شعبة من الجنون أن الانسان بعد ما تهدأ عاصفة حرده يندم ويحجل مما قاله وعمله ساعة غضبه . فيذهب بعد أن يفيق من سكرته ويثوب إلى رشده ، يحاول إصلاح ما أفسد . وجمع ما بدد . وترقيع ما نزق . ولم ما شئت

وفرق . فأياك والغضب أيها العاقل فإنه يفسد الحياة ، ويزلزل الإيمان . ويصيرك إلى ذلة الاعتذار . واحمرار الحجل والعار . سأل عبد الله بن عمر رسول الله ﷺ « ماذا ينقذني من غضب الله ؟ قال : لا تغضب »

وروى عن عروة بن محمد وقد ولي على اليمن أنه لما ذهب يودع أباه ، قال له : هل وليت ؟ قال : نعم . قال : إذا غضبت فانظر إلى السماء فوقك . وإلى الأرض تحتك . ثم عظم خالفهما . ومعنى ذلك : أن ذكر الله يطفىء نار الغضب ويبقي المرء شر الظم والعدوان ، ويدعوه إلى الحلم والغفران . فإن من يذكر أن الله سيكافئه على حلمه وعفوه . يتحلم ويصفح . وأنه سيثيبه على جهاده وإصلاحه . يصلح وينصح . وأنه يمتحنه ليجزيه على صبره وشكره . يحاول ما استطاع أن ينجح . فما أجل صفاء الحلم وهدوءه وسكونه . وما أقبح زوبعة الغضب وثورته ووجنونه . فإن الصفاء جميل والهياج قبيح في الإنسان والطبيعة والحيوان . —

انظر أيها العاقل إلى تجمهم سماء انشاء الملبدة بالغيوم المرعدة القاصفة . وإلى جوه العابس الغضوب ورياحه الثائرة العاصفة . وانظر إلى اشراق سماء الريح الزرقاء الصافية الهادئة . وإلى جوه الباسم البهيج وشمسه الذهبية المتلألئة ، وانظر إلى قبح البحر الهائج ولججه الغاضبة . وأمواجه الثائرة المزبدة الصاخبة . وجمال البحيرة الساكنة الساجية وصفحتها الفضية الصافية . ثم انظر إلى شناعة ورعونة الريح الصرصر العاتية ، وتأجيج نار البركان الثائر وزججرة لهيبه المدوية . تعرف بشاعة الغضب وشناعته . وجمال الحلم وحلاوته . وهل يستوى جمال الابتسام والبشاشة وقبح العبوس والشراسة ؟ وجمال الهدوء والصفاء . وقبح الهياج والضوضاء ؟

فيجب على العاقل أن يتحلى بوقار الحلم وجماله . وأن يقمع غضبه بقوة إرادته . ويكبح جماحه بأجسام حكمته . ويحارب هذه الرذيلة ويقاومها ما استطاع لينال الأجر من الله والحب والاحترام من الناس . وينجو من عذاب الله وعذاب تأنيب النفس ووخز الضمير . في الدنيا وفي يوم عبوس قطير .

نعمت . حرم الدكتور محمد رضا

# اليتيم

إن رأيت اليتيم بين لداته فشباك الحزين من نظراته  
 واقباض عن بيته هو فيها ووجوم يلوح في قسماته  
 وتأثرت بالذي يصطليه من خفي الآسى فكن من أساته  
 وامح بالبر والتعهد نبعا هو مأتى الهتون من عبراته  
 صنه واعطف عليه عطف أيه واقض حاجاته وصله صلاته  
 فقد الوالد الحنون وما أدراك ما حرصه على مرضاته  
 فقد الكوثر الذي كان يزكو عوده النضر من سيل فراته  
 إن هذا اليتيم جزء من الأمة حي إذا اعتت بحياته  
 ضل بل غاص في الضلالة شعب لا يعد اليتيم من لبناته  
 إنه واضح السذاجة أعمى ليس يدري ما هلكه من نجاته  
 واجب أن يكون للأب منا مثل أبنائه ومثل بناته  
 واجب أن تقوم نحن جميعا بدلا من أيه بعد وفاته  
 فله الصيقل المثقف منا كلما اعوج جانب من قناته  
 يتولى هداه جسما وروحا ديدباناً أو (بصلة) لجهاته  
 فاذا حيط بالمنية والتهذيب آتى الشهي من ممراته  
 ربما صار كاتباً عبقرياً يلفظ الدر من مغاص شباته  
 ربما صار شاعراً أليفاً يطلب المجد في سنا أياته  
 ربما صار في وطن آوا ه ورباه من عدول قضاته  
 ربما قاده إلى الفتح يوماً وأقال الموروث من عزاته  
 فاذا ديس أو أهين حماء كان ذاك اليتيم أقوى حماه  
 ولو أن اليتيم أهل طفلا أصبح الحق من أخص صفاته  
 يترأى له الضياء ظلما وذووه بعدهم من عداته  
 سوء ظن يحمله وحش غاب قد يصاب البريء من ونباته  
 ترة في فؤاده لجميع الناس يا ويلهم من تراته  
 رشدت أمة تداركت الاصلاح ح فيما هم قبل فواته

# اهدموا هذه القباب !

للأستاذ محمد عبد الله السمان

إي وربي ! اهدموا هذه القباب مهما كان شأن ذويها فانها كثيراً ما تكون مبعث فتنة ومنهل ضلالة ومورد بلاء ..! اهدموها غير آسفين فانها رمز الجهل وعنوان الخرافات ودليل الأباطيل !! اهدموها غير مترددين فانها منبت الوثنية ومنبرح القوضى ومرتع الجهالات !! اهدموها اهدموها فانها حصن الشعوذة وملجأ الدجل وملاذ التسكع والبطالة !!

اهدموها ولا تنوا ، فانها محنة على الدين ومحنة على المسلمين ومحنة على العقائد ومحنة على العقول !! حطموا هذه القباب أو هذه الأصنام فانها الفتنة — كما حطم ابن الخطاب الشجرة التي يبيع تحتها الرسول خشية الفتنة . قوضوا أركانها — ولا تأخذكم بها رافة — فانها خدعة السذج وخدعة الجهلاء !!

لسنا ندرى — الله — في أي عصر من عصور الجاهلية نعيش الآن ؟ ! وأي مرحلة من مراحل التأخر نقطع اليوم ؟ ما الداعي الى هذه القباب العاليات التي يمج الناس اليها ليقبلوا الجدران ويرتموا على الاعتبار ويشواشكاواهم ويعرضوا مظالمهم ؟! ما الداعي الى اقامة هذه الموالد لهذه القباب ؟ التمجيد الطرق للمكرات ونعد السبل للموبقات ونوسع المجال للخرافات ونسجل على أنفسنا الجهل المطبق والتأخر المحرق ؟ في هذا الشهر صرح باقامة مولد بأبي تيج لصاحب قبة يدعى (احمد الفرغلي) أو كما يطلق عليه العامة «سلطان الصعيد» وذهب المنادون من خدمه يعلنون ذلك في كل بلد وفي كل قرية وفي كل كفر ، ولبي النداء الشيوخ والكهول والنفتيان والأطفال وأجاب الدعوة نساء وخطهن الشيب وفتيات نواضر في مستقبل العمر وصغيرات لم يبلغن الحلم بعد . نزلت وصاحبي إلى أبي تيج حيث يقام المولد هناك ، ودعك مما لا قينا خلال ركوب القطار من تعب ومشقة يقصر دونهما الوصف ويكفي أن تعلم أن قطر البضاعة لم تكن أقل مساهمة في نقل الناس من غيرها ، ولم تكن السيارات والعربات والسفن والقوارب والجمال والبغال والحمر مشغولة بشيء غير القيام بالواجب نحو سلطان الصعيد !

وناهيك عن أنفس هشمها القطر وأشباح ابتلعها اليم وأرواح أزهبها الزحام!  
وصلنا — ولينا لم نصل — فخيّل إلينا أننا في يوم الحشر لائق عيناك على  
موضع شبر خال من الأقدام، ولا تمر لحظة خالية من غوغاء تصم الآذان  
وتفلق الأدمغة!

أخذنا نجوب البلد فإذا أكداس مكدسة من أشباه الأنعام تسد الشوارع والأزقة  
والميادين!! وإذا أسواق المنكرات لا يهدأ صخبها: أسواق رائجة لأم الحباث  
وأسواق رائجة للدعارة وأسواق رائجة للميسر وأسواق رائجة للرقص والحلاعة  
وأسواق رائجة للصوص يعرضون فيها الأسلاب لتباع بأبخس الأثمان  
وصلنا إلى قبة الشيخ فراخنا حلقات الذكر يحف بها جيوش من الدراويش  
يرقصون ويغنون ويطربون ويواصلون ليالهم بنهارهم لا يفترون ولا ينقطعون  
ولم يكن غريباً أن نسمع في آن واحد أناشيد الذكر وألحان الغانيات  
ورقص الفاجرات ودق الطبول وقر الدفوف لأن الموالد كل مستحيل فيها جائز  
وكل شرك لتوجيه وكل غريب مقبول وكل شاذ معقول وكل منكر معروف!  
لم يدهشنا شيء من هذا كله ولكن أدهشنا مكبرات الصوت وضعت في  
أكثر الميادين ازدحاماً تلقى على أهل الحشر عظات بالغات يتبادلها ثلة من  
أجلاء الوعاظ وخف الناس للسمع ولكنهم عبسوا وتولوا عندما علموا أنه الوعظ  
ورددوا على شفاههم: من يقرأ ومن يسمع!!

قلت لصاحبي: ألا تعجب؟ قال بلى، فكل ما شاهدناه عجب! قلت ألا تعجب  
لحكومتنا تصرح باقامة الموالد لتزوج سوق الجهل وتبيح المنكرات فيها ليغترف  
الناس منها ثم تبعث الوعاظ ليكافحوا هذا الجهل ويحاربوا هذه المنكرات؟!  
لو كنت واعظاً لأضربت عن هذه المهنة حفظاً لكرامة العلم حتى تجعل الحكومة  
للساني يداً من قوتها تنفذ ما أقول وتفرض على الجهلاء تعاليم دينهم!

قال صاحبي: انك كمن يؤذن في مالطة كما يقولون!! دعك من ثورتك  
فخير لكل مصلح اليوم أن يحطم قلبه تحطياً ويقبع في عقر داره قبوعاً من  
أن يسبح صوته في أجواز القضاء وتذهب صيحاته أدراج الرياح!

## لماذا كتبت مقال التبرج ، ولماذا نُسرت ؟

لقد آلمني أشد الألم وأقضى مضجعي ما بلغت اليه المرأة المصرية من المهانة والازراء بنفسها الى هذا الحد الذي تعرض به جسمها وأنوثتها في الشوارع والطرق والمجامع العامة هذا العرض الوقح الحقير الذي قوض صرح العقاب ومزق سياج الاخلاق ، ورأيت ان المجتمع يذكوره وإثائه مغض عن ذلك الفساد ، بل وهو راض به ومغبط له ، غير آبه بما يجره الى الهاوية السحيقة من الصغار والذلة ، والكفر بالله وكتابه ورسوله وسننه وآياته . وان من وراء ذلك ولا بد طامة كبرى تحيق بهذا المجتمع لن ينجو منها إلا من يعذر الى ربه ويصرخ في أولئك الهاوين لعلهم يفتقون ويرجعون

فأمسكت قلمي وبدأت أرسم به أولاً صورة لهذا المجتمع المتحلل الواهن ، ثم جعلت من قلمي سوطاً أسوط به ظهور أولئك الغارقين في بحر الغفلة والهوى والفسوق والعصيان . ثم عدت أراجع ما صورت وأستمع لوقع السوط ، فخيل إلى أن الصورة مكشوفة عارية ، وأن وقع السوط عنيف ، وجال بخاطري أن ألبس الصورة ثوباً يستر بعض صراحتها ، وألف السوط بما يخفف بعض وقعه . لكنني عدت أراجع دراسة المجتمع وفحصه . فاذا بي أعود مقتنعة أشد الاقتناع أن هذا المجتمع الذي مات أو كاد لا يحس إلا بهذه الصراحة ، ولا يشعر إلا بهذا العنف . ولم أكن « ضئيلة » به على القراء — كما قالت مجلة الهدى — وإنما كنت أترث في الدراسة ، وأتأثني في تشخيص المرض ووصف الدواء للمريض . واني بعد هذا المفبطة بما كتبت وما نشرت ، راجية من الله الذي من أجل ابتغاء مرضاته وحده كتبت ، ومن أجل وجهه الكريم وحده نشرت : أن ينفع به ويجزيني عليه ما هو له أهل من الفضل والاحسان .

ذلك لأنني أعتقد أن الجهالة والوقاحة لا بد أن تقابلا بالقسوة والصراحة ، وأن الذي لا يستحي لا ينبغي ان يستحي منه ، وليس بعد هذا التبرج والتهتك وقاحة وجهالة وعدم حياء من الله ومن الناس . وان المستغرق في نوم عميق

إذا لم يفق بلسة خفيفة ليتنبه ويتق الخطر الذي سيحقيق به يجب أن يهز هزة عنيفة إذا كان هناك شفقة به وعطف عليه ، بل يجب أن يركز ويلكم ويضرب إذا لم يستيقظ .

وعجيب أن لا ينجبل المسيء من إساءته ويخجل ويشمئز من وصفه . فكيف لا تتألم من قبيح نأتيه ونراه ، وتتألم إذا كتبنا عنه وقرأناه ؟ أياكون التخيل أظهر من الحقيقة ، والحيال أوضح من الحقيقة ذاتها ؟ وقد قيل : ليس الخبر كالعيان . ووا عجبا أأستحي أن أقول للسارق : أيها اللص ، وهو لا يستحي من أن يسرق ، وينضب من وصفه بالصوصية . فمن منا أولى بالخجل والحياء ؟ إذا كان الوعظ والتحذير ووصف تبرج النساء وتهكهن ، وما يسمعن من مستهجن القول وبذيئه من الكلاب والذئاب في الشوارع تسمئز منه النفوس فكيف بالعمل نفسه ؟

أيها الناس ان كانت الحقيقة مؤلمة جارحة فهل يليق بنا ان تتغاضى وتتعامى عنها مهما كانت قاسية جارحة لئلا تتألم ؟ أم يجب أن نواجهها ونخضع لحكمها ونحتمل قسوتها لنرعى عما يضرنا وتهذب ؟

هل من الحكمة والعقل ان لا نشرب الدواء لمرارته ، وان نترك الصديد في الدم ولا ننظفه لئلا يؤلنا ، وان لا نمس الجرح ولا نعالجه كيلا نشعر بألمه ؟ كلا أيها السادة . بل ينبغي ان نطعن هذا الدم بالمبضع في شدة لنظفه من الصديد وان نكوى الجرح لنظهره اذا لزم الأمر . يجب ان نتواصى بالحق والصبر ، ونحاول ان ندخل الحق في القلوب بكل ما نستطيع ، وبأى طريقة وبكل لهجة . فالغاية تبرر الوسطة . وليس بعد النصح والارشاد غاية مقدسة يأمر الله سبحانه بها ورسوله وتدعو اليها الشفقة الانسانية الكريمة

أيها الناس : انكم ترون المنكرات تحيق بكم آثامها وتسكتون حياء من الفاسقين . وترون الشر تتأجج ناره ويرميكم بشرره وتغمضون اعينكم عليه . فأين المسلمون الذين وصفهم الله بقوله ( كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون



بالمعروف وتهون عن المنكر وتؤمنون بالله ) وأين المفلحون الذين يأتعون  
بقوله تعالى ( ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف ويتهون  
عن المنكر وأولئك هم المفلحون )

ايها المسلمون : انكم تتحمسون وتثورون من اجل حطام الدنيا وجزء من  
الأرض انتهكت حرمة ، ولا تتحمسون ولا تثورون من اجل الدين والشرف  
والعرض ديست كرامته . فأيهما اهم وأقدس ، وأيها أعز وأنفس ؟ نرى من  
ناحية الهين البسيط الحماس والتفاني . ولا نرى نحو الأهم الخطير إلا التهاون  
والتواني . تتقون وتخشون عدوا من العباد ولا تخشون ألد عدو في انفسكم  
اسمه الفساد ، يقتل النفوس ويستحي الأجساد . فمن منهما العدو الأكبر :  
ومن منهما الأخوف والأخطر ؟ فتوروا ايها المسلمون على من امتن اوامر  
الاسلام ، لاعلى المخازن ومصايح الشوارع وعربات الترام . ولا تضربوا  
عن الأعمال ، بل اضربوا عن مودة وموالة من خرج على الآداب والاحتشام  
وقاطعوا من حاد الله وزسوله ان كنتم من المؤمنين الصادقين ( لا تجد قوماً  
يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم  
أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الایمان وأيدهم بروح منه  
ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه .  
أولئك حزب الله . ألا إن حزب الله هم المفلحون )

فمن واجب المجتمع الذى فيه بقية حياة واحساس بالكرامة ان يغتبط بمقال  
« التبرج » وواجب على كل انسان أن يقرأه بتمعن وتدبر ، وأن يتلفت من  
حوله فى أهله وجيرانه وأصدقائه ليخلع عليهم من ثوب نضائحه ، ويحلبهم بجواهر  
آدابه واحتشامه . وأخيراً أن يدعو لأخته الناصحة الخاصة دعوة صادقة أن يوفقها  
الله لما يحب ويرضاه . وأن يجعلها من الذين يقولون ما يفعلون ويفعلون ما يؤمرون

## خطأ مشهور !!

لا زال بعض الناس يصف القائمين بهذه الدعوة بالتباطؤ في الترويج لها وبذل الجهد في نشرها ، أو بعبارة أخرى عدم إحسانهم الدعاية لإحسان هيات أخرى بلغت شوطاً بعيداً في الترويج لمبادئها مما جعل كثيراً من الناس يسارعون في الانضمام إليها ، يريدون بذلك من دعائنا أن يتأسوا بهذه الهيئات في نشاطها وطرق دعايتها . ونحن نحمد لهؤلاء غيرتهم على الحق وتمنيهم انتشاره ، ولو أن ذلك صدر من غير فريق من أنصار السنة لقلنا اقتراح من غير خير ، ورأى لم يفضحه طول التفكير ، ولكن صدور ذلك من فريق منهم — وهم يعرفون ثقل الحق الذي تترجم عنه هذه الدعوة — مما لا يحسن السكوت عليه وقبل أن نرددهم إلى مقطع الصواب نقول لهم ما قاله المثل العربي : لو غيرك قالها !!

ألا فليكن على ذكر من الجميع أن كافة الهيات — عدا أنصار السنة المحمدية — لا تكلف من يعتنق مبادئها إلا الاتاوة المالية المفروضة فإذا أداها فله أن يبقى كما هو : صوفياً أو مقلداً أو ناذراً لغير الله متوسلاً إليه بالموتى والأحياء ، فاعلاً أو كل بعض ما لو فعله أى مسلم لخرج من حظيرة هذا الدين كما أنهم لا يعنون بالاستقامة الشخصية أو أداء الصلاة في أوقاتها أو ترك ما تعودوه من (كيوف) تؤثر في قوته البدنية والعقلية ، بل العبرة والممول هو الرضوخ بالمال الذي كلما كان به أكثر جوداً كلما تسنم أكبر المناصب في هذه الهيئة . فهل خطة أنصار السنة كذلك ؟ كلا وألف مرة كلا كما يقولون . لأن آخر ما تفكر فيه الجماعة هو جباية الضرائب ! فهي لا تطلب المال إلا حيث توجد الضرورة وأما الغرض الاساسى من دعوتها فهو ما حض عليه امامنا الاعظم عليه السلام بقوله « لأن يهdy الله بك رجلاً واحداً خير لك من الدنيا وما فيها » . الهدف الذى ترمى إليه الجماعة هو إخراج المسلمين من هذه الظلمات التى غشيتهم من كل ناحية فالذى يمن الله عليه بالسعادة فيستجيب لله وللرسول بالاستجابة لهذه الدعوة بنسلخ

من كل ملابساته التقليدية وعاداته وأحواله انسلاخاً تاماً بقلبه وروحه وبدنه ، يظهر ذلك فيه وفي أهله وفي الوسط الذي يعيش فيه . فيكفر بكل ما كان يدين به بالأمس من كل ما يخالف الدين القيم ويتنافى مع آدابه الرفيعة ، لا أستثنى من ذلك شيئاً تواضع عليه الناس ، فأجمعوا على إتيانه وبالغوا في استحسانه . وليس كل الناس عندهم الاستعداد لهذا التحول الكلى ، لذلك . ثقلت هذه الدعوة على أكثر النفوس وكان الداخلون فيها بنسبة ثقل الحق وخفة الباطل . وتلك سنة الله التي قد خلت في الانبياء واتباعهم . فلا يعقد مقارنة بينها وبين باقى الهيئات إلا ذوو النظر القصير والرأى الفطير . أما من أوتوا حظاً من البصر الثاقب بحقائق الأمور فيعلمون علم اليقين أن الدعوة تسير قد ما بخطى ثابتة بالرغم مما يلقي أمامها من عقبات وما يحاك لها من شباك كيد وافتيات وبحسبنا من الأدلة الناطقة ما أصبح للجماعة من فروع وما صار لها من قدم صدق في البلاد المصرية خاصة والبلاد الشرقية عامة . كما أن هذه الهيئات لا تتحرج في سبيل كسب الجمهور من سلوك الطرق الملتوية واتباع خطط تحاربها جماعة أنصار السنة . فما داهنت كبيراً ولا تملقت زعيماً ولا خالفت ضميراً . فهي إنما تدعو إلى المحجة البيضاء التي ليها كنهارها . ونحن تتحدى كائناً من كان أن يدلنا على هنة في تاريخ الجماعة من عهد انشائها إلى اليوم ، حتى يوم أن كانت ميزانيتها أربعة جنيهات عدا وتقدا فهل نزلت عن شيء من مبادئها الحقبة كسبا لدنيا أو صيدا لغنى ؟ لا والله فهي في حالى اليسر والعسر سواء : صدعا بالحق وجهراً به على رؤس الأشهاد لا تجعل لرضى الناس أو غضبهم أية قيمة ولكن غايتها مرضاة الله رب العالمين .

ثم ما جدوى هذه الكثرة الكثيرة في الدنيا أو الآخرة ؟ فهم في الدنيا غناء كغناء السيل ، وفي الآخرة — وحالهم كذلك — لهم الويل ، ولا تقول ذلك اكتفاء بالمجهود الذى يبذله دعائنا الآن ، ولكننا نقرره إقراراً للحق ووضعاً للأمور فى نصابها . ونسأله عز وجل أن يمدنا بالقوة التي تجعل هذه الدعوة خفاقة الينود وأن يحجزى أهل الفيرة على غيرتهم بخير ما يحجزى به المخلصين من عباده .

## كتاب الأستاذ الشيخ أبي الوفا

في مقال التبرج .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد فقد قرأت بامعان مقال « التبرج » للكاتبة الفاضلة السيدة الجليلة حرم الدكتور محمد بك رضا . فوجدته ممتعاً كل الامتاع . تناول الموضوع من جميع نواحيه ، وشخص الداء الذي يكاد يقضى على البقية الباقية من حياة الأمة . وكان في تشخيصه دقيقاً كل الدقة . لأنه من سيدة هي بهذه الادواء أخبر ، وهي بمكانتها الرفيعة في الهيئة الاجتماعية أصدق متحدث في هذا الموضوع .

وإني لا أجد من الصبر وسعة الصدر ما أستوعب به المقالات الطويلة ، لكنني حين افتتحت قراءة مقال التبرج وجدتني شغوفاً باستيعابه كله ، ووجدت من فقراته داعياً ملحاً لمتابعة القراءة . حتى أتيت على آخره . وحين عدت إلى سوهاج أعطيته ابنتي فقرأته على وأنا أصغى إليها وألاحظ ما كان يبدو عليها حين القراءة من الانفعال والتأثر . فوق ما كنت أراه منها حين أحدثها في موضوع التبرج وأعظها فيه . ولقد قالت لي ابنتي : أنها انتفعت بهذا المقال أكثر من كل ما قلته لها — على كثرته — وإن ابنتي لعلی حق في ذلك . وإني لأرجو خلاصاً أن يعم هذا المقال وأن تتناوله كل الأسر وتتخذ منه نموذجاً لبناتها وسيداتها . وأنت تعلم أنني أبعد الناس وأبرؤهم أن أكون إمعة أقول بلسان غیری ، وأرى بعينه . ولكنني أكتب هذا معبراً عما أجده في نفسي من الأثر الطيب لهذا المقال القيم . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أبو الوفا درویش

# التبرج

لما كان لمقال التبرج هذه الميزة . وهذا الأثر الذي تحدث عنه أخوانا العلامة المحقق ، الأستاذ الشيخ أبو الوفا فقد جردناه في رسالة مستقلة . وسيوزع بدار الجماعة قريباً . فيطلب منها . ومن الشيخ محمد موسى خليل بدار الجماعة ومن مطبعة أنصار السنة .

## يوم شديد الحر

حدث في يوم الأربعاء لثلاث بقين من شعبان أن طلع اليوم شديد الحرارة الشدة إلى درجة لم تعهد منذ نصف قرن تقريباً حتى لقد شعر الناس بالأرض تكاد تلظى حراً ، فأثنى مشى الإنسان صدمته موجة لاحقة من الموم ضيقت أنفاسه وأسالت عرقه غزيراً ، ففر الناس من المدينة إلى شواطئ النيل وما حولها من الحدائق فافئاً ذلك من وطأة الحر حتى أراد الله فأرسل رحمته ليلاً فأهذهم من هذا الجو الحائق ، وعاد كما كان الجو من اليسر والاحتمال .

وفي اليوم التالي صدرت الجرائد وفيها تعليل المراسد لهذه الظاهرة الجوية الغريبة بأسباب علمية نحن بها جد مصدقين ، ولكن الظاهرة التي لفتت نظرنا أكثر من أختها هي أن أحداً ممن تكلم في أسبابها لم يذكر المسبب سبحانه بكلمة ولا جرى ذكر موجد العلل عند ذكرها على لسان !!

إن عملية تكيف الهواء وهي جعل مكان مخصوص في درجة حرارة معتدلة صيفاً وشتاءً مما يحمدها الناس للعلم الحديث فإذا أريد إجراء هذه العملية في سفينة أو مستشفى أو أى مكان حشد لها الاختصاصيون من كل نوع فلا تتم إلا في دائرة خبيقة ولا يستمتع بها إلا النفر الأقل من البشر ، وهذا الخلق العظيم الذى يكيف جو قارة بأكملها بل الدنيا بأسرها في أقرب من لمح البصر فبينما الناس يستمتعون بحجوه هوائه رطب عليل إذا به انقلب في لحظة سموماً يلفح الوجوه ويضيق الأنفاس ، ثم يمن عليهم فيعيده كما بدأه سحسجاً ينعش الأرواح ويحيي الموات ومع هذه القدرة الشاملة والآية البالغة والنعمة السابغة لا نرى أولئك المارقين يذكرونه ويردون الأسباب إليه . وصدق الله إذ يقول (وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين)

أيها الناس :

ان الله لا يفعل الشيء إلا لحكمة وهذه الظاهرة إنما أرسلها اليكم اليوم ليدركم بعذابه غدا وإن كانت النسبة بين الحالين تكاد تكون منعدمة، لان هذا الحر الشديد إنما هو نفس فقط من انفس جهنم. فاذا كنتم لاتطبقون نفسا واحدا من أنفاسها على بعد ما بينكم وبينها ، فكيف بمن يكب فيها على وجهه ويؤخذ بالنواصي والاقدام ، ثم يقال له : وذق انك أنت العزيز الكريم !!

### ﴿ سبيل الايمان بالله ﴾

إن سبيل الايمان بالله ولا شك هو التفكير في آياته الكونية علويها وسفليها وهو السبيل الذي أمر أن يسلكه الناس فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم. وفي الوقت الذي نرى فيه علماءنا لايزالون يدرسون في الأزهر لطلبته ما يسمونه توحيدا على طريقة فيثاغورس وأمثاله من فلاسفة اليونان القدماء فيحولون بين أولئك المساكين وبين معرفة الله ، نرى علماء الافرنج قد اتبعوا طريقة القرآن فبحثوا في ملكوت السموات والأرض على ماوسعته جهودهم البشرية، فكشفوا لنا عن مسابير من آثار قدرة الله ودقيق صنعه مما لو رسم خطاهم فيه من اغتصبوا الصدارة في التحدث عن هذا الدين لاستفادوا وأفادوا وانها لاتعمى الأبصار ... وهذه نبذة يسيرة مما استكشفوا ، نسوقها ذكرى للذاكرين وتثبيتاً لقلوب المؤمنين .

الأرض تدور على محورها بسرعة ألف ميل في الساعة فلو كانت سرعة دورانها مائة ميل في الساعة لكان طول النهار والليل عشرة أضعاف طولها الآن ، ولاستطاعت وقدة الشمس أن تحرق نباتنا في النهار الطويل ، ولتجمد في الليل الطويل كل نبت بقي بعد ذلك حياً !!

ثم إن الشمس التي هي مصدر حياتنا تبلغ حرارتها عند سطحها ٦٧٠٠ درجة مئوية. وقد بلغ بعد أرضنا عنها المبلغ الكافي لللازم لجعل تلك النار الحالدة ، كافية لنا لاتزيد ولا تنقص عما نحتاج اليه، ولو كان شعاع الشمس نصف ما هو عليه لضربنا

الجمد ولو زاد خمسة في المائة عما هو عليه الآن لأنضجت جلودنا حرارة الشمس -  
وميل محور الأرض البالغ ٢٣ درجة هو الذي يحدث فصول السنة ، فلو لم يكن  
ميله هو ما هو لتحركت الأبنجرة المتصاعدة من سطوح المحيطات نحو الشمال ونحو  
الجنوب ولتكونت منها قارات من الجمد ( الثلج ) ، ولو كان بعد قرنا ٦٠ ألف  
ميل بدلا من ٢٨٦ ألف ميل لبلغ المد والجزر مبلغا هائلا يكفي أن يغمز  
القارات جميعاً مرتين كل يوم ولتفتت الجبال منذ آماذ طويلة ، ولو كانت قشرة  
الأرض أسماك مما هي الآن بعشرة أقدام لما وجدنا أكسجيناً ، وبغير الأكسجين  
يموت كل حي على الأرض ، ولو كان المحيط أعمق مما هو الآن يوضع أقدام لامتنص  
كل الأكسجين وثاني أكسيد الكربون ولتعذر نمو النبات ، ولو كان جو الأرض  
أرق مما هو لتهاوى بعض التيازك على شتى أنحاء العالم الأرض فتضرمت النيران  
فيها بدلا من أن تحترق وتذوب في الجو وهو ما يحدث الآن !! فتبارك الله  
أحسن الخالقين



### رد الاسباب إلى مسبها :

قال زيد بن خالد الجهني رضى الله عنه في الحديث الصحيح « صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية في أثر سماء - أي مطر - كانت من الليل فلما  
انصرف أقبل على الناس فقال : هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الله ورسوله  
أعلم قال : أصبح من عبادى مؤمن بى وكافر ، فأما من قال : مطرنا بفضل الله  
ورحمته فذلك مؤمن بى كافر بالكوكب . وأما من قال : مطرنا بنوء كذا  
وكذا فذلك كافر بى مؤمن بالكوكب »  
والنوء : منازل النجوم . كانت العرب تزعم أنه يكون سببا في نزول المطر

## حول كتاب

### « هدى هي الاغلال »

ألف العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن سعدى النجدي رسالة لطيفة تقع في ثلاث ملازم سماها « تنزيه الدين وحملته ورجاله مما افتراه القصيمي في أغلاله » يرد بها ترهات القصيمي في كتابه المعروف وقد قام بطبعها على ثقته حضرة السرى المسامح الشيخ محمد نصيف وقام بتوزيعها مجاناً في مصر وغيرها على الأفراد والهيئات ممن يصح أن يكونوا قد عرفوا هذا القصيمي من قبل ، فيسألوا الله التثبيت على الهدى . ويقولوا : ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا

والشيخ عبد الرحمن بن ناصر غنى بشهرته العلمية الناضجة عن التعريف فهو صاحب ( رسالة القواعد الحسان لتفسير القرآن ) التي قامت مطبعة أنصار السنة بطبعها منذ وقت غير بعيد .

وعندما أهدى الشيخ محمد نصيف هذه الرسالة القيمة لسعادة الشيخ محمد بن مانع مدير المعارف بالملكة العربية السعودية أرسل إليه ما نصه :

حضرة الأخ المكرم الشيخ محمد نصيف . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فقد وصلت الى الرسالتان رد الشيخ عبد الرحمن على الأغلال . فجزاكم الله خيراً وأنصركم الاسلام والمسلمين . وحقيقة انكما قتما بفرض الكفاية فجزاكم الله خيراً . والسلام .  
محكم الداعي محمد بن مانع

وكذلك أرسل الأستاذ العلامة الشيخ بهجت البيطار مدير مدرسة التوحيد بالطائف إلى الشيخ محمد نصيف عندما أهدى إليه نسخاً من هذه الرسالة بخطاب هذه صورته :



فضيلة العلامة الجليل الأستاذ الشيخ محمد نصيف المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد وصلتنا هديتكم الكريمة وهي تنزيه الدين وحملته ورجاله ، مما افتراه القصيمي في أغلاله ، تأليف علامة القصيم الأستاذ الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن سعدى ، وقد تفضلتم بطبعه على نفقتكم ، فشاركتم المؤلف في الثواب ، فجزاكم المولى وجزاه أفضل الجزاء وأدام توفيقكم جميعاً لما يحبه ويرضاه ، وعوض عليكم أضعاف ما بذلتموه . وقد وزعنا النسخ المهداة منكم على الاساتذة الكرام فشاركونا في الثناء الطيب على فضيلتكم والدعاء الخالص : والأستاذ المؤلف من فضلاء العلماء وحكائهم ، وقلبه طرى وأسلوبه عذب شهى ، وكتابه وإن لم ينقل عبارات القصيمي بحروفها ، فقد أشار إلى مواضعها وصفحاتها ، وأنا لم أطالع الأصل ولكن تبين لى من الرد أن منزع المردود عليه إلحادى إفسادى ، وغرضه التشكيك بالديانات ، وأهلها ، وهدم أصولها وقواعدها ، « ويأبى الله إلا أن يتم نوره » ولا حول ولا قوة إلا بالله . وانى مذ اجتمعت بالقصيمي فى أو تيل حارة الباب فى مكة المكرمة رأيته قادماً على انقلاب عجيب ، وقد ظهر هذا فى كتابه ، وسمعت أنه أنجز كتاباً آخر سماه محنة الفكر العربى ولعله من هذا الباب ، ويريد أن يزيد به الطين بلة ، أصلحه الله وهداه ، وتاب عليه وأعاده إلى حظيرة الاسلام بمنه وكرمه .

محمد بهجت البطار

### حقيقة الذكر :

ان فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فكنا عذاب النار . قرآن كريم

## أخبار الجماعة

### في منشة سلطان \*

ثم انتقل الركب من البنانون إلى منشة سلطان ذلك البلد الطيب الذي استجاب لله ولرسوله من أول نداء وجه إليه فلقد كان الاستقبال الذي رأيناه فيها مما يعجز القلم عن وصفه ومن المواقف مالا تحسن وصفه إلا لغة القلوب كما قلنا آنفاً، حتى إذا كان المساء أقيم مكبر الصوت في دار ضيافة إحدى الأسر الكريمة، وبعد صلاة المغرب توليت المحاضرة إلى العشاء وبعد الصلاة بقليل افتتح فضيلة الرئيس محاضراته إلى ما بعد منتصف الليل ولا أكون مغالياً إن قلت إن أهل منشة سلطان نساء ورجالا - وهم يتجاوزون العشرين ألفاً - قد سمعوا المحاضرة، فكل من قدر منهم على المجيء جاء ومن لم يستطع أسمعها إياه مكبر الصوت في جوف بيته . أما أثرها فأتروك وصفه للائخ المجاهد أحمد أفندي حسام الدين رئيس الجماعة هناك شفاء الله وعافاه . حيث قال من خطاب بعثه إلى بعد الزيارة :

« دعني أصف لك شعور بلدتنا نحو هذه المحاضرة ونحوكم والله العظيم كل شخص كان يطعن في هذه الجماعة ثم سمع محاضرة الرئيس بادر إلى المدح الجيد والمسالمة والميل إلى الجماعة والاشتراك فيها وفعلاً حضر إلى بعض المتعلمين لأخذ الكتب منى لقراءتها . ولقد رنت هذه المحاضرة في بلدتنا حتى قال أهلها : متى يحضر هذا الشيخ ثانياً ؟ ! لقد عجبت لهذه المحاضرة لأنها كانت شاملة . وبعض مشايخ الطرق أخذوا يمتدحون محاضرتك كثيراً الخ

فالأمر كما قلنا ولا زلنا نقول يحتاج إلى حسن التوجيه لأن الناس فطرهم سليمة ولكنها صدأت من جراء التوجيه الخاطيء الذي يتولاه رجال الطرق وأضرابهم من محترفي العلم وهم في جهل الدواب وأحلام الذباب !!

---

(\*) بقية وصف الرحلة إلى البنانون ومنشة سلطان المنشور بعضها في العدد الماضي

وقد توالى الخطباء يصفون شعورهم وشعور البلد نحونا بما نكل إلى الله  
 منوبتهم عليه وكان من بينهم الأديب حامد افندي محمد سالم المدرس بمدرسة ادفينا  
 الابتدائية وعضو الجماعة بمنشية سلطان حيث ألقى قصيدة جيدة الأبيات وفي صباح  
 الجمعة سافر الأستاذ الرئيس إلى مصر ومعه الأستاذ حسونة واخوان الجيزة  
 وبقيت بعدهم حتى أقيمت خطبة الجمعة في أحد مساجد البلدة الذي اكتظ بالمصلين  
 وبعد الصلاة كانت عظة وكانت اسئلة منهم واجوبة مني ثم عدت عصرًا إلى القاهرة  
 وأنا على يقين من تحقق وعد الله بنصر من ينصره والشاهد الملموس ما رأيناه  
 رأى العين من بلوغ الدعوة ذلك المستوى الرفيع في بلدتي البتانون ومنشية سلطان

### في العزيزية

قد تم بحمد الله وحسن توفيقه إنشاء شعبة للجماعة بناحية العزيزية مركز  
 الجيزة وهي بلدة بذر فيها بذور السلفية من زمن طويل أخونا المجاهد الشيخ محمد  
 أحمد عبد السلام . فأراد الاخوان هنالك أن يختاروا من بينهم مجلس إدارة يدبر  
 شئون الجماعة ويعمل على نشر الدعوة في العزيزية والبلاد المجاورة فاجتمعوا في  
 مساء الاثنين الموافق ١٠ شعبان سنة ١٣٦٦ وأجروا عملية الانتخاب التي أسفرت  
 عن اختيار حضرات الاخوان الآتية أسماؤهم :

رئيس شرف الجماعة :	الشيخ عبد العزيز السيبي
رئيس الجماعة	» ابراهيم أبو السعود الحولى
وكيل أول	الحاج عبد الواحد على إدريس
» ثانى	الشيخ رجب محمد صالح
أمين الصندوق	» رجب عبد الجواد العادلى
مساعد أمين الصندوق	» عبد الفتاح عبد الحليم تركى
السكرتير الأول	» جمعة عبد السلام السيبي
مساعد السكرتير	» عزام عبد الحميد غنيم

الشيخ عبد الحميد مجاهد سليم

المراقب

» على مشرف الخولى

المحصل

الحاج جمعة محمود الحاكم

مراقب مالى

الأعضاء : الشيخ محمد حسنين السيسى . الشيخ رجب 'عبد الباقي' الحاكم .  
الحاج عبد الحميد على يوسف . الشيخ شعبان مصطفى عبد الله . الشيخ عبد الحميد  
سيد خاطر . الشيخ زكى فرج . الشيخ عباس حسين خاطر . الشيخ ابراهيم عمر القطة

### فى البتانونه أيضاً

نشرنا فى العدد الماضى من الهدى خبر الرحلة التى قام بها فضيلة الرئيس  
وصحبه إلى البتانون وما كان لها من أثر أقص مضاجع أولئك الدجالين من مدعى  
التصوف الغارقين فى الجهالة إلى الأذقان. وقد حدثت بعد ذلك مشادات بينهم وبين  
أنصار السنة كما يحدث دائماً بين الحق والباطل فى كل زمان . ولكن الله الذى  
وعد بالدفاع عن المؤمنين أيد أنصار السنة بنصره وخذل المبطلين .  
هذا وقد كان من القرارات الحكيمة التى أصدرها مجلس إدارة الجماعة  
بالبتانون فصل عبد الفتاح افندى القاضى الذى كان وكيلاً لذلك المجلس لأمور  
متلبس بها تناقض المبادئ السلفية وفى الإشارة ما يغنى عن العبارة

### فى الغنايم بحرى

الاستاذ الشيخ أحمد عطيفى رئيس أنصار السنة بالغنايم بحرى — مد الله فى  
عمره وعافاه — أقدم داع إلى السنة من الأحياء فيما أعلم حيث جهر بالعقيدة فى  
وقت من كان يجهر بها فيه زن بكل كبيرة وأودى من الدهاء وأشبه العلماء . وقد  
لاقى فى سبيل نشر الدعوة ألواناً من الأذى صبر عليها محتسباً ولكن الله عز وجل  
أراه نتيجة سعيه بمن اهتدى على يديه من الناس فى كثير من بلاد الصعيد حتى  
أصبح له ولله الحمد دعاة من تلاميذه فى تلك البلاد يتبعون نهجه وينسجون على  
منواله . كما أقر الله عينه بحفيده الأديب محمد الشامى الطالب بكلية اللغة العربية

بالأزهر فقد انتهز فرصة وجوده بالصعيد في أثناء العطلة الصيفية وصار يتنقل في البلاد مع بعض إخوانه النابهين من أنصار السنة يدعون إلى العمل بالكتاب والسنة وينذ ما عداها من الكتب التقليدية المذهبية التي فرقت المسلمين وجعلتهم شيعاً وأحزاباً، وما بالي هو وصحبه بثورة عباد القديم من ضحايا الكتب الصفراء بل كانوا يهاجمون طواغيت التقليد والشرك بكل جرأة حتى أحدثوا في الغنائم خاصة وفي كثير من البلاد بصفة عامة دويار تردد صده فتابعهم على ذلك من سلمت فطرته وقاومهم من نكس على رأسه وما زالوا قائمين بمحملتهم الموقفة والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

### في دمنهور

في يوم الخميس ٥ شوال سنة ١٣٦٦ الموافق ٢١ - ٨ - ١٩٤٧ بعد صلاة العشاء اجتمع أنصار السنة المحمدية بمدينة دمنهور بمنزل الدكتور شهاب كجمعية عمومية لانتخاب أعضاء مجلس الإدارة الجديد وأسفرت عن اختيار حضرات الاخوان الآتي ذكرهم كل وما ينط به من عمل :

- ١ - حضرة محمد افندي أبو علو رئيساً
- ٢ - » نبوى افندي الحناوى وكيلًا
- ٣ - » عبد العزيز افندي مسعود أمين صندوق
- ٤ - عبد الجليل افندي الحدينى كاتم سر
- ٥ - محمد افندى الحوشى كاتم سر مساعد
- ٦ - السيد افندى الجويلى محصلا
- ٧ - عبد العزيز افندى فرغلى مراقباً للجماعة

والاخوان حضرات الافندية : توفيق بشارة ومحمود سعيد وعبد العزيز المناخلى وعبد الفتاح عثمان واحمد الجيزاوى وسليمان الجرف أعضاء

### في الجزيرة الخضراء

اجتمعت الجمعية العمومية لجماعة أنصار السنة المحمدية بناحية الجزيرة الخضراء مركز فوة غربية بمسجد الجماعة الجديد يوم الجمعة ٢٠ شوال سنة ١٣٦٦ هـ :

الموافق ٥ سبتمبر سنة ١٩٤٧ لا انتخاب أعضاء مجلس الإدارة الجديد فأسفرت هذه العملية عن اختيار حضرات الاخوان الآتي ذكرهم كل وما رشح له من عمل:

- ١ - الاستاذ الشيخ محمد محمد ظافر رئيساً
  - ٢ - حضرة الشيخ احمد محمد ظافر وكيلاً أول وأميناً للصندوق
  - ٣ - » مصطفى افندي عبد العزيز مرعي وكيلاً ثانياً
  - ٤ - » محمد افندي احمد حمدي كاتماً للسر
  - ٥ - » الشيخ حسن صالح مراقباً للحسابات
  - ٦ - » احمد افندي عبد الرحمن أبو هيكل مستشاراً
- وحضرات الاخوان المشايخ حسن عبد الدايم والشافوي عثمان الصباغ ومحمد الدسوقي الواعظ وجابر عبد الحميد وعبد السلام على أعضاء .
- ومما يذكر بالفخار لجماعة أنصار السنة بالجزيرة الحضرية بنائهم مسجداً على شاطئ البحر ظلوا بضع سنين وهم يجاهدون في بنائه وحزب الشيطان بخيله ورجاله يصدّهم حتى نصرهم الله أخيراً وشيدوه فكان قرّة عين كل مؤمن وغصة في حلق كل مشرك، ولنصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز

### في دباط

انعقدت الجمعية العمومية للجماعة بمدينة دباط بشارع فؤاد لأول مرة لا انتخاب أعضاء مجلس الإدارة . فأسفرت النتيجة عن اختيار الاخوان الآتي ذكرهم كل وما رشح له من عمل

حضرات المشايخ والاساتذة : عبد الحميد عرنسة رئيس الجماعة واحمد محمد ايل رئيس شرف وسباعي محمد عامر وكيل اول ودرويش محمد زقزوق وكيل ثان ومحمد عرنسة كاتم سر ومختار سعد مساعد كاتم السر وعوض سعد امين صندوق وابراهيم عرنسة مراقب مالي ومحمد محمد البواب مراقب الجماعة

وحضرات : عبد السلام فايد ومحمود هلالى ومحمد سالوسة وعلى قنبلو واحمد احمد ابو سمرة وعوض الصياد ومحمد محمد سعد وعبد السلام الرفاعي ومصطفى الغزاوي وعبد الله الدبسي وعبد الله ندا ومحمد احمد ليله أعضاء

رئيس التحرير

محمد حميد الفقي

مدير الادارة

محمد صادق عرنوس

الاشتراك السنوي

٢٠ - مصر والسودان

٣٠ - الخارج

الادارة

١٠ الدمالشة عابدين

الهدي النبوي

نمن النسخة ١٥ مليا

ذى الحجة سنة ١٣٦٦

العدد الثاني عشر

المجلد ١١

## تفسير القرآن الحكيم

سورة الحجر ٢٤ آياتها سبع وتسعون آية ، كلها مكية

قد حكى النيسابوري وأبو حيان في البحر : الاجماع على أن كلها مكية . وكل المفسرين وكاتبى لمصاحف القديمة على ذلك ، وشذ المصحف المطبوع حديثا بمطبعة المساحة المصرية — وعرف بمصحف الملك — فان اللجنة المشرقة على طبعه زعمت أن آية ( ٨٨ ) لاتمدن عينيك إلى مامتنا به أزواجهم ) مدنية . وليس لها على هذا الزعم من دليل . فان السيوطي في الاتقان لم يذكر شيئا من ذلك فيما روى عن ابن عباس وعكرمة وغيرهما في المكي والمدني ، ونحسب أن السيوطي أوثق من هذه اللجنة ومن اعتمدت عليهم في هذا . على أن سياق الآيات : ( ٨٧ ) ولقد أتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ٨٨ لاتمدن عينيك إلى مامتنا به أزواجهم ، ولا تحزن عليهم ، واخفض جناحك للمؤمنين ٨٩ وقل إني أنا النذير المبين ) يابى ذلك كل الالباء . ولا يقول : إن آيتي ٨٧ ، ٨٩ نزلنا بغير آية ٨٨ إلا من كان سقيم الفهم أعجمى الفكر . لا يفقه شيئا عن أسلوب القرآن الحكيم بل ولا عن أسلوب العرب . ومن المحزن أن الناس أخذوا هذا عن هذه اللجنة بلا تمحيص ،

وساروا مقلدين لهم في ذلك الزعم الفاسد بدون بحث ولا تعقل ، كشأنهم في كل أمر ديني . فلا تجد مصحفا طبع بعد ذلك إلا سار طابعه وراءهم . لأن الجميع لا يحاولون أن يبحثوا فضلا عن أن يفقهوا . وأشد بلاء أن يتولى طبع المصاحف وكتب التفسير عوام لا يفقهون شيئا إلا أنها مغل يجر وراءه ما يبدون من الدنيا وحطامها وليس هذا بغريب من أولئك العوام ، وقد رأوا من زعموا أنفسهم حفظ القرآن وحملوا العلم يسبقونهم إلى احتراف ذلك واتخاذهم صناعة يرجون بها تجارة بائرة خاسرة . وقد جر ذلك على الناس فسادا كبيرا في العلم والاخلاق والعقيدة . فأنت ترى أولئك العوام يطبعون تفسير الزمخشري وتفسير ابن جزى مثلا ، فيزيدون من عند أنفسهم ما زعمته هذه اللجنة الخاطئة ، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا .

ويعر ذلك في الأوساط الزاعمة أنها علمية ، ولا يخطر لهم ببال أن يبحثوا أو يحققوا . لأنهم طبعوا على التقليد الأعمى ، وأراحوا أنفسهم من متاعب الإنسانية وتفكيرها وتعقلها . ووقتهم أنفس عندهم من أن يشغل بمثل هذه الصغائر بزعمهم - فهي أقل أهمية من أن تصرفهم عما هم به مشغولون في مجالسهم العامة والخاصة من وظائفهم وزيادتها التي ترقى بهم إلى زخرف الحياة ومتعها وقد نتج عن هذا الاغفال من المنسويين إلى العلم ، والمسيئين رجال الدين - هذه القوضى العلمية في التأليف والطبع فعم الناس من شرها ما جعلهم في حال من التخبط في صحراء ضلالات الأمية خير منها ألف مرة . وإن كانوا يزعمون - لغباؤهم وغفلتهم - أنها حالة رقي وتقدم علمي ، لأنهم لا يعرفون ما هو العلم ، ولا يميزون بين الاسلام والوثنية . إلا بأن الثانية أحب عندهم لأنهم وجدوا آباءهم وشيوخهم بها يدينون

وهذه السورة تسمى : سورة أصحاب الحجر . كما تسمى سورة الحجر .

و « الحجر » والتحجير : أن يحاط المكان بحجارة . يقال : حجرته - بتخفيف الجيم - حجرا ، فهو محجور . وحجرته - مشدد الجيم - تحجيرا فهو محجر . ويسمى المكان المحاط بالحجارة : حجرا . وبه سمي حجر اسماعيل



لأن أمه هاجر أحاطت له هذا المكان ، يدب فيه وهو طفل وتمنعه الحجارة أن يتجاوزها وتمنع عنه ما تخشاه من الحشرات والهوام . ويرغم الجبل : أنه سمي حجر اسماعيل لأنه دفن هناك . وهذا كجهلهم كل شيء .

وقال البخارى فى أحاديث الأنبياء فى باب قول الله ( ولقد كذب أصحاب الحجر ) : الحجر : موضع ممود . وأما « هذه أنعام وحرث حجر » حرام . وكل ممنوع فهو حجر . ومنه ( حجرا محجورا ) والحجر : كل بناء بنيت وما حجرت عليه من الأرض فهو حجر . ومنه سمي حطيم البيت حجرا . ويقال للأثى من الخيل : حجرة . ويقال للعقل : حجر وحجى . اهـ .

وقوله تعالى فى سورة الفجر ( هل فى ذلك قسم لذي حجر ؟ ) أى لذى عقل قوى محتفظ بأسباب الحصانة والمنعة التى هياها الله بها بالفطرة ليقه عدوه من الغفلة والتقليد الأعمى الذى يسلبه إنسانيته ويدسه فى عداد البهائم والأنعام . فيكفر بالله وسننه وآياته ورحمته ونعمه وحكمه البالغة .

وسميت ديار ممود « حجرا » لأنها كانت منيعة آمنة أن يسرع الخراب إليها وأن يدخلها عليهم عدو من غيرهم بما تحتوها من الجبال فارهين ، وبما أحاطوها بأسوار الحجارة المنيعة السامقة . قال تعالى فى سورة الأعراف ( ٧ : ٧٤ ) واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد ، وبوأكم فى الأرض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال يوتا . فاذكروا آلاء الله ولا تغشوا فى الأرض مفسدين . وفى هذه السورة ( ١٥ : ٨٢ ) وكانوا ينحتون من الجبال يوتا آمنين ) وفى سورة الشعراء ( ٢٦ : ١٤٩ ) وتنحتون من الجبال يوتا فارهين ) وموقع ديارهم بين الحجاز والشام إلى وادى القرى . مر بها النبي ﷺ وأصحابه فى غزوة تبوك . روى الامام احمد والبخارى عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي ﷺ « لما نزل الحجر فى غزوة تبوك أمرهم أن لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها . فقالوا : قد عجبنا منها واستقينها . فأمرهم أن يطحروا ذلك انعجين ويهريقوا ذلك الماء » وروى البخارى ومسلم عن ابن عمر « أن الناس نزلوا مع رسول الله ﷺ

أرض ثمود - الحجر - واستوا من آبارها واعتجنوا به العجين . فأمرهم رسول الله ﷺ أن يهريقوا ما استقوا ويلفوا الابل العجين ، وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت تردها الناقة « وروى البخاري عن ابن عمر » أن النبي ﷺ لما مر بالحجر قال : لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين ، أن يصيكم ما أصابهم ، ثم تقنع بردائه وهو على الرحل « ورواه مسلم وفيه » لا تدخلوا على هؤلاء المعذنين إلا أن تكونوا باكين ، فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيكم مثل ما أصابهم « ورواه بلفظ آخر وفي آخره » ثم زجر - راحلته - فأسرع حتى خلفها « ورواه الامام احمد وروى أحمد أيضا عن عمر - ويقال : عامر - بن سعد قال « لما كان في غزوة تبوك تسارع الناس إلى أهل الحجر يدخلون عليهم ، فبلغ ذلك النبي ﷺ ، فنادى في الناس : الصلاة جامعة قال : فأتيت النبي ﷺ وهو ممسك بغيره ، وهو يقول : ما تدخلون على قوم غضب الله عليهم ؟ فناداه رجل : نعجب منهم يا رسول الله . قال : أفلا أنبئكم بأعجب من ذلك ؟ رجل من أنفسكم ينبئكم بما كان قبلكم وما هو كائن بعدكم . فاستقيموا وسددوا ، فان الله لا يعبا بمذايكم شيئا ، وسيأتي قوم لا يدفعون عن أنفسهم شيئا » قال ابن كثير في التاريخ : إسناده حسن . وذكر الحافظ في الفتح رواية عن أحمد « فان لم تكونوا باكين فتباكوا خشية أن يصيكم ما أصابهم . »

قول الله تعالى ذكره

بسم الله الرحمن الرحيم

( ١٥ : ١ أَلر ٣ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ )

« تلك » إشارة إلى الصورة المشهودة المقروءة المجتمعة من الجمل والكلمات المركبة من حروف التهجى المعبر عنها بالآلف واللام والراء التي هي أجزاء كل كلام عربي ، يعني أن هذه المجموعات - في هذه السورة وغيرها - من الجمل والكلمات العربية في أسلوبها وتركيبها المعجزة للعرب ، فلا يقدر وزن أن يأتوا بمثلها ، ولو اجتمع معهم

جميع الخلق من الانس والجن ظهراء وأعوانا على ذلك — هذه المجموعات والجلج العرية هي (آيات الكتاب) الذي أنزله الله على عبده ورسوله محمد مباركاً وهدى للعالمين، يعلمهم به الحكمة ويذكرهم ويخرجهم من الظلمات إلى النور . وهي (قرآن مبين) .

و « القرآن » قال أبو حيان في البحر (ج ٢ ص ٢٦ ، ٢٧) : القرآن : مصدر : قرأ قرآنا . قال حسان بن ثابت في عثمان حين قتل :

ضحوا بأشمط عنوان السجود به يقطع الليل تسبيحا وقرآنا

أي قراءة . وأطلق على ما بين الدفتين من كلام الله تعالى ، وصار علما على ذلك . وهو من إطلاق المصدر على اسم المفعول في الأصل . ومعنى « قرآن » بالهمز الجمع ، لأنه يجمع السور ، كما قيل في القرء . وهو اجتماع الدم في الرحم . ولأن القارئ يلقيه عند القراءة ، من قول العرب : ماقرأت هذه الناقة سلى قط . أي مارمت به . ومن لم يهمز . فالأظهر أن يكون ذلك من باب النقل والحذف — أي نقل حركة الفتح عن الهمزة إلى الراء قبلها وحذف الهمزة — أو تكون التثنية أصلية ، من قرنت الشيء إلى الشيء : ضمته إليه . لأن ما فيه من السور والآيات والحروف مقترن بعضها إلى بعض ، أو لأن ما فيه من الحكم والأشرايع كذلك ، أو لما فيه من الدلائل ومن القرائن ، لأن آياته يصدق بعضها بعضا . ومن زعم أنه من قرئت الماء في الخوض ، أي جمعته ، فقله فاسد ، لاختلاف المادتين . اهـ  
وقل أخونا العلامة المحقق الشيخ أحمد محمد شاكر في هامش الفقرة ( ٣٥ )

من رسالة الامام العظيم محمد بن ادريس الشافعي رضى الله عنه وأرضاه — التي طبعها أدق وأجود طبعة — عند قول الشافعي « ورفع بالقرآن ذكر رسول الله » لفظ « القرآن » ضبطناه هنا وفي كل موضع ورد فيه في الرسالة : بضم القاف وفتح الراء مخففة وتسهيل الهمزة ، وذلك اتباعا للامام الشافعي في رأيه وقراءته قال الخطيب في تاريخ بغداد (ج ٢ ص ٦٢) : أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي بنيسابور . قال : أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري .. قال : أخبرنا الشافعي محمد بن إدريس قال : أخبرنا إسماعيل بن قسطنطين . قال : قرأت على شبل ، وأخبر شبل أنه قرأ على عبد الله بن كثير ، وأخبر عبد الله بن كثير أنه قرأ على مجاهد . وأخبر مجاهد أنه قرأ على ابن عباس ، وأخبر ابن عباس أنه قرأ على أبي بن كعب ، وقال ابن عباس : وقرأ أبي على النبي ﷺ . قال الشافعي . وقرأت على إسماعيل بن قسطنطين ، وكان يقول « القرآن » اسم وليس بمهموز ، ولم يؤخذ من قرأت ولو أخذ من « قرأت لكان كل ما قرئ قرآنا ، ولكنه اسم للقرآن مثل التوراة والانجيل . يهمز « قرأت » ولا يهمز « القرآن » وإذا قرأت القرآن تهمز « قرأت » ولا تهمز « القرآن »

وهذا الإسناد رواه الحافظ ابن حجر العسقلاني في توالي التأسيس ( ص ٢٤٢ ) بإسناده إلى الخطيب البغدادي واختصر المتن ، ثم قال « هذا حديث متصل الإسناد بأئمة الحديث » ونقل في لسان العرب في مادة « قرأ » نحو هذا عن الشافعي ، وزاد : وقال أبو بكر بن مجاهد المقرئ : كان أبو عمرو بن العلاء لا يهمز « القرآن » وكان يقرؤه كما روى عن ابن كثير . ونقل الحافظ ابن الجزري في طبقات القراء ( ١ : ١٦٦ ) عن الشافعي عن ابن قسطنطين نحو ما نقل الخطيب وهذا النقل عن الشافعي نقل رواية للقراءة واللغة ، ونقل رأى ودراية أيضا . فان قراءة ابن كثير — قارئ مكة — معروفة أنه يقرأ لفظ « قرآن » بدون همز والشافعي ينقل توجيه ذلك من جهة اللغة والمعنى ولا يردده ، فهو يعتبر رأيا له حين أقره ، وهو حجة في اللغة دراية ورواية . قال ابن هشام — صاحب السيرة المشهورة — « جالست الشافعي زمانا فما سمعته تكلم بكلمة إلا إذا اعتبرها المعبر ، لا يمجّد كلمة في العربية أحسن منها » وقال أيضا « الشافعي كلامه لغة يحتاج بها » اهـ .

والظاهر أن الشافعي رضى الله عنه كان يرى أن التون في « القرآن »

لا أن تكون إلا أصلية ، من قرنت الشيء إلى الشيء ضمته إليه ، كما تقدم عن أبي حيان .

وأقول : إني وإن كنت على يقين من إمامة الشافعي في اللغة والفقه غير أنني لا أجد فيما ساق من الدليل على أن « القرآن » لا يكون مهموزا لأنه اسم لكتاب الله — : ما يحمل على اتباعه . فان تحقيق همزه لا يمنع من أن يكون اسما منقولا لمعان اختص بها كتاب الله . ولا يجعل كل مقروء قرآنا ولا بد .

قال أبو محمد بن قتيبة — فيما صنف ابن مطرف الكناني في القرطين — : أما التوراة فان الفراء يجعلها من وري الزنديري . إذا أخرجت ناره وأوريتها يريد أنما ضياء . والانجيل من نجلت الشيء إذا أخرجته ، وولد الرجل نجله . وإنجيل : إفعيل : من ذلك ، كأن الله أظهر به عافيا من الحق دارسا . قال : والقرآن من قولك : ما قرأت الذاقة سلاقط . أي ماضت في رحبها ولداقط . وكذلك : ما قرأت جنينا . وأنشد أبو عبيدة : هجان اللون لم تقرأ جنينا . قال : وإنما سمي قرآنا ، لأنه جمع السور وضما . ويكون القرآن مصدرا كالقراءة يقال : قرأت قراءة حسنة وقرآنا حسنا . وقال الله ( وقرآن الفجر ) أي قراءة الفجر ؛ يعني صلاة الفجر . والزبور بمعنى زبر الكتاب يزبره زبرا ، إذا كتبه . وهو فعول بمعنى مفعول ، كما قالوا : حلوب وركوب ، بمعنى محلوب ومركوب اهـ .

وأقول : إن العرب لم تكن تستعمل صيغة « قرآن » لمجموع ولا لمقروء . وإنما استعملها الله وسمى بها كتابه الذي أنزله على نبيه في شهر رمضان هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان . والعرب قد اصطلحوا على أن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى . كرحمان وغضبان وعطشان وما إليها . فليس المراد من تسمية كتاب الله « قرآنا » الدلالة على مجرد القراءة أو مطلق الجمع ، بل في ذلك معنى زائدا : هو — والله أعلم — أنه الذي جمع من الهدى والبينات والشرائع

والاحكام والاصلاح والتقويم والادب والزكية والتهديب وتربية الامم وتعليمها  
الحكمة أفرادا وأسرا وجماعة ورعاة ورعية : ما لاغنى للانسانية عنه بته ،  
مالا يوجد في أى كتاب غيره . ومن هنا جعله الله مهيمننا على كل كتاب سابق  
ولاحق ، وقال : إنه يهدى للتي هي أقوم ، ويعلم الحكمة ، ويزكى النفوس  
ويطهرها ويخرج من الظلمات إلى النور ، وقال غير ذلك مما وصف الله به كتابه ،  
ليعرف الناس ذلك منه فيحرصوا عليه ويبدلوا كل الجهد في تآبره وفقهه ،  
والاستمساك بحمله المتين وعروته الوثقى التي لا انفصام لها ، وهو من اجل كل  
ذلك الجدير والحقيق بكثرة وادامة قراءته وتلاوته حق التلاوة . وهو الخلق  
بالكثرة الكاثرة وبجمهور الأمة - بل كلها - على اختلاف طبقاتها وعملها  
للحياة وسعيها للعيش - أن يقرؤه كل واحد لنفسه ليفهمه ويعرف منه لماذا  
خلق وإلى اين يسعى ، ويعرف منه حقه في الحياة وحقوق إخوانه من بنى آدم  
على اختلاف درجاتهم ، وحقوق ربهم رب العالمين ، ويقرأه كذلك لغيره من كل  
من يسمع ويعقل ، ويتوفر الجميع على دراسته والتفقه فيه . لأنه جبل الله لنجاة  
الجميع ، ولأنه الذى يقع سؤال الله عنه لكل ذكر وأنى وعبد وحر وأسود وأبيض ،  
في التبر ويوم يقوم الأشهاد . يوم لا تملك نفس لنفس شيئا . والأمريو مثله وحده .  
فلذلك كان اسم الكتاب الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

« القرآن » بهذه الصيغة الدالة على المبالغة والزيادة فى المعانى . تنبها على ذلك  
ولهذا أيضا وصفه الله العليم الحكيم بأنه « قرآن مبين » أى الزائد فى  
البيان والوضوح ، بحيث يتيسر لكل سميع بصير عاقل قد آمن بآيات الله فى نفسه  
وفى الآفاق ، وآمن بحكمة الله وعدله ورحمته فى الخلق ، وآمن بفضل الله وإحسانه  
وإكرامه للانسانية بما وهب جميع أفرادها بالحق والعدل ، وآمن أنه مستحيل على  
رب العالمين الخباية والظلم والعبث والباطل ، سواء فيما أعطى من الحواس وما بعث  
من الرسل وأنزل من الكتب ، وما بث من الآيات الكونية فى الأرض والسموات  
والأنفس - من آمن بهذا كله فالقرآن بين له غاية البيان واضحة آياته وشرائعه  
وعقائده وأحكامه وآدابه امام إنسانيته العاقله كل الوضوح ، ولكن أكثر الناس

لا يعلمون فلا يعقلون ولا يؤمنون ولا يهتدون ، ثم ينعم لهم غرورهم وكفرهم  
بكل الحقائق وتغيير ، خلق الله - أن القرآن ليس بينا لهم ولا واضحاً لأفهامهم  
وعقولهم هم وصدقوا ، ولكن ليس الخفاء في شمس القرآن وآيات الله المشرقة ،  
وإنما الخفاء والظلمة فيما غشى على بصائرهم من طبقات التقليد الأعمى والكفر بالله  
ورحمته وحكمته وعدله وفضله ، والتكذيب بآياته والاستكبار عنها ( ختم الله  
على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم ) ( وإذا قرأت  
القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستورا . وجعلنا على  
قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا . وإذا ذكرت ربك في القرآن  
وحده ولوا على أذبارهم نفورا ) ( قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين  
لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى ، أولئك ينادون من مكان بعيد ) ( وقل  
جاء الحق وزهق الباطل ، إن الباطل كان زهوقا . ونزل من القرآن ما هو  
شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا )

اللهم اجعلنا من الكافرين بطاغوت التقليد الذي فرق الناس شيعة وأحزابا  
وبطاغوت الصوفية الذي أعاد الناس عبادةً للأوثان منتقصين اخبت الانتقاص  
للرحمن . واجعلنا من المؤمنين بك وبآياتك وسننك الكونية في انفسنا وفي  
الآفاق . والتالين لكتابك حق تلاوته المؤمنين بوضوح مقاصده وبيان شرائعه  
وعقائده . المهتدين به إلى صراطك المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير  
المغضوب عليهم ولا الضالين ؟

محمد بن عبد الله الفقيه

# من ضلالت الصوفية

- ١ -

المسلمون ! ...

يا لله للإسلام من أديائه !

يا لله للإسلام من محترفيه !

يا لله للإسلام من المتجرين به !

الامة الاسلامية بشرذمة من أبنائها يحترفون الدين احترافا ، ويتخذونه **صنيت** مهنة ومرتزا ، لأنها حرفة لا تكلفهم شططا ، ولا ترهقهم عسرا ، ولا تحتاج إلى رأس مال ، ولا أدوات أعمال ، ولكنها تدر عليهم خيرا كثيرا ، وتفدق عليهم أطيب ما يتمنى المتمنى ، ويأمل الآمل : مال كثير ، وطعام شهى ، ونياب ثمينه ، وجاه عريض ، وكلمة نافذة ، وتحكم في الجماهير ، وسلطان على الجمل الغفير ، ومطالب لا ترد ، وتفوذ لا يحد ، وحاجات مقضية ، ورهبة في الصدور ، وصوله في القصور ، وإكبار وإجلال ، واحترام وتبجيل ، وتعزيز وتوقير ، كأنهم ملوك لا يعوزهم إلا الصولجان ، ولا تنقصهم إلا التيجان .

أولئك هم مشايخ الطرق الذين يتجرون بدين الله ، ويخدعون عباد الله ، ويعبثون بقول الناس وضأثرهم ، ويفسدون عقائدهم بما يوسوسون به إليهم من الحرافات ، والآباطيل والترهات ، حتى يستزلوهم من أفق التوحيد الطاهر النقي المضيء إلى وهدة الشرك الدنس المظلم الوبي .

يوهمون العامة وأغرار المتعلمين أنهم ورثة رسول الله ﷺ ، وأن هذه



الوراثه تخولهم جميع ماخص الله به رسوله الكريم ، فاذا كان الله تعالى قد أطلع رسوله على الغيب ، فهم كذلك يعلمون الغيوب بحق هذه الوراثه ، وإذا كان الله تعالى قد أيدرسه بالحوار والمعجزات ، فهم كذلك مؤيدون بالآيات والكرامات ولهم في إحداث الحيل التي تجوز على الأغرار وسائل يعجز الشيطان نفسه عن الاتيان بمنزلها . ومما يندعون به الأغرار الذين يتبعونهم ، ويلقون إليهم مقادهم ، وينزلون لهم عن عقولهم التي هي أئمن مامن الله به على عباده خديعة « المدد » . والمدد عندهم : أن يعلم الشيخ — بالغيب — أن مریده في حاجة إلى عونہ ، فيمده بشئ من الأسرار على بعد الدار ، وشط المزار ، ويمنحه ما يحتاج إليه ، ويعول في طلبه عليه ، بقوة غيبية ، وراء الأسباب الطبيعية .

والدليل على أن هذا هو معنى المدد عندهم : قولهم في بعض كتبهم التي يروجون بها ضلالتهم ، ويذيعون سفاهاتهم : « يحتاج المريد إلى من يأخذ بيده بموعظة كلامية ، أو همة روحانية ، أو توجهات قلبية (١) »

وقولهم « وقد يكون المدد نوراً أو ناراً أو سراً أو قوة (٢) »

وقولهم في نهوضهم وجلوسهم ، وحركاتهم وسكناتهم : المدد يأسدي فلان ، وقد يكون سيدهم فلان هذا في مكان بعيد ، أو بلد ناء لا يبلغه المسافر إلا بعد الأين والكلال ، أو يكون قد قضى نحبہ ، وتبوأ من بطن الأرض جدثاً هامداً ومكاناً سحيقاً .

يوهم هؤلاء الشيوخ مریدیهم أن لهم ولمن لقي حتفه من شیوخهم قوة غيبية يستطيعون بها أن يمدوا مریدیهم بما يشتهون بغير التذرع بالأسباب الطبيعية ، ولا الخضوع لسنة الله الكونية ، فاذا كان المريد جائعاً أمده الشيخ بالشبع ، وإذا كان ظامئاً أمده بما يطفى غلته ، ويروى آوامه ، وإذا كان يقصق من البرد ، أمده بالدفء يجري في عروقه ، ويشبع في أوصاله ، وإذا ضاقت من الحر

انفاسه أمدّه بالنسمات تروح على صدره ، وتندى على كبذه ، وإذا كان خائفاً يترقب  
أمدّه بالأمن ، وملاً بالطمانينة قلبه ، وإذا كان جاهلاً أمدّه من لدنه بالعلم الغزير  
يتنزل على قلبه ، وبالحكمة العالية تتفجر من جوانحه ، وإذا كان فهاً عيسياً أمدّه  
بما يحل عقدة لسانه ، ويحلى روعة يانه . وإذا كان ضالاً أمدّه بما يهديه ويسدده

كل هذا بقوة غيبية يملكها الشيخ فوق الأسباب ، ووراء سنن الكون  
ونواميس الوجود . وطبائع الأشياء . فما هي إلا أن يتوجه قلب المريد إلى الشيخ  
حياً يسعى ، أو ميتاً تحت أطباق الثرى — في طلب المدد ويتوجه قلب الشيخ أو  
روحه حتى يمدّه الشيخ بما يحب ويهوى ، كأن قلب المريد مفتاح أداة إذاعة مستقبله  
( راديو ) وكأن قلب الشيخ محطة إذاعة مرسله تبعث بموجاتها إلى كل من يستقبلها !

لو أن هذه العقيدة مجرد خرافة لامت إلى الدين بصلة كثير من الخرافات  
التي تنبؤاً مكانها بين من قلوب الجماهير الجاهلة الساذجة ، ما أقنأها وزناً ، ولا  
اتضينا البراعة لمكافحتها ، ولا تجردنا لمناقشتها والقضاء عليها ، ولكنها خرافة  
ملعونة تفضى بمعتقداتها ، إلى أخطار دركات البهيمية ، ثم إلى الشرك المخرج من حظيرة  
الاسلام الذي هو دين التوحيد الخالص ، لأن الجاهليين لم يبلغ اعتقادهم في آلهتهم  
هذا المبلغ ، ولم ينحدر إلى هذا الرجس .



القوة الغيبية التي وراء الأسباب ، وفوق سنن الكون ، ونواميس الوجود ،  
وطبائع الأشياء ليست إلا لله وحده لا شريك له ، لم يمنحها أحداً من البشر .  
ومعجزات الانبياء ليست من صنعهم . بدليل قول الله تعالى : ( قل إنما الآيات  
عند الله ) وقول على لسان جبريل ( وما تنزل إلا بأمر ربك ) فرسل الله المؤيدون  
بالحوارق لا يملكون هذه القوة الغيبية التي استأثر رب العزة سبحانه بها .  
ولكن الصوفية أو لهم وآخريهم ينسبون لها إلى شيوخهم أحياء وأمواتا ،

فيعتقدون أنهم يعلمون الغيب ، وأنهم علماء بذات الصدور ، وأنهم يعلمون بأن المرید توجه إليهم بقلبه في التماس المدد ، وأنهم قادرون على أن يمدوه بما يريد من مكان بعيد ، وبغير سنة الله في الأسباب والمسببات ، أى أنهم يخلعون عليهم صفات الله تعالى ، ويجعلونهم شركاء له جل شأنه في علم الغيب ، وفي امتلاك القوة الغيبية التي يتصرف بها في ملكوت السموات والأرض .

وأى شرك أقبح من هذا الشرك ؟

وإن لم يكن هذا شركا ، فماذا عسى الشرك أن يكون ؟

\*\*\*

ومن قبيح ما عاهدوا الشيطان عليه : أنهم اتبعوا سنن من قبلهم شبرا بشبر فصاروا يلبسون الحق بالباطل ، ويكتمون الحق وهم يعلمون .

فما جاء في كتبهم النجسة المحشوة بالأضاليل والأكاذيب ، وسوء الأدب قولهم : « أنت تسأل صديقك أن يمدك بكتابه وجارك أن يمدك بفأسه أو محرثه ، وأحد العظماء أن يتوسط لك في وظيفة لولدك ... فهل يعد هذا شركا بالله ؟ (١)

يا للعجب !

يا للمغالطة !

إن للناس عقولا تدرك . أين هذا مما نحن فيه ؟ وأين الثريا من الثرى ؟ هذه الأمثلة التي ذكرتموها للمغالطة والتضليل والخداع ليست مما نحن بسبيل القول فيه . وإنما هي من التعاون الذي أمرنا الله تعالى به في قوله : ( وتعاونوا على البر والتقوى ) .

ولكن الضلال الذي نحذركم إياه : هو طلب الامداد من وراء الغيب بقوة غيبية تزعمونها لشيخوكم من وراء الأسباب الكونية ، وفوق قوى البشر الطبيعية . أما إنكم لو طلبتم من شيخوكم — وهم حاضرون معكم — طعاما تأكلونه

أو ماء تشربونه ، أو ثوباً تلبسونه ، أو كتاباً تقرءونه ، أو درسا تتعلمونه ما عاب ذلك عليكم أحد ، ولا لامكم فيه لأنكم ، ولكنكم تطلبون من الغائبين ومن الموتى أموراً لا يقدر عليها إلا رب العالمين ، فتؤهلون الغائبين والموتى ، وتجعلونهم شركاء لله في علمه وقدرته ، وتصرفه في ملكوت السموات والأرض ، وتزعمون بعد ذلك أنكم موحدون . وتلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون .

أما الموتى فهما يكن فضلهم وصلاحهم وتقواهم في حياتهم الدنيا ، ومهما تسم أقدارهم ، وتعل منزلتهم عند ربهم فقد انقطعت بالموت أعمالهم . لقوله ﷺ « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث » وإذا انقطع عمل العبد لنفسه فأحرى أن ينقطع عمله لغيره ، فهيات هيات أن يصل منه إلى المريد مدد ، أو ينتفع بشخصه بعد موته أحد .

أما الأحياء الذين تحول بينهم وبين المريد المسافات الشاسعة التي لا تبلغها الأصوات ولا تقطعها الدعوات . فهيات أن يستمعوا المريد بهم هيات ! ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور .

ومما وسوس به الشيطان في صدورهم ، وسال به لعابه من أسلات أقلام الكاتبين منهم قولهم : « إن المدد من الله مباشرة لا تتحمله القلوب الضعيفة فلا بد من وساطة الشيخ الذي يكون بمثابة زجاجة ملونة تضعف ضوء المصباح القوي (١) » كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً !

جميع ما العباد مغمورون فيه إنما هو من إمداد الله تعالى ، فحياتهم وأسماعهم وأبصارهم وأفئدتهم ، وعقولهم وجميع أعضائهم وحواسهم ومشاعرهم وأفهامهم وعواطفهم ومداركهم وقواهم — من إمداد الله تعالى ، وصلت إليهم من الله تعالى مباشرة ، ولا يدلشيوخ من الأشياخ ولا النبي من الأنبياء في وصولها . والتوفيق للرشد والهداية إلى الصراط المستقيم من إمداد الله تعالى . وقد علمنا الله تعالى أن ندعوه مخلصين له

الدين، وأن نبتل إليه طالبين منه الهداية إلى الصراط المستقيم . وأين أتم من قوله تعالى : اهدنا الصراط المستقيم . آية من السبع المثاني جعلها في فاتحة الكتاب التي لا صلاة لمصل إلا بها .

وأين كان الشيوخ حين امد الله جميع خلقه بما هم مغمورون فيه من موفور النعم وجزيل الآلاء . وكنه من فضل الله ورحمته ؟  
ولكنها ضلالات وأكاذيب ومفتريات يفترونها ليخدعوا الناس عن أنفسهم حتى يطيعوهم الطاعة العمياء ، وينزلوا لهم عن أموالهم فيأخذوها غنيمة باردة ويأكلوها بالباطل وهم يعلمون .

### المدد شرك وخرافة !

أما انه شرك فلا اعتقاد أن غير الله تعالى يملك قوة غيبية يستطيع ان يسمع بها دعاء من يستمده ، ويعلم حاجته ثم يمدد بما هو في حاجة إليه . وهذا الاعتقاد هو الذي يطوع لهم أن يتوجهوا إلى غير الله في طلب ما لا يقدر عليه إلا الله وذلك هو الشرك الصريح القبيح

وأما إنه خرافة ، فلا أنه لا يقبله عقل ، ولا يؤيده علم ، ولا يعضده نص من نصوص الشريعة المطهرة الواردة في كتاب الله والصحيح من سنة رسول الله . أما العقل ، فانه لا يتصور أن إنساناً يتجه قلبه على البعد نحو إنسان آخر فيحدث ذلك الاتجاه آثاراً مادية أو معنوية في ذلك الانسان، وخاصة إذا كان من يطلب منه المدد من الموتى الذين انقطعت أعمالهم بشهادة رسول الله الصادق الأمين وأما العلم : فعلى فرط ما بلغه من الاستكشافات الرائعة التي غيرت الكثير من أوضاع هذه الكرة الأرضية ونظمها لم يصل بعد إلى كشف يؤيد هذه الخرافة . وما هو بواصل إلى ذلك أبداً .

وأما الدين : فلم يرد في نص من نصوصه الواردة في كتاب الله وسنة رسوله إلا ما يهدم هذه الخرافة على رؤوس المفتونين بها . ولو أتيت هذه القدرة المزعومة لأحد من البشر لأتيت لرسول الله ﷺ وهو أحب الخلق إلى الله وأكرمهم عليه .

ولو أتاحت له هذه القدرة لطلب صحابته الكرام منه المدد . ولأمدهم بما شاءوا .  
ولأمد نفسه ولم يختبئ في الغار ثلاثة أيام ، ولكن شيئاً من هذا لم يقع ، وهذه  
كتب السنة بين أيدينا تشهد بكذب هذه الدعاوى الزائفة الكذوب . إذ لم  
يروها حديث واحد صحيح ولا حسن بل ولا ضعيف يؤيد هذه العضية .  
بل على النقيض من ذلك جميع ماورد في السنة ينادى بطلان هذه الدعاوى ،  
وبأنها إفك ورور وبهتان .

يقول رسول الله ﷺ لكريمته الزهراء الطاهرة الزكية : « يا فاطمة بنت محمد :  
لا أملك لك من الله شيئاً . سألني من مالى ما شئت . لا أملك لك من الله شيئاً »  
وجاء في صحيح البخارى « أن جماعة من الصحابة أحاط بهم الأعداء فتوجهوا إلى  
الله تعالى قائلين : اللهم أخبر عنا نبيك محمداً ﷺ !  
كان في وسعهم أن يقولوا : المدد يا رسول الله . ولكنهم لم يفعلوا . لماذا ؟  
لأنهم يعلمون علم اليقين أن الرسول لا يعلم الغيب ، فلا يمكن أن يبلغه نداؤهم ،  
لأنهم يؤمنون بالقرآن الذى يقول الله فيه لنبيه ( قل لا أقول لكم عندى ولا أعلم  
الغيب ) ويقول ( وما أدرى ما يفعل بى ولا بكم ) ويقول ( قل لا أملك لكم ضراً  
ولا رشداً ) ولأنهم يعلمون أن هذا المدد لا يكون إلا بقوة غيبية هى من خصائص  
رب العزة سبحانه فلم يطلبوا من الرسول ﷺ ما لا يملك . وإنما طلبوا من الله  
تعالى القادر على كل شيء أن يخبر رسوله بالوحي ينزل عليه ، فيبعث إليهم مدداً  
حسياً من الجنود والمقاتلة ينقذهم من الكرب الذى نزل بهم .

\*\*\*

يريد هؤلاء الشيوخ أن يصرفوا مریدیهم عن دعوة الله الحق مخلصين له  
الدين ، فيموهون عليهم بالباطل ويقولون : ( لم لا تنادى ربك وتقول : يا رب  
اغسل لى ثوبى ونظف لى بيتى ، واسق لى دابى ، واطبخ لى طعامى وأحضر  
أمامى ، وامضع لى لقمتى ، وأرضع لى طفلى ، على حد قول من قال : سألت  
الله بجمعنى بسلمى ) (١) ويوردون هذه الآيات الوقحة الفاجرة الكافرة التى

وضمها صاحب كتاب رجوع الشيخ إلى صباه ليهيج بقراءتها الغرائز الوضيعة ، والطبائع الحيوانية ، والشهوات الدنيئة . هذا الكتاب الداعر الماجن الحبيث الذى صدرته الحكومة من أجل هذه الآيات وأمثالها

ولا جرم أن إثبات هذه الآيات فى كتاب يذاع فى الناس ويقرؤه الشباب عدوان صارخ على ائقانون ، واستهانة بأحكام الدولة ، وإهدار لهيئة الحكومة المهيمنة على حماية آداب الشعب ورعاية أخلاقه

ونقول للعقلاء والمنصفين : إن مطالب الانسان وحاجاته لا يدركها إلا إذا توافرت له الأسباب التى اقتضت حكمة الله أن تكون مؤدية إليها ، وزالت الموانع التى من شأنها بيمتنضى هذه الحكمة أن تحول دونها ، وقد منح الله الانسان علماً وقدره يتمكن بهامن كسب بعض الأسباب ، وإزالة بعض الموانع ، لأن علمه محدود وقدرته محدودة ، فعلى العبد أن يذل قصارى جهده فى الاخذ بالأسباب التى يستطيع كسبها وفى درء الموانع التى يتسنى له درؤها ، وله أن يطلب العون والمساعدة إن عجز عن بلوغ ذلك من أمثاله من البشر . وذلك ما يشير إليه قوله تعالى : ( وتعاونوا على البر والتقوى )

أما ما وراء علمه وقدرته ، وما وراء قوى البشر وقدرهم فلا يلتمس إلا من الله سبحانه ، ولا يطلب من سواه ، إذ لا يقدر على ما وراء الأسباب التى خولها الجنس البشرى على سواه إلا مسبب الأسباب

أما الاستعانة بالاولياء وطلب المدد من الشيوخ الذين اتخذوهم اولياء من دون الله واستعانوا بهم فيما وراء الأسباب الكونية فهو شرك أقبح من شرك الجاهلية يجب الاستعانة بالله وحده فيما وراء الأسباب الكونية . وذلك هو روح الدين وكل اليتيم ، وعقد التوحيد الحالى الذى يسمو بنفوس معتقديه ويخلصها من رق الرؤساء والكبراء والشيوخ حتى يكون المؤمن مع الناس حراً خالصاً وسيداً كريماً ، ومع الله عبداً خاضعاً ، سميعاً مطيعاً .

أبو الوفاء

يتبع

## ٤ — إلى ثنية هي الصوفية

ابن سنان عبد الرحمن الوكيل

مراتب التوحيد عند الصوفية : مما قدمناه يتبين لنا أن أحب الذكر عند الصوفية هو الاسم المفرد ، وقد بينا أيضا أن هذا بدعة نقت بها الشيطان في روع أوليائه من الانس « وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطعتموهم إنكم لمشركون » وتبين لنا أن زعماءهم يفضون « لا إله إلا الله » وأنهم يبدلون بها بالكلمة الكافرة : انس إلا الله . فلماذا ؟ فلنذكر مراتب التوحيد عند الصوفية لنفهم لماذا هم يفضون « لا إله إلا الله »

المرتبة الأولى : مرتبة من يقولون : لا إله إلا الله هي درجة عامة الناس ممن لا يضيفون الألوهية إلا إلى الله . وتلك هي المرتبة التي يستعيز منها العارفون من الصوفية ، وأقربهم ابن بشيش إذ يقول « وانشأني من أحوال التوحيد وأغرقني في عين بحر الوحدة » لأن من يكون في هذا المقام لا يعرف الحقيقة . بل يكون في مقام الفرق ؛ وعندهم أسمى ما يوده الصوفي هو مقام الجمع وهو الشهود أو جمع الجمع ، وهو الاستهلاك بالكلية في عين الوحدة وهو المرتبة الأحادية . والدردير في منظومته للأسماء الحسنى يقول « وجد لي بجمع الجمع منك تفضلا » فكلهم صغيرهم وكبيرهم سابقهم ولأحتمهم يبرأ أن يقف عند مرتبة لا إله إلا الله

المرتبة الثانية : من يقولون : لا هو إلا هو . وهؤلاء ينفون عن « الهو » الإلهي كل أنواع « الهو » ... أعني أنه لا أحد غيره هو يقدر على أن يسميه « هو » لأن كل « هو » يصدر عنه ويشق منه ... ولعل القراء على ذكر من



كلمة البكرى « يا هو يا من لا هو إلا هو » وعندهم هذه المرتبة أعلى من سابقتها  
فما من موجود يتصف بالوجود غير « هو » الذى عندهم هو إلههم . غير أن أرباب  
هذه المرتبة ينظرون إلى الاله من حيث كونه غائبا . فهم إذاً غير واصلين إلى  
القمة العظمى من حقيقة المعرفة .

المرتبة الثالثة : مرتبة من يقولون : لا أنت إلا أنت . وتلك مرتبة أسمى من  
سابقتها ، لأن أولئك ينظرون إليه من حيث كونه غائبا تفيض هويته في كل هوية  
أما هؤلاء فينظرون إليه من حيث كونه حاضرا تتجلى ذاتيته في كل ذات هي من  
دونه عدمية . فلا « أنت » موجودة إلا بهو وهو هو ربهم .

المرتبة الرابعة : فى المرتبة السابقة كان مم مخاطب ومخاطب . ففيها  
مسافة إذاً . فيها فرق . فيها إشعار بالثنائية ونوع من الغيرية . ففيها عند  
الصوفية شرك ، فصاحبها يشعر بأنه غير من مخاطبه . ومادام الانسان شاعراً بأنه  
« غير » فهو مشرك . لهذا كانت الصيغة التى يتم بها التوحيد عندهم ، أو بمعنى أدق  
تكون بها حقيقة التوحيد الصوفى هي « لا أنا إلا أنا » .

إلا أن هذه الصيغ كلها فى الحقيقة تعد حجباً بين الصوفى وبين الحقيقة الكبرى  
والسالك الحقيقى هو من يفرق كل هذه الصيغ « هو . أنت . أنا » فى بحر الفناء  
هنالك تسقط الأوامر والنواهي وتسقط كل إشارة . فما من مشير ولا م أشار إليه  
وانما هنا حقيقة واحدة . ومنهم من يبقى بهذه السكره حتى الموت كأحمد البدوى (١)  
ومنهم من يرد إلى النصح عند قيامه بأمور الخلق كالاسوقى (٢) ويقول سيدهم  
محمد بن وفا :

وبعد الفناء فى الله كن كيفما تشاء      فعلمك لاجهل وفعلك لا وزر (٣)

( ١ ) ص ١٢١ شخصيات قلقة فى الاسلام للدكتور عبد الرحمن بدوى

( ٢ ) شرح منظومة أسماء الله الحسنى ص ١١٣ لأحمد الصاوى الحلونى

( ٣ ) ص ٢٩ الاسرار الربانية على الصلوات الدورية لأحمد الصاوى الحلونى

إخال، بل أوقن أن أخى القارىء فى غير حاجة إلى أن أدله على حماة الشرك وردغة الكفر فى هذا التوحيد الذى تنتهى هاويته إلى المساواة المطلقة والوحدة التامة بين الوجودين الوجود الالهى والوجود الانسانى . بين الخالق وخلق . بين الرب وعبده . تنتهى إلى الايمان بأن هذا الوجود الحسى إنما هو بجزئياته تعينات للذات الالهية . تنتهى إلى إنكار بل إلى الكفر بحقيقة كل دين سهاوى . لأن روحانية الدين قائمة على أساس علاقة قوية بين عابد ومعبود . وعند الصوفية فى نهايتهم لا عابد ولا معبود . ولا شاهد ولا مشهود . وإنما الحقيقة الكبرى للمرتبة الاحدية . أو أحدية العين كما يعبرون .

ومن هنا نفهم سر ادعاء طواغيتهم أن التكاليف ساقطة عنهم لأنهم بلغوا مرتبة العرفان، اى جمع الجمع التى تستهلك كل الصفات والاسماء . أو بمعنى أصح مرتبة صيرورتهم الله . ولن يكلف الله نفسه ! ! ! .

التوحيد عند ابن عطاء الله السكندرى : بعض الأغرار من الصوفية ينكر

مثل هذا ويزعم أننا تتجنى عليهم . لهذا الغرير المسكين الذى يضلله أكلة السحت أقول : اقرأ أيها المسكين . اقرأ وسيروك أنك كنت تستلهم الشرك حقيقة التوحيد . وتستوحى الكفر روحية الايمان . وأنت كنت تتمثل الاله فى كل محس ومشهود . تعال تقرأ معا ماسطر لك أربابك ممن يزعمون أنهم بالاذواق والموابيد عرفوا الحقيقة الالهية فآمنوا أن أول مجلى لها تعينت فيه هو الحقيقة الانسانية الكبرى . لن نذهب إلى « ابن عربى » ولا إلى « الحلاج » وإن كانا هما التصوف والصوفية وهما الاله والالوهية ، والرب والربوبية عند زعمائك يامسكين . تعال معى إلى رجل منكم تستظهرون حكمه وتجملون آياته حكما ينسبكم كلما غم أمر على السالكين . إنه ابن عطاء الله السكندرى . إنه رجل موصوف عندكم بالاعتدال . وقف على البداية يرسل الطرف خفية إلى النهاية . إنه كانت

تنقصه الغمرة . أو هو لم يعرف السكره . إن له كتابا اسمه « القصد المجرد في معرفة الاسم المفرد » وفيه يقول « أهل التوحيد أربعة أصناف في ذكر توحيدهم الواحد الصنف الأول قالوا لا إله إلا الله بين النقي والإثبات... والصنف الثاني قالوا الله... والصنف الثالث قالوا « هو هو » الصنف الرابع خرسوا فلم ينطقوا . وقتوا به عنهم وغابوا على ذكر التوحيد بمشاهدة المذكور الواحد . فكان ذكر توحيدهم عيانا لا لسانا (١) » وكيف يا ابن عطاء ؟ اسمع إليه وهو يقرر رأيه « إذا اتسع الصدر بعلم الإيمان وانشرح بنور اليقين صار كرسيًا وسع علمه ظاهر عالم الملك وباطن عالم الملكوت (٢) في ذاته وفي غيره .. وإذا امتلأ القلب بالتوحيد كان عرشيا وتنزهت عن أوصاف البشرية ذاته ، وشرفت في الملأ الأعلى صفاته وعلت وسمت في الملأ الأسفل معرفته . وتصير الأسماء الحسنى وصفه وصفته ، وصار محققا مستبصرا فانيا في شهود المذكور عن ذكره » أرأيت إلى ابن عطاء ! أوعيت ضلالته وجهالته ؟ أتفهم كلمة الكرسي والعرش وضرورة الأسماء الحسنى وصفا وصفة للعبد ؟ ماذا يريد هذا الذي تزعمون أنه معتدل في السلوك الصوفي كل الاعتدال ؟ إنه كغيره غير أنه جذر في التعبير . إنه يريد أن يقول : إن نهاية النهايات أن يصير العبد ربا ! هل تلوت بامعان ما قلته لك من كتابه وما اخترته لك إلا لكونه موصوفا بعدم الخلو والايغال في الطريق . والآن اسمع قول رجل متطرف في المسيحية ماذا يقول عن تأويلات الصوفية للقرآن وعما فهمه في حقيقة الله من القرآن « ليس من السهل لدى صوفية الاسلام أن يمتروا في القرآن على فكر المذهب الصوفي وأن يستشهدوا بالكتاب المقدس على

( ١ ) ص ٥٧ طه محمود توفيق .

( ٢ ) عالم الملك عند الصوفية عالم الشهادة من المحسوسات كالعرش والكرسي وعالم الملكوت هو عالم الغيب المختص بالارواح والنفوس « التعريفات للجرجاني »

نظرهم في الدين وفي العالم ، لأنه من الصعب تصور فكرة دينية يضاد بعضها بعضا وراء الاسلام الأول والمذهب الصوفي . فهناك في الاسلام (الفهم المعقول للانفصال التام لله عن العالم . وهنا في المذهب الصوفي اعتقاد حلول الله في العالم (١) مسيحي يقرر الحقيقة التي وجدها عن تدبر في القرآن . وابن عطاء يقرر أن في القرآن ضلالة المسيحية أو خرافة البرهمية . إن هذا المسيحي كان يتمنى أن لو وجد في القرآن عن الله ما يشبه عقيدة النصارى والمسيح ليؤيد به دينه . ولكنه رجل يحترم عقله ويسمو به أن يوصف بالبله لأن بساطة العقيدة الاسلامية في القرآن ويسر إدراكها وسهولة فهمها تجعل كل ذي فikiran يؤمن بما آمن به هذا المسيحي وهو أن القرآن فيه « الفهم المعقول للانفصال التام لله عن العالم » ولكن الصوفية أنفسهم يحاربون العقل وأربابه ويسمونهم المحجوبين ويفرون من الحجج الدامغة والبراهين القاطعة إلى أسطورة « الذوق » فيقولون : نحن قوم لانستمد من قرآن ولا فكر وإنما من الذوق ( ومن ذاق عرف )

( يتبع )

---

(١) ص ١٨٠ من كتاب الاتجاهات الاسلامية في تفسير القرآن» لجولدزيهر  
 نقلا عن كتاب الجانب الالهي من التفكير الاسلامي لأستاذنا الكبير الدكتور  
 محمد البهي .

# التطفل ما أقبحه !!

— ١ —

التطفل عنوان الوقاحة وعدم الحياء . وهو داء من أقبح الأدواء . ينشأ عن دناءة النفس وسوء الترية . والشح والطمع والآنانية

فالمتطفل دنيء النفس يسأل سؤال الفقير وهو غني . صفيق الوجه يحاول جاهداً أن يربح من غيره بلا عوض ولا مقابل . طماع جماع يحرص أن يأكل أموال الناس بالباطل . يسأل بالحرف ووقاحة ليرغم المسئول أن يعطيه خجلاً أو ضجراً . فليس المتطفل في الواقع إلا لصاً يلبس ثوب صديق ليأخذ ما يريد غصباً وقهراً . قال الرسول ﷺ « ما أخذ بسيف الحياء فهو اغتصاب »

وهو يهين نفسه ويكسبها بسؤاله وإلحافه ذلاً وصغاراً . ومقتناً واحتقاراً . كما قال الرسول ﷺ « ما سأل عبد مسألة إلا زاده الله بها ذلاً » وقال : « من تكفل لي أن لا يسأل الناس شيئاً أنكفل له الجنة » وقال : « ألا تبايعون رسول الله ؟ فقالوا : قد بايعناك يا رسول الله ، فعلام نبايعك ؟ قال : أن تعبدوا الله لا تشركوا به شيئاً . والصلوات الخمس ، وتطيعوا الله ، ولا تسألوا الناس شيئاً » قال راوى الحديث « فلقد رأيت بعض أولئك النفر يسقط سوط أحدهم فما يسأل أحداً يناوله إياه » فما أعلى هذا الأدب ، وما أعظم هذه الترية التي تعلم المسلم العزة والاباء والشمم ، وتنفخ فيه روح النشاط والحياة القوية . فلا يعتمد — بعد الله — إلا على نفسه . ولا يسأل غيره شيئاً مهما كان سهلاً يسيراً .

حفظاً لكرامته وصيانة لآباء نفسه وعزته

وقد أثنى الله تعالى على ذوى النفوس الآيسة الذين يصبرون على الجوع والحرمان ولا يسألون الناس إلحافاً فقال تعالى ( يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافاً ) أى لا يطلبون من الناس شيئاً ولا يبذلون ماء وجوههم بالسؤال ، تعففاً وحياء . مع أنهم في حاجة شديدة ، ولكن نفوسهم الآيسة تؤثر الكرامة على الاستجداء . فكيف بالغنى الذى يسأل الناس ما يقدر

عليه ولا يعجزه ثمنه ، فيضن بالنقد ثمناً ويجود بكرامته . ويريق من ماء وجهه ثمن ما يريد متسلحاً بوقاخته . مستعيناً بتطفله وسماحته ، وإذا لم تسارع إلى رغبته غضب وانهمك بالبخل كأنه فقير منع حقه المعلوم : وإذا لم تبادر إلى قضاء وطره وإشباع جشعه نار ، كأنه صاحب حق مهضوم . فوا عجيباً للوقع الذي لا يعرف آداب المعاملة . فيعد المضايقة والسماجة مروءة ومجاملة . ويزعم بدناءته ان الحب وعدم الكلفة هو أن يتطفل ويستجدي . وأن يستطعم ويستخدم ويستهدى . نفس دنيئة تستغل الحجول فتستخدمه . وتستمرىء مال الغير وطعامه فتلتهمه وتهضمه . أهذه الأعمال عدم كلفة أم هي دناءة وعدم حياء وعدم عفة ؟

فالمتطفل يتصنع حبك لينتفع منك . ويصادقك بالاكراه ليسطو عليك . ويرفع الكلفة بينك وبينه رغم أنفك ليتطفل عليك . ثم يمن عليك بتطفله ومضايقته لك كأنه أحسن إليك . ويطالبك بحقوق الحب الملقوت ويعتب عليك . فهو يزعم أنه قد أنفق من وقته الرخيص وضيع من وقتك الثمين ومكث معك طويلاً . وهو قد تنازل وأكل عندك كثيراً . وهو قد أفاض عليك من عذب حديثه وآنسك كثيراً . فكيف لا تقدر هذا الاخلاص وهذا الفضل العظيم أيها الجاحد الكنود ؟ فهذا الصديق اللدود يزورك من طلوع الشمس إلى غسق الليل ، ويلازمك طوال يومك . ويستحوذ على حريتك ووقتك وعقلك رغم أنفك . فأنت اسير لطفه لأنه تكرم بتناول الغداء والعشاء معك لتقر عينك . والويل لك إذا اعتراك دوار من ثرثرته فحاولت ان تستريح او تأخذ في شأن من شئونك المهمة فانه ينتهرك قائلاً : امن الأدب ان ينشغل المرء بشيء عن ضيفه ؟ انت ترانى كل يوم . اهكذا يكون الحب والشوق إلى من تحب ؟ اهكذا يكون الشكر على الزيارة الطويلة والصداقة المتينة ؟ فوا عجيباً . إن هذا المخلوق الغريب يلازمك بالاكراه وينغص عينك ويغتصب يومك . ويضييق صدرك ويصدع راسك . ثم يمن عليك بأنه طوق عنقك بلطفه وإحسانه . إذ يرى مضايقته إنساناً ، وتطفله ووقاحته جميلاً ، وثرثرته المضجرة لطفاً . واعتدائه ومضارته تعظفاً . فعجباً إنه يرغمك على حبه قسراً ، ويتطلب منك الحفاوة به قهراً

وشر من ذلك ان يذهب هذا المتطفل يتجسس ويستطلع اسرارك ، ويستخبر عن احوالك واموالك . زاعماً انه الحبيب الحميم ، وان من حقه ان يعرف كل شئ ، وان من واجبك ان تبوح له بما تكن في صدرك . فيسأل السؤال تلو السؤال فكأنك معه متهم في استجواب امام النيابة . فاذا ما انتهى من الاستعلامات اخذ يتحدث عن نفسه وعن لطفه ونباهته وجماله واناقة ، او عما كابدته في مرضه وعما احتمله من الآلام والاحزان والمتاعب الزوجية والمالية في حياته ، أو عما يأكله في الصباح والمساء وعما ينوي اكله غداً وبعد غد وعما ينفقه في الأكل وما يحبه ويفضله من الوانه . وعن اصدقائه وما لقي من إكرامهم وما اتحفوه به من هدايا وكالات . وهكذا يسمعك قسراً تاريخ حياته الطفيلية لتعرف شخصيته المهمة النابغة في الأكل والشراة الشهيرة بالتطفل والوقاحة ، ولا يخجل من ان يعيد على اسماءك ما سمعته مرات عديدة ، بل ما حفظته عن ظهر قلب من كثرة التكرار ، وهو إنما يعيد على اسماءك ان فلاناً كريماً سخياً كم اتحفه بهدايا ثمينة ، وان فلاناً ظريفاً مريئاً ، كم اكرمه واطعمه الواناً شهية . لتعمل عملهم فتكون كريماً سخياً مثلهم ، وتحظى عنده بالتحدث عنك حظوتهم

والآنكى من هذا وذاك : أنه يزورك وهو مريض بمرض معدى . أو بداء جلدى . ولا يستحي من أن ينثر المرض بين أولادك وفي أنحاء دارك ولا يبالي إلا بأن يروح عن نفسه ويتنزه في حديقتك كأن دارك مستشفى . فهل هذا العمل حب وولاء . أم بغض وعداء ؟ إن من يعتدى على مالك ووقتك وحرمتك لا يعد متطفلاً بجانب من يمتدى على صحتك . فواحرزنى عليك يا من رزئت بمثل هذا الحبيب الرحيم ووارحمته لك يا من بليت بهذا الأنانى اللئيم الذى يغمرك بجرائم تطنئه ، ويطرق عنقك بلثيم مروءته وإيذاء تفضله . أعانك الله على صفعه وطرده ، وقواك على إقصائه ولو بركله ما

( للحديث بقية )

نعمت

# أغنى أطباء القاهرة ! . .

بهذا العنوان نشرت مجلة الدكتور في عدد أغسطس ١٩٤٧ ما يأتى :  
كان الكهنة فى مصر الفرعونية القديمة هم الأطباء ، وكانت الهياكل هى  
المستشفيات ، وكانت الأدعية والتعاويذ هى بعض العقاير المستعملة فى الشفاء من  
الأمراض ، وكانت صناديق النذور هى أغنى خزائن الدولة ! ...

ويبدو أن هذه التقاليد القديمة قد انتقلت إلينا مع الزمن ، ولم تهذبها الألمانى  
الصحيحة للأديان والعلوم فما فتى بين العوام من يستمد من أضرحة الموتى البرء  
من العلل والأسقام ، ولا يزال من بينهم من يؤمن بأن لحس حجر أو وضع  
خرقة فى بوابة أو الشرب من مكان يعتبره مقدسا ، حرى أن يشفيه من المتاعب  
والآلام ، وما برحت صناديق النذور تزخر بالأموال ، وتلقى الإمداد من كل البقاع  
بلا ضابط ولا حساب . وإليك لتحصى أطباء القاهرة اليوم فتجدهم طائفتين :  
طائفة تخرجت فى الجامعات العلمية وهى أفقر الطائفتين وقلما يقصدها العامة إلا بعد  
أن يبلغ بهم اليأس من البرء آخر مداه . وطائفة أخرى لم تتخرج فى جامعة  
ولانالت ترخيصا بممارسة المهنة وهى مع ذلك أغنى الطائفتين وأشدّها حصانة على  
القانون . من أطبائها من يشوى تحت ضريح ، ومنهم من يقيم فى بوابة أو يختفى  
فى عمود وما من رابطة تربط بينهم وبين الحياة أو العلم الحديث بل إن من هؤلاء  
الأطباء الأموات من يداوى من جميع الأمراض شأن الطبيب العام ، ومنهم من  
يختص فى فروع الطب لا يتعداه ! وإن عياداتهم لتكتظ بمرضاها كظة يحسدهم  
عليها أشهر الأطباء الذين يمارسون المهنة فى ظل العلم والقانون وهكذا :

أحيائنا لا يرزقون بدرهم وبألف ألف يرزق الأموات  
وقد أراد الكاتب ألا يحرم طلاب الشفاء الرخيص فدلهم على عيادات الأطباء  
الروحانيين الواقعة فى بعض أضرحة الموتى واختصاص كل منهم بما وسعه بحثه فقال :  
أبو السعود - يقع مقام أبى السعود فى تلال زينهم ويقصده المئات من المرضى رغم  
بعد المسافة ووعورة الطريق وعيادته يوم الثلاثاء وبالعبادة صيدلية ليس بها غير الماء



في بئر مجاور الضريح يشرب المرضى منها ويغتسلون في ماءها ليتطهروا من الآلام والأمراض  
مارى جرجس بمصر القديمة — هي منتج للمرضى الذين يلتمسون الشفاء  
طوال أيام الأسبوع وبخاصة يوم الأحد

ست تريزا بشبرا — يقصدها المرضى بمختلف الأمراض ومن مختلف الأديان  
طلباً للشفاء ( ولعل الكاتب لا يعرف أن بعض من تولى رئاسة الوزارة في مصر  
كان يقصدها كبقية العامة يرجو منها ما يرجونه وينتظر منها البرء الذي ينتظرونه  
ولله في خلقه شؤون )

الجاوىلى — شارع مراسينة بالسيدة زينب وهو في نظر مريديه مختص في  
أمراض الأطفال وعيادته يوم السبت من كل أسبوع . وينافس الجاوىلى في هذا  
التخصص الحضيرى بالسيدة زينب والشعرانى بباب الشعرية !

الغاورى — مختص في أمراض النساء يقصده العواقر منهن للتمرغ في ساحته  
عسى أن يرزقهن بالحلف الصالح !! له ثلاث فئات في عيادته : مجاناً لمن أردن  
التمرغ في الصلاة الخارجية ، وأجر معقول للتمرغ في الدهليز ( أما الكشف  
الخصوصى ) أو علاج الراقات ففي داخل الضريح وبأجر مضاعف

الحلوجى بحى الأزهر — مختص بأمراض الصدر وعلاجه الناجع سعف  
النخيل يستعمل خوصه تعويذة من المرض تعلق على صدر المريض أسبوعاً ثم  
تحرق ويتبخر بها المريض ويكون العلاج ثلاث مرات

بوابة المتولى — للحب والكراهة وقضاء الحاجات وتفريج الهموم فهى في  
الواقع مختصة في الأمراض العصبية والنفسانية ويكفى أن يربط صاحب الحاجة  
خصلة من شعره أو قطعة من ملابسه على أحد مسامير البوابة لينم المراد !!

\*\*\*

مجلة الهدى النبوى : طالما نادينا أولئك الناس الذين لبسوا الاسلام ثوباً من  
غير أن تمخاط بشاشته قلوبهم وقلنا لهم : إن كل ما يعملونه بالأضرحة وما يعتقدونه  
في أربابها من وقع الضرر وجلب الخير وما يقدمونه لها من قرايين ليس من الاسلام  
في شئ وإنما هو شرك ( يضاهائون به قول الذين كفروا من قبل ) وتلك هى  
مجلة ليس لها صلة بالدين تؤازرنا في دفع هذا المنكر قسفه أحلام أولئك الحمقى  
وترد هذه الأعمال إلى مصدرها التاريخى فهل من قلوب تفعل أو آذان تسمع !?

## نار الحبـاحـب

لـلـمـسـتـانـد : أبـي الـوفـا مـحـمـد درویش

«إن في كتاب الوسيلة لما أخذاً لم يبد لي إلا بعدان أذعته في الناس ، وإنما نهى إليه واحد من أصحابي لم يؤت من العلم نصيباً موفوراً ولا غير موفور ، اطلع على الكتاب ، ثم جاءني ثائراً يتر ويهضب ، ويشير إلى هذا المأخذ في غضبة جاححة ، فهدأت من ثورته وقلت له : جل من لا يخطئ ، وكل كتاب يؤخذ منه ويترك إلا كتاب الله تعالى ، وكفى المؤلف نبلاً أن تعد أخطاؤه ... »

قال ذلك وارتسمت على ثغره ابتسامة عريضة تصور مزيجاً من الظفر والندم وكأنه لو وقف على هذا المأخذ الذي يوميء إليه قبل أن يذيع هذا الكتاب لتأثم أن يذيعه ، وإنما يبسط عذره عند الله وعند ضميره وعند الناس أن الأمر خرج من يده ، ولو استطاع لاسترده ممن نالته أيديهم ، حتى يرحض عن نفسه إثم الاسهام في العبث بضمايرهم ، وإفساد ما يعتقدون .

قلت : وما ذلك المأخذ الذي أقام الدنيا وأقعدها ؟

قال : قولك في صفحة ٨٩ : سلوه بحجة لنبيه الأمين ، وبحجة للصالحين من عباده قلت . وماذا في هذه المقالة من مأخذ ؟

قال : إن فيها شبهة إباحة التوسل بذوات المخلوقين ، ونحن نريد أن نسد الذرائع ونقطع على الشيطان كل سبيل تفضي إلى أي مظهر من مظاهر الشرك ...

قال صاحبه : وفوق ذلك لم يرد عن النبي ﷺ ولا عن صحبه الكرام الميامين مثل هذا الدعاء ، فهو بدعة ، ونحن نحارب البدع فخليق بنا ألا ندعو إليها ! وإن كادا ليفتاتني عن رأيي ، بلا لقد فتانني بروعة كلامهما وعذب أساليهما وسلاسة عباراتهما ، وكرم أخلاقهما ، وما بدا في تضاعيف قولهما من غيرة وإخلاص حتى شكرت لهما وأقررت بالخطأ الذي أضافاه إلى كتابي ، ووعدت بتصحيحه

ولما ذهب أثر المفاجأة ، وسكت عنى سحر حديثهما وبلاغة خطابهما رجعت إلى نفسى أسألها : أى خطأ فى هذا ؟ وأى مأخذ ؟ لاجرم أن الله يحب أنبياءه جميعاً ، ويحب الصالحين من عباده ، وقد نبأنا بأنه يحب الصابرين ، ويحب المحسنين قال تعالى : والله يحب الصابرين — والله يحب المحسنين — إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحبكم الله — فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه ...

فمن هذه النصوص ينجلي لك أن الله يحب ويتصف بالحب ، فاذا علينا لو سألناه بصفاته العلا ؟

ولقد سأله سليمان عليه السلام برحمته ، والرحمة صفة من صفاته . والقرآن الكريم يقص علينا ذلك فى قوله تعالى حكاية عن سليمان ( رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى ، وأن أعمل صالحاً ترضاه ، وأدخلنى — برحمتك — فى عبادك الصالحين )

وصفات الله تعالى سواء فى سموها وقدها ويركنها ونسبتها إليه تعالى ، فاذا ساغ أن يسأل بواحدة منها فليس تمت ما يمنع من أن يسأل بسائرهما . والشئ إذا تساوت أفراده جاز الأخذ بأياها شئنا

وهذه عائشة أم المؤمنين عليها رضوان الله تسأل الله تعالى فى حضرة الرسول الأمين ﷺ فتقول « اللهم إنى أسألك بأنك أنت الواحد الاحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد » ويقرها رسول الله على ذلك ويقول : « لقد سألت الله باسمه الأعظم الذى إذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى » وليس من شك فى أنها سألت الله عز شأنه بصفات الوحدانية والأحدية والفردية والصمدانية والتزده عن الولد والوالد والنظير . فأن المفتوحة الهمزة مصدرية والمصدر مصاغ من خبرها . وهذه المصادر صفات لله تعالى ، فاذا ساغ السؤال بهذه الصفات فلم لا يسوغ السؤال بغيرها من صفاته تعالى ؟ وما الذى ميز بعضاً من بعض ، أو فضل بعضاً على بعض ؟

أما القول بأن فى تعلق هذه الصفة بالنبي ﷺ أو بالصالحين ذريعة إلى الشرك فهو بنجوة عن الحق . والتأمل الصحيح المبرأ من الافراط والتفريط يقنع المتأمل

بأن هذا التعبير سليم لا غبار عليه ؛ مبرأ من كل شائبة . والاعتراض عليه أثر من آثار الغلو الذي نهى عنه الشارع الحكيم ، لأنه قد يورد أهله الموارد المهلكات .

\*\*\*

وفي السنة المطهرة كثير من الشواهد التي تثبت جواز سؤال الله تعالى بصفاته ، ففي دعاء الاستخارة : « اللهم إني أستخبرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك » فالعلم والقدرة من صفات ذى الجلال والاكرام ، والرسول ﷺ يعلمنا أن نسأل الله تعالى بهما ، إذ ليس معنى الاستخارة إلا أن نسأل الله تعالى أن يخير لنا ، وليس معنى الاستقدار إلا أن نسأله أن يقدر لنا

ومن دعائه عليه الصلاة والسلام « اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من عقوبتك » فإن الرسول عليه الصلاة والسلام يسأل ربه برضاه أن يعيذه من سخطه ويسأله بمعافاته أن يعيذه من عقوبته . والرضا والمعافاة من صفاته تعالى ، وقد سأله بهما رسول الله ﷺ وهو أعلم من علماء أمته بما يجوز وما لا يجوز ، وبما يعد ذريعة إلى الشرك وبما لا يعد .

وقد ورد في القرآن الكريم وفي السنة المطهرة شواهد تفيد جواز سؤال الله تعالى بصفاته متعلقة ببعض خلقه .

قال تعالى : قل أعوذ برب الناس ، ملك الناس إله الناس

وقال تعالى : قل أعوذ برب الفلق

فهذا سؤال بربوبيته تعالى وملكيته وألوهيته للناس وربوبته للفلق ، فهل في السؤال بهذه الصفات المتعلقة ببعض الخلق ذريعة إلى الشرك ؟ اللهم ان هذا غلو لا يرضيك .

ومن دعائه عليه الصلاة والسلام : « اللهم رب جبريل وميكائيل . اللهم رب السموات وما أظللن ، والأرضين وما أقللن ، اللهم أنت رب المستضعفين وأنت ربي » فهل في هذا سؤال أو شائبة سؤال بذوات جبريل وميكائيل والسموات والأرضين والمستضعفين والرسول الكريم ؟

اللهم ، لا . إنما هو سؤال بربوبيته تعالى لبعض خلقه والربوبية من صفاته

تعالى ، وهي متعلقة في كل هذه الشواهد ببعض الخلق . وقد وردت في دعاء المعصوم الذي علمه الله الكتاب والحكمة وآتاه الفضل العظيم .  
وبعد فان الحق يضع بين الافراط والتفريط . وقد قال شاعر حكيم :  
« كلا طرفي كل الأمور ذميم »

فبين التشبيه والتعطيل فضيلة التنزيه ، وبين الجحود والشرك فضيلة التوحيد وقال تعالى ( والله الأسماء الحسنى فادعوه بها ) وأى اسم من أسمائه تعالى دعوته به أو استغنته به أو استغنته به ، أو سألته به فلا جناح عليك ، وأى صفة من صفاته دعوته بها أو استغنته بها أو استغنته بها أو سألته بها فلا جناح عليك .

والقول بأن هذا التعبير لم يرد في دعاء النبي ﷺ ولا في دعاء الصحابة لا ينهض دليلاً على منعه فان رسوله الله ﷺ لم يأكل لحم ( اللاما ) ولا الجواقة ولا الانبج ( المانجو ) ولم يشرب لبن الجاموس . فهل هي محرمة ؟

فاذا كان الرسول عليه الصلاة والسلام دعاء بعض الأسماء دون بعض ، أو سأل ببعض الصفات دون بعض فليس ذلك لأن ما لم يدع به ولم يسأل به لا يجوز به الدعاء أو السؤال ، بل الحق أن جميع أسمائه وصفاته سواء في الدعاء والسؤال ، وإنما يؤثر بعضها على بعض للمناسبات . فلك أن تقول : اللهم بقدرتك على الخلق قنى شرهم . اللهم بانتقامك من أعدائك افصم كل من أرادنا بسوء : اللهم بحبك لنبيك ﷺ اجعله لى شفيعاً يوم الدين — اللهم بحبك للصالحين من عبادك أكرم أهل طاعتك وانصرهم على أعدائهم ، اللهم بتوفيقك المخلصين من عبادك وفق إلى الحق من التمس السبيل إليه

\*\*\*

وبعد فلما تجملت لى هذه الحقائق رأيت اعتراض المعترض كنار الحياحب ، ولست أدعى العصمة ، والكمال لله وحده ، والبحث بين أيدي القراء وفيهم الراسخون في العلم ، فان كان حقاً أقروه ، وإن كان باطلاً أقاموا الدليل على بطلانه ، ورحم الله من تواصوا بالحق ، وتواصوا بالصبر على مرارته والله يسدد بتوفيقه خطانا ، ويهدينا برحمته سواء السبيل .

## الفوضى في بيوت الله

لا يكاد الانسان يطأ ساحة ضريح لأحد اوليائهم حتى يفاجأ بالفوضى السافرة ضاربة أطناها بين جدرانها، تتألم لها النفوس وتحمر خجلاتها الوجوه . كتاب متدفقة من نساء عاريات كاسيات، مائلات مميلات، يغشين بيوت الله بغير ما خجل ولا حياء، ويطفن بالأضرحه يلثمها ويتمسحن بنحشها، ويشكون بثمن وحزنهن اليها، فيعطين للناس صورة مشينة فاضحة تسجل على المسلمين كل جهالة وتأخر إنه للألم الأليم، يحز في النفس، وقد أصبحت الامة مستهتره بالشكرات يتفشى فيها في كل مكان السفور الفاحش، والاختلاط الماجن، ويترعرع فيما يسمونه مساجد الوثنية النكراء والجاهلية الحمقاء، ويستخف فيها بتعاليم الدين الحنيف، ويضرب بأدابه السامية عرض الحائط . إن الأغرحة انما على عمر الباطل لمي مبعوث هذه الفوضى — وإذا كان العلماء عاجزين عن مقاومة هذه الفوضى، وعاجزين عن رد الغاويات عن غيبن وضلالهن، وعاجزين عن أن يشوروا لحرمة دينهم كما يشورون لحرمة كوادرههم، وإذا كانت هؤلاء النساء العابثات ليس وراءهن من رجال يردعنهن ويلزموهن عقور ديارهن، وإذا لم يكن من المستطاع إزالة هذه الأضرحه مبعث الفوضى، لأن عقول المسلمين لا تهضم هذه الجرأة — فان في استطاعة وزير الأوقاف بجرة قلم أن يضرب بيد من حديد على هذه المهازل، ويحول دون اتخاذ ما يسمونه بيوت الله مسرحاً لفوضى النساء، ومرتباً للذعة والبطانة. إن بيوت الله أحق بأن تسودها الحشمة والوقار، لا أن تشملها الخفقة والعبث، بل هي أجدر بأن تزينها المهابة والاجلال، لا أن تشينها فوضى النساء، واستخفاف الفتيات ولفظ الأطفال . وكثير بعد ما مضى ثلاثة عشر قرناً على الاسلام، أن تبقى للوثنية معالم وآثار وفي بيوت الله — وها نحن أولاء ننتظر العمل الجدى لنظير المساجد من كل فوضى تحاول أن تستوطن بيوتاً أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه طها محمد عبد الله على السمان مدرس ابتدائي

## الشيوعية تكشف قناع الخداع وتظهر سافرة

كان لرجوع حكومة موسكو في قرارها الخاص، بإلغاء الكومنترن (الشيوعية الدولية) رنة مرجت فيها الدهشة بالخوف من دعوة هذا النظام وتركيز حركته في موسكو.

وتريد حكومة موسكو استخدام الكومنفورم (مكتب الاستعلامات الشيوعي) كسلاح قوى تهزم به الروح المعنوية في البلاد الرأسمالية تمهيدا للهيمنة العسكرية إذا ما نشبت الحرب.

وفد أسرعت في إعادة هذا النظام لتستخدمه في أمريكا لمحاربة رجال الحرب في الانتخابات الأمريكية المقبلة.

ويقول العارفون بيوطن الأمور: إن هذا النظام سيستخدم كما استخدمت ألمانيا قبل الحرب الماضية وخلالها نظام الطابور الخامس، ولكن بشكل أكثر تنظيماً وإنتاجاً من النظام الذي اتبع في نشر الطابور الخامس.

ونظام الكومنترن فأساسه الإقناع والعمل لفكرة الشيوعية التي توهم بعض الطبقات القاصرة التفكير في العواقب أنها أساس السعادة والرفاهية لهذه الطبقات. وكان نظام الطابور الخامس يعتمد على بعض الوزراء والقواد وكبار الموظفين وبعض الصحفيين.

أما الكومنفورم فسيعتمد على طبقات العمال وصغار الموظفين وطلبة الجامعات لأنهم أسرع في التخذير بالأوهام والأمانى الخداعة.

وسيعتمد إلى الاتصال غير المباشر، لأن وكلاءه من الفرنسيين والبولونيين واليوغسلافيين والإيطاليين والتشييكوسلوفاكيين واليونانيين وبعض الأمريكان من النوعين السكسوني واللاتيني. ونظام الخلايا الخفية يهيء له هذا الاتصال.

لهذا النظام لجنة خبراء بها ممثلون من جميع الأمم ، ومنهم عربى كان طالبا بألمانيا قبل الحرب وخلاها انتقل إلى فرنسا أثناء الاحتلال الألمانى ثم عاد إلى ألمانيا بعد الحرب ونقل بعد ذلك إلى روسيا وهو - كما عرف - يجيد الإنجليزية والفرنسية والألمانية والروسية والعربية بطبيعة الحال . ومركز هذا العربى فى اللجنة ممتاز جدا لمعرفة هذه اللغات مع العربية ، ومنوع الإشارة إليه أو ذكر اسمه أو خروجه من البقعة المقيم بها أو الاختلاط به أو زيارته ، لذلك لم يمكن معرفة اسمه حتى الآن .

### تقسيم المكتب

وقد قسم المشرفون على هذا المكتب العام إلى خمسة أقسام يهمنها :

#### ١ - الشرق الأوسط وشمال وجنوب أفريقيا

ويعتقدون ان عمل الكومنفورم لن يكون ذا فائدة منتجة إلا فى شمال أفريقيا وجنوبها ، اما فى الشرق الأوسط فيعتقدون ان عمله سيكون سلبيا ، لأن وكلاء الكومنفورم يلقون « حواجز عازلة » ضد تعاليمهم بسبب الدين والبيئة والوسط ، ويعتمد فى هذه الجهات على الطلبة والعمال وصغار الموظفين والمتعلمين المتعطلين . ورغم الجهود التى تبذل لا ينتظر إلا نجاح جزئى

وهناك إدارة المراقبة همها مراقبة حركات الاضراب فى تلك البلاد وعمل تقارير عنها . وقد كانت هذه الإدارة تنتظر انباء اضرابات العمال بالحلة وغيرها من مدن مصر فى الأسابيع الماضية بلهفة بالغة ، وتعمل على تحليلها وتحليل اسبابها وترفع عنها التقارير اليومية إلى المراجع العليا فى روسيا .

٢ - المملكة العربية السعودية والحبشة ، وهى منطقة ينظر إليها المشرفون على الكومنفورم يأس ، وكل همهم بذر البذور فيها بين طبقات الشعب الفقيرة ، وعسى ان تنتج بعض الشئ ، ووكلاء الكومنفورم فى هذه البلاد من وكلاء الشركات وبعض صغار تجار العرب .

٣ - آسيا ومهمة هذا القسم تقوية الروح الشيوعية فى الصين وتوثيق العلاقات بين موسكو وحكومة الهندستان والشباب المتعلم فى الباكستان وإعادة



تنظيم الهيئات الشيوعية في إيران والافغانستان ، وبذر بذور الشيوعية في اليابان ويعتمد الكومنفورم في هذا القسم على القواد والزعماء الشبان والساسة انفاشلين او الذين ابعدهم نتائج الحرب الماضية عن مراكزهم .

اما سياسة الكومنفورم في امريكا الجنوبية فتعتمد على بذر بذور الكراهية للروح الديكتاتورية التي تتسلط على معظم ساسة امريكا الجنوبية واعوانها في تلك البلاد هم الطبقات الفقيرة وصغار التجار والمزارعين والطلبة .

### من سابه اُفواه فما ظلمهم ؟

لأحد العلماء كتاب يقول فيه « أنه استنبط من قوله تعالى ( يا أيها النبي قل لأرؤا جك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابدين ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤدين ) أن ما يفعله العلماء المتأخرون في ملابسهم من سعة الأكمام وكبر العمامة جائز ، وإن لم يفعله السلف لأن فيه تمييزاً لهم عن غيرهم » ليعرفوا » ويلفت إلى فتاويهم واقوالهم » .

## من جنایات الصوفية\*

للمستاذ عبد البديع البتائوني

ساقني القدر إلى مسجد لبعض هؤلاء المتصوفة فدخلته فاذا شيخ ذو حجة مرسله يلبس جبة فضفاضة وقباء وعمامة بيضاء وقد جلس في سمت ووقار وجلس تلاميذه بين يديه فسلمت عليهم فردوا على السلام وجلست حيث انتهى بي المجلس - وأطرق الشيخ إطراقة طويلة ثم رفع رأسه وقال : - رأيت حين حججت بيت الله الحرام رجلين يعلوها النور والبهاء وقد عاتقاني وبشراني بأني من الأوتاد وأنه لولاي لنزل يلدنا العذاب . فقبلت يديهما بفرحة والتمست منهما الدعاء وبعد مادعوا الله لي قلت لهما : ومن أتما من رجال الله؟ - قالوا : نحن الحضر والياس - فما كاد ينتهي من حديثه حتى انهال الجميع على يديه تقبيلًا . أما أنا فقد انتظرت قليلا حتى أخذ الناس مجالسهم ثم قلت للشيخ : -

انظر ماتقول . إن ماقلته ماهو إلا حديث خرافة - إن حديث اجتماع الحضر والياس الذي ذكرته آنفا هو حديث باطل يديه عقل كل مسلم ولا يؤمن به إلا الفواة - ومعاذ الله أن أكون مهم ولا شك في أنه من الأخبار التي أولع بها المتمخرقون من مدعى الكرامات وحملها جماعات ممن تزبوا بالتصوف عن جهل وسوء اعتقاد - ولم ينتفعوا بالعلم بالصحيح كما لم تنتفع السبخات بوابل السماء . ثم أقبل على الشيخ وقال لي : أسي أنت؟ قلت : نعم فأحاط نفسه سحب من الغضب وقال : هؤلاء السنياء الذين لا يعتقدون في شيء يريدون أن يصرفوكم عن الدين الذي ارتضاه الله لكم - قلت : وهل ارتضى الله الباطل؟ وما هو دليل الحق الذي معك؟ - قال : إذن فاسمع الدليل الواضح والحجة الناصعة - روى القطب الرباني والهيك الصمداني سيدي عبد الوهاب الشعراني في طبقاته

\* وهو الفصل الثاني من كتاب المؤلف الذي سماه ( نداء الحق ) والذي نشرنا الفصل الأول منه في العدد الماضي من الهدى

الكبرى عن سيدى ابراهيم الخواص أنه قال (١) ( لقيت الحضر عليه السلام فى بادية فسألنى الصعبة فحسبت أن يفسد على توكلى بالسكون إليه فنارقه ) وروى عنه أيضا أنه قال : ( عطشت فى بادية فى طريق الحجاز فاذا براكب حسن الوجه على دابة شبيهة فسقانى الماء وأردفنى خلقه ثم قال : انظر إلى نخيل المدينة فانزل واقرا على صاحبها منى السلام وقل له أخوك الحضر يقرأ عليك السلام ) وروى (٢) الشعرانى أيضا عن بشر الحافى رضى الله عنه أنه قال دخلت دارى يوما فاذا رجل جالس فى الدار — فقلت له كيف دخلت دارى بغير إذننى فقال : أنا أخوك الحضر فقلت : ادع الله تعالى لى فقال عليه السلام ( هون الله عليك طاعته فقلت زدنى — قال : وسترها عليك ) (٣) وروى الشعرانى أيضا عن أبى تراب النخشبى أنه قال : رأيت رجلا بالبادية فقلت له : من أنت ؟ فقال : انا الحضر الموكل بالأولياء أرد قلوبهم إذا شردت عن الله عز وجل )

فتبسمت ضاحكا ثم قلت : وهل هذا دليل . وما كتاب عبد الوهاب الشعرانى هذا بجانب كتاب الله القائل : ( وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ) وقال الشيخ فى حدة وهو يشير بيديه — ومن أنباك انت بكتاب الله . الذى لا يعلم تأويله إلا الله — إن القرآن بعيد المنال وإنما نكرر الفاظه للتعبد وارتفع صباح العامة — وضاع صوتى فى ضوضائهم حتى قبض الله لى رجلا وسيم الطلعة اخذ يدعو الناس إلى السكينة والهدوء حتى يفقهوا ما اقول : فتكلمت موجهها الخطاب إلى الشيخ : إن كتاب الله بين واضح لالبس فيه ولا غموض وليس فهم القرن مقصورا على فئة دون فئة فمن اوتى حظا من اللغة العربية يؤهله لفهمه والتذكر به فقد حظى بمعرفة مرادة — ولقد نطق القرآن بهذا غير مرة فقال : ( ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ) وقال ( كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ) وقال ( كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون ) وإن أعياك فهم كتاب الله كما تقول فاستمع لما قاله الرسول ﷺ والراسخون فى العلم — روى البخارى عن عبد الله بن عمر أن النبى ﷺ قال : « لا يبقى على رأس مائة سنة ممن هو

(١) طبقات الشعرانى ص ٩٦ (٢) طبقات الشعرانى ص ٧١

(٣) طبقات الشعرانى ص ٨٢

على ظهر الأرض اليوم أحد» ثم أردفت في كثير من الرفق — اصغ إلى أيها الشيخ ومضيت في حديثي فقلت : — أرى لزماً على الآن بحكم الواجب أن أذكر لك قول أهل العلم في هذه المسألة واستطردت أقول : قال أبو حفص الموصلي في كتابه ( المغنى ) سأل إبراهيم الحاربي أحمد بن حنبل عن تعبير الحضر والباس وانهما باقيان يريان ويروى عنهما فقال : من أحال على غائب لم ينتصف منه وما ألقى هذا بين الناس إلا الشيطان . وقد بين الحانط بن حجر في كتابه ( الزهر النضر ) بطلان كل ما روى في تعبير الحضر واجتماعه بالباس وكل ما روى عنه من أذكر وأوراد وأدعية وغير ذلك . وقال ابن الديبع الشيباني في كتابه ( التميز ) اجتماع الحضر والباس في كل عام في الموسم منكر كما قاله ابن حجر والسخاوي فنظر الشيخ إلى نظرة تتم على الحيرة والتناق وقل في خشونة : أتريد أن تبدل عقيدتي اتى أناعياها منذ بلغت أشدى وسمعتها عن أشياخي وأبي وجدى — قلت : ليست الحجة فيمن ذكرت . وإنما الحجة في كتاب الله الذى لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه وفي سنة النبي الذى لا ينطق عن الهوى وغيره من الناس يجوز أن يغلط ويخطئ ، فلا تدخلك الأنفة أيها الشيخ ولا تقابل جليستك بالغلظة والجفاء فتجهم الشيخ وتلاميذه لى وعبسوا فى وجهى وازدادوا غضباً وعناداً وقالوا : كيف تعترض على هادينا ومرشدنا ؟ قلت لهم : إن شيخكم لا يغنى عنكم من الله شيئاً فالتمسوا الهداية والارشاد من القرآن واستقيموا على طريقته لتمتلىء أنفسكم برياحين حديثه — ويكفيكم من الأحاديث النبوية ما رواه البخارى ومسلم في كتابيهما المدين تضمنا صفوة الحكمة الطامنة وإن آثارها القوية لتبهج كل من يتملاها بنفس زاكية مؤمنة — فارجعوا أيها المريدون المقلدون إلى القرآن وهذين الكتابين الصحيحين وارغبوا عن الأحاديث المكذوبة أمثال حديث اجتماع الحضر والباس

وبعد هذا كله — قامت قيامة العامة ، وثارت نائرة الجهال ، وصب على الشيخ جام غضبه ، ولم يستجب لى من الحاضرين إلا الرجل الوسيم الطلعة فانه قام ودافع عني وشد أزرى وقال لى : ليهنك العلم . قلت : هو أحب شىء إلى وانصرفت وأنا أقرأ بصوت مسموع ( بل تقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون )

## خطاب مفتوح

من شباب سيدنا محمد ﷺ الى دولة رئيس الوزراء

نعم ... يجب الأخذ بأسباب القوة ... ومقاومة عوامل التحلل والفساد الحمد لله الذى لا يذل من والاه ، ولا يعز من عاداه ، والصلاة والسلام على نبيه الكريم ومن اهتدى بهديه واتبع سنته إلى يوم الدين . أما بعد . يا صاحب الدولة : لقد ولاكم الله زمام هذه الأمة ، وأصبح مستقبلها بين يديكم ومصيرها يتعلق بكم ، ولقد قسمتم حتى الآن بما يوجب الشكر لكم ويؤكد الأمل فيكم ويشجع على الاتجاه اليكم لقد تكلمتم كثيراً يا صاحب الدولة فأحسنتم الكلام . لقد دافعتم بحرارة عن قضية الوطن فأنتم الحماس فى نفوس أبناء الوادى . ولقد هاجمتم الغاصب بما لم يهاجم به من قبل وكشفتم للعالم عن سوءاته ومؤامراته وكذبه وثفاقه وعدوانه وطغيانه فأنتمم الاشمزاز فى النفوس ووضعتم بذلك آخر مسبار فى نعش الماضى وساسته بما اشتمل عليه من مفاوضات ومساومات ومهادنات ومحالفات ولكن كل ذلك لم يجد شيئاً ، لأن القوة لا تقزع إلا بالقوة ولقد تبين لكم ذلك بوضوح فدعوتم الأمة فى حديثكم الأخير إلى الأخذ بأسبابها وأعلنتم عزكم على تقوية الجيش والعناية بتنمية موارد الثروة الوطنية . وبذلك وفقتم — إلى حد ما — إلى طريق النصر الذى طالما ابتعدنا عنه ذلك الطريق الذى ما من أمة التجأت اليه وصبرت عليه إلا ووصلت إلى استرداد حقوقها واستعادة حريتها

نعم ... لا بد من الأخذ بأسباب القوة ... ولكن فى الوقت نفسه لا بد من مكافحة أسباب التحلل والفساد التى تعمل فى الأمة ما لا يعملها الحديد فى النار إن الأمة يا صاحب الدولة فى حاجة إلى جيش قوى ، ومال وفير ، ولكنها قبل ذلك فى حاجة إلى خلق متين . ورجولة كاملة وطهر شامل وفى حاجة إلى تطهير مجتمعيها من الدنايا التى تفتك بمعنيتها وتشين كرامتها وتعرضها لسيخط الله وغضبه يا صاحب الدولة ... إنكم رجل التربية والأخلاق وأحرى بكم أن لا يفوتكم تأثير الشهوات والدنايا فى هدم الأخلاق . ولقد عمل الغاصب طوال سيطرته على البلاد على إفساد أخلاقها ، وإذاعة التحلل والفجور فى مجتمعيها حرصاً

منه على إيهان قوتها، وإضعاف مقاومتها، وفي ظل حكمه المشؤوم انتشرت حانات  
 الخمر ودور البغاء ومسارح الرقص وحفلات المجون والاستهتار ومجالات الفجور  
 والحلاعة حتى سيطرت على الأمة روح الفجور والفوضى . وانغمس الشباب في  
 حياة الميوعة والاستهتار . وهيات أن تقوم لامة قائمة مالم تعد إلى الاعتصام بما  
 فرطت فيه من آداب وأخلاق . يا صاحب الدولة: لقد بلغ السيل الزبى ، ولعلكم  
 سمعتم وأتمم تبذلون كل ما في وسعكم من قوة ما في التحدث عن قضية الوادى ،  
 والدفاع عن حقوقه، كيف أن بعض العظماء كانوا يشتغلون في نفس الوقت بما أهم  
 لديهم وأخطر في نظرهم، وهو اشتغالهم عن عشرات من الفتيات تعاريات الكاسيات  
 لا انتخاب ملكة الجمال من بينهم . يا صاحب الدولة : إن في استطاعتكم بحجة قلم  
 أن تنقذوا الأمة من هذه الهاوية التي أوشكت أن تسقط فيها، في استطاعتكم أن  
 تقدموا لها من أسباب النهضة والعزة والقوة ما يملأ قلوب أبنائها إيماناً ورجوة،  
 وحمية وبسالة، في استطاعتكم أن تقودوها إلى طريق الحرية الذي ضلته طريق  
 الأخلاق والفضيلة طريق الطهر والتقوى ، وعندئذ وعندئذ فقط سوف يسجل  
 لكم التاريخ صفحة ناصعة وذكرى عاطرة وسوف تحقق القلوب بحبك والإخلاص  
 لك وسوف تلهج الألسن بثناء عبيك وسوف تعرف الأمة لك أنك كنت بحق  
 منقذها وأنت كنت طبيبها الماهر وابنها البار . يا صاحب الدولة: الله الله في هذه  
 الأمة البائسة التي تناشدكم العمل الجدى في سبيل عزتها ومجدها

انقذوها يا صاحب الدولة من الحانات والمواخير . انقذوها يا صاحب الدولة  
 من الصالات والمراقص . انقذوها يا صاحب الدولة من الحفلات والشواطىء .  
 انقذوها يا صاحب الدولة في المجالات الخلية والمؤلفات الهدامة أقيموا بناءها على  
 التقوى والفضيلة والطهر أسسوا مدارسها على الدين ربوا شبابها على الرجولة  
 والقوة انصفوا فقراءها بالزكاة صونوا أعراضها ودماءها وأمرها بالحدود الشرعية  
 يا صاحب الدولة ... تلك صيحة شباب سيدنا محمد ﷺ طافونها خالصة  
 لوجه الله حسن أن تلقى منكم ما تستحقه من استجابة وعمل  
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد أذن الله بالحرب فماذا أعددنا لها من دفاع ؟

للأستاذ محمد صادق عرنوس .

- ١ — شرك في الربوبية يتضاءل بجانبه شرك الجاهلية التي كان أهلها إذا مسهم الضر دعوا الله مخلصين له الدين، بخلاف أولئك الذين يدعون اليوم الموتى بل والأحجار والأشجار في شدتهم ورخائهم !!
- ٢ — تحاكم إلى الطاعوت في كل ناحية من نواحي الحياة بل وسخرية صريحة بمن يدعو إلى الحكم بما أنزل الله إن لم تكن بالمقال فبالحال والأعمال !!
- ٣ — وجود من يعلن بتكذيب رسول الله ﷺ على رؤوس الأشهاد في الجامعة المصرية إذ يتقدم للدكتوراة برسالة يبرهن فيها بزعمه على أن قصص القرآن قصص خيالي يريد أن ينال من وراء هذا التكذيب أكبر شهادة ، وقد ناصره على نبلها بهذا الإلحاد بعض اساتذة الجامعة !!
- ٤ — إجماع تام على التعامل بالربا ودعوى أن التعامل به أصبح ضرورة اجتماعية لامناص منها ، كأن الله حين ما حرمه فاته تقدير هذه الضرورة التي حدثت في العهد الأخير ؟ !
- ٥ — قانون يبيح الزنا وينافح عن المومس ويحميها ، ويعد حكم الله في هذه الجريمة قسوة لا تتناسب والمدنية الجديدة ؟ !
- ٦ — تحليل الخمر بالقول بالعمل باباحة بيعها وحماية تجارها وتركهم ومساعدتهم على الاعلان لها بكافة الاعلانات المغرية وإن لم تصدق فاذهب إلى محطة مصر ميدان تر العجب العجائب !!
- ٧ — قوامه النساء على الرجال واستخذاء أشباه الرجال امامهن حتى خرجن على

٨ — موت الغيرة من الرجال مرة واحدة حتى أصبح من يحافظ على عرضه على — ندرته بينهم — موضع سخرية وتندر منهم جميعا

٩ — اختلاط مشين بين الرجال والنساء في السهرات الحمراء والحفلات التكرار ، وعدم الإنكار على شيء من ذلك ممن يسمون العلماء ومن في حكمهم من أولى الأمر وأصحاب النفوذ

١٠ — دعوة جريئة من المجلات الخلعية إلى فساد الأخلاق والخلال الآداب بنشر الصور المخزية المغرية ، وعدم اصفاء أولى الأمر إلى أية شكوى توجه إليهم للحد من تيار هذا الفساد

١١ — دار للإذاعة تخصص للكلم الطيب من الوقت ما لا يزيد عن عشر ما تخصصه لمختلف الأوبئة التي أجهزت نهائيا على بقية أخلاق الأمة والتي لم يعد معها « مصل » الكلمات الطيبة التي تذيبها بذى فائدة على فائدة على الإطلاق هذا قل من كثر من وجوه الدفاع التي أعدناها لمقاومة الحرب التي آذتنا الله بها علينا فهل تغلب بها على هذا الوباء ؟

نعم إن أولى الأمر فعلوا جهد طاقتهم في مقاومة هذا الوباء واستعملوا كل ما أحدثه العلم من ضروب المقاومة وهذا لا بأس به ، بل هو الواجب أن يكون لأن الإخذ بالأسباب الكونية من أكد ما يوجب الدين وتدعو إليه الفطر غير أن هنالك حلقة مفقودة ما فكروا في البحث عنها لثم لهم وسائل الدفاع المادية والمعنوية ، تلك هي ربط منازل علينا — وما ينزل في كل حين — بالذنوب التي يقرؤها الناس جزاء وفاقا ( وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم وبغفوا عن كثير ) والقرآن بنص في كثير من آياته على هذه القضية بمقدماتها ونتائجها وكل ما عامل الله به الأمم السابقة هو قانون يخضع له كل أمة ، لأنه نظام إلهي لا يتخلف أبدا مهما جنىه أو تجاهله الناس . وفي الوقت الذي نسمع القرآن — الذي يزعم المسلمون



أنهم به مؤمنون — بنذر ويحذر من التورط في المآثم ويحض على الاسراع بالتوبة منها لأنها سبب كل مصيبة نراهم ، معرضين كل الاعراض عن فهم هذا المعنى منصرفين إلى علاج ما ينزل بهم بالاسباب المادية فقط ، ولم يزاوجوا بينها وبين ما أمر الله به من التفرار والرجعى اليه بل حالهم حالهم في شدتهم ورخائهم ليس لهم من أنفسهم واعظولا من قادتهم زاجر ، بل استوى الذين اتبعوا بالذين اتبعوا حتى بعد أن رأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب

ليجعلوا — ولو مرة واحدة على سبيل التجربة — بجانب ( المصل ) الذى يحدث المناعة في الأجسام ( مصل ) يحدث المناعة في القلوب ، عناصره الايمان بالله واليوم الآخر وما ألزمهم به من دين صحيح يقفون عند حدوده ويتبعون أوامره ويهتدون بهداه لا عن طريق التقليد الأعمى ولكن عن طريق التفكير في آيات الله الكونية وآيات الله في القرآن الكريم التى منها ( ظهر انفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليزيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون ؟ )

### فضل القرائه ووجوب تعلمه :

روى البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتنعم فيه وهو عليه شاق له أجران»

فانظريا اخى إلى هذا اليسر وحض المشرع على تلاوة القرآن وتدبره وتفهم مقاصده على اية حال في الوقت الذى يضع فيه اشباه العلماء العقبات والعوائق في سبيل الناس ويصدون عن سبيل الله ويغونها عوجا أولئك في ضلال بعيد

## أخبار الجماعة نشرات انصار السنة

لا زال أنصار السنة في كثير من الفروع يبنون عناية كبيرة بإصدار نشرات دورية كما سبق أن نوهنا على ذلك في بعض أعداد من مجلة الهدى وقد أصدرت الجماعة اخيراً بدمياط نشرة عنوانها (دعوا هذه الأوهام وفكوا هذه الأغلال) تدعو إلى نبذ البدع والخرافات وإلى التمسك بالكتاب والسنة في عبارة فصيحة قوية

وأصدرت الجماعة بدمهور نشرة عنوانها (دعوتنا وأهدافها) لخصوا فيها اغراض هذه الدعوة المباركة وما ترمى اليه من إخراج الناس من ظلام الشرك إلى نور التوحيد

وأصدرت الجماعة بكمبوز بالاسكندرية نشرة عنوانها (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) وجهوها إلى ملوك الاسلام وأمرائه وزعماء شعوبه الخ وناشدوهم فيها ان يحكموا بينهم بما انزل الله حتى تعود هذه الشعوب إلى ساحة الدين الأولى ومادعا اليه من رفيع وخالق فاضل فتحقق لهم العزة التي وعد الله بها عباده المؤمنين

### في الجزيرة

لا تزال جماعة انصار السنة الحمديدية بيندر الجزيرة تواصل نشاطها في تعميم دعوة انصار السنة الحمديدية الحق لافى دارها فقط الكائنة بشارع حسن بك ربيع نمرة ٤ بجوار ابى شعبان بل قد وفقها الله تعالى لافتتاح فرعين آخرين بيندر الجزيرة وثلاثة فروع بضواحيها فأصبحت فروع محاضراتها كالآتى :

- ١ — دار الجماعة شارع حسن بك ربيع رقم ٤ بجوار ابى شعبان ..
- ٢ — دار الجماعة شارع سعد زغلول نمرة ٣ بالقرب من المدرسة الأخوية ..
- ٣ — دار الجماعة شارع ابو السعود خطاب نمرة ٢٣ بالقرب من مسجد شبيطة ..

## فروع ضواحي الجزيرة

- ١ — دار الجماعة ببلدة القصبجي امام السكة الحديد .
  - ٢ — المسجد القبلي ببلدة منشية البكارى جيزة .
  - ٣ — المسجد القبلي ببلدة الكنيسة مركز الجزيرة .
- والله نسأل ان يعلى كلمته وان يعرف الناس على ايدى المخلصين من دينهم الحق ما يجهلون .

## فى أم دورمانه — سودان

نصر من الله وفتح قريب

لعل من اكثر الناس انصاتا الى سماع الحق هم سكان الديار السودانية الذين اذا اعتقدوا شيئا تغلغل فى اعماق قلوبهم فدافعوا عنه بالانفس والاموال وتاريخهم شاهد صدق على ذلك فهم قوم لا ينقصهم الاحسن التوجيه من دعاة مخلصين ولقد كان من رحمة الله بهم فى السنين الاخيرة ان كثر الذاهبون منهم الى الحج فاتصلوا بمن فى الحجاز من علماء سلفيين فآمن بالعقيدة السلفية منهم جم غفير وفيهم مثقفون دعوا الى هذه العقيدة بقوة وجاهدوا فى نشرها جهاد الأبطال فكان لهم قدم صدق فى تركيزها فى كثير من بلاد السودان ولا سيما فى الخرطوم وام درمان ولقد اراد اولئك الاخوان العاملون ان تكون لهم مؤسسة نظامية يشع منها نور الهداية فتبرع اهل انسعة منهم بما تمكنوا معه من استئجار دار فخمة للجماعة بأم درمان بشارع الشاطيء بابى روف وأثروها بما يزيدا حسنا وبهجة ومن ذلك تجهيزها بعدتى تليفون وكان يوم افتتاحها يوما مشهودا نترك وصفه للأديب الفاضل عبد الرحمن احمد سعد فى كلمة نشرتها جريدة كردفان نصها :

كان من حظى وبعض الرفاق ان حضرنا افتتاح دار انصار السنة بام درمان وقد كان حفل الافتتاح حفلا بهيجا رائعا دعى اليه كثير من علية القوم ووجهائهم وعلى رأسهم فضيلة الشيخ احمد الطاهر مفتى السودان

وبعد ان تناول المدعوون ما لذ وطاب كما يقولون اعلى المنصة الشيخ عبد الباقي يوسف احد اعضاء هذه الجماعة ومن المبرزين فيهما واتى كلمة ضافية شملت اغراض هذه الجماعة وبينت في وضوح الهدف الذى يهدفون اليه والاتجاه الذى يتجهونه ثم اعقبه خطيب آخر من هيئة الجماعة واتى كلمة مفصلة اقتضوا وهاجا على اغراض هذه الهيئة وقد وفق فى هذا التفصيل توفيقا جيلا وعندئذ وقف فضيلة المفتى وارجل كلمة قصيرة ولكنها عامرة بالمدانى حث فيها الناس على تشجيع هؤلاء الناس العاملين ونفى عنهم ما يذيعه عنهم بعض ذوى الاغراض وتلقى الحاضرون هذه الكلمة العامرة احسن لقاء . اما الدار فتقع على شاطئ النيل بابى روف وهى دار جميلة مبنية على احدث طراز وموقعها موفق وجيل ويجتمع فيها الاعضاء فى كل ليلة يتذاكرون ويتسامرون ويضعون الخطط الموقفة لشر مبادئهم والعمل على ضم اكبر مجموعة من المسلمين ويدولى انهم يخطون خطوات سريعة ودعوتهم تلقى ما تستحقه من القبول وقد انضم اليهم نفر كثير ممن كانوا يناوؤهم بالامس ويحسبون انهم يعملون لغير وجه الله .

ولسائل ان يسأل وما اغراض هذه الجماعة وما هى مبادئهم واستطيع ان اجيب ان هذه الجماعة تعمل على ضوء كتاب الله وسنة رسوله ولا يقبلون من الآراء والمعتقدات الا ما تمتشى مع الكتاب والسنة وطريقهم واضح المعالم لمن اراد ان يتدبر وانهم لا يعملون لتفرقة المسلمين وبذر الشقاق فيما بينهم وانما يعملون لجمع المسلمين وتوحيد كلمتهم والاتجاه بهم اتجاهاً صحيحاً يرضاه الله ويقبله الشرع فى أصوله الصحيحة - الكتاب والسنة - وانهم لا يميلون الى الجدل المفرق وانما يقبلون كل رأى مسند مدعم بالبراهين ويناشدون الناس بالتروى والحكمة والتخلص من كل معتقد ليس له فى كتاب الله او سنة رسوله اصل صحيح .

هذه هى اغراض هذه الجماعة ومبادئها او على الاصح مجمل ما فهمته من خطبائهم فى هذا الحفل المبارك واثنا نسال الله ان يوفق المسلمين الى ما فيه خيرهم وجمع كلمتهم انه سميع مجيب .

هذا ولا يفوتني ان انوه عن نشاط بعض افراد هذه الجماعة فأقول ان بعض من لمست فيهم هذا النشاط هم مع حفظ الالقاب :

طه الكردي و خليل صالح وعبد الله حمد وعبد الباقي يوسف هؤلاء من عرفت ولا مناص من ان هناك اشخاصا عديدين لهم من النشاط ما لمثل هؤلاء الأعضاء وقد لمست هذا في وجوههم واعمالهم وان غاب عنى اسماءهم ولم اتشرف بالتعارف اليهم سدد الله الخطى ونجح المقاصد .

ثم انتخبوا من بينهم اعضاء يتكون منهم مجلس الادارة الذي سيوجه سفينة الدعوة إلى الجهة التي يكتب لها فيها الفلاح إن شاء الله وهم حضرات الاخوان

فضيلة الاستاذ عبد الباقي نعمة رئيسا

الشيخ عبد الله حمد نائب للرئيس

يوسف افندي عمر اغا كاتم للسر

الشيخ الفاضل الزقلاوي امين المكتبة ومساعد لكاظم السر

طه افندي عوض الكردي امين المال

ابراهيم افندي ادريس محاسب

الشيخ خليل صالح داود مديرا للاعمال

الشيخ محجوب مختار مساعد لمدير الاعمال

الاستاذ عبد الحليم افندي الغبناني مستشار

الشيخ حسن الشيخ عضو

وممثل الجماعة بالخرطوم والخرطوم بحري محمد احمد افندي قسم الله عضو

ومثل الجماعه بيري وهي الامين عضو

ومثل الجماعة بشمبات مجد افندي الهدية عضو

هذا وقد تلا الأستاذ الرئيس اخبار هذه الحركة المباركة في محاضرة جامعة  
فكان لها اطيب الآثار في قلوب المستمعين ونحن نرجو ان يوفقه الله إلى زيارة  
اولئك الاخوان العاملين على رأس بعثة من انصار السنة في اقرب فرصة مناسبة  
لعلها تتحقق في الشتاء القادم بمشيئة الله .

---

## في البتانون

### تصويب خبر

جاء في العدد الماضي عن الهدى ان مجلس إدارة البتانون فصل حضرة عبد  
الفتاح القاضي وكيل المجلس السابق من عضويته .  
ونشر الخبر على هذه الصورة كان خطأً وجب تصويبه . والحقيقة انه قدم  
استقالته من عضوية المجلس قبلها منه .